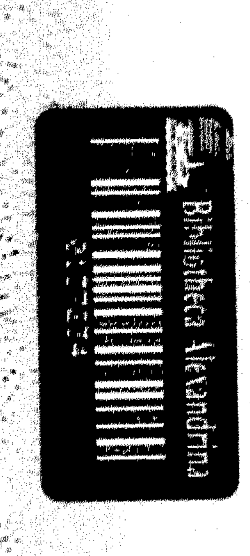


جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث
بمناسبة الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري



لأبي بكر بن الأنباري
(٣٢٨هـ)

الجزء الأول

تحقيق
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

القاهرة
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

تقديم

بقلم الأستاذ عبد المنعم محمد عمر
رئيس لجنة احياء التراث

تناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث فى اللغة العربية بالدراسة ، فى طيات كتبهم اللغوية والنحوية ، بل أفرد لها بعضهم المؤلفات المستقلة ، كالفراء ، وأبى عبيد القاسم بن سلام ، وأبى حاتم السجستانى ، والمبرد ، والزجاج ، وابن الأنبارى ، وابن خالويه ، وابن جنى وغيرهم .

وقد اهتم هؤلاء وأولئك على الأخص بالمؤنثات السماعية ، وهى التى تعامل معاملة المؤنث ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ؛ لأن هذا النوع من المؤنثات ، هو الذى يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى التنبيه عليه .

وكتاب أبى بكر الأنبارى الذى نقدمه لقراء العربية اليوم ، واحد من أهم هذه الكتب التى ألفت فى موضوع المذكر والمؤنث ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق . ويمتاز هذا الكتاب على الكثير من الكتب التى ألفت فى هذا الموضوع ، بأنه لايعالج النواحى اللغوية فحسب فى بيان المذكر والمؤنث ، بل يهتم كذلك بالنواحى النحوية والتصريفية ، وهو يفيض بالشواهد اللغوية والنحوية ، من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وآثار الصحابة والتابعين ، وأمثال العرب وأقوالهم وأشعارهم .

ومحقق هذا الكتاب علم من أعلام الدراسات النحوية فى مصر والعالم العربى ، وهو الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، الذى يعرفه عشاق التراث العربى محققاً لكتاب « المقتضب » لأبى العباس المبرد ، الذى نشرته لجنة إحياء التراث ، منذ عدة سنوات ، كما أن له العديد من المؤلفات النحوية واللغوية ، ومنها دراسته القيمة لأسلوب القرآن الكريم .

وقد أخذت اللجنة على عاتقها ، مراجعة كتاب ابن الأنبارى بتحقيق هذا العالم الجليل ، فى ضوء المنهج الذى اختطته لنفسها ، فاجتزأت بعض الحواشى المطولة ، واكتفت فى بعض الأحيان بالإشارة إلى المراجع المختلفة للمسألة الواحدة ، من مسائل الكتاب ، دون النقل المطول من هذه المراجع .

والله تعالى نسأل أن يجزى مؤلف الكتاب ومحققه ، عن العلم وأهله ، خير الجزاء ، إنه سميع مجيب الدعاء .

عبد المنعم محمد عمر
رئيس لجنة احياء التراث الاسلامى
بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حَظِيَتْ بَعْضُ الموضوعات النحوية بعنايةٍ فائقةٍ من علماء اللغة ، فأفردوها بالتأليف في كُتب مستقلّة مثل : المقصور ، والممدود ، والهمز ، والمصادر ، وفَعَلَ وأَفْعَلَ . وكان مِنْ بين هذه الموضوعات « المذكر والمؤنّث » .

قال أبو بكر بن الأنباريّ في صَدْرِ كتابه : « اعلم أنّ من تمام معرفةِ النحو والإعراب معرفة المذكّر والمؤنّث : مَنْ ذكّرَ مؤنثا ، أو أنّثَ مُذكرًا كان العيْبُ لا زما له كلزومه مَنْ نصب مرفوعًا ، أو خفَض منصوبا ، أو نصَب مخفوضا » .

* * *

وقد شدّ انتباهي كَثْرةُ ما أُلِّفَ في هذا الموضوع : أفرده بالتأليف نحاةُ البصرة والكوفة ومَنْ جاء بعدهم .

إنّ للمؤنّث أحكاما كثيرةً منثورةً في أبوابٍ متفرّقة في كتب النحو والصرف ؛ كما أنّ الجانب اللغويّ منه مفرّقٌ في أصنافِ كتبِ اللغة .

وكُتُبُ النحويّين المتقدّمين لم تَعْقِدْ بابا للمذكّر والمؤنّث ، فليس في كتاب سيبويه ، ولا في المقتضب بابٌ يحمل هذه التسمية .

ومَبْلَغُ عِلْمى أنّ المفصّل للزمخشريّ أقدمُ ما بين أيدينا من كُتُبِ النحوِ التي عقَدتْ بابا للمذكّر والمؤنّث[1] . قال في جـ٢ ص ٩١، ٩٢ : « ومن أصناف الاسم المذكّر والمؤنّث ...» تحدّث في هذا الباب عن علامات التأنيث ، وتذكير الفِعْل وتأنيثه مع الفاعل ، ومعاني التاء والصِّيَغ التي يَشْترِك فيها المذكّر والمؤنّثُ ، وأوزانِ ألفِ التأنيثِ المقصورة والممدودة .

---

(١) هذا ما ذكره المحقق . والصـواب ان الجمل للزجاجى (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) هو اقدم كتاب خصـص بابا من ابوابه للمذكر والمـؤنث (صفحة ٢٨٥) .

ثمّ تَبِعَه ابن الحاجب فى كافيته ، فعنون للباب بقوله : المذكر والمؤنّث .

أمّا ابن مالك فقد عقد فى كتابه : الكافية الشافية بابا عَنْوَنه بقوله : باب التذكير والتأنيث جـ ٢ ص ١٠٠ ، وبدأه بما بدأ به البابَ فى الألفيّة :

علامةُ التأنيث تاءٌ أو ألفْ وفى أسامٍ قدّروا التا كالكتِفْ

وما فى الألفيّة إنّما هو تلخيص لما فى الكافية الشافية إلا أنّه عنون الباب فى الألفيّة بباب (التأنيث) .

وفى كتابه « التسهيل » عنون له بقوله : باب التذكير والتأنيث ولم يَخْرُج عمّا قاله فى الكافية الشافية .

* * *

أمّا كتب اللغة فالكثيرُ منها فرّقَ أحكامَ المذكّر والمؤنّث فى ثناياه ، والقليلُ منها أفرد لها بابا .

ابن دريد فى « الجمهرة » لم يعقد للمذكّر والمؤنّث بابا وإنّما تكلّم فى الجزء الثالث عن أوزان الألف المقصورة والألف الممدودة .

وأبو عُبَيد القاسم بن سلاّم فرّق أحكامهما فى كتابه « الغريب المصنّف » ثمّ عقد بابا لهما فى ص ٤٠٥ – ٤٠٦ عنونه بقوله : التذكير والتأنيث .

ذكر فيه جُمْلةً من الألفاظ التى يجوز فيها التذكيرُ والتأنيث ولفْظَةً واحدة مؤنّثةً لا غيرُ وهى الفِهْر.

وابن السكّيت فى إصلاح المنطق عرض لبعض الألفاظ التى يجوز فيها التذكير والتأنيث ، أو التى تذكر فقط ، أو تؤنّث فقط فى ص ٣٥٨ – ٣٦٢ .

وليس هناك كتاب لغوىّ – فيما أعلم – عُنى بأمْرِ المذكّر والمؤنّث كما عُنى المخصّص لابن سيدة . قال فى الجزء السادس عشر ص ٧٩ : « كمل كتاب المقصور والممدود

بحول الله وعونه ، ويتلوه كتاب التأنيث ، والحمد لله ، ثمّ قال : أبواب المذكّر والمؤنّث .

ظلّ حديثُه متّصلا عن جوانب المذكّر والمؤنّث يعقد له الباب تِلْوَ الباب حتّى انتهى من الجزء السادس عشرَ فى ص ١٩١ ، ثمّ بدأ الجزء السابعَ عشرَ بقوله : وممّا يؤنّث من سائر الأشياء ولا يذكر .. وبقى يُواصل حديثه حتّى ص ٩٦ ، فعقد بابا للعدد إلى ص ١٣٤ ، وللعدد صِلةٌ بباب المذكر والمؤنّث وقد تكلّمَ عنه أبو بكر ابن الأنبارىّ فى كتابه كما سيجئ وكان ابن سيدة قد بدأ الحديث عن أوزان ألف التأنيث الممدودة فى الجزء السادس عشر ص ٣٩ وسبق له الحديث عن أوزانِ ألف التأنيث المقصورة فى الجزء الخامس عشر ص ١٨٠-٢٢١ ؛ وعلى هذا يكون حديثُ المذكّر والمؤنّث قد استغرق فى المخصّص ما يأتى :

١٥٢	صفحة من الجزء السادس عشر
١٣٤	صفحة من الجزء السابع عشر
٣١	صفحة من الجزء الخامس عشر
٣١٧	

وهو ما يقرب من جزأين من أجزائه ، وهذا غير ما فرّق من أحكامهما فى تضاعيف كتابه .

وأكبر ظنّى أنه لا يجاريه ولا يباريه كتاب لغوى آخر فى هذا المضمار .

تاريخ كتب المذكر والمؤنث

١ ـ أوّلُ مَنْ أفرد المذكّر والمؤنثَ بكتاب مستقلّ هو الفرّاء : يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

(الفهرست ص ١٠٠ ، معجم الأدباء ٢٠ : ١٤ ، بغية الوعاة ص ٤١١ وللفرّاء سَبْقٌ فى إفرادِ بَعْضِ الموضوعات النحوية والصرفية بكتب مستقلّة :

أفرد المنقوصَ والممدود بكتاب ـ طبع بتحقيق الأستاذ الميمنى بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م.

كما أفرد المصادر والتثنية والجمع ، وفَعَلَ وأفْعَل بكتب مستقلة . واحتذى صنيعَ الفرّاء غيرُه ممن جاء بعده .

تداول الفرّاء فى كتابه « المذكّر والمؤنّث » جانبين :

(ا) جانب القواعد العامّة التى لها صلة بموضوع المذكر والمؤنّث .

(ب) الجانب اللغوى لألفاظ المؤنّث المجازى.

بعض موضوعات الكتاب : علامات التأنيث ، الصيغ التى يشترك فيها المذكر والمؤنث . الصفات المختصة بالمؤنّث نحو : حائض وطالق ولم عُرّيت عن علامة التأنيث ؟ اسم الجنس الجمعى وحكمه فى التذكير والتأنيث . الألفاظ التى لا تستعمل إلا بعد نفى . الظروف ، والحروف والأدوات وحكمها فى التذكير والتأنيث . صفات المذكر التى تلحقها التاء ، نحو : رَبْعة وصَرُورة . طبع كتاب المذكر والمؤنث للفراء بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٥ هـ مع مجموع بتحقيق الأستاذ مصطفى الزرقا ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م .

٢ ـ الأصمعى المتوفى سنة ٢١٦ له كتابُ المذكّر والمؤنث « إنباه الرواة ٢ : ٢٠٣

٣ ـ أبو عُبَيْد القاسم بن سلاّم المتوفّى سنة ٢٢٤ هـ له كتاب « المذكّر والمؤنّث » .

(الفهرست : ١٠٦ ،معجم الأُدباء ١٦ : ٢٦٠ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٢ ، بغية الوعاة : ٣٧٦) .

٤ – يعقوب بن السِّكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ له كتاب « المذكّر والمؤنّث » الفهرست : ١٠٨ . ونجد للبغداديّ فى الخزانة نقولا عن هذا الكتاب جـ١ : ٣٧٧ ، جـ٣ : ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٤٢٥ كما ذكره فى الكتب التى رجع إليها فى تأْليف الخزانة جـ١ : ١١ .

٥ – أبو حاتم السجستانى المتوفى سنة ٢٥٥ هـ له « المذكّر والمؤنث » وفى التيمورية ومعهد المخطوطات مختصر لهذا الكتاب صَدْرُه : اختصارُ التذكير والتأْنيث[1] .

ونجد فيما ينقله المخصص وابن الأَنبارى عن أَبى حاتم زياداتٍ كثيرةً ليست فى هذا المختصر . وقد ذكر الزجاجى فى أَماليه ص ٧٦ ، ٧٧ مناظرة جرت فى منزل الأَخفش بين أَبى حاتم والتوزى حَولَ هذا الكتاب .

٦ – أبو جعفر أحمد بن عُبيد الكوفى المعروف بأبى عصيدة المتوفّ سنة ٢٧٣ له كتاب « المذكّر والمؤنث » معجم الأُدباء ٣ : ٢٢٨ ، إنباه الرواة ١ : ٨٦ ، بغية الوعاة : ١٤٤ .

٧ – أبو العباس : محمد بن يزيد المبرّد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ له كتاب « المذكّر والمؤنث » .

أَلّفه بعد كتابه « المقتضب » وهو يؤكّد لنا هذه الحقائق :

(ا) المبرّد جعل قمّة تأْليفه فى النحو كتابه « المقتضب » لذلك كان يُحيل عليه فى الكتب التى أَلّفها بَعْدَه : أَحال عليه فى مواضع من الكامل وفى كتابه « المذكّر والمؤنّث » .

(ب) المسائل التى تُنسب إلى المبرّد وفى المقتضب ما يعارضها لا تمثّل رأى المبرّد ، وينبغى أن يكون الاعتماد فى تصويرِ مذهبه على ما أثبته فى كتبه .

ذكر فى المقتضب أنّ كلمة (حَرْب) مؤنّثة ، ثم أعاد ذلك فى كتابه « المذكّر والمؤنث » .

---

(١) هـذا ما ذكره المحقق . وقـد نشر هذا المختصر فى بغداد سنة ١٩٦٩ م بتحقيق الدكتور ابراهيم السـامرائى . والنص الكامل للكتاب مخطوط فى مكتبة قونية (يوسف اغـا) بتركيا رقم ٢٩٥ .

والشمس على المغنى ٢ : ٧٣ ، والبغدادى فى الخزانة ٣ : ٤٣٦ ينسبان إلى المبرد أنّه يرى تذكير (الحرب) مخالفا النحويّين .

اهتمّ المبرد فى كتابه بالجانبين : جانب القواعد العامّة والجانب اللغوى لألفاظ المؤنّث المجازىّ .

وقد سبقنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى طبعه بدار الكتب سنة ١٩٧٠ م .

٨ ـ أبو طالب : المفضل بن سلمة بن عاصم (توفى بعد سنة ٢٩٠ هـ) : له « مختصر المذكر والمؤنث » نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٢ .

٩ ـ أبو محمّد : القاسم بن محمّد الأنبارىّ المتوفّى سنة ٣٠٤ له المذكّر والمؤنّث (الفهرست ص ١١٢ ، معجم الأُدباء جـ ١٦ ص ٣١٧ ، إنباه الرواة جـ ٣ ص ٢٨ ، بغية الوعاة ص ٣٨٠ .

١٠ ـ الحامض : أبو موسى سليمان بن محمد المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) له : مايذكر ويؤنث من الإنسان واللباس » نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

١١ ـ أحمد بن الحسن بن شُقَير[1] . أبو بكر المتوفّى سنة ٣١٧ . له كتاب « المذكّر والمؤنّث » (الفهرست ص ١٢٣ ، معجم الأُدباء جـ ٣ ص ١١ ، بغية الوعاة ص ١٣٠ .

١٢ ـ ابن كَيْسان : محمّد بن أحمد المتوفّى سنة ٣٢٠ . له كتاب « المذكّر والمؤنّث » (الفهرست ص ١٢٠ ، معجم الأُدباء جـ ١٧ ص ١٣٩ ، إنباه الرواة جـ ٣ ص ٥٨) .

١٣ ـ أبو بكر المعروف بالجَعْد الشيبانىّ : محمّد بن عثمان المتوفّى سنة ٣٢٠ ونيف . من أصحاب ابن كيسان . له كتاب المذكّر والمؤنّث (الفهرست ص ١٢٢ ، معجم الأُدباء جـ ١٨ ص ٢٥١ بغية الوعاة ص ٧٢ إنباه الرواة ٣/١٨٤

١٤ ـ محمّد بن يزداد بن رستم : أبو جعفر الطبرىّ النحوى كان سنة ٣٠٤ .

---

(١) قبل ابن شقير شخصان الفا كذلك فى المذكر والمؤنث هما : ابن رستم الطبرى (المتوفى بعد سنة ٣٠٤ هـ) وابراهيم بن السرى الزجاج (المتوفى سنة ٣١١ هـ) . انظر : مقدمة مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٢٥ ـ ٢٦ .

له كتاب المذكّر والمؤنّث . (الفهرست ص ٨٩ ، معجم الأُدباء ج ٤ ص ١٩٣ ، بغية الوعاة ص ١٦٩) .

١٥ – الوشّاء : محمّد بن أحمد المتوفَى سنة ٣٢٥ له كتاب المذكّر والمؤنّث (الفهرست ص ١٢٦ ، معجم الأُدباء ج١٧ ص ١٣٣ ، بغية الوعاة ص ٧) .

١٦ – عبد الله بن محمّد بن شقير : أبو الحسن الخزّاز المتوفّى سنة ٣٢٥ له كتاب « المذكّر والمؤنّث » (الفهرست ص ١٢٢ ، بغية الوعاة ص ٢٨٨ الإنباه ٢/١٣٥ .

١٧ – أبو بكر : محمّد بن القاسم بن الأنبارىّ المتوفى سنة ٣٢٨ وسيأْتى حديثه .

١٨ – محمّد بن الحسن بن يعقوب : أبو بكر المتوفّى سنة ٣٥٤ . له « المذكر والمؤنث » (معجم الأُدباء ج١٨ ص ١٥٣ ، بغية الوعاة ص ٣٦) .

١٩ – الحسين بن أحمّد بن خالويه[1] : أبو عبد الله المتوفّى سنة ٣٧٠ له كتاب « المذكّر والمؤنّث » (معجم الأُدباء ج ٩ ص ٢٠٤ ، إنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٥ ، بغية الوعاة ص ٢٣١) .

٢٠ – أبو الفتح عثمان بن جنى سنة ٣٩٥ له « المذكّر والمؤنّث . معجم الأُدباء ج ٩ ص ١١٣ ، إنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٥ ، البغية ص ٣٢٢ وهى رسالة صغيرة بالتيمورية .

٢١ – أحمد بن فارس المتوفّى سنة ٣٩٠ له « المختصر من المؤنّث والمذكّر » . وبالمكتبة التيمورية نسخة منه ونشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .

٢٢ – سهل بن محمّد أبو داود النحوى مؤدب سيف الدولة له « المذكّر والمؤنّث » . البغية ص ٢٦٥ .

٢٣ – القاسم بن محمّد أبو الجود العجلانىّ . فى طبقة ابن جنىّ له « المذكر والمؤنّث » . معجم الأُدباء ج ١٧ ص ٥ البغية ص ٣٨٠ .

---

(١) قبله ابو الحسين سعيد بن ابراهيم بن التسترى (توفى سنة ٣٦٠ هـ) وبعده ابو الحسن على بن محمد الشمشاطى العدوى (توفى سنة ٣٨٠ هـ) ، انظر مقدمة مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٢٨ .

٢٤ ـ كمال الدين الأنبارى عبد الرحمن بن محمد سنة ٥٧٧ له « البلغة فى الفرق بين المذكّر والمؤنث » البغية ص ٣٠٢

وهى رسالة صغيرة تناولت بعض ألفاظ المؤنّث المجازى طبعها الدكتور رمضان عبد التواب بدار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م.

عقد السيوطى فى الجزء الثانى من المزهر أبوابا للمذكّر والمؤنّث منها :

١ ـ ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكّر ص ١٣٣-١٣٤ .

٢ ـ ذكر ما جاء من صفات المؤنث بغير هاء ص ١٣٤-١٤١ .

٣ ـ ذكر ما يستوى فى الوصف به المذكّر والمؤنّث ص ١٤١-١٤٣ .

٤ ـ ذكر إناث ما اشتهر منه الذكور ص ١٤٣ .

٥ ـ ذكر ذكور ما شهر منه الإناث ص ١٤٣-١٤٤

٦ ـ ذكر الأسماء المؤنثة التى لا علاقة فيها للتأنيث ص ١٤٤

٧ ـ ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علم التأنيث ص ١٤٤

٨ ـ ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى من غير علامة تأنيث ص ١٤٥

٩ ـ ذكر ما يذكّر ويؤنّث ص ١٤٦

وألف الشيخ محمد الخضر حسين[١] رحمه الله رسالة سماها « الإمتاع » فيما يحتاج تأنيثه إلى سماع . طبعت بمطبعة منير .

ولما صنع أحمد تيمور باشا رحمه الله فهرسا لخزانة الأدب أفرد فهرسا لألفاظ المذكّر والمؤنّث التى تكلّم عليها البغدادى فى الخزانة .

وفى لسان العرب وغيره نقول كثيرة عن اللّحيانى (تلميذ الكسائى وأبى زيد والأصمعى) فى مسائل المذكّر والمؤنّث ، ولكنى لم أجد له فى كُتُب التراجم كتابا من تأليفه له صلة بالمذكّر والمؤنث ، وربّما ضمّن نوادره شيئا من ذلك .

---

(١) كما ألف قبله أحمد السجاعى (المتوفى سنة ١١٩٧ هـ) كتابا اسمه : « فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان » مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٩ لغة تيمور.

المذكر والمؤنث لابن الانبارى

قال عنه ابنُ خِلّكان جـ٣ ص ٤٦٤ « ما عمِلَ أحدٌ أتمّ منه » .

التأليف فى موضوع « المذكّر والمؤنّث » لم يتجاوز الرسائل الصغيرة أو المتوسطة ، فنقله أبو بكر بكتابه إلى مرتبة أخرى ، فكان كتابه قمّة التأليف فى هذا الموضوع إلى يومنا هذا .

وإذا حاولت الإفصاح عن قيمة كتاب أبى بكر فى موضوعه فلن أجد أبلغ من كلام أبى الفتح فى مقام آخر

« جمع شَعاعه ، وشرع أوضاعه ، ورسم أشكاله ، ووسم أغفاله ، وخلج شُطّآنه ، وبَعَج أحضانه ، وزمّ شوارده ، وأفاء فوارده » .

إنّ هذا الكتاب هو خير ما ألّف أبو بكر ، وما أظنّ أن له كتابا آخر يُجاريه ويباريه ، فهو الكتاب الذى يشهد على عُمْق ثقافته ووَفْرة محصوله من علم اللغة وأشعار العرب .

هو فى نظرى – أقربُ الكُتُب إلى كُتُب الأمالى والمجالس ، يعرض اللغةَ والنحوَ والأدب .

وقد عُرِف عن أبى بكر كَثْرةُ الحِفْظ ، وبحسبك أن تعلم أنّه كان يحفظ ثلثمائةِ ألفِ بيت شاهدا فى القرآن الكريم . وقيل له : قد أكْثرَ الناسُ فى محفوظاتك فكم تحفظ ؟

فقال : أحفظُ ثلاثةَ عشرَ صُندوقا .

وقيل : إنّه كان يحفظ مائةً وعشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدها انظر الوفيات جـ٣ ص ٤٦٤ .

* * *

حرَص أبو بكر على أن تَسْرى الروحُ الأَدبية فى كتابه ، فلا يجعل كتابه كتاب لغة جامدة ؛ لذلك كان لا يكتفى بذكر بيت الاستشهاد وإنما يضيف إليه أبياتا أُخرى من القصيدة .

١ ــ جاء « هقــل » و « هقــلة » فى بيت للأَعشى ، فذكر أبو بكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ١١

٢ ــ تأْنيث الطريق فى بيت لابن الرقيّات ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ١٧٠

٣ ــ الآلُ فى بيت لنُصَيْبٍ ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٢٥ .

٤ ــ تذكير « السِّدْر » فى بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٨٦

٥ ــ تذكير « الطير » فى بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٨٩

٦ ــ (ثُمُّت) فى بيت فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٥٩ .

٧ ــ استعمال « كَرَم » للجَمْعِ فى بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ١٠٧ وبيتين من قصيدة أُخرى .

٨ ــ استعمال « عدْل » للجَمْع ذكر له ستّة شواهد : ثلاثة من قصيدة ، وبيتان من قصيدة ص ١٠٨-١٠٩

٩ ــ جمع « ضلع » على ضُلوع جاء فى بيت لعروة بن حزام ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ١٣٦ . مجموعُ ما ذكره فى جَمْع « ضلع » تسعةُ أبيات : ٤ لضلوع ، وثلاثة لأَضالع ، وبيتان لأَضلاع ص ١٣٦ .

١٠ ــ تذكير « السراويل » فى بيت ، فذكر معه بيتين من القصيدة ص ١٥٢ . مجموع ما ذكره فى تأْنيث السراويل وتذكيرها سبعةُ أبيات ص ١٥٢-١٥٣ .

* * *

كذلك كان من هجّيرى أبي بكر أنْ يُكْثِرَ من سَوْقِ الشواهد فى المسألة الواحدة، فلا يقنع بشاهد واحد أو شاهدين فى الموقف الواحد لذلك تجاوزت الأبيات الشعرية فى الكتاب ألف بيت.

١ ــ تذكير «المنون» وتأنيثه له تسعة شواهد ص ٩٧ ــ ٩٨

٢ ــ ألفات «الكبد» ساق لها ثمانية شواهد ص ١٢٥ــ١٢٦

٣ ــ «سرى» و «أسرى» لهما تسعة شواهد غير ما ذكره من القراءات فى القرآن الكريم ص ١٦٠ ــ ١٦١.

٤ ــ فى حكاية الحروف (لا) (نَعَمْ) (لَوْ) تسعة شواهد ص ١٩٥ ــ ١٩٦.

٥ ــ استدلّ لكلمة (زوجة) بستّة شواهد ص ١٩١، ١٩٦.

٦ ــ الأَلْفُ من العدد مذكَّرٌ، ذكر له أربعة شواهد وآية من القرآن ص ١٩٩ ــ ٢٠٠

٧ ــ «القوانُ» لها ستةُ شواهد وآية من القرآن ص٢٠٤ــ٢٠٥.

٨ ــ اللغات فى (الشّمال) من أسماء الرياح لها سبعة شواهد ص ٢١٠ــ٢١١.

٩ ــ تذكير «الحمام» وتأنيثه وجمعه حمامات. ذكر لذلك عشرة أبيات ص ٢٨٦ــ٢٨٧

١٠ ــ تذكير الجراد وتأنيثه له خمسة أبيات ص ٢٨٧

١١ ــ «المسك» و «العنبر» لهما ثمانية شواهد على التذكير والتأنيث ص ٨٧ــ ٨٨

١٢ ــ «الضَّيْف» له خمس شواهد وآيتان ص ١٠٤ــ١٠٥

١٣ ــ تذكير «السكّين» وتأنيثها خمسة شواهد ص ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥.

١٤ ــ لتذكير «الجُدّ» أربعة شواهد ص ٢٠٥ــ ٢٠٦.

١٥ ــ كوكب « العَوَّا » له ثلاثة شواهد ص ٢١٩ .

١٦ ــ « أذواد » جَمْع « ذود » له ثلاثة شواهد ص ٢٢٢

١٧ ــ تذكير (قريب) ، و (بعيد) مع المؤنث له أربعة شواهد وآية ص ٢٤١-٢٤٢

١٨ ــ تذكير (نَجْد) له ثلاثة شواهد ص ٢٤٧ .

١٩ ــ لغات (بغداد) لها عشرة شواهد ص ٢٤٧-٢٤٨

٢٠ ــ ثلاثة شواهد لأَجَأ ص ٢٥١

٢١ ــ « القلوص » و « البكرة » لهما سبعة شواهد ص ٨

كما عرض لشرح ألفاظ الشعر والكشف عن معناه فى هذه الصفحات :

١٤ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٠ .

* * *

المؤلفون الذين عالجوا موضوع المذكّر والمؤنث قبل ابن الأنبارى كانوا يذكرون حكم الكلمة فى التذكير والتأنيث من حيث استعمالها فيقولون :مثلا : العين مؤنثة ، الرأس مذكر فى معنى من المعانى ، ولكن ابن الأنبارى نهج نهْجا آخر :

يذكر معانى كلّ كلمة واستعمالاتها ثم يبيّن حُكْم كلّ استعمال فى التذكير والتأنيث فيقول :

١ ــ « العين » على ثلاثة عشر وَجها ص ٧٨ ــ ٨٠

٢ ــ العَرَق على خمسة أوجه ص ٧٧ ــ ٧٨

٣ ــ الحَرج على خمسة أوجه ص ٩١-٩٢

٢٤ ـ معانى (النار ص ٢١٢

٢٥ ـ معانى (المِلْح) ص ٢١٩

٢٦ ـ معانى (النَّوَى) ص ٢٢٤

٢٧ ـ فى الجبت والطاغوت ستّة أقوال ص ١٠٠ـ١٠١

٢٨ ـ يستعرض أيّام الأُسبوع يوما يوما ويبيّن الحكم فى التذكير والتأنيث . ويذكر فى الاثنين ثلاثة أوجه ، وفى الثلاثاء والأربعاء والخميس ثلاثة مذاهب وفى الجمعة ثلاث لغات ص ٩٣ـ٩٥

وكذلك يفعل فى أسماء الشهور ص ٩٦ .

٢٩ ـ يستطرد إلى ذكر أنواع الأطعمة واختلاف أسمائها ص ١٧٣ وأسماء الحمّى وصفاتها ص ٢٢١ . الجماعة من كلّ شىء ص ٨٢

٣٠ ـ حرص أبو بكر على أن يجمع بعض الأساليب ذاتَ النمط الواحد والغريبة فى الاستعمال فى مكان واحد ويُفيض فى شَرْحها مثل :

لقيت منه الأَمَرّين ، الْفِتَكرِين . البُرحِين ، الذَّرَبِين ، أى الدواهى ، وأطعمنا مرَقةَ مَرَقِين ص ٣٥٣ .

هذه الكلمات على صورة جمع المذكر

٣١ ـ اهتمّ أبو بكر بذكر اللغات فى كثير من الكلمات :

فى الإصبع ثمانى لغات ص ١٢٧ـ١٢٨

فى العضد خمس لغات ص ١٣٠ـ١٣١

لغات (الصاع) وقراءاته ص ١٨١

لغات (السقط) ص ١٨٣ .

لغات (الشمال) من الريح وشواذها ص ٢١٠-٢١١

فى السادس ثلاث لغات ص ٣٦٧

اللغات فى (الكبد) وشواهدها ص ١٢٥-١٢٦

كما عنى ببيان اشتقاق كثير من الكلمات :

قحّ ص ١٥ . الجلف ص ١١٥ ، القنّ ص ١١٥ ، تأبّط شرّا ص ١٤٨ الموسى ص ١٦٢ ، بنو دبير ص ١٧٥ ، الجحيم ص ١٨٩ ، كافر ص ٢١٦

الصيغ التى يشترك فيها المذكر والمؤنث

اقتصر المؤلفون والنحويون على أمثلةٍ محدودة لِصِيَغِ المذكَرِ والمؤنث ولكنّ أبا بكر أشبعَ القوْلَ وأكْثَرَ من ذِكْرِ الأمثلةِ وجَمَع جَمْعا وحشَد حَشْدا دلّ على عظيم إحاطته وغزارة محفوظه .

استصفى مئاتِ الألفاظ فنشرها على هذه الصِّيَغ التى أكْثَر منها وتوسَّع فيها ، ولِكَثْرةِ هذه الألفاظ سأكتفى ببيان الصفحات التى شغلتها ألفاظُ كُلٍّ صيغة .

١ ـ « فَعِيل » مما ليس للذكر فيه حَظ ص ٢٣٥ـ٢٤٩

« فَعِيل » بمعنى فاعل مما للذكر فيه حظٌ ويأْتى بغيرهاء ص ٢٤٩

٢ ـ فَعُول بمعنى مفعول ص ٢٥٦ـ٢٦٥

فَعول بمعنى مفعول وفيه التاء ص ٢٥٤ـ٢٥٥

٣ ـ فَعُولة والتاء للمبالغة ص ٢٦٦

٤ ـ مُفْعِل مما لاحظٌ للذكر فيه ص ٢٦٨ـ٢٧٢

٥ ـ مِفْعال ص ٢٧٢ـ٢٧٦

٦ ـ مُفَعِّل ص ٢٧٦

٧ ـ مُفاعِل ص ٢٧٧

٨ ـ فَيْعَل ص ٢٧٨

٩ ـ فُعَلة ، وفُعْلة ص ٢٩٧ـ٣٠٢ ، ص ٢٠٥

١٠ ـ فَعْلة للرجل ص ٣٠٢

٣١ ـ فَعْل من نعت المؤنّث كخود ص ٣٩٢–٣٩٤

٣٢ ـ النعوت التى على (فَعَلَى) ص ٤٠٨

* * *

ما وصل إلينا من مصادر النحو الكوفىّ التى أملاها نحاةُ الكوفة لا يتجاوز مصدرَيْن معانى القرآن للفرّاء ، ومجالس ثعلب .

أمّا الفرّاء فقد عرَض لبَعْضِ مسائِل النحو عَرْضا موجزا يشوبه الغموضُ والإبهام فى كثير من مسائله . نعم نراه فى بعض المواضع يبسُطُ القَوْلَ فى المسائل النحوية . فى قوله تعالى (وزلزلوا حتىّ يقول الرسول) لم يتحدّث عن التفسير وإنما أخذ يتحدّث عن (حتىّ) حديثا مطوّلًا ج ١ ص ١٣٢ ـ ١٣٨ ، وإن كان هذا القولُ المبسوطُ يحتاج فَهْمُه إلى القراءة المستأنية والفهم الدقيق .

وأمّا أبو العباس ثعلب فقد عرض لمسائل النحو فى مجالسه فى غمغمة لا تَبِين، وهمهمة لا تتّضِح .

قال الزجاجى فى إيضاح علل النحو ص ١٣١–١٣٢ عن الكوفيين :

« بل لعلَّ أكثرَ ألفاظهم لا يفهمها مَنْ لم ينظر فى كتبهم . وكثيرٌ من ألفاظهم قد هذّبها مَنْ نَحْكِى عنه مَذْهَبَ الكوفيين ؛ مثل ابن كيسان ، وابن شُقَير ، وابن الخيّاط ، وابن الأنبارىّ » .

لقد أحسن أبو بكر عرض مسائل النحو الكوفى فى كتابه « المذكّر والمؤنّث » وأظهر أنّ للكوفيين نَحْوا أصِيلا ، ولهم أصول يستمّدون منها ، وقواعدُ يرتكزون عليها من أيام الرؤاسىّ ، إنّنا لا نجد للرؤاسىّ (معاصر الخليل) أقوالا فيما بين أيدينا من كتب النحو ، ولكننا نجد له أقوالا فى كتاب أبى بكر : كما نجد للكسائىّ والفرّاء أقوالا فى كثير من المسائل التى ذكرها أبو بكر فى كتابه .

لقد أبلى أبو بكر بلاءً حسنا فى الدفاع عن النحو الكوفىّ يحمل قارئه على أن يُحسن الظنَّ بالنحو الكوفىّ وبأصوله ؛ كما يدخل فى رُوْعه بأن ما وصلنا من النحو الكوفىّ قُلٌّ من كثر وغَيْض من فَيْض .

وإذا كانت قراءة كتاب أبي بكر تُوحي لقارئه بأنَّ كثيرا من نَحْوِ الكوفة قد عصَفتْ به حوادثُ الأيّام ، فإن قراءة بَعضِ أبوابِ المقتضب تُوحى كذلك بأنَّ النحو البصرىّ نضج واكتمل منذ القرن الأوّل ، وإن كانت لم تصل إلينا كُتُبٌ قَبْلَ كتاب سيبويه .

إن المبرّد أطال الحديث في الباب الذى يسمّيه المتأخرون باب الإخبار بالذى وبالألف واللام ، وهو باب قُصِد به التدريبُ على مسائِل النحو : كما قُصِدَ بباب (مسائل التمارين) التدريبُ على مسائل الصرف ؛ كقولهم : صغ من الهمزة كلمة على وزن سفرجل وغير ذلك .

مسائل التمارين نراها فى كتاب سيبويه وفى الكتب التى جاءت بعده أمّا مسائل الإخبار بالذى وبالألف واللام فلا نرى منها شيئا فى كتاب سيبويه ، على حينَ عُنِيَ بها المبرّد فى المقتضب عناية عظيمة وذكر أنّ للمازنىّ رأيا خالف فيه النحويين .

أخذ يَعْرِض مسائل الإخبار فى باب التنازع بين الأفعال المتعدّية لثلاثة مفاعيل فيوُرِد مسائلَ الإخبار فى هذا الباب على إعمال العامل الأوّل أو الثانى أو الثالث ويبيّن رَأْيَ النحويّين فى هذا ثم رَأْيَ المازنىّ .

لأبى عثمان المازنى كتاب يُسمّى كتابُ الألف واللام » وكنت أظنّ أنّ الحديث فيه يَدور حَوْلَ أداةِ التعريفِ وأقسامها فإذا هو مختصّ بباب الإخبار بالذى وبالألف واللام ، وقد سأل المبرّدَ عن عويصه فأجابه أحسن جواب .

مسائلُ هذا الباب رياضةٌ عقلية عنيفة ، بل هى أعْوَص ما تكون أعْوَص من مسائل الرياضة أعْوَص ما تكون .

إن سيبويه لم يعرض لهذه المسائل ، إذن لابدّ أن يكون النحو قد نضج واكتمل قبل سيبويه بفترة طويلة ، وإن كانت لم تصل إلينا كُتُبُ هذه الفترة ، ثم إنّ سيبويه يذكر فى كتابه ويردّد : قول النحويين ، رأى النحويين وهذا ونحوه مما يؤكّد ذلك .

عرض أبو بكر لكثير من مسائل النحو والصرف فى كتابه ، وإن كان قد اعتذر فى كتابه عن تعرّضه لإعراب « سرّ من رأى » فقال ص ٢٥١ « ولم يكن هذا موضعَ ذِكْرِ إعرابها : إذ كنّا لم نقصد فى هذا الكتاب إلا قَصْدَ التأنيث والتذكير ، لكنّى كرهت أن أقتصر على ذِكْرِ تأنيثها دون إعرابها . إذ لم يكن أحد من النحويّين المتقدّمين ولا المتأخّرين تكلّمَ عن إعرابها » .

قال فى تعريبها وجوه وأراد بتعريبها إعرابها وقد كرّر ذلك فى كتابه انظر ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ .

المسائل النحوية والصرفية فى كتاب « المذكر والمؤنث »

١ ـ (يُغَلَّب المذكّر على المؤنث ص ٣٨٠). غلبت العرب الليالى على الأيام ص ٣٤٩ الرجل والمرأة قام . الاكتفاء بخبر أحدهما ص ٣٨٠)

فلان وفلانة ابنا فلان ص ٣٨١

جلس زيد ، وهند العاقلان ص ٣٨١

قام محمد والزينبان بنو فلان ص ٣٨١

٢ ـ كلتا المضافة للظاهر لا تغيّر ألفها وعلّة ذلك ٣٧٧ ـ ٣٧٨
لك فى الفعل بعد (كلتا) ثلاثة أوجه ص ٣٧٦

٣ ـ ذو ، وذات تثنيتهما ، وجمعهما ص ٤١٩

٤ ـ الأسماء الملازمة للنفى تجرى على المذكّر والمؤنّث . سردها ص ٣٧٦

٥ ـ الواو والنون لجمع المذكّر ، والألف والتاء لجمع المؤنّث ص ٣٣٥

٦ ـ جمع التصحيح يفيد القلّة ص ٢٩٤ ، وقد يفيد التكثير ص ٧٠

٧ ـ كسر أول نحو (سنين) وعلّته ص ٣٥٤

٨ ـ جمع (فَعْلَة) بالألف والتاء اسما ونعتا وعلله ص ٢٩٥–٢٩٦

٩ ـ تنزيل غير العاقل منزلة العاقل مخاطبته مخاطبة العاقل ص ٣٣٥

١٠ ـ ضمير الشأن وشرح مذهب الكسائى ، ومذهب الفراء ، ومذهب البصريين ص ٥٩–٦٠

١١ ـ أسماء الإشارة التى للمذكّر ص ٤١٥–٤١٦

٦٢ ـ (فاعل) من العدد المركّب ص ٣٦٤

٦٣ ـ لا يجوز عند البصريّين : الثالث ثلاثة عشر بأل ، وأجازه الكسائى ص ٣٦٥

٦٤ ـ هند ثانية اثنين ، إذا كان معها رجل لأن المذكّر يغلّب وثالثة ثلاثة إذا كان معها رجل وامرأة ، ولا يجوز ، ثالثة ثلاث ص ٣٦٦

٦٥ ـ تقول : عندى ثلاثة أقاويل ، وثلاثُ أقاويل والفرق فى المعنى بينهما ص ٣٧٩

٦٦ ـ كيفية التاريخ ص ٣٨٣

٦٧ ـ اكتساب المضاف التأنيث ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

٦٨ ـ حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على إعرابه ص ٣١٩

٦٩ ـ اسم المرة على (فَعْلَة) بالفتح والفرق بين خَطْوه ، وخُطوة ، وغرفة ، وغُرفة ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

٧٠ ـ الجَلْسة ، والجِلْسة ، العِمّة ص ٣٦٩ ، ٣٧٠

٧١ ـ حديث الموصوف وشرطه ص ٣٧٢

٧٢ ـ الجرّ على الجوار ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٢

٧٣ ـ حديث عن البدل فى شعر أبى ذؤيب ص ١٨٤ ، ١٨٥

٧٤ ـ الممنوع من الصرف ولم منع الخفض ؟ مذهب الرؤاسى ص ٣٥

٧٥ ـ منع صرف المؤنث وعلّته : مذهب الفراء وغيره ص ٢٧ـ٢٨

٧٦ ـ الفرق بين الألف والهاء فى منع الصرف ص ٦٩

٧٧ ـ أسماء سور القرآن وحكمها فى منع الصرف ص ٢٣١ ، ٢٣٢

٧٨ ـ أسماء البلاد وحكمها فى منع الصرف ص ٢٤٢

١١٩ـ فَعالية من المصادر ص ٣١٢

١٢٠ ـ نحو صَلَخْدى . زَبَعْرى . جَلَعْبى ص ٣٦٧

١٢١ـ ما جاء من النعوت على (فَعَلَى) ص ٤٠٨ وكيف وصف المذكر بما فيه ألف التأنيث ، نحو عمار جمزى ص ٤٠٨ .

١٢٢ـ غير ، ومِثْل يكونان للمذكر والمؤنث ص ٣٧٥

١٢٣ـ (أَفْعُل) لا يكون فى المفردات ص ٢٢٦

١٢٤ ـ الأَشُدّ والخلاف فيه ص ٢٢٦ـ٢٢٧

١٢٥ـ الهاء والنون للجمع القليل من المؤنث ، والهاء والألف للجمع الكثير ص ٣٨٤ الأجذاع انكسرن ، والجذوع انكسرت ص ٧٣ـ٧٤

١٢٦ـ تكسير ما ثالثه حرف مد من المذكر والمؤنث ص ٢٩٤

١٢٧ـ الجموع التى على (مَفْعَلة). مشيخة مقدرة . متيسة موعلة ص ٢٠٧

١٢٨ـ جَمْعُ الصاع على التذكير والتأنيث ص ١٧٩

١٢٩ـ تصغير المؤنث الثلاثى ولم دخلته الهاء دون الرباعى ؟ رأى سيبويه . رأى الفراء . رأى الكسائى ص ٣٩٤ـ٣٩٥.

١٣٠ـ ما صغّر من غير التاء فى الثلاثى المؤنث . رأى سيبويه . الكسائى الفراء ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧

١٣١ـ تصغير (السماء) سمية ولم لحقته الهاء ص ٣٩٨

١٣٢ـ تصغير المؤنث الذى فيه علامة التأنيث . الهاء . الألف المقصورة الألف الممدودة ص ٤٠٢

١٣٣ـ تصغير التاء وجمعها ص ٢١٢

١٣٤ـ تصغير المركب المزجى ص ٤٠٥

مذهبه النحوى

كان أبو بكر ووالده ممّن رفع رايةَ الكوفيّين . وانحاز إلى جانبهم وآثر مذهبهم .
يرى أبو بكر أنَّ الكسائىّ والفرّاء فَخْرا بغداد والكوفة فقال : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربيّة إلاّ الكسائىُّ والفراءُ لكان لهم بهما الافتخارُ على جميع الناس ؛ إذ انتهت العلوم إليهما . معجم الأُدباء حـ ٢٠ ص ١٣

وينقل فى كتابه « المذكّر والمؤنّث » مَدْحَ أبى الجرّاح للكسائى : ليستشهد به فى اللغة .
قال : قال أبو الجرّاح يمدح[1] الكسائىّ ص ١٠٦ :

كريمٌ على جَنْبِ الخِوانِ وزَوْرُهُ ... يُحيًّا بأَهْلا مرحبا ثُمَّ يُجْلَسُ
أبا حسَنٍ مازرتكم مُنْذُ سَنْبةٍ ... مِنَ الدهرِ إلا والزجاجةُ تَقْلِسُ

كما يرى أنَّ الكوفيين أخذوا عن بنى أسد ، وهم فصحاءُ ، ويستدلّ بما يأتى :
« قال الفرّاءُ : قال لى أعرابىّ من تميم وأنا عند يونس : كيف تتعلّم بالبصرة ، وعندكم بنو أَسَد ، وهم فصحاءُ ، فلم يُجْرِها فى كلامه » المذكّر والمؤنّث ص ٢٨٢

وكان يسوءه أنْ يتعصّب أحد على الكوفيّين فيقول فى « المذكّر والمؤنّث » عن أبى حاتم : كان شديد التعصّب على الكوفيّين .

كذلك كان يرى أنْ يتعمّق النحوىُّ فى مذهب واحد من مذهَبَىْ البصرة والكوفة ، وأخذ على ابن كيسان أنّه خلَط المذهبين « قال أبو على القالى : كان أبو بكر بن الأنبارى شديد التعصب على ابن كيسان ، وكان يقول : خلط فلم يضبط مذهب الكوفيّين ولا البصريّين ، وكان يفضّل الزّجاج عليه . إنباه الرواة جـ ٣ ص ٥٩

---

(١) كان ابو الجــراح العقيلى من الاعــرابالذين طلب الكسائى الاحتكام اليهم فى المســألة الزنبورية بينه وبين سيبويه ، ويتردد اسمه كثيرافى معانى القرآن للفراء .

وفى سبيل إضعاف رأى للبصريّين سلك أبو بكر طريق إثارة العاطفة الدينيّة فقال فى كتابه المذكّر والمؤنّث ص ٣٥١-٣٥٢ « قال البصريّون : ثلثمائة ونحوه ممّا شذّ عن القياس ، والقياسُ عندهم ثلاث مئين ، ولم يعرفوا فى توحيد المائة حجّة .

والقياس عند أصحابنا ثلثمائة بالتوحيد ، والشاذُّ عندهم ثلاث مئات ، ومئين .

الدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ : (ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين) فهذا هو القياس ، وهو العالى فى اللغة ؛ لأنّ كتاب الله تبارك وتعالى - نزل بأفصح اللغات ، وأثبتها فى القياس ، ولم ينزل بما يقبح فى لغة ، ويبطل فى قياس » .

وأبو بكر كان واسع الأُفق ، متفتّح الفِكْرِ لم يقف عند قراءة كتب الكوفيّين وإنّما مدّ نظره إلى كتب البصريّين. فنجد فى كتابه المذكّر والمؤنّث يردّد اسم البصريّين فى مواضع انظر : ٢٥ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ١٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، وينقل من كتاب أبى حاتم فى القراءات ص ١٧١

كما ينقل عنه نُقولا كثيرة فى المذكّر والمؤنّث .

وما من شكّ فى أنّه قرأ كتاب سيبويه فاستفاد منه ونقل منه فى مواضع من كتابه .

انظر : ٣٠-٣٤ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ .

وينقل فى كتابه المذكّر والمؤنث ص ٢٨٧-٢٨٨ عن أبى همّان عن الجرمىّ عن سيبويه شِعْراً لأعرابى فى تأنيث الجراد قطعة من أرجوزة أربعة أبيات كاملة ليست فى كتاب سيبويه .

* * *

يقول مؤرخو أبى بكر عنه : إنّه كان ثِقة ثَبْتا صدوقا ورعا من الصالحين ، لا يُعرف له جَرِمة ولا زلّة .

وأقول : إنّه ما كان يجمل بأبى بكر وهذه حاله أنْ يذكر شواهد كثيرة من كتاب سيبويه ثمّ يُغفل اسم كتاب سيبويه وينسب إنشادها إلى الفرّاء[1] وغيره .

---

(١) هذا ما قاله المحقق . وقد صنع ابو بكر الأنبارى ذلك ، لأنه نقل هذه الشواهد من كتاب « المذكر والمؤنث » للفراء ، ولم ينقلها من كتاب سيبويه . نقول ذلك حتى لا يقال عن أبى بكر انه لم يكن أمينا فى النقل .

ومن أمثلة ذلك :

(١) قال فى المذكّر والمؤنّث ص ٦ : أنشد الفرّاءُ وغيره :

قد سالم الحيّاتُ منه القدمـــا الأُفعوانَ والشجاعَ الشجعمـــا

وهو فى كتاب سيبويه جـ ١ ص ١٤٥

(٢) فى ص ٨٩ : وأنشدنا أبو العبّاس عن سَلمة عن الفرّاء :

فإنّ كلابا هذه عَشْرُ أبْطنٍ وأنتَ بَرِىءٌ مِنْ قبائلها العشْر

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ١٧٤

(٣) فى ص ١٤٩ : وأنشد الفرّاءُ :

ثلاثة أنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ لقد جار الزمانُ على عيالى

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ١٧٥

(٤) فى ص ١٤٩ : وأنشد الفرّاءُ :

فكان مِجَنّى دُونَ مَنْ كنتُ اتّقِى ثلاثُ شُخوص كاعبان ومُعْصِرْ

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ١٧٥

(٥) فى ص ٢٢٩ : قال الفرّاءُ : وأنشدنى المفضّل :

فَهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصمٍ إذا أدْلَجوا بالليل يدْعُون كوثرا

وهو فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩١

(٦) فى ص ٢٤٣ : قال الفرّاءُ : وأنشدنى أبو ثروان :

فقالوا : تعرّفها المنازلَ مِنْ مِنىً وما كلُّ مَنْ وافى منىً أناعارف

وهو فى سيبويه جـ١ ص ٣٦ ، ٧٣

(٧) فى ص ٢٤٩ : وأنشد الفرّاء فى ترك إجرائه :

ألسنا أكرم الثقلَيْنِ طرًّا وأعْظَمُنا ببطنِ حِرَاء نارا

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ٢٤

(٨) فى ص ٢٧٨ : أنشد الفراءُ :

فإن تَبْخَلْ سَدُوسُ بدرهميها فإنّ الريح طيّبة قَبُــولُ

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ٢٦

(٩) فى ص ٢٧٩ : أنشد الفرّاءُ :

بكى الخزّمن رَوْحٍ وأنكرجلْدَه وعجّت عَجيجا من جُذَامَ المطارف

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ٢٥

(١٠) فى ص ٢٨١ : أنشد الفرّاءُ :

غلب المساميحَ الوليدُ سماحــةً وكفَى قريشُ المعضلات وسادها

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ٢٦

(١١) فى ص ٢٨٢ : أنشد الفرّاءُ :

علم القبائلُ من مَعَدٍّ وغيرِهـــــا أنّ الجواد محمّد بن عُطارِدِ

وهو فى سيبويه جـ٢ ص ٢٧

(١٢) فى ص ٣٤٩ : أنشد الفرّاءُ :

أقامت ثلاثا بين يوم وليلــة وكان النكيرَ أن تُضِيف وتَجْأرا

وهو فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٤

(١٣) فى ص ٣٧٣ : أنشد الفرّاءُ :

لو قلت : ماف قومها لم تِيثَمِ يَفْضُلها فى حسَبٍ ومِيْسَمِ

وهو فى سيبويه جـ١ ص ٣٧٥ .

(١٤) فى ص ٣١٩ : أنشد الفرّاءُ وهشام للأعشى :

إلاَّ بُداهةَ أو عُلالة سابحٍ نَهْدِ الجُزاره

وهو فى سيبويه جـ ١ ص ٩١ ، ص ٢٩٥ .

(١٥) فى ص ٣٧١ : أنشد الفرّاءُ وهشام وغيرهما للفرزدق :

تَعَشَّ فإن عاهدتَنِى لا تَخُونُنِى نكنْ مِثْلَ مَنْ يا ذئب يَصْطحبانِ

وهو فى سيبويه جـ١ ص ٤٠٤

(١٦) أنشد أبو زيد عن المفضّل ص ٥ :

يا ضَبُعًا أكلت أيـــارَ أحْمرة فنى البطون وقد راحت قراقير

وهو فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦

(١٧) فى ص ٣١٩ : أنشد الرؤاسىّ :

يا منْ رأى عارضا أُسَرُّ بـــــه بين ذراعَىْ وَجَبْهَةِ الأَسـدِ

وهو فى سيبويه جـ١ ص ٩٢

(١٨) فى ص ٣١٨ : أنشد أبو عبيدة :

طولُ الليالى أسرعتْ فى نقضى طوَيْنَ طُولى وطوين عَرْضى

وهو فى سيبويه جـ ١ ص ٢٦

(١٩) فى ص ١٧٣ : قال أبو عبيد : أنشدنا الكسائىّ وأبو الجرّاح أو أحدهما :

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تحوونه

وهو فى سيبويه جـ ١ ص ٦٥

(٢٠) فى ص ١٥٧ : وأنشدنا عبد الله بن الحسن قال : أنشدنا سلمة :

كأَنَّ نَسْجَ العنكبوت المُرْمَلِ

وهو فى سيبويه جـ ١ ص ٢١٧

(٢١) فى ص ٥٨ : وأنشدنا أبو العبّاس :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّنى فمضيت ثمّت قلت لا يعنينى

وهو فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٦ .

وأبو بكر كان منحازا إلى ثعلب فى خصومته للمبرّد ، وألف كتاب الانتصار لثعلب (معجم الأُدباء حـ ٥ ص ١١٥)

وقد نظر أبو بكر فى كتاب المذكّر والمؤنّث للمبرّد ونقل منه فى مواضع واحتذاه فى التأْليف ولكنّة لم يذكر اسم الكتاب وكان يقول :

قال محمد بن يزيد ويكتفى انظر ص ٣٧ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٤٨ ، ٣٤٤ أو يقول : محمد بن يزيد البصرىّ انظر ص ٢٩ ، ٤٦ ، ٣٣٨ . وما كَنَاهُ قطّ على حين أنّه لا يذكر ثعلبا إلا بكنيته (أبو العبّاس) وكأَنّه يضنّ أن يشرَكَه أحد غيرُه فى هذه الكنية

نعم قال مرّة واحدة فى ص ٦١ : أحمد بن يحيى .

وفى موضع واحد تخلى أبو بكر عن وقاره فقال ص ٩٩-١٠٠ :

« فهذا الذى قاله محمّد بن يزيد يدلّ على أنّه لا يعرف حقيقة معنى التذكير فى الطاغوت والتأنيث[1] » .

* * *

ولست أوجّه نقداً لأبى بكر وإنما هى مؤاخذات فى الشّكْلِ ، لا فى المضمون .

ترجم لأبى بكر بن الأنبارى الأستاذ محمد أبو الفضل فى مقدّمة « الأضداد » والأستاذ عبد السلام هارون فى مقدمة « شرح القصائد السبع » وفيهما غناء . واكتفى بهذه الكلمات :

شيوخ أبى بكر

لأبى بكر مشيخة أخذ منهم وتلقى عنهم شفاها أو بالواسطة وأذكر بَعْضَ مَنْ تكرّرت أسماؤهم فى كتبه الثلاثة : « المذكّر والمؤنث » و « الأضداد » و « شرح القصائد السبع الجاهليات » وفى أمالى القالى .

* * *

أبو بكر تلقى العلم عن أبيه القاسم بن محمّد بن بشّار ، وروى عنه شرحه لديوان المفضّليّات . وينقل عن أبيه كثيرا فى كتبه فيقول فى كتابه المذكّر والمؤنّث .

(١) أنشدنى أبى قال : أنشدنى أحمد بن عبيد قال : أنشدنا ابن الأعرابىّ ص ١٢٦

(٢) أنشدنى أبى قال : أنشدنا عكرمة لعبدَة ص ١٩١ .

(٣) أخبرنى أبى عن أبى هفّان ص١٥٦ .

(٤) حدّثنى أبى عن محمّد بن الحكم قال : قال اللحيانىّ ص ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ .

---

(١) لثعلب مثل هذا الاسلوب عن سيبويه .

(٥) حدّثنى أبى قال : حدّثنا محمّد بن الجهم ١٥٩ ، ٢٠٥

(٦) حدثنى أبى عن الطوسىّ عن أبى عبيد ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣

(٧) حدّثنى أبى قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا أبو عبيد ص ١٨١

* * *

وفى شرح القصائد السبع الجاهليّات

(١) حدثنى أبى قال : حدّثنا أحمد بن عبيد ص ٤٧

(٢) وحدّثنى أبى رحمه الله تعالى قال : حدّثنا الرستمىّ ص ١١٧

(٣) أخبرنى أبى قال : أخبرنى أبو جعفر أحمد بن عبيد قال : أخبرنى أبو توبة عن الكسائىّ ص ٢٣ ، ٨٤ .

(٤) أنشدنيه أبى قال : أنشدنا ابن الجهم عن الفرّاء والكسائى ٩٥ ، ٩٦

ويتردّد فى أمالى القالى : وحدّثنى أبو بكر بن الأنبارى قال : حدثنى أبى .

انظر أمالى القالى جـ١ ص ٨٦ ، ١١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،

٢ : ٢ ، ١١-٢٤ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ .

أبو بكر بن الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى .

فى أمالى القالى : جـ١ : ٥٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ،

٢ : ٣ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ .

٣ : ١٨ ، ١٤٣ .

* * *

أخبرنا أبو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء :

فى المذكّر والمؤنّث : ١٥ ، ٤٥ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢١٣

فى الأضداد : ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٧

فى شرح القصائد السبع : ١٨ ، ١٠٧ ، ٢٤١ ، ٥٣٠ .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ .

فى الأضداد : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ١٤٠ ، ٢٨٣ .

فى شرح القصائد السبع : ٢٧ ، ٧٣ ، ٢٧٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٤ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٦ .

أنشدنا أبو العبّاس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب المذكّر والمؤنث : ١١٩ ، ١٢٣

قال أبو العبّاس : أنشدنا أبو العالية

المذكر والمؤنث ٢٣٨

عبد الله بن الحسن الحرّانىّ .

المذكر والمؤنّث : ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٩٩ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٣

الأضداد ٣١٤

فى أمالى القالى ٣ : ١٤١

أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

المذكّر والمؤنّث : ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨١

الأضداد : ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٧

فى أمالى القالى : ١ : ١١٣ ، ١٣٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ -٢ : ٨٤ ، ٣٠٢

هشام بن إبراهيم الكَرْنبائىّ

المذكّر والمؤنّث : ٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

الأضداد : ٢٧٦

أبو علىّ الهاشمىّ

المذكّر والمؤنّث : ١٣٠ ، ١٨١

الأضداد : ١٧٢

هشام بن معاوية . من أصحاب الكسائى – توفى سنة ٢٠٩

المذكّر والمؤنّث : ١١ ، ١٩ ، ٧٠ ، ٩٣

الأضداد : ٨٥ ، ١١٣ ، ١٥٨

شرح القصائد السبع : ٢٠ ، ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٣٤٠ ، ٤٠٧ ، ٥١٨ .

أحمد بن فرج : المذكّر والمؤنّث ١٢١ . الأضداد ٢٦١

إدريس بن عبد الحكيم . المذكّر والمؤنّث ١٠١ . الأضداد ١٧٢ ، ١٨٨

فى إنباه الرواة جا ص ١٥٥ « إبراهيم بن إسحاق . أبو إسحاق الحربىّ .... روى عنه من الأدباء أبو بكر بن الأنبارى النحوى » .

وفى الإنباه أيضا جـ١ ص ٢٨٠ فى ترجمة ابن الحائك اليمنى « فمن العلماء الذين كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارىّ .

وفيه أيضا جـ٣ ص ٣٠٨ فى ترجمة ابن البهلول : « وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جدّه القاضى جعفر بن البهلول وعن أبى بكر بن الأنبارى »

أمّا أبو علىّ القالى فقد أكثر من الأخذ عن أبى بكر فى أماليه فقال جـ١ ص ٣٧٠ « وقرأت على أبى بكر بن الأنبارىّ فى « الغريب المصنّف » .

وفى الأمالى أيضا غير ما تقدّم :

حدّثنا أبو بكر بن الأنبارىّ قال : حدّثنا عبد الله بن خلف

١ : ٧٨ ، ١١٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٣

٢ : ٢٤ ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٩١

٣ : ٢٩ ، ١٤٣

حدّثنا أبو بكر بن الأنبارىّ قال : حدّثنا أبو الحسن الأسدىّ :

١ : ١٠٧ ، ١٠٩

أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الورّاق :

١ : ٢١٧ ، ٢٢٤

حدّثنى أبو بكر بن الأنبارىّ قال : حدّثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد البصرىّ

١ : ١٥٦

أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال : أنشدنا أبو على العنزىّ

٢ : ٢٢٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣ : ١٤١

وقرأت على أبي أبي بكر بن الأنباريّ فى كتابه ، وقرئ عليه فى المعانى الكبير ليعقوب بن السكّيت وأنا أسمع

٢ : ٢٧٩

أملى علينا أبو بكر بن الأنبارى قصيدة جميل ٢ : ٢٩٩

وانظر ج ١ : ٢٥٣ ، ٢٧٢

٢ : ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦

وحدّثنا أبو بكر بن الأنباريّ قال : حدّثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزّاز

٢ : ٢٦٣

حدّثنا محمد بن القاسم قال : حدّثنا محمد بن يونس الكُدَيمى

٢ : ٢٧٠

وحدّثنا أبو بكر محمّد بن القاسم قال : حدّثنا خلف بن عمرو العكبرى

٢ : ٢٨٢

أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال : أنشدنا أبو العبّاس بن مروان الخطيب

٢ : ٣٠٠

وحدّثنا أبو بكر بن الأنباريّ قال : حدّثنا أبو عبد الله المقدمىّ القاضى .

٢ : ٣٠٧ ٣ : ١٤١ ، ١٤٢

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : حدّثنا عبد الله بن ناجية

٢ : ٣١٠

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا محمد بن المرزبانى

٢ : ٣١٤

حدّثنا أبو بكر بن الأنباريّ رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن على المدينى

٢ : ٢١ ، ١٠١

حدثنا أبو بكر بن الأنبارىّ قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى

٢ : ٥٧ ، ٣٠١ ، ٣ : ٢٩

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارىّ قال : حدّثنى عمّى عن أبيه عن ابن الكلبى

٢ : ٢٩

حدّثنا أبو بكر بن الأنبارىّ قال : حدّثنا موسى بن علىّ الخُتَلى

٢ : ١٣٥

وصف نسخة كتاب المذكر والمؤنث لابن الانبارى

تقع فى ٢١٠ لوحة صفحاتها ٤٢٠ ، متوسّط الصفحة ١٧ سطرا خطُّها واضح ، مضبوطة بالشكل التامّ .

فرغ من كتابتها هبة الله الحسن بن يعقوب ـ الكاتب فى صفر سنة ٥٢٠ هـ وقد قرأها الكاتب على أبى منصور الجواليقى سنة ٥٢٠ يشهد بذلك توقيعه على الصفحة الأُولى ، وذكر كلمة (عورض) على الصفحات ، النسخة كاملة فى مبدئها ومنتهاها وقد وجدت فى ص ٢٢٣ سقطا قدره خمسة أسطر أكملتها من نص الفرّاء فى كتابه المذكّر والمؤنث كما نبهت على بعض الأَلفاظ الساقطة بالرجوع إلى معانى القرآن للفراء والمخصص .

وفى صياغة نحو ثانى اثنين من العدد المركب وجدت خطأ فى تذكير ألفاظ العدد وتأْنيثها على مدى صفحتين فأَصلحته ونبهت على ذلك وذكرت القواعد التى تحكم هذه المسأَلة .

النسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن نسخة مكتبة بشير أغا ، وفى مكتبتى مصورة منها .

وانظر رواة الكتاب فى فهرس ما رواه ابن خير عن شيوخه ص ٣٤٨ وسمّاه هناك : التذكير والتأْنيث .

منهجى فى التعليق

هذا الكتاب قمّة التأليف فى المذكّر والمؤنّث ؛ لذلك حرصت على أن يكون التعليق عليه مستقصيا لكلّ ماله صلة بموضوعه فنى مسائل التذكير والتأنيث سُقْتُ نصوص الكتب الأُخرى سواءٌ منها ما تقدّم ابن الأنبارى أم ما تأخّر عنه ، ليتبيّن لنا هل هذا مما وقع الاتّفاق عليه أولا .

وإن شاء الله فسأفرد فهرسا للألفاظ التى وقع الاتفاق على تأنيثها ولا يجوز تذكيرها ، وقد عنيت عناية خاصّة بنصوص المخصّص ولسان العرب .

أمّا المسائل النحويّة فقد ميّزت النحو الكوفىّ من النحو البصرىّ ، فإذا تحدّث بلسان أهل الكوفة أشرت إلى ذلك وبيّنت مذهب أهل البصرة ، وإذا تحدّث بلسان الجميع أشرت إلى ذلك وسقت نصوص كتاب سيبويه أو المقتضب . وقد بذلت أقصى الجهد فى تخريج الشعر ونسبته وشرحه ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وعلى الله قصد السبيل .

محمد عبد الخالق عضيمة



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر محمّد بن القاسم الأنبارى: [اعلم أنَّ من][1] تمام معرفةِ النَّحْوِ والإعرابِ معرفةَ المذكَّرِ و[المؤنثِ لأنّ][2]: مَنْ ذكَّرَ مؤنَّثا أو أنَّثَ مذكَّرا كان الْعَيْبُ لازما له كلزومه مَنْ نَصَبَ مرفوعا أو خفَضَ منصوبا، وأنا مفسّر فى كتابى هذا - إن شاءَ الله - التأْنيثَ والتذكيرَ، ومبيِّن ذلك باباً باباً، وأَصْلا أَصْلا، وَفَرْعاً فَرْعاً، ومُحْتَجٌّ على التأْنيث والتذكير بأشعارِ العربِ ولغاتِها، وذاكرٌ اتفاقَ أهلِ اللغةِ والنحوِ فيما اتَّفقوا فيه، واختلافَهم فيما اختلفوا فيه، ومُسْنِدٌ كلَّ قَوْلٍ إلى قائله؛ ليكونَ الناظرُ فى كتابنا هذا والعارفُ له خارجا عن جُمْلة اللاَّحنين، ومُباينا جماعةَ الْمَعِيبِينَ. أَسأَل الله المعونةَ على ذلك، والتوْفيق للصواب.

---

(1) بياض فى الأصل.

(2) بياض فى الأصل.

باب

تَفْصيل الأَسماءِ والنُّعُوتِ المؤَنَّثَةِ
وَذِكْرِ مَا يَجْرِى منها وما لا يَجْرِى

اعلم أَنَّ الأَسماءَ المؤنَّثة تنقَسِمُ على أَربعةِ أَقْسام :

أَحدُهنّ : أَنْ يكونَ الاسمُ المؤنَّثُ فيه علامةٌ فاصلةٌ بينه وَبَيْن المذَكَّرِ كقولك : خديجة وفاطمة وأُمامة وليلَى وَسُعْدَى وَعَفْراء

الهاء ، والياء والمدّ فواصل المذكر والمؤنَّث .

القسم الثانى : أَن يكون [الاسم][1] مُسْتَغْنًى بقيامِ مَعْنَى التأْنيثِ فيه عن العلامة كقولك : [زينب ونوار][2] وهند ودَعْد وفَخِذ وما أَشبه ذلك . مَعْنَى التأْنيثِ قائمٌ فيهنَّ ، ولا علامةَ للتأْنيث فى لَفْظِهن .

والقسم الثالث : أَن يكونَ الاسمُ المؤنثُ مُخالفا لَفْظُه لَفْظَ ذَكَرِه ، مصوغا للتأْنيث ، فيصير تَأْنيثُه معروفا ؛ لمخالفته لَفْظَ ذَكَرِه مُسْتَغْنًى فيه عن العلامة ؛ كقولهم : جَدْى وعَناق[3] وحَمَل وَرَخْل[4] ، وحمار

(١) بياض فى الأَصل .

(٢) بياض فى الأَصل .

(٣) فى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣١ « فأَما ما كان من غير الفعل فجائز أَن يكون مؤنثه من غير لفظ مذكره ، وذلك قولك : أَتان وحمار ، وجدى وعناق ورخل : الأُنثى من أَولاد الضأْن وحمل ، فقد صار هذا المؤنث بمخالفته المذكر معروفا يغنى عن العلامة » .

(٤) وفى اللسان : « الرخْل ، والرخِل : الأُنثى من أَولاد الضأْن، والمذكر : حمل » .

وأتان ، فصار هذا المؤنَّثُ لمخالفته المذكَّرَ معروفا يُغْنِى عن العلامة ، كقولهم : جدى وعناق ، وحمل ورخْل ، وحمار وأتان ، فصار هذا المؤنث لمخالفته المذكر معروفا يغنى عن العلامة وَرُبَّمَا مالوا إلى الاستِيثاقِ ، وإزالة الشكِّ عن السامع ، فأدخلوا الهاءَ فى المؤنث الذى لَفْظُهُ مُخَالِفٌ لَفْظَ ذكَرِه . فمن ذلك قولهم :

شَيْخة[1] ، وعجوزة . أَدْخَلُوا الهاءَ على جهة الاستيثاقِ . وَالْأَكْثَرُ فى كلامهم عجوز[2] بغير هاءٍ ؛ لخلاف لَفْظِ الأُنْثَى لَفْظَ الذَّكَرِ .

وقال السِّجِسْتَانىّ[3] : العربُ لا تقول : عجوزة بالهاءِ .

وهذا خطأ منه ؛ لأَنَّ أَبا العبّاس أَحمد بن يحيى أَخبرنا عن سَلَمة عن الفرّاءِ[4] قال : قال يونس : سمعت العرب تقول : [فرسة

---

(١) فى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤١ «ويقع فى الأسماء مثل ذلك ؛ نحو : غلام وغلامة ، وفتى وفتاة ، وشيخ وشيخة » .

ومثله فى البلغة للأنبارى ص ١١٦ .

(٢) فى شرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٩٣ : «ويقال للرجل : عجوز . وللمرأة عجوز وعجوزة بالتاء أيضا» . وانظر ص ٢٩ منه وفى لسان العرب : «والعجوز والعجوزة من النساء : الشيخة الهرمة ......

قال ابن السكِّيت : ولا تقل : عجوزة ، والعامّة تقول» .

(٣) خلا مختصر السجستانىّ عن هذا الكلام .

(٤) سند ابن الأنبارىّ فى النقل عن الفراء وهو عن أبى العبّاس ثعلب عن سلمة عن الفرّاء تكرر كثيرا فى هذا الكتاب .

وفى كتابه الأضداد انظر ص ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، =

وعجوزة][1] [ومثل هذا][2] أيضاً قولهم : رَجُلٌ وامرأة. أَدْخلوا الهاء في امرأة] [مع أَنَّ لَفْظَها][3] مخالفٌ لَفْظَ ذَكَرِهَا ؛ لأَنَّ ذَكَرَها رجل ، ويجوز أن [تكون المرأة][4] أُنثى المرْء ، فتكونَ حينئذ مبنيّة على لَفْظِ ذَكَرِها[5] . ومن ذلك أَيضاً قولُهم : غُلامٌ وجاريةٌ . أَدخلوا الهاء في الجارية على جِهةِ الاستِيثاقِ ؛ إذْ كان لَفْظُهَا مُخَالِفا لَفْظَ ذَكَرِهَا .

ومن ذلك أَيضاً قولُهم : تَيْسٌ[6] وَنَعْجَةٌ ، وَوَعِلٌ وَأُرْوِيَّةٌ[7] والوَعِل : تيس الجبَل ، والأُرْوِيّة : شاةُ الجبَل .

= ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ من الأَضداد وفى كتابه شرح القصائد السبع الطوال انظر ص ١٨ ، ١٠٧ ، ٥٣٠ ، وسلمة هو سلمة بن عاصم روى عن الفرّاء كتبه توفى سنة ٣١٠ كما فى معجم الأُدباء .

(١) بياض بالأَصل والتكملة من المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٢ .

(٢) بياض فى الأَصل .

(٣) بياض فى الأَصل .

(٤) بياض بالأَصل.

(٥) فى المقتضب جـ ٢ ص ٨٢ : «ومن قال : امرؤ قال فى مؤنّثه : امرأة ، ومن قال : مرء قال فى مؤنَّثه : مرءة» . وفى المذكر ص ١٣١«ومن قال : رجل وامرأة ، وهو المستعمل — فهو من ذلك ، ولكنهم قد يقولون : امرأة والمذكر امرؤ فاعلم . وكذلك : مرء ومرءة» .

(٦) الذكر من المعز .

(٧) الأُنثى من الوعول وانظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ وسيبويه جـ ٢ ص ١٣١ .

قال الأَعشى :

كناطح صَخْـــرَةً يومــاً لِيُوهِنَهــا
فَلَـمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَـــهُ الوَعِـــلُ[1]

وقالوا : تَيْسٌ وَعَنْز ، فلزموا القياس ، ولم يحتاجوا إلى الهاء ؛ إذ كان لَفْظُ الأُنْثَى مخالفا لَفْظَ الذكَرِ ؛ ولذلك قالوا : فَرس ذكَرٌ ، وقالوا للأُنثى : حِجْر[2] ، فلم يحتاجوا إلى الهاءِ للعلّة التى تقدّمت ، وقالوا : جَمَل وناقة ، فأَدخلوا الهاءَ فى الناقة على جهة الاسْتِيثاق ؛ لأَنَّ لَفْظَ الأُنْثى مخالفٌ لَفْظَ الذكَرِ ، وربّما بنَوْا الأُنْثى على لَفْظِ الذكَرِ فى هؤلاءِ الأَحْرُفِ ، فقالوا : شيخ وشَيْخة ، وغُلام وغُلامة ، ورجُلٌ ورُجَلة[3] .

قال الفرّاءُ : قال بَعْضُهم : كانت عائشة رضى الله عنها – رَجُلَةَ الرأْيِ[4] ، و أَنشد الفرّاءُ وغيره .

وَتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِى أَسِيرا يمانِيا[5]

---

(١) من قصيدته المشهورة : ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل الديوان ص ٥٥ – ٦٣ ويستشهد بالبيت النحويّون على عمل اسم الفاعل النصب لاعتماده على موصوف محذوف .

(٢) فى اللسان : «الحجر : الفرس الأُنثى ، لم يدخلوا فيه الهاء ؛ لأَنه اسم لا يشركها فيه المذكر» وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٠٥ ، والبلغة ص ٧٣ .

(٣) فى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣١ «ويقولون : رجل وللأُنثى رجلة» .

(٤) نص الفراء فى كتابه ص ٤٤ «ثم قالوا : غلام وغلامة ، وشيخ وشيخة . جاء فى الحديث: كانت عائشة رجلة الرأى» .

(٥) فى شرح المفضليات للأَنبارى ص ٣١١ «ويروى : كأَن لم ترأ قبلى أَسيرا ... قال الفراء : أَبقى من الهمزة خلفا ، والرواية هى الأُولى» .

عَبْشَمِيّة : منسوبةٌ إلى عَبْدِ شمْس ، ويُرْوَى : كأَن لم تَرَىْ على خطاب الأُنثى ، ورواية الفرّاءِ : كأَن لم تَرَى . على الإِخبار عنها وهى غائبة ، وقال الآخر :

كُلُّ جارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا   غيْرَ جِيرانى بَنِى جَبَلَهْ

خرّقوا جَيْبَ فَتَاتِهِمُ   لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرجُلَهْ[1]

وقال الآخر — أَنشده الفرّاءُ وغيره — :

وَمُرْكِضَةٌ صَرِيحِىٌّ أَبُوها   يُهَانُ لها الغُلامَةُ والغُلامُ[2]

= والبيت لعبد يغوث من قصيدة مفضّلية فى المفضليات ص ١٥٥ — ١٥٨ وشرحها ص ٣١٥ — ٣٢٠ ، والعقد جـ ٥ ص ٢٢٩ — ٢٣١ . أمالى القالى جـ ٣ ص ١٣٢ — ١٣٣ . والخزانة جـ ١ ص ٣١٣ — ٣١٧ ، وهو من شواهد الفراء والمبرد فى كتابيهما .

(١) استشهد بالبيت الثانى فى المخصص جـ ١ ص ٣٧ على قولهم : رجلة ، بالتاءِ وقال : جيب فتاتهم هنا كناية عن هنها ؛ كقول الآخر — أنشده أبو على :

فكسّروا الختم وقدّوا الجيبا

وذكره أيضا فى جـ ١٦ ص ٩٩

والبيتان فى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٨٧ ، واللسان (رجل) وابن يعيش ٥ : ٩٨ والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ غير منسوبين .

(٢) هو لأَوس بن غلفاءَ الهجيمىّ فى وصف فرس وقبله :

أعان على مِراس الحرب زغف   مضاعفةٌ لها حلَق تُؤام

ومطَّرِدُ الكعوب ومَشْرفىّ   من الأُولى مضارِبُه حسام

ومركضة . . .

وانظر اللسان (غلام) .

المرْكِضة – بكسر الميم – : السريعة ، ويروى : ومُركضة ، بضم الميم ، أىْ ولدها يتحرّك فى بطنها ، وأنشد الفرّاءُ أيضاً :

فَإنَّا بحمد الله لا يُوَه عظمُنــا وما زادنا إلاَّ غِنًى وتَمَامَــهْ

فلم أَرَ عاما كان أكثر هالِـكًا وَوَجْهَ غُلام يُشترى[1] وَغُـلامَهْ

وقال الآخر :

وقيــــامُه مُتَبَــــذِّلاً متطلِّبا[2] سِـنَةَ الغُـــلامه

القسم الرابع : [أن يكون الاسم الذى فيه][3] علامةُ التـأْنيثِ واقعا على المذكَّرِ والمؤنَّثِ [كنعامة للذكر][4] والأُنْثى ، وكذلك بقرةٌ وجَرادةٌ . قال الفرّاءُ : [لم تَرِدْ بالهاءِ][5] هنا التـأْنيثَ الْمَحْضَ ، إِنَّمَا أَرادوا

= وأنشده فى (ركض) غير منسوب ثم قال : «ويروى : ومركضته بكسر الميم . وصف فرسا أنَّها كاضّة تركض الأرض بقوائمها إذا عدت» .

ونقل عن أبى عبيد قوله : «أركضت الفرس فهى مركضة ومركض ، إذا اضطرب جنينها فى بطنها» .

والبيت غير منسوب فى أمالى الشجرى ج ٢ ص ٢٨٧ وفى المخصص ج ١ ص ٣٦ ج ١٦ ص ٩٩ .

ونسبه ابن يعيش ج ٥ ص ٩٧ إلى أوس الهجيمى أيضا .

(١) بالهامش شرح لها هو : تختار . والفراءُ ذكر البيت الثانى لا غير ص ٤٤

(٢) بالأصل : متطرّبا والتصحيح من المذكر والمؤنث للمبرد ٨٤

(٣) بياض بالأصل .

(٤) بياض بالأصل .

(٥) بياض بالأصل والتكلة من المذكر والمؤنث للفراء ص ٩

الواحدَ ، فكرهوا أَنْ يقولوا : عندى شاءُ ، وبقر ، وجرادٌ ، وهم يريدون الواحد ، فلا يقع بين الواحد والجميع فَصْلٌ ، فَجُعِلَتِ الهاءُ دليلا على الواحد .

وقد يكون الاسم واقعا على المذكَّر والمؤنَثِ ولا علامة للتأْنيث فيه ؛ كقولهم : عَقْرَبٌ ذَكَرٌ ، وَعَقْرَبٌ[1] أُنْثَى ، ويقال : رأَيت عَقْرَباً على عَقْرب ، وكذلك يقال : ضَبُعٌ ذَكَر ، وَضَبُعٌ أُنثى . أَنشد أَبو زيد عن المفضَّل .

يا ضَبُعًا أَكَلَتْ أَيَارَ أَحْمِرةٍ ... فنِى البُطُون وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ[2]

هَلْ غيرُ هَمْزٍ وَلَمْزٍ للصديقِ ولا ... تَنْكِى[3] عَدُوَّكُمْ منكمْ أَظافير[4]

قال السِّجِسْتانىّ[5] : أَظنَّه ياضُبُعا ، بضمّ الضاد والباء . يريد الجمع ؛ لقوله : فنى البطون وقد راحت قراقير . فجمع البُطونَ . والقراقير :

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٩ « والعقرب والأرنب اسمان يقعان على الذكر والأُنثى » وفى المقتضب ٣ : ٣٢٠ ، ٣٥٠ والمذكر والمؤنث للمبرد ولأبى حاتم : العقرب : مؤنثة . انظر المخصص ٨ : ١٠٤ ، ١٦ : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٧ : ١١ ، والبلغة ص ٧٤ .

(٢) هو لجرير الضبىّ كما فى اللسان (أير) ٣٦/٤ وقد استشهد به سيبويه جـ ٢ ص١٨٦ على جمع أَير على آيار . القرقرة : صوت البعير . هجا قوما ، فجعلهم فى عظم البطون وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكر فراحت بطونها تصوّت ، وكذلك استشهد به المبرّد فى المقتضب جـ ١ ص ١٣٢

(٣) نكى عدوّه : قتله من باب ضرب كما فى اللسان .

(٤) أظافير جمع أظفار جمع الجمع أو جمع أظفور .

(٥) ليس فى المختصر وفيه : « الضبع ، مؤنثة ، وتسكن الباء مع فتح الصاد » .

جمع القَرْقَر[1]. فهذا الذى ذكره السِّجستانىّ. لم يَرْوِه أَحَدٌ على الجَمْع[2]، وإنَّمَا الرواية على الواحد، والواحد قد يكفى من الْجَمْعِ.

والأَفْعَى: يَقَعُ على المذكَّرِ والمؤنَّث[3]، وقد تقول العرب للذكَرِ الأَفاعى: الأُفْعُوان. أنشد الفرّاءُ وغيره:

قَدْ سالمَ الحيَّاتُ مِنْهُ القَـدَمَا   الأُفْعُوانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا[4]

---

(1) جمع القرقرة بالتاء فهذا هو المناسب.

(2) رواية سيبويه والمقتضب واللسان (أير): يا أَضْبُعا.

ورواه فى المخصّص ج ٢ ص ٣٠: ياضَبُعًا بالإفراد وكذلك رواه فى ج ٨ ص ٦٩ وفى ج ١٦ ص ١٠٩ ثم قال: «وصرّح الفارسىّ فى كتاب الإيضاح أن أبا زيد أنشده: ياضُبُعا وانظر الحيوان للجاحظ ٦: ٤٤٧.

وتكسير فَعُل على فُعُل عزيز، وإنَّما جمعها المعروف أَضْبُع والكثير ضُبُع، وأهل الحجاز يجمعون الضباع ضُبُعا، وعلى هذا أُوجِّه: ياضُبُعا أكلت، وإن كان ليس كلّ جمع يجمع. صرّح بذلك سيبويه»..

(٦) قال الفراءُ. ص ٢٩ «والأَفعى، أنثى والذكر الأُفعوان» ومثله فى أبى حاتم ص٢٠ وانظر المخصص ١٦: ١٠٦، ٨: ١٠٧.

(٤) استشهد به سيبويه ج ١ ص١٤٥، والمبرّد فى المقتضب ج ٣ ص ٢٨٣ على حذف الفعل الناصب للأُفعوان وذكر أبو الفتح فى الخصائص ج ٢ ص ٤٣٠ أنّ رواية الكوفيّين بنصب الحيّات، وذهبوا إلى أنه أراد (القدمان) فحذف النون.

الشجاع: ضرب من الحيّات. الشجعم: الطويل.

الأُفعوان: الذكر من الحيّات.

وصف راعيا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما حتّى لا تستطيع الحيّات أن تؤثر فيهما.

قال ابن السيد: كان القياس رفع الأُفعوان وما بعده على البدل من الحيّات، لكنّه حمله على فعل مضمر يدلّ عليه (سالم)؛ لأنّ المسالمة تكون من اثنين فصاعدا، فلمّا اضطر =

ويقال لذكَرِ العقارب : « الْعُقْرُبَان » ، بضم العين والراء وتخفيف الباء وقال أَبو الحسن اللِّحْيانىّ[1] : « العُقْرُبّان » – بتشديد الباء : من دوابّ الأَرض . يقال : إنَّه دخّال الأُذن . قال : ويقال للعقرب الصغيرة الصفراءُ : « شَبْوَة »[2] . أَنشد الفرّاءُ :

قَدْ بكَرتْ شَبْوَةُ تَزْبَــئِرُّ تَــكْسُو اسْتَهَا لَحْمًا وَتَقْمَطِرُّ[3]

ويقال لذكَرِ الضِّبَاع : « ضِبْعَان » . والنُّغْران ليس بمنزلة الضِّبْعَان . « الضِّبعان » : ذكَرُ الضِبَاع ، والنُّغْران : جَمْعُ نُغَر ، والنُّغَرُ طائر صغير أَحمر المنقار. جاءَ فى الحديث أَنَّ ابنا لأُمّ سليم كان يقال له أَبو عُمَير ،

= إلى النصب حمل الكلام على المعنى . نسب الرجز سيبويه إلى عبد بنى عبس ، ونسبه الأعلم للعجاج وهو فى ديوانه ص ٨٩ على أنه مما نسب إليه ، ونسبه ابن السيد إلى مساور العبسىّ .

انظر الخزانة ج ٤ ص ٥٦٩ – ٥٧٤ ، والروض الأنف ج ٢ ص ١٨٣ والعينى ج ٤ ص ٨٠ – ٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٩ ، والسيوطى ص ٣٢٩ ، والتمام ص ٢٣ وشرح الحماسة ج ٢ ص ٣٢٩ واللسان (شجع ، شجعم) والمخصص ج ١٦ ص ١٠٦

(١) هو أبو الحسن على بن حازم .

(٢) هى علم جنس تمنع الصرف للعلميّة والتأنيث ولا تدخلها الألف واللام وانظر المخصّص ج ٨ ص ١٠٥ واللسان (شبا) .

(٣) ازبأرّ للشرّ : تهيّأ . اقمطرّ الشىءُ : انتشر . وقيل : تقبّض كأنّه ضد . من اللسان ، ويروى مقشعرّ . يقول : إذا لدغت صار استها فى لحم الناس ، فذلك اللحم كسوة لها . والبيت لم يذكره الفراءُ فى كتابه ولم يعرض للشبوة أيضا والرجز غير منسوب . انظر المخصّص ج ٨ ص ١٠٥ واللسان (شبا . قمطر) .

وكان له نُغَرٌ ، فقالوا : يا رسول الله ، مات نُغْرُه ، فجعل يقول : يا أَبَا عُمَيْر ، ما فعل النغير[1] ؟ فالنُّغَير : تصغير النُّغَر .

وقال الأَصمعىّ : أَخبرنى أبو طُفَيْلة الْحِرْمَازىّ قال : قال شيخ من أَهل البادية : ضفت فلانا ، فجاءَنا بخبزة من حنطة كأَنَّها مناقير النِّغْران . يعنى جمع النُّغَر .

وقال الأُموىّ[2] : يقال لذكَرِ الضِّباع : ضِبْعَانٌ[3] .

و «عِتْيَان» . وقال الأَحمر : يقال لذكَر الضِّباع : «الذِّيْخ»[4] ،

وقال الفرّاءُ : يقال للذكَرِ : هو «العَيْلامُ»[5] .

---

(١) الحديث فى البخارىّ : كتاب الأَدب ، باب الانبساط إلى الناس ج ٨ ص ٣١

(٢) اسمه عبد الله بن سعيد لقى العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء (انظر الفهرست ص ٧٢) .

(٣) فى المخصص ج ٨ ص ٦٩ «باب الضباع . ابن السكيت : هى الضبع والجمع ضِباع ، والذكر ضبعان . فإذا اجتمعت هى والذكر قيل : ضبعان ، وليس شىءٌ يجتمع منه مذكر ومؤنث إلا غلب المذكر ما عدا هذا الحرف » .

وفى كتاب الفراء ص ٢٩ « والضبعان يقال للذكر» .

(٤) فى المخصّص ج ٨ ص ٧٠ : « وقد يقال للذكر : عتبان وذيخ . ابن دريد : جمعه أذياخ وذيوخ ، والأُنثى ذيخة وانظر ج ١٦ ص ١١٠

فى كتاب الفراء ص ٢٩ « والذيخ : الذكر . قال : ولقد سمعت بعض العرب يقول : رأيت ذيخاً على ذيخة » .

(٥) فى المخصّص ج ١٦ ص١١٠ : « ويقال لذكر الضبع أيضاً :

عتبان وعيلام ــ ولا يكونان للمؤنّث بعلامة ولا غير علامة » .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١٢٤ .

و «العُقاب» : يقعُ على المذكَّرِ والمؤنَّثِ . يقال : عُقابٌ ذَكَرٌ ، وعُقابٌ أُنثى[1] ، ويقال للأُنثى : «لِقْوَة»[2] .

و «الْبِرْذَوْن»[3] : يقع على المذكَّرِ والمؤنَّثِ . يقال : بِرْذَوْن ذَكَرٌ ، وَبِرْذَوْن أُنْثَى ، ورُبَّمَا بنَوْا الأُنثى على الذكَرِ ، فقالوا : بِرْذَوْنَةٌ . قال النابغة الجعدىّ :

أَلاَ حَيِّيَا لَيْلَى ،وقُولا لها : هَلاَ[4] ... فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْراً[5] أَغَرَّ مُحَجَّلا

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ : « وتقول : هذه عقاب ، والجمع القليل أعقب ، والجمع الكثير عقبان » .

وجعل سيبويه (عقاباً) من المؤنّث الذى على أربعة أحرف جـ ٢ ص ١٩ وكذلك المبرّد فى المقتضب جـ ٢ ص ٣٢٠ ، ص ٣٥٠ والكامل جـ ٦ ص ١٩٦ .

وفى كتاب الفراء ص ٢٣ « والعقاب أنثى ، وتجمعها ثلاث أعقب ، والكثيرة العقبان » وانظر كتاب أبى حاتم ص ١٣ » .

(٢) فى المخصّص جـ ٨ ص ١٤٦ : « قال أبو حاتم : ويقال لها : لقْوة ولَقْوة ، لمخالفة منقارها الأعلى الأسفل ، فأمّا ابن السكيت فقال : اللّقوة واللّقوة : العُقاب ، ولم يشتقّ ، فأمّا ابن دريد فقال : عقاب لقوة : سريعة الاختطاف » .

وانظر جـ ٧ ص ١٠ فقد نقل عن ابن الإنبارى ماذكره هنا

(٣) فى اللسان : « والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .

وبرذن الفرس : مشى مشى البرازين ، وبرذن الرجل : ثقل . قال ابن دريد : وأحسب أنّ البرزون مشتقّ فمن ذلك ، قال : وهذا ليس بشئ » . وانظر المخصّص جـ ٦ ص ١٣٨

(٤) زجر للخيل ، وقد تسكّن بها الإناث عند دنوّ الفحل .

(٥) فى الأغانى وسمط اللآلى : أيرا ، وقال البغدادى : هو تحريف من الكتّاب .

وَبِرْذَوْنَة[1] بَلَّ البَرَاذِينُ ثَفرَهَا[2] وَقَدْ شَرِبَتْ فى أَوّلِ الصَّيْفِ أُيَّلا[3]

«الأُيَّل» : جمعة أَيائِل ، وألبان الأَيائل تُهيج طاعِمَها ، و «الأُيَّل» : تَيْسٌ من تُيُوسِ الْجَبَلِ ، وأَنشد هِشام بن معاوية[4]

أَرَيْتَ إِذا جالتْ بكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً وأَنتَ عَلَى بِرْذَوْنَةٍ غيرِ طائلِ[5]

و (البَعير) : يقعُ على المذكّر والمؤنّثِ . حكى الأَصمعىّ عن بَعْضِ العرب :

شربتُ من لَبَنِ بَعِيرى ، وصَرَعَتْنِى بَعِيرٌ لى ، وقال الأَصمعى :

---

(١) فى الديوان والسمط والخزانة والمخصّص والاقتضاب : بريذينة مصغّر برذونة .

(٢) الثفر كفلس : هو للسباع وكلّ ذى مخلب بمنزلة الفرج والحيا للناقة ، وربّما استعير لغيرها .

(٣) الأُيَّل بضمّ الهمزة وتشديد الياء . جمع آيل كقارح وقرّح ، وهو اللبن الخاثر ، وقيل : هو اسم جمع له ، وأراد ألباناً أُيّلا فحذف الموصوف .

وقيل : هو أَيِّل بفتح الهمزة وكسرها وتشديد الياء المكسورة وهو الذكر من الأوعال والأُنثى أيّلة .

قال ابن السيد فى الاقتضاب : وأراد لبن أيّل فحذف المضاف وخصّه دون غيره : لأنّه يهيج الغلمة ، وقال أبو الهيثم : هذا محال ، ومن أين يوجد ألبان الأيائل ، وقال أبو نصر : هو البول الخاثر من أبوال الأورى إذا شربته المرأة اغتلمت وانظر شرح الشعر فى الخزانة جـ ٣ ص ٣١ - ٣٣ والسمط ص ٢٨٢ والديوان ص ١٢٣ - ١٢٥ والاقتضاب ص ٣٩٧-٣٩٨ والأغانى جـ ٥ ص ١٦ والمخصّص جـ ١٦ ص ٩٩

(٤) من أصحاب الكسائى توفى سنة ٢٠٩ تردّد اسمه كثيراً فى كتب أبى بكر بن الأنبارىّ فى الأضداد وشرح القصائد السبع وهنا .

(٥) روى بهذه الرواية فى المخصّص جـ ٦ ص ١٣٨

وروى فى اللسان (برذون) : أريتك إذ جالت بك الخيل جولة . ولم ينسب لقائل .

البعير بمنزلة الإنسان . يقال : هذا بَعِير ، وهذه بَعِير ؛ كما يقال : هذا إنسانٌ ، وهذه إنسان[1] .

و « الْجَمَل » لا يكون إلاَّ للذكر[2] ، وقال هشام[3] : العربُ تقول : شربت لبن بعيرك ولا تقول : شربت لبن جَمَلك .

و « البَكْر » من الإبل عند العرب بمنزلة الفتى من الناس[4] .

و « القَلُوص » عندهم بمنزلة الجارية ، فاكتفوا بخلاف لَفْظِ

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٢٦ : « وقال الأصمعى : البعير بمنزلة الإنسان يكون للمذكر وللمؤنث . . وكذلك تقول للجمل : هذا بعير ، وللناقة : هذه بعير ، وحكى عن بعض العرب :

صرعتنى بعير لى ، أى « ناقة » .

وانظر الخصائص ج ٢ ص ٤١٨ ، ونهاية الأرب ج ١٠ ص ١٠٣ والأغانى ج ٤ ص ٣٧٣ والمقتضب ج ٢ ص ١٩١

(٢) فى المقتضب ج ٢ ص ١٩١ : « وجمل يجرى مجرى رجل ، وناقة تجرى مجرى امرأة » .

(٣) ينقل أبو بكر عن هشام بن ابراهيم الكرنبائىّ فى كتبه وأحياناً يكتفى بهشام أو بقوله الكرنبائىّ .

(٤) فى اللسان « البكر ، بالفتح : الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس ، والأنثى بكرة . وقد يستعار للناس ، ومنه حديث المتعة :

(كأنها بكرة عيطاء) أى شابة طويلة العنق فى اعتدال » .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٩١ .

القَلُوص لَفْظَ البَكْر[1] من إدخال علامة التأْنيث ؛ كما قالوا : حِمَارٌ وأَتان ، وقد حُكى عن العرب :

حمارٌ للذكر ، وحِمارة للأُنثى[2] ، ولم يحك عن أكثر العرب : بَكْرَةٌ للأُنثى[3] . إنَّما يقال لها : قَلوص . قال الراجز العُذْرِىّ :

يا أَيّها الْبَكْرُ الـــــذى أَراكا　　　عليك سَهْلَ الأَرْضِ فى مَمْشاكا
ويْحك هـل تعلمُ مَنْ عَـــلاكا ؟　　　أَكْرَمُ شَخْصٍ ضمّه شَرْخَاكا[4]
إنَّ ابن مروانَ عَـــــلا ذُراكا　　　خليفةُ اللهِ الــذى امتــطاكا
لم يَحْبُ بَكْرًا مِثْلَ ما حَباكا[5]

وقال عُروة بن حِزام :

فواللهِ ما حَدّثتُ سِرَّكِ صاحبــا　　　أَخًا لِى ولا فاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
سِوَى أَنَّنى قَدْ قلتُ يومًا لصاحِبِى　　　ضُحًّى وقَلُوصانا بِنَا تَخِدَانِ[6]

---

(1) فى كتاب السجستانى ص ٩ « القلوص – من الإبل - مؤنثة ، وجمعها القلاص والقلص والقلائص ، والقلصات » .

وفى البلغة ص٧٢ « والقلوص بإزاء القعود مؤنثة » .

وفى الخزانة جـ ٣ ص ١٩٩ : « القلوص : الناقة الشابة ، وهى مؤنثة » . وانظر اللسان .

(2) فى اللسان : « والأُنثى حمارة »

(3) جاءت فى الحديث الشريف كما تقدّم وفى شعر عروة بن حزام كما يذكره بعد

(4) الشرخان : جانباً الرجل . من الهامش واللسان .

(5) الرجز لجميل بن معمر فى ديوانه ١٥٤ (رمضان) .

(6) نونيّة عروة بن حزام مشهورة فى كتب الأَدب وهى فى ذيل أمالى القالى ٨٢ بيتاً ص ١٥٨–١٦٢ وذكرها البغدادىّ فى الخزانة جـ٢ ص ٣١ – ٣٤ ، وهى فى ديوان عروة بن=

تحمّلتُ مِنْ عفراءَ ما ليس لى به   ولا للجبال الراسيات يَدَانِ

الوَخْدُ : ضرب من السير ، وقد يقولون أيضاً : بَكْر وبَكْرة ، فيَبنون الأُنثى على لَفْظِ المذكَّرِ . قال عروة :

أُكَلَّفُ مِنْ عَفْرَاءَ سِتِّينَ بَكْرَةً   وما لِى ياعَفْرَاءُ — غيرُ ثَمَانِ[1]

و « الأَسَدُ » : يقع على المذكر والمؤنث . يقال : أَسَد ذكَر ، وأَسد[2] أُنثى ، وربّما أَدْخلوا الهاءَ ، فقالوا : أَسَد وأَسَدة ، ويقال للأُنثى : « اللَّبُؤَة » ، بفتح اللام وضم الباء والهمز .

وقال السِّجِسْتَانىّ : أَظُنُّ أَنَّهم أَلْحقوا الهاءَ ؛ لأَنَّه كان يقال للأَسد : « اللَّبُؤ » ، فذهبت هذه اللغةُ ، ودَرسَتْ ، وليس هذا عندى كما قال ؛ لأَنَّه لم يَحْكِ أَحد من أَهل اللغة : اللَّبؤَ بغير هاء .

=حزام ١٢٩ بيتاً ص ٩ — ٢٧ والبيت الثالث الذى ذكره أبو بكر هنا مذكور قبل البيتين بأبيات كثيرة فى هذه المراجع ، وانظر سمط اللآلى ص ٧٣ — ٧٤ فى الحديث عن الذيل .

(١) رواية الديوان ص ١٩ :

يكلِّفنى عمّى ثمانيــن بكـــرة   ومالى ياعفــراء — غير ثمان

ورواية القالى ص ١٦٠ :

يكلِّفنى عمّى ثمـــانين ناقـــة   ومالى — والرحمـــن — غير ثمان

ورواية الرضى له فى شرح الكافية ج ١ ص ٢١٧ :

يطالبنى عمّى ثمـــانين ناقـــة   ومالى — ياعفراء — إلّا ثمانينا

وانظر حديث الخزانة عنه ج ٢ ص ٣١ — ٣٢ .

(٢) فى اللسان : « والأُنثى أسد » .

وفى المخصّص ج ٨ ص ٥٩ : « ابن السكّيت : الأُنثى أَسَدة ولَبُوة »

وانظر المخصص أيضاً ج ١٤ ص ١٠٦ .

وفى اللبؤَة أربعةُ أَوْجُه : اللَّبُؤة ، بضم الباء مع الهمز ، واللَّبأَة على وزن الْحَمْأَة ، واللَّبّة على ترك الهمز كما تقول فى الحَمْأَة إذا تركت همزها : حَمَة ، ويقال اللَّبْوَة على مثال الْجَوْزة[1] .

وقال هشام بن إبراهيم الكَرْنبائىّ[2] : حكى أبو عبيدة عن بعضهم : لِبْوة – بكسر اللام .

وقال هشام الكَرْنبائى : لا أدرى : أثَبَتٌ هى أم لا .

فمن قال : لَبُؤَة قال فى الْجَمْع لَبُآت ، ومن قال : لَبْوة قال فى الْجَمْعِ : لَبَوَات وَلَبْوات[3] حكاهما الكَرْنَبَائىّ ومن قال : لَبْأَة قال فى الْجَمْع : لَبَآت .

قال الفرّاءُ : ربّما جعلت العربُ عند موضع الحاجة الأُنثى مفردةً

---

(١) فى المخصّص ج ٨ ص ٥٩ : « الأصمعىّ : لَبُوة ولَبْأة . أبو حاتم : يقال للذكر لَبُوء ، وقد يكون اللَّبوء جمع لَبُؤَة. أبو زيد : لَبُوَة بغير همزة . قال أبو علىّ :

وعلى هذا قالوا لَبَاة فأعلُّوا . علىّ : لا تكون (لباة) معلَّة عن لَبُوة ؛ لأنَّ فى ذلك تغيير البناء ، وهذا مذهب سيبويه فى هذا الضرب ، ولكن (لباة) لغة فى لَبُوة » .

وفى اللسان : « اللَّبُؤة : الأُنثى من الأَسد ، والجمع لَبُوء . واللَّبْأة واللباة كاللبؤة ، فإن كان مخففاً منه فجمعه كجمعه ، وإن كان لغة فجمعه لبآت » .

واللَّبْوَة ساكنة العين غير مهموزة لغة فيها ، واللَّبُوء : الأَسد قال : وقد أميت ، أعنى أنّهم قلّ استعمالهم إيّاه البتّة » .

وانظر الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١١٢ ، ج ٢ ص ١٣١ .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) تحريك العين بالفتحة هو الموافق للقياس وتسكينها شاذ فى القياس .

بالهاءِ ، والذكَرَ مفردا بطَرْح الهاءِ ؛ فيكونُ الذكَر على لَفْظِ الْجَمْع . مِنْ ذلك قولُهم : رأَيت نَعاما أَقْرَع[1] ، ورأَيت حماما ذكَرا ، ورأَيت جَرادا على جرادة ، وحَماما على حمامة .

يريدون ذكرا على أُنثى ، وقال الفرّاءُ : أَنشدنى بعض العرب :

كأَنَّ فَوْقَ مَتْنِه مَسْرَى دَبَـــا … فَرْدٍ سَرَى فَوْقَ نَقَاغِبٌّ صَبَا[2]

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٩ « وربما فعلوا عند موضع الحاجة ، فجعلوا الأُنثى مفردة بالهاء ، وجعلوا الذكر مفرداً بطرح الهاء ، فيكون الذكر على لفظ الجمع ، من ذلك : رأيت نعاماً أقرع ، ورأيت حماماً ذكراً . ويقولون : رأيت جراداً على جرادة ، وحماماً على حمامة . يريدون : ذكراً على أُنثى » .

قرعت النعامة – من باب فرح : سقط ريش رأسها من الكبر .

(٢) هذا النص : « قال الفرّاء : ربما جعلت العرب ... إلى نهاية إنشاد البيت » مذكور فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٠٧ وفى كتاب الفراء ص ٩ ، ١٠ .

الدبا : صغار الجراد كما فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٣٩ وهو بالأَلف .

وقال الدميرى فى حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٩٤ : « الدبى ، بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة : الجراد قبل أن يطير . الواحد دباة » .

وفى اللسان : « الدبى : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : الدبى أصغر مايكون من الجراد والنمل » وكتب بالياء .

النقا : فى المقصور لابن ولّاد ص ١٠٩ : « والنقا من الرمل مقصور .

وقال الفرّاءُ إِنّه يكتب بالياء والأَلف جميعاً ؛ لأَنَّ من العرب فيما حكى من يقول فى التثنية : نقوان ، ومنهم من يقول : نقيان » .

الصبا : فى المقصور ص ٦٣ : « الصبا من الريح مقصور يكتب بالأَلف ؛ لأَنك تقول : صبت الريح تصبو » .

والبيت غير منسوب فى المخصّص أيضاً جـ ١٧ ص ١٠٧ والمذكر للفراء ص ٩

أراد الواحد من الدبا .

وقال هشام بن إبراهيم الكَرْنَبَائِىّ : قال الأصمعىّ : سمعت رجلا من بنى تميم يقول : بَيْضُ النعامةِ الذكرِ . يريد الظليمَ ، وقال الفرّاء[1] :

«سمعتُ الكسائىَّ يقول : سمعت كُلَّ هذا النوعِ مِن العرب بِطَرْح الهاءِ من ذَكَره ، إلاَّ قَوْلَهُمْ : رأيت حَيّةً على حَيَّةٍ ، فإنَّ الهاءَ لم تُطْرَحْ من ذكرَه ، وذلك أنّه لم يقلْ : حيّةٌ وحىٌّ كثير ؛ كما قيل : بقرةٌ وبقرٌ كثير ، فصارت الحيّة اسما موضوعا ؛ كما قيل : حِنْطة وحِبّة[2] ، فلم يُفْرَدْ لها ذكَرٌ وإن كانت جَمْعًا ، فأجروه على الواحد الذى قد يَجْمَعُ التأنيثَ والتذكير .

ألا ترى أنَّ ابْنَ عِرْسٍ[3] ، وسامَّ أبْرَصَ[4] ، وابنَ

(١) كتاب الفراء ص ٩ — ١٠ .

(٢) فى نص الفراء : «كما قيل : حبة لجمع الحبوب وحنطة» .

(٣) ابن عرس : علم جنس . فى كتاب عجائب المخلوقات للقزوينى جـ ٢ ص ١٨١ : «ابن عرس : حيوان دقيق طويل . هو عدوّ الفأر . يدخل جحرها ويخرجها ، ويحب الحلى والجواهر يسرقها . . .» .

وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٤٥

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٦٤ : «وسامّ أبرص ، وبعض العرب يقول : أبو بريص» وفى عجائب المخلوقات جـ ٢ ص ٢٧٦ : «وسامّ أبرص : هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب» .

وسامّ أبرص علم جنس أيضاً ، ولذلك يمنع (أبرص) من الصرف للعلميّة ووزن الفعل

وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٤٥

قِتْرَة[1] قد يُؤَدّى عن الذكَر والأُنثى وهو ذَكَرٌ على حاله . قال الشاعر :

فما تَزْدَرِى مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيّــــةٍ سُكاتٍ إذا ما عَضّ ليس بأَدْرَدا[2]

وقال الفرّاء : الحِبَّة : بذور البَقْلِ ، وقال الكسائى : الحِبّة : حَبّ الرياحين وواحد الحِبّة : حَبّة . قال : وأمّا الحنطة ونحوها فهو الحَبّ لا غير .

وقال أبو عمرو : الحِبّة : نبت ينبت فى الحشيش صغار ، وقال الأَصمعىّ :

كلّ نبت له حَبٌّ فاسم الحَبِّ منه : الحِبّة ، ومنه الحديث الذى

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٦٤ : « ومن ذلك ابن قترة : ضرب من الحيّات فكأنّهم إذا قالو ا : هذا ابن قترة فقد قالوا : هذا الحيّة الذى من أمره كذا وكذا » .

وفى حياة الحيوان جـ ٢ ص ٢٠٠ : « ابن قترة : ضرب من الحيّات لايسلم من لدغته وقيل : هو ذكر الأفاعى » وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٤٤ .

(٢) فى اللسان : « وحيّة سَكوت وسُكات ، إذا لم يشعر به الملسوع حتى يلسعه ، وأنشد يذكر رجلا داهية :

فما تَزْدَرِى منْ حيّــــةٍ جبليّــــةٍ سُكاتٍ إذا ما عَضّ ليس بِأَدْرَدا

وذهب بالهاء إلى تأنيث لفظ الحيّة » .

وأعاد ذكره ابن الانبارىّ فى ص ٢٢٨ شاهداً على أنّ الحيّة تذكّر وتؤنّث .

السكات : الحية الذى يلدغ قبل أن يشعر به .

الأدرد : الذى لم يبق من أسنانها إلا أُصولها .

يصف رجلا داهية . والبيت فى كتاب الفراء ص ١٠ .

فى كتاب المبرد ص ١٤٢ « وأما حية فإنما منعهم أن يقولوا فى الجنس : حىّ ؛ لأنها فى الأصل نعت و (حىّ) تقع لكل مذكر من الحيوان ، ثم تنفصل أجناسها بضروب ... » .

يروى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – فى قوم يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحِبّة فى حَمِيل السيل[1] قال الأَصمعى : الحميل : ما حمله السيل من كلّ شىء . وكُلُّ محمولٍ فهو حَمِيلٌ . ويقال لذكَرِ النعام : «هِقْل»[2] ، «نِقْنِق»[3] ، ويبنون الأُنثى على الذكَرِ ، فيقولون: هِقْلة ، ونِقْنِقة . قال الأَعشى :

---

(١) فى النهاية جـ ١ ص ١٩٤ : «وفى حديث أهل النار : فينبتون كما تنبت الحبّة فى حميل السيل . الحبّة بالكسر بذور البقل وحَبّ الرياحين .

وقيل : هو نبت صغير ينبت فى الحشيش .

فأَمّا الحبّة بالفتح فهى الحنطة والشعير ونحوهما » .

وانظر البخارىّ جـ ١ ص ٩ .

(٢) فى المخصّص جـ ٨ ص ٥٢ : « : «والهيقل : الظليم ، وزعم قوم أَنَّ اللام فيه زائدة ، وإِنّما هو من الهيق .

صاحب العين : الهيقل ، والهقل : الفتىّ من النعام والأُنثى هيقلة » وفى اللسان : «الهقل: الفتىّ من النعام . . وقال بعضهم : الهقل : الظليم ولم يعيّن الفتىّ ، والأُنثى هقلة » .

وفى حياة الحيوان جـ ٢ ص ٣٢٢ : « الهقل بكسر الهاء : الفتىّ من النعام ، وبه لقّب محمد بن زياد الهقل الدمشقى . . روى له جماعة سوى التجارى . . . وفى المثل قالوا : « أَشمّ من هقل » .

(٣) فى المخصّص جـ ٨ ص ٥١ : « ابن السكّيت : النقنق : الظليم ؛ لأَنّه ينقنق فى صوته للأُنثى . . والأُنثى نقنقة »

وفى اللسان : « النِّقْنَق : الظليم والنِّقْنِق ، والجمع النقانِق » .

وإذا أَطَافَ لُغَامُهُ[1] بِسَدِيسِهِ[2] فَثَنَى[3] وزاد لَجَاجَةً وَتَزَوُّدَا[4]

شبَّهتَه هِقْلًا يُبَــارِى هِقْلَــةً رَبْدَاء[5] فى خَيْطٍ[6] نَقَانِقَ أُبَّدا

إلاَّ كخارجةَ المكلِّفِ نَفْسَــهُ وابْنَى قَبِيصةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا

اللُّغام : الزبد ، والسَّدِيس : ناب من أنيابه . والرَّبْداءُ : التى

(١) لغام البعير وغيره : زبده ولعابه ، وفى الديوان : وإذا يلوث لغامه .

(٢) السديس : السِّنّ قبل الرباعيّة .

(٣) ثنىّ بالأمر ، إذا فعل أمراً ثمّ ضمّ إليه آخر وفى الديوان :

ثَنَّى فهبَّ هبــابَه وتَزَيَّــدا

(٤) التزوّد : سير فوق العنق . وفى الأصل : وتزيّدا .

(٥) رماديّة اللون .

(٦) الخَيْط ، والخيط : جماعة النعام .

ومعنى البيتين : إذا أرغى هذا الجمل وهدر ، فالتفّ زبده بأسنانه هبّ يجدّ نشاطه ، وانطلق فى عدو سريع ، فكأنّه ذكر نعام يبارى نعامة رماديّة اللون فى سرب من النعام .

أمّا البيت الثالث فقبله أبيات يتوقّف معناه عليها وهى :

من مبلغ كسرى إذا ما جــاءه عنّى مآلك مخمشــات شـرّدا

آليت لا نعطيه من أبنــائنــا رهناً فيفسدهم كمن قد أفسدا

حتّى يقيدك من بنيه رهينــة تعش ويرهنك السماك الفرقدا

إلّا كخارجة المكلّف نفســه

وانظر الديوان ص ٢٢٩ ـــ ٢٣٠ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٤١

واستشهد بهذا البيت المبرد فى المقتضب ج ٤ ص ٤١٨ على الاستثناء المنقطع .

واستشهد به أبو الفتح فى سرّ الصناعة ج ١ ص ٣٠٢ على زيادة الكاف ، وقال المحققون للكتاب : ولم نعثر على هذا البيت ولا قائله .

والبيت مع آخر فى شرح المفضليّات للأنبارىّ ص ٢٠٩ غير منسوبين .

لَوْنُهَا يقرب إلى السواد . والخِيْط : القطعة من النعام ، وفيه لغتان :

الخِيط بكسر الخاءِ ، والخَيْط بفتح الخاء .

والخَيط من الخيوط مفتوح لا غير . والأُبَّد : المتوحّشة .

و « سامٌّ أَبْرَص » الذى ذكَره الفرّاءُ[1] هو الذى يخطئُ فيه العوامّ ، فتقول : صَمّبرَص ، وفيه لغتان : اللغة العالية : سامٌّ أَبْرَص ، ويقال فى التثنية : هذان سامَّا أَبْرَص ، وفى الْجَمْع : هؤلاءِ سَوامٌّ أَبْرَص ، وسامات أَبْرَص ، ومنهم من يقول : هؤلاءِ البِرَصَةُ . قال هشام بن معاوية : سمعت أَبا محمّد القَنانِى يقول : هذا سَمٌّ أَبْرَص ثمّ جمع هؤلاءِ أَسُمٌّ أَبْرَص فقال هشام : هذا مثل ما تقول : ضَبٌّ وأَضُبٌّ .

ومّما أَدخلوا فيه الهاءَ على جِهةِ الاسْتِيثاق قولُهم «خُزَزٌ[2]» للذكَرِ من الأَرانب ، وعِكْرِشَة[3] للأُنثى . كان ينبغى أَلاَّ يُدخلوا فيه الهاءَ ، ويستغنوا بخلاف لَفْظِ الأُنثى لَفْظَ الذكَرِ ، وهو بمنزلة قولهم : وَعِل وأُرْوِيّة ، ويقال فى جمع الخُزَز : خِزَّان . أَنشد الفرّاءُ :

وبنو نُوَيْجِية[4] اللَّذُونَ[5] كأَنَّهُـم ... مُعْطٌ[6] مُخَذَّمَةٌ[7] مِنَ الخِزَّانِ

(١) فى كتابه ص ٩ .

(٢) فى كتاب الفراء ص٢٩ « فإذا قلت خزز فهو ذكر لايقع عليه تأنيث » .

(٣) فى المخصّص جـ ٨ ص ٧٦ : « يقال لها عكرشة ، ويقال للذكر الخزز والجمع خزّان .

(٤) نويجية : تصغير ناجية ، وبنو ناجية : بطن من العرب (الاشتقاق ص ٢٦٨)

(٥) لغة فى الذين ومنها شاهد النحويّين : نحن اللذون صبحوا الصباحا .

(٦) يقال : رجل أمعط : أى لا شعر على جسده ، وذئب أمعط ويقال : لصّ أمعط تشبيهاً بالذئب الأمعط لخبثه ، ولصوص معط .

(٧) التخذيم : التقطيع ، والبيت لم يذكره الفراء فى كتابه .

وقال امرؤ القيس :

تَخَطَّفُ خِزَّانَ الشَّرَبَّةِ[1] بِالضُّحَى   وقَدْ حَجَرَتْ[2] منها ثعالبُ أَوْرَالِ[3]

وقال كعب بن زهير فى الْعِكْرِشة :

فأَبْصَرتْ لَمْحَةً مِنْ رَأْسِ عِكْرِشَةٍ   فى كَافِرٍ[4] ما بِهِ أَمْتٌ[5] ولا شَرَفُ[6]

وقال الشمّاخ — ينعَتُ عُقابا — :

فما تَنْفَكُّ بَيْنَ عُوَيْرِضَاتٍ[7]   تَجُرُّ بِرَأْسِ عِكْرِشَةٍ زَمُـوع

---

(١) الشربّة بنجد وانظر معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٣٢ — ٣٣٣ .

(٢) تخلّفت فلا تخرج سارحة خوف هذه العقاب .

(٣) موضع وانظر معجم البلدان جـ ١ ص ٢٧٨ قال : « أجبل ثلاثة سود . . . » والبيت من لامية امرئ القيس المشهورة انظر الديوان ص ١٠٥ — ١١٣ وشرحه ص ٤٥ — ٦٦ وهو فى المخصّص جـ ٨ ص ٧٧ .

(٤) فى اللسان (كفر) : « والكافر من الأرض : مابعد عن الناس ، لا يكاد ينزله أو يمرّ به أحد ، وأنشد :

تبيّنت لمحة من فرّ عكرشـــة   فى كافر مابه أمت ولا عوج

وفى رواية ابن شميل :

فأبصرت لمحة من رأس عكرشة » .

(٥) الأمت : الانخفاض والارتفاع والاختلاف فى الشىء .

(٦) الشرف : كلّ نَشْز فى الأرض قد أشرف على ماحوله، والبيت براويتيه غير موجود فى ديوان كعب بن زهير ولا فى فوائته

(٧) موضع وانظر معجم البلدان جـ ٤ ص ١٧٠ والبيت من قصيدة للشماخ فى ديوانه ص ٥٦ — ٦٢ .

وقال الأَصمعيّ : الزَّمُوع : التى تُقارب عَدْوَها . كأَنَّهَا تَعْدُو على زَمَعَتها ، وهى الشعَرات الْمُدلاة فى مؤخَّر رِجْلها ، وقال أَبو عمرو : يقال : أَزْمَعَتْ ، إذا عَدَتْ ، وقال أَبو زيد : الزَّمَعة : الزائدة من وراءِ الظلف ، وجمعها : زَمَعٌ ، وقال الفرّاءُ : الخُزَز : ذَكَرٌ لا يقع عليه تأْنيث[1] ، وَمِثْلُه الضَّبعُ والذِّيخ[2] . والوَعِل[3] : يقال فى جَمْعِه : وُعول :

والأُرْوِيّة[4] : يقال فى جمعها : ثلاثُ أَرَاوِىٌّ إلى العشر ، فإذا كَثُرَتْ فهى « الأَرْوَى » وقال الكَرْنَبائىّ : قال أَبو زيد : « الأُرْوِية » تقع على الذّكَر والأُنثى . قال : ويقال فى أُنثى الوَعِل : «وَعِلة» قال : ويقال للأُرْوِيّة : «عَنْز» وهى من الشاءِ لا من البقَر ، ويقال فى جَمْع الوَعِل : أَوْعال ، وَوِعْلة على وزن أَفْعال وفِعْلة .

و « الضَّيْوَن »[5] السِّنَّوْر : يقع على المذكَّر والمؤنَّث .

---

(١) ذكره فى كتابه ص ٢٩ .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٩ « الضبع للأُنثى ، والفريخ ، الذكر » .

(٣) انظر ما تقدم .

(٤) انظر ماتقدّم .

(٥) اجتمع فى لفظة (ضيون) شذوذان تصريفيّان :

(أ) جاءت على فَيْعَل وهو بناء لايكون فى المعتلّ وإنّما اختصّ به الصحيح ؛ كما اختصّ المعتلّ بفَيْعِل .

(ب) اجتمعت الواو والياء وسبق الساكن فكان القياس قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء .

وفى المخصّص ج ١٦ ص١٠٨ : « والضيون ، وهو السنّور يقع على المذكّر والمؤنّث . قال الفارسىّ وغيره من النحويّين : ضَيْوَن شاذّ ، وإنّما هو من باب مَكْوَزة ومَرْيَم وحَيْوة حين قالوا : رجاء بن حَيْوة فى الشذوذ » .

و « الهِرُّ » يقع على المذكَّر والمؤنَّث[1] ، وقد يدخلون الهاء فى المؤنث ، فيقولون : هِرٌّ وهِرَّة . جاء فى الحديث : «دخلت امرأةٌ النارَ فى هِرَّة ربطتها ، فلم تُطعمها ، ولم تُسقها ، ولم تَدَعْها تأْكُل مِنْ خَشاشِ الأَرضِ»[2] يعنى مِمّا يدِبّ على الأَرض . والأَثبت فى «الهرّ» أنّه خالص للمذكَّر ، والأَوّل قَالَهُ بعضُ اللغويّين ، وقال أَبو زيد : يقال فى جمع الْهِرِّ : هِرَرة ، وفى جمع الْهِرَّة : هِرَر ، ويقال فى جَمْعِ «الضَّيْوَن» : ضَيَاوِن . أنشد يعقوب بن إسحاق السكيت[3] :

ثَرِيدٌ كأَنَّ السَّمْنَ فى حَجَرَاتِهِ[4] ... نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ عُيُونُ الضَّيَاوِنِ

شبّه السَّمْنَ لشدّة صفائه بعيون الضياوِن لصفائها وزُرْقتها وقال عنترة — فى الهرّ يصف ناقة : —

وكأَنَّما تَنْأَى بجانبِ دَفِّهَا الـ ... وَحْشِىِ مِنْ هَزِجِ العَشِىِّ مُؤَوَّمِ[5]

= وفى اللسان : «الضيون : السنّور الذكر ، وقيل : هو دويبة تشبهه نادر خرج على الأَصل؛ كما قالوا : رجاء بن حيوة . . .

قال ابن بَرِىّ : وضَيْوَن : فَيْعَل لافَعْوَل ؛ لأَنَّ باب ضيغم أكثر من باب جَهْوَر » .

(1) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٠٨ : « والهرّ يقع على المذكَّر : »

(2) الحديث فى البخارىّ : كتاب بدء الخلق جـ ٤ ص ١٣٠ .

(3) فى اللسان : شاهده ما أنشده الفرّاء ؛ وليس فى كتاب الفرّاءوهو فى القلب والإبدال لابن السكيت ٦٢ .

(4) جمع حَجْرة ، وهى الناهية .

(5) مفعّل من الآمة ، والآمة : العيب ، فيقول : هو مشوّه الخلق ومؤوّم نعت لهزج ، والوحشىّ نعت لدفّها .

هِرٌّ[1] جَنِيب كلَّما عطفَتْ له غَضْبَى[2] اتَّقاها باليدين وبالفم

يقول : كأَنَّ بهذه الناقة من حِدتِهَا ونشاطها هرًّا تحت دَفِّها يَنْهَشُهَا من تَلَفُّتها لنشاطها . وتنأَى : تبعُد . والدَّفّ : الجَنْب والدَّف ، والدُّفّ ، بالفتح والضم : الذى يُلْهَى به . والوَحْشِىّ من البهائم ، الجانب الأَيمن ، والإِنسىّ : الجانب الأَيْسَر . والهَزج : الْمُصَوِّت . يقول : إذا هَزِج الهِرُّ هَزِجَتْ الناقة لِهَزَجه ، وجعله بالعشىّ لأَنَّه ساعةَ الفتور والإِعياءِ . يقول : هى أَنْشَطُ ما تكونُ فى الوقت الذى تَفْتَر فيه الإِبل ، فكأَنَّها مِنْ نشاطها يخدِشُها هِرٌّ تحتَ جَنْبها[3] . والمُؤَوَّم : العظيم القبيح من الرءوس . يقال : رأْس مُؤَوَّمٌ ، وَمَعِدَة مُؤَوَّمة .

قال أَبو النجم :

يَخْضَنَ[4] مِنْ مِعْدَته المُؤَوَّمة ما قد حَوَى من كِسْرَةٍ وَسَلْجَمَة

يقال : هى المعِدَة والمِعْدة . والسَّلْجَمُ : هو الذى يُخطِىءُ فيه العوامُّ ، فيقول بعضهم شَلْجَمٌ ، ويقول بعضهم : ثَلْجَم[5] .

---

(١) بدل من هزج العشىّ .

(٢) حال من الفاعل .

(١) شرح أبى بكر للبيتين إنّما هو تلخيص لشرحه لما فى كتاب، شرح القصائد السبع الطوال انظر ص ٣٢٥ – ٣٢٨ ولسنا ندرى أىّ الكتابين سبق صاحبه فى التأليف .

(٢) فى شرح القصائد السبع ص ٢٣٦ : يحضن بالحاء المهملة ويبدو لى أن هذا تصحيف والصواب الخاء المعجمة .

(٣) فى اللسان : « التهذيب : المأكول يقال له سلجم ، ولا يقال له : شلجم ، =

ويقال للهرّ : «القِطّ» . والقِطّ : يقعُ على المذكَّرِ والمؤنّثِ[1] .

«والسِّنَّوْر» و «السِّنَّوْرة» قليلان فى كلام العرب ، وقد حدّثنا إسماعيل القاضى[2] قال :

حدّثنا نَصْر بن علىّ[3] قال : خبّرنا الأصمعىّ قال : حدّثنا عيسى ابن عمر قال : قال ابن أبى إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحن حرفا .

= ولا ثلجم ، وأنشد ابن برّى لأبى الزحف :

هـذا ــ وربّ الراقصات الرُّسَّـــمِ   شِعْرِى ولا أُحْسِـــنُ أكْلَ السَّلْجَمِ

قال : ومنهم من يتكلم به بالشين المعجمة ، ويروى الرجز بالسين والشين قال : والصواب بالسين المهملة . قال أبو حنيفة : السلجم معرّب وأصله بالشين ــ والعرب لا تتكلّم به إلا بالسين » .

وانظر عجائب المخلوقات للقزوينى ج ٢ ص ٦١ فقد ذكره بالشين المعجمة .

(١) فى اللسان : « الليث : القطة : السنّور نعت لها دون الذكر .

ابن سيده : القط : السنّور ، والجمع قطاط وقططة ، والأنثى قطة وقال كراع : لا يقال قطة . قال ابن دريد : لا أحسبها عربيّة » .

وفى شرح القصائد السبع ص ٣٢٨ : « وقال غيره : يقال هى الهر والهرة ، والقط والسنّور والسنّورة ، والضيون ، بمعنى واحد » .

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد ، أبو إسحاق الأزدى قاضى بغداد توفى سنة ٢٨٢ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ج ٦ ص ١٢٩ ــ ١٤٠ وبغية الوعاة ص ١٩٣ .

(٣) هو نصر بن على الجهضمى . انظر نزهة الألباء ص ١٥٥ ، وإنباه الرواة ج ٣ ص ٣٤٥ .

قال : فمرّت به سِنَّوْرة ، فقال : اخْسَ فقال : هذه . ألا قلت : اخْسَىْ ! .

«والفَرَس» : يقع على المذكَّر والمؤنَّث[1]. يقال : فَرَسٌ ذكَر ، وَفَرَسٌ أنْثى ، وربّما بَنَوْا الأُنثى على الذكَرِ ، فقالوا فَرَسٌ وفَرَسَة ، وقال السِّجِسْتانيّ : لا يقال: فَرَسة بالهاءِ ، وهذا خَطأٌ[2] منه ؛ لأَن أَبا العبّاس أخبرنا عن سَلَمة عن الفرّاءِ قال : قال يونس : سمعت العرب تقول : فرسة بالهاءِ[3] .

ومّما يقعُ على المذكّرِ والمؤنّث «الجَيْأَل» وهو الضَّبُع . يقال : هو جَيْأَلٌ ذكَرٌ ، وهى جَيْأَل أُنْثى[4]. قال هشام الكَرْنَبائى: قال المنتجع :

---

(١) فرس ، للمذكر والمؤنث ، انظر سيبويه ٢ ـ ١٧٤ كتاب الفراء ص ٢٢ ، والمقتضب ٢ : ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤١ ، الخزانة ١ ـ ٤٤٢ ، ٣ ـ ١٦ .

(٢) الخطاء كصواب بمعنى الخطأ ، ونجد ذلك كثيراً فى كتب أبى بكر .

انظر الأضداد ص ٢١٠ ، ٢١٢ . فهل يؤثر هذا اللفظ على اللفظة المشهورة ؟ .

الذى يبدو لى أنّ كتابة الخطإ وقعت فى كتبه على هذا الرسم خطاء بدليل كتابات الكلإ فى كتابه هكذا (الكلاء) .

(٣) كتاب الفراء ص ٢٢ .

(٤) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٠٨ : « ومّما يقع على المذكّر والمؤنث الجيأَل ، وهى الضبع . يقال : جيأَل أُنثى ، وتسمى الأُنثى جيأَلة ٢٢» وقال فى ٨ : ٧٠ « قال ابن دريد : سأَلت أَبا حاتم عن اشتقاق جيأَل فقال : لا أعرفه ، وسأَلت أَبا عثمان فقال : إن لم يكن من جأَلت الصوف والشعر .

إذا جمعتهما فلا أدرى » .

هذه جَيْأَلُ مُقبلةُ ، وقال : قال أبو الفيض : تسمّى الأُنثى « جَيْأَلة » ، وقال الأَصمعيّ : أنشدنا أبو عمرو بن العلاء :

وجاءتْ جَيْـأَلٌ وأَبو بَنِيهـا أَحَمُّ المـأْقِيَـينِ به خُماعُ[1]

وقال رؤبة :

يَجْتَرُّهُنَّ الْجَيْـأَلُ الشُّرابِثُ[2]

فجعله ذكرا ، وفي الجيأل ثلاث لغات : الْجَيْأَلُ ، والْجَيِّل ، والجَيَل[3] أَنشد الفرّاءُ :

---

(١) في الأَصل (خِناع) والتصحيح من اللسان وغيره .

البيت لمشعث العامريّ . قال في معجم الشعراء ص ٤٧٥ :

« مشعث العامريّ وأحسبه لقباً . يقول :

تمتّـع يا مشعّث إنّ شيئاً سبقت بـه الوفـاة هـو المتـاع

وجـاءت جيـأل وبنـو أبيهـا أحـم المـأقيين بـه خمـاع

فظـلاً ينبشـان التـرب عنّي ومـا أنـا ـ ويب غـيرك ـ والسباع

وفي اللسان وخمع)وبه خماع ، أي ظلع . قال ابن برّي : شاهده قول (مثقب) » هكذا والصواب مشعث كما في (جيأل) . . .

ومأْق العين : مؤخرها ، وقيل مقدّمها .

والرواية أحمّ المـأْقيين بالحاء المهملة في معجم الشعراء ، وهنا في اللسان (خمع) ولكنه حرف إلى (أجم) بالجيم المعجمة في اللسان (جيل) .

(٢) الشرابث : القبيح ، وقيل غليظ الكفين والقدمين لخشونتهما .

والبيت من فوائت الديوان ص ١٨٩ وروايته هناك :

يحيرهنّ الجيأل الشرابث

(٣) انظر : المخصص جـ ١٦ ص ١٠٨ .

بِمَنْخِرٍ مِثْلِ وِجَارِ الجَيِّلِ[1]

وقال الأصمعىّ : الضَّبُع لغة قيس ، وتميم تقول : الضَّبْع بتسكين الباء[2] ويقال فى أدنى العدد : أَضْبُع . قال سُوَيْد بنْ كُراع :

إذا ما تَعَشَّى لَيْلَةً مِنْ أَكِيـلةٍ حَذاها نُسُورًا ضاريات وَأَضْبُعا[3]

ويقال فى جمع الضَّبُع جمع الكثْرة : ضِباعٌ . وقال الكَرْنَبائىّ : أهل الحجاز يجمعون الضِّباع ضُبْعا[4] ، وأنشد للمُتَنَخِّل الهُذَلىّ :

مِمّا أُقَضِّى ومَحارُ الفتى للضُّبْع والشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ[5]

---

(١) استشهد به فى المخصص ج ١٦ ص ١٠٩ على لغة جيّل . ثم قال : « قال الفارسىّ : ليس جيأَل مثل خطيئة ومقروءة ؛ لأنَّ خطيئة ومقروءة مما جاءت ياؤه وواوه لغير إلحاق ، وإنّما هى مدّة ؛ فلا يكون إدغام جيأَل كإدغام خطيئة ومقروءة ، وقد صرح سيبويه بأنّ تخفيف هذا النحو لا يجوز على طريق القلب ، وإنّما يكون تخفيف جيأَل وموأَلة وجوأَب وما شاكل هذا الضرب على التخفيف القياسىّ ؛ لأنّها همزة متحرّكة قبلها ساكن فإنّما تخفيفها أن تحذف وتلقى حركتها على الساكن الذى قبلها . قال : فلا وجه لجيّل عندى إلا أن يكون من باب سيطر ولأّال » .

وجار الضبع بفتح الواو وكسرها : جحره . البيت ليس فى كتاب الفراء .

(٢) تخفيف فَعُل ، وفَعِل بتسكين العين قياس مطّرد عند تميم فعلا كان أو إسماً .

(٣) استشهد به فى المخصص ج ١٦ ص١٠٩ على جمع ضبع على أضبع فى جمع القلة الأكيلة : المأكولة . حذاها : أعطاها .

(٤) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٠٩ : « وأهل الحجاز يجمعون الضِباع ضُبُعاً » .

(٥) محار الفتى : مصيره ومرجعه . للضبع ، إذا مات نبشته الضبع . والضبع جمع ضباع وخفّف بتسكين العين .

يقول : مصير الفتى للموت أو للهرم أو للقتل .

«والضِّبْعان» : ذكَر الضِّبَاع . يقال فى جَمْعِه : ضَبَاعِين .

ومّما يقع على المذكَر والمؤنّث : «حَضاجِر» : يقع على الذكَرِ والأُنْثى من الضِّباع[1] أَنشد أَبو عبيدة للحطيئة :

هلَّا غَضِبْتَ لِرَحْلِ بَيْتِكَ إذ تُنَبِّذُهُ حَضَاجِرْ[2] .

وقال الكَرْنَبَائىّ . قال أَبو عبيدة : حَضاجر : يقال للذكر والأُنثى وقال فى سَجْع من سَجْع العربِ : لم تُرَعْ ياحَضاجرُ . كفاك ما تُحاذرُ . ضُبَارِمٌ مخاطرُ . ترهبه القَسَاوِرُ[3] . قال : ويقال للذكر : ذِيخٌ ، وللأُنثى : ذِيْخَةٌ[4] .

= البيت من قصيدة للمتنخل فى ديوان الهذليين ج ٢ ص ١ – ١٥ والبيت فى المخصّص ج ٨ ص ٦٩ غير منسوب وفى ج ١٦ ص ١٠٩ منسوب .

(١) فى المخصّص ٨ : ٧٠ « سميت الضبع حضاجر لسعة بطنها . قال أَبو سعيد السيرافى وأَوقعوا الجمع على الواحد حين بولغ به » وانظر ج ١٦ ص ١١٠ واللسان .

(٢) فى مجالس ثعلب ص ٤٤٤ بعد أن ذكر البيت : « حضاجر : جمع حضجر ، وهو الوطب ، فسمّيت الضبع به ، شبّهت به من عظم جوفها » .

البيت من قصيدة للحطيئة فى مدح بغيض وذمّ الزبرقان . الديوان ص ٢٣ – ٢٨ ، والرواية فى الديوان وفى المخصّص ج ٨ ص ٧٠ ، ج ١٦ ص ١١٠ وفى مجالس ثعلب وفى اللسان (حضجر) : لرحل جارك .

(٣) السجع فى مجمع الأَمثال ج ١ ص ٢٣٩ . الضبارم : الرجل الجرىء على الأَعداء .

(٤) تقدم فى ص ٧ .

ومما يسمّى به المؤنث من الضباع «والعَيْثُوم»[1]، «وجَعَارِ» بكسر الراء، وأنشد الأصمعيّ :

تَعَلَّقْنَـا بذِمَّـةِ أُمِّ وَهْـبٍ ولا تُوفِى بذِمَّتِهَا جَعَـارِ[2]

ويقال للأُنثى من الضِّباع : أُمُّ عامِرٍ[3]، وأم الهِنْبِر[4] فى لغة بنى فَزارة فيما ذكر أَبو عُبَيْد، وقال الأُمويّ : مِنْ كُناها أُمّ خَنُّور[5]، وقال أَبو عبيدة : من كناها أمّ رمال، وأُمّ نَوْفَل[6].

قال الشاعر :

أَفى السِّلْم أَنتمْ عقْرَبٌ ذاتُ إِبْرَةٍ وفى الحربِ أَنتم خامِرِى أُمَّ عَامِرِ[7]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١٠ : «ومما يخصّ به الأُنثى منها العَيْثُوم وجعارِ» والعيثوم أيضاً : الأُنثى من الفيلة.

انظر اللسان.

(٢) هو فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١٠ غير منسوب .

(٣) فى المخصص جـ ٨ ص ٦٩ : «أبو عبيد : من أسماء الضباع أُمّ عامر ...» .

(٤) فى المخصّص جـ ٨ ص ٧٠ : «أبو عبيد : ويقال لها أُمّ الهِنْبِرِ فى لغة بنى فزارة . غيره : ويقال للضبعان : أبو الهِنْبِر . ابن دريد : هو الهِنْبِر والهِنَبْر» .

(٥) فى المخصّص جـ ٨ ص ٧٠ : «أبو عبيد : ومن أسمائها أمّ خنّور، وأمّ خنّوز بالزاى» .

وقال فى جـ ١٦ ص ١١٠ : «ومن كناها :أمّ خَنُّور، وخِنَّوْر وخَنَوَّر» .

(٦) فى المخصّص جـ١٦ ص ١١٠ : «وأمّ رمال وأمّ نوفل، وظاهر من قولهم أمّ كذا أنّه يخص به المؤنّث» .

(٧) من أمثال العرب : خامرى أُمّ عامر، وخامرى حضاجر، أتاك ما تحاذر . فى مجمع الأمثال جـ ١ ص ٢٣٩ : «وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شئ جبنا، وقيل :=

موضعُ (خامِرِى) جَزْمٌ على الأَمر[1] ، و (أَمّ عامر) منصوبة على النداءِ و (أَنتم) مرفوع بالكلام الذى بَعْده[2] .

ومّما أَدخلوا فيه الهاءَ على جِهةِ الاستيثاق قَوْلُهم للثَّعْلب : «تَتْفُلٌ» و «تُتْفَلٌ» و «تُتْفُلٌ» ، ثمّ قالوا للأُنثى من الثعالب : «ثُرْمُلة »[3] فأَدخلوا الهاءَ فيها ، ولَفْظُها مخالفٌ لَفْظَ ذَكَرِهَا على جهةِ الاستيثاقِ .

قال امرؤ القيس :

لَهُ أَيْطلا[4] ظَبْيٍ وسَاقا نَعـامَــةٍ ... وإِرْخَاءُ[5] سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ[6] تُتْفُلِ

الأَيْطَل : الخاصرة ، والسَّرْحان : الذئب ، ويقال فى جمعه :

= جعل مثلا لمن عرف الدنيا فى نقضها عقود الأُمور بإِيراد البلاءِ عقيب الرخاءِ ثمّ يسكن إِليها مع ما علم من عادتها ؛ كما تغترّ الضبع بقول القائل : خامرى أُمّ عامر » .

وخامرى أُمّ عامر فى البيت موضوع موضع خبر المبتدأ على الحكاية ، أَى وأَنتم يقال لكم : خامرى أُمّ عامر .

(1) يرى الكوفيّون أن فعل الأَمر معرب مجزوم بلام الأَمر المقدّرة وانظر ردّ المبرد عليهم فى المقتضب جـ ٢ ص ٤ ، ٤٤ ، ١٣١

(2) يرى الكوفيّون أنّ المبتدأ والخبر مترافعان : المبتدأ مرفوع بالخبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ .

(3) انظر : المخصّص جـ ١٦ ص ١١٠ .

(4) الأَيطل والإِطْل : الخاصرة .

(5) الارخاءُ : ضرب من علو الذئب يشبه خَبَبَ الدواب، والسرحان : الذئب .

(6) التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين فى العدو .

وانظر شرح البيت ، فى شرح القصائد السبع ص ٨٩ .

سَرَاحِين ، وَسِرَاحٌ[1] ، وقال الكَرْنَبَائىّ : التَّتْفُل: جَرْو الثعلب ، والأُنثى تَتْفُلة ؛ فعلى هذه الرواية الأُنثى مبنيّةٌ على لفظِ الذكرِ ، والروايةُ الأُولى روايةُ أَبى عُبَيد عن اليزيدىّ[2].

و « الثَّعلَب » يقع على المذكَّرِ والمؤَنَّثِ . يقال : ثَعْلَبٌ ذَكَرٌ ، وَثَعْلَبٌ أُنْثى ، فإذا أَرادوا الاسم الذى لا يكون إلاَّ للمذكَّر قالوا : ثُعْلُبان[3] ، كما أَن الأَفْعَى والعَقْرَب والضَّبُع يَقَعْنَ على المذكَّر والمؤنَّث ، فإذا أَرادوا مالا يكون إلاَّ مذكَّرا قالوا : « أُفْعُوان » و « عُقْرُبَانٌ »[4] ، و « ضِبْعَانٌ » .

قال الشاعر فى الثعلبان :

---

(١) فى المخصّص جـ ٨ ص ٦١ : « سرحان وسراح شبّه بغرثان وغراث ، وهم مما يحملون الاسم على الصفة ، أعنى أنّ فعالا فى باب الصفة أكثر ؛ كما يحملون الاسم على الصفة فى أشياء كثيرة من أبواب العربية » .

(٢) هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدى توفى سنة ٢٠٢ هـ .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١٠ : « والثعلب يقع على المذكّر والمؤنث .

يقال : ثعلب ذكر ، وثعلب أنثى ، فإذا أرادوا الاسم الذى لا يكون إلاّ للمذكر قالوا ثعلبان » .

وفى اللسان : « الثعلب من السباع معروفة ، وهى الأُنثى ، وقيل : الأُنثى ثعلبة ، والذكر ثعلب وثعلبان . . . الأزهرى : الثعلب الذكر ، والأُنثى ثعالة » .

وانظر الحيوان جـ ٢ ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، جـ ٣ ص ٣٠٥ ؛ جـ ٥ ص ٤٨٣ .

(٤) فى اللسان : « والعُقرُبان ، والعُقْرُبَّان : الذكر منها .

قال ابن جنى : لك فيه أمران : إن شئت قلت : إنّه لا اعتداد بالألف والنون فيه ، فيبقى حينئذ كأنّه عقربٌ . . . » .

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بالتْ عليهِ الثعالِبُ[1]

ومنهم من يقول : عَقْرَبٌ وَعَقْرَبَةٌ ، وَثَعْلَبٌ وَثَعْلَبَةٌ ، ولا يُقال في أُنْثَى الضباعِ : ضَبُعة . وقال أبو عُبيد : يقال للثعلب : ثُعَلٌ على مِثالِ جُرَذٍ ،

وقال الأَصمعيّ : يقال للذئب : السَّمْسَمُ[2]. قال رؤبة :

فارطني ذَأْلانُه وسَمْسَمُه

---

(١) في الاقتضاب ص ٣٢١ : « البيت لغاوى بن ظالم السلميّ ، ويروى لأبي ذرّ الغفاريّ ويروى للعباس بن مرداس السلميّ » .

ورواه جمهور اللغويين : الثعلبان كما روى ابن قتيبة .

ورواه أبو حاتم الرازى في كتاب الزينة الثعلبانِ بفتح الثاء واللام ، وذكر أنّ بنى سليم كان لهم صنم يعبدونه ، وكان لهم سادن يقال له غاوى ـ والسادن : خادم الأصنام ـ فبينما ذات يوم هو جالس أقبل ثعلبان يشتدّان فشغر كلّ واحد منهما رجله وبال على الصنم ، فقال يا بنى سليم ، والله ما يضرّ ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع ، ثمّ قال البيت ، وكسر الصنم ، وأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال : من أنت ؟ فقال : غاوى بن ظالم ، فقال له : لا أنت راشد بن عبد ربّه فهذا الخبر يوجب أن يكون ثعلبان على التثنية » .

وقد بسط القول في ذلك السيوطى في شرح شواهد المغنى ص ١٠٩ وانظر شرح الجواليقى لأدب الكاتب ص ١٨٨ ـ ١٨٩ وحياة الحيوان جـ ١ ص ١٥٩ والمخصّص جـ ١٦ ص ١١١ ومبادئ اللغة ص ١٥١ ، وأمالى ابن الشجرى جـ ٢ ص ٢٧١ واللسان (ثعلب) .

(٢) في اللسان : « وسمسم والسمسم جميعاً من أسمائه . ابن الأعرابىّ : السمسم بالفتح الثعلب وأنشد :

فارقنى ذألانه وسمسمه

الرجز في ديوان رؤبة ص ١٥٠ برواية : فارطني ذألانه وسمسمه من قصيدة طويلة في مدح أبي العبّاس السفّاح ص ١٤٩ ـ ١٥٩ .

والذألان : الذئب كما سيجيء

وقال الكَرْنَباثِىّ : يقال للثعلب : ثُعالة ، ويقال لها أيضاً : هِجْرِسٌ[1]. أنشد أبو عبيد :

فَهِجْرِسٌ مَسْكَنُهُ الفَدَافِدُ

وأنشد الكَرْنباثى : وأشباهُ الهجارِسِ فى القتالِ[2]

ويقال لذكر العنكبوت : «الخَدَرْنَق» قال الراجز :

ومَنْهَلٍ طامٍ عليــه الغَــلْفَقُ يُنير أو يُسْدِى به الخَدَرْنَقُ[3]

---

(1) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١١ : «فأمّا ثعل وثعالة فمختصّ بهما المذكّر ، وكذلك الهجرس . قال الراجز :

فهجرس مسكنه الفدافد» وانظر جـ ٧٥/٨ .

الفدافد : جمع فدفد ، وهو الفلاة التى لا شئ فيها ، وقيل : الأرض الغليظة الكثيرة الحصى .

وقال فى ٧٥/٨ : «ابن السكيت : يقال: سمسم وهجرس : ابن دريد: الهجرس : ولده .

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى ديوان (تحقيق وليد عرفات) ١٧٦/١ وصدره : «ثقيف شر من ركب المطايا» وانظر الوحوش للأصمعى ٢٩ (رمضان) .

(٣) فى اللسان : «الخدرنق» والخذرنق ، بالدال والذال : ذكر العناكب وفى الصحاح بالدال المهملة ، وأنشد أبو عبيدة للزفيان السعدىّ :

ومنهل طام عليه الغلفق ينير أو يسدى به الخدرنق

ومنهم من قال : الخدرنق : العنكبوت ، ولم يخصّ به الذكر» .

والغلفق : الطحلب ، وهو الخضرة على رأس الماء ، ويقال : ينبت فى الماء ذو ورق عراض قال الزفيان .. (من اللسان) فى (نار) : نرت الثوب أنيره ، وأنرته ونيّرته ، إذا جعلت له علما» .

ويقال لذكَر النعام : الظَّلِيمُ ، ولِذَكَرِ الضفادع : « الْعُلْجُوم »[1] ولذكَرِ السلاحف : « الغَيْلَمُ »[2] ، وللأُنثى : « سُلَحْفَاةٌ » « وسُلَحْفية[3] » ، ولذكر أمُّ حُبَيْن : « الْحِرْباءُ »[4] .

و « الذِّئْبُ » يقع على المذكَر والمؤنَّث . يقال : ذِئْبٌ ذكَرٌ ، وذِئْبٌ أنثى ، وحكى أَبو عُبيد عن أَبى زيد أَنَّه قال : يقال للأُنثى من الذئاب « ذِئْبة »[5]

---

(١) فى اللسان : « والعُلْجُوم » : الضفدع عامّة ، وقيل هو الذكر منها ... وقيل : العلجوم : البط الذكر ، وعمّ به بعضهم ذكر البطّ وأنثاه » وانظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ١٢٣ وفى المخصّص جـ ١٠ ص٢٢ « والعلجوم : الضفدع » وفى الحيوان جـ ٥ ص ٥٢٨ : « ويزعم أصحاب الغرائب أنّ العلاجيم منها الذكورة السود »

(٢) فى اللسان : « والغيلم : السلحفاة وقيل ذكرها ، والغيلم أيضا الضفدع » وفى المخصّص جـ ١٠ ص ٢٢ : « أبو عبيد : الذكر منها الغيلم » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٠ ص ٢٢ : « أبو عبيد : السُّلَحْفاة ، بحركة اللام وجزم الحاء فى لغة بنى أسد : أنثى السلاحف . ابن دريد : وهى تمدّ وتقصر ، والذكر : السُّلْحَفاءُ ممدود . أبو عبيد : سلحفية مثل بلهنية » وانظر الحيوان جـ٤ ص ١٤٤ جـ ٥ ص ٥٢٥ .

(٤) فى المخصّص جـ٨ ص ١٠٢ : « أبو حاتم : الحرباء : دويبة كالعظاءة . أبو عبيد : وهو يستقبل الشمس برأسه . قيل يفعل ذلك ليقى جسده .

(٩) أبو حاتم : وقيل : هو ذكر أمّ حبين » وانظر الحيوان ١ : ١٤٥ ، ٤ : ١٤٤ ، ٦ : ٤٠٦

(٥) فى المخصّص جـ٨ ص ٦٥ : « ابن السكيت : هو الذئب ، والأُنثى ذئبة ، والجمع : أذؤُب ، وذئاب ، وذؤبان » وقال فى جـ١٦ ص ١١١ : « والذئب يقع على المذكّر والمؤنّث . يقال : ذئب ذكر ، وذئب أُنثى ،وحكى ذئبة للأُنثى » .

وقال الأصمعىّ يقال للذئب : « سِلْق »[1] ، و « ذَألان »[2] ، و « أَوْس »[3] و« أُوَيْس » و« سِيْد »[4] و « سِرْحَان »[5] وقال الكَرْنبائِىّ : يقال

---

(١) فى المخصّص جـ٨ ص ٦٦ : « ابن السكّيت : ويسمّى السِّلق ، والأنثى سِلْقة ، والجمع سِلَق . ابن دريد : وسِلْقان ، ولا يقال للذئب سِلْق . سيبويه : سِلْقة وسِلْق كسدرة وسدر ولم يكسّره . أبوحاتم : سِلْق وذئبة سِلْقة . أبوعبيد : سِلْقة وإلْقة وجمعها إلْق » .

وفى اللسان : « والسلقة : الذئبة ، والجمع سِلَق وسِلْق . قال سيبويه : وليس سِلْق بتكثير ، إنما هو من باب سِدْرة وسِدْر ، والذكر سِلْق . والجمع سِلْقان وسُلْقان »

(٢) فى المخصّص جـ٨ ص ٦٦ : « ابن السكّيت : ويقال له : ذُؤالة وذَألان » .

وفى اللسان : « والذّألان : الذئب أيضا . قال رؤبة : فارطنى ذَألانه وسَمْسَمُهْ »

(٣) فى المخصّص جـ٨ ص ٦٦ : « أبو عبيد : يقال للذئب : أوس وأويس ...» وانظر الخصائص جـ٢ ص ٧٢-٧٣ .

(٤) فى المخصّص جـ٨ ص ٦٦ : « أبو عبيد : السيد : اسم له . ابن دريد : هو المسنّ ، والجمع سيدان. أبو عبيد : والأنثى سيدة . ابن جنّىّ : وسيدانة قال :

وهذا يدلّ على قلّة حفلهم بالألف والنون ، ووجه الدلالة منه : أنّ التاء فى نحو هذا إنّما تلحق نفس المثال المذكّر فرقا ؛ نحو : ذئب وذئبة ، وثعلب وثعلبة ، وعليه باب : قائم وقائمة ، وتراهم كيف قالوا : سيد وسيدانة ...»

وعين سيدياء ولأبى الفتح بحث طريف فى هذا ترجمه بقوله فى الخصائص جـ١ ص ٢٥١ باب فى الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره .

ونقل فى اللسان هذا الكلام عن ابن سيده وفيه سقط

(٥) فى المخصّص جـ٨ ص ٦٦ : « والسرحان : اسم له ، والأنثى سرحانة » وفى اللسان : « والسرحان : الذئب ، والجمع سراح ، وسراحين وسراحى بغير نون ؛ كما يقال : ثعالب ، وثعالى .

قال الأزهرىّ : وأمّا السراح فى جمع سرحان فغير محفوظ عندى . وسرحان مجرى من أسماء الذئب .. والأنثى بالهاء .

والسرحان « السيد : الأسد بلغة هذيل ..»

للأنثى من الذئاب : سِلْقَةٌ ، وَذِئْبَةٌ ، وَعَنْزَةٌ . قال : «وَالْعَنْزَةَ»[1] ، على وزن سَلَمَة : ضَرْبٌ من الذئاب ، وهى فيها كالسَّلوقيّة من الكِلابِ ، وقال أبو عُبَيْد : السَّلوقيّة : نُسبت إلى أَرْضٍ باليمن[2] يقال لها سَلُوق ، وأنشد للقُطامىّ :

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سَلُوقَ كأَنَّها حُصُنٌ تَجُولُ تُجَرِّرُ الأَرْسَانا

و «البقرة» : تقع على المذكّر والمؤنّثِ ؛ كما أَنَّ «الشاة» تقع على المذكّر والمؤنّث . .

و «الثَّوْر» : يقع على المذكّر ، ويقال فى جَمْعِه : ثِيَرَةٌ ، وثِيْرَان[3] . وأَثْوار . قال الشاعر وهو الأَعشى :

---

(١) فى اللسان : «والعنزة أيضا : ضرب من السباع بالبادية دقيق الخطم يأخذ البعير من قبل دبره ، وهى فيها كالسلوقيّة وقلما يرى ، وقيل : هو على قدر ابن عرس يدنو من الناقة وهى باركة ثمّ يثب فيدخل فى حيائها فيندمص فيه حتى يصل إلى الرحم فيجتذبها فتسقط الناقة فتموت ويزعمون أنّه شيطان . قال الأزهرىّ : العنزة عند العرب من جنس الذئاب وهى معروفة ..» .

«وانظر المخصّص جـ٣ ص ٢٠٥ .

(٢) انظر : المخصّص جـ ٨ ص ٨١ .

والبيت فى ديوان القطامىّ ص ٦٢ من قصيدة يمدح فيها أسماء بن خارجة ص ٥٧-٦٦ وهو فى اللسان أيضا .

(٣) فى المخصّص جـ٨ ص ٦٦ : «ابن السكيت : ويسمّى البقر ثورا والجمع أثوار وثيران وثِوَرة وثِيَرة ، وأنشد :

فظلّ يأكل منها وهى لاهية صدر النهار تراعى ثيرة رتعا

قال أبو علىّ : ثور وثِوَرة ، وثِيَرة وثِيارة وثِيْرة» وانظر اللسان .

فظلَّ يأْكُلُ مِنْهُ وَهْيَ لاهِيــــةٌ   زادَ النهارِ تُراعى ثِيْرَةً رُتَعا[1]

ويقال للأُنثى : بَقرة ، فالهاءُ دخلت للاستيثاق ، وحكى هشام ابن معاوية : ثور وثِوَرة ، وقال الكَرْنَبَائىّ : يقال للأُنثى من بقر الوحش : « بَقَرَة » ، و « نَعْجَة »[2] ، « مهاة »[3] ، وقال : قال أَبو عبيد : إِنَّمَا مَهَّاها بياضُها ، والبَلُّور يقال له : المها ، ويقال للثَّوْر من الوَحْش : شَاةٌ[4] . قال الشاعر :

---

(١) رواية الديوان ص ١٠٥

فظلّ يأْكل منها وهى راتعة   حدَّ النهار تُراعى ثيرة رتعا

وكذلك رواية المخصّص المتقدمة وفيها صدر النهار

وانظر الخصائص جـ١ ص ١١٢ ورواية (منه) هى المناسبة لأن الضمير يعود على ابن الناقة .

والبيت من قصيدة مدح ، ديوان الأعشى ص ١٠١ – ١١١ .

(٢) فى المخصّص جـ ٨ ص ٣٧ : « أبو عبيد : نعاج الرمل : البقر من الوحش ، واحدتها نعجة ، ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج وقد تقدّم أنّها الشاة الجبليّة . قال أبو علىّ : النعاج : البقر الوحشىّ لبياضه من قولهم : نعج اللون نعوجا ، أبيضّ وصفا » .

وفى اللسان : « النعجة : الأُنثى من الضأْن والظباء والبقر الوحشىّ والشاء الجبلىّ ... قال الفارسىّ : العرب تجرى الظباء مجرى المعز ، والبقر مجرى الضأْن » .

(٣) فى المخصّص جـ٨ ص ٣٦ : « أبو عبيد : المهاة : البقرة ، والجمع مها وقالوا مهيات ، وقال الفارسىّ : سمّيت بذلك لبياضها ، وإنّما المهاة فى الأَصل البلُّورة » .

(٤) فى المخصّص جـ ٨ ص ٣٩ : « أبو عبيد : الشاة : الثور من الوحش خاصّة ، وأنشد :

وحان انطلاق الشاة من حيث خيما

أى أقام . صاحب العين : وقد يكون من الظباء والحمر والنعام . وحقيقته فى الغنم » =

وكان انطلاقُ الشاةِ من حيثُ خَيَّما

ويقال للذكَرِ من أولادِ البقرِ «جُؤْذَر» وللأُنثى جُؤْذُرة[1] ، والجَمْع جآذر . قال الشاعر :

إنَّ مَنْ يَدْخلِ الكَنِيسَةَ يَوْمًـــا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وظِبـــاءً[2]!

= وفى اللآلئ ص ٤٣١ « والعرب تسمّى الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحد منها شاة قال الأعشى :

فلمّا أضاء الصبح قام مبادرا وحان انطلاق الشاة من حيث خيّما

يعنى الثور » .

وفى الاقتضاب ص ٣٥٠ : « وكان انطلاق الشاة من حيث خيّما رواه أبو علىّ عن ابن دريد فى شعر الأعشى : وحان انطلاق ... وهو أجود » .

والبيت فى ديوان الأعشى ص ٢٩٥ من قصيدة مدح ص ٢٩٣ – ٢٩٩ وانظر شرح أدب الكاتب للجواليقىّ ص ٢٣٨ .

(١) فى اللسان : « والجؤذَر ، والجؤذُر : ولد البقرة ، وفى الصحاح : البقرة الوحشيّة ، والجمع جآذر ، وبقرة مجذر : ذات جؤذر

قال ابن سيدة : ولذلك حكمنا بزيادة همزة جؤذر ؛ لأنها قد تزاد ثانية كثيرا » .

وفى المخصّص جـ٨ ص ٣٤ : « ابن السكّيت : جؤذر ، وجوذر والأُنثى جؤذرة ، ابن دريد : الجؤذر فارسىّ معرّب » .

(٢) فى الخزانة جـ١ ص ٢٤٩–٢٥٠ : « الكنيسة هنا : متعبَّد النصارى وأصله متعبَّد اليهود معرّب كنشت بالفارسيّة .

والجآذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة بضمّ الذال وحكى الكوفيون فتحها أيضا ، وسردوا ألفاظاً كثيرة على فعلل بضمّ الأوّل وفتح الثالث .. والظباء : الغزلان .

يقول: من يدخل الكنيسة يلق فيها أشباه الجآذر من أولاد النصارى وأشباه الظباء =

ويقال أيضاً للذكَر من أولادِ البقر : «بَحْزَج» ، وللأُنْثى : بَحْزَجة[1] ، والْجَمْعُ : بَحَازِجُ . قال العجّاج :

وكلَّ عَيْنَاءَ تُزَجِّى بَحْزَجا[2]

ويقال للذكَرِ من أولادها : «بَرْغَز» و «بُرْغُز» وللأُنْثى : «بَرْغَزَة» ، و «بَرْغُزة» ، ويقال أيضاً للذكَرِ من أولادها : «فَرْقد» ، وللأُنْثى : فَرْقَدَة»[3] . قال عمرو بن أحمر :

يُهِلُّ بِالفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كما يُهِلُّ الراكبُ المُعْتَمِرْ[4]

= من نسائهم ، فكنى عن الصبيان بالجآذر ، وعن النساء بالظباء . قال اللخميّ : ويحتمل أن يريد الصور التى يصوّرونها فيها : لأنَّ كنائس الروم قل أن تخاو من صور شبيهة بالجآذر والغزلان » . والبيت للأخطل كما يقول البغدادى وليس فى ديوانه .

(١) فى المخصّص جـ٨ ص ٣٤ : « أبو عبيد : البحزج : ولد البقرة . ابن السكيت : والأُنثى بحزجة » وانظر اللسان .

(٢) البيت فى شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ وفى ديوان العجّاج ص ٧ .

(٣) فى شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ : « ويقال للذكر من أولاد البقرة فَرْقد ، وجمعه فراقد ، ويقال للأُنثى فرقدة » .

ويقال للذكر أيضا بَحْزَج وللأُنثى بحزجة .

ويقال للذكر أيضا بَرْغز وبُرْغُز ، وللأُنثى بَرْغزة وبُرْغزة ويقال للذكر أيضا جُؤْذرٌ ، وللأُنثى جُؤْذُرة » .

(٤) فى اللسان (ركب) : « قال أبو منصور : وقد جعل ابن أحمر ركّاب السفينة ركبانا قال :

يهلّ بالفرقد ركبانها كما يهلّ الراكب المعتمر

يعنى قوما ركبوا سفينة ، فغمّت السماءُ ولم يهتدوا فلمّا طلع الفرقد كبّروا ، لأنّهم =

فى الْفَرْقَدِ قَوْلان : يقال : هو ولد البقرة ، ويقال : هو النجم .

ويقال للذكر من أولاد البقر : ذَرَعٌ ، قال الأعشى[1] :

كأنَّهَا بَعْدَمَا أَفْضَى النِّجَادُ بها بالشَّيِّطَيْنِ مَهاةٌ تبتَغِى ذَرَعا[2]

الشَّيِّطَيْنِ : موضع .

ومما يقع على المذكر والمؤنث : « الْقُنْفُذ » . يقال : قُنْفُذٌ ذَكَرٌ وَقُنْفُذ

= اهتدوا للسمت الذى يؤمّونه » وقال فى (عمر) : « فيه قولان : قال الأصمعىّ : إذا انجلى لهم السحاب عن الفرقد أهلّوا ، أى رفعوا أصواتهم بالتكبير ، كما يهلّ الراكب الذى يريد عمرة الحجّ : لأنّهم كانوا يهتدون بالفرقد .

وقال غيره : يريد أنّهم فى مفازة بعيدة من المياه فإذا رأوا فرقدا وهو ولد البقرة الوحشية أهلّوا ، أى كبّروا ؛ لأنّهم قد علموا أنّهم قد قربوا من الماء » وانظر شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ فى الحديث عن البيت والحيوان للجاحظ ج ٢ ص ٢٥ .

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ : « ويقال للذكر من أولاد البقر ذَرَع » وفى المخصص ج٨ ص ٣٤ : « الذَّرَع : ولد البقرة ، وأمّه مُذْرِع .

ابن دريد : جمع الذرع ذِرْعان » .

وفى اللسان : « الذرع : ولد البقرة الوحشيّة ، وقيل : إنّما يكون ذرعا إذا قوى على المشى ، عن ابن الأعرابىّ : وجمعه ذرعان . تقول : أذرعت البقرة فهى مذرع ، ذات ذرع » .

(٢) النجاد : جمع نجد ، وهو المرتفع من الأرض .

الشَّيِّطان : واديان فى ديار بنى تميم . انظر معجم البلدان ج٣ ص ٣٨٥ البيت فى ديوان الأعشى ص ١٠٥ من قصيدة عينية ص ١٠١ – ١١١ وهو فى شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ .

أُنْثَى ، ويقال للذكَر من القنافذ : « الشَّيْهم»[1].. قال الأَعْشَى :

لعمرى لئنْ جَدَّتْ عَدَاوَةُ بينِنا   لتَرْتَحِلَنْ مِنِّى عَلَى ظَهْرِ شَيْهَم[2]

ويروى : يوما على ظَهْرِ شَيْهَم .

ويقال أَيضاً لذكر القَنَافِذِ : « الدُّلْدُل »[3] ، «وَأَنْقَد» ، و «ابن

(١) فى اللسان : « القنفذ ، والقنفذ : الشيهم معروف ، والأُنثى قنفذة » وفى المخصص ٨ـ ٩٤ هو القنفُذ . قال أَبو عبيد : والأُنثى قنفذة » .وقال فى (شهم) : « الشيهم : الدلدل ، والشيهم: ما عظم شوكه من ذكور القنافذ ، ونحو ذلك . قال الأَعشى :

لئن جدّ أَسباب العداوة بيننا   لترتحلن منىّ على ظهر شيهم

وقال أَبو عبيد فى قوله (على ظهر شيهم) ، أَى على ذعر .

وقال ابن الأَعرابىّ : هو القنفذ والدلدل والشيهم .

أَبو زيد : يقال للذكر من القنافذ شيهم » وانظر الحيوان جـ٥ ص ٢٨٣ جـ٦ ص ٢٢

وفى حياة الحيوان جـ٢ ص ٤٧ « الشيهم كضيغم : ذكر القنافذ . قال الأَعشى »

وفى المخصّص جـ٨ ص ٩٤ : « أَبو حاتم : هو الشيهم والأُنثى شيهمة »

وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٢ : « ومّما يختصّ به المذكر الشيهم .. ويقال له أَيضاً دلدل وابن أنقد وقباع ، وكلُّه لا يؤنَّث ، ولا يسمّى به المؤنث » .

(٢) البيت فى ديوان الأَعشى ص ١٢٥ من قصيدة هجاء ص ١١٩ ـ ١٢٧ وروايته فى الديوان كراواية اللسان السابقة ورواية حياة الحيوان .

(٣) فى اللسان : « ابن الأَعرابىّ : من أَسماء القنفذ الدلدل والشيهم والأَزيب . الصحاح : الدلدل : عظيم القنافذ .

ابن سيده : الدلدل : ضرب من القنافذ له شوك طويل .

وقيل : الدلدل : شبه القنفذ .. الليث : الدلدل : شئٌ عظيم أَعظم من القنفذ ذو شوك طويل » .

وانظر النهاية لابن الأَثير جـ ٢ ص ٢٩ وحياة الحيوان جـ١ ص ٣٠٥ ، جـ٢ ص١٢٩ والمخصّص جـ ٨ ص ٩٥ والحيوان جـ ٦ ص٣٧٤ .

أَنْقَد»[1] ويقال فى مثَلٍ : هو أَسْرَى من أَنقَدَ . يَعْنُون الْقُنْفُذ[2] قال الطِرِمّاح :

فباتَ يُقاسِى ليلَ أَنْقَدَ دَائِبًا ويَحْذُرُ بالحِقْفِ اختلافَ العُجَاهِنِ[3]

---

(١) فى اللسان : « والأنقد ، والأنقد ، بالدال والذال : القنفذ ، والسلحفاة قال :

فبات يقاسى ليل أنقد دائبا ويحدر بالقفّ اختلاف العجاهن

وهو معرفة ؛ كما قيل للأسد أسامة . ومن أمثالهم : بات فلان بليلة أنقد ، إذا بات ساهرا ، وذلك أن القنفذ يسرى ليله أجمع لا ينام الليل كلَّه ، ويقال : أسرى من قنفذ » .

وفى المخصّص جـ٨ ص ٩٤ : « أبوحاتم : يقال للقنفذ أنقد ، وفى مثل أسرى من قنفذ ، وأنشد ...»

وقال فى جـ١٣ ص ٢٠٥ : « غيره : ابن أنقد : القنفذ ، وأنشد أبو حاتم :

فبات يقاسى ليل أنقد دائبا ويحدر بالقفّ اختلاف العجاهن»

(٢) فى مجمع الأمثال جـ١ ص ٣٥٤ : « أسرى من أنقد : هذا من السرى وأنقد : اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ، ولا تدخله الألف واللام ، كقولهم للأسد : أسامة ، وللذئب : ذؤالة . والقنفذ لا ينام الليل ، بل يجول ليله أجمع ، ويقال فى مثل آخر : (بات فلان بليل أنقد) ، وفى مثل آخر : (اجعلوا ليلكم ليل أنقد) .

(٣) البيت للطرماح فى وصف ثور ذكره ابن السيد مع آخر فى الاقتضاب ص ٣٩١ . وذكره ابن سيدة فى المخصّص جـ٤ ص ١٤٣ وفسّر العجاهن بالطبّاخ أو القائم بأمر العروس ، كما ذكره فى جـ٨ ص ٩٤ ، جـ١٣ ص ٢٠٦ ، وهو فى اللسان (عجهن) والروايات كلُّها :

يحدر بالقفّ . وفى اللسان (دلج) يحذَر بالذال .

وفى اللسان (دلج) : يحذر ، بالذال المعجمة .

وفى ديوان الطرماح ص ١٧٠ : ويحدر بالدال المهملة المضمومة .

انظر : المعانى الكبير ص ٦٥٤ ، ٧٤٦

البيت من قصيدة طويلة فى ديوان الطرماح (تحقيق الدكتور عزة حسن) ص ٤٧١–٥١٨

قال يعقوب بن السكيت : العُجَاهِنُ : الطبَّاخ . قال : وجمعه : عَجَاهِنُ وقال الكَرْنَبائىّ : العجَاهن : القائم بأَمْرِ العروس . قال : وليس هو عندى بثَبْت . ويقال أَيضاً للقُنْفُذ : « القُبَاعُ »[1] ، والمِنَنة[2] على وزن العِنبة . ويقال للذكَر والأُنثى من أَولاد القنافذ : « دِرْصٌ »[3] ، ويقال للذكَرِ من الضِّبَابِ : ضَبّ ، وللأُنثى : ضَبَّةٌ[4] . أَنشد الفرّاءُ :

---

(١) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٤–٩٥ : « أبو حاتم : ويقال له القباع ، أى – يخبأُ رأسه . قال : ونزغ إنسان ابن الزبير بنزيغة وهو يخطب ، ثمّ خبَّأَ رأسه ، فقال ابن الزبير : أَين هذا المتكلّم ؟ فما تكلّم أحد ، فقال : ماله –قاتله الله– ضبح ضباح الثعلب ، وقبع قبوع القنفذ » .

وفى اللسان : « والقُبَع : القنفذ لأَنَّه يخنس رأسه ، وقيل : لأَنَّه يقبع رأسه بين شوكه ، أى يخبؤه .. ويقال للقنفذ أَيضا قباع » .

(٢) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٤: « أَبو حاتم : ويسمّى القنفذ المِنِنَة وليس بثبْت » .

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٥ : « ولده الصغير الدرص والجرو » .

وفى اللسان : « الدَّرْص – والدِّرْص : ولد الفأْر واليربوع ، والقنفذ ، والأَرنب ، والهرّة ، والكلبة ، والذئبة ، ونحوها والجمع دِرَصة وأَدْراص ودُرُوص » . وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٢ : « وأما الدرص فيقع على المذكّر والمؤنّث من أولادها بلفظ واحد » .

(٤) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٥ : « أَبو حاتم : يقال للذكر ضبّ وللأُنثى ضبّة ، والجمع الضباب » .

وانظر أَيضا : ج ١٦ ص ١١٢ .

إنَّكَ لو ذُقْتَ الكُشَى بالأَكْبادْ لَمْ تُرْسِلِ الضَّبةَ أَعْدَاءَ الوادْ[1]

الكُشَى : جمع كُشْية : وهى شحم كُلْيَةِ الضَّبِّ ، وأَعداء الوادى : نواحيه وجوانبه وهو جمع لا واحد له ،ويقال واحده عِدًى[2] مقصور .

وقال الكسائىّ : يقال : «سِرْحَان» ، و «سِرْحَانة» ، و «سِيْد» ، و «سِيْدة» ، وقال الكسائىّ :

يقال : «نَمِر» ونَمِرة وهو الأَسد[3] ، ويقال : « فَرْخٌ » وفرخة [4] ، و «ضِفْدَعٌ» ، «وضِفْدَعة» وحكى أَبو عبيد : «قُنْفُذٌ» و « قُنْفُذَة » .

---

(١) فى أمالى الشجرى ج ١ ص ١٣٥ : « وخصّ الضبّ بذلك لأَنَّ أَكل الضباب يعجب الأَعراب . قال راجزهم :

وأنت لو ذقت الكشى بالأَكباد لما تركت الضبّ يعدو بالواد

الكشى : جمع كشية ، وهى شحمة مستطيلة فى عنق الضبّ إلى فخذه » .

والرجز فى شرح القصائد السبع ص ٥٥ غير منسوب أيضاً وتقدّم فى المخصّص، وفى الحيوان للجاحظ ج٦ ص ١٠٠٠ ، ص ٣٥٣ وفى عيون الأَخبار ج٣ ص ٢١١ وليس فى كتاب الفراء .

(٢) فى اللسان : « العِدى ، والعَدا : الناحية الأَخيرة عن كراع ، والجمع أعداء » وفى المقصور والممدود لابن ولَّاد ص ٧١ : « فالعدا : الناحية مقصور يكتب بالأَلف وهو الناحية وجمعها أعداء » .

(٣) فى المخصّص ج٨ ص ٦٥ : « والأُنثى نمرة »

وقال فى ج١٦ ص ١١٢ « والنمر ، والجمع نمور ونمر وأنمار وأُنثاه بالهاء » .

(٤) فى المخصّص ج١٦ ص ١١٢ : « والذكر من الفراخ فرخ ، والأُنثى فرخة »

ويقال للذكَر من القُرود : «قِرْد» ، والأُنثى : « قِرْدة »[1] . ويقال فى جَمْع الْقِرْدِ ، قِرَدة وقُرُود ، وفى جَمْع القِرْدة : قِرَد . وقال أَبو عُبَيْد : يقال للذكَرِ من القرود : رُبّاح ، وللأُنثى : قِشّة[2]

قال : وقال بعضهم : يقال للذئبة : « إلْقَة » ، ويقال فى جَمْعِهَا : « إلَقٌ »[3] .

ويقال للذكَر من العصافير : « عُصفور » ، وللأُنثى : عُصْفُورة[4] .

---

(١) فى المخصّص جـ٨ ص ٧٥ : « يقال : قرد وأقراد وقِرَدة والأُنثى قِرْدة » .

وفى اللسان : « والقرد : معروف ، والجمع أقراد وأقرد ، وقرود ، وقردة كثيرة ... والأُنثى قردة ، والجمع قرد مثل قربة وقرب » .

(٢) فى المخصّص جـ٨ ص ٧٥ : « أبو عبيد : « الذكر رُبّاح . غيره : الرُّبّاح : ولده » .

وقال : « أبو عبيد : « والأُنثى قشّة . ابن دريد : زعم بعض أهل اللغة أَنَّ القشة ولد القردة » .

وقال فى جـ ١٦ ص ١١٢ : « فأمّا أبو عبيد فقال : يقال للذكر من القرود ربّاح وللأُنثى قِشة) .

وانظر الحيوان جـ ٢ ص ١٧٩ .

(٣) فى المخصّص جـ١٦ ص ١١١ : « فأمّا قولهم السلق فقد يشترك فيه المذكّر والمؤنث ، وكذلك الإلق ، فأمّا إلقة فيختصّ به المؤنّث » .

وفى اللسان : « ابن الأعرابىّ ؛ يقال للذئب سلق وإلق . قال الليث : الإلقة توصف بها السعلاة والذئبة والمرأة الجريئة .. والإلق بالكسر : الذئب ، والأُنثى إلقة وجمعها إلق . قال : وربمّا قالوا للقردة إلقة ، ولا يقال للذكر إلق ، ولكن قرد ورُبّاح » .

(٤) فى المخصّص جـ ٨ ص ١٥٥ : « والأُنثى العصفورة » .

قال الشاعر :

ولو أنَّهَا عُصْفُورةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوَّمةً تدعُو عُبَيْدا وأَزْنَمَا[1]

وقال أبو عُبيد : يقال : هذه حُمَرَةٌ تقدير رُطبة ، والجمع الحُمَر مخفف[2] ، وهي من العصافير . قال ابن أَحْمَرَ :

إلاَّ تَلَافَهم تُصْبح مَنازِلُهم قَفْرا يَبيضُ على أَرْجائها الْحُمَرُ[3]

= وقال في ج ١٦ ص ١١٣ : « والذكر من العصافير عصفور ، والأنثى عصفورة . قال الشاعر :

ولو أنها عصفورة لحسبتها مسوّمة تدعو عبيداً وأزنما »

وانظر الحيوان جـ ٥ ص ٢١٦ ، جـ ٢ ص ٢٦١ .

(١) مسوّمة : أى خيلا مسوّمة ، وهى الخيول المعلمة بعلامة تعرف بها ، عبيد وأزنم قبيلتان .

البيت نسبه العينى إلى العوّام الشيبانى من قصيدة قالها فى يوم العظالى وذكر القصيدة جـ ٤ ص ٤٦٧ - ٤٦٩ .

والسيوطىّ فى شرح شواهد المغنى ص ٢٢٧ نسب البيت إلى جرير وقال إنّه من مقطوعة لجرير قالها فى يوم العظالى .

والبيت مفرداً فى ديوان جرير ص ٥٦٦ .

ونسبه البحترىّ فى حماسته ص ٤١٢ إلى البعيث أو لجرير .

(٢) فى المخصّص جـ٨ ص ١٥٥ : « الحمّر : من عصافير الطير ، وقد خفّف . وقال ابن أحمر :

إلا تلافهم تصبح منازلهم قفرا تبيض على أرجائها الحمر

وانظر أيضا : جـ ١٦ ص ١١٣-١١٤ .

(٣) البيت من قطعة يخاطب بها ابن أحمر الباهلىّ ، يحيى بن الحكم بن أبى العاص يشكو له ظلم السعاة انظر تهذيب إصلاح المنطق جـ ٢ ص ٤١ واللسان (حمر) =

واللغة الجُودَى : هذه «حُمَّرَةٌ» . بتشديد الميم ، وهذا «حُمَّر» . قال أبو مهوّش الأَسدى :

قد كنتُ أَحْسَبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصافِ تَبِيضُ فيها الحُمَّر[1]

ويقال للذكَرِ من الطير : «طائِرٌ» ، وللأُنثى : طائر بغير هاءٍ ، وقال الكَرْنَبَائِيّ : قال يونُس : يقول بعضُ العربِ : هذا طائرٌ حَسَنٌ ، وهذه طائرةٌ حسنةٌ . قال : هى قليلة فى كلام العرب ، ويقال فى جَمْعِ المذكَّرِ والمؤنَّثِ : طَيْر[2]».

= وذكر فى اللسان جـ٨ ص ١٥٥ ، جـ١٦ ص ١١٤ ، وإصلاح المنطق ص ٤٣٠ وروى فى اللسان والتهذيب : إلاَّ تداركهم وفى المخصص : الاتُلافهم بضمّ التاء وضبطت هنا بفتحها فيكون مضارع تلافى وحذفت التاءُ الأُولى ، وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٨٣ .

(١) لصاف : اسم ماء بين مكّة والبصرة لبنى يربوع من تميم ويقول الرضى : فعالِ فى الأعلام الشخصيّة جميع ألفاظها مؤنّثة وروى البيت بتذكير ضمير (فيها) لتأْويله الموضع .

والذى روى (فيه) هو صاحب الصحاح والعباب ، والذى روى فيها كثير منهم ابن السكيت فى إصلاح المنطق ، والقالى فى أماليه ، وأبو محمّد الأعرابىّ فى ضالة الأديب وأبو العلاء المعرّى فى شرح ديوان البحترىّ ، وأبو عبيد البكرىّ .

الحمّر : قال أبو العلاء فى شرح ديوان البحترىّ : يجوز أن يكون كل من المشدّدة والمخفّفة لغة ، ويجوز أن يكون المخفّف ضرورة ؛ لأنَّ إحدى الميمين زائدة .

وانظر الخزانة جـ٣ ص ٨٣–٨٦ . وإصلاح المنطق ص ١٧٨ وتهذيب إصلاح المنطق جـ ٢ ص ٤٠ ، وأمالى القالى جـ ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص٧٢ : « الطير ، مؤنّث ويذكّر ، والتأْنيث أكثر ، والواحد طائر ، والأُنثى طائرة » .

انظر الحيوان جـ ١ ص ٣٠ ، جـ ٧ ص ٤٦

ويقال للذكَرِ من الفَأْر : «جُرَذ» ، بالذال . و «الفأْرة» تقع على المذكَّر والمؤنَّث[1] ، ويقال للمذكَّر والمؤنَّث من أولاد الفأْر : دِرْصٌ ، ويقال فى الجمع : «دُرُوص»[2] . قال امرؤ القيس :

أذلكَ أَم جَوْنٌ يُطَارِدُ آتُنًا حَمَلْنَ فأَرْبِى حَمْلِهنَّ دُرُوصُ[3]

---

(١) فى المخصّص جـ ٨ ص ٩٨ : «غير واحد : «هو الفأْر ، والجمع فئرة . ابن السكيت : هى الفأْرة» .

وقال أبو حاتم : الجرذ : أعظم من اليربوع ، وهو أكدر ذنبه إلى السواد . أبو عبيد : الجمع جرذان ، وأرض جرذة : كثيرة الجرذان . أبو حاتم : الفأْرة أصغر منه» .

وقال فى جـ١٦ ص ١١٤ : «ويقال للذكر من الفأْر جرذ ، بالذال المعجمة . والفأْرة يقع على المذكَّر والمؤنَّث» .

وفى اللسان : «الجرذ : الذكر من الفأْر ، وقيل : الذكر الكبير من الفأْر ... الصحاح : الجرذ : ضرب من الفأْر» ، وانظر (فأْر)

وانظر الحيوان جـ ٥ ص ٢٦٠ ، ٣٠٠

(٢) فى المخصّص جـ١٦ ص ١١٤ : «ويقال للمذكَّر والمؤنَّث درص ، ويقال فى الجمع دروص . قال امرؤ القيس :

أذلك أم جون يطارد آتنا حملن فأربى حملهنَّ دروص

قوله : (أذلك) يعنى النعام شبه ناقتى أم جون يعنى حمارا يضرب إلى السواد ، وقوله فأربى ، أى فأعظم حملهن مثل ولد الفأْرة» .

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس فى ديوانه ص ٧٦-٧٩ وسيكرّره الأنبارى فى ص ١٤٣ وروى هناك : أم جاب كرواية اللسان وروى فى الديوان : فأدنى حملهنّ .

وقال فى اللسان : يعنى أنّ أجنتها على قدر الدروص .

وانظر شرح المخصّص له فقد ذكر نص ما قاله الأنبارىّ وهوامش شواهد المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٨ .

قوله : أذلك يعنى النَّعامَ شِبْهُ ناقتى أم جَوْن يعنى حمارا يضرب إلى السواد . وقوله : فأَربى حملهنّ ، أى فأَعظم حملهنّ مِثْلُ وَلَدِ الفأْر .

ويقال للذكَرِ والأُنثى من النَّحْل : «نَحْلة» ، وقال الكَرْنَباَئى : يقال لذكَرِ النَحْلِ : يَعْسُوبٌ[1] وجَمْعُه : «يَعَاسِيبُ» . قال أبو ذُؤَيْبٍ :

تَنَحَّى بها الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّهَا إِلَى مَأْلَفٍ رَحْبِ المباءَةِ عَاسِلِ[2]

عاسل : معناه : و عَسَلٍ ، ويقال للذكر والأُنثى منها : «دَبْرة» ، وجمعها «دَبْرٌ»[3] .

---

(١) فى المخصّص جـ١٦ ص ١١٤ : «ويقال للذكر والأُنثى من النحل نحلة ، ويقال للذكر أعنى الفحل يعسوب . قال أبو ذؤيب :

تنمّى بها اليعسوب حتّىّ أقرّها إلى مأْلف رحب المباءة عاسل

أى ذى عسل ، ويقال له أيضا الملك والأَمير والفحل» .

وانظر أيضا : جـ ٨ ص ١٧٨ .

وانظر الحيوان جـ ٣ ص ٣٢٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ ، جـ ٥ ص ٤١٩ ، جـ٦ ص ١٠

(٢) تنمىّ : ارتفع . المباءة : مرجع الإبل . الرحب : الواسع . عاسل : صيغة نسب ، أى كثير العسل .

البيت فى ديوان الهذليّين جـ١ ص ١٤٢ من قصيدة ص ١٣٩-١٤٥

والمخصص جـ ٨ ص ١٧٩ .

(٣) فى المخصّص جـ٨ ص ١٧٨ : «أبو حنيفة : واحد الدبر دبرة ، والدَّبرُ ، والدِّبر عن من رأينا من الأعراب : الزنانير ، وأنكر أن يكون من النحل ، وجمع الدبر من النحل دبور ، وأنشد :

ثلاثة أيراد جياد وجرحة وأدكن من أرى الدبور معسّلُ

وفى اللسان : «وقال أبو حنيفة : الدبر : النحل بالكسر كالدَّبر» .

ويقال أيضاً للذكَرِ والأُنثى منه . «خَشْرَمة» ، والْجَمْع : «خَشْرَمٌ»[1]

ويقال للذكَرِ من الخنافس «خُنْفُسٌ» ، وللأُنثى «خُنْفُسَاء»[2] ، وقال الكَرْنَبَائِىّ : قال أبو زيد : قال الْعُقَيْلِيّون : هذا خُنْفَس ذَكَرٌ للواحد ، و «الْخُنْفَس» للكثير ، وقال أيضاً : قال يُونُس : بنو أَسَد يقولون للخنفساء : «خُنْفَسَة» .

= وفى النهاية جـ١ ص ٢٩٥ : الدَّبر : النحل

(١) فى المخصّص جـ٨ ص ١٧٨ : «أبو عبيد : الجماعة من النحل يقال لها الخشرم والثول ، ولاواحد لشئ من هذا . أبو حنيفة : واحد الخشرم خشرمة . والخشرم أيضا : ذكر النحل . وقيل : الخشرم : بيوتها . قال : وفى الحديث (لتتبعنّ سنّة من كان قبلكم ذراعا بذراع وباعا بباع حتّى إنّهمّ لوسلكوا خشرم نحل لسلكتموه » .

وفى النهاية لابن الأثير جـ١ ص ٢٩٥ بعد أن ذكر الحديث قال : (الخشرم : مأوى النحل والزنابير ، وقد يطلق عليهما أنفسهما) .

(١) فى المخصّص جـ٨ ص ١١٦ : «أبو حاتم : هى خُنْفُساءُ ، وخُنْفَساء ، وخنفسة » وبعض يقول : هذا خُنْفُس ذكر » .

وقال فى جـ ١٦ ص ١١٥ : «ويقال للذكر من الخنافس : خنفس ، والأُنثى خنفساء ، وقال العقيليّون : هذا خنفس ذكر للواحد والخنفس للكثير ، وبنو أسد يقولون للخنفساء خنفسة ، وقال بعضهم : رأيت خنفسا على خنفسة » .

وفى اللسان : « والخنفَس بالفتح ، والخنفَساء بفتح الفاء ممدود : دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح ، والأُنثى خنفَسة وخنفَساء ، وخنفَساءة ، وضمّ الفاء فى كلّ ذلك لغة .. الأصمعىّ : لا يقال : خنفساءة بالهاء » .

وانظر الحيوان جـ١ ص ٣١٧ ، جـ٣ ص ٣٤٩ ، وحياة الحيوان جـ١ ص ٢٧٨ .

وأخبرنى أَبى قال : أَخبرنى أَبو جعفر أَحمد بن عُبَيد قال : أَخبرنى أَبو تَوْبة عن الكسائىّ قال : يقال : رأَيت خُنْفَسا على خُنْفَسة .

« والْحُنْظَبُ » ذَكَرٌ من الخَنافِس فيه طُولٌ ، وجَمعُه حَنَاظِبُ[1] .
قال حسَّانُ رحمه الله :

وأُمُّكَ سَـــوْداءُ مَوْدُونَةٌ كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الْحُنْظَبُ[2]

« والْجَلَعْلَعَـةُ » من الخنـافس : تَقـعُ على المذكر والمؤنـث[3]
الكَرْنَبَائىّ : ذكر الأَصمعىّ عن أَعرابىّ ذكر رجلا كان يأْكل الطين ،

---

(١) فى المخصّص جـ ٨ ص ١١٦ : « والحنظب : ضرب من الخنافس فيه طول »
وقال فى جـ١٦ ص ١١٥ : « والحنظب : ذكر من الخنافس فيه طول . وجمعه حناظب .
قال حسّان :

وأُمّك سـوداءُ مودونة كأَنّ أناملها الحُنظُب »

(٢) فى اللسان : « يقال أَودنت الشئ : قصدته . قال أَبو عبيد : وفيه لغة أُخرى ودنته فهو مودون . قال حسّان يذمّ رجلا :

وأُمّك سوداءُ مـودونة كأَنّ أنـاملها الحنظب

وأورد الجوهرىّ هذا البيت شاهدا على قوله : ودنت المرأة ، وأودنت ، إذا ولدت ولدا ضاويًا والولد مودون ، ومُودَن » .

البيت فى ديوان حسّان ص ٥٤ من قطعة قالها حينما مرّ بمجلس مزينة وقد كفّ بصره فضحك منه بعضهم فقالها ص ٥٤ـ٥٥ وروى فى الديوان : سوداءُ نوبيّة وكذلك فى اللسان (حنظب) .

(٣) فى المخصّص جـ ٨ ص ١١٦ : « ومن ضروب الجعلان الجُعُلُع ، والجُلَعْلَع والأُنثى جُلَعْلَعة » ..

فقال : عَطَس ، فخرجت من أنفه جَلَعْلَعَة[1] قال الأصمعيّ : فما أنسى قوله : جَلَعْلَعَة .

و « الجَرادة » تقع على المذكَّر والمؤنَّث[2]

ويقال للمذكَّر من الجَراد : « الْعُنْظُب » ، وَجَمْعُه : عَنَاظِب[3]. قال الراجز :

لستُ أُبالى أَنْ يَطِيرَ الْعُنْظُبُ   إذا رَأَيتُ عِرْسَه تَقَلَّبُ[4]

---

(١) تكملة الخبر كما فى اللسان : « نصفها طين ، ونصفها خنفساءٌ قد خلقت فى أنفه » .

وابن الأنبارىّ ضبط ذلك كلَّه بفتح الجيم وفى اللسان والمخصّص بضمّها

(٢) فى المخصّص جـ١٦ ص ١١٥ : « والجرادة تقع على المذكَّر والمؤنَّث وأنشد :

مهارشة العنان كأنّ فيه   جرادةٌ هبوة فيها اصفرار

وقال الشاعر أيضا :

كأنَّ جرادة صفراء طارت   بألباب الفواضر أجمعينا

فأخرج صفراء وطارت مخرج جرادة وإن كان المعنى للذكر ؛ لأنّ الصفرة لا تكون إلا للذكر ، وإذا كان ذكرا كان أخفّ له ، وإذا كانت فيه هبوة كان أسرع له ، وأراد أيضا التذكير بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله « (فيه)

وفى الحيوان جـ١ ص ٣٠ : « وليس كل ما طار بجناحين فهو من الطير ؛ فقد يطير الجعل .. والجراد والنمل » .

وانظر حياة الحيوان جـ١ ص ١٦٩ فى اشتقاقه

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١٥ : « ويقال للذكر من الجراد العنظب ، وجمعه عناظب قال الراجز :

لست أبالى أن يطير العنظب   إذا رأيت عِرسَه تَقَلَّب»

(٤) ذكر فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١٥ غير منسوب كما تقدّم .

و «السَّخْلة» و «البَهْمَة» : تكونان للمذكَّر والمؤنَّث . قال أَبو عُبَيْد : قال أَبو زيْد : يقال لأَولاد الغنم ساعةَ تَضَعُها من الضأْن والمَعَز ، ذكرا كان الولَدُ أَو أُنثى : «سَخْلة» ، وَجَمْعُهَا : «سِخَالٌ» ، ثمَّ هى «الْبَهْمَة» للذكَر والأُنْثَى ، وجمعها : «بَهْم»[1] .

قال المجنون :

تعلَّقت ليلى وهى ذاتُ مُوَصَّدٍ[2] ولَمْ يَبْدُ للأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِها حَجْمُ

صَغِيرَيْنِ نَرْعَى الْبَهْمَ يَاليت أَنَّنا إلى اليوم لم نَكْبَرْ وَلَمْ تَكْبَرِ الْبَهْمُ

و «العِسْبارة» . ولَدُ الضَّبُع من الذئب : تقع على المذكَّر والمؤنَّث[3] ، وقال ثابت بن عمرو :

---

(١) فى المخصّص جـ١٦ ص ١١٥ : « والسخلة والبهمة يكونان للمذكّر والمؤنّث يقال لأَولاد الغنم ساعة تضعها من الضأْن « المعز ذكرا كان الولد أَو أُنثى » : سخلة وجمعها سخال ، ثمّ هى البهمة للذكر والأُنثى ، وجمعها بهم . قال المجنون :

تعلقت ليلى وهى ذات مؤصّد ولم يبد للأَتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت أَنّنَا إلى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم »

(٢) الأَصدة بالضمّ قميص صغير للصغيرة كما فى القاموس ورواية المخصّص كرواية ابن الأَنبارىّ ورواية الأَغانى جـ٢ ص ١١ : وهى ذات ذؤابة ، ورواية الشعر والشعراء ص ٥٤٧ : وهى غرّ صغيرة ورواية تزيين الأَسواق : وهى ذات تمائم .

وانظر ترجمة مجنون بنى عامر فى الأَغانى جـ٢ ص ١-٩٥ .

(٣) فى المخصّص جـ٨ ص ٧٢ «أَبو عبيد : العسبار : ولدالضبع من الذئب، وأَنشد :

وتجمّع المتفرقـــو ن من الفراعل والعسابر»

وفى اللسان : « والعسبار والعسبارة : ولد الضبع من الذئب ، وجمعه عسابر . قال الجوهرىّ : العسبارة : ولد الضبع ، الذكر والأُنثى فيه سواءٌ ، والعسبار ولد الذئب .. »

يقال لولد الضَّبُع : « الْفُرْعُلْ »[1] ، ولِوَلَدِ الذئبِ : النَّهْسَر[2] ، وَلِوَلَدِ الذئبِ من الضَّبُع : « سِمْع »[3] ولولد الذئب من الكَلْبة : « الدَّيْسَم »[4] .

« والدُّرَّاجةُ » : تقع على المذكَّر والمؤنَّث[5] ، و « الْحَيْقُطَانُ »[6] . ذكَرُ الدُّرَّاج .

---

(١) فى المخصّص جـ٨ ص ٧٢ : « ابن السكّيت : يقال لولد الضبع الفرعل ، والأُنثى فرعلة » .

وفى اللسان (عسبر) : « والفرعل : ولد الضبع من الضبعان » وقال فى (فرعل) : « الفرعل : ولد الضبع ، وفى التهذيب : ولد الضبع من الضبع » .

(٢) فى اللسان : « النهر : الذئب »

نون نهسر أصليّة كنون نهشل ولذلك إذا سمّى بهما رجل انصرف وانظر كتاب سيبويه جـ٢ ص ٣ والمقتضب جـ ٣ ص

(٣) فى المخصص جـ٨ ص ٧٢ : « والسمع : بين الذئب والضبع » أحد أبويه ذئب ، والآخر ضبع . غيره : الأُنثى سمعة » .

(٤) فى اللسان : « والديسم : الثعلب ، وقيل : ولد الثعلب من الكلبة ، والديسم : ولد الذئب من الكلبة ، وقيل : ولد الدبّ » .

(٥) فى اللسان : « وأمّا الدُّرَجة فإنّ ابن السكّيت قال : هو طائر أسود باطن الجناحين ، وظاهرهما أغبر ، وهو على خلقة القطا ..

الجوهرىّ : والدُّرّاج والدُّرَّاجة : ضرب من الطير للذكر والأُنثى حتّى تقول الحيقطان فيختصّ بالذكر » .

وانظر الحيوان جـ٥ ص ٢٠٩ ، ٤٧٢ ، وحياة الحيوان جـ١ ص ٣٠٢ .

(٦) فى اللسان : « الحيقط ، والحيقطان : ذكر الدُّراج » .

ويقال لذكَر العَظاءِ : «العَضْرَفُوط»[1] ، ولذكر الْحُبَارى : «الخَرب[2] ولذكر القَبْج[3] : «الْيَعْقُوب»[4] ولذكَرِ البُوم «الفَيَّاد» ، «والصَّدَى» . و «القَبْجَة» . تقع على المذكّر والمؤنّث ، وكذلك «البومة» ، ويقال للذكَرِ من فراخها - أعنى فراخ القبْج - : «سُلَكٌ»[5] وللأُنثى :

(١) فى الحيوان للجاحظ جـ١ ص ١٤٥ : «وقيس تسمّى ذكر العظاءة العضرفوط» وانظر جـ٦ ص ٢٠ ، وحياة الجيوان جـ٢ ص ١٠١ .

(٢) فى الحيوان للجاحظ جـ٥ ص ٤٤٩ : «والخرَب : ذكر الحبارى» وفى حياة الحيوان جـ١ ص ٢٦٣ : «الخرب - بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحّدة - ذكر الحبارى ، والجمع خراب وأخراب وخربان» .

وفى اللسان : «والخرب : ذكر الحبارى ، وقيل : هو الحبارى كلّها ، والجمع خراب وأخراب وخربان عن سيبويه» .

(٣) فى اللسان : «القبْج : الحجل . والقبج : الكروان معرّب ، وهو بالفارسية كبج ؛ معرّب لأن القاف والجيم لا يجتمعان فى كلمة من كلام العرب .

والقبجة : تقع على الذكر والأُنثى حتّى تقول ؛ يعقوب فيختصّ بالذكر ، لأن الهاء إنّما دخلته على أنّه الواحد من الجنس ، وكذلك النعامة حتّى تقول ظليم ، والنحلة حتى تقول يعسوب ، والدرّاجة حتّى تقول حيقطان ، والبومة حتى تقول صدى أو فيّاد ، والحبارى حتى تقول خرب ومثله كثير» .

وانظر الحيوان جـ ٣ ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ١٨٥ .

وحياة الحيوان جـ ٢ ص ١٩٨ .

(٤) يعقوب ذكر القبج عربىّ ، ولذلك إذا سمىّ به رجل كان مصروفاً قال المبرّد فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٢٥ :

«ولو سمّيته يعقوب تعنى ذكر القبج - لانصرف ، لأنّه عربىّ على مثال يربوع» .

(٥) فى اللسان : «السلك : فرخ القطاء ، وقيل فرخ الحجل ، وجمعه سِلكان ، =

«سُلَكَة» ، ويقال لذكر الحُبَارى : «الْخَرَب» ، ولذكر القَمارىّ : سَاقُ حُرٍّ[1]/ فافهم ما وصفت لك إن شاءَ اللّٰه .

واعلم أَنَّ أَسماءَ المؤنَّثِ كُلَّها لا تَجْرِى إلاَّ يسيرا من أَسمائهم ؛ نحو : هند ودَعْد وجُمْل ونُعْم .

وما لا يَجْرِى لا يَدْخُلُهُ تنوينٌ ولا خَفْضٌ ؛ لأَنَّ إعرابَه مُشَبَّهٌ بإعرابِ المستقبلِ ، فمنعوه التنوينَ ؛ كما منعوا المستقبلَ ، من ذلك قَوْلُهم : قامت زينبُ ونَوارُ ، وأَكرمت زينبَ ونَوارَ ، ومررت بزينبَ ونَوارَ ، تنصب زينب ونوار ، وهما فى موضع خفضٍ ؛ لأَنَّ ما لا يَجْرِى لا يدخلُه الْخَفْضُ . قال البصريّون[2] : مُنِعَ الخفضُ ، كما مُنِع المستقبلُ الخفضَ ، وقال الفرّاءُ : كان الحُكْم عليه أَنْ يُخفضَ ؛ لأَنَّه لا يُمنعُ

=لا يكسّر على غير ذلك ؛ مثل حرد وحردان والأُنثى سُلكة ، وسِلكانة . الأَخيرة قايلة » وانظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ٢١ .

(١) فى الحيوان جـ ٣ ص ٢٤٣ : « وزعم الأَصمعىّ أن قوله : (هتوف تبكّى ساق حرّ) إنّما هو حكاية صوت وحشىّ من هذه النواحات ، وبعضهم يزعم أَنَّ (ساق حرّ هو الذكر) .

وفى المخصّص جـ ٨ ص ١٦٩ : « أبو عبيد : ساق حرّ : ذكر القمارىّ .

وبيت الهذلى لصخر الغى يرثى ابنه تليدا وهو فى ديوان الهذليّين جـ٢ ص ٦٦ .

وانظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ٩ .

(٢) فى سيبويه جـ١ ص ٦ : « واعلم أَنَّ ما ضارع الفعل المضارع فى الكلام ، ووافقه فى البناء ، أجرى لفظه مجرى ما يشتغلون ، ومنعوه ما يكون لما يستخفّون ، فيكون فى موضع الجرّ مفتوحا . استثقلوه حيث قارب الفعل فى الكلام ، ووافقه فى البناء » .

وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٠٩ .

بشبهه الْفِعْلَ كُلَّ[1] ما يَجِبُ له من حَقِّ الأَسماء ، فكرهوا أَن يخفضوه ، فيقولوا : مررت بزينبٍ ونَوارٍ ، فيُشبهُ المضافَ إلى المتكلِّم ؛ كقولك : مررت بغلام يا رجل ، ونظرت إلى دارٍ يا فتى ، وهذا الذى ذهب إليه الفرّاءُ هو مذهب أَبى جعفر الرُّؤَاسىِّ . فأَمّا هِنْدٌ وَدَعْدٌ وجُمْل ونُعْمٌ فإِن للعرب فيها مذهبين[2] : منهم من لا يُجْرِيها ومنهم مَنْ يُجْرِيها ، فمن لم يُجرِها قال : قامت هندُ ودعْدُ وجُمْلُ وَنُعْمُ ، وأَكرمت هندَ ودَعْدَ وجُمْلَ ونُعْمَ ، ومررت بهندَ ودعدَ وجُمْلَ ونُعْمَ ، ومن أَجراها قال : قامت هندٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ ، وأَكرمت هنْدا ودعْدًا وَجُمْلًا ونُعْما ، ومررت بهندٍ ودعْدٍ وجُملٍ ونُعْمٍ .

أَنشدنا أَبو العبّاس أَحمد بن يحيى لكثيّر :

فَطَوْرا أَكُرُّ الطَّرْفَ نَحْوَ تِهامة   وطَوْرًا أَكُرُّ الطَّرْفَ كَرًّا إلى نَجْدِ[3]
فَأَبْكِى على هِنْدٍ إذا هى فَارقتْ   وأَبْكِى إذافارقتُ هِنْدًا إلى دَعْدِ

---

(١) فى الأَصل : كلّما .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ٢٢ : « فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأَوسط منها ساكنا . وكان شيئا مؤنّثا ، أَو اسما الغالب عليه التأْنيث كسعاد ، فأَنت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه ، وترك الصرف أَجود ..» وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٥٠ .

(٣) فى شرح القصائد السبع ص ١٥٨ : « والطور : الحين قال كثير ..» وأعاده فى ص ٣٤٤ .

وقال كَعْبُ بن مالك الأَنصاريّ[1] فى تَرْكِ الإجراءِ :

ما بَالُ هَمٍّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُــنِى بالودِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَعْدو عوادِيها

وقال الآخر فى دَعْد :

أُهِيمُ بدَعْدٍما حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ أُوَصِّ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيمُ بها بَعْدِى[2]

وقال حاجِبُ بن حبيب الأَسَدِىّ فى إجراءِ جُمْل :

أَعْلنْتُ فى حُبِّ جُمْلٍ أَىَّ[3] إعلانِ وقد بدا شَأْنُهَا مِنْ بَعْدِ كِتْمَانِ

---

(١) هو مطلع قصيدة لهبيرة بن أبى وهب قالها فى يوم أُحد وذكرها ابن هشام فى السيرة ، وبعده :

باتت تعاتبنى هند وتعذلنى والحرب قد شغلت عنّى مواليها

فصرف هندا وانظر الروض الأُنف جـ ٢ ص ١٥٥ .

(٢) فى الكامل جـ٢ ص ٢١٦–٢١٧ : « وأمّا قول نصيب :

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت أوكّل بدعد من يهيم بها بعدى

فلم تجد الرواة ولامن يفهم جواهر الكلام له مذهبا حسنا ، وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكلّ عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين ، فقال رجل منهم : كنت أقول :

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدى

فقال عبد الملك : ما قلت والله — أسوأ مما قاله ، فقيل له : فكيف كنت قائلا فى ذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : كنت أقول :

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فلا صلحت دعدلذى خلّه بعدى

فقالوا : أنت — والله — أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين » .

وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٣٧٢ .

(٣) يمنع النحويون حذف موصوف (أىّ) وقد جاء هذا الحذف فى قول كثير .

بثين الزمى (لا) إن (لا) إن لزمته على كثرة الواشين أى معون

كما جاء فى هذا الشعر .

وقَد سَعَى بيننا الواشون واختلفوا حتَّى تَجنَّبْتُهَا مِنْ غيرِ هِجْرَانِ

وقال الآخر فى الإجراء :

أتصبر عن جُمْلٍ وأَنتَ صَفِيُّهَا أَبا هاشم ليس المحبُّ أَخا الصَّبْرْ
تَبِيتُ خَلِيًّا تَرْقُدُ اللَّيْلَ كُلَّهُ وجُمْلٌ تُراعى الْفَرْقَدَيْنِ إلى النَّسْرِ(١)

وأنشد الفرّاءُ :

إنّ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بجُمْلٍ لزمانٌ يَهُمُّ بالإحسانِ

وقال الآخر فى تَرْكِ الإِجْرَاءِ :

على جُمْلَ مِنِّى إِذْ دَنَا الموتُ بَغْتَةً سَلامٌ كَثِيرٌ كلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ

وقال الآخر فى نُعْم :

وشَى الناسُ حتَّى لو تَمرُّ جِنَازَتِى عَلَى النَّعْشِ قالوا : مَرَّ زَوْرًا(٢) إلى نُعْمِ
ولا نُعْمَ إلاَّ أَنَّ بَاقِىَ حُبِّهَا عَلَى النَّأْىِ مُبْلٍ للمطيّةِ وَالْجِسْمِ

وقال مُدْرِك بن هِصَّان الْبَكْرِىُّ :

وإلاَّ أَزُرْ نُعْمًا فَقَلْبِى مُتَيَّمٌ إلى آلِ نُعْم كُلَّ يَوْمٍ يَزُورُها
فَهَلْ يَنْفَعُ الحَرَّانُ يَا نُعْمَ أَنْ يَرى حِياضَ القِرَى مملوءَةً لا يطورُها

لا يَطُورها : معناه لا يَقْرَبُهَا . وقال الآخر :

أُحِبّ اللَّيْلَ أَنَّ خَيَالَ(٣) نُعْم إذا نِمْنَا أَلَمَّ بِنَا فزارا

---

(١) الفرقدان والشران نجوم معروفة .

(٢) الزور : الذى يزورك . يقال : رجل زور ، وقوم زور ، وامرأة زور ، ونساءٌ زور . يكون للواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد ، لأنه مصدر .

(٣) فتحت همزة (أَنَّ) لأن لام التعليل محذوفة . والأصل : لأَنَّ .

لئنْ أَيّامُنا أَمْسَتْ طِوالاً لقد كنّا نعيشُ بها قِصَارا

فإن قال قائل : لِمَ صارت الأَسماءُ المؤنَّثةُ لا تَجْرِى ؟

قيل له : مَنَعَتْهَا العربُ الإِجراءَ فى المعرفة لعلتين . توجبان لها الثِّقَل : إحداهما : التعريفُ ، والتعريفُ يُثَقِّلُ الاسم .

والعلَّة الأُخرى : التأْنيثُ . والتأْنيث يُثَقِّلُ الاسم .

فإن زالت إحدى العِلَّتين جَرَى الاسم : كقِيْلك : قامت نوارُ ونوارٌ أُخرى ، وقعدت زينبُ وزينبٌ أُخْرى[1] . لم تُجْرِ زينبَ الأُولى ؛ لأَنَّها معرفة ، وأُجريت الثانية ؛ لأَنَّها نكرة .

فإن قال لِمَ صار التأْنيث يُثَقِّل الاسم ، ولم صارت الأَسماءُ المؤنَّثةُ أَثْقَلَ من المذكرة ؟ قيل له : العلَّة فى هذا أَنّ العرب تُكثر استعمالَ أَسماءِ الرجال وتردُّدُها فى الْكُتُبِ والأَنْسَابِ ، فيقولون : فُلانُ بْنُ فُلان ابْنِ فلان ، ولا يقولون : فُلانٌ بن فُلانَة بنتِ فُلان ؛ لصيانتهم أَسْماءَ النِّساءِ وقلَّة استعمالِهم لها . فلمّا كان ذلك كذلك كان الذى يكثرون اسْتِعْمَالَهُ أَخَفَّ على أَلْسِنَتِهِمْ من الَّذى يُقِلُّونَ استعماله . هذا مذهبُ الفرّاءُ . وقال غيرُه : إنَّما صار التأْنيثُ أَثْقَلَ من التذكير ؛ لأَنّ التأْنيثَ يُثَقِّلُ الاسم وذلك أَنَّهُ مُضارع للفِعْلِ؛ وإنَّمَا ضارعَ الفِعْلَ لأَنَّه ثانٍ له بَعْدَهُ ؛ كما أَنّ الْفِعْلَ بَعْدَ الاسم .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٥٣ : « وفى النكرة تقول : هذا عمرويهٍ آخر ، ورأيت عمرويه آخر (بكسر الهاء وتنوينها) .

وانظر المقتضب جـ ١ ص ٢٣٩ ، ٣ : ١٨١ ، ٣١١ ، ٣٧٤ ، ٤ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٢١

والدليل على أنَّ المذكَّر قَبْلَ المؤنَّثِ أَنَّك تقول : قائم وقائمة وقاعِدٌ وقاعدة ، وجالس وجالسة ، فتجد هذا التأْنيث فيه مَزِيدا على التذكير ، فالمزيد عليه هو الأَصْلُ[1] ، وتقول – إذا رأَيت شيئا من بُعْدٍ ، فَلَمْ تَدْرِ ما هو ؟ – : هو شَخْصٌ ، هو شيءٌ ، فإذا حَصَّلتَ معرفَتَه قلت : امرأَةٌ . دابّة ، أَو ما أَشبهَ ذلك .

وأَمّا هِند ودَعْد وجُمْل ونُعْمٌ فإنَّ الذين منعوها الإجراءَ احتجّوا بأَنَّ الأَمْرَيْنِ اللذين يُوجِبان الثِّقَلَ اجتمعا فيها ، وهما التعريفُ والتأْنيثُ .

والذين أَجْرَوها احتجّوا بأَنَّها خفيفة ؛ إذْ كانت على ثلاثةِ أَحْرُف وقد سمّت العرب بها فأَكْثَرَتْ ، وشَبَّبَتْ بها الشُّعَرَاءُ حَتَّى صارت عندهم

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢ : « وإنَّما كان المؤنَّث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكَّر ، لأَنَّ الأَشياءَ كلَّها أَصلها التذكير ، ثمّ تختصّ بعد ، فكلّ مؤنَّث شيْ ، الشيْ يذكَّر ، فالتذكير أَوّل ، وهو أَشدّ تمكنًا ؛ كما أَنَّ النكرة أَشدَ تمكنًا من المعرفة ؛ لأَنَّ الأَشياءَ إنَّما تكون نكرة ، ثمّ تعرَّف ، فالتذكير قبل ، وهو أَشدّ تمكنًا عندهم » .

وفى سيبويه جـ ١ ص ٧ : « واعلم أَنَّ المذكَّر أَخفّ عليهم من المؤنَّث ؛ لأَنَّ المذكَّر أَوّل ، وهو أَشدّ تمكنًا . وإنَّما يخرج التأْنيث من التذكير .

أَلا ترى أَنَّ الشيْ يقع على كلّ ما أُخبر عنه من قبل أَن يعلم أَذكر هو أَو أُنثى والشيْ مذكّر ، فالتنوين علامة للأَمكن عندهم والأَخفّ عليهم ، وتركهُ علامة لما يستثقلون » .

بمنزلة المدح لمن وقع عليه هذا الاسم ؛ فَخَفَّتْ ، وأُجْرِيت لهذا المعنى[1]
وإذا سمَّيتَ المرأة باسم من أَسْماءِ الرجالِ لم تُجْرِه ؛ كقولك : قامت جَعْفَرُ وحَسَنُ وقاسِمُ ، وأكرمت جعفرَ وحسَنَ وقاسمَ ، ومررت بجعفرَ وحسنَ وقاسمَ . .

وإنَّمَا لَمْ تُجْرِه ؛ لأَنَّه ثَقُلَ ؛ إذ عُلِّقَ على مالا يشاكِلُه ، فاجتمع فيه هذا والتعريفُ . وكذلك إذا سميتَ الرجُلَ باسمِ المرأةِ لم تُجْرِه لهذا المعْنَى .

وإذا سمّيتَ المرأةَ باسم مذكَّرٍ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ ، فقلت : قامت زيدُ وعمرُو فإنَّ النحويّين اختلفوا فى هذا : فقال الفرّاءُ وأَبو العبّاس والخليل وسيبويه والأَخفش والمازنىّ : لا نُجْرِيهِ ، فنقولُ : قامتْ زيدُ وعمرُو ، وأَكرمتُ زيدَ وعمرَو ، ومررت بزيدَ وعمرَو . واحتجَّ الفرّاءُ وأَبو العبّاس بأَنّ المرأَةَ سُمِّيَتْ باسم قد كان معروفا من أَسْمَاءِ الرجالِ مُذكَّرا . فلمّا وُضِعَ على مؤنّثٍ ثَقُلَ ؛ إذ كان ليس من شَكْلِه ولا ممّا تَكْثُرُ به تَسْمِيَةُ المؤنَّثِ ؛ كما كثرت فى التذكير .

---

(١) بالهامش : « ولو علّل خفّها بسكون أوسطها أيضاً لكان أولى وأقوى » . وفى المقتضب جـ٣ ص ٣٥٠ : «فأمّا من صرف فقال : رأيت دعدا ، وجاءتنى هند ، فيقول : خفّت هذه الأسماءُ : لأَنّها على أقلّ الأُصول ، فكان ما فيها من الخفّة معادلا ثقل التأنيث . ومن لم يصرف قال : المانع من الصرف لما كثر علّته ؛ نحو : عقرب وعناق موجود فيما قلّ عدده ؛ كما كان ما فيه علامة التأنيث فى الكثير العدد والقليله سواء » .

واحتجّ الخليلُ وسيبويه والأخفشُ والمازنىُّ بأَنَّه أُخْرِجَ من بابه إلى باب يَثْقُلُ صَرْفُه فيه ، فكان بمنزلة المعدول .

وكان عيسى بنُ عُمَرَ وَيُونُسُ بنُ حبيب وأبو عُمَر الجَرْمىّ يقولون : إذا سمّينا مؤنّثا باسم مذكّر على ثلاثةِ أَحْرُفٍ صرفناه ، فنقول : قامت زيدٌ وعمرٌو ، وأكرمت زيدا وعمرا ، ومررت بزيدٍ وعمرٍو ، وقالوا : نحن نُجيزُ صَرْفَ المؤنَّثِ إذا سمّيناه بمؤنّث يَعْنُونَ هِندا وجُملا ، وإنّما أخرجناه من ثِقَل إلى ثِقَلٍ فالذى إِحْدَى حالَتَيْهِ حَالُ خِفَّةٍ أَحَقُّ بالصرف ، وقال محمّد بن يزيد البصرىّ : أَظنّ[1] أنّ أبا عَمْرو بن العَلَاءِ كان يذهب إلى هذا القول الثانى .

وإذا سمّيتَ رجُلا بِبِنْتٍ وَأُخْتٍ لَمْ تُجْرِهُما فى المعرفة ، وأَجْريتهما فى النكرة . وإِنّمَا مَنَعْتَهُمَا الإِجْرَاءَ للعلّتين اللتين تُوجبان الثِّقَلَ ، وهما التعريفُ والتأْنيثُ ؛ وذلك أَنَّ التاءَ فى أُخْتٍ وبِنْتٍ هى هاءٌ جُعِلَتْ تاءً ؛ لسكون ما قبلهما ، فهما بمنزلة حمزة وطلحة .

---

(١) فى المقتضب جـ٣ ص ٣٥٢ : (وأحسبه قول أبى عمرو بن العلاء) .

وسيبويه جعل أبا عمرو ممّن يوجب منع الصرف قال جـ ٢ ص ٢٣ : « فإن سمّيت المؤنّث بعمرو ، أو زيد لم يجز الصرف .

هذا قول أبى إسحاق وأبى عمرو فيا حدّثنا يونس وهو القياس » لأن المؤنّث أشدّ ملاءمة للمؤنّث ، والأصل عندهم أن يسمّى المؤنّث بالمؤنّث ؛ كما أنّ أصل تسمية المذكّر بالمذكّر ، وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ؛ لأنّه على أخفّ الأبنية »

وانظر المقتضب جـ٣ ص ٣٥٠ .

وقال سيبويه[1] : إذا سمّيتَ رجُلا ببنت وأُخت صرفتهما ؛ لأنّهما مُلحقان[2] مِثْلَ عِفْريت .

وقال الفرّاءُ : بِنْتٌ وأُختٌ مخالفتان لِعِفْرِيت ؛ لأنَّ العِفْريت تقول فى تصغيره : عُفَيْرِيتٌ ، فتجد التاءَ ثابتةً فى تصغيره ، وتقول فى تصغير الأُخت والبنت : بُنَيَّةٌ وَأُخَيَّةٌ ، فتجد التاءَ تصير هاءً فى التصغير فهذا يدلُّك على فَرْقِ ما بينهما[3] ، فتقول من قَوْلِ الفرّاءِ : قام أُختُ وبنتُ ، وأَكرمت بنتَ وأُختَ ، ومررت ببنتَ وَأُخْتَ .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص١٣ : « وإن سمّيت رجلا ببنت أو أُخت صرفته ؛ لأنّك بنيت الاسم على هذه التاءِ ، وألحقتها ببناءِ الثلاثة كما ألحقوا سنبتة بالأربعة ، ولو كانت كالهاءِ لما أسكنوا الحرف الذى قبلها ، فإنّما هذه التاء فيها كتاء عفريت ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف فى النكرة » .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ٢٨١ : « وكذلك التاءُ فى بنت وأُخت ؛ لأنَّ الاسمين أُلحقا بالتاءِ ببناءِ عُمْروعدل » .

نصوص كثيرة فى كتب النحويّين صريحة فى أنَّ التاءَ فى بنت وأُخت للإلحاق صرّح بذلك سيبويه كما ذكرنا وأبو الفتح فى شرحه لتصريف المازنى جـ ١ ص ٥٩ وابن سيده فى المخصّص جـ ١٣ ص ١٩٦ ، جـ١٧ ص ٨٩ وابن يعيش فى شرح المفصل جـ٥ ص ١٢٢ وفى التصريح جـ٢ ص ٣٣٦ وحاشية الصّبان جـ٣ ص ٢٣٤ . ولست أستسيغ أن تكون هذه التاءُ للإلحاق لأَمرين :

انظر المغنى فى تصريف الأَفعال ص ٧١ – ٧٢ .

(٣) سيبويه جعل تاءَ بنت وأُخت كتاء عفريت فى أنّها ملحقة بالثلاثىّ ؛ كما أن تاءَ عفريت للالحاق بقنديل ، فتصغير بنت وأُخت كتصغير الثلاثىّ المؤنّث ، وعلى هذا لا يرد اعتراض الفرّاء

وتقول من قولِ سيبويه : قام أختٌ وبنتٌ ، وأكرمت أُختًا وبِنْتًا ، ومررت بأُختٍ وبنتٍ ؛ لأنّ أختا عنده بمنزلة قُفْل ، وخُرْج ، وبنت عنده بمنزلة عِدْل وضِرْس .

والنعوت المؤنَّثة على خمسة أَوْجُهٍ : إحداهنّ : أن يكون النعت مبنيّا على الْفِعْل ، والذكر والأُنثى فيه مشترِكَيْنِ فتدخله الهاءُ ؛ كقولك : رجل قائمٌ وكريمٌ وامرأةٌ قائمةٌ وكريمةٌ . تدخل الهاءَ فى قائمة وكريمة ؛ لأَنّهما مبنيان على قامت وكرمت ، وهو يصلح للرجال والنساءِ ، وكانت الهاءُ فرقا بين نعت المذكّر والمؤنّث

والوجه الثانى : أَنْ يكونَ النَّعْتُ مُنْفَرِدَةً به الأُنثى دُونَ الذكَرِ ، فلا تدخلُه هاءُ التأْنيثِ ؛ كقولك : امرأَةٌ حائضٌ وطالقٌ وطاهِرٌ ، وامرأَةٌ مُذَكَّرٌ ومُؤَنَّثٌ[1] ومُحْمِقٌ »[2]. لا يُدخلون الهاءَ فى هذه النُّعوتِ ؛ لأَنَّهم لا يحتاجون إلى هاءٍ تَفْرُقُ بين المذكّر والمؤنّث ؛ إذ كان المذكّر لا يُوصَفُ بهذا .

---

(١) مذكر : جاءت بأولاد ذكور . مؤنث : جاءت بالإناث .

(٢) ولدت الحمق ، وقد جاءت التاء ..

فى البيان والتبيين جـ١ ص ١٨٥ . « والمرأة إذا ولدت الحمق فهى محمقة ، ولا يعلم ذلك حتى يرى ولد زوجها من غيرها أكياسا وقالت امرأة ذات بنات :

وما أبالى أن أكون محمقة إذا رأيت خصيّة معلّقة »

وجاءت التاءُ فى مكيسة أيضا فى قول الشاعر :

ولو كنتم لمكيسة أكاست وكيس الأمّ أكيس للبنينا

انظر الخزانة جـ٢ ص ٢٧٧ ، والمذكر والمؤنث للفراء ص ٧

والوجْهُ الثالثُ : أَنْ يكونَ النَّعْتُ غَيْرَ مَبنيٍّ على الفِعْلِ ، فلا تدخلُه الهاءُ ؛ كقولك : رَجُلٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ وامرأَةٌ صَبُورٌ وشَكُورٌ . لا تدخلُه الهاءُ ؛ لأَنه غير مَبنيٍّ على الْفِعْلِ . أَلا ترى أَنَّه لو بُنِيَ على الْفِعْلِ لقيل فيه : رجُلٌ صَابِرٌ وشاكرٌ ، وامرأَةٌ صَابِرةٌ وشاكرةٌ .

وكذلك قولهم : امرأَةٌ مِعْطَارٌ ومِهْذَارٌ . لم يُدخلوا الهاءَ فى هذا ؛ لأَنَّه ليس بمبنيّ على الْفِعْلِ[1]

ومن ذلك قَوْلُهُم : رَجُلٌ مِنْطِيق ، وَرَجُلٌ مِعْطِيرٌ ، وامْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ . لم يُدخلوا الهاءَ فى مِفْعِيل ؛ لأَنَّه لم يُبْنَ على الفِعْلِ .

وَالوَجْهُ الرابعُ : أَنْ يكونَ النَّعْتُ مَصْروفا من مَفْعُول إلى فَعِيل ، فلا تَدْخلُه الهاءُ ؛ كقولك : كَفٌّ خَضِيبٌ ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ ، وَلِحْيَةٌ دَهِينٌ . الأَصْلُ فيه : عَيْن مكحولة ، وكَفٌّ مخضوبة ، ولِحيةٌ مدهونة . فلمّا عُدِلَ عن مَفْعول إلى فَعِيلٍ لَمْ تَدْخله الهاءُ ؛ ليكونَ ذلك فَرْقا بينه وبين ما الفِعْلُ له ؛ كقولك : امرأَةٌ كريمةٌ وأَديبةٌ وظريفةٌ .

والوجْهُ الخامس : أَن تَنْعَتَ الاسم بالمَصْدَرِ ؛ فيكونُ لَفْظُه مع المذكَّر والمؤنَّث واحدا ؛ كقولك : رَجُلٌ صَوْم ، وامرأَة صَوْمٌ ، ورجُلٌ

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩١ : « وزعم الخليل أَنَّ فعولا ومفعالا ، ومفعلا ؛ نحو : قؤول ، ومقوال ، إِنَّما يكون فى تكثير الشئ ، وتشديده ، والمبالغة فيه ، وإِنَّما وقع فى كلامهم على أَنَّه مذكَّر ، وزعم الخليل أَنَّهم فى هذه الأَشياء كأَنَّهم يقولون : قولى ، وضربى » . وانظر المقتضب جـ ٣ ص ١٦٥ .

فطْرٌ وامرأةٌ فِطْرٌ[1] ، وكذلك رجُلٌ عَدْلٌ ورِضًى ، وامرأةٌ عَدْلٌ ورِضًى .

وقد يكون النَّعْتُ الذى فيه هاءُ التأْنيثِ نَعْتا للمذكَّرِ والمؤنَّث على جهةِ المدح والذمّ .

فأَمّا المدحُ فقولُك : رجُلٌ عَلَّامةٌ[2] ونَسَّابَةٌ وَرَاوِيةٌ .

وأَمّا الذمُّ فقولُك : رجُلٌ فَقَاقة[3] ، ورجُلٌ هِلْبَاجَةٌ[4] ، إذا كان

---

(١) الفطر : نقيض الصوم . يقال : رجل فطر ، وقوم فطر ، وصف بالمصدر ، يكون للواحد وللجمع بلفظ واحد .

(٢) فى الخصائص جـ ٢ ص ٢٠١ « وذلك أن الهاء فى نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هى فيه ، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، وسواءٌ كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكَّرا أم مؤنثا » .

وانظر أمالى الشجرى جـ٢ ص ٤٨ ، ٢٩٠ .

(٣) فى اللسان : (ورجل فقَاقة بالتخفيف ، وفقّاقة : أحمق مخلَّط هُذَرة ، وكذلك الأُنثى ، وليست الهاءُ فيه لتأنيث الموصوف بما هى فيه ، وإنَّما هى أمارة لما أُريد من تأنيث الغاية والمبالغة » .

(٤) فى اللسان « قال خلف الأَحمر : سأَلت أعرابيا عن الهلباجة فقال : هو الأَحمق الضخم القدم الأَكول الذى .. الذى .. ثم جعل يلقانى بعد ذلك فيزيد فى التفسير كل مرة شيئاً ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج : هو الذى جمع كل شر » .

أَحْمَقَ ، وكذلك يقولون : رَجُلٌ زُمَّيْلَةٌ[1] وتِلْقَامَةٌ[2] وَتِلْعَابَةٌ[3] . قال الفرّاءُ : إذا مُدِحَ الرجُلُ بالنعْتِ الذى فيه الهاءُ ذُهِبَ به للمبالغةِ فى مَدْحِهِ إلى الداهية ، وإذا ذُمَّ الرجُلُ بالنَعْتِ الذى فيه الهاءُ ذُهِبَ به للمبالغة فى ذمّه إلى مَعْنَى الْبَهيمة ،

وقد يُسْقِطون الهاءَ ، فيقولون : رجُلٌ عَلاَّمٌ ونَسّابٌ وراوٍ ، ورَجلٌ هِلْبَاجٌ وزُمَّيلٌ وزُمَّالٌ وتِلْقَامٌ . وأَمّا قَوْلُ الفَرزدق[4] :

أَمَا كان فى مَعْدَانَ وَالْفِيْلِ شَاغِلٌ لِعَنْبَسَةَ الراوِى عَلَىَّ القَصَائدا

---

(١) فى اللسان : « والزمل : الكسلان ، والزُّمَل ، والزُّمَّل ، والزُّمّيل والزُّمّيلة ، والزُّمّال : بمعنى الضعيف الجبان الرذل » .

(٢) فى اللسان : « رجل تلقام وتلقامة : كبير اللقم ، وفى المحكم : عظيم اللُّقَم ، وتلقامة من المثل التى لم يذكرها صاحب الكتاب » .

(٣) وفى الخصائص جـ ٣ ص ١٨٧ : « أمّا تلقامة وتلعابة فإنّه وإن لم يذكر ذلك فى الصفات فقد ذكر فى المصادر تفعّلت تفعالا ؛ نحو : تحمّلت تحمالا » وانظر سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣

(٤) فى ديوان الفرزدق ص ١٧٩ : « وكان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه . فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته .. وكان يدعى معدان الفيل ، فنشأ له ابن يقال له عنْبَسَة فروى الشعر وظرف .. فبلغ الفرزدق أن رجلا من مهرة يروى شعر جرير عليه . فنظر فإذا هو عنبسة بن معدان ، فقال الفرزدق :

لقد كان فى معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوى علىّ القصائدا »

فذكَّر (الراوى) لأَنّ معناه : الذى يَرْوِى عَلَىَّ القصائد أَو الذى رَوَى ، فصار بمنزلة قولِك : القائمُ والقاعدُ والضاربُ .

فهذه جُمَلٌ من المذكَّر والمؤنَّثِ ابتدأْنا بها مختصِرِينَ لها ؛ لينتفعَ المتعلِّمُ بمعرفتها وحِفْظِها ، ونحن نُوضِّحها ، ونَسْتَقْصِى عِلَلَها فى بابها إيضاحاً شافياً واستقصاءً كافيا إن شاءَ الله .

وإذا سمّيت امرأة بِنَعْتٍ مذكَّرٍ لم تُجْره ؛ كقولك : قامت خائنُ وظالمُ ، وأَكرمتُ خائِنَ وظالمَ ، ومررت بخائنَ وظالمَ ، وكذلك تقول : قامتْ سَنِيحُ ، وقعدتْ مُدِلٌّ ، وأَكرمتُ سَنِيحَ ، ورأَيتُ مُدِلَّ ، ومررت بسنيحَ ونظرت إلى مُدِلَّ ، فلا تُجْرَى النُّعوت المذكَّرَة إذا علَّقتها على الإِناث ؛ لأَنَّها ثقُلتْ ؛ إذْ عُلِّقتْ على مالا يُشاكِلُها ، فاجتمع فيها هذا الثِّقلُ مع ثِقلِ التعريفِ ، فلم تُجْرِها لهاتين العلَّتيْنِ . فإن كانت نكرةً أَجْريتها ؛ كقِيلك : قامتْ مُدِلٌّ ومُدِلٌّ أُخرى ، وأَكرمت مُدِلَّ ومُدلاًّ أُخرى ، ومررت بمدلَّ ومُدلٍّ أُخرى . لم تُجْرِ الأُولى لأَنَّها معرفة ، وأُجريْت الثانية لأَنَّها نكرة .

وإذا سمّيت المرأَة بنعتٍ يكونُ للمذكَّرِ والمؤنّث بلفْظٍ واحدٍ لم تُجْره ؛ كقولك : قامت ظَلومُ وقتولُ وغضُوبُ ، وأَكرمتُ ظَلُومَ وَقتُولَ وغضُوبَ ، ومررت بظلومَ وَقتُولَ وَغضُوبَ . وإنَّما لمْ تُجْره ؛ لأَنَّه لا يخلو من أَنْ يَكُون نعْتا لمذكَّر أَو مؤنَّث . فإن كنت سَمَّيْتها بِنَعْتِ المؤنَّثِ لم تُجْرِه ؛ لأَنّ الثِّقَلَ لَزِمه من وَجْهَيْنِ :

أَحدهما : التعريفُ ، والآخر : التأْنيثُ .

وإن كنت سَمَّيتها بِنَعْتِ الرجُلِ لمْ تُجْرِهُ ؛ لأَنَّ الثِّقَل أَيضا لزِمه من وَجْهين :

أَحدهما : التعريفُ ، والآخَرُ : التعليقُ على ما لا يُشاكله .

وقال الفرّاءُ : إذا سمَّيتَ رجُلا بظلوم وقَتول وغَضُوب ، فنويت أَنَّك سمّيته بنعت المذكَّر أَجْريته ؛ لأَنَّه ذكَرٌ عُلِّقَ على ذَكَرٍ ، وإن نَوَيْتَ أَنَّك سَمَّيته باسم امرأة اسمُها ظَلومٌ أَو غَضُوبٌ جاز أَلاَّ تُجْرِيَه . قال الفرّاءُ :

والاختيارُ إجْراؤُه ؛ لأَنَّك لا تَقْدِرُ على أَن تُفَرِّقَ بين مذكَّرِه وبين مؤنَّثِه إلاَّ بالنِّيّة ، ومَبْنَى الكلام على الظاهر أَكْثَرُ ، لا على النيّات ، وقال : أَلا ترى أَنَّك لو سمّيتَ رجُلا بعُمَرَ وأَنت تريد به جَمْعَ عُمْرة لكان تَرْكُ الْجَرْيِ أَغلبَ عليه ؛ لأَنَّه بالعَدْل عن عَامِرٍ أَشْبَهُ منه بِجَمْع عُمْرة ، وهو بذلك أَعْرَفُ[1] ؟

وإذا سمّيت امرأَةً بنعْتٍ لاحَظَّ فيه للرجال لم تُجْرِه ، فتقول : قامت طالقُ وطاهرُ وحائضُ ، ومررت بطالِقَ وطاهرَ وحائضَ ، فلا تُجْرِه ؛ لأَنَّ معنى التأْنيث قائمٌ فيه ، فاجتمع فيه هذا التعريفُ . هذا مذهب الفرّاءُ وأَبي العباس .

---

(١) في المقتضب جـ٣ ص ٣٢٣ : « فأَمّا ما كان منه نكرة ، ويعرّف بالأَلف واللام ، فهو مصروف واحدا كان أَو جمعاً ، فالواحد ، نحو : صرد وتغر وجعل ينصرف فى المعرفة والنكرة ، والجمع ، نحو ثقب ، وحفر ، وعمر إذا أَردت جمع عمرة » وانظر سيبويه جـ٢ ص ١٣-١٤ .

وقال الفرّاءُ : إن سمّيت بهذه النعوت رَجُلاً لم تُجْرِه ؛ لأنَّه عُلِّقَ على مالا يُشَاكِلُهُ .

وقال سيبويه : إذا سمّيت رجلا بحائض وطالق وطامِث صرفته ؛ لأنَّها مذكَّرةٌ وُصِفَ بها المؤنَّثُ ؛ كما يُوصَفُ المذكَّرُ بمؤنَّثٍ لا يكون إلاَّ لمذكَّر ؛ مثل نُكَحَةٌ ، وكأَنَّ هذا المذكَّرَ عنده نَعْتٌ لشىء . كأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهم : عنده هذه حائض : هذه شَخْصٌ حائضٌ ، وهذه شىءٌ حائض[1] ، وسنستقصى تفسير هذا فى بابه إن شاءَ الله .

وأمّا (طاهِرٌ) فإنّ فيه مَعْنَيَيْنِ ، إذا نَوَيْتَ به الطُّهر من الأَدْنَاسِ ، والذُّنُوبِ أَجْرَيْتَهُ اسما لرجل ولم تُجْرِه اسما لامرأَةٍ ، فتقول : قام طاهرٌ ، وأكرمت طاهرا ، ومررت بطاهر ، وتقول فى المؤنَّث : قامتْ طاهرُ ، وأكرمتُ طاهرَ ، ومررت بطاهرَ ، فلا تُجْرِه ؛ كما لا تُجْرِى مُدِلَّ إذا سمّيت به امرأة .

وإذا نَوَيْتَ بطاهر الطُّهْرَ من الحيض لم تُجْرِه من قول الفرّاءِ اسما لرجل ولا لامرأة ؛ لأَنَّه بمنزلة حائض وطالق وطامث .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٢٠ : « واعلم أنَّك إذا سمّيت المذكَّر بصفة المؤنَّث صرفته ، وذلك أن تسمّى الرجل بحائض أو طامث أو متئم ، فزعم أنّه إنَّما يصرف هذه الصفات ؛ لأنَّها مذكَّرة وصف بها المؤنَّث ؛ كما يوصف المذكَّر بمؤنَّث لا يكون إلاّ لمذكَّر ، وذلك نحو قولهم : رجل نكحة ، ورجل ربْعة ، ورجل خجأة ، فكأَن هذا المؤنث وصف لسلعة أو لعين أو لنفس ، وما أشبه هذا ، وكأَنَّ المذكَّر وصف لشىء ، فكأنَّك قلت : هذا شىءٌ حائض ، ثمّ وصفت به المؤنَّث : كما تقول : بكر ضامر ، ثمّ تقول : ناقة ضامر » .

وقال البصريّون : إذا سمّيت رجُلا باسم مؤنّثٍ على ثلاثة أحرف صرفته ؛ كرجلٌ سمَّيته رِيحا ونارا وفَخِذا . تقول فى قَوْلهم : قام ريحٌ ، وأكرمت ريحا ، ومررت بريح ،

.واحتجّوا بأَنّ ما كان على ثلاثة أَحْرُفٍ ليس فى الأَسماءِ إسم « أَقَلُّ حروفا منه ، فاحتمل التنوين ؛ لتمكنه وخِفّته فى الكلام[1] .

وقال الفرّاءُ : كلُّ[2] ما كان فى التأْنيث أَشْهَرَ ، فقد ثَقُلَ ، إذْ صار مؤنّثا ؛ لأَنَّ التأْنيثَ أَثْقَلُ من التذكر ، فلّما وُقِّتَ صار فيه ثِقلَانِ ، فلم تُجْرِه .

وقال أَبو العبّاس : قَوْلُ الفرّاءِ هو القياسُ ، فعلى مَذْهَبِ الفرّاءِ وأَبى العبّاس إذا سمّيت رجلا بمؤنّث على ثلاثة أَحْرُف لم تُجْرِه ، فتقول : قام ريحُ وفخِذُ ، وأَكرمتُ رِيحَ وفَخِذَ ، ومررت بريحَ وفَخِذَ .

وإنّما منعته الإِجْراء ؛ لأَنَّ فيه أَمرين يُوجبان له الثِّقَلَ : التعريفَ والتعليقَ على مالا يُشاكله فى الثِّقَل .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص١٣ : « باب ما ينصرف فى المذكر البتة ... كل اسم مذكر سمّى بثلاثة أحرف ، ليس فيه حرف التأْنيث فهو مصروف كائنا ما كان ، أعجميّا أو عربيّا ، أو مؤنثا إلا فى فعل مشتقا من الفعل أو يكون فى أوّله زيادة فيكون كيجد ويضع أو يكون كضرب لا يشبه الأَسماء ، وذلك أن المذكر أشدّ تمكنا : فلذلك كان أحمل للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ؛ لأنه ليس شىء من الأَبنية أقل حروفا منه فاحتمل التنوين لخفته ، ولتمكنه فى الكلام » .

وانظر المقتضب جـ٣ ص٣٢٢ ، ٣٥٢ .

(٢) فى الأَصل : كلما .

وإذا سمّيت رجلا بشَمالٍ وَجَنُوبٍ وَدَبُورٍ وحَرُور أَجْرِيتهنَّ مِنْ قول سيبويه ، ولم يُجْرِهُنَّ من قول الفرّاء .

فأمّا سيبويه فقال : هنّ صِفاتٌ فى كَلَام العَرَبِ . سمعناهم يقولون : ريحٌ حَرُورٌ ، وكذلك سائرها . يذهب إلى أنّ حرورا ودَبُورا بمنزلة ظَلوم وغَضُوبٍ وقَتُولٍ .

وقال سيبويه : جَنُوبٌ وشَمَالٌ ودَبُورٌ يكنّ أسماءً . فمن جَعلها أسماءً لم يُجْرِها اسما لرجل[1] .

وأمّا الفرّاءُ فكان يَذْهَب إلى أن الجَنُوبَ والشَّمَالَ والدَّبُورَ مؤنّثاتٌ عُلِّقَتْ على مذكّرٌ ، فمنعت الإجراءَ للتعريف والتأنيث .

وقال سيبويه : إذا سمّيت رجلا بذِراع صرفته ؛ لأَنَّهُ تَمَكَّنَ فى أَسَمائهم ومع هذا أَنَّهم يصفون به المذكّر ، فيقولون : هذا ثوبٌ ذِراعٌ ، فقد تمكَّنَ هذا الاسم فى المذكّر[2] .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٢٠ : « وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور . إذا سمّيت رجلا بشىء منها صرفته ، لأنّها صفات فى أكثر كلام العرب . سمعناهم يقولون : هذه ريح حرور ، وهذه ريح شمال ، وهذه الريح الجنوب ، وهذه ريح سموم . وهذه ريح جنوب . سمعنا ذلك من فصحاء العرب . لا يعرفون غيره .... فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئا منها اسم رجل ، وصارت بمنزلة الصعود والهبوط ، والحرور ، والعروض » .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ١٩ : « وسألته عن ذراع ، فقال : « ذراع كثر تسميتهم به المذكر ، وتمكن فى المذكر ، وصار من أسمائه خاصّة عندهم . ومع هذا أنهم يصفون به المذكر ، فيقولون : هذا ثوب ذراع ، فقد تمكن هذا الاسم فى المذكر » .

وانظر المقتضب جـ٣ ص ٣٦٦ ، والمذكر والمؤنث للمبرّد .

وقال الفرّاءُ : قال الكسائيّ : إنَّه وجده مُجْرًى فى كُلٍّ اللغات إذا سُمِّيَ به رجُلا ، وقال : شُبِّه بالمصدر ؛ لكثرة ما تقول العرب : ذرعت الثوب ذراعين وذَرْعا .

وعاب الفرّاءُ قَوْلَ الخليل : إنَّه يُوصفُ به المذكَّرُ ، وقال : قد يُوصَفُ به الذكَرُ والأُنثى .

وقال الفرّاءُ : قول الكسائى : من مذهب المصدر أَشبه لأَنَّ قولك هذا سَبْع فى ثمانيةٍ قد نعتَّ به المذكَّر والمؤنَّث ، وليس ذلك بمانِعه أن يُجْرِيَه إذا سُمِّى به .

وقال الفرّاءُ فى سُويد بن كُراع : « الكُرَاعُ » يذكَّر ويؤنَّث[1] ، وكذلك الذراع قال : وكُراع اسم رجل يُجْرَى ولا يُجْرَى ، فمن أَجراه ذهب إلى أَنَّه مذكَّر ، ومن لم يُجْرِه قال : قد فارق الكُرَاعُ الذِّراعَ من قِبَلِ أَنَّه لا يُشْبِهُ المصدر ؛ كما يُشْبِه الذراعُ المصدرَ .

---

(١) فى السجستانيّ ص ٥ : «الكراع ، مؤنثة» وفى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٨ « فأَما « الذراع » و « الكراع » فأَمرهما بين فى أَشعارهم وسائر كلامهم . يقولون : هذا الثوب سبع فى ثمانية ، يريد : سبع أَذرع فى ثمانية أَشبار » .

وفى : إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « الكراع مؤنثة »

وفى المخصص جـ١٦ ص ١٨٨ « الكراع » من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدوابّ : ما دون الكعب .

والجمع أَكرع وأَكارع جمع الجمع ، وقد يكسّر على كرعان » .

وقال فى جـ١٧ ص ١٣ « الكراع والذراع يذكران ويؤنّثان .. ومن ذكَّر الكراع والذراع حقرهما بغير الهاء ، ومن أَنّثهما حقرهما بالهاء وإن كانا رباعيين ؛ لئلا يلتبس التذكير بالتأْنيث» .

أَلا ترى أَنّهم لا يقولون : كَرَعْتُ كَرْعا ؛ كما يقولون : ذَرَعْتُ الثوب ذَرْعًا ، فلمّا لم يَحْسُنْ منه فَعَلْتُ زال عنه شَبَهُ المصدرِ ، فذهب إلى أَنّه مؤنّث ، فلم يُجْرِ ، إِذْ كان قد يؤنّث ، فمن أَجْراهُ قال : سُويدُ ابنُ كُراعٍ ، ومن لم يُجْرِه قال : ابن كُراعَ .

ويجوز لمن سَمَّى رجُلا بذراع أَلاَّ يُجْرِيَه ، ويَذهب إلى أَنَّهُ مُؤَنَّث . وقال سيبويه[1] : كُراعٌ : «الوجْهُ فيه تَرْكُ الصرفِ [و[2]] من العرب من يَصْرِفُه يُشَبِّهه بذراع ؛ لأَنَّه من أَسماءِ المذكَّر . قال : وهو أَخْبثُ الوجهين » .

وقال محمّد بن يَزيدَ : ذكر سيبويهِ واتَّبعه قَوم كثيرٌ أَنّه لو سَمَّى رجُلا ذراعا لصرفه فى المعرفة ، وحُجَّته أَنّه قال : كثرت تَسْمِيةُ الرجالِ به . فكأَنَّه اسم صِيغ للمذكَّر . قال محمّد بن يزيد[3] : قال سيبويه : وبعضهم يصرف كُراعا ، وترك الصرف فيه أَجود ؛ لأَنَّه لم تَكْثُرْ التسميةُ به ، وقد سمَّوْا به ، فمن صرف فالحجّة فيه من باب الحجّة فى ذِراع . فافهم ما وصفت لك واقْتَسْ عليه إن شاءَ اللهُ .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ١٩ : « وأَمّا كراع فإنّ الوجه فيه ترك الصرف . ومن العرب من يصرفه ، يشبّهه بذراع ، لأَنّه من أَسماء المذكّر ، وذلك أَخبث الوجهين » .

(٢) الزيادة من كتاب سيبويه .

(٣) قال ذلك فى كتابه المذكّر والمؤنث ص ١٣٨ « وذكر سيبويه واتبعه قوم كثير أنه لو سمى رجلا « ذراعا » لصرفه فى المعرفة . وحجّته أنه قال : كثرت تسمية الرجال به ، فكأنّه اسم صيغ للمذكّر . قال : وبعضهم يصرف كراعا . وترك الصرف فيه أجود ؛ لأنه لم يكثر التسمية به ، وقد سمّوا به ، فمن صرفه فالحجّة فيه من باب الحجّة فى ذراع » .

باب

ذِكْرِ ما تدخله علامة التأْنيث و [ما][1] لاتدخله من النعوت التى جاءت على مثال فاعِل

اعلم أنّ (فاعِلًا) إذا اشترك فيه الرجالُ والنساءُ دخلته هاءُ التأْنيثِ ؛ كقِيلك : رجل قائم ، وامرأة قائمة .

وإذا انفرد به النساءُ دُونَ الرجالِ لَمْ تدخلْه هاءُ التأْنيثِ ؛ كقيلك : امرأة حائض وطالق وطامِث. فإن قال قائل : لِم قالت العرب : امرأة حائض وطالق وطامِث ؟ ، فلِم يُدخلوا الهاءَ فى هؤلاءِ النُّعوتِ ، وقالوا : امرأة قائمةٌ وجالسةٌ وقاعدةٌ ، فأَدخلوا الهاءَ فى هؤلاءِ النعوتِ وما أشبههنّ ؟

قيل له : فى هذا ثلاثة أقوال :

قال الفرّاءُ وأَصحابه : الهاء تَثْبُتُ فى قائمةٍ وقاعدةٍ فَرْقا بين المذكّر والمؤنّث ؛ لأَنّهم لو قالوا : امرأة قائمٌ لالتبس بقولهم : رجلٌ قائمٌ ، فلمّا كان ذلك كذلك احتاجوا إلى هاءٍ تَفْصِلُ بها بين فِعْلِ المذكَّرِ والمؤنّثِ ، ولمّا قالوا امرأةٌ حائضٌ وطالقٌ وطامِثٌ لم يحتاجوا إلى هاءٍ تَفْصِلُ بين فِعْلِ المذكَّرِ والمؤنّثِ ؛لأَنَّ المذكَّر لا حَظَّ له فى هذا الوصْفِ .

وأَنْكَرَ هذا على الفرّاءِ وجماعةٌ من النحويّين ، ونسبوه فى ذلك إلى

---

(١) زيادة يستقيم بها المعنى .

الخطأ الفاحش ، وأَبْدَوْا فيه ، وأَعادُوا ، وقال بَعْضُهم : هو بَيِّنُ الانتقاض .

وقال الذى يَنْقُضُ قَوْلَهُ : إنَّ فى الكلام شيئاً كثيرا يشتركُ فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ لا تَثْبُت فيه الهاءُ فى المؤنَّث ؛ نحو قَوْلهم : بَعِير ضامِرٌ ، وناقةٌ ضَامِرٌ ، وبعير ساعِلٌ ، وناقة ساعِلٌ . قال : فلو كان على ما ذَكَر الفرّاءُ لوجب أن يُقال : ناقة ضامِرة وساعِلة ؛ لأَنَّ السعال يشترك فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ .

وقال فريق منهم : الذى يَنْقُضُ على الفرّاءِ قَوْلَه أَنَّ العرب تقول : طلَقتْ جاريتُك ، وحاضَتْ هندٌ ، فيُدخلون هاءَ التأْنيثِ فى هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ وفيما أَشْبههما ، ولا حَظَّ للرجال فيهنّ ، فلو كان على ما ذَكَرَ الفرّاءُ لوجب أن يقال : طَلَقَ جاريتُك ، وحاضَ هندٌ ، وطمثَ جُمْلٌ ؛ لأَنَّ الرجالَ لا حَظَّ لهم فى هذه الأَفعالِ .

وقال آخرون منهم : الذى يَنْقُضُ على الفرّاءِ قَوْلَه إسقاطُهم الهاءَ مِمّا يَشْتَرِكُ فيه الرجالُ والنساءُ ، فمن ذلك قَوْلُهم : غلام بالِغٌ ، وجاريةٌ بالِغٌ ، ورجل أَيِّمٌ ، وامرأَةٌ أَيِّمٌ[1] . والأَيِّمُ من النساءِ : التى لا زَوْجَ لها . والأَيِّمُ من الرجال : الذى لا امرأَةَ له .

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٤١ : « ويقال : فلانة أَيِّم فلان ، إذا لم يكن لها زوج ، بكرا كانت أو ثيّبا ، والجمع أيامى .. ورجل أَيِّم : لا امرأة له وقد آمت المرأة من زوجها تئيم أيمة وإيما ، وقد تأيّمت المرأة زمانا ، وتأيّم الرجل زمانا ، إذا مكث زمانا لا يتزوج » .

ورجلٌ عانِسٌ ، إذا أَخَّر التزويج بعدما أدرك قال الشاعر :

مِنَّا الذى هوما إنْ طَرَّ شَارِبُـــه   والعَانِسُونَ ومِنَّاالْمُرْدُ والشِّيْبُ[1]

ويقال : امرأة عانِس ، إذا حُبِسَتْ بَعْدَ إدراكها ، فلم يُدْخِلُوا الهاءَ فى هؤلاءِ النُّعُوتِ اللائى يشترك فيهنّ الرجالُ والنساءُ .

قال أبو بكر : والقَوْلُ عِندى فى هذا الذى لا يجوز غيرُه هو قَوْلُ الفرّاءِ ؛ لأَنَّ كلامَ العربِ يَشْهَدُ به ، والقياسُ يُوجبه ، والعارضون

---

(١) طرّ شاربه : نبت .

استشهد بالبيت ابن الشجرىّ فى أماليه جـ٢ ص ٢٣٨ على أنّها اسم بمعنى الحين بعدها (إنْ) تشبيها لها بالنافية وقال ابن هشام فى المغنى جـ٢ ص٦-٧ : « وبعد فالأَولى فى البيت تقدير (ما) نافية ، لأَنَّ زيادة (إن) حينئذ قياسيّة ، ولأَنَّ فيه سلامة من الإخبار بالزمان عن الجثة ، ومن إثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا له وهما كونها للزمان مجرّدة ، وكونها مضافة ، وكأنَّ الذى صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره أنَّ ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن ؛ إذ الذى لم ينبت شاربه أمرد .

والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا . ألا ترى أنَّ العانسين وهم الذين لم يتزوّجوا لا يناسبون بقيّة الأَقسام ، وإنّما العرب محميّون من الخطإ فى الأَلفاظ دون المعانى ، وفى البيت مع هذا العيب شذوذان : إطلاق العانس على المذكر ، وإنّما الأَشهر استعماله فى المؤنّث ، وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ، ولا دالّة على المفاضلة » .

البيت غير منسوب فى أمالى الشجرى جـ٢ ص ٢٣٨ وفى المخصّص جـ١ ص ٣٦ ، ٤٨ جـ١٦ ص ١٢٣ ، ونسبه ابن السكّيت فى إصلاح المنطق ص ٣٤١ إلى قيس بن رفاعة ، وكذلك فى سمط اللآلى ص ٥٧ ، ٧٠٢ .

وانظر العينى جـ١ ص ١٦٧-١٦٩ ، والسيوطى ص ٢٤٤ .

للفرّاء فى قَوْله بالْحُجَج التى قدّمناها أَخطئوا من حيثُ لا يَشْعُرونَ ؛ وذلك أَنّهم ظنوا أَنَّ قَوْلَ العرب : بَعيرٌ ضَامِرٌ وناقةٌ ضامِرٌ وبعير ساعِلٌ ، وناقةٌ ساعِلٌ يَلْزَمُ الفرّاءُ به أَن يقولَ : رجل قائمٌ ، وامرأَة قائمٌ ، وهذا خَطأ منهم ؛ لأَنَّ الهاءَ التى فى الناقة لا تُوجِبُ التأْنيثَ الحقيقىّ ، وذلك أَنّا نَجِدُ مِثْلَ الناقةِ تكونُ فيها هاءُ التأْنيثِ وهى واقعةٌ على المذكَّرِ . من ذلك « الشاة » تقع على المذكَّرِ والمؤنَّثِ ، وفيها علامةُ التأْنيثِ ، و « الأُرْوِية » تقع على المذكَّرِ والمؤنَّثِ وفيها علامةُ التأْنيثِ قائمةٌ ، وكذلك « العظاءة » حكى هشامُ بن مُعاوية : رأَيت عَظاءَةً على عَظاءةٍ[1] ، والجَدايةُ[2] تقع على المذكَّرِ والمؤنَّثِ . قال الشاعر :

يُريحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمَحْفُوزِ ... إراحةَ الجِدَايَةِ النَّفُــوزِ[3]

---

(١) العظاءة ، بالظاء المعجمة المفتوحة والمدّ : دويّبة أَكبر من الوزغة ، ويقال فى الواحد عظاية أَيضا ، قال الأَزهرىّ : هى دويّبة ملساء تشبه سامّ أَبرص إلاّ أَنّها أَحسن منه ، ولا تؤذى وتسمّى شحمة الأَرض .

(٢) الجِدَاية ، بكسر الجيم وفتحها : الذكر والأُنثى من أَولاد الظباء إذا بلغ ستّة أَشهر أَو سبعة ، وخصّ بعضهم به الذكر منها انظر حياة الحيوان ، وشرح القصائد السبع ص ٣٥٥ .

وفى إصلاح المنطق ص ١١١ : « الجداية ، والجِداية : الغزل الشادن » ومثله فى تهذيب إصلاح المنطق جـ١ ص ١٨٦ .

(٣) الرجز لجران العود وروايته فى الديوان ص٥٢ :

إنّى صبحت حَمَلَ بن كُوزِ ... عُلالةً فى وكَرَى أَبــــوزِ

يُريح بَعْدَ النَّفَس المحفوز ... إراحةَ الجداية النَّفُــوز

النَّفوز : القَفُوز . والجِدَاية : الصغير من الظباء ، وهذا أكثر من أن يُحْصَى ، فلمّا كان كذلك كانت الناقةُ بمنزلة البَعِير وكان قَوْلُهم : ناقة ضامِرٌ بمنزلة قَوْلِهم : بَعيرٌ ضَامِرٌ ، والمرأةُ لا تقع هى ولا أَمْثالُها على مذكَّر فى حالٍ . فالتأنيث الذى فيها تأنيثٌ حقيقىٌّ .

وممّا يدلُّك على ما وَصَفْنَا أنَّهم يقولون : الدابّةُ اشتريته ، والعظاءةُ رأيته ، والشاة أعجبنى . قال الشاعر :

وكان انطلاقُ الشاةِ منْ حيثُ خَيَّما[1]

فكفى بهذا فَرْقاً بينَ الناقةِ والشاةِ والدابّة وبينَ المرأةِ والجاريةِ وما أَشْبَهَهما .

وأمّا الذين أَلزموا الفرّاء أن يقول : طلَق امرأتُك ، وحَاضَ جاريتُك ، وطمثَ هندٌ ؛ لأَنّ الرجال لا حَظَّ لهم فى هؤلاء الأَفْعَالِ فقولُهم واضحُ الفسادِ ؛ لأَنَّ التاءَ فَرْقُ فِعْلٍ . لو أُلقيتْ التاءُ من فَعَلت ، فقيل : طلقَ جاريتُك ، وحاضَ هندٌ لَلَزِمَنَا أَنْ نقولَ فى المستقبل يَطْلقُ هندٌ ، ويَحيضُ جاريتُك ، وهذا لا يجوز ؛ لأَنّ الياءَ علامةُ المذكَّرِ ؛ فلا يجوز أن تُدخل علامةَ المذكَّر فى فِعْلِ المؤنَّث ، فلمّا لَمْ

= صبحت : من الصبوح . ابن كوز : من بنى أسد . أبوز وثابة . والوكَرى : ضرب من العدو . والعلالة : شئٌ يجيئُ بعد شئٌ .

يريح : يستريح . محفوز : مدفوع ، والجداية : الظبي الصغير النفوز : الوثوب » . وانظر المخصص ج٧ ص ١٠٩ ، ج١٦ ص١٤٧ وتهذيب إصلاح المنطق ١٨٦/١ وشرح القصائد السبع ص ٣٥٥

(١) تقدم فى ص ١٩ .

تَجِدْ بُدًا من أنْ تقولَ فى المستقبل : تَطلقُ هندٌ ، وتَحيض جاريتُك كَرِهْنا أنْ نقولَ فى الماضى : طلَق هندٌ ، وحاضَ جاريتُك ، فتختلفُ الفروقُ والعلاماتُ ويُخَالِفُ الماضِى المستقبلَ ، فلمّا كان ذلك كذلك وفّقُوا بين الماضى والمستقبل ، فقالوا : طلَقتْ هندٌ ، وتَطلُقُ هندٌ ، وحاضَتْ جاريتُك ، وتحيضُ جاريتُك ، فإذا بُنِىَ الدائمُ[1] على المستقْبَل قيل : هِنْدٌ حائضةٌ ، وجُمْلٌ طالقةٌ على معنى تحيضُ وَتَطْلُقُ . أنشدنا أبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ للأَعشى :

يا جارتى بِينِى فإنَّك طالقـــــهْ كذاكِ أُمورُ الناسِ غادٍ وَطَارِقهْ[2]

---

(١) يريد به اسم الفاعل

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ص ٣ « وربما أتى بعض هذا بالهاء فى الشعر ، وليس ذلك بحسن فى الكلام ، ومما أتى قول الأعشى :

أيا جارتى بينى فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه

وفى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٧ « فإن كان شئ من هذا الذى وصفناه من نعت المؤنث على فعل لم يكن إلا بالهاء ، لأنه مضارع لفعله ، وذلك قولك : أشدنت الظبية فهى مشدنة ، وأثلث فهى مثلية ، وطلقت فهى طالقه . من ذلك قول الله عز وجل : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عمّا أرضعت) ؛ لأنه جاء على الفعل ؛ لذكرك وأرضعت . وعلى ذلك قول الأعشى ...)

الغادى : الذى يأتى غدوة فى الصباح .

والطارق : الذى يأتى ليلا .

البيت مطلع أبيات قالها الأعشى لزوجه الهِزّانية لمّا طلقها انظر الديوان ص ٢٦٣ والبيت دخله الحزم على رواية « يا جارتى » .

وقال السِّجِسْتانىّ : حدّثنى الأَصمعىّ قال : أَنْشَدَنِيهِ أَعرابىٌّ من شِقِّ اليمامة بغير هاءٍ : بينى فإنَّك طالقٌ . جعله بيتا غير مصرّع ، وأَراد : أَنَّكِ قَدْ طلقتِ .

وأَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ للفرزدق :

رَأَيْتُ خُتُونَ العام والعام قَبْلَهُ كحائِضَةٍ يُزْنَى بها غَيْرَ طَاهِرِ[1]

فأَدخَلَ هاءَ التأْنيثِ فى حائضة ؛ لأَنّه بَناه على المستقبَلِ ، وذكَّرَ (طاهرا) ؛ لأَنَّه أَخرجه على حقّه ، ولم يَبْنِه على المستقبَلِ .

ويجوز فى (غير طاهر) الخفضُ والنصْبُ ، فمن نصبه نصبه على الحال من الهاءِ ، ومن خَفَضَه جعله نَعْتا لحائضة .

وأَمّا الذين نَسَبُوا قَوْلَ الفرّاءِ إلى التَّناقُضِ فى هذا الباب ، واحتجّوا عليه بأَن العرب تقول : رجل بالِغٌ ، وامرأَة بالغ ، ورجُلٌ سافِرٌ ، إذا

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٣ « وأنشدنى بعض العرب : رأيت ختون العام والعام قبله ... البيت فى المخصّص ج١٧ ص ٥٨ غير منسوب ، وكذلك فى اللسان (ختن) وهو ليس فى ديوان الفرزدق .

وفى اللسان : « أبو منصور : الختونة : المصاهرة ، وكذلك الختون بغير هاء ، ومنه قول الشاعر : رأيت ختون العام ...

أراد : رأيت مصاهرة العام والعام الذى كان قبله كامرأة حائض زنى بها ؛ وذلك أنّهما كانا عامى جدب ، فكان الرجل الهجين إذا كثر ماله يخطب إلى الرجل الشريف الحسيب الصريح النسب إذا قلّ ماله حريمته فيزوجّه إيّاها ليكفيه مؤونتها فى جدوبة السنة ، فيتشرف الهجين بها لشرف نسبها على نسبه ، وتعيش هى بماله غير أنّها تورث أهلها عارا كحائضة فجر بها ، فجاءها العار من جهتين : إحداهما : أنّها أُتيت حائضاً ، والثانية : أنّ الوطء كان حراما وإن لم تكن حائضاً » .

سَفَر عن وَجْهه ، وامرأةٌ سافِرٌ ، ورجُلٌ أَيِّمٌ ، وامرأةٌ أَيِّمٌ ، ورجُلٌ عَاشِقٌ ، وامرأةٌ عاشِقٌ ، فلا يدخلون الهاءَ في نعْتِ الأُنثى ، وهو نَعْتٌ يشترك فيه الرجالُ والنساءُ فَأَخْطَئوا .

هذا الاحتجاجُ لا يلزمُ الفرّاءَ منه شيءٌ ؛ لأَنَّ بالِغا وسافِرا وعاشِقا نُعوتٌ مذكَّرةٌ وُصِفَ بهنّ الإناثُ ، فلم يُؤَنَّثْنَ ؛ إذْ كان أَصْلُهنّ التذكيرَ.

والدليل على أَنَّ أَصلَهنّ التذكيرُ أَنَّ الرجالَ يُوصَفون بهذه الأَوْصافِ أَكْثَرَ مِمّا يُوصَفُ بهنّ النساءُ ، وذلك أنَّ قَوْلَهم : رَجُلٌ سافِرٌ أَكْثَرُ من قَوْلِهم : امرأَة سافِرٌ ، وقولُهم : رجُلٌ بَالِغٌ أَكْثَرُ من قَوْلِهم : امرأَةٌ بالغٌ ؛ لأَنَّهم إذا أَرادوا أَن يصفوا المرأَة بهذا قالوا : امرأَةٌ «مُعْصِرٌ» ، فلا يُدخِلُون الهاءَ في « مُعْصِر » ؛ لأَنَّه لا حَظَّ للرجالِ فيه ، ويقال : قد أَعْصَرت المرأَةُ ، إذا أَدْرَكَتْ . أَنشد الفرّاءُ لعمر بن أَبي ربيعة :

قلت : أَجيبي عَاشقا ‏ ‏ ‏ بِحُبِّكُمْ مُكَلَّفُ
فيها ثلاثٌ كالدُّمَى ‏ ‏ ‏ وكاعِبٌ ومُسْلِفُ(١)

---

(١) في الأَضداد لابن الأَنباريّ ص ١٨٧ : « والمسلف » التي قد بلغت خمسا وأَربعين قال عمربن أَبي ربيعة :

قلت : أَجيبي عاشقا ‏ ‏ ‏ بحبّكم مسـكلّف
فيها ثلاث كالدمى ‏ ‏ ‏ وكاعب ومسلف »

فالشعر من المشطور وكذلك القصيدة في الديوان تحقيق الشيخ محيي الدين ص ٤٥٢-٤٥٤ « طبع بيروت ص ١٢٩ - ١٣٠ وكذلك البيت في المخصّص جـ١ ص ٤٩ واللسان وقبله في رواية الديوان :

ممشاى ذات ليلـــة ‏ ‏ ‏ والشوق مما يشعف

الكاعِبُ : التى قد كَعَبَ ثَدْيَاها . يقال : قد كَعَبَ ثَدْيَاها وكَعَّب ، ولم تَدْخُل علامةُ التأنيثِ فى كاعبٍ ؛ كما لم تدخل فى حائض ، ويقال : امرأة كاعبٌ وكَعابٌ .

قال الشاعر :

أزْمَانَ لَيْلَى كَعابٌ غَيْرُ غانِيـــة ... وأنتَ أمْرَدُ مَعْروفٌ لك الغَزَلُ(1)

والغانِية فيها ثلاثةُ أقْوال : يقال : الغانية ذات الزوج كما قال الشاعر :

أحِبُّ الأَيامَى إذْ بُثَيْنَـــةُ أيِّمٌ ... وأحْبَبْتُ لَمَّا أنْ غَنَيْتِ الغَوَانِيا(2)

---

(1) فى اللسان (غنى) : « والغانية من النساء : الشابّة المتزوّجة وجمعها غوان ، أنشد ابن برّى لنصيب :

فهل تعودَنّ ليالينا بذى سلم ... كما بدأن وأيّامى بها الأول

أيّام ليلى كعباب غير غانية ... وأنت أمرد معروف لك الغزل »

وانظر شرح القصائد السبع ص ٣٤٠ .

(2) فى الأضداد ص ٢٨٩ : « والغانية حرف من الأضداد . يقال غانية للمرأة التى استغنت بزوجها ، ويقال غانية للشابّة الجميلة التى تستغنى بجمالها عن الزينة ، وإن كانت لا زوج لها ، والأوّل أكثر فى كلام العرب قال جميل :

أحبّ الأيامى إذ بثينة أيّم ... وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

أراد بغنيت : تزوجّت » وانظر شرح القصائد السبع ص ٣٤٠

الأيامى : جمع أيّم فيها قلب مكانىّ عند أبى عمرو بن العلاء وابن السكّيت وأبى علىّ الفارسىّ والزمخشرىّ ، والأصل : أيايم على وزن فياعل ، ثمّ قدّمت اللام على العين فصار أيايِى ، ثمّ قلبت الكسرة فتحة ، فصار أيامَى على وزن فيالع .

ومثلها يتامى جمع يتيم .

وقال عُمارة : الغانيةُ : الشابّةُ التي تُعْجِبُ الرجالَ ، ويُعْجِبُهَا الرجالُ ، ويقال : الغانية : التي استغنت بجمالها عن الزينة .

والْمُسّلِف : قال الكسائيّ : هى التى بلغت خمسا وأربعين سنة ونحوها و « النَّصَفُ» نحوها .

وقولُهم : امرأةٌ عاشقٌ لَمْ يُدخلوا علامَةَ التأنيثِ فيه ؛ لأنّه مُذكّر فى الأَصْلِ ، وذلك أنَّ الرجُلَ يُوصَفُ بهذا أكْثَرَ ممّا تُوصَفُ به المرأةُ ، ومن العرب من يقول : امرأة عاشِقَةٌ ، فيبنيه على تَعْشَقُ .

وقولهم : امرأةٌ عانِسٌ لم يُدْخِلُوا فيهِ علامةَ التأْنيثِ ؛ لأَنّ النساءَ أَغْلبُ على هذا الوصْفِ ، فصار بمنزلة طالقٍ وحائض .

وقولُهم : رجل أَيِّمٌ ، إذا كان لا زَوْجَ له ، وامرأة أَيِّمٌ ، إذا كان لا زَوْجَ لها لم يُدْخِلُوا الهاءَ فى نَعْتِ الأُنثى ؛ لأَنّ الغالبَ على هذا الوَصْفِ أن يكونَ للمؤنَّثِ ، فكان بمنزلة قَوْلِهم : هند حائضٌ ، وجُمْل طالقٌ ، وقال أبو عُبيدة : يقال : امرأة أَيِّمٌ وأَيِّمَةٌ ، وأنشد أبو عُبَيدة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلةً ... بِوَادِى القُرَى إنِّى إذا لَسَعِيدُ[1]

= ويرى سيبويه أن أيامَى ويتامى جمعا على فعالى شذوذا ولا قلب فيهما . انظر إصلاح المنطق ص ٣٤١ والبحر المحيط جـ٦ ص ٥٤١ ، وسيبويه جـ١ ص ٢٤٤ ، والمغنى فى تصريف الأفعال ص ٥٤ والبيت من قصيدة فى الديوان ص ٧٣-٧٦ .

(١) البيتان لجميل استشهد بهما فى الأضداد ص ٢٩٠ على أن الأَيّم هى البكر التى ما زوّجت .

والبيتان من قصيدة فى الديوان ص ١٩-٢٥ ورواية البيت الثانى فى الديوان :

وهل أَلقين سعدى من الدهر مرّة ... ومارث من حبل الصفاء جديد

وهذه هى رواية الديوان فى طبعتى بيروت ، ولا شاهد فيها .

وهَلْ آتِينْ سُعْدَى بهِ وهْيَ أَيِّــمٌ   وما رَثٌّ مِنْ حَبْلِ الوِصَالِ جَدِيدُ

وقال أَبو عُبَيْدة : قال بَعْضُ الشعراءِ لسعد بن أَبي وَقّاص :

فَأُبْنَــا وَقَــدْ آمتْ نِساءٌ كثيرةٌ   ونِسْوَانُ سَعْدٍ ليس فيهنّ أَيِّمُ[1]

ويقال : رجُلٌ أَيْمانُ ، إذا ماتتْ امرأَتُه ، وامرأَةٌ أَيْمَى ، والجمع فى ذلك كُله أَيامَى .

قال الأَحْنَفُ بنُ قيسٍ : لأَفْعَى تَحَكَّكُ[2] فى بيتى أَحَبُّ إلىّ من أَيِّم رددت عنها كُفْؤا .

وقال الأَحنف[3] أَيضا : ثلاث لا أَناةَ عندى فيهنّ : الصلاةُ إذا جاءَ وَقْتُها أَنْ أُصَلِّيها[4] ، ومَيِّتى إذا مات أَن أُوارِيَه[5] ، وَأَيِّمى إذا جاءَ كُفؤها أَنْ أُزَوِّجَها[6] .

---

(١) البيت فى الأَضداد ص ٢٩٠ ، مع بيتى جميل .

(٢) فى اللسان « الحُكاك : ما حكّ من شئ على شئ ، فخرجت منه حُكَاكة والحيّة تَحكّ بعضها ببعض وتَحكّك » ،ورواية البيان : فى ناحية من بيتى

(٣) حديث الأَحنف فى الأَضداد ص ٢٩٠–٢٩١ بسنده . قال : « وحدثنا إسماعيل ابن إسحاق القاضى ، قال : حدثنا نصر ، قال : خبّرنا الأَصمعىّ عن أَبى الأَشهب قال : قال الأَحنف ...»

والحديث برواية أُخرى فى البيان والتبيين أَيضا جـ٢ ص ١٩٩ :

(٤) رواية الأَضداد : « الصلاة إذا حضرت حتّى أَقضيها »

(٥) رواية الأَضداد : « وحميم إذا مات حتّى أُواريه » .

(٦) رواية الأَضداد : « وأَيِّم إذا خطبها كفؤها حتّى أُنكحها »

ويقال : رجل أَيْمَانُ عَيْمَانُ للذى يَعَامُ إلى اللَّبَن ، أى يَشْتهيه ، فلا يقدرُ عليه ويقال : امرأَةٌ أَيْمَى عَيْمَى .

والعقيمُ بمنزلة الأَيِّم . يقال : رجل عَقِيمٌ ، وامرأة عقيمٌ ، ولا يقال : عقيمة[1] .

وقولهم : رجُلٌ بادِنٌ[2] ، وامرأة بَادِنٌ ، لم يُدخلوا فيه الهاءَ ؛ لأَن المؤنَّث أَغْلَبُ عليه ، فكان بمنزلة طالقٍ وحائض .

ومّما وصفوا به الأُنثى ولم يُدخلوا فيه علامَةَ التأْنيثِ – لأَنَّ أَكثر ما يوصف به المذكَّر – قولهم : أَمير بنى فلان امرأة ووصىّ ، وفلانة وصىّ فلان ، ووكيل فلان .

أَلا ترى أَنّ الإِمارة والوصيّة والوَكالة الغالب عليها أَن تكون للرجال دون النساءِ .

وكذلك يقولون : مُؤذّن بنى فلان امرأة ، وفلانة شاهد فلان ؛ لأَن الغالب على الآذان والشهادة أَن يكونا للرجال دون النساءِ ، ولو أَفردت لجاز أَن تقول : أَميرة ووكيلة ووصيّة[3] . أَنشد سلَمة عن الأَحمر :

---

(١) فى اللسان : « ورحم عقيم ، وعقيمة : معقومة .. وحكى ابن الأعرابىّ : امرأة عقيم بغير هاء : لا تلد » .

(٢) فى اللسان : « ورجل بادن : سمين جسيم ، والأُنثى بادن وبادنة والجمع بُدْن وبُدُن » .

الجوهرى : « وامرأة بادِن أيضاً وبَدِين ، ورجل بَدَن : مسنّ كبير »

(٣) فى عبث الوليد ص ٨٨ : « وهذا يدخل فى قولهم : ليت أميرنا أختك ، وليت قاضينا امرأة ، ومنه قول ابن أحمر :

نَزُور أَميرَنا خـــبزا بسَمْنٍ   وَنَنْظُرُ كيف حادَثَتِ الرِّبابُ
فليت أَميرَنا وعُـــزِلْتَ عَنَّـا   مُخَضَّبَـةٌ أناملُهـا كَعابُ(1)

= فليت أميرنا وعزلت عنّـا   مخضبّة أناملها كعاب »

وفى المخصّص جـ١٧ ص ٣٥-٣٦ : « وممّا وصفوا به الأُنثى ، ولم يدخلوا فيها علامة التأْنيث ، وذلك لغلبته على المذكّر قولهم : أمير بنى فلان امرأة ، وفلانة وصىّ بنى فلان ، ووكيل فلان ، وجرىّ فلان ، أى وكيله ، وكذلك يقولون : مؤذّن بنى فلان امرأة ، وفلانة شاهد بنى فلان ، ولو أفردت لجاز أن تقول : أميرة ووكيلة ووصيّة ... وربّما أدخلوا الهاء فأضافوا فقالوا : فلانة أميرة بنى فلان ...»

وفى الكشّاف جـ٢ ص ٣٥٤ فى قوله تعالى : (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) : « فإن قلت : لم ذكّر حسيبا ؟

قلت : لأَنّه بمنزلة الشهيد والقاضى والأمير ، لأَنّ الغالب أَنَّ هذه الأُمور يتولاها الرجال » وانظر البحر المحيط جـ٦ ص ١٦ .

فى المذكر والمؤنث للفراء ص ٤-٥ « فإن قال : أفرأيت قول العرب : أميرنا امرأة ، وفلانة وصيّ فلان ، ووكيل فلان ، هل ترى هذا من المصروف ؟

قلت : لا ؛ إنما ذكّر هذا ؛ لأنه إنما يكون فى الرجال دون النساء أكثر ما يكون ، فلما احتاجوا إليه فى النساء أجروه على الأكثر من موضعيه . ويقول: مؤذّن بنى فلان امرأة ، وشهوده نساء ، وفلانة شاهد له ؛ لأن الشهادات والآذان وما أشبهه إنما يكون للرجال ، وهو فى النساء قليل .

وربما جاء فى الشعر بالهاء قال عبد الله بن همّام السلولى :

فلو جاءوا ببرة أو بهنـــد   لبايعنا أميرة مؤمنينـا

وليس خطأً أن تقول : وصيّة ، ووكيلة ، إذا أفردتها وأوردتها بذلك الوصف . قال ابن أحمر - فيما لم يذكر فيه الهاء - :

فليت أميرنا - وعزلت عنـا   مخضبة أناملها كعاب »

(١) البيت فى المخصص جـ١٧ ص ٣٦ غير منسوب ونسبه الفراء لابن أحمر وكذلك أبو العلاء وهو عمرو بن أحمر الباهلى .

المَعْنَى : فليتَ أميرَنا امرأةٌ كعابٌ مُخَضَّبَةٌ أنامُلها ، فالكعاب خبر (ليت) و (مخضبّة) كان نعتا للكعاب ، فلمّا تقدّم عليها نصب على الحال[1] ؛ كما قال الشاعر :

وبالجِسْم منىِّ بَيِّنًا لوْ علمته شُحُوبٌ وإنْ تَسْتَشْهِدِى الْعَيْنَ تَشْهَدِى[2]

معناه : وبالجسم منىّ شُحوبٌ بَيِّنٌ لو نظرته ، فلمّا تقدّم نَعْتُ النكرةِ نُصِبَ على الحال .

والأَناملُ مرفوعةٌ بمعنى مخضبّة .

وربّما أَدْخَلُوا الهاءَ ، وأَضافُوا ، فقالوا : فلانة أميرَةُ بنِي فلان ، ووكيلَةُ بنى فلان ، ووصيّةُ بنى فلان . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ لعبد الله بن همّام السلولىّ :

فلو جاءوا بِـبَرَّةَ أَوْ بِهِنـدٍ لبايعْنا أَمِيرةَ مؤمنينـا[3]

وكذلك يقولون : فلانة كَفيلةُ بنى فلان ، فيدخلون الهاءَ ؛ لأَن الكفالة تكون من الرجال والنساءِ ، وكان السجِسْتانىّ يسوّى بين كَفيلٍ وأَمِيرٍ ، وهذا غلط منه ؛ لأَنّ الإِمارةَ لا تكاد تكونُ فى النساءِ ، والكَفالةَ تكون فى الرجال والنساءِ .

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٥ (كعاب) خبر (ليت) ونصب (مخضبة) لأَنه نعت نكرة تقدم .

(٢) استشهد به سيبويه جـ١ ص ٢٧٦ على أن بينا كان فى الأَصل صفة لشحوب فلمّا تقدّم نصب على الحال ، ولم ينسب فى سيبويه وقال العينى جـ٣ ص ١٤٧ : لم أقف على قائله .

(٣) البيت فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٦ وفى اللسان (أمر) ونسبه الفراء لعبد الله ابن همام السلولى ص ٥ .

وقال أبو زيد الأنصاريّ : سمعت العرب تقول : وكيلات[1] ، فهذا يدلّ على وَكيلة .

* * *

وقال سيبويه فى قولهم : امرأة حائضٌ وطالقٌ وطامِثٌ : هى نُعوتٌ مذكرةٌ وُصِفَ بهنّ الإناثُ ؛ كما يُوصَفُ المذكّر بمؤنّث لا يكون إلاّ للمذكّر ؛ كقولهم : رجلٌ نُكَحَةٌ ، وكان يذهب إلى أنهم ذكّرُوا هذه النُّعوتَ ؛ لأَنَّها نَعْتٌ لِشَخْصٍ وشىءٍ ، فإذا قالوا : هندٌ حائضٌ أَرادوا : هندٌ شخصٌ حائضٌ ، وكذلك طالقٌ وطامثٌ ، وما أَشبه ذلك ، وإذا قالوا : زيد نُكَحَةٌ فهو فى معنى زيد نسمةٌ نُكَحَةٌ . هذه ترجمة محمّد ابن يزيدَ البصرىّ[2] .

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٦ : « وسمع من العرب وكيلات ، فهذا يدلّ على وكيلة » .

وفى اللسان : « ووكيل الرجل : الذى يقوم بأمره . سمّى وكيلا ، لأنّ موكّله قد وكل إليه القيام بأمره ، فهو موكول إليه الأمر والوكيل على هذا القول فعيل بمعنى مفعول » .

فعيل بمعنى مفعول إذا جرى على موصوفه يستوى فيه المذكر والمؤنّث والمفرد والجمع .

(٢) فى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٧ « أما ما كان من المذكر نعتا لمؤنث فهو قولك : امرأة طالق وبكر وضامر ، وامرأة متئم إذا جاءت بتوأمين ، وكذلك ظبية مطفل ومشدن وامرأة مرضع وما لم تسمه من هذا الباب فحكمه حكم ما سمّيناه . وإنما جاء هذا بغير هاء لأنه ليس على فعل فمجازه مجاز النسب » .

الصفات التى تجرى على المؤنث ولا تلحقها علامة تأنيث ؛ نحو : حائض ، وطالق يرى الخليل فيها أنها على معنى النسب ، فلم تجر على الفعل وتبعه المبرد فى كتابيه : المقتضب =

قال أَبو بكر : وهذا كلُّه عندى خَطأٌ ؛ لأَنَّا لو قلنا : هند حائضٌ ونحن نريد : هند شَخْصٌ حائضٌ ، وشىءٌ حائضٌ للزمنا أَن نقول : هندٌ قائم ، وجُمْلٌ جالسٌ على مَعْنىَ : هندٌ شخصٌ قائمٌ ، وجُمْلٌ شىء جالسٌ ، وفى إجازةِ هذا خُروجٌ عن العربيّة .

وقال الفراءُ : يلزم من قال : حائضٌ وَصْفٌ لشىءٍ أَن يقول : هذه امرأَةٌ جالسٌ ولا يقولُ : (هذه) بل يقول : هذا ، وقال الفرّاءُ : يلزمه أَن يقول : الحائضُ يحيض على معنى الشخص يحيض ، وقال : لم نجد لهذا القول مَذْهبا .

قال أَبو بكر : ولو قلنا أَيضا : زيدٌ نُكْحَةٌ ، ونحن نريد زيد نسمةٌ نكحَةٌ للزمنا أَن نقول : زيد قائمة على زيد نسمة قائمة ، وهذا كلُّه محالٌ .

ومذهب الفرّاء فى نُكَحةٍ وفى كلِّ نَعْتٍ لمذكَّرٍ دخلته هاءُ التأْنيث أَنَّه لا يخلو من أَن يكون مَدْحًا أَو ذَمًّا . فإن كان مَدْحا فهو مشبّه بالداهية ، وإن كان ذَمًّا فهو مشبّه بالبهيمة .

واحتجَّ بعضهم لسيبويه بقول الله تبارك وتعالى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قال : هَذا رَبِّى)[1] ، فقال : الشَّمْسُ مُؤنَّثةٌ أَشار إليها

= والمذكر والمؤنث ويرى سيبويه أَنها صفات لموصوف مذكر محذوف : إنسان ، شئ ، شخص .ويرى الكوفيون أَنها صفات مختصة بالمؤنث ، فلم تحتج إلى علامة تأْنيث . انظر سيبويه ج ٢ ص ٩١ ، المقتضب ج ٣ ص ١٦٣ -١٦٤ ، ابن يعيش ج ٥ ص ١٠٠-١٠١ ، شرح الكافية للرضى ج٢ ص ١٥٤ ، المخصص ج١٦ ص ١٢٠-١٢١ .

(١) الأَنعام : ٧٨

بالتذكير ، ولم يُشِرْ بالتأْنيثِ ، فيقولَ : هذه ربّى ؛ لأَن المعْنَى : قال : هذا النور ربّى ، وهذا الضِّياءُ ربّى ، فلمّا ذكَّر الشمسَ وهى مؤنَّثة ، وأَشار إليها بالتذكير على معنى النور جاز أَن تقول : هندٌ قائمٌ فتذكِّرَ اسما مؤنَّثا ، ثم تَرْجِعُ إلى مَعْنَى الشَّخْصِ .

وهذا احتجاج فاسد ؛ لأَنَّ (هندا) اسمٌ لمؤنَّثٍ حقيقىِّ التأْنيثِ ، والشمسُ ليس تأْنيثُها تأْنيثا حقيقيّا ؛ لأَنَّها من غير الحيوان ، وكلّ ما[1] كان من غير الحيوان فلا حقيقةَ لتأْنيثه .

أَلا ترى أَنَّه جائز أَن يُقالَ : موعظتُك يُعْجِبنى على معنى وَعْظُك يُعْجِبنى ، ولا يجوز : جاريتُك يُكرمُنى على معنى : عَبْدُك يُكرمنى ، واحتجّ أَيضا بقول عُروةَ بنِ حزام :

فعَفْراءُ أَرْجَى الناسِ عِندِى مودّةً   وَعَفْرَاءُ عنِّى الْمُعْرِضُ المتَوَانِى[2]

فقال : معناه : وعفراءُ عنّى الشخصُ المعرِضُ ، وهذا غير جائز عند الكوفيِّين ، وقالوا : إِنَّما ذَكَّرَ (المعرض) ؛ لأَنَّه أَراد التشبيه ، وعفراءُ عنّى مِثْلُ المعرضِ ، والمؤنَّث قد يُشَبَّه بالمذكَّر ، وكذلك المذكَّر يُشَبَّه بالمؤنَّث

---

(١) فى الأَصل : كلما .

(٢) من نونيّته المشهورة وتقدمت جملة شواهد منها وفى ذيل الأَمالى ص ٥٨ : « قال أَبو بكر : قال بعض البصريّين : ذكَّر المعرض ؛ لأَنه أَراد : وعفراء عنى الشخص المعرض . وقال الكوفيّون : ذكَّره بناء على التشبيه . أَراد : وعفراء عنّى مثل المعرض ؛ كما تقول العرب ، عبد الله الشمس منيرة . ويريدون مثل الشمس فى حال إنارتها » .

أَلا ترى أَنَّك تقولُ : هندٌ الظالِمُ على مَعْنَى : هندٌ مِثْلُ الظالِم ، وتقول : زيدٌ الشمسُ على مَعْنَى : زيد مِثْلُ الشمسِ . واحتجّوا أَيضاً بقول الآخر :

أَلاَ ما لِلْوَجِيهَـةِ لا تَعُـودُ أَبُخْـلٌ بِالوَجِيهَةِ أَمْ صُدُودُ

فلو كنتِ المريضَ لَجِئْتُ أَسْعَى إِليكِ وما تَهَدَّدَنِى الوَعِيـدُ

قال معناه : فلو كنتِ الشخصَ المريض .

والقول عندى فى هذا أَنَّه أَراد التشبيه ، أَى فلو كنتِ مِثْلَ المريض ، أَى لو أَشبهتِ المريض لفعلت هذا ، فكيف لو كنت مريضة على حقيقة المرَض .

واحتجّ أَيضا بقول امرأَة من العرب :

قامَتْ تُبَـكِّيهِ على قَـبْرِهِ مَنْ لِىْ بَعْـدَكَ يا عامِـرُ[1]

تَرَكْتَنِى فى الـدار ذا غُـربَـةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ ليسَ لهُ نَاصِـرُ

قال : أَرادت : تركتَنِى فى الدار شَخْصا ذا غُرْبَةٍ .

وهذا الجواب عند الكوفيّين خَطاءٌ ، والذى عندهم فى هذا أَنَّه ذكَّرَ ذا ، لأَنَّه للنون والياء . والنونُ والياءُ تكون اسم المتكلِّم والمتكلِّمة . أَلا ترى أَن الرجُلَ يقول : كلَّمنى محمّد ، فيكون اسمُه النونَ والياءَ ، وتقول المرأَة : كلَّمنى محمّد ، فيكون اسمُها النونَ والياءَ ، فلمّا كان ذلك كذلك أَخرجوا (ذا) على لفظ النون والياء ؛ إِذْ كانت تكون للمذكَّر والمذكَّرُ هو الأَصْلُ .

---

(١) استشهد بالبيتين ابن يعيش جـ٥ ص ١٠١ ثم قال : « ولم يقل ذات غربة كأَنّه حمله على إنسان ذى غربة ، لأَنّ المرأَة إنسان » . واستشهد بهما ابن الأنبارى فى الإنصاف على الحمل على المعنى فى ص ٢٩٤ ، ص ٤٥٣ ـ٤٥٤ .

وحكى الفرّاءُ عن الكسائيّ أنه سمِع امرأةً من العرب تقول : أنا امرؤ أُريد الخيرَ ، فقالت : أَنا امرؤ ، ولم تَقُلْ : أَنا امرأة ؛ لأَنَّها أَخرجته على لفظ (أنا) ولفظ (أنا) مذكَّر .

وقال الأَخفشُ وغيرُه من البصريّين : إِنَّمَا قالت العربُ : هندٌ حائضٌ ، فذكَّرُوا (حائضا) ؛ لأَنَّهم أَرادوا : هند ذاتُ حَيْضٍ ، ولم يُريدوا هندٌ حاضت أَمْسِ ، أَوْ تَحيض غدا . قالوا : ولو أَردتْ هذا المعنى لأَدخلتَ عليه عَلامةَ التأْنيث ؛ كما تُدخِلُها فى قائمة وقاعدة ، وكذلك قولهم : امرأَة طالقٌ وطامِثٌ معناه عندهم : ذاتُ طَلاق وذاتُ طَمْث .

وهذا القول عندى غَلَطٌ ؛ لأَنَّه يَلْزَمُ قائليه أَن يقولوا : هندٌ قائمٌ ، وجُمْلٌ امرأَةٌ جالسٌ على مَعْنَى : هى ذاتُ قيام ، وجلوسٍ ، فيكونُ فى (قائم) عندهم وجْهان ؛ كما كان فى حائض وَجْهان : إِذا بُنِى على الْفِعْلِ قيل : امرأَة قائمةٌ ؛ كما يقال : امرأَة حائضةٌ ، وإِذا لم يُبْنَ على الفِعْلِ قيل : هذه امرأَة قائمٌ على معنى : هذه ذاتُ قيامٍ ؛ كما يُقالُ : هذه امرأَةٌ حائضٌ ، على مَعْنى : هذه ذاتُ حَيْضٍ . وَمَنْ أَجاز : هذه امرأَةٌ قائمٌ فقد خرج عن العربيّة .

ومِمّا يَدُلُّ على صِحّةِ قَوْلِ الفرّاءِ وعلى فَسادِ الْقَوْلَيْنِ الآخَرَيْنِ أَنَّهم يقولون : امرأَة قاعِدَةٌ بالهاءِ إِذا أَرادوا الجلوسَ فَيُدخلون الهاءَ فى هذا النَّعْتِ ؛ لأَنَّه يَشْتَرِكُ[1] فيه الرجالُ والنساءُ ، ويقولون : امرأَةٌ قاعِدٌ

---

(١) فى الأصل : لا يشترك .

للتى قَعَدَتْ عن الحيض ، فلا يُدْخِلُونَ الهاءَ فى هذا النَّعْتِ ؛ لأَنَّه لاحَظٌّ للرجال فيه ، وكذلك يقولون : امرأَة قاعِدٌ ، إذا أَرادُوا أَنَّها قَعَدت عن الولد ، وَيَئِسَتْ منه ،فهذا وصْفٌ لا يكونُ إلاَّ للنساءِ ، ولا يُحتاجُ فيه إلى عَلامَةِ التأْنيث . قال حُمَيْد بنُ ثَوْر :

إزاءُ مَعاشٍ ما يَـزالُ نِطَاقُهـا ... شَدِيدا وفيها سُؤْرةٌ وَهْيَ قاعِدُ[1]

فذكَّرَ ؛ لأَنَّ المعْنى : وهى قاعدٌ عن الولَدِ والحيض . والسُّؤْرة : البقيّة من الشباب ، فلو كان على ما قاله سيبويه والأَخفشُ لوجب أَنْ يقالَ : هندٌ قاعِدٌ على الأَرض ، بمعْنَى جالسة ، وهند قاعِدٌ عن الولَدِ ، فَيُسَوَّى بين هَذَيْنِ النَّعْتَيْنِ ؛ لأَنَّهما وَصْفَان لشخْصٍ وشىء ، أَو يكونُ معناهما : هى ذاتُ قُعود على الأَرض وذات قُعود عن الحيض ، فَفَرْقُ العربِ بين هَذَيْنِ المعْنَيَيْنِ يدلُّ على صِحّةِ قول الفرّاء .

---

(١) البيت فى ديوان حميد بن ثور ص٦٦ من قصيدة ص ٦٥–٧١ وهو فى المخصّص جـ٨ ص ٨٢ ، جـ١٦ ص ٢٥ ، ١٢٣ وفى الأَساس واللسان (أزى – سأَر) وإزاءُ معاش : قائمة به قياما حسنا . السؤرة : البقية ، يعنى فى هذه المرأة فضل من قوّة ، وفيها بقيّة لإصلاح معاشها وروى سورة ، أى شدّة .

وفى الخصائص جـ٢ ص ١٢٩ : « ومن ذلك ما جاء عنهم فى الرجل الحافظ للمال . الحسن الرعية له والقيام عليه يقال : هو خال مال ، وخائل مال ، وصدَى مال ، وسرسور مال ، وسؤبان مال ، ومحجن مال ، وإزاء مال ، وبلو مال – وحسيل مال ، وعسل مال ، وزرّ مال » . وقال فى ص١٣١ : « وكذلك إزاء مال – هو فعال من أزى الشئ يأْزى ، إذا تقبّض واجتمع » وانظر المخصّص جـ ٧ ص ٨١–٨٣ .

وممّا يدلّ أيضاً على صِحّةِ قوله وفسادِ القولَيْن الآخرين أنّ يعقوبَ ابنَ السكّيت حكى عن الأَصمعيّ أَنّه قال : يُقال : امرأَةٌ طاهِر ، إذا أَردتَ الطُّهرَ من الحيض ، فإذا أَردتَ أَنّها نقيّةٌ من العُيوبِ والدَّنَس قلت : طاهرة .

قال أبو بكر : فَفَرْقُهم بين هذَين المعنيَيْنِ بتذكير ما ليس للرجال فيه حَظٌّ ، وتأْنيثِ ما يَشترك فيه الرجالُ والنساءُ يدلّ على صِحّةِ قولِ الفرّاءِ ، وقد كان أَبو حاتم سهلُ بن محمّد السِّجِسْتانيّ على شدّة تَعَصُّبه على الكوفيّين وادّعائه عليهم الأَباطِيلَ انكشفَ له عُوار قَوْلِ أَصحابه في هذا ، فرفَضه ، وَرَغِبَ عنه ، وأَخذ بقول الفرّاءِ .

والقاعِدةُ أَيضاً بالهاءِ : واحدة القواعِد ، وهي الأَساسُ . قال الله تعالى : (وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)[1] معناه : يرفعانِ الأَساسَ ، وقال الْكُمَيْتُ :

في ذِرْوَةٍ مِنْ يَفَاعِ أَوَّلِهِمْ   زانَتْ عَوَالِيَهَا قَوَاعِدُهَا

وأَنشد أَبو عُبيدة :

وعادِيَّةٍ مِن بِنَاءِ الملو   كِ تَمَّتْ قَوَاعد منها[2] وسُورا

وقَوْلُ اللهِ عزَّ وجلّ : (والْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا)[3]

---

(١) سورة البقرة : ١٢٧ .

(٢) منصوب على التمييز المحوّل عن الفاعل .

(٣) سورة النور : ٦٠ .

واحدُ القواعِد ها هنا : قاعِدٌ بغير هاءٍ ؛ لأَنَّه من القُعُود عن الْحَيْضِ .

ويقال : امرأة ناتِقٌ[1] ، إذا كانت كثيرةَ الولَدِ ، وامرأة عارِكٌ ، إذا حاضت .

وقال الفرّاءُ : يجوز أَن تقولَ : زيد حائضٌ ، إذا أَردت أَنَّه يَحُوضُ[2] حَوْضَه ، أَى يُصْلِحُه ، فإذا أَردت هذا المعنى قلت : امرأَة حائضةٌ ، إذا أَردت أَنَّها تَحُوضُ حَوْضَهَا ، ولا يجوز أَن تقولَ على هذا المعْنَى : امرأَةٌ حائضٌ ؛ لأَنَّ هذا مِمّا يَشْترك فيه الرجالُ والنساءُ .

ويُقالُ : امرأَةٌ حَادٌّ[3] ، إذا تركت الْكُحْلَ على زَوْجها .

---

(١) فى اللسان : « ونتقت المرأة والناقة تنتُق نتوقا ، وهى ناتق ومنتاق : كثر ولدها ، وفى الحديث : عليكم بالأَبكار من النساء فإنّهنّ أطيب أفواها ، وأنتق أرحاما ، وأرضى باليسير . معناه : أنّهنّ أكثر أولادا . والناتق والمنتاق : الكثيرة الأَولاد ، ويقال للمرأة ناتق ؛ لأنّها ترمى بالأَولاد رميا » .

فى المخصّص ج١٦ ص ١٢٣ : « وامرأة ناتق : كثيرة الولد ، وكذلك الناقة ، والناتق من الماشية : البطين . الذكر والأُنثى فيه سواء » .

(٢) فى اللسان : « حاض الماء وغيره حَوْضاً ، وحَوَّضه : حاطه وجمعه » .

(٣) فى اللسان : « والحِداد : ثياب المأْتم السود . والحادّ ، والمُحِدّين من النساء : التى تترك الزينة والطيب ، وقال ابن دريد : هى المرأة التى تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدّة حدّت تحِدّ ، وتحُدّ حَدّا وحِدادا ، وهو تسلبّها على زوجها وأبَى الأَصمعىّ إلا أحّدت تُحِدّ ، وهى مُحِدّ ، ولم يعرف حدّت » وفى المخصّص ج١٦ ص ١٢٤ : « وحادّ : تترك الكحل على زوجها ، وعم به أبو عبيد فقال : الحادّ : التى تترك الزينة للعدّة » .

ويقال : جارية ناهِدٌ إذا نَهَدَ ثدياها .

ويقال : ريح عاصِفٌ وعاصِفةٌ ، فمن قال : عاصفٌ بغير هاء قال : العُصوف لا يكون إلّا للريح ، وهي أُنثى ، ومن قال : عاصفةٌ بناه على المستقبل ، أَىْ تَعْصِفُ . قال الله جلَّ ثناؤه : (جَاءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ)[1] ، على مَعْنَى قد عَصَفَتْ ، وانقطع العُصُوفُ ، وقال الله جلّ وعزّ فى موضع آخر : (وَلِسُلَيْمَانَ الريحَ عَاصِفَةً)[2] ، على مَعْنَى تَعْصِفُ ، إذا أمرها سُلَيمانُ صلَّى الله عليه بإِذْنِ اللهِ عزَّ وجلّ ، وقال الفرّاءُ : يقال : عَصَفَتِ الريحُ بغير ألف . قال : وبنو أَسَدٍ يقولون : أَعْصَفَت الريحُ بالألف . قال : و أنشدنى بَعْضُ بنى دُبَيْرٍ :

حتّى إذا أَعْصَفَتْ رِيحٌ مُزَعْزَعَةٌ ... فيها قِطارٌ وَرَعْدٌ صَوْتُه زَجِلُ[3]

---

(١) سورة يونس : ٢٢ .

(٢) الأنبياء : ٨١ .

(٣) فى معانى القرآن للفرّاء جـ١ ص ٤٦٠ : « والعرب تقول : عاصف وعاصفة ، وقد أعصفت الريح ، وعصفت ، وبالألف لغة لبنى أسد ، أنشدنى بعض بنى دبير :

حتى إذا أعصفت ريح مزعزعة ... فيها قطان ورعد صوته زجل

مزعزعة : شديدة تحرّك الأشجار . قطار . جمع قطر . يريد : ما قطر وسال من المطر . زجل : مصوّت » . وانظر البحر المحيط جـ٦ ص ٣٣٢ . وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٢٨ : « وريح قاصف : تكسر ما مرّت به وعاصف : شديدة . وقد قالوا عاصفة ، وفى التنزيل (ولسليمان الريح عاصفة) وقد قالوا : ريح معصفة ولم يقولوا ريح معصف .

ويقال : امرأة ناشِزٌ وناشِصٌ[1] ، إذا نَشَزَتْ على زَوْجها ، وامرأة جامِحٌ[2] ، بمعنى ناشز ، وامرأة عاطِلٌ[3] ، لا حَلْيَ عليها ، ويقال : ظبيةٌ فاقِدٌ[4] ، إذا فَقَدَتْ ولَدَها ، وشاةٌ

---

(١) فى اللسان : « ونشصت المرأة عن زوجها تنشص نشوصا ، ونشزت بمعنى واحد ، وهى ناشص ، وناشز : نشزت عليه وفركته ؛ قال الأعشى :

تقمّرها شيخ عشاءً فأصبحت قضاعيّة تأتى الكواهن ناشصا »

وانظر ديوان الأعشى ص ١٤٩ .

وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٢٤ « وناشص وقد نشصت نشوصا قال الأعشى ... »

تقمّرها : بصر بها فى القمر » .

(٢) فى اللسان : « جمحت المرأة تجمح جِماحا من زوجها : خرجت من بيته إلى أهلها قبل أن يطلّقها» . وفى أساس البلاغة : « ومن المجاز : جمحت المرأة إلى أهلها : ذهبت إليهم من غير إذن بعلها » .

(٣) فى اللسان : « عطِلت المرأة تعطَل عطلا ، وعطولا ، وتعطّلت ؛ إذا لم يكن عليها حلى ، ولم تلبس الزينة ، وخلا جيدها من القلائد ، وامرأة عاطل بغير هاء من نسوة عواطل وعطّل » . وفى أساس البلاغة : « وهى عاطل وعُطُل ، وهنّ عواطل » . وفى المخصّص ج١٦ ص ١٢٤ « وعاطل : لا حلى عليها » .

(٤) فى اللسان : « والفاقد من النساء : التى يموت زوجها أو ولدها أو حميمها . أبو عبيد : امرأة فاقد : وهى الثكول ، وأنشد الليث :

كأنّها فاقد شمطاء معولة ناحت وجاوبها نكد مناكيد

وقال اللحيانىّ : هى التى تتزوّج بعد ما كان لها زوج فمات .. وظبية فاقد وبقرة فاقد : سُبع ولدها ، وكذلك حمامة فاقد » . (فى الأصل شبع بالشين) .

وفى المخصّص ج١٦ ص ١٢٣ : « وفاقد : إذا فقدت ولدها وزوجها » وقد يستعمل الفاقد فى غير المرأة » .

والدٌ[1] ، ويقال : امرأة فارِكٌ[2] ، إذا أَبْغَضَتْ زَوْجَهَا ، ويقال فى الجمع : فَوَارِكُ ، فإذا أَبْغَضَهَا قيل : قد صَلِفتْ عنده تَصْلَف صَلَفا[3] ، ويقال : قد فَرِكَتْه تَفرَكُهُ فِرْكا ، إذا أَبْغَضَتهُ . أنشدنا

أبو الحسن بنُ البَراءِ قال : أنشدنى محمّد بن حفص اليمامى لمتمّم بن نُويرة :

أَقُولُ لهِنْدٍ حينَ لَمْ أَرْضَ فِعْلَها ... أَهَذَادَلالُ الْعِشْقِ أَمْ فِعْلُ فَارِكِ

أَم الصَّرْمُ ماتهوَيْنَ كُلُّ مُفَـــارِقٍ ... يَسِيرٌ علينا فقدُه بَعْدَ مَالِكِ

---

(١) فى اللسان : « فهى والدة على الفعل ، ووالد على النسب ؛ حكاه ثعلب فى المرأة » . وفى أساس البلاغة : « وشاة والد : بيّنة الولاد ، وشاء ولّد » .

(٢) فى اللسان : « الفرك بالكسر : البغضة عامّة ، وقيل : الفرك : بغضة الرجل لامرأته أو بغضة امرأته له ، وهو أشهر ، وقد فركته تفركه فِرْكا ، وفَرْكا ، وفروكا : أبغضته ، وحكى اللحيانىّ : فرَكته تفرُكه فروكا وليس بمعروف ... وامرأة فارك وفَروك » . وفى الأساس : « فلانة فارك من الفوارك ، وهى خلاف العروب » . وفى المخصص جـ ١٦ ص ١٢٤ « وفارك : مبغضة له والجمع فوارك وفُرّك ، وقد فركته.. وقد يستعمل فى الرجل » .

(٣) فى اللسان : « ابن الأنبارىّ : صلِفت المرأة عند زوجها : أبغضها ، وصلَفها يصلِفها : أبغضها ؛ وأنشد :

وقد خبّرت أنّك تفركينى ... فأصلفك الغداة ولا أبالى

والمصلف : الذى لا يحظى عنده امرأة ، والمرأة صلِفة ، وفى الحديث : لو أنّ امرأة لا تتصنّع لزوجها صلفت عنده ، أى ثَقلت عليه ، ولم تحظ عنده » . وفى الأساس : « صلِفت عند زوجها : قلّ حظها ، وهى صلِفة وهنّ صِلِفات وصلائف » .

ويقال : ناقة عائِذٌ[1] إذا كانت حَديثةَ النتاج ويقال فى الجمع : عَوائذ وعُوْذٌ قال ابن هَرْمة :

لا أُمْتِـعُ العُوذَ بِالفِصَـــالِ ولا أَبتاعُ إلاَّ قريبــةَ الأَجَــلِ[2]

---

(١) فى اللسان : « وناقة عائذ : عاذ بها ولدها . فاعل بمعنى مفعول . وقيل هو على النسب . والعائذ : كلّ أنثى إذا وضعت مدّة سبعة أيّام : لأَنَّ ولدها يعوذ بها ، والجمع عوذ .. والعائذ من الإبل : الحديثة النتاج إلى خمس عشرة ونحوها .. والعوذ : الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل . وأحدها عائذ : مثل حائل وحول ، ويجمع أيضا على عوذان : مثل راع ورعيان » . وانظر المخصّص جـ٧ ص ٢٧ ، جـ١٦ ص ١٢٥ .

(٢) من حديث الأصمعىّ قال : ودفعت إلى امرأة من ولد ابن هرمة ، فسألتها القرى ، فقالت : إنّى والله مرملة مسنة ما عندى شىء .

فقلت : أما عندك جزور ؟ فقالت : والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة .

فقلت : أما ابن هرمة أبوك ؟ فقالت : بلَى والله إنّى لمن صميمهم .

قلت : قاتل الله أباك ما كان أكذبه حين يقول :

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل
إنّى إذا ما البخيـــل آمنها باتت ضموزا منّى على وجل

ووليت فنادت : أربع أيّها الراكب ... » انظر ذيل الأمالى جـ١٠٩-١١٠ والبيت فى الأضداد ص ١٠٨ غير منسوب وفى شرح القصائد السبع ص ٥٢٥ .

ويقال : ناقة ماخِض[1] إذا ضَرَبَهَا المخَاضُ ، وناقة شامِذ[2] ، إذا لقحت فشالت بذنبها ، ويقال لها أيضاً — إذا شالت بذنبها للّقاح — شائِل والجمع شُوَّلٌ[3]

قال أبو النجم :

كأَنَّ فى أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ[4]

---

(١) فى اللسان : « مخِضت المرأة مَخاضا ومِخاضا ، وهى ماخض ومُخضت ، وأنكرها ابن الأعرابىّ ، فإنّه قال : يقال : مَخِضت المرأة ولا يقال : مُخِضت .

الجوهرىّ : مخضت الناقة ، بالكسر تمخض مخاضا : مثل سمع يسمع سماعا ، ومخضت : أخذها الطلق ، وكذلك غيرها من البهائم .. وكلّ حامل ضربها الطلق فهى ماخض .. ابن الأعرابىّ وابن شميل : ناقة ماخض ومخوض ، وهى التى ضربها المخاض » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٥ « وناقة ماخض ، إذا ضربها المخاض » .

(٢) فى اللسان : « شَمَذت الناقة تَشْمِذ بالكسر ، شَمْذا ، وشِماذا ، شموذا ، وهى شامذ . والجمع شوامذ ، وشمّذ ، أى لقحت فشالت بذنبها لترى اللقاح بذلك . وربمّا فعلت ذلك مرحا ونشاطا » .

وانظر المخصص جـ٧ ص ١٣ وقال فى جـ١٦ ص ١٢٥ : « وشامذ ، إذا لقحت فشالت بذنبها . وقد شمَذت شماذا ، ويقال لها أيضا شائل » .

(٣) فى اللسان : « والشائل ، بلا هاء : الناقة التى تشول بذنبها للّقاح ولا لبن لها أصلا ، والجمع شُوّل ؛ مثل راكع وركّع وأنشد شعر أبى النجم :

كأَنّ فى أذنابهنّ الشوّل »

وانظر المخصّص جـ١٦ ص ١٢٥ .

(٤) البيت فى أمالى القالى جـ٢ ص ٧٨ ، واللسان ، وهو من أرجوزة أبى النجم فى كتاب الطرائف الأدبيّة للأستاذ الميمنىّ ص ٥٧–٧١ .

فإذا أتى على الناقةِ سبعةُ أَشْهُرٍ من نِتاجِها أو ثمانيةٌ ، فَخَفَّ لبنُها وضَرْعُها فهى شائلة ، والجمع : شَوْلٌ[1] ، وهذا مما شذَّ عن الباب ، وجاءَ على غير القياس ، وذلك أنَّ الأوّل يشتركُ فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ . يقال : شال البعيرُ بذنَبِه ، وشالتْ الناقةُ ذَنبَها ، والثانى تنفرد به الأُنثى دُونَ الذكرِ ، فكان يجب ألاَّ تدخلَه علامةُ التأْنيث .

ويقال : ناقةٌ بائِكٌ ، إذا كانت فتيّةً حسَنَةً ، والجمع بوائِكُ[2] .

ويقال : ناقةٌ واسِقٌ ، وقد وَسَقَتْ تَسِقُ وَسْقا ، ونُوق مَوَاسِيقُ وهو جمع على غير القياس ، إذا أَغلقت الرَّحِمَ على ماءِ الْفَحْلِ[3] .

---

(١) فى اللسان : « والشائلة من الإبل : التى أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفّ لبنها ، والجمع شول .

(٢) فى اللسان : « ناقة بائكة : سمينة خيار فتيّة حسنة ، والجمع البوائك ، ومن كلامهم : إنّه لمنحار بوائكها ، وقد باكت بؤوكا ، وبعير بائك كذلك .. الأصمعىّ : البائك والفائج (فى الأصل والفاشج » والفاسج : الناقة العظيمة السنام ، والجمع البوائك » .

فى المخصص جـ١٦ ص١٢٥ : « وناقة فاسج : حامل ، وهى أيضا الفتيّة السمينة ، وكذلك الفائج ، والبائك فيهما ، وقد باكت بؤوكا » .

(٣) فى اللسان : « ووسقت الناقة وغيرها تسق ، أى حملت وأغلقت رحمها على الماء ، فهى ناقة واسق ، ونوق وساق ؛ مثل نائم ونيام ، وصاحب وصحاب قال بشر ابن أبى خازم :

ألظّ بهنّ يحدوهنّ حتىّ ... تبينت الحيال من الوساق

ووسقت الناقة والشاة وسقا ووسوقا وهى واسق : لقحت والجمع مواسيق ومواسق كلاهما جمع على غير قياس ؛ قال ابن سيده : وعندى أنّ مواسيق ومواسق جمع ميساق وموسق » انظر المخصّص جـ١٦ ص ١٢٤

ويقال : ناقة قارِحٌ ، وقد قرَحت تَقْرَحُ قُروحا ، حين يستبينُ حَمْلُها[1]

ويقال : ناقةٌ حائِلٌ ، إذا لم تحمِلْ عامَها[2] ، ويقال : ناقة خادِجٌ[3] إذا ألقتْ ولَدهَا قبل تمامِ الْحَمْلِ . قال أبو عبيد : يقال : خدَجت

---

(١) فى اللسان : « والقارح : الناقة أوّل ما تحمل ، والجمع قوارح وقُرّح ، وقد قرحَت تقرَح قُروحا وقِراحا ، وقيل : القروح فى أوّل ما تشول بذنبها ؛ وقيل : إذا تمّ حملها فهى قارح ، وقيل : هى التى لا تشعر بلقاحها حتىّ يستبين حملها .. وقال ابن الأعرابىّ : هى قارح أيّام يقرعها الفحل ، فإذا استبان حملها فهى خَلِقة .

الليث : ناقة قارح وقد قرَحَت تقْرَح قُروحا ، إذا لم يظنّوا بها حملا ، ولم تبشّر بذنبها حتىّ يستبين الحمل فى بطنها .

أبو عبيد : إذا تمّ حمل الناقة ، ولم تلقه فهى حين يستبين الحمل بها قارح ، وقد قرحت قروحا » ... والقارح من ذى الحافر : بمنزلة البازل من الإبل .. والجمع قوارح وقرّح ، والأُنثى قارح وقارحة ، وهى بغير هاء أعلى . قال الأزهرىّ : ولا يقال قارحة » .

وانظر المخصّص جـ٧ ص ١٢-١٣ وقال فى جـ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة قارح : إذا استبان حملها وقد قرَحت قُروحا » .

(٢) فى اللسان : « وناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح ، وقيل : هى الناقة التى لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كلّ حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتىّ تحمل ، والجمع حيال ، وحُول ، وحُوَّل .. والحائل : الأُنثى من أولاد الإبل ساعة توضع » .

وانظر المخصص جـ ٧ ص ١٠ وقال فى جـ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة عائط وحائل : إذا حمل عليها أعواما فلم تَلْقَح » .

(٣) فى اللسان : « خدجت الناقة وكلّ ذات ظلف وحافر تخدُج وتخدِج خِداجا ، =

الناقة ، إذا ألقت ولدها قبل أوان النِّتاج ، وإن كان تامّ الخلق ، ويقال : أخدجت الناقة ، إذا ألقت ولدها ناقصَ الخَلْق ، وإن كان لتمام الحَمْلِ ، ويقال : أخدج الرجل صَلَاتَهُ فهو مُخْدِجٌ ، وهى مُخْدَجَةٌ ، إذا نقصها ، والخِداجُ : النُّقْصان . قال النبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : (كلّ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خِداجٌ)[1] ، ومنه قول النبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى ذى الثُّدَيَّة (إنَّه مُخْدَجُ اليد)[2] . معناه : ناقص اليد ، والثُّديَّة صُغِّرت بالهاءِ والثَّدْى مذكَّر ، لأنَّه ذُهِبَ إلى لَحْمَةٍ مِن الثَّدْىِ أو قِطْعةٌ من الثَّدْىِ ، وبعضُهم يَرْوِيه : ذا اليُدَيَّة ، بالياءِ ، فيجعله تَصْغيرَ اليَدِ .

ويقال : وَلَدٌ تَمامٌ وتِمامٌ ، وقَمَر تَمَامٌ وتِمامٌ ، بالفتح والكسر

= وهى خَدوج وخادج ، وخدجَت ، وخَدَّجت كلاهما : ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيّام ، وإن كان تامّ الخلق . قال الحسين بن مطير :

لمّا لقحن لماء الفحل أعجلها وقت النكاح فلم يتممن تخديج »

وانظر المخصّص جـ٧ ص ١٢ وقال فى جـ١٦ ص ١٢٥ .

(١) فى النهاية جـ ١ ص ٢٨٣ : « (كلّ صلاة ليست فيها قراءة فهى خداج)

الخداج : النقصان . يقال : خدجت الناقة : إذا ألقت ولدها قبل أوانه ، وإن كان تامّ الخلق ، وأخدجته ، إذا ولدته ناقص الخلق ، وإن كان لتمام الحمل ، وإنّما قال : (فهى خداج) والخداج مصدر على حذف المضاف ، أى ذات خداج أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة كقوله [لها] : فإنما هى إقبال وإدبار » .

الحديث رواه أحمد وابن ماجه وانظر الشوكانىّ جـ٢ ص ٢١٣ (المطبعة العثمانية) .

(٢) فى النهاية : « ومنه حديث ذى الثُّديّة : إنّه مخدج اليد »

جميعا ، ويقال : ليلٌ تِمامٌ بالكسر لا غيرَ ، ويقال لولَدِ الناقة الخادج : خَدِيجٌ .

ويقال : ناقة راجعٌ[1] ونُوقٌ رَواجعُ ، وقد رَجَعَتْ تَرْجِعُ رِجاعا ، إذا كانت تَلَقَّحَ فتزمّ بأَنْفِهَا ، وتَشُولُ بِذَنَبِهَا ، وتجمع قُطْرِيها ، وتُوزِغُ[2] ببولها ، أى تقطّعه دُفَعا دُفَعا ثُمَّ تُخْلِفُ .

ويقال : ناقة فاسِجٌ[3] وفَاثِجٌ[4] ، وهى الفَتِيّة الحاملُ ، وبَعْضُ

---

(١) فى اللسان : « وأتان راجع ، وناقة راجع ، إذا كانت تشول بذنبها ، وتجمع قطريها وتُوزِغ ببولها فتظن أنّ بها حملا ، ثمّ تخلف . ورجعت الناقة ترجع رِجاعا ورجوعا ، وهى راجع : لقحت ثمّ أخلفت ، لأنّها رجعت عمّا رجى منها ، ونوق رواجع ، وقيل : إذا ضربها الفحل ولم تلقح ، وقيل : هى إذا ألقت ولدها لغير تمام » .

وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٢٤ : « وامرأة » راجع مات عنها زوجها فرجعت إلى أهلها متهيئة للبكاء » .

(٢) فى اللسان رجع : وتوزّع – بالعَيْن المهملة وهو تحريف .

وقال فى وزغ : « الإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة ، وأوزغت الناقة ببولها – وأزغلت به : قطّعته دُفعا دفعا قال ذو الرمّة :

إذا مادعاها أوزغت بكراتها كإزاغ آثار المدى فى الترائب » .

(٣) فى اللسان : « الفاسج من الإبل : اللاقح ، وقيل : اللاقح مع سمن ، وقيل : هى الحائل السمينة والجمع فواسج وفسّج قال :

والبكرات الفسجّ العطامسا

والفاسجة من الإبل : التى ضربها الفحل قبل أوانها .. النضر : الفاسج : التى حملت فزمّت بأنفها واستكبرت . أبو عمرو : وهى السريعة الشابّة : الليث : هى التى أعجلها الفحل فضرب قبل وقت المضرب .. الأصمعىْ : الفاسج والفاشج : العظيمة من الإبل » .

(٤) فى اللسان : « ناقة فاثج : سمينة حائل ، وقيل : سمينة كوماء وإن لم تكن=

العربِ يقول : هى الفتيّة الكثيرة اللحم . قال هِمْيان بن قُحافةَ السَّعْدِىّ :

يَظَــلُّ يدعُو نِيبَهَـا الضَّماعِجا والبكَرَاتِ الُّلقَّح الفَواسِجا[1]

= حائلا . الأصمعىّ : الفائج والفاسج : الحامل من النوق، وقيل : هى الناقة التى لقحت وحسنت ، وقيل : هى التى لقحت فسمنت وهى فتيّة ، وقيل : هى الفتيّة اللاقح ، وقال هميان بن قحافة :

يظلّ يدعو نيبها الضماعجا والبكرات اللقّح الفوائجا

ويروى الفواسجا » .

وفى المخصّص ج١٦ ص ١٢٥ : « وفاسج : حامل ، وهى أيضا الفتيّة السمينة وكذلك الفائج والبائك فيهما » .

(١) فى أمالى القالى ج٢ ص ١١٤ : « ويقال : ناقة فاسج ، وفائج ، وهى الفتيّة الحامل ، وأنشد الأصمعىّ :

والبكرات اللقّح الفوائجا »

وفى اللآلى ص ٧٤١-٧٤٢ : « هو لهميان بن قحافة ، قال :

أنعت قرما فى الهدير عاججا يظلّ يدعو نيبها الضماعجا

والبكرات اللقّح الفوائجــا بصفنة تزفى هديرا نابجا

ترى اللغاديد بها حواجبا »

وفى اللسان ضمعج : « الضمعج : الغليظة ، وقيل : القصيرة .. وقيل : الضمعج من النساء : الضخمة التى تمّ خلقها ، واستوثجت نحوا من التمام ، وكذلك البعير والفرس الأتان . قال هميان بن قحافة السعدىّ :

يظلّ يدعو نيبها الضماعجا والبكرات اللقّح الفوائجا »

وانظر اللآلئ ص ٧٥٢ فى ترجمة هميان وبقية الرجز ، والمخصص ١٣ : ٢٨٠ .

ويقال : ناقةٌ فارِقٌ ، ونُوقٌ فَوَارِقُ وفُرَّقٌ ، وقد فَرَقَتْ تَفْرُقُ فُروقا ، إذا وجَدتْ مَسَّ المخَاضِ ، فذهبت فى الأَرض . قال الراجز :

ومنجنونٍ كالأَتَانِ الفَارِقِ[1]

وقال عَبْدُ بنى الحَسْحَاسِ وذكَرَ السحاب :

لَهُ فُرَّقٌ منه يُنَتَّجْن حَـوْلَـه يُفَقِّئْنَ بالميْثِ الدِمَاثِ السَّوابيا[2]

---

(١) فى اللسان (فرق) : « والفارق من الإبل : التى تفارق إلفها فتنتج وحدها ، وقيل : هى التى أخذها المخاض ، فذهبت نادّة فى الأرض ، وجمعها فُرَّق وفوارق ، وقد فرَقت تفرُق فُروقا ، وكذلك الأتان » . وانظر المخصص ج٧ ص ١٢ ، ج ١٦ ص ١٢٥. ونسب الرجز فى الموضع الثانى لعمارة بن طارق .

وفى كتاب الفراء ص ٢٩ قال : أنشدنى الباهلى : بمنجنين كالأتان الفارق »

(٢) وفى اللسان أيضا : « الجوهرىّ : وربّما شبّهوا السحابة التى تنفرد من السحاب بهذه الناقة ، فيقال : فارق ، وقال ابن سيده : سحابة فارق : منقطعة من معجم السحاب تشبّه بالفارق من الإبل . قال عبد بنى الحسحاس يصف سحابا :

له فرّق منه ينتّجن حوله يفقّئن بالميت الدماث السوابيا

فجعل له سوابى كسوابى الإبل اتّساعا . قال ابن برّى :ويجمع أيضا على فرّاق ؛ قال الأعشى :

أخرجته قهباء مسبلة الود ق رجوس قدّامها فرّاق »

وبيت سحيم فى ديوانه ص ٢٣ من قصيدة ص١٦-٣٣

وفى الشرح : الفرّق : جمع فارق ، وهى الناقة يصيبها المخاض ، فتذهب فى الأرض فتضع ؛ فضرب ذلك مثلا للسحاب . ويفقّئن : يَشْقُقن . والميث : جمع ميثاء ، وهى الأرض السهلة الليّنة . والدماث مثله . والسابياء : الماء الذى يكون على رأس الولد » .

ويقال : ناقة والهٌ[1] ، إذا اشتدَّ وَجْدُها على ولَدِها ، وناقة دارِئٌ[2] ، إذا أَخذتْهَا الغُدَّةُ فى مَرَافِقِهَا[3] ، واستبان حَجْمها ، ويسمّى الحجم دَرْأً ، والحجم : ما نَتأَ من العظم والغُدَّةُ : داءٌ يُصِيبُ البَعير ، ويقال : ناقة فاطِمٌ[4] ، إذا بلغ حُوارُها سنةً فَفُطِمَ . قال الراجز :

---

(١) فى اللسان : « وكلّ أنثى فارقت ولدها فهى واله . قال الأعشى يذكر بقرة أكل السباع ولدها :

فأقبلت والها ثكلى على عجل كلّ دهاها وكلّ عندها اجتمعا»

وفى الأساس : « ولهت المرأة على ولدها : اشتدّ حزنها .. وهى واله ووالهة ، ومُولَهَة ، ورجل واله ووله » .

وفى المصباح : « فالذكر والأُنثى واله – ويجوز فى الأُنثى والهة – إذا ذهب عقله من فرح أوحزن » .

وفى المخصص جـ٧ ص ٣٣ : « أبو عبيد : الواله التى يشتد وجدها على ولدها »

(٢) فى اللسان : « الأصمعىّ : إذا كان مع الغدّة وهى طاعون الإبل ورم فى ضرعها فهو دارئ .. ودرأ البعير يدرأ دروءًا فهو دارئ : أغدّ وورم ظهره فهو دارئ ، وكذلك الأُنثى دارئ ، بغير هاء . قال ابن السكّيت : ناقة دارئ ، إذا أخذتها الغدّة من مراقها واستبان حجمها قال :ويسمّى الحجم درءًا بالفتح ، وحجمها : نتوؤها .

والمراق بتخفيف القاف : مجرى الماء من حلقها » .

وفى المخصّص جـ١٦ ص١٢٧ : « وناقة دارئ ، إذا ورم ظهرها أو مراقّها من الغدّة وقد يقال للذكر ، وقد درأ دروءًا » .

(٣) فى اللسان : (درأ) : « إذا أخذتها الغدّة من مراقها ثم قال : والمراق ، بتخفيف القاف : مجرى الماء من حلقها » فى الأصل : مرافقها وكتب اللغة – كما ذكرنا : مراقها .

(٤) فى اللسان: « وناقة فاطم : إذا بلغ حوارها سنة فعظم ، قال الشاعر :

من كلّ كوماء السنام فاطم ... »

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ السَّنام فاطِمٍ ... تَشْحَى المُسْتَنِّ الذَّنُوبِ الرَّاذِمِ
شِدْقَيْنِ فى رأْسٍ لها صُلادمِ [1]

والحُوار : ولد الناقة . قال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرة :

فما وَجْدُ أَظْآرٍ ثَـلاثٍ رَوائِمٍ ... رَأَيْنَ مَجَرًّا مِنْ حُوار ومَصْرَعا [2]

ويقال فى جمع الحُوار : حِيْرانٌ . قال جَرِير :

يا أَيُّها الراكِبُ الْمُزْجِى مَطِيَّتَهُ ... بَلِّغْ رِسَالَتَنا لُقِّيت غُفْرانا [3]
بَلِّغْ رسائلَ مِنَّا خَفَّ مَحْمِلُهَـا ... على قَلائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حِيرانا

---

(١) فى اللسان : (صلدم) : « رأس صلدم وصلادم بالضمّ : صلب ، وأنشد ابن السكيت :

من كلّ كوماءِ السنام فاطم ... تشحى بمَستَنّ الدنوب الراذم
شدقين فى رأس لها صلادم »

ناقة راذم : إذا دفعت باللبن وانظر المخصص جـ١٦ ص ١٢٦

وفى المخصّص جـ٧ ص ٢١ : « الأصمعىّ : الفطيم كالفصيل ، والأمّ فاطم لاتدخلها الهاء.

(٢) الأظآر : جمع ظئر ، وهن نوق يعطفن على حوار واحد ، فيرضع من اثنتين.
الروائم : جمع رائم . وهنّ المحبّات اللاتى يعطفن على الرضيع ، وأصل الرئمان : المحبّة .
الحوار : ولد الناقة ، والجمع جيران ومجرّا ومصرعا : مصدران ميميّان بمعنى الجرّ والصرع .

البيت من قصيدة مفضّلية فى رثاء مالك أخيه وهو فى شرح المفضّليات للأنبارىّ ص ٥٤١ والقصيدة ص ٥٢٦-٥٤٤ . وهى فى المفضّليات ص ٢٦٥-٢٧٠ ،وفى جمهرة أشعار العرب ص ٢٩٢-٢٩٥ .

(٣) البيتان فى ديوان جرير ص ٥٩٣ من قصيدة فى هجاء الأخطل ص ٥٩٣-٥٩٨ وفيها شواهد نحويّة كثيرة

ويقال : امرأةٌ واضِعٌ[1] ، إذا لم يكن عليها خِمارٌ ، ويقال : ناقة حَامِلٌ[2] ، وأَتانٌ جَامِعٌ[3] ، إذا حَمَلَتْ ، وشاةٌ دافِعٌ[4] ، إذا دَفَعَتْ[5]

(١) فى اللسان : « ووضعت المرأة خمارها ، وهى واضع بغير هاء : خلعت ، وامرأة واضع : لا خمار عليها » .

فى المخصّص ج ٧ ص ١٥ « وضعت الناقة وضْعا وتُضْعا ، وهى واضع وقد تقدّم فى المرأة » .

وقال فى ج ١٦ ص ١٢٤ « وواضع : وضعت خمارها ، وجالع ، قد جلعت خمارها ، أى خلعته » .

(٢) فى اللسان : « وامرأة حامل وحاملة على النسب وعلى الفعل . الأزهرىّ : امرأة حامل وحاملة ، إذا كانت حبلى ، وفى التهذيب : إذا كان فى بطنها ولد ؛ وأنشد لعمرو ابن حسّان ، ويروى الخالد بن حقّ :

تمخّضت المنون له بيوم أنى ولكلّ حاملة تمــام

فمن قال حامل بغير هاء قال : هذا نعت لا يكون إلا للمؤنّث ، ومن قال حاملة بناه على حملت فهى حاملة ، فإذا حملت المرأة شيئا على ظهرها أو على رأسها فهى حاملة لا غير ؛ لأنّ التاء إنّما تلحق للفرق .. قال : هذا قول أهل الكوفة ... »

(٣) فى اللسان : « وامرأة جامع : فى بطنها ولد ، وكذلك الأتان أوّل ما تحمل ، ودابّة جامع : تصلح للسرج والإكاف » .

وفى المخصص ج١٦ ص ١٢٣ : « وامرأة جامع كحامل وكذلك الأتان ، وواضع : قد وضعت » .

(٤) فى اللسان : « والدافع والمدفاع : الناقة التى تدفع اللبن على رأس ولدها لكثرته ، وإنّما يكثر اللبن فى ضرعها حين تريد أن تضع ، وكذلك الشاة المدفاع ، والمصدر الدفعة ، وقيل : الشاة التى تدفع اللبأ فى ضرعها قبيل النتاج يقال :دفعت الشاة إذا أضرعت على رأس الولد » .

وفى المخصّص ج ١٦ ص١٢٦ : « وناقة دافع ، إذا دفعت اللبأ فى ضرعها ، وكذلك الشاة» .

(٥) فى اللسان : « اللبأ ، على وزن فِعَل ، بكسر الفاء وفتح العين أوّل اللبن فى النتاج . أبو زيد : أوّل الألبان اللّبأ عند الولادة ، وأكثر ما يكون ثلاث حلبات ، وأقله حلبة » .

اللِّبَأَ فى ضَرْعِها ، وناقةٌ رَائِمٌ[1] ، إذا عَطَفَتْ على ولَدِها ، ويقال : ناقة ضارِبٌ[2] ، إذا ضَرَبَتْ برِجْلَيْهَا ، وامتنعتْ من الحالب إذا لَقَحَتْ ، وناقةٌ شَارِفٌ[3] للكبيرة . قال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرة :

---

(١) فى المخصّص جـ ٧ ص ٢٩ : « أبو عبيد : ناقة رائم . الأصمعىّ : رؤوم »

وفى اللسان : « الناقة رؤوم ، ورائمة ، ورائم : عاطفة على ولدها ... الأصمعىّ : إذا عطفت الناقة على ولدغيرها فرئمته فهى رائم ، فإن لم ترأمه . ولكنّها تشمّه ، ولا تدرّ عليه فهى علوق »

وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة رائم : عاطفة على ولدها » .

(٢) فى اللسان : « والضارب : الناقة التى تضرب حالبها وناقة ضارب : ضربها الفحل ، على النسب » .

فى المخصّص جـ٧ ص ١٣ : « أبو عبيد : ضربت المخاض ، إذا شالت بأذنابها ، ثمّ ضربت بها فروجها ، وناقة ضارب وضاربة ، وقيل : الضوارب من الإبل التى تمتنع بعد اللقاح ، فلم يقدر على حلبها » .

وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة ضارب ، إذا ضربت برجلها وامتنعت من الحالب إذا لقحت ، وقيل : إذا شالت بذنبها ، ثمّ ضربت به فرجها » .

(٣) فى اللسان : « والشارف من الإبل : المسنّ والمسنّة ، والجمع شوارف ، وشرف ، وشروف . وقال ابن الأعرابىّ : الشارف : الناقة الهمّة ، والجمع شرف وشوارف ، مثل بازل وبزْل ، ولا يقال للجمل شارف » .

وفى النهاية جـ٢ ص ٢١٥ : « وفى حديث ابن زمل : (وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف) الشارف : الناقة المسنّة ... ومنه الحديث : (تخرج بكم الشرْف الجون) قيل : يا رسول الله : وما الشرف الجون فقال : فتن كقطع الليل المظلم . شبّه الفتن فى اتّصالها وامتداد أوقاتها بالنوق المسنّة السود . هكذا يروى بسكون الراء ، وهو جمع قليل فى جمع فاعل لم يرد إلا فى أسماء معدودة . قالوا : بازل وبزل ، وهو فى معتلّ العين كثير ؛ نحو : عائذ وعوذ » .

ولا شارِفٍ جَشَّاءَ هاجتْ فرجَّعَتْ   حَنِينًا فَأَشْجَى شَجْوَهَا البَرْكَ أَجْمَعا(١)

البَرْك : الأَلْفُ من الإِبل :

وناقةٌ بَاهِلٌ(٢) ، والجمعُ : بُهَّلٌ ، إذا تُرِكَتْ بغير صِرار ، ويقال : أَبْهَلَهَا مع أولادها تشرب متى شاءت .

---

(١) الشارف : المسنّة . قال الأصمعيّ : إنّما خصّ الشارف لأنّها أرقّ من الفتيّة لبعد الشارف من الولد . قال : ومثله قول عمرو بن كلثوم :

ولا شمطاء لم يترك شقاها   لها من تسعة إلا جنينا

لأنّها قد بعدت عن الولد ، فهى لا تطمع فيه ، فهو أشدّ لحنينها والبيت من عيينة متمم فى رثاء أخيه كما أشرنا إلى ذلك من قبل (ص ١٧٢) وبعده ،

بأوجد منىّ يوم قام بمالك   مناد بصير بالفراق فأسمعا

وانظر شرح الأنبارىّ ص ٥٤٢

جشأت : نهضت حزنا وفزعا .

(٢) فى المخصّص جـ٧ ص ٣٥ : « فإن لم يكن عليهن صرار فهى باهل ، وجمعها بُهّل » . وفى المخصّص جـ١٦ ص١٢٦ : « وناقة باهل : لاصرار عليها ، والجمع بهّل ، ويستعار فى المرأة التى لا تمنع زوجها مالها ، ومنه قول امرأة دريد بن الصمّة له : .. وجئتك باهلا » .

وفى اللسان : « وناقة باهل : بينة البَهَل : لا صرار عليها ، وقيل : لا خطام عليها ، وقيل : لا سمة عليها ، والجمع بُهّل ، وبُهْل ، وقد أبهلتها ، أى تركتها باهلا .. قال ابن برّى : قال ابن خالويه : البهّل واحدها باهل وباهلة ، وهى التى تكون مهملة بغير راع ، يريد أنّها سرحت للمرعى بغير راع » .

وناقةٌ عاسِرٌ[1] ترفع ذَنَبَها إذا اتَّقَتْ الْفَحْلَ ، وناقة عائِطٌ[2] ، وهى التى تعتاط رَحِمُها أعواما لا تَحْمِلُ . يقال : اعتاطت رَحِمُها ، واعتاصت

ويقال : ضَرَّةٌ حالِقٌ[3] ، إذا امتلأتْ إلاّ شيئاً . يقال : جاءت الناقة حالِقا ضَرَّتُها والضَّرَّةُ : أَصْلُ الضَّرْع .

ونعجةٌ حانٍ[4] ، إذا أَرَادَت الفحل ، وقد حنت تحنو حنوّا .

---

(١) فى اللسان : « العسير : الناقة التى ركبت قبل تذليلها ، وعسرت الناقة تعسر عسرا وعسرانا ، وهى عاسر وعسير : رفعت بذنبها فى عدوها .. وعسرت فهى عاسر : رفعت بذنبها بعد اللقاح » .

وانظر المخصّص جـ ٧ ص ١٣ وقال فى جـ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة عاطر : ترنع ذنبها » إذا أنفت لفحل » .

(٢) فى اللسان : « وقال الأزهرىّ : قال الكسائىّ : إذا لم تحمل الناقة أوّل سنة يطرقها الفحل فهى عائط وحائل ، فإذا لم تحمل السنة المقبلة أيضا فهى عائط عُوُط ، وعُوطَط ، وزاد الجوهرىّ : وعائط عِيط . قال : وجمعها عُوط ، وعِيط ، وعِيطَط ، وعُوطَط » . وقال فى ترجمة (عيط) : قال ابن سيده : وعاطت الناقة تعيط عياطا وتعيّطت ، واعتاطت : لم تحمل سنين من غير عقر ، وهى عائط من إبل عُيَّط ، وعِيط ، وعِيطات ، وعُوط » .

وانظر المخصّص جـ ٧ ص ١٠ وقال فى جـ ١٦ ص ١٢٦ « وناقة عائط وحائل » إذا حمل عليها أعواما فلم تلقح ، والجمع عُوْط ، وعُوطط على غير قياس » .

(٣) فى اللسان : « وناقة حالق : حافل ، والجمع حوالق » وحلق » والحالق : الضرع الممتلئ لذلك كأنّ اللبن فيه إلى حلقه وقال أبو عبيد : الحالق : الضرع ولم يُحلّه ، وعندى أنّه الممتلئ » .

(٤) فى اللسان : « الليث : إذا أمكنت الشاة الكبش يقال : حنت فهى حانية ، وذلك من شدّة صرافها .

ويُقال : امرأة فاقِد[1] ، للتى تتزوّج وقد مات زوجها .

ويُقال : ناقةٌ غارِزٌ[2] من نُوق غَوَارِزَ ، وقد غَرَزَتْ غِرازا ، إذا جفّ لَبَنُها ، ويقال للرجل : غَرِّزْ نَاقَتَكَ ، فينضِح ضَرْعَها بالماء ، ويَدَعُها من الحلَبِ حتى تَغْرُزَ .

ويقال : نُتَجَتْ الناقةُ حائلا[3] حسنة ، حينَ تُنْتَجُ أنثى ، ويقع عليها اسم التأنيث .

= الأصمعىّ : إذا أرادت الشاة الفحل فهى حان بغير هاء ، وقد حنت تحنو .. ابن سيده : وحنت الشاة حنوّا ، وهى حان : أرادت الفحل واشتهته وأمكنته ، وبها حِناء ، وكذلك البقرة الوحشيّة ؛ لأنّها عند العرب نعجة » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٧ : « وشاة حان ، إذا أرادت الفحل » .

(١) انظر ما تقدم .

(٢) فى اللسان : « وغرزت الناقة تغرُز غِرازا ، وهى غارز من إبل غرّز : قلّ لبنها ؛ قال القطامى :

كأنّ نسوع رحلى حين ضمّت　　حوالب غرّزا ومعى جياعا

وغرّزها صاحبها : ترك حلبها أو كسع ضرعها بماء بارد ليذهب لبنها وينقطع ، وقيل : التغرز : أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك إذا أدبر لبن الناقة . الأصمعىّ : الغارز : الناقة التى قد جذبت لبنها فرفعته » .

وفى المخصّص جـ١٦ ص١٢٦ : «وناقة غارز ، إذا قلّ لبنها ، وكذلك الأتان ، وقد غررزت غرازا ، وغرّزت ، وغرّزتها ، إذا نضحت ضرعها بالماء وتركتها من الحلْب حتىّ تغرّز » .

(٣) فى اللسان : « الجوهرى : الحائل : الأنثى من ولد الناقة ؛ لأنّه إذا نتج ووقع عليه اسم تذكير وتأنيث فإنّ الذكر سقب ، والأنثى حائل ، يقال : نتجت =

ويُقال للبئرِ - إذا غار ماؤها - : بئرٌ ناكِز[1] ، وقد نكزَت تنكُز نكُوزا .

ويقال : رجل عاقِر[2] ، إذا كان لا يُولَد له ، وامرأة عاقِرٌ ، إذا

= الناقة حائلا حسنة .. ويقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها إذا كانت أنثى : حائل ، وأمّها أمّ حائل . قال :

فتلك التى لا يبرح القلب حبُّها ولا ذكرها ما أرزمت أمّ حائل

والجمع حُوَّل وحوائل » .

وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٦ .

(١) فى اللسان : « نكزت البئر تنكُز نكْزا ونُكوزا ، وهى بئر نكِز وناكز ونكُوز : قلّ ماؤها ، وقيل : فنى ماؤها ، وفيه لغة أخرى : نكِزت بالكسر تنكَز نكَزا ، ونكزها هو وأنكزها : أنفد ماءها » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٨ : « وبئر ناكز ، وناكش ، ونازح ، إذا قلّ ماؤها ، وقد نزحت ، ونكزت ، ونكشت ، ونزحتها ونكشتها » .

(٢) فى اللسان : « العُقْر : والعقر : العقم : وهو استعقام الرحم ، وهو ألا تحمل . وقد عقُرت المرأة عَقارة وعِقارة ، وعقَرت تعقِر عَقْرا وعُقْرا ، وعقِرت عَقارا وهى عاقر .

قال ابن جنىّ : ومما عدّوه شاذًّا ما ذكروه من فَعُل فهو فاعل ، نحو : عقُرت المرأة فهى عاقر ، وشعُر فهو شاعر ، وحمُض فهو حامض ، وطهُر فهو طاهر : قال وأكثر ذلك وعامّته إنّما هو لغات تداخلت فتركّبت » (انظر الخصائص جـ ١ ص ٣٧٥) . وقال : « ليس عاقر من عَقُرت بمنزلة حامض من حمض ، ولا خاثر من خثر ، ولا طاهر من طهر ، ولا شاعر من شعر ، لأنّ كلّ واحد من هذه هو اسم الفاعل ، وهو جار على فَعَل ، فاستغنى به عمّا يجرى على فَعُل ، وهو فعيل ، ولكنّه اسم بمعنى النسب بمنزلة امرأة حائض وطالق » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٣ : « وامرأة عاقر : لا تلد ، وقد عَقرت تعقِر ، وعُقِرت عُقارا .. ويوصف به الرجل » .

كانت لا تَلِدُ . قال الله تعالى ذكره : (وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وكانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرا)[1]. وقال فى موضع آخر : (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ)[2] ، وأنشد أبو عُبيدة لعامِر بن الطُّفَيْل :

لَبِئْسَ الفَتَى إنْ كُنتُ أَعْوَرَ عاقِرا ... جَبانًا فما أُغْنِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ[3]

---

(١) سورة مريم : ٥ .

(٢) سورة آل عمران : ٤٠ .

(٣) البيت فى شرح المفضّليّات ص ٧١٠ وقبله :

لعمرى – وماعمرى علىّ بهيّن – ... لقد شان حرّ الوجه طعنة مسهر

يشير إلى أن عوره كان من طعنة مسهر بن يزيد الحارثى .وروى هناك .. فما عذرى لدى كلّ محضر ثم قال : ورواها الأثرم والحرمازىّ : فما أغنى لدى كلّ محضر والقصيدة فى شرح المفضليات ص ٧٠٦ – ٧١١ وفى المفضليات ص ٣٦١ – ٣٦٢ وفى الأصمعيات ص ٢٥٠–٢٥١ ، وفى الحماسة الشجرية جا ص ٢٢–٢٥.

باب

ما يشتركُ فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ
ممّا التأْنيثُ فيه غيرُ حقيقيٍّ لازمٍ

من ذلك قَوْلُهم : بعيرٌ ناحِزٌ ، إذا سعَل ، فاشتدَّ سُعالُه ، وناقة ناحِز[1] ، وبعيرٌ ضامِرٌ ، وناقةٌ ضامِرٌ[2] ، وناقة ضَابِعٌ[3] ، وهى التى ترفع خفَّيها قبل ضَبْعَيْهَا ، والضَّبُع : العَضُد ، وناقة واضِع[4] ، إذا أقامت

(١) فى اللسان : « النحاز : داءٌ يأْخذ الدوابّ والإبل فى رئاتها فتسعل سعالا شديدا ، وقد نحَز ، ونحِز ينحُز ، وينحَز نحَزا ، وبعير ناحز ومُنحُز ، ونحِز ، الأَخيرة عن سيبويه ... وناقة ناحز ومُنحِّزة ، ونحِزَة ، ومنحوزة » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٧ : « وناحز : إذا اشتدّ سعالها ، وكذلك البعير والشاة »

(٢) فى اللسان : « وجمل ضامر ، وناقة ضامر بغير هاء أيضا ذهبوا إلى النسب وضامرة » .

(٣) فى اللسان : « وضبعت الخيل والإبل تضبع ضبعا ، إذا مدّت أضباعها فى سيرها ، وهى أعضادها ، والناقة ضابع » .

(٤) فى اللسان : « الحمض يقال له الوضيعة . والجمع وضائع ، وهؤلاء أصحاب الوضيعة ، أى أصحاب حمض مقيمون فيه لا يخرجون منه ، وناقة واضع وواضعة ، ونوق واضِعات : ترعى الحمض حول الماء .. وقد وضعت تضَع وضيعةً ، ووضَعَها : ألزمها المرعى ، وإبل واضعة ، أى مقيمة فى الحمض ، ويقال : وضعت الإبل تضع ، إذا رعت الحمض ، وقال أبو زيد : إذا رعت الإبل الحمض حول الماء فلم تبرح قيل : وضعت تضع وضيعة ، ووضعتها أنا فهى موضوعة ، قال الجوهرىّ : يتعدّى ولا يتعدّى » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٦ : « وواضع : مقيمة فى الحَمض ، وقد وضعت وضيعة ، ووضعتها أنا » .

فى الْحَمْضِ ، وشاةٌ راجِنٌ[1] وداجِنٌ إذا اسْتَأْنَسْتَ وأَلِفْتَ ، ومن العرب مَنْ يقول : شاةٌ راجنةٌ ، وداجنةٌ بالهاء ، وشاة نافِرٌ[2] ، ووَادٍ حَافِلٌ[3] وَشُعْبَةٌ حافِلٌ ، إذا كَثُر سَيْلُهما ، وناقةٌ دارِمٌ[4] ، إذا لم تَقْدِرْ

---

(١) فى اللسان : « والراجن : الآلف من الطير وغيره مثل الداجن ، وشاة راجن : مقيمة فى البيوت ، وكذلك الناقة » . وقال فى (دجن) : جمع داجن ، وهى الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم .. وقد تقع على غير الشاء من كلّ ما يألف البيوت من الطير وغيرها وفى حديث الإفك : (تدخل الداجن فتأكل عجينها) » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٦ : « وواضع مقيمة فى الحمض .. وكذلك : عادن ، وراجن ، وداجن ، وكذلك الشاة فى الرجون والدجون ، وقد رجَنت ترجُن رجونا ، ورجّنتها . فأمّا قول الأعشى :

فقد أشرب الراح قد تعلمين ... يوم المقـام ويومَ الظعن

وأرجن فى الريف حتى يقا ... ل قد طال فى الريف ما قد رجن

فزعم الفارسىّ أنّه استعارة ، وقال غيره : يستعمل فى الناس « كما يستعمل فى الغنم والإبل » .

(٢) فى اللسان : « والنفر : التفرّق . نفرت الدابّة تنفُر ، وتنفِر نفارا ونفورا ، ودابّة نافر ، وقال ابن الأعرابىّ : ولا يقال نافرة » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٧ : « وشاة نافر » .

(٣) فى اللسان : « وضرع حافل ، أى ممتلئ لبنا ، وشعبة حافل . وواد حافل ، إذا كثر سيلهما ، والجمع حفّل ، ويقال : احتفل الوادى بالسيل ، أى امتلأ » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٦ : « وحافل : متجمّعة اللبن » .

(٤) فى اللسان : « ودرَمت الناقة تَدْرِم دَرْما ، إذا دبّت دبيبا » .

على القيام من الهُزال ، وناقةٌ سالِحٌ[1] ، إذا سَلَحَتْ عن البقل أو غيره ، وناقةٌ طالق[2] ، إذا طَلبت الماءَ أوّلَ ليلة حينَ تَوَجُّهُ إلى الماء ، فإذا كانت الليلةُ الثانيةُ خرجتْ عن الطَّلَق ، وشاةٌ ناثِرٌ[3] ، إذا سَعَلَتْ فنثَرتْ من أَنْفِها ، وناقةٌ قَاصِبٌ[4] ، إذا ورَدَتْ ، فامتنعتْ من الشُّرْب ، وشاةٌ صالِغٌ[5] ، إذا بلَغت الصُّلُوغَ ، وهو أقْصَى أسنانها ، ويقال : ناقةٌ

---

(١) فى اللسان : « وناقة سالح : سلحت من البقل وغيره » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص١٢٧ : « وسالح : تسلَح عن البقل » .

(٢) فى اللسان : « والطالق من الإبل : التى قد طلقت فى المرعى ، وقال أبو نصر : الطالق : التى تنطلق إلى الماء ، ويقال : التى لا قيد عليها وهى طلُق وطالق أيضا ، وطُلُق أكثر » .

(٣) فى اللسان : « وشاة ناثر ونثرور : تطرح من أنفها كالدود . والنثير للدوابّ والإبل : كالعطاس للناس » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٧ : « وشاة نافر وناثر : تسعل فينتثر من أنفها شئ »

(٤) فى اللسان : « وبعير قصيب ، يقصب الماء ، وقاصب : ممتنع من شرب الماء ، رافع رأسه عنه ، وكذلك الأنثى بغير هاء .. الأصمعىّ : قصب البعير فهو قاصب ، إذا أبى أن يشرب ، والقوم مقصبون ، إذا لم تشرب إبلهم ، وأقصب الراعى : عافت إبله الماء » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٧ « وناقة قاصب : إذا امتنعت عن شرب الماء » .

(٥) فى اللسان : « وصلغت الشاة والبقرة تصلَغ صُلوغا ، وسلغت ، وهى صالغ ، بغير هاء :تمّت أسنانها ، وهى تصلغ بالخامس والسادس ، وزعم سيبويه أن الأصل السين ، والصاد مضارعة لمكان الغين » .

عاسِفٌ[1] ، إذا أَشرفتْ على الموت من الغدّة ، وجعلتْ تَنَفَّسُ .قال يَعْقُوبُ ابن السِّكِّيتِ : قال الأَصمعيّ : قلت لرجُلٍ من أَهْلِ البادية : ما العُساف ؟ قال : حينَ تَقْمُص حَنْجَرَتُه ، أَى ترجُف من النفس ، قال عامرُ بن الطُّفَيل – وعقر فرسه : –

وَنِعْمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسِ تَرَكْتُه   بتَضْرُعَ يَمرِى باليدين وَيَعْسِفُ[2]

---

(١) فى اللسان : « وعسف البعير يعسف عسفا عسوفا : أشرف على الموت من الغدّة فهو عاسف ، وقيل : العسف أن يتنفّس حتىّ تقمص حنجرته ، أى تنتفخ .. وناقة عاسف ، بغير هاء : أصابها ذلك ، والعساف للإبل كالنزاع للإنسان . قال الأصمعىّ : قلت لرجل من أهل البادية ما العساف ؟ قال : حين تقْمُص حنجرته ، أى ترجُف من النفس . قال عامر بن الطفيل فى قرزل يوم الرقم :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته   بتضرع يمرى باليدين ويعسف »

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٧ : « وناقة عاسف ، إذا أشرفت على الموت من الغدّة وجعلت تنفّس » .

(٢) روى هنا بتضرع وكذلك فى اللسان أمّا فى معجم البلدان فروى بتضروع قال فى جـ١ ص ٣٣ : « تضروع : بزيادة واو ساكنة : موضع عقر به عامر بن الطفيل فرسه ؛ قال :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته   بتضروع يمرى باليدين ويعسف »

وفى اللسان : (مرى) : « مرى الفرس مَرْيا ، إذا جعل يمسح الأرض بيده أو رجله ويجرّها من كسر أو ظلع » .

بـاب

تَسْمِية علامات المؤنَّث وذِكْرِ ما يكون منها فى الأَسماء ، والأَفعال ، والأَدوات

اعلم أنّ للمؤنَّث خَمْسَ عَشْرَةَ علامةً : ثمانٍ منها فى الأَسماء ، وأَربعٌ فى الأَفعال ، وثلاثٌ فى الأَدوات .

فأَمّا اللاتى فى الأَسماء فالأَلف المقصورة الممالة إلى الياء ؛ كقولك : ليلَى وسلمَى وسُعْدَى .

والأَلف الممدودة ؛ كقولك : حمراءُ وصفراءُ ، والسَّرّاءِ والضَّرّاءِ .

والتاء ؛ كقولك : أُخت وبنت[1] .

---

(١) التاء فى بنت وأُخت ليست للتأْنيث عند البصريّين وإنّما هى بدل من لام الكلمة . قال أَبو الفتح فى الخصائص جـ١ ص ٢٠١ : « فإن قلت : فهل فى بنت وأُخت علم تأْنيث أو لا ؟ قيل : بل فيهما علم تأْنيث . فإن قيل : وماذلك العلم ؟ قيل : الصيغة فيهما علامة تأْنيثهما ، وذلك أنّ أَصل هذين الاسمين عندنا فعل : بنو وأَخو ، بدلالة تكسيرهماإيّاهما على أفعال فى قولهم : أَبناء وآخاء : قال بشر بن المهلّب :

وجدتم بنيكم دوننا إذ نسبتم وأىّ بنى الآخاء ينبو مناسبه

فلمّا عدلا عن فعل إلى فعل وفعل وأُبدلت لامهما تاء فصارتا بنتا وأختا كان هذا العمل وهذه الصيغة علما لتأْنيثهما ؛ ألا تراك إذا فارقت هذا الموضع من التأْنيث رفضت هذه الصيغة البتّة ، فقلت فى الإضافة إليهما : بنوىّ وأَخوىّ ؛ كما أَنّك إذا أَضفت إلى ما فيه علامة تأْنيث أزلتها البتّة ؛ نحو حمراوى وطلحىّ وحبلوى » .

والهاءُ ؛ كقولك : طلحةٌ وحمزةٌ ، وقائمةٌ ، وقاعدةٌ ، وهى تكون هاءً فى الوَقْفِ[1] .

والألف والتاءُ فى الْجَمْع ؛ كقولك المسلمات والصالحات والهندات والجُمْلات .

والنون ، كقولك : هُنّ وأنتنّ .

والكسرة ؛ كقولك : أَنتِ .

والياء ؛ كقولك : هذِى قامت ، وفيه اختلاف سأُبيّنه فى الباب الذى بعد هذا إن شاءَ الله .

وأمّا اللاتى فى الأفعال فالتاءُ ؛ كقولك : قامت وقعدت ، وتقوم وتقعد .

والياءُ ؛ كقولك : تَضربين زيدا ، واضربى زيدا .

والكسرةُ فى الحرف المختلطِ بالفِعْل الذى قد صار كأَنّه من الفِعْلِ ؛ كقولك : قُمتِ ، وقَعدتِ ، وأَعطيتِ ، وأَحسنتِ ، وأَجملتِ ، وذلك أَن النحويّين يُسَمُّون قُمت ، وبعت ثُلاثيّا ؛ لأَنّ التاءَ اختلطتْ به ، فصار معها ثلاثة أَحْرُفٍ ويُسمّون قضَيْتِ ، وسَعَيت ، وغَزَوْت ، ودَعَوْت ، وعَفَوْتِ رُباعيّا ؛ لأَنّ التاءَ اختلطتْ به ، فصارت كأَنّها

---

(١) فى ابن يعيش جـ٥ ص٨٩ : « وفى هذه التاءَ مذهبان : أحدهما وهو مذهب البصريّين أَنّ التاءَ الأَصل والهاءَ بدل منها . والثانى : وهو مذهب الكوفيّين أَنّ الهاءَ هى الأَصل . والحقّ الأَوّل . والدليل على ذلك أَنّ الوصل ممّا تجرى فيه الأَشياءُ على أُصولها ، والوقف من مواضع التغيير » .

وانظر الأَشباه والنظائر للسيوطى جـ١ ص ٤٦–٤٧ وشرح الكافية للرضى جـ٢ ص ١٥١ .

حَرْفٌ من الفِعْل ، وصار بها أربعةَ أَحْرُف .

والنونُ التى اختلطت بالفعل ، فصارت كبعضِ حُروفه ، كقولك : قُمْنَ ، وقعدنَ .

وأمّا اللاتى فى الأدوات فالتاءُ ؛ كقولك : رُبّت رجل ضربتُ ، وقمتُ ثُمّت قَعدت . قال الفرّاءُ : أنشدنى المفضّل :

مَاوِيَّ يا رُبَّتَمَا غَارةٍ شَعْوَاءَ كاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ[1]

وأنشدنا أبو العبّاس :

ولقد أَمُرُّ على اللئيم يَسبُّنِى فمضيتُ ثُمَّتَ قُلتُ : لايَعنينى[2]

---

(١) التاءُ لحقت (ربّ) للإيذان بأنّ مجرورها مؤنّث ، و(ما) زائدة بين ربّ ومجرورها .

ماوى : مرخّم ماويّة : اسم امرأة . الغارة الشعواءُ : المنتشرة . اللذعة من لذعته النار ، إذا أحرقته (وانظر المخصص جـ١ ص ١٥٦) والميسم : ما يوسم به البعير بالنار . ياربّما : يا للتنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف .

والبيت أوّل أربعة أبيات لضمرة ابن ضمرة النهشلى أوردها أبو زيد فى نوادره .

وانظر الخزانة جـ ٤ ص ١٠٤–١٠٥ ، ص ٤٧٩ – ٤٨٠ .

والمخصص جـ ٧ ص ١٥٦ ، جـ١٦ ص ١١٦ .

(٢) استشهد بالبيت سيبويه جـ ١ ص ٤١٦ على وضع المستقبل موضع الماضى فأمرّ هنا فى موضع : مررت وكذلك استشهد به أبو الفتح فى الخصائص جـ ٣ ص ٣٣٠ .

واستشهد به الرضىّ وغيره على أنّ المعرّف بأل الجنسيّة لا يفيد التعيين ، فتعريفه لفظى ويجوز أن تكون الجملة بعده نعتا . فى الخزانة جـ١ ص ١٧٣ : « ثمّت : هى ثمّ العطفة ، وإذا كانت مع التاء اختصّت بعطف الجمل » .

غضبانَ مُمْتلِئًا عـــلىّ إهـــابُــهُ   إنّى وربِّكِ سُخْطُــه يُرضينى

وقال الآخر :

لا غَرْوَ إلّا ما يُخَـــــبِّرُ خالِـدٌ   بأَنّ بنى أَسْتَاهِها نَذَرُوا دَمى

وما لِىَ مِنْ ذَنْبٍ إليهم عَمِلْتُــهُ   سوى أَنَّنى قدقلتُ : ياسَرْحَةُ اسْلَمِى

بَلَى فاسْلَمِى ثُمَّ اسْلَمِى ثُمّت اسلمى   ثلاثَ تحيّاتٍ وإن لم تَكَلَّمِى(١)

= وقال فى ج ٤ ص ١٠٤ : « ثمّ إذا لحقتها التاءُ اختصّت بعطف قصّة على قصّة . تقدّم هذا من الشارح . . وهو المشهور ، وقد وقع فى شعر رؤبة عطف المفرد بها قال :

فإن يكن سوائق الحمام   ساقتهم للبلد الشآم

فبالسلام ثمّت السلام

وقول الشارح : وقد جوّزه ابن الأنبارىّ ، ولا أدرى ماصحته . أقول تجويزه مأخوذ من شعر رؤبة ، وحينئذ صحّته واضحة » وهذا الرجز ليس فى ديوان رؤبة ولا فى فوائته .

ولقد أمرّ : الواو للقسم والمقسم به محذوف . لا يعنينى ، أى لا يهمّنى أو لا يقصدنى . غضبان : بالنصب حال من اللئيم وبالرفع خبر مبتدأ محذوف . ممتلئا : حال سببيّة من ضمير غضبان ، وإهابه فاعل ممتلئا وهو فى الأصل : الجلد الذى لم يدبغ ، وقد استعير هنا لجلد الإنسان .

والبيتان لرجل من سلول انظر الخزانة ج ١ ص ١٧٣ .

(١) فى كتاب الكنايات للثعالبى ص ٣ : فصل فى الكناية عن المرأة : العرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة ، والقلوص ، والسرحة .. وأمّا الكناية بالسرحة وهى شجرة فكما قال حميد بن ثور :

أبىَ الله إلا أنّ سرحة مالك   على كلّ أفنان العضاه تروق

.. وقد سلك طريقته فى هذه الكناية من قال :

ومالى من ذنب إليهم عملته   سوى أنّنى قد قلت :ياسرحة اسلمى

نعم فاسلمى ثمّ اسلمى ثمّت اسلمى   ثلاث تحيّات وإن لم تكلّمى »

وانظر ديوان حميد بن ثور ص ٤١ .

وقال الآخر :

وَرُبَّتِ غارةٍ أَوْضَعْتُ فيها   كَسَحِّ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرِ[1]

والهاءِ ؛ كقولك – فى الوقف على هيهاتَ – : هَيْهاه ، كان عيسى ابن عمرو وأبو عمرو بن العلاءِ يقفان هَيهاه بالهاءِ[2] .

ومثله : (ولاتَ حِيْنَ مَنَاص)[3] . كان الكسائىّ يقف عليها ولاه .

---

(١) فى اللسان : « وسّح الماء وغيره يسّحه سحًا : صبّه صبًّا متتابعا كثيرا . قال دريد بن الصمّة :

وربت غارة أوضعت فيها   كسّح الخزرجى جريم تمر

معناه : أى صببت على أعدائى كصب الخزرجىّ جريم التمر ، وهو النوى » .

وقال فى جرم : « والجريم النوى واحدته جريمة ... وقيل : الجريم والجرام بالفتح التمر اليابس ؛ قال :

يرى مجدا ومكرمة وعزّا   إذا عشّى الصديق جريم تمر »

وبيت دريد بن الصمّة فى الأمالى ج ١ ص ١٧٤ وروايته :

وربّت غارة أوضعت فيها   كسّح الهاجرىّ جريم تمر

وقال فى اللآلئ ص ٤٣٥ : الهاجرىّ : رجل منسوب إلى هجر على غير قياس ، وخصّ هجر لكثرة تمرها .. والعرب تشبّه شنّ الغارات بنثر التمر .. »

(٢) فى كتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرىّ ج ٢ ص ١٣١–١٣٢ : « وأمّا هيهات وهو الحرفان فى – المؤمنون – فوقف عليها بالهاءِ الكسائىّ والبزىّ واختلف عن قنبل ، فروى عنه العراقيّون قاطبة الهاء كالبزّىّ ، وهو الذى فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وغيرها . وقطع له بالتاء فيهما صاحب التبصرة والتيسير والشاطبيّة والعنوان والتذكرة . وتلخيص العبارات وغيرها ، وبذلك قرأ الباقون » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤ .

(٣) فى إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧١ : « ووقف على لات بالهاء الكسائىّ على أصله فى تاء التأنيث ، والباقون بالتاء للرسم » . والمذاهب فى (لات) ستأتى قريبا .

والهاءُ والألِفُ ؛ كقولك : إنَّها قامتْ هِنْدٌ ، وإنَّها جلستْ جُمْلٌ . قال الله تعالى ذكره : (فإنَّها لا تَعْمَى الأَبْصَارُ)[1] . قال الفرّاءُ : والعربُ تُدخلِ الهاءَ مع إنّ دَلالةً على الْفِعْلِ الذى بَعْدها ، فإذا قالوا : إنَّه قام عبدُ الله دَلُّوا بالهاءِ على أَنّ الْفِعْلَ الذى بَعْدَها مذكَّرٌ ، وإذا قالوا : إنَّها قامتْ هندٌ دَلُّوا بها على أَنّ الْفِعْل الذى يأْتى بَعْدَها مُؤنَّثٌ . قال قيس بنِ الملوَّح المجنون :

أَلا إنَّ قَوْلَ القائلينَ بأَنَّهــا ... تَجازَى قُلوبُ الْعاشقينَ لَبَاطِلُ

فأَنث الهاءَ ؛ لأَنّ بَعْدَها فِعْل مُؤَنَّثٌ .

وقال الفرّاءُ : إذا كان بَعْدَ الهاءِ فِعْلٌ لمذكَّر لم يجز فيها إلاَّ التذكير ؛ كقولك : إنَّه قام زيد ، وإنَّه قعد عمرو ، وإذا كان بَعْدَها فِعْلٌ مؤنَّثٌ جاز فيها التذكيرُ والتأْنيثُ ؛ كقولك : إنَّها قامتْ هند ، وإنَّه قامتْ هند . فمن أَنَّثها قال : هى دلالةٌ على تأْنيثِ الْفِعْلِ الذى بَعْدها ، ومن ذكَّرها قال : فِعْلُ المؤنَّثِ قد يجوز تذكيرُهُ ، فذكَّرتُ الهاءَ لهذا المعْنى . وإذا كان بَعْدَهَا فِعْلٌ مذكَّرٌ لَمْ يجزْ فيها التأْنيثُ ؛ كقولك : إنَّه قام الهنداتُ ، وإنَّه جلس جَوارِيك ، ولا يجوز : إنَّها قامت الهنداتُ وإنَّها جلس جواريك ؛ لأَنّ الْفِعْلَ الذى بَعْدَها مذكَّرٌ . قال أَبو بكر : هذا مذهب الفرّاءِ .

= وفى معانى القرآن للفرّاء جـ٢ ص ٣٩٨ : « قال الفرّاءُ : أَقف على لات بالتاء ، والكسائى يقف بالهاء » . سورة ص ٣

(١) سورة الحج : ٤٦

وقال الكسائيّ والبصريّون : إذا ذُكِّرَتْ الهاءُ فهى كنايةٌ عن الأَمْر والشَّأْنِ ؛ كقولك : إنّه قام عبدُ الله ، وإذا أُنِّثتْ فهى كنايةٌ عن القِصّة ؛ كقولك : إنّها قامتْ هندٌ ، فألزمهم الفرّاءُ أن يقولوا : إنّها قام زيد على مَعْنَى : أنّ القِصّةَ : قام زيد ،وهذا معْدوم فى كلام العرب[1].

* * *

وقال الفرّاءُ : التاءُ التى فى رُبَّتَ ، وثُمَّتَ ، تُشبهُ التأْنيثَ ، وليست بتأْنيثٍ حقيقىٍّ ، والتاءُ فى قوله :(ولاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ[2]) بمنزلة التاءِ فى (هَيْهَاتَ) . كان الكسائىّ يقف عليها ولاه بالهاءِ .

---

(١) للكوفيّين غمغمة لا تتّضح فى الحديث عن ضمير الشأْن ، وقد سرت هذه الغمغمة إلى أبى بكر من شيخه ثعلب ، وإليك حديث ثعلب فى مجالسه :قال فى ص ١٢٥ : « وفى قوله عزّ وجلّ : (فإنّها لا تعمى الأَبصار) فإنّه قال : إذا جاءَ بعد المجهول مؤنّث ذكّر وأنّث ، إنّه قام هند ، وإنّه قامت هند ؛ لأَنّ الفعل يؤنّث ويذكّر » وقال فى ص ٦٦١ : « سئل عن قولهم : (إنّه قام زيد) ، ما تقدّم قبله من الكلام . فقال : هذا مثل قولهم : إنّه قامت هند ، إنّما تقدّم العماد هاهنا ، يعنى فى أوّل الكلام ، ليعلموا أنّ الكلام يَجىء مذكّرا أو مؤنّثا » . وقال فى ص ٤٢٢ : « وقال : قال الكسائىّ وسيبويه (هو) من : (قل هو الله أحد) عماد ، فقال الفرّاءُ : هذا خطأٌ ؛ من قبل أنّ العماد لايدخل إلاّ على الموضع الذى يلى الأَفعال ، ويكون وقاية للفعل ؛ مثل إنّه قام زيد ، ثمّ يستعمل بعد فيتقدّم ويتأَخرّ ،والأَصل فى هذا مثل إنّما قام زيد . فالعماد كما ، وكلّ موضع فعلى هذا جاءَ يقى الفعل ، وليس مع (قل هو الله أحد) شئْ يقيه » .

يقول البصريّون : ضمير الشأْن مفرد ومذكّر ، ويجوز تأْنيثه إذا كان فى الجملة المفسّرة له عمدة كالآية المذكورة .

(٢) سورة ص : ٣

وقال الفرّاءُ : رأيت الكسائىَّ سأَل أَبا فقعس الأَسدىّ عن (ولات) فوقف ولاه بالهاءِ .

وللناس فى (ولات) أَربعةُ مذاهب : كان أَبو عمرو يكره الوُقوفَ عليها ، وكان حمزةُ يقف (ولات) بالتاءِ ، وكان الكسائىّ يقف (ولاه) بالهاءِ ، وكان الخليلُ وسيبويه والأَخفشُ وأَبو عبيدةَ والكسائىُّ والفرّاءُ والمازنىُّ والسِّجِسْتَانىُّ والْجَرْمىّ وأَحمد بنُ يحيى ومحمّد بن يزيد يقولون : التاءُ فى (ولات) منقطعة من حاء (حين) ، وكان أَبو عُبيد القاسمُ بن سَلَّام يقول : التاءُ متَّصلة بحاءِ حين[1] ، ويقول : الوقف : (ولا) ، والابتداء : تحين مناص ، ويَحتجُّ بأَنَّ المعروف فى كلام العرب : (لا) ، ولا يُعَرَفُ فى كلامهم : (لات) وزعم أَنّ العربَ تَزيدُ التاءَ مع (الحين) و (الآن) و (الأَوانَ)[2] ، فالموضع الذى زادوا فيه التاءَ مع الْحين قول أَبى وَجْزَةَ السَّعْدىّ :

---

(١) هو قول الأُموىّ نقله عنه فى كتابه (الغريب المصنّف » . وإليك نصّ عبارته : « وقال الأَحمر : تالآن فى معنى الآن وأَنشدنا :

نوّلى قبل نأْى دارى جمانــا وصلينا كما زعمت تلانا

وكذلك قال الأُموىّ ، وأَنشد لأَبى وجزة :

العاطفون تحين ما من عاطف والمفضلون يدا إذا ما أَنعموا

قال : « وإنّما هو حين . قال : ومنه قوله تعالى : (ولات حين مناص) معناه : «لاحين مناص » .

وانظر الخزانة جـ ٢ ص ١٤٧–١٤٨ .

(٢) فى النشر لابن الجزرىّ جـ ٢ ص١٥٠–١٥١ : « وأَمّا (لات حين) فإنّ تاءها مفصولة من حين فى مصاحف الأَمصار السبعة ، فهى موصولة – بلا – زيدت عليها لتأْنيث =

العاطِفونَ تَحينَ ما مِنْ عاطِـف وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمُ[1]

= اللفظ ، كما زيدت فى (ربت وثمّت) وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه والكسائىّ وأئمة النحو والعربيّة والقراءة ، فعلى هذا يوقف على التاء أو على الهاء بدلا منها .. وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم : إنّ التاء مفصولة من (لا) موصولة بحين . قال : فالوقف عندى على (لا) والابتداء (تحين) ؛ لأنّى نظرتها فى الإمام (تحين) التاء متّصلة ولأنّ تفسير ابن عبّاس يدلّ على أنّها أخت ليس .. قال : والعرب تلحق التاء بأسماء الزمان : حين ، والآن ، وأوان ، فتقول : كان هذا تحين كان لك ، وكذلك تأوان ذاك ، واذهب تالآن فاصنع كذا وكذا ، ومنه قول السعدىّ :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم

ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضى الله عنه ، فذكر مناقبه ، ثمّ قال : اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك ، ثمّ ذكر غير ذلك من حجج ظاهرة ، وهو مع ذلك إمام كبير ، وحجّة فى الدين ، وأحد الأئمّة المجتهدين ، مع أنّى أنا رأيتها مكتوبة فى المصحف الذى يقال له الإمام – مصحف عثمان رضى الله عنه – (لا) مقطوعة والتاء موصولة بحين ، ورأيت به أثر الدم ، وتتبّعت فيه ما ذكره أبو عبيد ، فرأيته كذلك ، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة المحروسة » .

علّق أبو حيّان على رأى أبى عبيد بقوله : « وكيف يصنع بقوله : ولات ساعة مندم ، ولات أوان » البحر المحيط ٧ : ٣٨٤ .

(١) البيت مركّب من بيتين كما يقول البغدادىّ فى الخزانة والرواية فى الديوان :

العاطفون تحين ما من عاطف والمسبغون يدا إذا ما أنعموا

واللاحقون جفانهم قمع الذرا والمطعمون زمان أين المطعم

وقد روى ابن سيده البيت فى المخصّص جـ٧ ص ٦٥ من غير تركيب ثمّ رواه فى جـ١٦ ص ١١٩ مركّبا .

وهو فى الغريب المصّنف غير مركّب .

والموضع الذى زادوا فيه التاء مع الآن قَوْلُ الشاعر :

نَوِّلِى قَبْلَ يَوْمِ بَيْـــنِى جُمانـا وصِلِينا كما زَعَمْتِ تَـلانا[1]

والموضع الذى زادوا التاء مع (الأَوان) قول أَبى زُبيد[2] :

طلـبوا صُلْحنـــا ولا تَــأَوانٍ فأَجَبْنا أَنْ ليسَ حِينَ بقَاءِ

= وفى شرح الكافية للرضىّ جـ١ ص ٢٥٠ : « ونقل عن أَبى عبيد أن التاء من تمام حين .. وفيه ضعف ؛ لعدم شهرة تحين فى اللغات ، واشتهار لات حين ، وأَيضا فإِنّهم يقولون : لات أَوان ، ولات هنّا ، ولا يقولون : تأَوان ، ولا تهنّا » .

وفى الخزانة جـ ٢ ص ١٤٨ : « وقد ردّه الشارح المحقّق ، ولم يبيّن موقع التاء فى هذا البيت ، وقد رأَيت فى تخريجه وجهين : أَحدهما : ما ذكره ابن جنىّ فى سرّ الصناعة ، وسبقه ابن السيرافىّ فى شرح شواهد الغريب المصنف ، وأَبو على فى المسائل المنثورة وهو أَنّها فى الأَصل هاء السكت لاحقة لقوله العاطفون . اضطرّ الشاعر إِلى تحريكها ، فأَبدلها تاء وفتحها ... والوجه الثانى : ذكره ابن مالك فى التسهيل وتبعه شارح اللبّ وهو أَنّ التاء بقيّة لات ، فحذفت (لا) وبقيت التاء ... »

(١) فى الخزانة جـ٢ ص ١٤٩ : « قال أَبو زيد فى نوادره : سمعت من يقول : حسبك تالآن : يريد الآن ، وقال ابن أَحمر :

نوّلِى قبل نأْى دارى جمانا وصلينا كما زعمت تلانا

أَى كما زعمت الآن . ونوّلى : أَمر من النوال ، وهو القبلة ، وجمانا : مرخّم جمانة ، وهو اسم امرأَة ، والأَلف للإِطلاق » وانظر المخصّص جـ١٦ ص ١١٩ .

(٢) استشهد به الفرّاء فى معانى القرآن جـ٢ ص ٣٩٨ على أَنّ بعض العرب يخفض بأَوان .

وفى (هَيهات) لُغاتٌ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، بفتح التاء فيهما ، وهو مذهب العَوامِّ فى القرآن ، وهَيْهَاتِ هَيْهَاتِ ، بكسر التاءِ فيهما ، وهو مَذْهَبُ أَبى جعفر يزيد بن الْقَعْقَاع[1] ، ومن العرب من يقول : هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ ، بكسر التاء فيهما مع التنوين وبه قرأ خالد بن إلياس ، ومنهم مَنْ يقول : هيهاتًا هيهاتًا . بالنصب والتنوين . فمن قال : هيهاتَ هيهاتَ قال : العرب تفتح آخِرَ الأَدواتِ ؛ ميلا إلى التخفيف ، ففتحوها ؛ كما فتحوا رُبَّتَ وثُمَّتَ ، ويُوقَف من هذا الْوَجْهِ على الهاءِ .

ومن قال : هيهاتِ هيهاتِ كسر التاءَ لاجتماع الساكنين ؛ كما قالوا : قَوالِ قَوالِ ونَظارِ نظَارِ .

ومن قال : هيهاتٍ هيهاتٍ شَبَّهه بالأَصواتِ ؛ كقولهم : غَاقٍ فى حكاية صَوْتِ الغُراب ، ولا يُوقَف من هذين الوجهين إلاَّ على التاءِ[2] .

= وتوجيه إعراب جرّ أوان مبسوط فى المغنى لابن هشام جـ١ ص ٢٠٤-٢٠٥ ، جـ٢ ص ١٩١ ، والخصائص جـ٢ ص ٣٧٧ ، والخزانة جـ٢ ص ١٥١-١٥٣ . والبيت من قصيدة لأبى زبيد انظرها فى الخزانة والعينى جـ ٢ ١٥٧ - ١٥٨ .

(١) فى النشر جـ ٢ ص ٣٢٨ : « واختلفوا فى (هيهات هيهات) : فقرأ أبو جعفر بكسر التاء فيهما ، وقرأ الباقون بفتحها » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣١٨ .

(٢) فى البحر المحيط جـ٦ ص ٤٠٤-٤٠٥ : « وقرأ الجمهور (هيهات هيهات) بفتح التاءين ، وهى لغة الحجاز . وقرأ هارون عن أبى عمرو بفتحهما منوّنتين ، ونسبها ابن عطيّة لخالد بن إلياس (هنا وفى شواذّ القرآن لابن خالويه ص ٩٧ الكسر مع التنوين لخالد بن إلياس) . وقرأ أبو حيوة بضمّهما من غير تنوين ، وعنه وعن الأحمر ، بالضم والتنوين وافقه أبو السّمال فى الأوّل ، وخالفه فى الثانى . وقرأ أبو جعفر وشيبة =

ومن قال : هيهاتًا هيهاتًا نصبه على المصدر . أعنى على التشبيه به[1].

قال الأَحْوص :

تذكَّرَ أَيّاما مَضَيْنَ مِنَ الصِّـبَى وهيهاتَ هيهاتا إليك رُجُوعُها[2]

ولا يُوقَفُ على هذا الوجْهِ إلاَّ على التاء .

= بكسرهما من غير تنوين ، وروى هذا عن عيسى ، وهى فى تميم وأسد ، وعنه أيضا وعن خالد بن الياس بكسرهما والتنوين . وقرأ خارجة بن مصعب عن أبى عمرو والأعرج وعيسى أيضا بإسكانهما .

وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعبا كبيرا بالحذف والإبدال والتنوين وغيره ، وقد ذكرنا فى التكميل لشرح التسهيل ما ينيف على أربعين لغة .. ولا تستعمل هذه الكلمة غالباً إلا مكرّرة ، وجاءت غير مكرّرة فى قول جرير :

وهيهات خل بالعقيق نواصله

لم يترجم ابن الجزرى لخالد بن إلياس فى كتاب « طبقات القراء » .

(١) فى البحر المحيط جـ٦ ص ٤٠٥ : « وقول الزمخشرىّ : فمن نَوَّنَهُ نزّله منزلة المصدر ليس بواضح ؛ لأنّهم قد نوّنوا أسماءَ الأفعال ، ولا نقول : إنّها إذا نوّنت تنزّلت منزلة المصدر » .

وانظر معانى القرآن للفرّاء جـ٢ ص ٢٣٥ ، وشواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٧–٩٨ .

ولابن سيده فى المخصّص جـ١٦ ص ١١٦–١١٩ كلام جيّد فى لغات هيهات وتوجيهها.

(٢) البيت فى اللسان (هيهه) شاهد التنوين هيهات منصوبة وذكره ابن الأنبارى فى شرح القصائد السبع ص ٤٤٠ لما عرض للغات (هيهات) ونسبه للأحوص أيضا . والبيت مطلع أبيات للأحوص فى الديوان ص ٩٥ .

ومن العرب من يقول : أَيْهاتَ . أنشد الفرّاءُ[1] :

فأَيهاتَ أَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِـهِ ... وَأَيْهاتَ وَصْلٌ بالعقيق نواصلُهْ[2]

---

(١) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) والبيت لجرير فى ديوانه ص ٤٧٩ من قصيدة يجيب بها الفرزدق ص ٤٧٧–٤٨٥ ، وهو فى معانى القرآن واللسان أيضاً ، والقصائد السبع ص ٤٤٠ وهو فى الخصائص جـ ٣ ص ٤٢ وروى هناك : هيهات من غير إبدال وكذلك روى فى اللآلئ ص ٣٦٩ .

باب

شَرْح العلامات وتفصيلها

اعلم أنّ العرب تَزيد الأَلف المقصورَةَ فى الأَسماءِ والنُّعوت للتأْنيث ، ويَمْنعون الاسم وَالنعْتَ بها الإِجْراءَ .

فأَمّا الاسمُ فلَيلَى وسَلْمَى وسُعدَى وإِحْدَى وبُشْرَى وحُبارَى[1] .

والنعْتُ قولُهم : حُبْلى والحُسْنى والفُضْلَى والغَضْبَى .

تقول : قامت ليلىَ ، وأَكرمتُ ليلىَ ، ومررت بليلَى ، فلا تنوّنها ، لأَنَّها لا تَجْرِى ؛ وإِنَّما صارت لا تَجرِى لأَنّ فيها ياءَ[2] التأْنيثِ ، وإِنَّما لم يَتَبَيَّنِ الإِعرابُ فيها ؛ لأَنَّه كان يَجِبُ أَنْ يكونَ فى الياءِ ، ثمّ تُجعَل الياءُ أَلفا لانفتاح ما قبلها ، والدليلُ على أَنّها أَلفٌ أَنَّك إِذا أَضَفْتَ إِلى نَفْسِكَ خَلَصَتْ أَلفا ، فقلت : لَيْلانا وسُعدانا ، وإِنَّما صارت فى الإِفراد ياءً للإِمالة ، وكتبت ياءً لوقوعها رابعةً متطرّفةً .

فإِذا كانت ياءُ التأْنيث رابعة فى اسمٍ كان الاسمُ على مثال (فِعْلَى) ؛

---

(١) طائر .

(٢) مذهب البصريّين أن ألف التأْنيث المقصورة أصلها ألف وليست منقلبة عن شئ وبخلاف ألف الإلحاق . وأنّ الألف الممدودة فى التأْنيث صارت همزة .

كقوله تعالى : (وأنَّه هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى)[1] ، وكقوله : (إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)[2] ،

وعلى مثال (فَعْلَى) ؛ كقولك : لَيْلَى وسَلْمَى .

وعلى مثال (فُعْلَى) ؛ كقولك : سُعْدَى .

وإذا كانت الياء فى النَّعْتِ كان على مثال (فَعْلَى) ؛ كقولك : عَطْشَى وسَكْرَى ، وعلى مثال (فُعْلَى) ؛ كقولك : حُبْلَى وحُسْنَى[3] .

ولا يكون النعت على مثال (فِعْلَى)[4] أبدا ، وقول الله جلّ ثناؤه - : (تِلْكَ إذا قِسْمَةٌ ضِيزَى)[5] وزْنُها من الْفِعْلِ (فُعْلَى) ، والأَصْلُ فيها : ضُوْزَى على مثالِ حُبْلَى وحُسْنَى ، فكرهوا أن يقولوا : ضُوزَى بالواو ، فيصير كأنَّه من الواو ، وهو من الياء ، فكسروا الضاد ، وجعلوا الواو

---

(١) سورة النجم : ٤٩

(٢) سورة الأعلى : ٩

(٣) مصدر ، ولا يجوز أن يكون مؤنث الأحسن اسم تفضيل لأنّه ليس فيه (أل) ولا مضاف .

(٤) فى كتاب سيبويه جـ٢ ص ٣٢١ : « ويكون على فِعْلَى فى الأسماء ؛ نحو : ذفرى وذكرى ، ولم يجئ صفة إلا بالهاء » .

وانظر شرح الشافية للرضى جـ٣ ص ١٣٥-١٣٦ ، وللجاربردى ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٥) سورة النجم : ٢٢

ياءٍ ؛ لانكسار ما قبلها[1] .

والْقِسْمَةُ الضِّيزَى : الناقصةُ . يقال : ضِزْتُه حَقَّه أَضِيزُه ، وضُزْتُه أَضُوزَه ، وضأَزْتُه أَضْأَزُهُ بالهمز . أنشد أبو زيد ؛

إِنْ تَنْأَ عنَّا نَنْتَقِصْكَ وإنْ تَؤُبْ فَحَظُّك مَضْؤُوزٌ وَأَنْفُكَ راغِمُ[2]

---

(١) فى البحر المحيط جـ ٨ ص ١٥٤ : « الضيزى : الجائرة من ضازه يضيزه ، إذا ضامه . قال الشاعر :

ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يجعلون الرأس كالذنب

وأصلها ضوزى على وزن فعلى ، نحو : حبلى وأنثى .. ففعل بها ما فعل ببيض لتسلم الياء ، ولا يوجد فعلى بكسر الفاء فى الصفات . كذا قال سيويه ، وحكى ثعلب : مشية حيكى ، ورجل كيصى ، وحكى غيره : امرأة عزهى ، وامرأة سعلى ، والمعروف عزهاة وسعلاة وحكى الكسائى : ضاز يضيز ضيزى ، وضاز يضوز ضوزى ، وضأز يضأز ضأزا » .

وقال فى ص ١٦٢ : « وقرأ الجمهور : ضيزى من غير همز ، والظاهر أنّه صفة على وزن فُعلى بضمّ الفاء كسرت لتصحّ الياء ، ويجوز أن يكون مصدرا على فِعْلى كذكرى وصف به . وقرأ ابن كثير ضئزى بالهمز فوجّه على أنّه مصدر كذكرى . وقرأ زيد ابن عَلِى : ضَيْزى ، بفتح الضاد وسكون الياء ويوجّه على أنّه مصدر كدعوى وصف به أو وصف كسكرى » .

وانظر المقتضب جـ ١ ص ٦٨ وسيبويه جـ ٢ ص ٣٧١ .

(٢) ذكره اللسان فى (ضأز) نقلا عن أبى زيد .

وذكر فى البحر المحيط جـ ٨ ص ١٦٢ بقوله : وأنشد الأخفش :

فإن تنأَ عنها تقتضيك وإن تغب فسهمك مضؤوز وَأَنْفُكَ راغم

والعجز فى معجم المقاييس جـ ٣ ص ٣٨٠ .

وأنشد أبو عُبيدَة :

إذا ضَــأَزانا حَقَّنــا فى غَنِيمَـةٍ   تَفعّلَ جارانا فلمْ يَتَرَمْرَمَا[1]

وقال الفرّاءُ : من العرب من يقول : قِسْمة ضَيْزَى ، وضَأْزَى ، وضُؤْزَى ، وحكى الكسائىّ عن عبْسٍ : ضِئْزَى[2] .

وما فيه ألف التأْنيث المقصورة لا يَجْرِى فى المعرفة ، ولا فى النكرة.

تقول : قامت ليلَى ، وليلَى أُخرى ، ومررت بليلَى وليلَى أُخرى ، وأكرمت ليلَى وليلَى أُخرى .

وأمّا (مِعْزًى) فإنّها تَجْرِى فى المعرفة والنكرة[3]. تقول :هذه مِعْزًى ، واشتريت مِعْزًى ، ونظرت إلى مِعْزًى ، وإنّما أُجْرِيتْ لأَنَّ الأَلف التى فيها تُلحقها ببناءِ هِجْرَعٍ[4] . والْهِجْرَع : الطويل والْهِجْرَع أَيضاً :

---

(١) هو فى اللسان (ضيز) برواية :

إذا ضاز عنّا حقّنا فى غنيمة   تقنّع جارانا فلم يترمرما

وفى اللسان : « وكلّمه فما ترمرم ، أى ما ردّ جوابا .. وقال أبو بكر : فى قولهم : ما ترمرم معناه : ما تحرّك » . والفعل يترمرم ، مؤكد بالنون الخفيفة .

(٢) انظر ما نقلناه عن البحر المحيط فى هامش الصفحة السابقة .

(٣) إذا سمّى رجل بما فيه ألف الإلحاق المقصورة منع الصرف للعلميّة وشبه ألف الإلحاق لألف التأْنيث ، وانظر قول ابن مالك :

وما يصير علما من ذى ألف   زيدت لالحاق فليس ينصرف

(٤) فى المقتضب جـ٣ ص ٣٣٨ : « ومثله معزى ملحق بهجرع ودرهم » وانظر سيبويه جـ٢ ص ٧٧ ، ١٠٧ .

الأَحمق ، ويقال : هو الجبان ، وكذلك أَرْطًى وَعَلْقًى[1] يَجْريان فى المعرفة والنكرة ؛ لأَنَّ الأَلف التى فيها تلحقها ببناءِ جعفر . والأَرْطى ، والعَلْقَى : شجر ، وهما جمعان ، فواحدة الأَرْطَى : أَرْطَأَة ، وواحدة الْعَلْقَى : عَلْقَاة .

و (ذِفْرَى) للعرب فيها مذهبان[2] : منهم مَنْ يجعل الأَلفَ التى فيها أَلِفَ تَأَنيثٍ فلا يُجْرِيها ، ويجعلها بمنزلة إِحْدَى ، ومنهم مَنْ يجعلها بمنزلة مِعْزًى ، فَيُجْرِيها ، ويقول : الأَلف التى فيها تُلحقها ببناءِ هِجْرَع .

ومَنْ لَمْ يُجْرِها قال فى تصغيرها : ذُفَيْرَى ، ومن أَجراها قال فى تصغيرها : ذُفَير فاعلم ، وسنوضِّح هذا فى باب تصغير الأَسماءِ المؤنثة إن شاءَ الله

---

(١) فى المقتضب جـ٢ ص ١٠٧ « ونظيره من الأَسماءِ أَرطى وعلقى ، ويدلّك على أَن الأَلف ليست للتأْنيث أَنّك تقول فى الواحدة : أَرطاة وعلقاة » وانظر ص ٢٥٩ .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ٨–٩ : « فأَمّا ذفرى فقد اختلفت العرب ، فقالوا هذه ذفرى أَسيلة ، فنوّنوا ، وهى أَقلّهما ، وقالوا : ذفرى أَسيلة ، وذلك أَنّهم أَرادوا أَن يجعلوها أَلف تأْنيث . فأَمّا من نوّن جعلها ملحقة بهجرع ؛ كما أَنّ واو جدول بتلك المنزلة » .

وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، جـ٣ ص ٣٣٨ .

الذفرى : الموضع الذى يعرق خلف الأُذن .

وكذلك : حَبَنْطًى ، وسَرَنْدًى ، ودَلَنْظًى تُجْرَى ؛ لأَنّ الياءَ التى فيه تُلْحِقُه ببناءِ سَفَرْجَل[1] .

وكذلك عَفَنْجَج[2] . والْحَبَنْطَى : الممتلئ غضبا أو بِطْنَةً ، والسَّرَنْدَى : الجرئ . والدَّلَنْظَى : الضخم . والعَفَنْجَج : الجافى .

وأَمّا الأَلفُ التى فى قَوْلهم قَبَعْثَرًى[3] فهى أَلفٌ لغيرِ التأْنيث ، والدليلُ على هذا أَنَّهم يقولون : هذا قَبَعْثَرًى فاعلم ، فيُنَوِّنونه . والقَبَعْثَرَى : الجمل القوىّ الشديد .

* * *

وأَمّا أَلفُ التأْنيثِ الممدودةُ فإنها تمنع الاسم من الْجَرْىِ فى المعرفة والنكرة تقول : قامت عَفْرَاءُ ، وَعَفْرَاءُ أُخرى ، وأَكرمت عَفْرَاءَ ، وَعَفْرَاءَ أُخرى ، ومررت بعَفراءَ وعفراءَ أُخرى .

والفرق بين المدّة الأَصْلية ومدَّةِ التأْنيث أَنّ المدَّةَ الأَصْليَّةَ لام من

---

(١) فى المقتضب جـ٢ ص ٢٣٤ : « وذلك قولك حبنطى ودلنظى وسرندى ، فالنون زائدة ، وكذلك الأَلفِ ، وهما ملحقتان بباب سفرجل » وانظر جـ٢ ص ٣٨٥ .

(٢) هو من أمثلة سيبويه وتكلّم على تصغيره فى جـ٢ ص ١١٢ .

(٣) هو من أمثلة سيبويه قال جـ٢ ص ٣٤٢ « وتلحق الأَلف سادسة لغير التأْنيث ، فيكون الحرف على مثال فعلّلى ، وهوقليل. قالوا قبعثرى،وهو صفة ،وضبغطرى،وهو صفة » . وانظر المقتضب جـ٢ ص ١٠٩ ، ٢٤٩ .

وألف قبعثرى لتكثير حروف الكلمة ، وليست للإلحاق ؛ لأَنّه ليس هناك أصل على ستّة أحرف أصول يلحق به نحو قبعثرى وانظر الخصائص جـ ١ ص ٣١٩ ، وابن يعيش جـ٦ ص ١٢٣ ، ١٤٣ وشرح الكافية للرضى جـ٢ ص ١٥٥ ، والمغنى فى تصريف الأفعال ص ٦٦ .

الْفِعْل والمدّة المجهولة لا صورةَ لها من الْفِعْلِ . فالمدّةُ الأَصليّة مدّةُ القَضاء والدُّعاءُ والكِساءُ ؛ لأَنّ القضاء وزنه من الْفِعْل الفَعالُ ، والكِساءُ وزْنُه الفِعال ، والدُّعاءُ وزْنُه الفُعال . والأَصْلُ فيهنّ : القَضاى والدُّعاو ، والكِساو ؛ لأَنّهنّ من قضيتُ ، ودعوت ، وكَسَوْت ، فلمّا وقعتْ الواوُ والياءُ بَعْدَ أَلفٍ ساكنةٍ ، والأَلفُ لا تخلو من أَنْ تكونَ قَبْلَها فتحةٌ ، فكانت وهى ساكنةٌ بمنزلةِ حَرْفٍ مفتوح ، فوجب أَنْ تَصيرَ الواوُ والياءُ فى الدُّعاو والقَضاى أَلفا ، ثمّ تَسْقُطُ الأُولى لسكونها وسُكُونِ الأَلفِ الثانية ، فكرِهوا أَنْ يفعلوا ذلك ، فيلتبسَ القضاءُ وهو الفَعال بالفَعَل ؛ كقولك ؛ العَمَى والعَشا ، والجَلا ، فلمّا بطَلَ ذلك نظَروا إلى أَقْرَب الأَشياءِ من الياءِ والواو والأَلف فإذا هو الهمز ، فهمزوا[1] .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٣٨٢ : « فإن كان الساكن الذى قبل الياء والواو ألفا زائدة همزت ، وذلك نحو : القضاء ، والنّاء والشقاء » .

وفى المقتضب جـ١ ص ١٨٩ : « واعلم أنّ اللام إذا كانت ياء أو واوا ، وقبلها ألف زائدة ، وهى طرف أنّها تنقلب همزة : للفتحة والألف اللتين قبلها ؛ وذلك قولك : هذا سقّاء يا فتى ، وغزّاء فاعلم » .

وقال الرضىّ فى شرح الشافية جـ٣ ص ١٧٣-١٧٤ : « أقول : إنّما تنقلب الواو والياء المذكورتان ألفا ثمّ همزة : لما ذكرنا قبل فى قلب الواو والياء ألفا لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما ، ثمّ يجتمع الساكنان ، فلا يحذف الأوّل مع كونه مدّة ؛ لئلاّ يلتبس بناء ببناء ، بل يقلب الثانى إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف ، وهو الهمزة ، لكونهما حلقيين ؛ إذ الأوّل مدّة لاحظّ لها فى الحركة ، ولا سبيل إلى قلب الثانى واو أو ياء ؛ لأنّه إنّما فرّ منهما .. » .

وحَمْراءُ وصَفْراءُ وَعَفْراءُ الهمزةُ فيهنّ زائدةٌ[1] للتأْنيث. لا أَصْلَ لها فى الفعل . أَلا ترى أَنّ الراءَ فى حمراءَ وصفراءَ وعَفْراءَ هى لامُ الْفِعْلِ ؛ وذلك أَنّهنّ من الْحُمْرة والصُّفْرة والعَفَر . والعفرَ : التُراب .

وعِلْبَاءُ وحِرْبَاءُ[2] يَجْرِيان ؛ لأَنّ الهمزة التى فيهما مُبدلة من ياءِ الإلحاق . الأَصل فيهما : عِلْباى وحِرْباى ، فأَبدلوا من الياءِ همزة للعلَّة التى تقدّمت فى القضاءِ والدعاءِ . والعِلْباءُ والحرباءُ ملحقان بشملال

---

(١) مذهب البصريّين - كما تقدّم - أنّ الهمزة أصلها الألف .

قال المبرّد فى المذكر ص ١٣٥ « واعلم أن ألف حمراء وأخواتها التى أبدلت منها الهمزة هى الألف التى فى حبلى وسكرى ، إلا أن قبل تلك ألفا ، فلو حذفتها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة ، وصار الممدود مقصورا ، ولكنك لمّا حركتها صارت همزة ، ولست تقدر فى الألف إذا حركتها على غير ذلك لِعِلَّة معروفة فى النحو ، وامتناع الطاقة من أن يكون إلا ذلك فيها » .

وانظر ابن يعيش جـ٥ ص ٩٠-٩١ ، وشرح الكافية للرضىّ ٢ - ١٥١ .

(٢) فى المذكر والمؤنث للمبرّد ص ١٣٤، ١٣٥ « واعلم أن علباء وما كان مثله لا يكون إلا مذكّرا ، وذلك أنه ما كان على هذا الوزن فهو ملحق بسرداح وسربال ويدلك على ذلك قولهم : درحاية ، فتظهر الياء فلولا الياء لصارت الياء همزة كياء رداء وكساء . فإن كانت الهمزة منقلبة من ياء أو واو فهى كالياء والواو لو ظهرتا وما لا يؤنث به أبدا . فهذا غاية الإيضاح .

ونضيف إليه بعد ذكرنا إياه من الحجج ما تكفى كل واحدة منه بنفسها ، وإن كان ما قلناه مستغنيا عن الزيادة . وهو أن كل ما كان من هذا الوزن مكسور الأول أو مضمومه فهو بناء لا يكون للتأْنيث أبدا ، وما كان مفتوح الأول فهو بناء لا يكون للتذكير أبدا ، فالمضموم الأول نحو قولك : قوباء فاعلم وخشّاء فاعلم فهذا ملحق بقسطاس وقرطاط من الثلاثة . وما كان مكسور الأول ؛ نحو : علباء وأخواته فملحق بسرحان وسرداح . والمفتوح الأول لا يكون مذكّرا » .

وسرداح[1] . ولو لم تكن الياءُ طرفا لم يبدلوا منها الهمزة . الدليل على هذا أنَّهم قالوا : دِرْحَاية فأَظهروا الياءَ لمَّا كانتْ بَعْدَها هاءُ التأْنيث ، ولم تقع طَرَفا ، ولو حُذِفَتْ الهاءُ لأَبدل من الياءِ همزة . والْعِلْبَاءُ : عَصَبَةٌ صفراءُ فى صَفْحَةِ العُنُق . والحِرْباءِ : دُوَيِّبة شبيهة بالعَظَاءة ، إلاَّ أنَّها أَكْبر منها . والشمْلالُ : الناقة الخفيفة .

---

(١) شملال ملحق بسرداح بتكرير اللام فكيف جعل ابن الأنبارى علباء وحرباء ملحقين بشملال ؟

والجواب : أنا نجد فى كتاب سيبويه وفى المقتضب وفى المذكر والمؤنث للمبرّد مثل هذا القول .

قال المبرّد فى المذكر : خشّاء ملحق بقسطاس وقرطاط وقال : علباء ملحق بسرحان وسرداح .

والناظر فى كتاب سيبويه يقف على مثل هذا فى الكتاب نحو غضنفر وسجنجل ملحق بسفرجل واحد مزيد بحرف والآخر مزيد بحرفين . سيبويه يجعل (غضنفرا) ملحقاً بسفرجل ، ويجعل (سجنجلا) ملحقاً بغضنفر وإليك حديثه .

قال فى جـ٢ ص ٣٣٦ « ويكون على مثال « فِعْلَول » فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو فردوس ، وبروذون ، وحرذون ، والصفة ؛ نحو علطوس ، وقلطوس وما ألحق به من الثلاثة ؛ نحو عذيوط » . وقال فى ٢ : ٣٣٧ : « وأمّا الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعيلل فى الصفة ؛ نحو سميدع ، والخفيبل ، والعميثل ، ولا نعلمه جاء إلا صفة ، ألحق به من بنات الثلاثة الخفيدد » وقال فى ص ٣٣٨ : « فيكون على مثال فعَلّى ؛ نحو حبركى ، وجلعبى ، ولا نعلمه جاء إلاّ وصفا ، وما ألحق به من بنات الثلاثة الحبنطى ونحوه . وقال فى ص ٣٤١ : وذلك نحو جحنفل ألحق ببنات الخمسة ، ثم ألحق به عفنجج » .

والسِّرْداحُ : البعير الضخم ، ويقال : بعيرٌ سِرْدَاحٌ ، وناقةٌ سِرْداحٌ قال ابن مُقْبل :

مِنْ كُلِّ أَهْوَجَ سِرْدَاحٍ ومُقْرَبَة تُقَاتُ يومَ لِكَاكِ الْوِرْدِ فى الغُمَرِ[1]

اللِّكاك : الازدحام . والغُمَر : القَدَح الصغير .

والدِّرْحاية القصير العظيم البطن . قال الراجز[2] :

إمّا تَرَيْنِي رَجُلا دِعْكَايةْ عَكَوَّكًا إذا مَشَى دِرْحَايةْ[3]

وأمّا الهاءُ فإنها فاصلة بين المذكَّرِ والمؤنَّثِ ؛ كقولك : قائمٌ وقائمة ،

---

(١) البيت فى ديوان تميم بن أُبَيّ بن مقبل ص ٨٧ من قصيدة ص ٧٣–١٠١ والبيت صحّف فى اللسان : فيه نفات بالنون مكان تقات بالتاء وفيه لكال مكان لكاك .

(٢) نسبه فى اللسان إلى دلم أبى رغيب العبشمىّ (علك) .

(٣) الدرحاية : الرجل القصير ، كثير اللحم ، ضخم البطن . الدعكاية : القصير . العكوك : القصير أيضا القوىّ .

والرجز فى اللسان (دعك) وهو :

إمّا تريني رجلا دعكايـة عكوّكا إذا مشى درحاية

أنـوءُ للقيام آها آيـه أمشى رويدا تاه تاه تايه

فقد أروع –ويحك– الجداية زعمت ألّا أحسن الحداية

فيايهِ أيايهِ أيايه

كما ذكره فى (درح) والبيت فى عكّوك منسوبا .

وقاعدٌ وقاعدةٌ ، وطلحةُ[1] وحمزةُ[2] وثمرةُ تكونُ فى الوقْف عليها وفى الخط هاءًا ، وفى الدرْج تاءًا .

وإنَّما وقفوا عليها بالهاء ؛ ليَفْرُقُوا بينها وبين التاء التى من نَفْسِ الكلمةِ ، كقولهم : القَتُّ والسَّبْت وما أَشْبَه ذلك ، وكتبوهنّ بالهاء ؛ لأَنّ الخطّ مبنىّ على الوقف .

فأَمّا تاءُ التأْنيث فى الأَسماء فهى التى تكون فى الوصل والوقف تاءًا ، كقولك : بنت وأُخت . قال البصريّون : إنَّما وقف على التاء فى أُخت وبنت ، ولم يُوقَفْ على الهاء ؛ لأَنّ التاء فى أُخت مشبّهة بالأَصليّة ، وذلك أَنّ أُختا ملحقةبِقُفْل ، وبنت ملحقة بعِدْل وضِرْس[3] ، فصارت التاءُ فيهما كأَنَّها لامُ الفِعْلِ .

وقال الفَرّاءُ : إنَّما وقفوا فى أُخت وبنت على التاء ، ولم يقِفوا على الهاء ؛ لأَنّ الحرفَ الذى قَبْلَ التاءِ ساكنٌ ، وكلُّ حرفٍ يَسْكُن ما قبله يُنوى به الابتداءُ والاستئنافُ ، فلمّا كان فيه هذا المعْنَى أُخْرِجَ على

---

(١) إن أراد بطلحة واحد الطلح لم تكن التاء للتأْنيث ، فارقة بين المذكّر والمؤنّث وإنّما هى تاء الوحدة ، ولو أراد العلم لم تكن للتأْنيث أيضا .

(٢) فى اللسان : « حمزة : بقلة ، وبها سمّى الرجل وكُنّى » .

فالتاء ليست فارقة بين المذكّر والمؤنث ، وإنّما تكون فارقة فى الصفات وبعض الأَسماء التى تقدّمت نحو غلام وغلامة .

(٣) انظر ما تقدّم ص ١٨٤ .

أَصْلِه ؛ لأَنّ التاءُ هى الأَصْلُ ، والهاءُ داخلةٌ عليها[1] .

الدليل على هذا أَنَّك تقول : قامتْ وقعدتْ ، فتجد هذا هو الأَصل الذى يُبنَى عليه قائمةٌ ، وقاعدةٌ وتَرى التاءَ ثابتةً فى الأَصْلِ ، والهاءَ ثابتةً فى الْفَرْع ؛ فلذلك وقفوا على التاءِ فى أُخت ؛ ولأَنَّها أُخرِجَتْ على الأَصْل لمّا سَكَنَ ما قبلها ، ووقفوا على الهاءَ فى طلْحة ؛ لأَنَّها لمّا تحرّك ما قبلها كانت فَرْعا .

قال الفرّاءُ : والطائيّون يقفون على كُلِّ تاءٍ للمؤنّث بالتاءِ ، ولا يقفون بالهاء ، فيقولون : هذا طَلْحَتْ ، وهذا حَمْزَتْ ، وهذه أَمَتْ ، وأنشد بعضهم :

جدّاءَ غَبْرَاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ[2]

والمدةُ والأَلفُ المقصورةُ لا تكونان فى نَعْتِ المذكَّرِ أَبدا[3] ، والهاءُ

---

(١) مذهب البصريّين – كما تقدّم – أنّ التاء هى الأَصل والهاء بدل منها .

(٢) مفازة جدّاء : يابسة ، الحجفة الترس من جلد . قال عبد القاهر : يقولون تيهاء كظهر المجّن – يريدون الملاسة . ويريد أنّها ملساء لا أعلام فيها كظهر الحجفة ملاسة . ولم يرد أنّها مثلها فى المقدار . وجدّاء منصوب بفعل محذوف يفسّره قطعتها بعده . والرجز لسؤر الذئب كما نسبه إليه ابن برّى .

والأرجوزة فى شرح شواهد الشافية ص ٢٠٠–٢٠١ ، وفى اللسان (حجف) ورواية البيت فيها : بل جوز تيهاءَ كظهر الحجفت . وكذلك روى فى الخصائص جـ١ ص ٣٠٤ ، وفى المخصّص جـ ٩ ص ٧ ، جـ ١٦ ص ٨٤ ، ٩٦ ، ١٢٠ .

(٣) اعترضتنى شبهة منذ سنوات مضت فى دراستى لهذا الموضوع يقول سيبويه : فى كتابه جـ١ ص ٣١٧ : « قد يكون الشئ المذكّر يوصف بالمؤنّث » وما مثّل به إنّما =

قد تكون فى نَعْتِ المذكَّرِ ؛ كقولك : رَجُلٌ علامةٌ نسابةٌ راويةٌ ، وقد ذكرناه فيما مضى .

= كان مؤنّثا بالتاء . رجل ربْعة ويفَعة . فهل ذلك من خصوصيّات التاء أو هو يجرى أيضا فى الصفة التى بها ألف التأنيث مقصورة وممدودة .

من كلام العرب : حمار جمزى ، وحيدى ، أى سريع ، وصيفه (فعَلى) لا تكون الألف فيها إلا للتأنيث . جاء ذلك فى قول أميّة بن أبى عائذ :

كأنّى ورحلى إذا هجرّت على جمزى جازئٌ بالرمال

أو اسهم حــام جراميــزه حزابية حيدى بالدحــال

وانظر ديوان الهذليّين جـ ٢ ص ٢٧٦ ، والخصائص جـ٢ ص ١٥٣ ، واللسان (جمز) وجاء فى حديث أمّ زرع : زوجى طباقاء عياباء ، والهمزة للتأنيث كما جاء فى قول جميل :

طباقاء لم يشهد خصوما ولم ينخ قلاصا إلى أكوارها حين تعكف

انظر اللسان (طبق) .

قوّى هذه الشبهة فى نفسى ما نقله اللسان عن الكسائى فى (جمز) « الكسائىّ : الناقة تعدو الجمزى ، وكذلك الفرس ، وحيدى بالدحال خطأ ؛ لأنّ (فعلى) لا يكون إلا للمؤنّث . قال الأصمعىّ : لم أسمع بفعلى فى صفة المذكّر إلا فى هذا البيت ، يعنى أن جمزى وبشكى وزلجى ومرطى ، وما جاء من هذا الباب لا يكون إلا من صفة الناقة دون الجمل » .

ثمّ ذكر تخريجا للأزهرىّ فى هذا قال :

« قال الأزهرىّ : ومخرج من رواه جمزى : على عير ذى جمزى ، أى ذى مشية جمزى ، وهو كقولهم : ناقة وكرى ، أى ذات مشية وكرى » .

فالأزهرى جعل جمزى وغيرها مصادر وصف بها على تقدير حذف المضاف والموصوف =

والاسم الذى فيه ألفُ التأْنيثِ المقصورةُ أو الممدودةُ لا يَجْرِى فى المعرفةِ ولا فى النكرة ، والذى فيه هاءُ التأْنيثِ لا يَجْرِى فى المعرفة ، ويجرى فى النكرة[1] ؛ كقولك : قامتْ فاطمةُ وفاطمةٌ أُخرى ، ومررت بفاطمةَ وفاطمةٍ أُخرى . لا تُجْرِى الأُولى ؛ لأَنَّها معرفة ، وتُجْرِى الثانية ؛ لأَنها نكرة .

والفَرْقُ بين الأَلف والهاءِ أَنّ الذى فيه الهاءُ خَرج بها من التذكير إلى التأْنيث ، والأَصْلُ التذكيرُ[2] ؛ وذلك أَنَّك تقول : قائمٌ وقائمةٌ ، وجالسٌ وجالسةٌ ، فتكونُ الهاءُ مَزِيدةً على بناءِ المذكَّر .

والذى فيه ألفُ التأْنيثِ هو مَصُوغٌ للتأْنيثِ على غيرِ تذكيرٍ خَرج منه ، فامتنع من الإجراءِ فى المعرفة والنكرة لبُعْده من المذكَّر الذى هو الأَصْلُ .

= وظاهر عبارة اللسان أنّ جمزى وصف قال : حمار جمزى : وثّاب سريع وسيبويه يمثل للصفة فى كتابه جـ٢ ص ٣٢١ بجمزى وبشكى ومرطى .وأبو الفتح يقول فى الخصائص جـ ٢ ص ١٥٣ : « وجدت المصادر والصفات إنّما تأْتى للسرعة ؛ نحو البشكى والجمزى والولقى » .

وإذا قلنا إنّ جمزى وحيدى من المصادر التى وصف بها فهل نستطيع أن نقول ذلك فى طباقاء ، وعياياء . فى ظنّىّ أنّه بعيد وماذا يصنع ابن الأنبارى فى هذا مع قوله : « والمدّة والأَلف المقصورة لا تكونان فى نعت المذكّر أبدا » .

(١) مذهب البصريّين كذلك .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ٢٢ « فالتذكير أول وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هى أشد تمكنا من المعرفة ؛ لأن الأشياء تكون نكرة ثم تعرف، فالتذكير قبل ، وهو أشد تمكُنا عندهم » .

ألا ترى أنّ قائمةً على بِناءِ قائم ، وَحَمْرَاءَ ليست على بِنَاءِ أَحْمَرَ ، وَعَطْشَى وَسَكْرَى ليستا على بِنَاءِ عَطشان وسكران .

وأمّا الألفُ والتاءُ فإنَّها علامةٌ لِجَمْعِ المؤنَّثِ بمنزلةِ الواو والنون للمذكَّر وتكون للجَمْعِ القليل ؛ كقولك : الهنداتُ والدَّعَداتُ والجُمْلاتُ والزينبات ، وربما كانتْ فى الجمع الكثير[1] . قال حسّان ـ رحمه الله ـ :

لَنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى ... وأَسْيافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما[2]

فالجفَنَاتُ ههنا مَعْناها الْكَثْرَةُ ؛ لأَنَّه لم يُرِدْ أَنَّ لنا جَفَنَاتٍ قليلةً ؛ لأَنَّه لو أَراد ذلك لم يكن مُبَالِغا فى الْمَدْح . وقرأَت القرّاءُ : (وصَلِّ عليهِمْ إنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ)[3] . فليس مَعْنَى الصَّلَوات القِلَّةَ . إِنَّمَا مَعْنَاهَا الْكَثْرَةُ .

وأمّا نونُ التأْنيثِ فهى النونُ الثانيةُ فى هنَّ وأنتنَّ . والنون الأُولى أُدْخِلَتْ ؛ لأَنَّ سبيلَ نون التأْنيثِ أَلاَّ يكونَ قَبْلَهَا إلاَّ حَرْفٌ ساكنٌ .

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ١٨١ : « وقد يجمعون بالتاء ، وهم يريدون الكثير » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ٢ ص ١٨١ على أنّ جمع التصحيح قد يراد به الكثير ، فالجفنات مراد بها الجفان .

الغرّ : البيض ، ويريد بياض الشحم ، والأسياف قلّة وأراد به الكثرة .

والبيت لحسان من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩٦-٣٠٢ ، وانظر المقتضب جـ٢ ص ١٨٨ .

(٣) القراءة بالجمع سبعيّة أيضا . فى النشر جـ ٢ ص ٢٨١ : « واختلفوا فى (إنّ صلاتك) ، فقرأ حمزة والكسائىّ وخلف وحفص (إن صلاتك) على التوحيد وفتح التاء ، وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء » .

وانظر الإتحاف ص ٢٤٤ . والآية فى سورة التوبة ١٠٣ .

وأمّا ياءُ التأنيثِ التى تكون فى الأسماء فهى الياءُ التى فى هذِى .
قال جماعة من النحويّين : هى ياءُ التأنيثِ ، وقال هشام بنُ معاوية :
كَسْرَةُ الذالِ علامةُ التأنيثِ ، والاسمُ الذالُ[1] ، و (ها) دخل للتنبيه ،
والهاءُ التى بَعْدَ الذالِ تَكْثِيرٌ للاسم .

وقال الفرّاءُ : الهاء التى بعد الذال بدل من الياءِ فى هذى .

وفى (هذه) لغاتٌ : هذِهِ قامت ، وهاذى قامت ، وهاذِ قامت ،
وذهْ قامت وذِى قامت ، وهاتا قامت ، وتاقامت[2] . أنشدنا أبو العبّاس :

فهذِى سُيوفٌ ياصُدَىٌّ بن مالِكٍ كَثِيرٌ ولكنْ أينَ بالسيفِ ضَارِبُ[3]

---

(١) فى الإنصاف مسألة لاختلاف البصريّين والكوفيين فى اسم الإشارة (ذا) يرى الكوفيّون أنّ الاسم هو الذال وحدها ، انظر ص ٣٩١-٣٩٦ . وانظر المقتضب جـ٣ ص ٢٧٥ ، وسيبويه جـ ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) ذكر الشيخ خالد فى التصريح عشرة ألفاظ للمفردة المؤنّثة قال جـ١ ص ١٢٦-١٢٧ : « وللمفرد المؤنّث فى القرب عشرة : خمسة مبدوءة بالذال ، وخمسة مبدوءة بالتاء وهى :

ذى ، وتى ، بكسر أوّلهما وسكون ثانيهما ، وذه وته ، بإشباع الكسرة وذه ، وته بالإسكان للهاء ، وذات ، وتا » .

وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٢٧٧ .

(٣) صُدَىّ بن مالك بن حنظلة من تميم انظر نسبه فى جمهرة الأنساب ص ٢٢٨ والاشتقاق ص ٢٣٣ ، وشرح المفضليّات للأنبارى ص ١٢٢ وقد جاءت (هذى) فى قول ذى الرمّة :

فهذى طواها بُعْدُ هذى وهـــذه طواها لهذى وخْدُها وانسلالُها

وقال الحارث بن ظالم :

بَدَأْتُ بهذى ثُمَّ أَثْنِي بِهذِهِ … وثالثةٍ تَبْيَضُّ منها الْمَقَادِمُ[1]

وقال نُصَيْب :

وَأَدْرِى فلاأَبْكِى ، وهذى حَمَامَةٌ … بَكَتْشَجْوَها لم تَدْرِ مااليومُمِنْ غَدِ

وقال المجنون :

وَحَدَّثْتُمَانِى أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلٌ … لِلَيْلَى إذا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى المراسيا

= انظر ديوانه ص ٥٢٧ .

البيت فى أمالى الشجرى ج ١ ص ٢٦٧ ، وفى معانى القرآن للفرّاء ج ١ ص ١٦٤ غير منسوب .

(١) البيت من قصيدة مفضليّة فى شرح المفضليات للأنبارى ص ٦١٤-٦١٦ وفى المفضليّات ص ٢١٢-٢١٣ .

وقال الأنبارىّ : ويروى : ثمّ عدت بهذه ، ويروى : وثالثة رفعاً .

قال الضبّى : بدأت بهذى ثمّ أثنى بهذه : يريد بالأولى قتل خالد بن جعفر ، والثانية قتل ابن النعمان ، والثالثة قتل النعمان .

ورواها يعقوب : بدأت بهذى وانثنيت بتلكُمُ ، والتفسير واحد »

وفى اللسان : « ومقاديم الوجه : ما استقبلت منه ، واحدها مُقْدِم ومقدّم ، الأخيرة عن اللحيانىّ . قال ابن سيده : فإذا كان مقاديم جمع مُقْدِم فهو شاذ ، وإذا كان جمع مقدّم فالياء عوض » وعلى هذا فالمقادم جمع قياسىّ لمقدم .

ويقول الأستاذان شاكر وهارون فى شرحهما للمفضَّليّات ص ٣١٣ : « والمقادم هى المقاديم بحذف الياء ، ولم تذكر فى المعاجم» .

وأقول : هى جمع قياسىّ لمقدم ، ولا يكسر مقدم على غير هذا أو لمقدّم من غير تعويض ؛ لأنّ العوض جائز لا لازم .

فَمَا لِشُهُورِ الصَّيْفِ أَمْسَتْ قَدِ انْقَضَتْ
وهــذِى النَّوَى تَرْمِى بِلَيْلَى الْمَرَامِيا[1]

وقال الآخر :

هــذِى الأَراملُ قدْ قَضَّيْتَ حاجتَها
فمنْ لِحَاجَةِ هـذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ[2]

وأنشدنا أبو العبّاس :

خَلِيلَىَّ هذِى زَفْرَةُ اليَوْم قَدْ مَضَتْ
فَمَنْ لِغَدٍ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَظَلَّــــتِ

وَمِنْ زفَــرَاتٍ لَــوْ قَصَــدْنَ قَتَلْنَنِى
تَقُصُّ التى تَبْقَى التى قَدْ تولَّــتِ

فمن قال : هَذِى قامتْ قال : اسْتَوْثَقْنَا من كسرةِ الذالِ بالياءِ ؛ كما اسْتَوْثَقْنَا من فتحة الذال فى (هذا) بالألف .

---

(١) البيتان فى الأغانى جـ٢ ص ٩٦ . والنوى ، مؤنثة ، فلذلك أنّث الفعل ترمى ، وانظر ما سبق .

(٢) فى أساس البلاغة (رمل) : « ولا يقال : شيخ أرمل إلا أن يشاء شاعر فى تمليح كلامه ؛ كقول جرير :

هذى الأرامل قد قضّيت حاجتها   فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر »

ونسبه فى اللسان أيضا إلى جرير برواية : كل الأرامل ..

والبيت ليس فى ديوان جرير ويظهر أنّه ساقط من القصيدة التى مدح بها جرير عمر بن عبد العزيز ص ٢٧٤–٢٧٦ .

والذين قالوا : هذِهِ قامتْ قالوا : الهاء أَثْبَتُ فى الدِّعامةِ من الياء ؛ لأَنَّ الياءَ تَسْقُطُ فى الوقْفِ ، والهاءُ لا تَسْقُط .

والذين قالوا : هاذِ قامتْ توّهموا أَنَّ (ها) مع الذال حَرْفٌ واحد ، فلم يأْتوا بهاءٍ ، ولا ياءٍ بَعْدَ الذال لهذا المعْنَىَ ، وقال هِشامٌ : زعم الكسائىّ أَنَّ بَعْضَ العربِ يقول : هاذِىْ الشجرةُ .

ومن قال : ذِهْ قامتْ ، وذِىْ قامتْ لم يجز له أَنْ يَكْسِرَ الذالَ ، ولا يَأْتِىَ بهاءٍ ، ولا ياءٍ ؛ لأَنَّ الاسمَ لا يبقَى على حَرْفٍ واحد .

ومن قال : هاتا قامتْ بنَىَ الواحدَ على التثنية ، وهى لغةُ طيِّءٍ .

قال حاتِمُ بن عبد الله الطائىّ :

إِن كنْتِ كارهَةً لِعَيْشَتِنَا هاتَا فُحُلِّى فى بَنِى بَدْرِ
الضاربين لدى[1] أَعنَّتهم والطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِى[2]

وقال الآخر :

فَإِنَّ دَارَكُمْ هاتا سَتَلْفِظُكُمْ وَبَعْدَهَا لَكُمْ دارٌ وَمُنْتَقَلُ

وأَنشد هشام :

خَلِيلَىَّ لولا سَاكِنُ الدارِ لم أُقِمْ بِتَا الدارِ إِلاَّ عابِرَ ابنِ سَبيلِ

* * *

(١) فى الأَصل لدا بالأَلف .

(٢) البيتان من قصيدة لحاتم فى مدح بنى بدر فى الديوان ص ٧٩ — ٨٠ والبيتان فى الديوان بينهما ثلاثة وذلك فى طبعتى بيروت .

وأمّا التاءُ التى تكون علامةَ التأنيثِ فى الفِعْلِ فهى التى تكون فى أوّل المستقبل دَالّةً على الاستقبال رافِعةً[1] له؛ كقولك : تَقومُ هندٌ ، وتَقعدُ جُمْلٌ ، وتكون فى آخر الماضى ساكنةً ؛ كقولك : قامتْ هندٌ ، وقعدت جُمْلٌ . قال الفرّاءُ : إنّما سَكَنَتْ لِكَثْرَةِ الحركات : وذلك أنّك تقولُ : قَعَدَتْ ، فتجِدُ القاف متحرّكَةً ، والعينَ متحرِّكةً ، والدالَ مُتحرّكةً ؛ فكرِهوا أَنْ يُحرِّكوا التاءَ ، فيجمعوا بينَ أَرْبع حَرَكَاتٍ ، والأَلف التى فى قامتْ بمنزلة العين فى قعدتْ ؛ لأَنّها منقلبةٌ من الواو فى قوُمت أو قوَمت[2] ، فهى بمنزلة حَرْف متحرّك ، وكذلك مدَّتْ سكنوا التاءَ فيه ؛ لِكَثْرَةِ الحركات ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فى مَدَّتْ : مَدَدَتْ ، وقال الكسائىّ :

إنّما سكنوا التاءَ فى قَعَدَتْ ، وقامتْ ، وفى آخِرِ كُلِّ فِعْلٍ ماضٍ ؛ لأَنّه لم يَبْقَ لها شئٌ من الحركات ؛ وذلك أَنَّ الضمّة لتاءِ المتكلِّم ؛ كقولك : قمتُ ، وقعدتُ ، وجلستُ ، والفتحة لتاءِ المخاطب ؛ كقولك : قمتَ ، وقعدتَ ، وجلستَ . والكسرة لتاء المخاطبة كقولك قمتِ ، وقعدتِ ، وجلستِ فلمّا فُرِّقَتْ هذه الحركاتُ على هذه الثلاثِ

---

(١) مذهب الكوفيّين أنّ الفعل المضارع الرافع له حروف المضارعة .

(٢) فى اللسان : « وقام : كان فى الأَصل قوم أو قوم ، فصار قام » وأقول : قام فهو قائم يتعيّن فى قام هنا أن يكون أصلها (فعَل) بفتح العين لأَنّ الوصف جاء على فاعِل .

وقالوا : رمح قويم ، وقوام قويم ، أى مستقيم ، ورجل قويم ، حسن القامة . يصحّ فى هذا أن يكون الفعل من باب كرم لمجئ الوصف على فعيل .

وجمهور البصريّين يرون أنّ نحو : قُمت . وبِعت محوّل عند الإسناد إلى فعُل ، وفعِل ، وقد ردّ عليهم الرضى فى شرح الشافية ج ١ ص ...

التاءات[1] بَقِيَتْ تاءُ الأُنثى الغائبةِ لاحَظَّ لها فى الحركات ، وكَرِهوا أَنْ يفتحوها فتلتبِسَ بتاءِ المخاطب ، وأَنْ يَضُمّوها فتلتبسَ بتاءِ المتكلِّم ، وأَنْ يكسروها فتلتبِسَ بتاءِ المخاطبة[2] .

وإذا لَقِيَها حَرْفٌ ساكنٌ كُسِرَتْ ؛ كقولك : قامتِ الهندان . كسرت التاء ؛ لاجتماع الساكنين[3] . قال الله عزَّ وجلّ : (قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ)[4] فالتاءُ مكسورةٌ لاجتماع الساكنين .

---

(١) أدخل (أل) على المضاف والمضاف إليه كما هو مذهب الكوفيّين فى تعريف العدد المضاف ، ومذهب البصريّين دخولها على المضاف إليه فقط ، والمضاف يتعرّف بالإضافة إلى معرفة .

(٢) فى شرح الكافية للرضىّ جـ٢ ص ٣٧٣ : « وهذه التاء ساكنة بخلاف تاء الاسم ، لأنّ أصل الاسم الإعراب ، وأصل الفعل البناء ، فنبّه من أوّل الأمر بسكون هذه على بناء ما لحقته ؛ لأنّها كالحرف الأخير ممّا تلحقه ، وبحركة تلك على إعراب ما وليته ، ودليل كونها كلام الكلمة دوران الإعراب عليها فى نحو تاء قائمة » .

وفى الأشباه والنظائر جـ١ ص ١٠٧ : « قيل : إنّما اختصّت تاء التأنيث الساكنة بالفعل والمتحرّكة بالاسم ؛ لثقل الفعل ، وخفّة الاسم ، والسكون أخفّ من الحركة ، فأُعطى الأخف للأثقل ، والأثقل للأخف تعادلا بينهما » .

(٣) فى ابن يعيش جـ٩ ص ٢٨ : « فإن لقيها ساكن بعدها حرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ نحو قولك : رمتِ المرأة ولا يردّ الساكن المحذوف إذا الحركة غير لازمة ؛ إذا كانت لالتقاء الساكنين : ولذلك تقول : المرأتان رمتا فلا ترد الساكن » وانظر الرضى ٢-٣٧٣ .

(٤) سورة يوسف : ٥١ .

وتقول فى جَمْع الْقِلَّةِ : قام الهندات[1] ، وفى جَمْع الْكَثْرة : قامت الهنودُ ، فتذكّرُ الفِعْلَ إذا أَردتَ القِلَّةَ ، وتُؤَنِّثُهُ إذا أَردت الكَثْرة .

سمِعت أَبا العبّاس يقول : إِنَّما خَصُّوا فِعْل الجمع القليل بالتذكير ، وَفِعْلَ الجمع الكثير بالتأْنيث ؛ لأَنّ القليل قبل الكثير ؛ كما أَنّ المذكَّر قبل المؤنَّث ، فجعلوا للقليل التذكير ؛ لأَنَّه يشاكله ، وجعلوا للكثير التأْنيث ؛ لأَنّه يُشاكله[2] .

***

---

(١) فى ابن يعيش جـ٥ ص ١٠٣–١٠٤ : « واعلم أنّ الجموع تختلف فى ذلك ، فما كان من الجمع مكسّرا فأَنت مخير فى تذكير فعله وتأْنيثه ؛ نحو قام الرجال ، وقامت الرجال من غير ترجيح ؛ لأَنّ لفظ الواحد قد زال بالتكسير . وصارت المعاملة مع لفظ الجمع .. وما كان منه مجموعا جمع السلامة . فما كان منه لمؤنّث ؛ نحو المسلمات والهندات كان الوجه تأْنيث الفعل .

وإن كان الجمع للمذكّرين بالواو والنون ، فالوجه تذكير الفعل فيه ، نحو : قام الزيدون ، وإنّما كان الوجه فيما كان مؤنّثا تأْنيث الفعل لرجحان التأْنيث فيه على التذكير ، وذلك أنّ التأْنيث فيه من وجهين : من جهة أَنّ الواحد مؤنّث ، وهو باق على صيغته ، وهو مع ذلك مقدّر بالجماعة ، والتذكير من جهة واحدة ، وهو تقديره بالجمع . وجمع المذكّر بالعكس للتذكير فيه من جهتين : من جهة أنّ الواحد باق وهو مذكّر ، والثانى أنّه مقدّر بالجمع ، وهو مذكّر ، والتأْنيث من جهة واحدة ، وهو تقديره بالجماعة ، فرجح على التأْنيث » .

وانظر شرح الكافية للرضى جـ٢ ص ١٥٨–١٥٩ .

وفى شرح الأَشمونى للأَلفيّة جـ١ ص ٤٠٢ : « حقّ كلّ جمع أن يجوز فيه الوجهان ، إلا أنّ سلامة نظم الواحد فى جمعى التصحيح أوجبت التذكير فى نحو: قَام الزيدون ، والتأْنيث فى نحو : قامت الهندات ، وخالف الكوفيّون فجوّزوا فيهما الوجهين ، ووافقهم فى الثاني أَبو على ... »

(٢) فى ابن يعيش جـ٥ ص ١٠٣ : « والكوفيّون يزعمون أنّ التذكير للكثرة ، والتأْنيث للقلة » وأبو بكر أدرى بمذهب الكوفيّين .

والياءُ تكون علامةَ التأْنيثِ فى المستقبلِ للمخاطبة ؛ كقولك : أَنتِ تضربين يا امرأة . أَنت مرفوع بما فى تضربين من ذِكْره[1] .

***

والنونُ علامةُ الرفْع ؛ لأَنَّها تَسْقُطُ فى النصْبِ ، والجزْم ؛ كقولك : أَنتِ لن تضربى ، ولم تضربى ، واضربى فلانا ياهند . الياءُ علامة

(١) من مذهب الكوفيين أن المبتدأ يرفع بما عاد عليه من الضمير فى الخبر ونسوق هذه القصة من الإنصاف ص ٣٦-٣٧ :

« وحكى أنه اجتمع أبو عمر الجرمى ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، فقال الفراء للجرمى : أخبرنى عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيدا ؟ فقال له الجرمى : بالابتداء ، فقال له الفراء : ما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل . قال له الفراء : فأَظهره. قال له الجرمى : هذا معنى لا يظهر . قال له الفراء فمثّله إذا ، فقال الجرمى : لا يتمثل ، فقال الفراء : ما رأيت كاليوم عاملا لا يظهر ولا يتمثّل .

فقال له الجرمى : أخبرنى عن قولهم « زيد ضربته » لم رفعتم زيدا ؟

فقال : بالهاء العائدة على زيد ، فقال الجرمى : الهاءُ اسم فكيف يرفع الاسم ؟ فقال الفراء : نحن لا نبالى من هذا ، فإنا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قلت : « زيد منطلق » رافعا لصاحبه ».

فقال الجرمى : يجوز أن يكون كذلك فى « زيد منطلق » لأَن كل اسم مرفوع فى نفسه فجاز أن يرفع الآخر . وأما الهاء فى « ضربته » ففى محل نصب فكيف ترفع الاسم ؟

فقال الفراء : لا نرفعه بالهاء ، وإنما رفعناه بالعائد على زيد .

قال الجرمى : ما معنى العائد ؟ قال الفراء : معنى لا يظهر. قال الجرمى : أَظهره. قال الفراء: لا يمكن إظهاره. قال الجرمى : فمثله قال: لا يتمثّل . قال الجرمى: لقدوقعت فيما فررت منه » .

التأْنيث ، والنون سقطت للجزْم[1] ؛ لأَنّ الأَمْرَ مبنىٌّ على الاستقبال

والنونُ علامةُ التأْنيثِ فى فِعْل الجميع من المؤنّث ؛ كقولك : هنّ يقمن ، وأَنتنّ تقمن . فى النون ثلاثُ علامات : علامةُ الرفع ، وعلامةُ الجمع ، وعلامةُ التأْنيثِ ، وهى ثابتةٌ فى النصب ، والجزم . تقول : هنّ يقمن ، أَنتنّ تقمن . ففى النون ثلاث علامات ، فلم تَسْقُطْ فى النصب والجزم ؛ لأَنَّها علامةُ الإِضمارِ ، وعلامةُ الإِضمار لا تَسْقُطُ ؛ لأَنَّها لو سقطتْ لاشتبه فِعْلُ جميع المؤنّث بفِعْلِ الواحد المذكّر[2] .

أَلاَ تَرى أَنَّهم لو أَسْقَطُوا النون ، فقالوا : هنّ لم يَقُمْ لكان ملتبسا بقولك : زيد لم يقُمْ .

* * *

وكَسْرَةُ التأْنيثِ فى قولك : قُمْتِ ، وَقَعَدْتِ ، وأَنْتِ ضَربتِه ، وَشَتَمْتِه مِن العرب مَنْ يَصِلُهَا بالياءِ . قال سيبويه : حدّثنى الخليل : أَن ناسا يقولون : ضربتيه ، فيلحقون الياءَ . قال : وهى قليلة فافهم ما وصفتُ لك ، وقِسْ عليه إن شاءَ الله .

---

(١) فعل الأَمر معرب عند الكوفيّين مجزوم بلام الأَمر المقدّرة .

(٢) فى سيبويه جـ١ ص٦ : « وتفتح النون لأَنّها نون جمع ، ولا تحذف لأَنها علامة إِضمار – وجمع فى قول من قال : أَكلونى البراغيث » .

باب

ما يُذكَّرُ ، ويُؤنَّثُ باتِّفاق من لَفْظِه ، واختلاف مِنْ مَعْناه

من ذلك « الأَرْضُ » على خمسة أَوْجُه :

« الأَرْضُ » التى نحن عليها مُؤنَّثة[1] . قال الشاعر :

والأَرْضُ مَعْقِلُنَا وكانتْ أُمَّنــا فِيها مَقَابِرُنَا وفيها نُولَـدُ[2]

وقال

والأَرْضُ نَوَّخَها الإِلهُ طَرُوقَــةً للماءِ حَتَّى كُلُّ زَنْدٍ مُسْفَدُ[3]

---

(١) فى كتاب أبى حاتم ص٢٢ : « الأرض مؤنثة » وفى البلغة ص٦٤ « والأرض التى تظلها السماء مؤنثة . قال الله تعالى : (والأرض وما طحاها) فأما قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

فإنما قال (أبقل) بالتذكير لأن تأنيث الأرض غير حقيقى ، وليس فى اللفظ علامة تأنيث ، فصار هذا بمنزلة غير مؤنث ، وهذا النحو يجئ فى الشعر خاصة » وانظر الفراء ص ١٧ .

(٢) البيت لأُميّة بن أبى الصلت فى ديوانه ص ٢٣ من قصيدة داليّة ص ٣٣ — ٣٦ وفى رسالة التلميذ لعبد القادر البغدادىّ صاحب خزانة الأدب .

(٣) البيت لأمية بن أبى الصلت أيضا من القصيدة نفسها وهو فى الديوان متقدم على البيت السابق .

وهو فى اللسان (سفد) منسوب لأمية أيضاً قال : « واستعاره أمية بن الصلت للزند فقال :

والأرض صيرها الإله طروقة للماء حتى كل زند مسفد

قال الأَصْمَعِيّ : سأَلت عيسى بن عُمَر عن هذا البيت ، فقال : لا أَعرفه ، وقد سأَلتُ عنه ، فلم أَجِدْ أَحَدا يعرفُه ، وقال غيرُهما : مَعْنَى البيتِ : أَنّ اللهَ تعالى جعلَ الأَرْضَ كالأُنثى للماءِ ، وجعل الماءَ كالذكَر للأَرض ، فإذا أَمطرتْ أَنبتتْ ، ثمّ قال : وهكذا كُلُّ شيءٍ حتَّى الزُّنودِ : فإنّ أَعْلَى الزَّنْدِين ذَكَرٌ ، والأَسْفَلُ أُنثَى ، والنارُ لهما كالْوَلَدِ . ومسفد معناه : مُنْكَح ، ومعنى نوّخها : ذلَّلها .

وقال الشاعر أَيضا يعنى الأَرض المؤنَّثة :

مِنْهَا خُلِقْنَا وكَانَتْ أُمَّنا خُلِقَتْ ونحنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنَّنا شُكُرُ
هِيَ الْقَرَارُ فما نَبْغِي بِها بَدَلاً ما أَرْحَمَ الأَرْضَ إِلاَّ أَنَّنا كُفُر[1]

ويقال فى جمع الأَرْضِ : أَرَضُونَ[2] ، ويجوز فى القياس أَرَضاتٌ ،

---

(١) شُكُر جمع شكور ، وكُفُر : جمع كَفور كصَبور وصُبُر .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ١٩١ : « وسأَلت الخليل عن قول العرب : أَرض وأَرَضات ، فقال : لمّا كانت مؤنّثة وجمعت بالتاء ثقّلت ، كما ثقّلت طلحات وصحفات . قلت : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شبهّت بالسنين ونحوها من بنات الحرفين ؛ لأنّها مؤنّثة ؛ كما أنّ سنة مؤنّثة ، ولأنّ الجمع بالتاء أقلّ ، والجمع بالواو والنون أعمّ ، ولم يقولوا : آراض ، ولا آرُض ، فيجمعون كما جمعوا (فعْل) .

قلت : فهلاّ قالوا : أَرْضون ؛ كما قالوا : أَهلون ؟

قال : إنّها لمّا كانت تدخلها التاء أَرادوا أن يجمعوها بالواو والنون : كما جمعوها بالتاء ، (وأَهل) مذكّر لا تدخله التاء ولا تغيّره الواو والنون ؛ كما لا تغيّر غيره من المذكّر ».

ولم يُسْمَعْ ، وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول فى جمع الأَرْضِ : آراضٌ و أَرُوضٌ(1) و « الأَرْضُ » مِنَ الدابّة مُؤنَّثٌ(2) ، وهو ما وِلىَ الأَرض من الحافر . قال حُمَيد الأَرْقَط :

= وفى المخصص جـ ١٠ ص ٦٧–٦٨ : « ومن الناس من يحتجّ لقولهم أرضون فيقول : لمّا كانت هاء التأنيث مقدّرة فيها ومحذوفة منها صارت بمنزلة المنقوص الذى يقدّر فيه حرف يحذف منه . وحرّكوا ثانيه لعلّتين : يجوز أن يكونوا حملوها على الجمع بالألف والتاء ، لأنّهما جمعان سالمان قد اشتركا فى السلامة ... ويجوز أن يكونوا جعلوا التغيير الذى يلزم أوائل بالواو والنون من المنقوصات ؛ كقولك : سنة وسِنون ، وثبة وثِبون ، فى ثانى هذا الحرف ، فأغنى عن تغيير أوّله ؛ ولذلك قال سيبويه : ولم يكسروا أول أرضين لأنّ التغيير قد لزم الحرف الأوسط ؛ كما لزم التغيير الأوّل من سنة فى الجمع » . وانظر شرح الكافية للرضى جـ٢ ص ١٧١ .

(١) فى اللسان : « والجمع آراض ، وأُروض ، وأَرَضون .. قال الجوهرىّ : وزعم أبو الخطّاب أنّهم يقولون أرض وآراض ؛ كما قالوا أهل وآهال قال ابن برّى : الصحيح عند المحقّقين فيما حكى عن أبى الخطاب : أَرض وأَراضٍ ، وأَهل وأَهالٍ ، كأنّه جمع أرضاة ،وأهلاة ؛ كما قالوا ليلة وليالٍ . قال الجوهرىّ : والجمع أَرَضات ؛ لأنّهم قديجمعون المؤنّث الذى ليست فيه هاء التأنيث بالألف والتاء ؛ كقولهم عرسات ، ثمّ قالوا أَرضون .. قال :والأراضى أيضا على غير قياس .. قال ابن برّى :صوابه أن يقول :جمعوا أَرْضًى مثل أَرطى » .

وفى المخصّص جـ١٧ ص٤ : «وتكسيرها عزيز ولكنّه قد كسّر ، وليس بذاك الفاشى . قالوا : أُرُوض ، وآراضٌ وأَراضٍ » .

(٢) فى اللسان : « والأَرض : أَسفل قوائم الدابّة » .

وفى المخصّص جـ١٧ ص ٤ : « وأرض الدابّة قوائمها يجرى هذا المجرى ، وهى استعارة ؛ كما قالوا لأعلاها سماء » .

وفى إصلاح المنطق ص ٧٣ : « والأَرض : سفلة البعير والدابّة . يقال بعير شديد الأَرض ، إذا كان شديد القوائم . قال حميد وذكر فرسا : ولم يقلب » .

ولم يُقَلَّبْ أَرْضَها الْبَيْطَارُ ... ولا لِحَبْلَيْهِ بها حَبَارُ[1]

الْحَبَارُ : الأَثَرُ ، وقال العَجَّاج :

يُنْحَتُ مِنْ أَقْطَارِهِ بِفَأْسِ ... مِنْ أَرْضِهِ إلى مَقِيلِ الْحِلْسِ[2]

ويُقالُ : ما أَشَدَّ أَرْضَ هذا البعيرِ أَو الدابّة ، إذا اشتدّت قَوائمهُ .

و « الأَرْضُ » : الرِّعْدَةُ[3] ، مؤنَّثةٌ . يُقالُ : عرضت لفلان أَرْضٌ

---

(١) فى تهذيب إصلاح المنطق جـ١ ص ١٢٠ : « وقال حميد الأرقط وذكر فرسا :

لا رحح فيها ولا اضطـرار ... ولم يقلّب أرضها بيطـار

ولا لحبلية بها حَبارُ

الرحح : سعة الحافر ، وهو عيب . والاضطرار : ضيقه ، وهو أيضا عيب . يقال حافر أرحّ ، وحافر مضطرّ ، والحبار : الأثر : يعنى أنّه لم يقلب قوائمها لعلة بها . ولم يشدّها بحبله ، فيؤثّر فيها » .

وفى الكامل جـ٧ ص ٥ روى : ولم يقلّم أرضها البيطار وذكر الرواية الأُخرى أيضا .

والرجز فى سمط اللآلى ص ٩١٥ وفى الاقتضاب ص ١٤٠ ، ٣١٢ ، وشرح القصائد السبع ص ١٦٩ ، وإصلاح المنطق ص ٧٣ ، ٢٥٢ واللسان (أرض) ، (حبر) .

(٢) من أرجوزة فى أراجيز العرب ص ١٠٩-١١٣ ، وقبله وبعده :

والسدس أحيانا وفوق السدس ... ينحت من أقطاره بفأس

من أرضه إلى مقيل الحلس ... كأنَّ إمسيًا به من أمس

السدس : سير ستّة أيّام بلا شرب . يقول : كأنّما السفر يأكل لحمه حتّى يهزله من الجهد والعطش . الأقطار : النواحى . مقيل الحلس : موضع الحلس وهو البرذعة وهى فى الديوان ص ٧٨-٨٠

(٣) فى اللسان : « والأرض ، بسكون الراء : « الرِّعْدة والنّفضة » وقال : « يقال بى أرض فآرضونى ، أى داوونى » .

شديدةٌ ، يعنى بذلك الرِّعدةَ إذا أَخَذَتْهُ . يُرْوَى عن ابن عبّاس أَنَّه قال : أَزُلْزِلَتْ الأَرْضُ أَم بى أَرْضٌ ، يريد أَم بى رِعْدَة[1] .

«والأَرْضُ» : الزُّكْمَةُ ، مؤنَّثةٌ . يقال : بفلان أَرْضٌ شديدةٌ من الزُّكَام[2] .

و «الأَرْضُ» : مصدر الْمَأْرُوضِ ، مُذكَّرٌ . يقال : أَرِض الشىءُ يأْرَض أَرَضا ، إذا أَكلته الأَرَضَةُ[3] ، ويقال : أَرِضَ أَرْضا قبيحا ، وأَرْضا شديدا ، إذا أَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ[4] . قال الله تعالى : (إِلاَّ دابّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ)[5] فىِ الأَرْضِ فى الآية وجْهان : يجوز أَن تكون الأَرْض

---

(١) فى النهاية جـ١ ص ٢٦ : « وفى حديث ابن عبّاس : أزلزلت الأَرض بى أَم بى أَرض ، الأَرض بسكون الراء الرعدة » .

(٢) فى اللسان : « والأَرض الزكام مذكّر ، وقال كراع : هو مؤنّث ... وقد أَرض أرضا ، وآرضه الله ، أى أَزكمه ، فهو مأْروض » .

وفى المخصّص جـ١٧ ص ٤ : « والأَرض الزكمة تجرى هذا المجرى فى التأْنيث » .

(٣) فى اللسان : « والأَرض : مصدر أَرِضت الخشبة تُؤْرَض أَرْضا كلاهما : أَكلتها الأَرضة » .

(٤) فى اللسان : « قال أَبو حنيفة : الأَرضة ضربان : ضرب صغار مثل كبار الذرّ . وهى آفة الخشب خاصّة ، وضرب مثل كبار النمل ذوات أَجنحة وهى آفة كل شئ من خشب ونبات غير أَنّها لا تعرض للرطب ، وهى ذوات قوائم ، والجمع أَرَض) .

(٥) سورة سبأ : ١٤ .

التى يُجلس عليها ، ويجوز أَنْ تكونَ مصدرَ أَرِضَ[1] ، وحدَّثنا عُبَيْدُ الله :
ابن عبد الرحمن بن واقِد قال : حدَّثنا أَبى قال : حدّثنا العبّاس
ابن الْفَضْلِ الأَنصارىّ أَنَّ بَعْضَ القُرَّاءِ قرأَ : (إِلاَّ دابةُ الأَرَضِ تأْكُلُ)[2]
بفتح الراءِ ، فإِنْ صحّتْ هذه القِراءَةُ فالأَرَضُ بمنْزلةِ الأَرَضَةِ ، والأَرَضَةُ :
جَمْعُ الآرِضِ . يُقال : آرِضٌ وأَرَضَةٌ ؛ كما يُقال : كامِلٌ وَكَمَلَةٌ ،
وكافرٌ وكَفَرَةٌ ، وآكِلٌ وَأَكَلَةٌ .

و «الأَرَضُ» أَيضا على رواية العبّاس بن الْفَضْلِ جمع الآرِض .

---

(١) فى معانى القرآن للفرّاء جـ ٢ ص ٣٥٧ « وقوله (دابّة الأَرض : الأَرضة).
وفى البحر المحيط جـ٧ ص ٢٦٦ : « ودابّة الأَرض : هى سوسة الخشب ، وهى الأَرضة ،
وقيل : ليست سوسة الخشب : لأَن السوسة ليست من دوابّ الأَرض ، بل هذه حيوان
من الأَرض شأْنه أَن يأْكل الخشب ، وذلك موجود ، وقالت فرقة منها أَبو حاتم : الأَرض
هنا مصدر أَرِضت الأَبواب والخشب . أَكلتها الأَرضة ، فكأَنّه قال : دابّة الأَكل الذى
هو بتلك الصورة ، وإذا كان الأَرض مصدرا كان فعله أَرِضت الدابّة الخشب تأْرَضه
أَرْضا ، فأَرِض بكسر الراء ؛ نحو : جدعت أَنفه فجدع ، ويقال : إِنّه مصدر لفعل
مفتوح العين » .

(٢) هى من الشواذ . فى شواذ ابن خالويه ص ١٢١ : « وروى أَبو شبيل عن أَبيه
عن الواقدىّ : (إِلا دابّة الأَرَض) بفتح الراء : جمع أَرضة » .

وفى البحر المحيط جـ٧ ص ٢٦٦ : « وقراءة ابن عبّاس – والعبّاس بن الفضل (الأَرض)
بفتح الراء ، لأَنَّ مصدر فعل المطاوع لفعل يكون على فعل ؛ نحو جدع أَنفه جدعا ...
وقيل : الأَرض بفتح الراء جمع أَرضة ، وهو من إِضافة العامّ إِلى الخاصّ ؛ لأَنَّ الدابة
أَعمّ من الأَرض » .

يقال : آرِضٌ وَأَرَضٌ» ؛ كما يقال : غائبٌ وغَيَبٌ ، وحافِدٌ وحَفَدٌ .
والحافد : الخادم . قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي لأَصْبَحَتْ لَهَا حَفَدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرُ[1]

ويُقالُ : خادِمٌ وخَدَمٌ ، وقاعِدٌ وَقَعَدٌ . قال الفرّاءُ : الْقَعَدُ : الخوارجُ .
وأخبرنى أَبِي عن الرُّسْتُمِيّ عن يعقوب قال : يقال : أَرِضَتْ الْخَشَبَةُ
تُؤْرَضُ فهى مَأْرُوضَةٌ أَرْضًا ، إذا وقعتْ الأَرَضَةُ فيها ، ويُقالُ : أَرِضَتْ
القُرْحَةُ تَأْرَضُ أَرَضًا ، محرّك الراءِ إذا تمشَّت ومَجِلتْ . ومعنى تمشَّتْ :
اتَّسعت ، وَمَجِلَتْ : خَشُنَتْ .

* * *

و « الشَّمْسُ » على مَعْنَيَيْن : الشَّمْسُ الطالعةُ مُؤَنَّثةٌ[2] أنشدنا أبو
العبّاس :

الشَّمْسُ كاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عليكَ نُجُومَا الَّليْلِ وَالْقَمَرَا[3]

---

(١) البيت فى اللسان غير منسوب (حفد) يقال : حفد ، وحفدة بمعنى خدم .
وفى الأساس : « ومن المجاز : حفدت فلانا : خدمته ، وخففت إلى طاعته ، ورجل
محفود : مخدوم مطاع ، وهو حافد فلان ، وهم حفدته ، أى خدمه وأعوانه ، ومنه
قيل لأولاد الابن : الحفدة » .

(٢) السجستانىّ ص ١٧ « الشمس ، مؤنثة » . وانظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٧٢ ،
جـ٣ ص ٣٢٠ ، والبلغة ص ٦٤ والمخصص جـ١٧ ص ٧ ، وكتاب الفراء ص٢٦ .

(٣) هذه هى رواية الكوفيّين للبيت ، ومعناها واضح وهى رواية الديوان ص ٣٠٤
والبصريّون يروون البيت هكذا :

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

و « الشمس » : ضرب من الْحَلْيِ مُذَكَّرٌ[1] .

والعَرَقُ على خمسَةِ أَوْجُه :

« العَرَق » عَرَقُ الإِنسانِ والدَّابَةِ ، وهو الذى يَخْرج من جلْده : مُذكَّرٌ[2] .

والعرَق : الْمِكْتَل العظيم : مذكَّر . والعَرَقُ : الثواب[3] : مذكر .

= وقد عرض المبرّد لبيان معناه وإعرابه فى الكامل جـ٦ ص ٤٦–٥١ وتلخيصه :

(ا) نجوم الليل منصوبة بكاسفة ، فإن الشمس إنّما تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها فإذا ذهب ضياؤها من الحزن ظهرت الكواكب .

(ب) منصوبة على الظرفية ، والأصل مدّة نجوم الليل ، أى تبكى عليك الدهر .

(جـ) مفعول معه

وقد بسط القول فى إعرابه ورواياته البغدادىّ فى شرحه لشواهد الشافية ص ٢٦–٣٨، والمرتضى فى أماليه جـ١ ص ٣٩–٤١ .

والبيت لجرير من أبيات ثلاثة فى رثاء عمر بن عبد العزيز فى ديوانه ص ٣٠٤ .

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٧ : « وأمّا الشمس ضرب من الحلىّ فمذكر ، وكذلك الشمس القلادة التى توضع فى عنق الكلب ، ويوح : الشمس اسم لها معرفة مؤنث » فى كتاب الفراء ص ٢٦ و « الشمس » الطالعة أُنثى ، وما وضع فى القلادة فهو شمس ذكر » .

(٢) فى اللسان : « العرق : ما جرى من أُصول الشعر من ماءِ الجلد ، اسم للجنس لا يجمع ، وهو فى الحيوان أصل ، وفيما سواه مستعار ، عرِق عرَقا . فأمّا فعلة منه فبناءٌ مطرد فى كلّ فعل ثلاثىّ كهمزة ...»

(٣) فى اللسان : « والعرق ، الثواب ، وعرق الخلال : ما يرشح لك الرجل به ، أى يعطيك للمودّة » .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَعْلَمْ مَكَانَ النُّونِ مِنِّى وَما أُعْطِيتُه عَرَقَ الْخِلالِ[1]

النُّونُ : سَيْفٌ . وَعَرَقُ الْخِلالِ : ثواب الخِلال . والخِلال : جَمْعُ خُلَّة .

و «الْعَرَقُ» : الطُّرَرُ التى تُشَدُّ على أَكِفَّةِ بُيوتِ العربِ ، والفَساطِيطِ[2] مؤنَّثة ، وهى جَمْعٌ واحدتها : عَرَقَةٌ ، ويجوز تذكيرُها ؛ لأَنَّ الْجَمْعَ الذى بينه وبين واحده الهاء يجوز فيه التذكيرُ والتأْنيثُ .

---

(١) البيت من أبيات قالها الحارث بن زهير فى يوم الهباءة يوم قتل حمل بن بدر ، وأخذ منه ذا النون وهو سيف مالك بن زهير وكان حمل بن بدر أخذه من مالك يوم قتله ، فقال الحارث فى ذلك :

تركت على الهباءة غير فخر حذيفة حوله قصد العوالى

سيخبر قومه حنش بن عمرو إذا لاقاهم وابنـا بلال

ويخبرهم مكان النون منّى وما أُعطيته عرق الخلال

العرق : المكافأة . والخلال : الخلّة والمودّة . يقول : لم يعطونى السيف عن مودّة ، ولكنّى قتلت وأخذت .

انظر النقائض جـ ١ ص ٨٨ ، وسمط اللآلى ص ٥٨٣ ، والمخصص جـ١٢ ص ٢٤٤ واللسان (عرق) ، وشرح المفضليّات للأنبارى ص ٥ .

(٢) فى اللسان : « والعرقة : طرّة تنسج وتخاط على طرف الشقة ، وقيل : هى طرّة تنسج على جوانب الفسطاط » .

و «الْعَرَقُ» : سُطور تَمُرُّ من طَيْرٍ ، أو خَيْل إذا مَرّتْ مُتَقَطِّعَةً[1] ، مُؤَنَّثةٌ ، وهى جَمْعٌ واحدتُها : عَرَقَةٌ ، ويجوز تذكيرُها على ما مضى من التفسير .

وفى الْعَرَقِ وَجْهٌ سادسٌ ، وهو تَغَيُّرُ الرِّيحُ ، مذكَّر . يقال : أتانا بِلَبَنٍ قد عَرِقَ ، إذا تغيّرت رِيحُه[2] ، ويقال : قد عَرِقَ سِقاؤك .

* * *

و «الْعَيْنُ» على ثَلاثَةَ عَشَرَ وَجْهًا :

«العين» : عينُ الإنسانِ ، مؤنثة . قال امرؤ القيس :

وَعَيْنٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَآقِيهما مِنْ أُخُرْ[3]

---

(١) فى اللسان : «والعرق : الطير إذا صفّت فى السماء ، وهى عرقة أيضا ، والعرق : السطر من الخيل والطير . الواحد منها عرقة وهو الصفّ» .

(٢) فى اللسان : «ولبن عرق ، بكسر الراء : فاسد الطعم ، وهو الذى يحقن فى السقاء ويعلق على البعير ليس بينه وبين جنب البعير وقاء ، فيعرق اللبن ويفسد طعمه من عرقه ، فتتغيّر رائحته ، وقيل : هو الخبيث الحمض» .

(٣) استشهد به ابن الشجرى فى أماليه جـ١ ص ١٢٢ على التعبير عن العضوين بواحد ثمّ تثنى الخبر حملا على المعنى . أعاد الضمير مثنى فى (مآقيهما) ومثله قول الآخر :

إذا ذكرت عينى الزمان الذى مضى بصحراء فلج ظلّتا تكفان

وكذلك استشهد به ابن سيده فى المخصّص جـ٢ ص ٥ على هذا . وفى شرح الديوان ص ١٥ : «وفى البيت عيب ، وهو أنه وحّد العين ، ثمّ ردّ إليه ضمير الاثنين ، إلا أنّ أبا عمرو قال : يجوز هذا فى الاثنين إذا كانا لا يفترقان» .

ويقال فى جمعها : أَعْيُن وَعُيُون ؛ كما يقال : بَحْر وَأَبْحُرُ وبُحور

قال جرير :

إنَّ الْعُيُونَ التى فى طَرْفِهَا مَرَضٌ   قَتلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحْيِيْنَ قَتْلانا

يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حَتَّى لاحِرَاكَ بِهِ   وهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ إذ كانا[1]

وقال الآخر :

وَتَذَكَّـرَتْ نَفْسِى زَمَا   نًا مِنْ مَبَاهِيج مِلاحِ

صُيُدٌ لأَلبـابِ الرِّجا   لِ بِأَعْيُنٍ مَرْضَى صِحَاحِ[2]

ويقال فى جَمْع الْعَيْنِ : أَعْيانٌ ، وأَنشد يَعقوبُ بن السِّكِّيت :

إمّا تَرَى شَمَطًا فى الرأْسِ لاحَ بِهِ   مِنْ بَعْدِ أَسْوَدَ داجِى اللَّوْنِ فَيْنَانِ

= والبيت من قصيدة فى الديوان ص ٥٢–٥٧ وفى شرحه ص ٣–١٦ .

وانظر المخصّص جـ١٦ ص ١٨٥ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقىّ ص ١٩٨ .

حدرة : مكتنزة ضخمة . بدرة : ممتلئة ، ويجوز أن تكون بمعنى تبدر بالنظر .

والمآق : جمع مأْق ، وهو طرف العين الذى يلى الأنف ، فقوله (شقت .. أى انفتحت فكأنها اتسعت من مؤخر العين » .

(١) البيتان فى الديوان ص ٥٩٥ وهما من قصيدة فى هجاء الأخطل ص ٥٩٣–٥٩٧ ، وفى رواية البيتين خلاف فى بعض الألفاظ فى كتب الأدب وغيرها ، وانظر سمط اللآلئ ص ٤٣ .

(٢) مباهيج : جمع مِبْهاج ؛ المرأة التى غلبت عليها البهجة والأعين المرضى : التى بها فتور ليس من المرَض .

فَقَدْ أَرُوعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِــهِ حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَاد وأَعْيَــان[1]

وإذا نَسَبْتَ إلى أَضْخَمِ الْعَيْنَيْنِ قلت : رَجُلٌ أَعْيَنُ ، وامرأَةٌ عَيْنَاءُ ، ويُقال فى الْجَمْع : عِينٌ .

« والْعَيْن » عَيْنُ الْبِئْرِ ، وهو مَخْرَجُ مائِها ، مؤنَّثة .

والْعَيْنُ : من قولهم : قد أَصابته عَيْنٌ شديدة ، مؤنَّثة .

وَعَيْنُ الْسَّحَابِ : مَطَرُ أَيّام لا تُقْلِعُ . يقال : أَصابتْنا عَيْنٌ مُنْكَرَةٌ . قال الشاعر ، وهو الراعى :

وَأَنْآءُ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِــيرَةٍ عِظامِ الْبُيوتِ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِيا[2]

---

(١) أنشد البيتين أبو زيد فى نوادره ونسبهما إلى روى بن شريك الضبىّ ، وهما فى المنصف ج٣ ص ٥١ وانظر المقتضب ج٢ ص ١٩٩ والمخصّص ج ١٦ ص ١٨٥ .

قال ابن سيده فى المخصّص ج١٦ ص ١٨٥ : « وهى من الأَسماء المشتركة التى تقع على عدّة أشخاص وكلّها مؤنّثة إلا واحدا » وانظر كتاب الفراء ص ١١ .

(٢) فى المخصّص ج١٦ ص ١٨٥ : « والعين : مطر أيّام لا يقلع . قال الراعى :

وأَنآءُ حىّ تحت عين مطيرة عظام القباب ينزلون الروابيا

الأَنآء : جمع نؤى : وهو الحفير يحفر حوله الخيمة ؛ لئلاّ يدخلها الماءُ ، ومعنى البيت : أن نارهم لا تخفى ، يريد أنّ الأَضياف يأْتونهم » .

واللسان فى (عين) نقل هذا الكلام وروى البيت بهذه الرواية ما عدا القباب فقد جعل مكانها : البيوت .

وأَبو عبيد البكرىّ فى اللآلئ ص ٧٧٢ ذكر بيت سعد بن مالك :

عظيم رماد النار رحب فناؤه إلى سند لم تحتجنه غيوب

ثم قال : يمدحه بحلول الروابى والبروز للأَضياف ؛ كما قال الراعى :

وأَفناءُ حىّ تحت عين مطيرة عظام البيوت ينزلون الروابيا

وأظن الأَفناء مصحفة عن أنآء .

الأَنْآءُ : جَمْعُ نُؤْيٍ ، وهى حَفِيرةٌ تُحْفَر حَوْلَ الْخَيْمَة لئلاَّ يَدخلَها المطَرُ ، وَمَعْنَى البيتِ : أَنَّ نيرانهم لا تَخْفَى . يريد أَنّ الأَضياف يأْتونهم .

و «الْعَيْنُ» : ناحِية الْقِبْلة . العربُ تقول : مُطِرْنا بالْعَيْنِ ومِنَ الْعَيْنِ ، إذا كان السحابُ ناشِئًا من ناحيةِ الْقِبْلَةِ[1] ، ويقال : بل الْعَيْنُ ما عن يمينِ قِبلةِ العِراق . قال العجّاج :

سَارٍ سَرَى مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَجَرْ عِيْطَ السَّحَابِ والمرابِيعَ الكُبَرْ[2]

العِيْطُ : السحائب الطِّوالِ الأَعْنَاقِ ، والمرابِيع : التى يجىءُ مَطَرُها فى أَوَّلِ الربيع .

و «الْعَيْنُ» عَيْنُ الْمِيزان ، مُؤَنَّثة[3].

---

(١) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٥ : « والعين : ناحية القبلة ، والعرب تقول : مطرنا بالعين ومن العين ، إذا كان السحاب ناشئا من ناحية القبلة » .

(٢) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٥ : « ويقال : بل العين : ماعنْ يمين قبلة العراق . قال العجاج :

سار سرى من قبل العين فجر عيط السحاب والمرابيع الكبر

العيط : السحاب الطويل الأَعناق . والمرابيع التى يجئُ مطرها فى أَوّل الربيع » .

البيت فى ديوان العجّاج ص ١٦ من قصيدة ص ١٥–٢١

(٣) فى المخصّص جـ١٦ ص ٨٥ : « والعين : عين الميزان » .

وفى اللسان : « والعين فى الميزان : الميل ، قيل : هو أن ترجح إحدى كفّتيه على الأُخرى ، وهى أُنثى . يقال : ما فى الميزان عين ، والعرب تقول : فى هذا الميزان عين ، أى فى لسانه ميل قليل أو لم يكن مستويا » .

و «الْعَيْنُ» النقد من الدنانير أو دراهم ليس بعرض ، مُؤَنَّثة[1] .

و «الْعَيْنُ» القَناة التى تُعْمَلُ حتَّى يَظْهَرَ ماؤها ، مُؤَنَّثة[2] .

وَالْعَيْنُ الفوّارة التى تفور من غيرِ عَمَل ، مؤنَّثة .

و «الْعَيْنُ» نَفْسُ الشىء ، من قولهم : لا آخذ إلاَّ درهمى بِعَيْنِهِ ، أَى لا أَقبل منه بَدَلاً ، وهو قَوْلُ العربِ : لا تَتْبَعْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْن[3] ، مؤنَّثة .

---

(١) فى المخصص جـ١٦ ص ١٨٥ : « والعين : النقد من دنانير ودراهم ليس بعرض » .

وفى اللسان : « العين : النقد ؛ يقال : اشتريت العبد بالدين أو بالعين ، والعين : الدينار ؛ كقول أبى المقدام :

حبشىّ له ثمانون عينـــا   بين عينيه قد يسوق إفالا

أراد عبداً حبشيّا له ثمانون دينارا . بين عينيه : بين عينى رأسه » .

(٢) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٥-١٨٦ : « والعين : القناة التى تعمل حتّى يظهر ماؤها » .

(٣) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٦ : « والعين نفس الشئ من قولهم : لا آخذ إلا درهمى بعينه ، أى لا أقبل منه بدلا ، وهو قول العرب : لا تتبع أثراً أبعد عين » .

وفى اللسان : « وعين الشئ نفسه وشخصه وأصله ، والجمع أعيان ، وعين كل شئ نفسه وحاضره وشاهده » .

و « الْعَيْنُ » من قولهم : يأْتيك بالأَمْرِ من عَيْن صافية ، مؤنَّثة ، أى يأْتيك به من فَصِّه - الفاء مفتوحة - وكذلك فَصُّ الْخَاتِم[1] ، وقال السِّجِسْتانىّ : زعم أَبو زيد أَنّ الكسر لغة فى فِصِّ الخاتِم . قال : وكذلك كان يقول فى حَجْرِ المرأَة : إِنَّه قد يقال : حِجْر[2] بالكسر .

و « الْعَيْنُ » عَيْنُ الرُّكْبَة[3] ، وهى النُّقْرة التى مِنْ عن يَمينِ الرَّضْفة ، وشمالها مؤنَّثة ، قال ثابت بن عمرو : الرَّضْفَة : الْعَظْمُ الذى أَطبق على رَأْسِ[4] الرُّكْبة يغطى ملتقى الفخذ والساق .

و « الْعَيْنُ » عَيْنُ الْجَيْشِ الذى ينظر لهم مذكَّر[5] ، ويُقال : رجُلٌ

---

(١) فى المخصّص ج١٦ ص ١٨٦ : « والعين من قولهم : يأْتيك بالأَمر من عين صافية أى يأْتيك به من فَصّه » .

وفى اللسان : « والعين عند العرب : حقيقة الشئ . يقال : جاءَ بالأَمر من عين صافية ، أى من فصّه وحقيقته ، وجاءَ بالحق بعينه ، أى خالصا واضحاً » .

(٢) فى اللسان ج٤ ص ١٦٧ : « يقال : حَجْر المرأَةِ وحِجْرها : حِضْنها ، والجمع الحجور » . وقال فى ص ١٧٠ : « وحِجْر الرجل والمرأَة ، وحَجْرهما : متاعهما والفتح أَعلى » .

(٣) فى المخصّص ج١٦ ص ١٨٦ : « والعين : عين الرُّكْبَة ، وهى النُّقْرة التى تكون من عن يمين الرَّضفة وشِمالها . والرَّضفة : العظم الذى أَطبق على رأْس الرُّكبَة يغطى ملتقى الفخذ والساق » .

وفى اللسان : « والعين : عين الركبة ، وعين الركبة : نقرة فى مقدّمها ، ولكلّ ركبة عينان ، وهما نقرتان فى مقدّمها عند الساق » .

(٤) السين مطموسة فى الأَصل والنص فى المخصّص كما ذكرناه .

(٥) فى المخصّص ج١٦ ص ١٨٦ : « وأَمّا عين الجيش الذى ينظر لهم فمذكَّر » وفى اللسان : « قال ابن سيده : « والعين الذى يبعث ليتجسّس الخبر ، ويسمّى ذا العينين » .

عَيُونٌ ، إذا كان شَدِيدَ الْعَيْن ، ويُقالُ فى الجمع : قومٌ عُيُنٌ ؛ كما يقال طائر صَيُودٌ ، وَطَيْرٌ صُيُد ، ودجاجةٌ بَيُوضٌ ، ودجاج بُيُضٌ . قال الراعى :

وفى الْخِيَام إذا أَلْقَتْ مَرَاسِيَهـا   حُورُ الْعُيونِ لإخوانِ الصِّباصُيُدُ(١)

* * *

و « القَدَم » على ثلاثةِ أَوْجُه :

« الْقَدَمُ » الشجاع مُذَكَّرٌ . قال أبو زيد : يقال : رجُلٌ قَدَمٌ ، إذا كان شجاعا ، والقَدَمُ : التقدّمُ مُذكَّرٌ . كان على بن أَبى طالب – عليه السلام – يقول فى صفة النبىّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَدْحِهِ والصلاةِ

(١) فى مجالس ثعلب ص ٤٤٤ ، وفى شرح تصريف المازنى لابن جنى جـ١ ص ٣٤٠ ، وفى اللسان (ورق) بيت يشترك مع بيت الراعى فى معناه وفى بعض ألفاظه ، وقافيته منصوبة وهو :

إذا كَحَلْن عيونا غير مُورِقـةٍ   رَيَّشْنَ نَبْلا لأَصحاب الصِبَّا صُيُدا

وهذا البيت غير منسوب فى هذه الكتب ، فهل يكون للراعى وغيرت حركة الروىّ من أثر تحريف .

صُيُد : جمع صَيُود ، والياءُ هنا تعامل معاملة الحرف الصحيح ، فتقول : غَيور وغُيُر ، ودجاج بَيُوض وبُيُض ؛ كما تقول فى رسول رُسُل . ولو خفّفت بتسكين العين قلت :بِيض ، وصِيد ، وغِير ؛ كما تفعل ذلك فى جمع أبيض فتقول : بِيض . قال أبو الفتح فى المنصف جـ١ ص ٣٤٠ :

« وإنّما لزمه أن يقول : بيض : لأنّه لمّا أسكن العين صار فى التقدير بُيْض ، فجرى مجرى جمع أبيض ، ثمّ أبدل من الضمّة كسرة لتصحّ الياءُ ، كما فعل فى جمع أبيض ، فصار (بيض) كما ترى ، وليس إسكان العين هنا واجبا ..» .

عليه : كما حُمِّلَ فَاضْطَلَع بِأَمْرِكَ لطاعتك مُسْتَوْفِزاً[1] فى مَرْضَاتِكَ لِغَيْرِ نَكَلٍ فى قَدَم ، ولا وَهْيٍ فى عَزْمٍ[2] . فالقدم هاهنا التقدُّم .

و « قَدَمُ » الإنسانِ ، مُؤَنَّثَةٌ . وفى الْقَدَم وَجْهٌ رابع ، وهو السابِقَةُ وَالْعَمَلُ الصالِحُ ، مُؤَنَّثة . قال الله تعالى : (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)[3] .

وقال حَسَّانُ – رحمه الله – :

لَنا الْقَدَمُ الأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنا ... لِأَوَّلِنا فى مِلَّةِ اللهِ تَابِعُ[4]

* * *

(١) فى اللسان : « يقال له : اطمئنّ فإنى أراك مستوفزا . قال أبو معاذ : المستوفز الذى قد رفع إليتيه ووضع ركبتيه قاله فى تفسير : (وترى كلّ أمّة جاثية) ، قال مجاهد : على الركب مستوفزين » .

(٢) فى النهاية جـ٣ ص ٢٣٥ : ومنه حديث على : غير نكل فى قدم ولا واهنا فى عزم ، أى فى تقدّم ، ويقال : رجل قدم ، إذا كان شجاعا ، وقد يكون القدم بمعنى التقدّم » .

(٣) الآية فى سورة يونس : ٢ . وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٩ – ١٩٠ : « والقدم ، مؤنّثة . قال الله تبارك وتعالى : (فتزل قدم بعد ثبوتها) ، وكذلك : القدم السابقة ، والعمل الصالح ، مؤنّثة . قال الله تعالى : (أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم) ، وقال حسّان ابن ثابت :

لنا القدم الأُولى إليك وخلفنا ... لأوّلنا فى ملّة الله تابع

وأمّا القدم : الرجل الشجاع فمذكّر . يقال : رجل قدم ، إذا كان شجاعا ، وكذلك : القدم : التقدّم مذكّر أيضا » .

(٤) البيت من قصيدة لحسّان قالها فى يوم بدر وبكى فيها سعد بن معاذ ورجال =

و «الرِّجْل» على أَربعةِ أَوْجُهٍ : رِجْلُ الإنسان والدابّة ، مُؤَنَّثَةٌ[1] .

قال كُثَيِّر :

فكنتُ كذِى رِجْلَيْن :رجلٍ صَحيحةٍ ورِجْلٍ رَمَى فيها الزَّمَانُ فَشَلَّتِ[2]

= من أصحاب الرسول صلّى الله عليه وسلّم . والقصيدة فى الديوان ص٢٠٧–٢٠٨ ، وفى سيرة ابن هشام انظر الروض الأُنف جـ٢ ص ٢٠٩ .

(١) فى السجستانىّ ص ٥ « الرجل ، مؤنّثة ، وكذلك رجل الجراد .. وانظر الفراء ص ١٧ والمخصّص جـ١٦ ص ١٨٩ ، والبلغة ص ٧١ .

(٢) قال ابن سيده : « لما خانته عزّة العهد ، وثبت هو على عهدها صار كذى رجلين : رجل صحيحة ، وهو ثباته على عهدها ، وأُخرى مريضة ، وهو زللها عن عهده .

قال عبد الدايم : معنى البيت أنّه بين خوف ورجاء وقرب وتناءٍ وقال غيرهما : تمنىّ أن تضيع قلوصه ، فيبقى فى حى عزّة ، فيكون ببقائه فى حبّها كذى رجلين صحيحة ويكون من عدمه لقلوصه كذى رجل عليلة ، وهذا المعنى يدلّ عليه ما قبل البيت . والبيت من تائيّة كثيرّ المشهورة . انظر الأَمالى جـ٢ ص ١٠٨ ، والخزانة جـ٢ ص ٣٧٦–٣٨٣ ، والعينى جـ٤ ص ٢٠٤–٢٠٦ ، والشعر والشعراء ص ٤٩٥–٤٩٧ .

وقد أَخذ كثيرّ معنى بيت للنجاشىّ وهو

وكنتم كذى رجلين : رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

انظر العمدة ص ٢٢٠ والوحشيات ص ١١٣–١١٤ .

استشهد سيبويه بالبيت جـ١ ص ٢١٥ على أنّه يجوز فى رجل ورجل الجرّ على الإبدال أو القطع بالرفع على قطع البدل بجعله خبرا لمبتدأ محذوف . وقدّر البغدادىّ المبتدأ المحذوف بقوله هما ، فيكون الكلام جملة واحدة أو التقدير : إحداهما رجل صحيحة والأُخرى رجل ، فيكون الكلام جملتين .

وانظر المقتضب جـ٤ ص ٢٩٠–٢٩١ .

يَرْوَى : رِجْلٍ صحيحةٍ ، ورِجْلٌ صحيحةٌ بالخفض والرفع ، فمنْ خفَضها رَدَّها مع الرِّجْلِ التى بعْدها على الرجلين المخفوضين ، ومن رفعها أَضمر : إحداهما رجلٌ صحيحةٌ ، والأُخْرَى رِجْلٌ رمى فيها الزمانُ .

وقال أَبو جعفر أَحمد بن عُبَيْد[1] يقال : أَتَتْهُ بـأَولادٍ على رِجْلٍ واحدةٍ ، وشَأْن وَاحِدٍ[2] ، إذا كانوا يُشْبِهُ بعضُهم بعْضا ، فالرِّجْلُ من هذا الوجْهِ مُؤنَّثةٌ .

و « الرِّجْلُ » من قولهم : كان ذلك على رِجْل فلان ، أَى على يده ، مؤنَّثة[3] .

---

(١) من نحاة الكوفة روى عنه أبو محمد قاسم الأنبارىّ والد أبى بكر توفى سنة ٢٧٣ هـ .

(٢) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٩ : « ويقال : أتته بأَولاد على رجل واحدة ، وساق واحدة ، إذا كان يشبه بعضهم بعضا ، فالرجل من هذا الوجه مؤنَثة » .

فى اللسان : « ابن السكيت : يقال : ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة ، أى بعضهم على إثر بعض ليس بينهم جارية ، وولد لفلان ثلاثة أولاد ساقا على ساق ، أى واحد فى إثر واحد ، وولدت ثلاثة على ساق واحدة ، أى بعضهم فى إثر بعض ليست بينهم جارية ، وبنى القوم بيوتهم على ساق واحدة » لهذا أرى أن قوله (وشأْن واحد) تحريف عن : (وساق واحدة) .

(٣) فى اللسان جـ ١١ ص ٢٧٣ : « والرجل : الزمان . يقال : كان ذلك على رجل فلان ، أى فى حياته وزمانه وعلى عهده » .

وفى النهاية لابن الأثير جـ٢ ص ٧٠ : « وفى حديث ابن المسيّب : لا أعلم نبيّا هلك على رجله من الجبابرة ما هلك على رجل موسى عليه السلام يقال : كان ذلك على رجل فلان ، أى فى حياته » .

يُروَى عن سَعيد بن الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قال : لا أَعْلَمُ نبيًّا هلَك على رِجْلِه من الْجَبَابِرة ما هلَك على رِجْلِ مُوسى ، ويُقالُ معْناه : ما هلك على عَهْدِ مُوسى .

و « الرِّجْل » من الجراد : الْقَطيعُ منه العظيمُ ، مذكَّرٌ[1] . يقالُ : رأَيت رِجْلا عظيما من الْجَراد ، أَى قَطيعا منه وهو بمنزلة السِّرْبِ . قال أَبو نَصْرٍ : يُقالُ : مرّ بِى سِرْبٌ من قَطًا أَو من ظِباءٍ ، وَوَحْشٍ ، ونِساءٍ ، أَى قَطِيعٌ منه ، قال رجل من بنى يَرْبُوع :

قَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَةِ ابنِ وَاصِلِ خِرْقَةُ رِجْلٍ مِنْ جَرادٍ نازِلِ[2]

---

(١) فى اللسان جـ١١ ص ٢٧٢ : « والرجل الطائفة من الشئ » أُنثى ، وخصّ بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد ، والجمع أرجال » .

وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٩ : « وأمّا الرجل من الجراد : القطيع منه فمذكّر عند ابن الأنبارىّ ، وقال : هو بمنزلة قولك : سرب من قطا وظباء ووحش ، وقال أبو حاتم : الرجل من كلّ شئ مؤنّثة ، وقال : الرجل من الجراد مؤنّثة بمنزلة الخرقة من الجراد » .

(٢) فى المخصّص جـ٨ ص ١٧٤ : « أبو حنيفة : الثوّالة من الجراد : القطعة الكثيرة لتثوّلها وتراكبها ، وكذلك الرجل والرجلة ، وعمّ بعضهم بالرجل الطائفة من كلّ شئ ، والجمع أرجال ... قال أبو حنيفة : إذا كانت قطعة من جراد بمكان قدر ميل سمّيت بالرجل ، وإذا كان أكثر من ذلك فهو زحف ، والسدّ ، والعارض منه : ما سدّ الأُفق ... أبو حنيفة : فإن كان أقلّ من ذلك فهى خرقة ، وجمعها خرق . قال الراجز :

خرقة رجل من جراد نازل

أبو حاتم : « وهى الخِرْقة ، والجمع خِرَق » .

وفى اللسان ١٠ : ٢٧ : « والخرقة : القطعة من الجراد كالخرقة . قال :

قد نزلت بساحة ابن واصل خرقة رجل من جراد نازل »

والْخِرْقَةُ : الْقِطْعَةُ من الْجَرَادِ ، وأخبرنا أبو العبّاس قال : يقال للجماعة من النِّساءِ سِرْبٌ ومن الظباءِ (إجْلٌ) ، ومن النعام (خِيْط) ، ومن البقر (صِوارٌ) ومن الْحَمِير (عانةٌ) ، ومن الإِبل (صِرْمة)[1]. قال ابن الزُّبَير لمعاوية فى كلام جَرى بينهما : إذا واللهِ نُطْلِقَ عِقَالَ الْحَرْبِ بكتائب تَمورُ كرِجْلِ الْجَرَادِ ، وقال أبو إسحاق : سُئِلَ الْبَرَّاءُ بنُ عازِبٍ عن يوم حُنَيْنٍ ، فقال : انطلقَ جُفاءٌ من الناس وحُسَّرٌ إلى هذا الحىِّ من هَوازِنِ وهم قوم رُماةٌ ، فرمَوْهم بِرِشْقٍ[2] من نَبْلٍ كأنَّها رِجْلُ جَرَادٍ ، فانكشفوا .

وقال السِّجِسْتَانىّ[3] : الرِّجْلُ من كُلِّ شىءٍ ، مؤنَّثة ، وقال : الرِّجْل من الجرادِ مؤنَّثة ، ولم يَحْكِ تأْنيثَ رِجْلِ الجراد عن أَحد ، إنَّما قاله بالقياس ، والرأى والقياس يُوجِبُ تذكيرَه ؛ لأَنَّه بمنزلة السِّربْ .

***

(١) فى فقه اللغة للثعالبىّ ص ٢٣١ : « فصل مجمل فى سياقة جماعات مختلفة ، جماعة النسا والظباءِ والقطاءِ : سرب . جماعة البقر الوحشية والظباء : إجْل ورَبْرَب . جماعة البقر الوحشيّة خاصّة : صِوار . جماعة الحمير الوحشية : عانة . جماعة النعام : خِيط . جماعة الجراد : رِجْل وعارِض . جماعة النحل : دبر » .

وفى اللسان (رجل) ١١ : ٢٧٢ : « ومثله كثير فى كلامهم ؛ كقولهم لجماعة البقر : صوار ، ولجماعة النعام خيط ، ولجماعة الحمير : عانة » .

(٢) فى النهاية جـ٢ ص ٨٢ : « فى حديث حسّان : .. لهو أشدّ عليهم من رَشْق النبل . الرَّشْق : مصدر رشقَه يرشُقه رَشْقا ، إذا رماهُ بالسهام .. ومنه الحديث : فرشقوهم رَشْقا ، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر . وهو الوجه من الرمى ، وإذا رمى القوم كلهم دفعة واحدة قالوا : رمينا رِشْقا » .

(٣) انظر ما سبق عن السجستانىّ .

و « الناب » على وَجْهَيْن :

النابُ من الأَسنان مُذَكَّر .

و « النَّابُ » الْمُسِنَّةُ من الإبل مؤنَّثة ، وجمعها نِيْبٌ ، وجمع الناب من الأَسنان أَنْيابٌ[1] .

قالتْ امرأَةٌ من العرب تَرْثِى بنين لها :

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص١١ : « والناب : المسنة من النوق ، مؤنّثة ، وجمعها نيب وتصغيرها نييب بغير هاء . وأنشد أبو علىّ :

أبقى الزمان منكِ نابا نهبله ورحما عند اللقاح مقفله »

وانظر سيبويه جـ٢ ص ١٣٧ ، والمقتضب جـ ٢ ص ٢٤٠ .

وقال فى المخصّص جـ ١٧ ص ١١ : « وأما الناب من الأَسنان فمذكّر ، وكذلك ناب القوم : سيّدهم . يقال : فلان ناب بنى فلان ، أى سيّدهم » .

وانظر الخزانة جـ ٢ ص ٣٢٦ .

وفى اللسان : « الناب من الأَسنان مذكُر . ابن سيده : الناب هى السن التى خلف الرباعيّة ، وهى أُنثى ... والناب ، والنيوب الناقة المسنّة . سمّوها بذلك حين طال نابها وعظم ، مؤنّثة أيضا .. وتصغير الناب من الإبل نييب » .

وفى القاموس : « الناب : السنّ خلف الرباعية مؤنث .. والناقة المسنة » .

وفى المصباح : « الناب من الأَسنان مذكّر ما دام له هذا الاسم ... والناب : الأُنثى المسنّة من النوق ، وجمعها نيب وأنياب » .

فى المذكر للفراء ص ٢٣ « والناب من الإبل الكبيرة (الهرمة) أُنثى تصغيرها نييب . والناب من الأَسنان ذكر » .

وانظر كتاب أبى حاتم ص ١٣ والبلغة ص ٧٢ ، ٨٤ – ٨٥.

قَدْ كُنتُ قبلَ منَاياهُمْ بمَغْبَطَةٍ ... فَصِرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ[1]

لا أَفْتَأُ الدَهْرَ أَبْكِيهم بِأَرْبَعَةٍ ... ما اجْتَرْت النِّيْبُ أَوْحنَّتْ إلى بَلَدِ

وفى النابِ وَجْهٌ ثالثٌ ، وهو سيّد القوم . يُقال : فلانٌ نابُ بنى فلان . قال عبد الملك بْن مَرْوان لبنيه فى وَصِيَّته : انظروا إلى مَسْلَمة ، فاصْدُرُوا عن رأيه ؛ فإنَّه مِجَنُّكم[2] الذى به تَجْتَنُون ، ونابُكم الذى عنه تَفْتَرُونَ ، وقال جَمِيلٌ :

رَمَى اللهُ فى عَيْنَىْ بُثَيْنَةَ بالقَـذَى ... وفى الغُرِّ مِنْ أَنْيابِها بالقَوَادِحِ[3]

---

(١) فى اللسان (بيض) ج٧ ص ١٢٧ : « وإذا ذمّ الرجل فقيل هو بيضة البلد أرادوا : هو منفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظليم وتركها لا خير فيها ولا منفعة . قالت امرأة ترثى بنين لها :

لهفى عليهم لقد أصبحت بعدهم ... كثيرة الهمّ والأحزان والكمد

قد كنت قبل مناياهم بمغبطة ... فصرت مفردة كبيضة البلد »

وفى الأضداد لابن الأنبارىّ ص ٦٤ : « وبيضة البلد من الأضداد .يقال للرجل إذا مدح : هو بيضة البلد ، أى واحد أهله والمنظور إليه منهم ، ويقال للرجل إذا ذمّ : هو بيضة البلد ، أى هو حقير مهين كالبيضة التى تفسدها النعامة فتتركها ملقاة لا تلتفت إليها » . ثم ذكر الشواهد على ذلك وفى اللسان أيضا شواهد كثيرة .

(٢) المجن : الترس وزنه عند سيبويه (فِعلّ) .

(٣) فى الخزانة ج٣ ص ٩٣ ؛ وقال ابن الأنبارىّ فى الزاهر : معنى قوله : رمى الله فى عينى بثينة .. الخ : سبحان الله ، ما أحسن عينيها ، من ذلك قولهم : قاتل الله فلانا ما أشجعه ، وأنياب القوم: سادتهم ، أى رمى الله الفساد والهلاك فى سادات قومها ؛ لأنّهم حالوا بينها وبين زيارتى » ... وأحسن ممّا ذكرناه أن يقال: أراد بالعينين : رقيبيها ، وبالغرّ من أنيابها : كرام ذويها وعشيرتها ، والمعنى : أفناهم الله » .

معناه : وفى سادَات قَوْمِها ، ومعنى (رمى الله عينيها بالقَذَى) : التعجُّبُ من حُسْنها .

* * *

و « الْعَصْرُ » على ثلاثةِ أَوْجُه : الْعَصْر : مصدر عصرت الثوبَ عَصْرا ، مذكَّر ،

والعَصْر : الدهْرُ مُذكَّرٌ ، وفيه لغتان : عَصْر ، وعُصُر[1] . قال الحارث بن حِلزة :

آنَسَتْ نَبْأَةً ، وأَفْزَعها الْقُنَّـ ـاصُ عَصْرًا وقدْ دَنا الإمْساءُ[2]

وقال امرؤ القيس :

= القذى : كلّ ما وقع فى العينين من شئ يؤذيها كالتراب والعود ونحوهما .

بالقوادح : الباء زائدة ، والقوادح : جمع قادح : السواد القوى يظهر فى الأسنان ، وقيل تآكل فيها .

وانظر خزانة الأدب جـ٣ ص٩٣-٩٤ ، وسمط اللآلئ ص ٧٣٦ وأمالى المرتضى جـ٤ ص ٦٥-٦٦ ، والخصائص جـ ٢ ص ١٢٢ ، والاقتضاب ص ٨٦ والبيت مطلع قصيدة فى الديوان ص ١٠٥-١٠٧ .

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٤٤٢ : « والعصر فى غير هذا الدهر . وفيه لغتان : عُصُر وعَصْر » .

(٢) آنست : أحست . النبأة : الصوت الخفىّ يسمعه الإنسان أو يتخيّله . القناص : جمع قانص ، وهو الصائد . الإفزاع : الإخافة . العصر : العشىّ .

والمعنى : أحسّت هذه النعامة بصوت الصيّادين ، فأخافها ذلك عشيّا ، وقد دنا دخولها فى الامساء .

لمّا شبّه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ فى وصف النعامة بالإسراع فى السير =

أَلاَ أَنْعَمْ صَبَاحًا أَيُّها الطَّلَلُ الْبَالى   وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ فى الْعُصُر الخالى[1]

و « العَصْر » صلاةُ الْعَصْرِ ، مؤنَّثة . يقال : العَصْر فاتتنى على معنى : الصلاةُ فَاتَتْنِى[2] .

***

= بأنَّها تؤوب إلى أولادها مع إحساسها بالصيادين وقرب المساء ، فإن هذه الأسباب تزيدها إسراعا فى سيرها .

البيت من معلقة الحارث بن حلزة . انظر شرح المعلقات للزوزنى ص ١٥٨ وللتبريزى ص ٢٥٥ ، ولابن الأنبارى ص ٤٤٢ .

(١) أنعم صباحا ، وعم صباحا : تحيّة العرب فى الجاهليّة . يقال : عم صباحا ، وعم مساءً ، وعم ظلاما . الصباح : من نصف الليل الثانى إلى الزوال ، والمساء : من الزوال إلى نصف الليل . نعم الشى نعومة : صار ناعما لينا من باب كرم وحذر وحسب . صباحا : ظرف أو تمييز محوّل عن الفاعل .

الطلل : ما شخص من آثار الديار ، والرسم ، مطلق الأثر .

وهل ينعمن : استفهام إنكارىّ استعمل فيه « مَنْ » لغير العقلاء .

قال العسكرى فى كتاب التصحيف : اختلفوا فى معناه لا فى لفظه : فقال الأصمعى : اللفظ على مذهب أنت يا طلل قد تفرّق أهلك وذهبوا فكيف تنعم بعدهم ، والمعنى : كيف أنعم أنا ، فكأنّه يعنى أهل الطلل .

والعصر ، بضمّتين لغة فى العصر وهو الدهر

البيت مطلع لامية مشهورة لامرىء القيس ، انظر الخزانة جـ١ ص ٢٨-٣٦ ، ١٥٩ – ١٦٠ ، والديوان ص ١٠٥ – ١١٣ ، وشرح الديوان ص ٤٥ – ٦٦

(٢) فى المخصص جـ١٧ ص ٨ « والعصر : صلاة العصر ، مؤنثة ، يقال : العصر فاتتنى ، وكذلك الظهر والمغرب ، فأما سيبويه فقال : هذه الظهر ، وهذه المغرب ، أى هذه صلاة هذا الوقت . قال أبو على : كلّ هذه الأوقات مذكّر ، فمن أنّث فعلى إرادة الصلاة » .

« والكُراع[1] » على وجْهَيْن : الكُراع من الإنسان والدابَّة ، مؤَنَّثة ، وبَعْضُ العرب يُذكِّرها .

« والكُراع » من الحرَّة ما سال منها فتقدم ، مؤنَّثةٌ . قال الأنصارى :

أَضحتْ كُرَاعُ الْغَميم موحِشةً بَعْدَ الذى قَدْ مَضَى مِنَ الْحِقَبِ[2]

وقال الآخر :

فظلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثــلاث وكانَ لَهَا أَرْبَعُ[3]

وكذلك « الكُراعُ » من السلاح مؤنَّثة .

* * *

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٦٢ : « والكراع مؤنّثة » .

وفى المخصص ج١٦ ص ١٨٨ : « والكراع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدوابّ : مادون الكعب ، والجمع أكرع ، وأكارع جمع الجمع ، وقد يكسر على كِرعان . والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والإبل والبغال والحمير » .

وقال فى ج١٧ ص ١٣ : « والكراع والذراع يذكّران ويؤنّثان وقد قدمت تأنيث الكراع من الحرّة ، ومن ذكّر الكراع والذراع حقّرهما بغير الهاء ، ومن أنّثهما حقّرهما بالهاء وإن كانا رباعيّين ؛ لئلا يلتبس التذكير بالتأنيث » .

(٢) كرع الغميم بالحجاز . انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٦ ، والفائق للزمخشرى ج ٢ ص ٤٠٦ ، ومعجم البلدان (كرع) .

(٣) البيت بهذه الرواية فى الأساس (كرع) ولم ينسبه ، وإنما قدم له بقوله : (قال) .

وفى اللسان كوس) قال : وقالت عمرة أخت العباس بن مرداس وأمها الخنساء ترثى أخاها ، وتذكر أنه كان يعرقب الإبل : فظلت تكوس على أربع ...

كاس البعير . إذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب .

و «العَجْز» على ثلاثة أَوْجُه : من قولك عجَزت عن الشيء أَعْجز عَجْزا ، مذكَّرٌ .

أَخبرنا أَبو العبّاس أَنّ العرب تقول : عَجَزْت عن الشيء ، بفتح الجيم أَعْجِز ، بكسر الجيم ، وقال : سأَلت ابن الأَعرابيّ ، فقلت له : أَيُقالُ : عجِزت عن الشيء ، فقال[1] : لا . إِنَّما يقال ذلك فى الرجل إذا عَظُمَتْ عَجِيزتُه ، ولم يَحْكِ لنا أَبو العبّاس كسر الجيم . وحدَّثنا عُبَيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال : حدَّثنا أَبى قال : حدَّثنا العبّاس بن الفضل قال : حدّثنا عبد الجبّار بن نافع الضبىّ عن الحسن

= وقال فى (كرع) : « الكراع من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، ومن الدوّاب: مادون الكعب، أنثى. يقال: هذه كراع ، وهو الوظيف. قال ابن برّى: وهو من ذوات الحافر ما دون الرسغ . قال : وقد يستعمل الكراع أيضا للإبل ؛ كما استعمل فى ذوات الحافر . قالت الخنساء :

فقامت تكوس على أَكرع ثلاث ، وغادرت أُخرى خضيبا

فجعلت لها أكارع أربعا ، وهو الصحيح عند أهل اللغة فى ذوات الأَربع . قال : ولا يكون الكراع فى الرجل دون اليد إلا فى الإنسان خاصّة ، وأمّا ما سواه فيكون فى اليدين والرجلين وقال اللحيانىّ : هذا ممّا يؤنّث ويذكّر. قال : ولم يعرف الأَصمعىّ التذكير ، وقال مرّة أخرى : هو مذكّر لا غير » .

والبيت برواية المبرّد فى ديوان الخنساء طبعة بيروت ص ٩٣ ، وص ٤٩ مطبعة التقدم من قصيدة فى رثاء أَخيها صخر وقبله :

وجلس أمون تسدّيتها ليطعمها نفر جُوَّع

(١) فى اللسان : « عَجَز عن الأَمر يَعْجِز ، وعَجِزَ عَجَزا فيهما » .

ابن عِمْران ونُبَيح وأبي واقد والجرّاح الشآمِين أنَّهم قرءوا (أعجِزت) بكسر الجيم[1] .

و «العَجُزَ» عَجُز الإنسانِ ، مؤنَّثة[2] ، وفيها أربعُ لغاتٍ : عَجُز ،

---

(١) هي من الشواذ . في شواذ ابن خالويه ص ٣٢ « أعجزت ، بكسر الجيم الحسن ابن عمارة وأبو وافد » .

وفي الإتحاف ص ١٩٩ « وعن الحسن : « أعجزت ، بكسر الجيم ، وهي لغة شاذة » .

وفي البحر المحيط ج٣ ص ٤٦٦–٤٦٧ « وقرأ ابن مسعود والحسن وفياض وطلحة وسليمان بكسرها ، وهي لغة شاذة ، وإنما مشهور الكسر في قولهم : عجزت المرأة : إذا كبرت عجيزتها » .

(٢) في الغريب المصنّف ص ٤٠٥ : « أبو زيد : أهل تهامة يقولون : العضُد ، والعُضْدُ ، والعُجُز ، والعُجْز ، ويؤنّثونهما . وتميم تقول : العَجُز والعَضُد ويذكّرون . ويجوز التخفيف عن الكسائي » .

وفي المخصّص ج ٢ ص ٤٤ : « أبو عبيد : هي العَجُز ، والعُجْز ، والعجْز .

ابن السكيت : وهي العَجِز : ما بين الحجبتين والجاعرتين . . سيبويه : والجمع أعجاز ولم يجاوزوا به هذا البناء . وقال في ج١٦ ص ١٩١ : «والعجز : عجز الإنسان مؤنّثة ، وفيها أربع لغات : عَجُز ، وعَجْز ، وعُجُز ، وعُجْز ، ويقال لقبائل من هوازن : عجز هوازن ويجوز فيه من الوجوه ما جاز في عجز الإنسان ، وهي مؤنّثة » .

في اللسان : « وعجْز الشئ ، وعِجْزه ، وعُجْزه ، وعَجْزه ، وعَجِزه : آخره ، يذكر ويؤنّث ... وقال اللحيانيّ : هي مؤنّثة فقط . والعجز : ما بعد الظهر منه ، وجميع هذه اللغات تذكّر وتؤنّث » .

وفي القاموس : « العجز مثلّثة ، وكندس وكتف : مؤخّر الشئ ، ويؤنّث »

وفي المصباح : « والعجز من الرجل والمرأة : ما بين الوركين ، وهي مؤنّثة ، وبنو تميم يذكّرون ... » .

وفي كتاب الفراء ص٢٩ « والعجز هي العجيزة ، تؤنث وتذكر ، والتأنيث أغلب عليها » .

وعَجْز ، وعُجُز ، وَعُجْز ويُقال فى جَمْع العَجُوز : عُجُز ، وعُجْز — بضم الجيم وتسكينها ، وعجائز[1] ، ويُقال : هى عَجِيزةُ المرأةِ . قال الأصمعىّ : لا يقالُ للرجُلِ إلاَّ على التشبيه ، ويُقال : عُقابٌ عَجْزآءُ ، أى فى مُؤَخَّرها بياض ، أو لَوْنٌ مُخَالِفٌ لِلَوْنِ جميعها . قال الأعشى :

وكأنّمـا تَبِعَ الصِّوَارُ بِشَخْصِها عَجْزاءُ تَرْزُقُ بالسُّلَىِّ عيالَـها[2]

ويُقالُ لقبائلَ من هَوازِن : عَجُز هَوازِنَ ، ويجوز فيه من الوجوه ما جاز فى عَجُزِ الإنسان ، وهى مؤنّثة .

* * *

و «الْمَتْنُ» على ثلاثةِ أَوْجُهٍ : الْمَتْنُ : الرجُل الْجَلِيدُ ، مذكَّرٌ . يقالُ : فلان مَتْنٌ من الرجال . والْمَتْنُ : المستطيل من الأرض الغليظة مذكَّر[3] .

---

(١) فى اللسان : « والجمع عُجُز ، وعُجْز ، وعَجائز » .

(٢) الصوار ككتاب ، وغراب : القطيع من البقر . السلىّ : موضع . يشبه الفرس حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب تسعى لرزق صغارها الضعاف ، وقد خلفتهم فى وادى السُّلَىّ ورواية الديوان : فتخاء .

البيت فى ديوان الأعشى ص ٢٩ من قصيدة فى مدح قيس بن معد يكرب ص ٢٧–٣٣ .

(٣) فى كتاب الفراء ص ١٦ : « والمتن ، مذكر ، وقد يؤنث . وتدخل فيها الهاء ..... »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « المتن ، مذكر ومؤنّث » .

وفى كتاب ابن جنى « المتن ، مذكر ، وربما أُنّث ، وربما دخلت عليه الهاء ، فقالوا : متنة » .

والْمَتْنُ : مَتْنُ الظَّهْرِ من الإنسان مُذكَّرٌ ، وقد يؤنَّث . أخبرنا بذلك أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ ، وأنشدنا عنه فى التذكير :

لها شَظًا لا عَيْبَ فيهِ مِنْ شَظًا رُكِّبَ للجَرْيِ ومَتْنٌ ريَّانْ[1]

وقال الفرّاءُ : قد يُدخِلُون فيه الهاءَ ، فيقولون : مَتْنة ، وأنشد فى تأنيثها بإدخال الهاءِ :

لها مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ[2]

= وفى البلغة ص ٧١ « والمتن أيضا مؤنث .... »

وفى المخصص جـ١٧ ص ١٤ « المتن من الظهر ، يذكر ويؤنث ، قال الشاعر فى التذكير :

اليد سابحة والرجل ضارحة والعين قادحة والمتن ملحوب

وقال الشاعر أيضا فى التأنيث :

ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب

وأما المتن من الأرض ، وهو ما غلظ منها ، فمذكَّر » .

وفى اللسان : « والمتن : الظهر يذكر ويؤنَّث عن اللحيانى ، والجمع متون . وقيل : المتن والمتنة لغتان . يذكَّر ويؤنَّث » .

(١) استشهد به الفراءُ فى كتابه ص ١٦ على تذكير المتن .

وفى المقصود لابن ولاد ص ٥٨ : « الشظا : عظيم فى ذراع الفرس إذا زال قيل : قد شَظِى يشظَى شَظًا ، وهو مقصور يكتب بالألف » .

وفى اللسان : « الشظى : عصب صغار فى الوظيف ، وقيل : الشظى : عظيم لازق بالذراع ، فإذا زال قيل : شَظِيت عصب الدابة » .

(٢) يقال : لحمه خظا بظا ، إذا كان كثير اللحم صلبه . كما أكب على ساعديه النمر : أراد كأن فوق متنها نمرا باركا لكثرة لحم المتن .

وقال لنا أبو العبّاس : فى خظاتا وجْهان :

أحدهما : أن يكون أراد خظاتان ؛ كما قال الآخر :

وَمَتْنَتَـان خَظَـاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ[1]

فحذف نون الإثنين ؛ كما قال الأَخْطَل :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّىَ اللَّـذا قَتَلَا الْمُلوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا[2]

= فى خظاتا قولان: قول الكسائىّ: أراد خظتا ، فلمّا حرّك التاء ردّ الألف ، فالشاعر لمّا اضطر أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة الأصليّة واعتدّ بها وأربع المحذوف من الكلمة .

قول الفرّاء : هو مثنىّ حذفت نونه للضرورة ؛ كما جاء حذف النون فى غير هذا البيت . وأبو الفتح فى سرّ الصناعة رجّح رأى الكسائىّ بقوله : إن الحركة العارضة قد تجرى مجرى الحركة الأصلية فى مواضع من كلام العرب ثم أخذ يسردها أمّا حذف نون المثنى فشئٌ غير معروف .

وفى البيت قول ثالث منسوب إلى أبى العباس المبرّد ذكره ياقوت فى معجم الأدباء جـ٥ ص ١١١–١١٢ فى مجلس جمع المبرّد وثعلبا وتناظرا فى هذا البيت وملخص قول المبرّد أن خظاتا مثنى مضاف إلى كما أكب .. والله أعلم بحقيقة هذا الكلام .

انظر شرح شواهد الشافية ص ١٥٦–١٦٠ ، وشرح الديوان ص ١٣ واللسان (متن) والمخصّص جـ ٢ ص ٨٠ وكتاب الفراء ص ١٧ .

والبيت لامرىء القيس من قصيدة فى الديوان ص ٥٢–٥٧ ، وشرحه ص ٣–١٦ .

(١) الزحلوف : المكان الزلق فى الرمل والصفا ، وهى آثار تزلّج الصبيان ، يقال لها الزحاليف . شبّه مسها فى سمنها بالصفاة الملساء .

والبيت لأبى داود الإيادى . انظر شواهد الشافية ص ١٥٧ واللسان (خظا) وكتاب الفراء ص ١٧ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ١ ص ٩٥ على حذف النون من (اللذان) للتخفيف . =

والوجْهُ الآخَرُ : أنْ يكونَ أرادخطتنا ، فردّ الألف ؛ كما قالوا : المرأتان قَضَتَا وقَضاتا ، وأنكر السجستانىّ أن تكون النون حذفت من خظاتا ، وقال : نون الاثنين لا تحذف . قال : وإنّما حُذِفَتْ النونُ من اللذا لمّا كان اسما ناقِصا موصولا ، فطال الاسم فحذف.

وهذا غَلَطٌ؛ لأنَّ الاسم إذا طال لم يُحْذَفْ منه شىءٌ ، وقد حذفت النون من تثنية غير الذى فى الشعر عند الضرورة . قال أبو شَنْبَل الأعرابى وكان من الفصحاء :

لَنا أَعْنُزٌ لُبْنٌ ثَـلاثٌ فَبَعْضُـها ... لأولادها ثِنْتَا وفى بَيْتِنا عَنْزٌ[1]

أراد ثنتان فحذف النون .

ومعنى (خظاتا) : عَظُمَتا . والشَّظَا : عُظيم لاصقٌ بالذراع .

= وقال ابن الشجرى فى أماليه ج٢ ص٩٥ : « فإن ثنّيت (الذى) ففيه ثلاث لغات : اللذان بتخفيف النون ، واللذانّ بتشديدها ، واللذا بحذف النون . قال الأخطل ... هذا قول الكوفيّين ، وقال البصريّون : إنّما حذفت النون لطول الاسم بالصلة » .

بنو كليب بن يربوع : هم رهط جرير .

انظر الخزانة ج٢ ص ٤٩٩-٥٠٢ ، وديوان الأخطل ص ٤٤ . وشرح المفضليات للأنبارى ص ٤٣٨ ، والمقتضب ج٤ ص ١٤٦ .

(١) استشهد به أبو الفتح فى سرّ الصناعة (حرف النون) على حذف نون المثنى للضرورة .

وروى فى شرح شواهد الشافية ص ١٥٩ : وما بيننا عنز . وفى ظنّى أنّه تحريف .

لُبْن : جمع لبون ، ولبونة ، وهى التى بها لبن ، والجمع لبائن أيضا .

ويقال : مَتَنْتُ الرجل مَتْنا ، إذا أَصبتَ مَتْنَه .

* * *

و « العاتِقُ » على ثلاثة أَوْجُه :

المرأَةُ العاتِقُ ، مؤنَّثة لا تدخُلُها الهاءُ ؛ لأَنَّها بمنزلة حائض ، وطالق.

والعاتِق من الْحَمَام : ما لم يُسَنَّ وَيَسْتَحْكِمْ : مُذكَّرٌ . يقال : طائر عاتِق ، إذا كان كذلك . والعاتِقُ من الإِنسان : قال السجستانىّ : هو مذكَّر ، وأَنكر التأْنيث ، وهذا خطأٌ منه : لأَنَّ العبّاس أَخبرنا عن سلمة عن الفرّاء أَنّ العاتق يذكَّر ويؤنَّث[1]. وأَنشدنا عن سلمة عنه فى التأْنيث :

---

(١) فى الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الأَحمر : العاتق : يذكَّر ويؤنَّث ، وأَنشدنا :

لا صلح بينى فاعلموه ولا   بينكم ما حملت عاتقى

سيفى وما كنا بنجد وما   قرقر قمر الواد بالشاهق

فى إصلاح المنطق ص ٣٦٢ : « والعاتق : مذكَّر ، وقد يؤنَّث قال الشاعر .. » . أنشد البيتين السابقين .

فى المخصص جـ١ ص ١٥٩ : « ثابت : ومن المنكب إلى أصل العنق العاتقان . أبو عبيد : العاتق مذكَّر ، وقد أنث . أبو حاتم : وليس بثبت وزعموا أن هذا البيت مصنوع :

لا صلح بينى فاعلموه ولا   بينكم ما حملت عاتقى »

وقال فى جـ ١٧ ص ١٢-١٣ : « العاتق : يذكَّر ويؤنَّث ، وأنشد فى التأْنيث ... وقد دفع بعضهم هذا البيت ، وقال : هو مصنوع . ذهب إلى تذكير العاتق ، وهو أعلى . فأمّا العاتق من الحمام ، وهو ما لم يسنّ ويستحكم فمذكَّر » . فى كتاب أبى حاتم ص ٤ « العاتق ، مذكَّر » ، وفى كتاب الفراء ص ١٥ « العاتق ، يؤنث ويذكر » ، وفى البلغة ص ٧١ « العاتق ، تذكر وتؤنث » .

لا صُلْحَ بَيْنِى ـ فَاعْلَمُوهُ ـ ولا بينكم ما حَمَلَتْ عاتِقِى
سيفى وما كنّا بنجد وما قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِى بالشَّاهِقِ[1]

* * *

«والأُذُنُ» على وَجْهَيْن :

أُذُنُ الإنسانِ ، مؤنّثةٌ ، وفيها لغتان : أُذُنٌ ـ بضم الذال ـ وأُذْنٌ بتسكين الذال ، ويقال : ثلاث آذان . قال أبو ثَرْوَانَ فى أُحْجِيَّة :

ما ذُو ثَلاثِ آذان يَسْبِقُ الخيلَ بالرَّدَيانْ

يعنى السَّهْم ، وآذانه : قُذَذُهُ[2] . والرَّدَيانُ[3] : جَرْىُ الْفَرَسِ بَيْنَ مُتَمَعَّكِهِ وَآرِيِّهِ .

---

(١) ذكر أبو عبيد فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ البيتين عن الأحمر وذكرهما ابن السكّيت فى إصلاح المنطق ص ٣٦٢ ، والفراء فى كتابه ص ١٥ وذكرهما اللسان ومعهما ثالث فى (عتق) ونسبهما ابن برى إلى أبى عامر جدّ العباس بن مرداس ، وذكرهما فى (يدى) من غير نسبة . وذكر البيت الأول ابن سيده فى المخصص جـ١ ص ١٥٩ ، جـ١٧ ص ١٢ـ١٣ ونقل عن أبى حاتم أنّه مصنوع . وذكر الثانى فى الخصائص جـ٢ ص ٢٩٢ ، وهما فى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٧٢ .

(٢) القُذَّة : ريش السهم ، وجمعها قُذَذ ، وقِذاذ .

(٣) فى اللسان : (ردى) جـ١٤ ص ٣١٨ : « الأصمعىّ إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجْما قيل ردَى بالفتح يردِى رَدْيا ورديانا ... قال الأصمعىّ : قلت لمنتجع بن نبهان : ما الرديان ؟ قال : عدْو الحمار بين آريّه ومتمعّكه » .

وفى اللسان (أرى) ١٤ : ٢٩ « وقد تسمّى الآخية أيضا أريّا ، وهو حبل تشدّ به الدابّة فى محبسها » . وقال فى (معك) ١٠ : ٤٩٠ « والمَعْك : الحمار يتمعّك ويتمرّغ فى التراب » .

«والأُذن» والأُذُن للرجل الذى يُصَدِّق بما يَسْمع : مذكَّر .

و «الأُذُنُ» فى الحقيقة ، مؤنَّثة[1] ، وإنَّما يُذْهَبُ بالتذكير إلى معنى الرجُلِ ، وكذلك الْعَيْنُ .

وأُذُنُ القوم بمنزلة عَيْنِ القوم يذكَّر على مَعْنَى الرجُلِ . أنشدنا أبو العبّاس :

خَيْرُ إخْوَانِكَ الشَّرِيكُ فى الْمُرِّ   وَأَيْنَ الشَّرِيكُ فى الْمُرِّ أَيْنَا

الذى إنْ شَهِدْتَ زَانَكَ فى الْحَىِّ   وإن غِبْتَ كانَ أُذْنا وَعَيْنا[1]

* * *

= وفى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٦ : « الأُذن ، أنثى ، وفيها لغتان : يقال : أُذُن وأُذْن ، والضم أصل ، والسكون فرع .. والجمع آذان . قال أبو ثروان فى أحجيّة له :

مـا ذو ثلاث آذان   يسبق الخيل بالرديان

يعنى السهم ، وآذانه : قذذه . والرديان : جرى الفرس »

أحجية أبى ثروان فى كتاب الفراء ص ١٢-١٣ .

(١) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٦ : « وأمّا الأذن : الرجل الذى يصدّق بما يسمع فمذكَّر ، ويقال فيه أيضا أُذْن ، والأُذن فى الحقيقة مؤنّثة ، وإنّما يذهب بالتذكير إلى معنى الرجل ، وكذلك عين القوم ، وأذن القوم بمنزلة عين القوم يذكَّر على معنى الرجل وأنشد :

خير إخوانك المشارك فى المرّ   وأين الشريك فى المرّ أينا

الذى إن شهدت زانك فى الحىّ   وإن غبت كان أُذْنا وعينا » .

فى كتاب أبى حاتم ص ٢ « الأُذن مؤنثة ، وكذلك أُذن الكوز وأُذن الدلو » .

فى كتاب الفراء ص ١١-١٢ « الأُذن ، أنثى ، تصغيرها أُذينة » .

فى البلغة ص ٦٥ « والأُذن مؤنثة . قال الله تعالى (وتعيها أُذن واعية) .

و « المِسْكُ » مذكَّرٌ . يقال : مِسْك فائقٌ ، والمِسْكُ : رائِحَةُ المِسْكِ مُؤَنَّثَةٌ[1] . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء :

---

(١) فى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « المسك من الطيب ، مذكر وقد يؤنث » فى كتاب ابن جنىّ : المسك مذكر .

فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٥ : « ومن ذلك (المسك والعنبر) ، يذكّران ويؤنّثان .

وأمّا المسك : رائحة المسك فمؤنّثة وأنشد قول الشاعر :

لقد عاجلتنى بالسباب وثوبها   جديد ومن أثوابها المسك تنفح

على معنى : رائحة المسك . يقال : هى المسك ، وهو المسك وهى العنبر ، وهو العنبر ، وأنشد فى التذكير للزبير بن عبد المطلب :

فإنّا قد خلقنا مذ خلقنا   لنا الحبرات والمسك الفتيت

وأنشد فى تذكير العنبر للأعشى :

إذا تقوم يضوع المسك آونة   والعنبر الورد من أردانها شمل

وقال أعرابىّ فى تأنيث المسك والعنبر :

والمسك والعنبر خير طيب   أخلتا بالثمن الرغيب

والمسك : واحدته مسكة ، كما أنّ واحدة الذهب ذهبة » .

وفى اللسان : « ابن سيده : والمسك : ضرب من الطيب ، مذكّر ، وقد أنّثه بعضهم على أنّه جمع ،واحدته مسكة . ابن الأعرابىّ : وأصله مِسَك محرّكة ..»

وفى المصباح : « قال الفرّاء : المسك مذكّر ، وقال غيره : يذكر ويؤنّث ، وأنشد أبو عبيدة على التأنيث قول الشاعر :

والمسك والعنبر

وقال السجستانىّ : من أنّث المسك جعله جمعا ، فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث الذهب والعسل . قال : واحدته مسكة » .

لقـد عَاجَلْتَنِى بالسِّباب وَثَوْبُها جَدِيدٌ ومِنْ أَثْوابِها المِسْكُ تَنْفَحُ[1]

على مَعْنَى رائحةِ المِسْكِ . هذا قَوْلُ الفرّاءِ ، وقال غيرُ الفرّاءِ : المِسْكُ ، وَالعَنْبَرُ يُذكَّران ويُؤنَّثان . يقال : هو المِسْكُ وهى المِسْكُ ، وهو العَنْبَرُ وهى الْعَنْبَرُ ، وأنشد فى التذكير للزُّبير بنِ عَبْدِ المطَّلِب :

---

(١) فى المخصص جـ١٧ ص ٢٥ : « ومن ذلك المسك والعنبر ، يذكّران ويؤنّثان ، وأمّا المسك ، رائحة المسك فمؤنّثة ، وأنشد قول الشاعر :

لقد عاجلتنى بالسباب وثوبها جديد ومن أثوابها المسك تنفح

على معنى رائحة المسك . يقال : هى المسك ، وهو المسك ، وهى العنبر ، وهو العنبر »

وفى اللسان : « قال الجوهرى : وأما قول جران العود : « لقد عاجلتنى ... فإنما أنّثه لأنّه ذهب به إلى ريح المسك » .

البيت فى ديوان جران العود ص ٤ وروايته :

لقد عاجلتنى بالنصاء وبيتها جديد ومن أثوابها المسك ينفح

فهو فى الديوان على التذكير

النصاء : الأخذ بالناصية ، يقال : هما يتناصيان ، إذا أخذ كلّ واحد منهما بناصيته .

والبيت من قصيدة فى صدر الديوان ص ٢ – ٩ .

فى كتاب الفراء ص ٢٧ ، وأما قول الشاعر :

لقد عاجلتنى بالسباب وثوبها جديد ومن أثوابها المسك تنفح

فإن المسك مذكر ، ولكنه ذهب به إلى ريح المسك ، لا إلى المسك وقد يقال : إن المسك يؤنث ، وليس تأنيثه إلا إرادة ريحه » .

فَإِنَّا قَدْ خُلِقْنا مُـذْ خُلِقْنَـا   لَنا الحِبَرَاتُ والمِسْكُ الفَتِيتُ[1]

وأنشد فى تذكيرِ الْعَنْبَرِ للأَعْشَى :

إذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ آوِنَـةً   والعَنْبَرُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِها شَمِلُ[2]

وأنشدنا أبو العبّاس فى التذكير أيضاً :

وَأَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرُّخَامَاتِ يَلْتَقِى   بِمَارِنِهِ الجادىُّ والعَنْبَرُ الْوَرْدُ[3]

---

(١) نسبه إلى الزبير بن عبد المطلب أيضا ابن سيده فى المخصّص ج١٧ ص ٢٥ .

فى اللسان : « الحِبَرة ، والحَبَرة : ضرب من برود اليمن منمّر والجمع حِبَر ، وحِبرَات الليث : برود حِبَرة : ضرب من البرود اليمانيّة » .

(٢) رواية الديوان ص ٥٥ :

إذا تقوم يضوع المسك أصورة   والزنبق الورد من أردانها شمل

وكذلك رواية التبريزىّ فى شرح المعلّقات ص ٢٩١ وذكر الرواية الأُخرى. آونة : جمع أوان ، وقال أبو عبيدة : أجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة ؛ فلذلك قال : والزنبق الورد .

الأَردان : أطراف الأَكمام .

والبيت من قصيدة فى الديوان ص ٥٥–٦٣ وشرحها التبريزى فى المعلقات ورواية المخصص ج١٧ ص ٢٥ كما هنا

(٣) الرخام : حجر أبيض سهل رخو .

المارن : الأنف . وقيل طرفه ، وقيل : مالان من الأنف منحدرا عن العظم

الجادىّ : الزعفران .

الجادىّ : الزعفران ، وأنشدَ فى التذكيرِ أيضاً ، وهو لأَسْمَاءَ ابنِ خارجة :

أَطْيَبُ الطِّيْبِ طِيبُ أُمِّ حُبَيْنٍ فَأْرُ مِسْكٍ بِعَنْبَرٍ مَفْتُوقُ[1]

علَّلتْــهُ بِزَنْبَــقٍ وَبِبَــانٍ فَهْوَ أَحْوَى عَلَى اليَدَيْنِ شَرِيقُ

وقال أَبو هَفَّان : أَنشدنى التَّوَّزِىُّ عن الأَصمعىّ :

تَنْفَــحُ بِالمِسْكِ ذَفارِيُّهُــمْ وَعَنْبَرٌ يَقْطِبُــهُ قَاطِبُ[2]

وقال أَبو هَفَّان : أَنشدنى التَّوَّزى لأَعرابىّ فى تأنيث المسك والعنبر عن أَبى عبيدة :

والمِسْكُ وَالعَنْبَرُ خَيْرُ طِيبْ آخِذَتَان الثَّمَنَ الرَّغِيبْ[3]

***

(١) فى اللسان : « وربّما سمّى المسك فأْرا لأَنّه من الفأْر يكون عند بعضهم ، وفأْرة المسك : نافجته » .

فتق الطيب يفتُقه فَتْقا : طيّبه وخلطه بعود وغيره .

البان : شجر يسمو ويطول فى استواء . وله حبّ ، ومن ذلك الحبّ يستخرج دهن البان . انظر اللسان .

(٢) فى اللسان : « الذفَرة : شدّة ذكاء الريح من طيب أو نتن وروضة ذفرة ، ومسك أَذفر : بيّن الذفر .

وذفارىّ بالتشديد جمع ذفراء كصحارىّ فى جمع صحراء وهو الأَصل ثمّ يخفّف بعد ذلك فيقال صحارِى ، وصحارَى .

يقطبه : يجمعه أو يمزجه

(٣) روايته فى المخصّص ج١٧ ص ٢٥ :

والمسك والعنبر خير طيب أُخلتا بالثمن الرغيبِ

و « القَمِيصُ » على وَجْهَيْنِ :

« القَمِيصُ » من الثياب مذكّر .

و « الْقَمِيصُ » الدِّرْعُ مُؤَنَّثةٌ[1]. أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ لِجَرِيرِ :

يَدْعُو هَوَازِنَ وَالقَمِيصُ مُفَاضَـةٌ فَوْقَ النِّطَاقِ تُشَد بِالأَزْرَارِ[2]

قال الفرّاء : هذا كما تقول : قميصى [جُبَّة][3] وردائى جُبَّةٌ ، وليس القَمِيصُ والرداءُ مؤنثين .

* * *

---

(١) فى المخصّص ج١٧ ص ٢٠ : « القميص : الدرع ، مؤنّثة »

وفى اللسان قمص : «القميص الذى يلبس ، معروف مذكّر ، وقد يعنى به الدرع ، فيؤنّث ، وأنثه جرير حين أراد به الدرع فقال .. »

فى كتاب المذكر للفراء ص ٢٥ : « وأما القميص فذكر ، وأمّا قول جرير :

يدعو هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشد بالأزرار

فإنما أراد بقوله (والقميص) درع مفاضة ، كقولك : قميصى جبّة ، وردائى جبة ، لا أن القميص والرداء مؤنّثان » .

(٢) البيت فى ديوان جرير ص ٣١٩ برواية :

تدعو ربيعة والقميص مفاضة تحت النجاد تشدّ بالأزرار

من قصيدة يجيب بها الفرزدق ص ٣١٧ ــ ٣٢٠ .

(٣) الزيادة من كتاب الفراء ص ٢٥ .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢ « والبطن مذكر ، إلا أن تريد به القبيلة فهو مؤنث »

والبَطْن على وجهين :

«الْبَطْن» من الإنسان ذَكَرٌ[1] . يقال : ثلاثة أَبْطُن ، والكثيرة بُطون ..

و« الْبَطْن » من القبائل مؤنَّثة . أَنشدنا أبو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء :

فإنّ كِلابًا هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِها العَشْرِ[2]

ويقال : رجل بَطِينٌ ، إذا كان عظيمَ البطن ، ومُبَطَّنٌ ، إذا كان ضَامِرَ البطن ، وَمِبْطَانٌ ، إذا ملأَ بَطْنَه . قال مُتَمِّم :

لَقَدْ كفَّنَ المِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ ... فَتًى غيرَ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعا[3]

---

(١) فى كتاب الفراء ص ١٦ « والبطن ذكر . ومن أنثه فهو مخطىء ، وأما قول الشاعر : فإن كلابا .. فلم يرد هاهنا بطن الإنسان ، إنما أراد بطون القبائل . قال أبو بكر قال أبو الجهم : قال لنا قطرب : البطن يذكر ويؤنث » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ٢ ص ١٧٤ على تأنيث البطن حملا على معنى القبيلة ونسبه هناك لرجل من بنى كلاب ، وكذلك استشهد به المبرد فى المقتضب جـ٢ ص١٤٩. وفى الكامل أيضا جـ٥ ص ٢٧٠ .

(٣) المنهال : رجل ألقى ثوبه على مالك أخى متمم ، وكذلك كانوا يفعلون . يمرّ الرجل بالقتيل ، فيلقى عليه ثوبه يستره به وأنشد :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه ... خلا أنّه قد سلّ عن ماجد محض

غير ميطان العشيّة : لا يعجل لعشاء لانتظار الضيفان ، وذلك وقت مجيئهم .

الأروع : الذى إذا رأيته راعك بجماله وحسنه .

وقال أحمد بن عبيد : خصّ العشيات لأنّه وقت الأضياف فيصف أنّه لا يهتمّ فى ذلك الوقت بنفسه ،وإنّما يهتمّ بالأضياف وانظر شرح المفضليّات للأنبارى ص٥٢٧ . والقصيدة سبق الإشارة إليها .

مَعْناه : لا يَمْلأُ بَطْنَهُ وَقْتَ العَشِىّ ؛ لأَنَّه الوقْتُ الذى يَشْتَغِلُ فيه بالأَضياف .

* * *

و « الضِّرْس » على وجهين :

« الضِّرْسُ » المَطَرُ من السحابة ليستْ بالواسعة ، مُذَكَّرٌ . يقال : مررت على ضُرُوسٍ من مَطَرٍ : ضِرْسٌ بمكانٍ ، كذا ، وضِرْس بمكان كذا .

و « الضِّرْسُ » من الأَسنان مذكَّرٌ .

أَخبرنا أَبو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاءِ أَنه قال : الأَنياب ، والأَضراس كلُّهَا ذُكْرانٌ[1] ، وقال السِّجِسْتانىُّ : رُبَّما أَنَّثُوه على مَعْنَى

---

(١) فى المخصّص ج١٦ ص ١٩٠ : « والسنّ : مؤنّثة ، والأَسنان كلّها مؤنّثة ، وكذلك السِّن من الكبر . يقال : كبرت سنىّ ، ويقال فى جمعها : أسنان ، قال أبو علىّ : وقد اتّسع فى هذه الكلمة لمّا صارت أمارة لهذا المعنى ، فاستعملت حيث لاسنّ التى هى العضو . قال عنترة :

عليها من قوادم مضرحىّ　　فتىّ السنّ محتلك ضليع

ألا ترى أن الطائر لاسنّ له » .

فى اللسان : « ابن سيده : السنّ : الضرس ، أنثى »

وفى القاموس : مؤنّثة فى الناس وغيرهم

وفى المصباح : « السنّ من الفم ، مؤنّثة »

فى المخصص ج١ ص ١٤٦ : « أبو حاتم : الضرس : السنّ يذكّر ويؤنّث ، وأنكر الأصمعى تأنيثه ، فأنشد قول دكين :

ففقئت عين وطنّت ضرس

السِّنّ ، وأَنكر الأَصمعىُّ تأنيثَه قال : فأَنشدناه قول دُكَيْن الراجز :

فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَطَنَّتْ ضِرْسُ[1]

فقال : إنّما هو : وطن الْضِّرْس . فلم يفهمه الذى سمعه . أَخطأَ سَمْعُه ، ويقال : ثلاثةُ أَضْراسٍ ، ويلزم الذين أَنَّثوه أن يقولوا : ثلاثُ أَضْرَاسٍ .

* * *

= فقال : إنّما هو : وطنّ الضرس ، ولم يفهمه الذى سمعه ، والجمع أضراس : الأَصمعىّ : أضرس . أبو عبيدة : ضروس . سيبويه : ضريس » . وقال فى ج١٧ ص ١٤ : « الضرس : مذكّر ، وربما أنّث على معنى السنّ ... »

فى اللسان : « الضرس : السنّ ، وهو مذكُر مادام له هذا الاسم ؛ لأَن الأَسنان كلها إناث إلا الأَضراس والأَنياب وقال ابن سيده .... »

وفى القاموس ، والمصباح أنّه مذكّر .

فى كتاب الفراء ص ٢٣ « والأَسنان كلها إناث ، تقول : هذه سنّ ، وتحقيرها سنينة . سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل من ابنُك ؟ فقال : سنينة ابنك ، أى على سنّه إلا الأَضراس والأَنياب فإنهما ذكران » .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ٥ « السن ، مؤنثة . الضرس ، مذكر ، وربما أنثوه على معنى السن » .

(١) فى المخصّص ج١ ص ١٤٦ : « أبو حاتم : الضرس : السنّ ، يذكُر ويؤنّث وأنكر الأَصمعىّ تأْنيثه ، فأَنشد قول دكين :

ففقئت عين وطنّت ضرس

فقال : إنّما هو : وطنّ الضرس ، فلم يفهمه الذى سمعه »

وانظر ج١٧ ص ١٤ فقد أعاد هذا الحديث .

و «الرِّيحُ» على وَجْهَيْنِ :

«الريح» من الرياح مؤنَّثة ، والريح[1] : الأَرَج والنَّشْر ، وهما حركتا

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٧ : « والرياح كلها إناث . قال : أنشدنى بعض بنى أسد :

كم من جراب عظيم جئت تحمله ودهنه ريحها يغطى على التفل

قال : أنشدنيه عدة من بنى أسد كلهم يقول : يعطى ، فيذكرونه ، وكأنّهم اجترأوا على ذلك إذ كانت الريح ليس فيها هاء ، وربما ذهب بالريح إلى الأَرج والنشر » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « الريح من كل شيء ، مؤنثة ، وأسماؤها مؤنثة خلا الإعصار فهو مذكر »

وفى البلغة ص ٦٨ « والريح وأسماؤها مؤنثة . قال الله تعالى (ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره) ثم قال الشاعر :

عجبت من السارين والريح قرّة إلى ضوء نار بين فردة والرحى » .

فى المخصّص جـ٩ ص ٨٣ : « الريح : نسيم الهواء ، أنثى ، والجمع أرواح . أبو حنيفة وأرياح ، وعلى هذا قيل : أراييح ، وأراويح ، والكثير رياح » .

وقال فى جـ١٧ ص ٢-٣ « الريح ، أنثى ، وهى عند سيبويه فِعْل ، وعند أبى الحسن (فُعْل) الصواب العكس .

وأسماء الرياح ، مؤنثة ، وأنا أذكر ما يحضرنى من أسمائها وأبدأ بمعظمها وهى :

الجنوب ، والشمال ، والدبور والصبا ...

وأمّا الإعصار فمذكّر ، وهو عنده وعند سيبويه اسم ولا يكون صفة لأنه لا يكون فى الصفات على مثال إفعال ، وإنّما هو بناء خصّ به الاسم ، وغالب على المصادر ، فأمّا الإسكاف الذى هو الصانع والإسوار الذى هو جيّد الثبات على ظهر الفرس ، أو الجيّد الرمى بالسهام ففارسيّان » .

وقال فى جـ٩ ص ٨٤ : « فأمّا القول فى هذه الألفاظ ووجه الاختلاف فيها أأسماءٌ هى أم صفات ؟

الريح مذكّر . أنشدنا أبو العبّاس عن سلَمة عن الفرّاء قال : أنشدنى بعض بنى أَسد :

كم مِنْ جِرابٍ عظيمٍ جئتَ تَحْمِلُهُ ودُهْنةٍ رِيحُها يَغْطِى عَلَى التَفَلِ[1]

= فإن سيبويه قال : هى صفات فى أكثر كلام العرب . سمعناهم يقولون : هذه ريح شمال ، وهذه ريح جنوب ، وهذه ريح سموم سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره ...

وعلى هذا لو سمّيت رجلا بشىء منها صرفته ... »

وفى اللسان : « الريح : نسيم الهواء ، وكذلك نسيم كلّ شئ ، وهى مؤنّثة ، وفى التنزيل : (كمثل ريح فيها صرّ ، أصابت حرث قوم) وجمع الريح أرواح ، وأراويح جمع الجمع ، وقد حكيت : أرياح ، وأرايح ، وكلاهما شاذ ، وأنكر أبو حاتم على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح . قال : فقلت له فيه : إنّما هو أرواح ، فقال : (لقد قال الله تبارك وتعالى : (وأرسلنا الرياح) وإنّما الأرواح جمع روح . قال فعلمت بذلك أنّه ليس ممّن يُؤخذ عنه .. » .

وفى اللسان : « الإعصار : الريح تثير السحاب ، وقيل : هى التى فيها نار ، مذكّر ، وفى التنزيل : (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) . وقال الزجّاج : الإعصار : الرياح التى تهبّ من الأرض ، وتثير الغبار ، فترتفع كالعمود إلى نحو السماء ، وهى التى تسميها الناس الزوبعة ، وهى ريح شديده لا يقال لها إعصار حتى تهبّ كذلك بشدّة ومنه قول العرب فى أمثالها :

إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا ... وجمع الإعصار : الأعاصير »

وفى المصباح : « والريح مؤنّثة على الأكثر ، فيقال : هى الريح ، وقد تذكّر على معنى الهواء ، فيقال : هو الريح ، وهبّ الريح نقله أبو زيد وقال ابن الأنبارىّ : الريح ، مؤنّثة لا علامة فيها ، وكذا سائر أسمائها إلا الإعصار فإنّه مذكّر » .

(١) تفل الشئ تفلا : تغيرت رائحته .

قال : أنشدنيه عِدّةٌ من بنى أَسَد كُلُّهم [يقول] يَغْطِى[1] ، فَيُذَكِّرُونَهُ على معنى النَّشْر ، ويجوز أَنْ يكونَ ذكَّروه ؛ إذ كانت الريح لا علامةَ فيها للتأنيث موجودة[2] .

و« الرِّيحُ » يقال فى جَمْعِهَا : أَرْواحٌ ، و رِيَاحٌ ، و رِيحٌ . قال زُهَير :

قِفْ بِالدِّيَارِالتى لَمْ يَعْفُهَا القِدَمُ ... بَلَى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ والدِّيَمُ[3]

وأنشد الفرّاءُ :

كَأَنَّهُ لمّا تَأَيا[4] وَسَبَحْ ... أَجْدَلُ ضارٍ يَوْمَ طَلٌّ ورِيَحْ

* * *

و «الحَرَجُ» على خَمْسَةِ أَوْجُهٍ :

«الحَرَجُ» الشَّكُّ مُذَكَّرٌ ؛ كقوله عزّ وجلّ : (ثُمَّ لا يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ)[5] ؛ أى شَكًّا . قال كَعْبُ بنُ مالِك :

---

(١) غطى يغطى من باب ضرب : ستر وعلا .

(٢) مذهب الكوفيين وابن كيسان أن المؤنث المجازى يجوز تذكير ضميره وفعله ؛ نحو : الشمس طلع وطالع » .

(٣) فى شرح الديوان ص ١٤٥ -١٤٦ : قال أبو زياد : عفا بعضها ولم يعف بعض، وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه ، لم يعفها : لم يدرسها ثمّ رجع فقال : بلى ، ومثله قول الطهوىّ :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب ... بلى إنَّ من زار القبور ليبعدا

والديم : جمع ديمة : مطر يدوم مع سكون يوما أو يومين » .

البيت مطلع قصيدة فى مدح هرم بن سنان ص ١٤٥-١٦٣ .

(٤) تأى يتأى كسعى يسعى : سبق

(٥) سورة النساء : ٩٥ .

فَتَكُونُ عِنْدَ الْمُجْرِمِيْنَ بِزَعْمِهِمْ حَرَجًا وَيَفْقَهُهَا ذَوُو الأَلْبَابِ[1]

وقال عِمْران بن حِطَّانَ :

وكذاكَ دِيْنٌ غَيْرُ دِيْنِ مُحمَّـــدٍ فى أَهْلِه حَرَجٌ وضيقُ صُدورِ

و « الحَرَجُ » : الضِّيْقُ مُذكَّرٌ . قال الله تعالى : (فلا يَكُنْ فى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ)[2] . معناه : لا يَضِيقَنّ صدرُكَ بتكذيبهم .

و « الحَرَجُ » سَرِيرُ الْمَيِّتِ الذى يُحْمَلُ عليه مُذكَّرٌ . قال عنترة :

يَتْبَعْنَ قُــلَّةَ رَأْسِــــهِ وكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ[3]

---

(١) لعبد الله بن الزبعرى قصيدة فى يوم الخندق ، وقد أجابه حسّان بقصيدة رويّها ، وكذلك أجابه كعب بن مالك بقصيدة على رويها مطلعها :

أبقى لنا حدث الحروب بقيّــة من خير نحلة ربنا الوهّاب

ومنها بيت الشاهد وبعده :

جاءت سخينة كى تغالب ربّها فليغلبَنّ مغالب الغلاّب

قال ابن هشام : حدّثنى من أثق به . قال : حدّثنى عبد الملك بن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير قال : لمّا قال كعب بن مالك :

جاءت سخينة كى تغالب ربّها فليغلبَنّ مغالب الغلاّب

قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا . وانظر الروض الأنف جـ٢ ص ٢٠٥

(٢) سورة الأعراف : ٢

(٣) فى شرح القصائد السبع ص ٣٢٢ : « وروى الأصمعىّ : « كأنّه زوج على حرج لهنّ » .

يعنى النعام أنّهن يتبعن الظليم ،

والزوج : النمط . فيقول : كأنّه نمط بنى على مركب من مراكب النساء . =

هذه روايةُ الأَصْمَعىّ ، وقال : المعْنَى : يَتْبَعُ النَّعامُ الظَّلِيمَ ، والزَّوْجُ : النمط .فيقول: كأَنَّه نَمَطٌ بُنِيَ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ مَرَاكِبِ النساء .

وقال الرُّسْتُمِىّ : الْحَرَجُ أَصْلُهُ النَّعْش يشبّهون به المركب من مراكب النساء ، وكان المفضَّلُ يَرْوِى بيتَ عَنْتَرَةَ :

وكأَنَّه حِرْجٌ على نَعْشٍ لهنّ[1]

وكان الرُّسْتُمِىّ يرويه :

وكأَنَّه حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ

و «الحَرَج»: أَن ينظُرَ الرجُلُ فلا يستطيعَ أَن يَتَحَرَّكَ من مَكانه من غَيْظٍ ، أَوْ فَرَقٍ مُذكَّر[2] .

= ورواية الزوزنى ص ١٤٤ :

يتبعن قلة رأسه وكأنـــه حدج على نعش لهن مخيمّ

قلة رأسه : أعلاه . الحدج : من مراكب النساء . والنعش : الشيء المرفوع ، والنعش بمعنى المنعوش . المخيم : المجعول خيمة ؛ المعنى : تتبع النعام أعلى رأس هذا الظليم ، أى جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ، ثمّ شبّه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٣٢٢ : « ورواه أبو جعفر : « وكأنه حِرج » لأن الحرج هو النعش ، فلا يجوز أن يقول : وكأنه نعش على نعش ، وإنما المعنى : كأنّه خيال للنعام على نعش مخيّم . جعل جسمه كالنعش ، ورأسه وعنقه كالخيال » والبيت من معلقة عنترة .

(٢) فى اللسان : « الأزهرىّ : الحرج : أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرّك من مكانه فرقا وغيظا » .

و« الحرَجُ » : جَمْعُ حَرَجَة ، وهى الشجرةُ الملتفة[1]. يجوز فيه التذكيرُ والتأنيثُ ؛ لأَنّه من الْجَمْع الذى بينه وبين واحده الهاء فافهم ما وصفت لك ، وتدبّرْه إن شاءَ الله .

---

(١) فى اللسان : « والحَرَجة : الغيضة لضيقها ، وقيل : الشجر الملتفّ ، وهى أيضا الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة ، وهى ما رعى من المال ، والجمع من كلّ ذلك حرج ، وأحراج ، وحرجات . قال الشاعر :

أيا حرجات الحىّ حين تحمّلوا بذى سلم لاجادكنّ ربيع

وحراج .. وقيل : الحرجة تكون من السمر والطلح .. »

باب

ما يُذكَّرُ من أسماءِ الأَعْيادِ والأَيّام والغَدَواتِ وَالعَشِيّاتِ ويُؤَنَّثُ منهنّ

فأوّل ذلك « الفِطْر »[1] مُذكَّرٌ . يقال : الفِطْرُ حضرْتُه بمدينة كذا .

« والأَضْحَى » يُذكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[2] . يقال : قد دنا الأَضْحَى ، وقد دنت الأَضْحى .

قال الأَصمعىّ : من ذكَّر ذهب إلى العيد ، وقال الفرّاءُ : من ذكَّر ذهب إلى اليوم . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ قال : أَنشدنى المفضَّل :

---

(١) فى اللسان : « والفَطْر للصائم ، والاسم الفِطْر ، والفِطْر : نقيض الصوم ، وقد أفطر ، وفطَر ، وأفطره وفَطّره ... ورجل فِطر ، والفِطْر : القوم المفطرون ، وقوم فِطْر ، وصف بالمصدر » .

وفى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ ومما يكون للمذكّر والمؤنّث والجمع بلفظ واحد : « صوم وفِطْر ونَوْح » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ١٨ « والأَضحى أنثى . تقول : دنت الأَضحى » ثم ذكر الشعر الآتى وفى كتاب أبى حاتم ص ٦ « الأَضحى يؤنث ويذكر » .

وفى البلغة ص ٧٣ « والأَضحى مؤنثة وقد تذكّر يذهب بها إلى اليوم » .

رَأَيْتُكُمُ بَــنى الخَذْوَاءِ لمَّــا دَنَا الأَضْحَى ،وصَلَّلتِ اللِّحامُ[1]
تَوَلَّيْـــتُمْ بِوُدِّكُمُ وَقُلْـــتُمْ لَعَكٌّ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جُذَامُ

---

(١) البيتان فى إصلاح المنطق ١٧١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٠ وقال التبريزىّ فى تهذيب إصلاح المنطق جـ٢ ص ٣٠ : « وأنشد لأبى الغول الطهوىّ : رأيتكم بنى الخذواء ....

صلّلت على التكثير . قال أبو محمّد : هو للنهشلىّ الذى كان فى زمن المنصور ، وقوله : (لعكّ) خطأ ، وإنّما هو : أعكّ يدل عليه مجئ (أم) بعده فى قوله (أم جذام) يهجو قوما ، والخذواء : المسترخيّة ، والخذاء فى الأصل : استرخاء الأذن . واللحام : جمع لحم . وصلّلت : أنتنت . يقول : إنّكم لمّا كثرت اللحوم فشبعتم واستغنيتم توليتم بودّكم عنىّ . ومعنى قوله (لعكّ أقرب منك أم جذام) يريد أنهم أنكروه حين شبعوا ، وأظهروا أنّهم لا يعرفونه ، فسأَلوه عن نسبه ، فقالوا : أأنت من جذام أو من علكّ ،وهما قبيلتان من قبائل اليمن ، وهو من تميم ، وهم أبعد الناس منه ، وإنّما أنكروه لئلاّ يقوموا بحقّه يصفهم بالبخل » .

البيت الأوّل فى المخصّص جـ١٣ ص ٩٩ ، جـ١٧ ص ٢٦ . والبيت الثانى فى جـ١٧ ص ٤٣ وروايته : لعكّ منك أقرب أو جذام والبيتان فى اللسان (خذا) ، و (ضحا) ونسبهما لأبى الغول الطّهوى . وفى المؤتلف والمختلف ص ١٦٣ : أبو الغول اثنان : الطهوى والنهشلىّ .

فى الغريب المصنف ص ٤٠٥ أن الأضحى يذكّر ويؤنث .

وفى إصلاح المنطق ص ١٧١ : « وقال الفرّاء : الأَضحى مؤنّثة وقد تذكّر يذهب بها إلى اليوم وأنشد :

رأيتكم بنى الخذواء لمّـا دنا الأضحى وصلّلت اللحام
فوليتم بودّكمُ وقلـــتم لعكّ منك أقرب أم جذام

وانظر ص ٢٩٨ منه ، ص ٣٦٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق جـ٢ ص ٣٠ والمخصّص جـ ١٣ ص ٩٩ .

وفى المخصّص جـ١٧ ص ٢٦ : « الأضحى : يذكّر ويؤنّث فمن ذكر ذهب إلى العيد واليوم . قال الشاعر فى التذكير :

فهذا فى التذكير ، وأنشدنا عنه فى التأنيث :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَعودَنّ بَعْدها

عَلَى الناسِ أَضْحى تَجْمَعُ الناسَ أَو فِطْرُ(١)

وقال أَبو هَفَّان : أَنشدنى التَوّزى فى تأنيثه لأَبى فِرْعَوْن :

قد جاءَتِ الأَضْحَى ومالِىَ فَلْسُ وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَسِيلَ النَّفْسُ

وقال هِشام بنُ مُعاوية : حكَى الأَصمعىّ أَضْحاة . قال : وسُمِّىَ الأَضْحَى بِجَمْعِ أَضْحاة ، فأَنَّث لهذا المعْنَىَ . جاءَ فى الحديث : (علَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَتِيرَةٌ(٢) وَأَضْحَاةٌ(٣) .

رأيتكم بنى الخذواء لمــا دنا الأَضحى وصلّلت اللحام

وقال أيضا فى التأنيث :

أَلاليت شعرى هل تعودنْ بعدها على الناس أَضحى تجمع الناس أَوفطر

وقد قيل : إنّ الأَضحى : جمع أَضحاة وبه سمّى اليوم » .

وفى اللسان أن الأَضحى يذكّر ويؤنث وفيه أنّ الضحى أنثى . وقال فى القاموس إنّه يؤنّث ويذكّر .

وفى المصباح : الأَضحى مؤنّثة ، وقد تذكّر ذهابا إلى اليوم .

(١) البيت فى المخصص جـ١٧ ص ٢٦ غير منسوب وفى اللسان (ضحا) أيضا .

وفى كتاب الفراء ص ١٨ غير منسوب أيضا .

(٢) فى النهاية لابن الأثير جـ٣ ص ٦٥ : « على كل مسلم أضحاة وعتيرة .. قال الخطابى : العتيرة تفسيرها فى الحديث أنها شاة تذبح فى رجب ، وهذا هو الذى يشبه معنى الحديث ، ويليق بحكم الدين ، وأما العَتيرة الى كانت تعتُرها الجاهلية فهى الذبيحة التى كانت تذبح للأَصنام ، فيصب دمها على رأسها » .

(٣) وفى النهاية جـ٣ ص ١٣ : « إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام ، أى

وقال هِشامٌ : التأنيثُ فى الأَضْحَى أَكْثَرُ من التذكير . قال : والضَّحِيَّةُ يُقَالُ فى جَمْعِهَا : ضَحايا ، والأُضْحِيّة يقال فى جَمْعِها : أَضَاحىّ .

***

واعلم أنّ السَّبْت والأَحَد والخَميس مُذكَّرةٌ ، ولك فيها وَجْهَان : إذا قَصَدْتَ قَصْدَ الأَيّام ذكَّرتَ ، فتقول : مضَى السَّبْتُ بما فيه ، ومضى الأَحدُ بما فيه ، ومضى الخَميسُ بما فيه ، فتذكِّرُ ؛ لأَنَّك قصدتَ قَصْدَ اليوم. المعْنَى : مضَى اليومُ بما فيه .

وإذا قَصَدْتَ قَصْدَ أَيّام الجُمُعة قلت : مضَى السَّبْتُ بما فيهنّ ، على معنى : مضت الأَيام بما فيهن ، وكذلك : مضى الأَحَدُ بما فيهنّ ومضى الخميسُ بما فيهنّ ، ولا يجوزُ أَن تقولَ : مضى السَّبْتُ بما فيها ، وكذلك الأَحَدُ والخميسُ[1] ؛ لأَنَّها أَيَّامٌ مذكَّرَةٌ . فإمّا ذهبتَ إلى اللفْظِ ،

= أضحيّة ، وفيها أربع لغات : أُضْحية ، وإضْحية ، والجمع أضاحى وضَحِية والجمع ضحايا ، وأضحاة ، والجمع أَضْحى » .

وفى سنن أَبى داود جـ ٢ ص ٢ (طبعة التازى) : « أخبرنا مخنف بن سليم قال ونحن وقوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات قال : يا أيها الناس ، إن على كل بيت فى كل عام أُضحية وعتيرة » .

(١) فى المخصص جـ ١٧ ص ٢٧ : « واعلم أن السبت والأَحد والخميس مذكرة ، ولك فيه وجهان : إذا قصدت قصد الأَيام ذكرت ، فتقول : مضى السبت بما فيه ، فتذكر ؛ لأَنك تقصد قصد اليوم ، والمعنى اليوم بما فيه .

وإذا قصدت قصد أَيام الجمعة قلت : مضى السبت بما فيهن على معنى مضت الأَيام بما فيهن ، وكذلك : مضى الأَحد بما فيهن ، ومضى الخميس بما فيهن .

ولا يجوز أن تقول : مضى السبت بما فيها ، وكذلك : الأَحد والخميس » .

فذكَّرتَ ، وإمّا ذهبتَ إلى مَعْنَى أيّام الْجُمُعة فأنَّثتَ ، وجمعْتَ ، وليس لكَ التأنيثُ من جهة لَفْظ ولا معنًى .

وأمّا الاثنانِ فإنّ فيه ثلاثةَ أوْجُه :

التذكيرُ لمعناه لا لِلَفْظِهِ أعْنِى لمعْنَى اليوم ، والتثنيةُ لِلَفْظِه ، والْجَمْعُ على مَعْنَى : أيّام الْجُمُعَةِ .تقولُ :مضَى الاثنان بما فيه ، وفيهما ، وفيهنّ .

فالتذكيرُ على مَعْنَى : مَضَى اليومُ بما فيه ، والتثنية للَفْظِ الاثْنَيْن ، والجمْعُ لمعْنَى الأيّام[1] .

وأمّا الثُّلاثاءُ ، والأَرْبِعَاءُ ، والْجُمُعَةُ فإنّ للعرب فيهنّ ثلاثةَ مذاهبَ :

أحدُهنّ : أنْ يَذهبوا إلى الَّلفْظِ ، فيُؤنِّثُوا ، والمذهب الثانى : أنْ يذهَبوا إلى مَعْنَى اليوم ، فيُذكِّرُوا ، والمذهبُ الثالثُ : أنْ يذهبوا إلى معنى الأيّام ، فيجمَعُوا ، فيقولُ : مَضَى الثُّلاثاءُ بما فيه على مَعْنَى : مضى اليومُ بما فيه ، ومضَتِ الثلاثاءُ بما فيها على لَفْظِ الثلاثاءِ ، ومضَتِ الثلاثاءُ بما فيهنّ على معنى : مَضَت الأيّامُ بما فيهنّ ، وكذلك : مَضَى الأَرْبِعاءُ بما فيه ، وفيها ، وفيهنّ ، ومضت الجُمُعةُ بما فيه ، وفيها ، وفيهنّ .

وقال الفرّاءُ : الخَمِيسُ تَختارُ العَرَبُ فيه التوحيدَ ، والتذكيرَ ، والسَّبْتُ والأَحَدُ بمنزلة الخميس .

---

(١) فى المخصص جـ١٧ ص ٢٧ : « وأما الاثنان فلك فيه ثلاثة أوجه : التذكير لمعناه ، لا لفظه ، أعنى معنى اليوم ، والتثنية للفظه ، والجمع على معنى أيام الجمعة . تقول : مضى الاثنان بما فيه ، وفيهما ، وفيهن » .

وفى الأَرْبَعَاءِ لغتان : أعلاهما : الأَرْبِعاءُ تكسر الباءُ – وحكى الأَصمعىّ الأَرْبَعاءُ بفتح الباءِ .

وفى الجُمعة ثلاثُ لُغاتٍ : أَفْصَحُهُنّ : الْجُمُعة بضم الجيم والميم ، والجُمْعة بضم الجيم[1] وتسكين الميم . حدّثنا المروزىّ قال : أخبرنا أبو سَعْدان قال : حدّثنا الحجّاج عن حمزة عن الأَعمش أَنّه قـرأ (مِنْ يَوْم الْجُمْعَةِ)[2] بتسكين الميم ، وحكى الفرّاءُ : الْجُمَعَة بضم الجيم وفتح الميم .

* * *

(١) وفى المخصص جـ١٧ ص ٢٧ : « وأما الثلاثاء والأَربعاء والجمعة فإن للعرب فيهن ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن يذهبوا إلى اللفظ ، فيؤنثوا .

والثانى : أن يذهبوا إلى معنى اليوم ، فيذكروا .

والثالث : أن يذهبوا إلى معنى الأَيام ، فيجمعوا .

وفى الأَربعاء لغتان : أَرْبِعاءُ ، وأَرْبَعاءُ .

وفى الجمعة ثلاث لغات : جُمُعه ، وجُمْعة ، وجُمَعَة .

(٢) فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٥٦ : « من يوم الجُمْعة ، الأَعمش ، ولغة أخرى الجُمَعة ولم يقرأ بها أحد » .

« فى البحر المحيط جـ٨ ص ٢٦٧ : « وقرأ الجمهور الجمعة ، بضم الميم وابن الزبير وأبو حيوة ، وابن أبى عبلة ، ورواية عن أبى عمرو وزيد بن علىّ ، والأَعمش بسكونها ، وهى لغة تميم ، ولغة بفتحها لم يقرأ بها » .

وفى إعراب القرآن للعكبرىّ جـ ٢ ص ١٣٨ : « ويقرأ بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل ، أى يوم المكان الجامع ، مثل رجل ضحكة ، أى كثير الضحك » .

و « اليَوْمُ » مذكَّرٌ ؛ كقولك : يومُ الجُمُعةِ مُبَارَكٌ ، ويومُ الخَميسِ شَرِيفٌ والأَيَّامُ مُؤَنَّثَةٌ الغالِبُ عليها التأنيثُ ؛ كقولك : أَيَّامٌ شريفةٌ عظيمةٌ ، ورُبّما ذُكِّرتْ على مَعْنَى : الحِيْنِ والزَّمَانِ[1] . قال جَمِيلٌ :

أَلاَ لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيــدُ وَدَهْرٌ تَوَلَّى يَا بُثَيْــنَ يَعُودُ[2]

فحمَله على مَعْنَى : أَلاَ لَيْتَ زَمَانَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ ، وَالْحَمْلُ على المعانى كَثيرٌ فى كلامهم من ذلك قَولُ الشاعرِ أَنشدنيه أَبى قال : أَنشدنا ابن الْجَهْم عن الفرّاءِ عن الكسائىّ :

أَلاَ هَلَكَ الشِّهَــابُ الْمُسْتَنِيرُ وَمِدْرَهُنا الكَمِىُّ إِذا نُغِيــرُ

وَحَمَّــالُ الْمِئِــينَ إِذا أَلَمَّتْ بِنا الحَدَثَانُ والأَنِفُ النَّصُورُ[3]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٢٦ : « ومن ذلك (الأيّام) ، تذكر ، وتؤنّث ، فمن أنّث فعلى اللفظ ، ومن ذكّر فعلى معنى الحين أو الدهر . قال الشاعر :

ألا ليت أيّام الصفاء جديد

والغالب عليها التأنيث . وأمّا اليوم فمذكّر بإجماع . يقال : يوم أيوم ، ويوم يوم » .

(٢) رواية الديوان فى طبعتى بيروت .

ألا ليت ريعان الشباب جديد ودهرا تولّى يا بثين يعود

انظر ص ٢٠ المطبعة الوطنية ، ص ١٩ نشر مكتبة صادر .

(٣) فى اللسان حدث ٢ : ١٣٢ : « فأمّا قول الأعشى :

فإمّا ترينى ولى لمّــة فإنّ الحوادث أودى بها

فإنّه حذف للضرورة .. وأمّا أبو علىّ الفارسىّ فذهب إلى أنّه وضع الحوادث موضع الحدثان ؛ كما وضع الآخر الحدثان موضع الحوادث فى قوله :

ألا هلك الشهاب المستنير ومدرهنا الكمىّ إذا نغير

ووهّاب المئين إذا ألمت بنا الحدثان والحامى النصور

حَمَله على مَعْنَى : إذا أَلَمَّت بنا الحَوَادثُ ، وأنشدنى أبى قال : أنشدنا أبو عِكْرَمَةِ :

رُزِئْنا أبَا زَيْدٍ ولا حَىَّ مِثْــلُهُ فللهِ دَرُّ الحادِثَاتِ بِمَا وَقَــعْ
فَإِنْ تَكُ قَــدْ خلَّفْتنَــا وَتَرَكْتَنَا عَلَى حَالَةٍ ما فى الْمَسَدِّ لها طَمَعْ
فَقَدْ جَرَّ خَيْرا فَقَــدُنا لكَ أَنَّنا أَمِنَّا عَلَى طُوْلِ الرَّزَايَا مِنَ الجَزَعْ[1]

= الأزهرىّ : وربّما أنّثت العرب الحدثان يذهبون به إلى الحوادث ، وأنشد الفرّاء هذين البيتين أيضا » . انظر معانى القرآن جـ١ ص ١٢٩ . واستشهد بالبيتين أيضا فى الإنصاف للحمل على المعنى ص ٤٥٤ ، ولم ينسبهما .

(١) الأبيات لابن المقفّع فى رثاء يحيى بن زياد وقيل : فى رثاء ابن أبى العوجاء عبد الكريم ، وهى فى الحماسة جـ ٢ ص ٣٣٣-٣٣٤ وهذه رواياتها :

رزئنا أبا عمرو ولاحىّ مثله فلله ريب الحادثات بمن وقع
فإن تك قد فارقتنا وتركتنا ذوى خلّة ما فى انسداد لهاطمع
فقد جرّ نفعا فقدنا لك أنّنا أمنّا على كل الرزايا من الجزع

مثله : بالنصب حال ، وخبر (لا) النافية للجنس محذوف . وبالرفع هو خبر (لا) وهو نكرة لأنّه لا يتعرّف بالإضافة والمسدّ مصدر ميمىّ وفى رواية الحماسة للمصدر مؤوّل أننا أمنا : بفتح الهمزة ، المصدر المؤول يدل من (فقدنا) وبكسر الهمزة للتعليل .

وفى معنى البيت الثالث أكثر الشعراء منه وإليك طرف مما قيل :

فيا قلب لا تجزع إذا عضّك الأسى فإنّك بعد اليوم لن تتألّما
وياعين قـــد آن الجمود لمدمعى فلا سيل دمع تسكبين ولا دما

وقوله :

وبعدك لا آسى لعظم رزيّـــة مضيت فهوّنت المصائب أجمعا

وقوله :

وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لى شئ عليه أحاذر

فحمَلَه على مَعْنَى : فللهِ درُّ الحَدَثَانِ بما وقع .

ويجوز فى بيت جَمِيل :

أَلاَ لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

على أن ترفع الصَّفاءُ بجديدٍ . وجَديدًا به[1] ، وَتُضِيفُ الأَيَّامَ إلى الجُمْلة ؛ كما تقول : قتل فلان أَيّام الحجّاجُ أَميرٌ ، فتضيفُ الوَقْتَ إلى الجُمْلة ، وَخَبَرُ (ليتَ) ما عادمن (يعود) على هذه الروايةِ الثانية[2] ، وعلى رِوايةِ الناسِ خبر (ليت) (جديد) ، و (الدهرّ) منصوب بإضمار (ليت) ، وخبرها ما عاد من يعود .

* * *

وأَمّا أَسْماءُ الشهورِ فإنَّها مذكَّرة إلا جُمَادَيَيْنِ فإنَّهما مؤنَّثتان[3] . تقول : مَضَى رَجَبٌ بما فيه ، ومَضَى المحرَّمُ بما فيه ، ومضَتْ جُمادى بما فيها . قال الشاعر :

---

(١) إنّما يعبّر عن مذهب الكوفيّين فى أن المبتدأ والخبر مترافعان كلّ منهما رفع الآخر .

(٢) هذه من غمغمة الكوفيّين . انظر كيف يعبّر عن حذف خبر ليت .

(٣) فى المخصّص ج ١٧ ص ٢٧ : « وأمّا أسماء الشهور فإنّها مذكرة إلا جماديين فإن سمعت فى شعر تذكير جمادى فإنّما يذهب به إلى معنى الشهر ؛ كما قالوا : هذه ألف درهم ، فقالوا : هذه على معنى الدراهم ، ثمّ قالوا ألف درهم » .

وفى كتاب الفراء ص ٣٢ « الشهور كلها مذكّرة إلا جماديين فإنهما أُنثيان » .

إِذَا جُمَادَى مَنَعَــتْ قَطْــرَهَا   زانَ جَنَابِى عَطَنٌ مُعْصِفُ[1]

فإِنْ سَمِعْتَ فى شِعْرٍ تَذْكِيرَ جُمَادَيَيْنِ فإِنَّما يُذْهَبُ به إلى مَعْنَى الشهْرِ[2]؛ كما قالوا : هذه أَلْفُ درهم ، فقالوا : هذه على مَعْنَى الدراهم ، ثمَّ قالوا : أَلْفُ درهم .

و أمّا « العَشِيَّةُ » فإِنَّها مؤنَّثةٌ ، وربّما ذكَّرَتْها العربُ ، فذهبت بها إلى معنى العَشِيِّ . أَنشدنى أَبى قال : أَنشدنا ابن الجَهْم عن الفرّاء :

---

(١) البيت بهذه الرواية فى شرح القصائد السبع ص ٥٤٤ وقال عنه : أراد : كانت له نخل ، فصيّر للنخل عطنا ونسبه إلى أحيحة بن الجلاح .

ورواه اللسان (غضف) مغضف بالغين والضاد المعجمتين وقال : « وعطن مغضف ، إذا كثر نعمه ، ورواه ابن السكيت : معصف وقال : هو من العصف ، وهو ورق الزرع ، وإنّما أراد خوص سعف النخل ، وقال أُحيحة بن الجلاح :

إذا جمادى منعت قطرها   زان جنابى عطن مغضف

أراد بالعطن هنا نخيله الراسخة فى الماء الكثيرة الحمل » ورواه فى عصف (معصف) ثم قال : هكذا رواه ، وروايتنا مغضف ، بالضاد المعجمة ونسب الجوهرىّ هذا البيت لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى ، قال ابن بَرىّ : هو لأحيحة بن الجلاح لا لأبى قيس » .

وذكره فى جمد ثمّ قال فى شرحه : « يعنى نخلا . يقول : إذا لم يكن المطر الذى به العشب يزين مواضع الناس فجنا بى يُزيّن بالنخل » . حرف هنا جنابى فجعل جنانى بنونين والبيت أيضا فى شرح التبريزىّ للمعلقات ص ١٤٥ .

وجمادى : شدّة القرّ ، وكذا كان الشتاء فى ذلك الزمان ، وفيها كان يكون أول المطر » . وفى كتاب الفراء ص ٣٢ « معصف » ثم قال : رواه أبو عبد الله (مغضف) قال الفراء : يقال للنبتِ اللين : يتغضف من لينه » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٣٢ « فإذا سمعتها فى شعر مذكرة فإنما يذهب بها إلى الشهر ويترك لفظها » .

هَنِيئًا لِسَعْدٍ ما اقْتَضَى بَعْدَ وَقْعَتِي

بناقـةِ سَعْدٍ وَالعَشِيَّـــةُ بارِدُ[1]

فَذَكَّرَ (باردا) حَمْلاً على مَعْنَى : والْعَشِيُّ باردٌ .

وأَمّا « الغَدَاةُ » فمؤنَّثةٌ لم يُسْمَعْ تذكيرُها ولو حَمَلها حامِلٌ على مَعْنَى الوَقْتِ لجاز أَنْ يُذَكِّرَهَا ، ولم يُسمع فيها إلاَّ التأنيثُ[2] .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٢٧ : « وأمّا العشية فإنّها مؤنّثة ، وربّما ذكرتها العرب ، فذهبت بها إلى معنى العشىّ .

وأنشد قول الشاعر :

هنيئا لسعد ما اقتضى بعد وقعتى بناقة سعد والعشىّ بارد

فذكر باردا حملا على معنى : والعشى بارد » .

استشهد بالبيت أيضا فى الإنصاف ص ٤٥٤ على حمل العشيّة على العشىّ ، ولم ينسبه .

وكذلك استشهد به فى معانى القرآن جـ ١ ص ١٢٨ ولم ينسبه .

وفى المذكر ص ٣٠ « والعشية أنثى ، فإذا أبهمت العشى ذكرته ، وقد يكون جمع عشية » .

(٢) فى المخصص جـ ١٧ ص ٢٧ « وأما الغداة فمؤنثة لم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على معنى الوقت لجاز أن يذكّرها ، ولم يُسمع فيها إلا التأنيث »

من هذا ومما سيأتى تعرف أن ابن سيده ينقل ألفاظ أبى بكر من غير أن ينبه على ذلك .

باب

ما يكون للمذكّر والمؤنث والجمع بلفظ واحد
ومعناه في ذلك مختلف

من ذلك (المَنُونُ) يُذكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[1]، ويكون بِمَعْنَى الْجَمْع . قال الأَعْشَى :

لعمرُكَ ما طُولُ هـــذا الزمنْ   عَلَى المَرْءِ إلاَّ عَنَـــاءٌ مُعَنْ

---

(١) في المذكر للفراء ص ٢٩ « والمنون أنثى ، وربما أُخرجت جمعا ، مثل الفلك . قال عدى بن زيد التميميّ :

من رأيت المنون عدين أم من   ذا عليه من أن يضام خفير

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٠ « المنون مؤنّثة ، وقد تذكّر »

وفي البلغة ص ٨٢ « والمنون ، يذكر ويؤنث ... »

وفي المخصّص جـ٦ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : وهي المنون . ابن السكيت : المنون ، تكون واحدا وجمعا ، وأنشد في توحيدها :

أمن المنون وريبه تتوجّع

وأنشد في جمعها :

من رأيت المنون عدّين أم مـــن   ذا عليه من أن يضام خفير

قال أبو على : المنون أنثى ، فأمّا قوله :

أمن المنون وريبه تتوجّع

فإنّما حمله على معنى الجنس .

ابن السكيت : يعنى به الموت أو الدهر إذا ذكّر .

قال ابن جنىّ : من أنّث المنون ذهب به إلى معنى المنيّة ، ونظيره : ما حكى عن الأصمعىّ من قول أعرابىّ : فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها . أنث على معنى الصحيفة ، ويحتمل أن يكون تأنيث المنون على معنى الجنسيّة والكثرة ، وذلك أن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار .

وقال الأصمعىّ : المنون واحد لا جمع له فأمّا قوله :

من رأيت المنون عنّين

على قول الأصمعىّ فعلى المعنى الذى تقدّم من تصوّر المعنى معنى العموم والكثرة فى الموت ؛ إذا كان أدهى الدواهى .

قال أبو الحسن الأخفش : المنون : جمع لا واحد له .

وجه الجمع بين قوليهما أنّ أبا الحسن أراد أنّه واحد فى معنى الجمع فلا يحتاج إلى جمع .

ابن السكّيت : سمّى الدهر منونا ؛ لأنّه يذهب بمنّة الإنسان ، أى قوّته » .

وقال فى ج ١٧ ص ٢٧-٢٨ : « من ذلك المنون ، تذكّر وتؤنّث ، وتكون بمعنى الجمع ، فمن ذكّرها ذهب به إلى معنى الدهر ، ومن أنّثه ذهب به إلى معنى المنيّة .

قال الأصمعىّ : المنون : المنيّة ، والمنون : الدهر ، وأنشد قول الشاعر :

فقلت إنّ المنون فانطلقى تعدو فلا تستطيع تدرؤهـا

تعدو : تشتدّ . قال الهذلى :

أمن المنون وريبها تتوجّع والدهر ليس بمعتب من يجزع

فأنّث المنون على معنى المنيّة ، وينشد : وريبه ، فذكر المنون على معنى الدهر .

قال الفارسى : ومن روى : وريبه ذهب به إلى معنى الجنس ، ومن جعل المنون جمعا ذهب به إلى معنى المنايا . قال عدىّ بن زيد :

من رأيت المنون عنّين أم من ذا عليه من أن يضام خفير

يظلّ رَجيما لِرَيْبِ الْمَنُونِ ... وَالسُّقْم فى أَهْلِهِ والحَزَنْ[1]

قال الرُّسْتُمىُّ : رجيما : نصبا ، والْمَنونُ : الدهْر ، لأنّه مُضْعِفٌ مُبْلٍ ، وسمعت أبا العبّاس يقول : حَبْلٌ مَنِينٌ ، إذا كان ضعيفا[2] ، أى قدْ ذَهبتْ مُنَّتُه ، ويقال : قد مَنَّهُ السَّفَرُ ، إذا أَضْعفه . قال : ذو الرِّمّـة :

إِذَا الأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ ... عَلَى الرَّحْل مِمَّا مَنَّهُ السيرُ عاصِدُ[3]

= حمله على : رأيت المنايا عدّين » .

أمالى الشجرى جـ١ ص ٩٢ : « المنون : يذكّر ويؤنّث ، فمن ذكره ، أراد الدهر ، ومن أنّثه أراد المنيّة ، ويكون واحدا وجمعا » .

فى اللسان : « المنون : الموت ، لأنّه يمنّ كلّ شئ يضعفه ، وينقصه ويقطعه ، وقيل: المنون : الدهر .... وهو يذكّر ويؤنّث ، فمن أنّث حمل على المنيّة ، ومن ذكّر حمل على الموت ... قال الفرّاء : والمنون مؤنّثة ، وتكون واحدة وجمعا ... »

(١) فى الأضداد ص ١٣٥ : « وإنّما سمّى المنون المنون ؛ لأنّها تذهب بمنّة الإنسان وتُضعفه ، وقال الأعشى : ....والمنون ، تؤنّثها العرب فى حال على معنى المنيّة ، وتذكُرها على معنى الدهر ، وتجعلها جمعا على معنى المنايا » .

مُعَنّ : اسم فاعل من عنى بمعنى أتعب وأشقى .

المَعْنى : ما يطول عمر الإنسان فى هذا الزمن إلا للعناء والشقاء ويظلّ مستهدفا للامراض والأحزان .

والبيتان مطلع قصيدة فى مدح قيس بن معد يكرب . الديوان ص ١٥–٢٥

(٢) ذكر هذا السماع فى الأضداد ص ١٣٤ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٦٠ .

(٣) ذكر ابن الأنبارىّ فى الأضداد ص ١٣٤ أنّ المنّة تقع على معنيين متضاديّن : يقال للقوة مُنة ، وللضعف مُنة وأخذ يذكر الشواهدعلى ذلك ومنها بيت ذى الرمّة .=

أَى لَوَى عُنُقَه ، فمن ذكَّرَ المنُونَ ذهبَ به إلى مَعْنَى الدهْرِ ، ومن أنثه ذهب به إلى مَعْنَى المنيَّةِ .

قال الرُّسْتُمىّ : قال الأَصمعىّ : الْمَنُونُ : المنيّة ، والْمَنُون : الدهر قال : وأَنشد الأَصمعىّ :

فَقُلْتُ إنَّ المَنُونَ فانْطَلِقِى
تَعْدُو فلا نَسْتَطِيعُ نَدْرَؤُها[1]

تعدو : تَشُدُّ[2] . يقال : عدا عليه الأَسد ، أى شدَّ عليه ، ويقال : ذِئْبٌ عادٍ ، أَى مُغِيرٌ ، وقال الْهُذَلىّ :

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

= وقال فى كتابه : شرح القصائد السبع ص ٤٦٠ : « ويقال : قد منّه السفر ، إذا أضعفه . قال ذو الرمّة .. أى لوى عنقه » وقال فى ص ٥٤٩ : « والرجل المشبوب : الحسن الجميل . ومنه قول ذى الرمّة ..»

والبيت فى المخصّص جـ٢ ص ١٥٥ فى تفسير المشبوب قال : « ابن السكيت : المشبوب : الذى إذا رأيته شهرته وفزعت لحسنه وأنشد ..» وذكره فى جـ٦ ص ١٢٤ : « ابن السكيت : عصد البعير : لوى عنقه عند الموت ، وأنشد ... »

والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ١٣٠ برواية :

ترى الناشىء الغريد يضحى كأنّه على الرحل مِمَّا منّه السير عاصد

وذكر فى التعليق الرواية الأُخرى

والبيت من قصيدة ص ١٢٢ – ١٣١ .

(١) استشهد به فى الأَضداد ص ١٣٥ على أنّ المنون جمع بمعنى المنايا ، وذكر فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٨ غير منسوب .

(٢) فى المخصّص : تشتد

فأنَّث (المَنُونُ) على مَعْنَى المَنِيَّة ، وقال أبو العبّاس : رواه الأَصْمعىّ

أَمِنَ المَنُونِ وريبهِ تتوجَّعُ[1]

فذكَّر المنون على مَعْنَى الدهْرِ ، و أنشد الرُّسْتُمِىّ للفرزدق فى التذكير :

إنَّ الرَّزِيَّـــةَ لا رَزِيّةَ مِثْلُـــهَا ... فى الناسِ مَوْتُ مُحمَّدٍ ومُحَمَّد

مَلِكَانِ عُرِّيَتِ المَنَـابرُ منهما ... أَخَذَ المـــنونُ عليهما بِالمَرْصَدِ[2]

---

(١) فى الأضداد ص ١٣٥ : « وكان الأصمعىّ يروى بيت أبى ذؤيب :

أمن المنون وريبه تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

ويقول : أراد بالمنون الدهر ، ورواه غير الأصمعىّ : أمن المنون وريبها . على معنى المنيّة » وانظر شرح القصائد السبع ص ٤٦١ . والبيت مطلع قصيدة لأبى ذؤيب فى رثاء سبعة أبناء من أبنائه ماتوا فى يوم واحد . شربوا من لبن شربت منه حيّة . وهى فى ديوان الهذليين ص ١-٢١ . وفى جمهرة أشعار العرب ص ٢٦٤-٢٧٣ وفى شرح المفضليات ص ٨٥٠-٨٨٤ وفى المفضليات ص ٤٢١-٤٢٩ . وانظر المخصص جـ١٧-٢٨ .

(٢) ذكرهما فى الأضداد ص ١٣٥ ، وفى شرح القصائد السبع ص ٤٦١ . والبيتان فى الديوان ص ١٩٠-١٩١ مفردين فى رثاء محمّد بن يوسف ، ومحمد بن الحجّاج ابن يوسف ، وماتا فى جمعة .

وفى الكامل جـ٥ ص ٣٠-٣١ : « وكان الحجّاج رأى فى منامه أن عينيه قلعتا ، فطلق الهندين : هند بنت المهلّب ، وهند بنت أسماء بن خارجة ، فلم يلبث أن جاءه نعى أخيه من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمّد ، فقال : هذا - والله - تأويل رؤياى ، ثمّ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، محمد ومحمّد فى يوم ...وقال : من يقول شعرا يسليني به ؟ فقال الفرزدق :

إنّ الرزيّة لارزيّة مثلها ... فقدان مثل محمّد ومحمّد

ملكان قد خلت المنابر منهما ... أخذ الحمام عليهما بالمرصد »

فَمَعْنَى (أَخَذَ المَنُونُ) : أَخذ الدهْرُ ، ومَنْ جعلَ (المَنُونَ)جَمْعا ذهب إلى معنى المنايا . قال عدىٌّ بن زيد :

مَنْ رأَيتَ الْمَنُونَ عزَّينَ أَمْ مَنْ ذا عليه مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ[1]

حَمَله على مَعْنَى : مَنْ رأَيت المنايا عزَّين .

* * *

و « الفُلْكُ » يُذكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[2] ، ويكون جَمْعا . قال الله تعالى فى

---

(١) ذكره فى الأضداد ص ١٣٥ على أن المنون جمع بمعنى المنايا ، البيت من قصيدة لعدى بن زيد فى الأغانى ج ٢ ص ١٣٩ ، وروايته : من رأيت المنون خلدن .... وفى الأضداد هنا : عرين بالراء وهو تصحيف ، وفى اللسان : عزين ، وفى المخصص : عدين ج ١٧ ص ٢٨ ، ج ٦ : ص ١٢٠ وفى تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ٤ : غرين محرفا ، والقصيدة فى الروض الأنف ج١ ص ٥٨ .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٨ « وهى مثل الفلك تذكر وتؤنّث ، ويذهب بها إلى الجمع . قال الله تعالى (فى الفلك المشحون) فجاء مذكَّرا . وقال الله عز وجل : (قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين) وقال (حتّى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) .

وفى كتاب أبى حاتم ص١٩ « الفلك واحد وجمع ومذكر ومؤنث » وفى كتاب ابن جنى « الفلك يذكر ويؤنث » .

فى الغريب المصنف ص ٤٠٦ أن الفلك مما يذكر ويؤنّث .

وفى المخصّص ج١٧ ص ٢٨ : « ومن ذلك الفلك . يكون واحدا وجمعا وقد قدّمت أنّه يذكّر ويؤنّث .

وليس الفلك وإن كان يقع على الواحد والجميع بمنزلة المنون ، لأنَّ المنون إذا كان جمعا فليس بتكسير منون ، وإنّما هو اسم دالّ على الجنس كما أريتك .

وأمّا الفلك الذى يعنى بالجمع فتكسير الفلك الذى يعنى به الواحد . ألاترى أنَّ =

=سيبويه قد مثله بأُسد وأَسد ، ونظّر فعلا بفعل ؛ إذا كانا يعتقبان على الكلمة الواحدة ؛ كقولهم : عدم وعدم ، وسقم وسقم . فالضمّة التى فى فلك وأنت تريد الجمع غير الضمّة فى فلك وأنت تريد الواحد .... وقال جلّ ثناؤه فى تأنيثها : (قلنا احمل فيها من كلّ زوجين اثنين) وقال تعالى فى الجمع : (حتىّ إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) »

وقال فى المخصّص جـ١٠ ص ٢٣-٢٤ : « قال الفارسىّ : اعلم أن واحد الفلك لم نعلم أحدا قال فيه فَلَك ، ولكن الواحد فُلْك ، وكسّر على فُلْك ، وقول سيبويه إنّه بمنزلة أسد وأسد يريد أنّ فُعْلا كسّر على فُعُل ؛ كما كسّر فَعَل عليه ، واجتمعا فى التكسير على فعل ؛ كما اجتمعا فى التكسير على أفعال ؛ لأنّهما يتعاقبان كثيرا على الشئ الواحد ؛ نحو : البخل والبخل ، والسقم والسقم ، والعجم والعجم ، والعرب والعرب ، فلمّا كان على هذا فى أن لفظ التكسير جاء على لفظ الواحد قبل أن يكسّر ...»

وفى البحر المحيط جـ١ ص ٤٥٥ : « الفلك : السفن ، ويكون مفردا وجمعا وزعموا أن حركاته فى الجمع ليست حركاته فى المفرد . وإذا استعمل مفردا ثنىّ . قالوا : فلكان . وقيل : إذا أريد به الجمع فهو اسم جمع . والذى نذهب إليه أنّه اسم مشترك بين المفرد والجمع . وأنّ حركاته فى الجمع حركاته فى المفرد ، ولا تقدّر بغيرها . وإذا كان مفردا فهو مذكر ؛ كما قال فى (فى الفلك المشحون) وقالوا : ويؤنّث تأنيث المفرد . قال : (والفلك التى تجرى) ولا حجّة فى هذا إذ يكون استعمل جمعا فهو من تأنيث الجمع .. وقيل واحد الفلك الفَلَك كأُسْد وأَسَد » .

فى اللسان : « الفلك بالضمّ : السفينة ، تذكّر وتؤنّث وتقع على الواحد والاثنين والجمع ... قال الله فى التوحيد والتذكير : (فى الفلك المشحون) ، فذكّر الفلك وجاء به موحّدا ، ويجوز أن يؤنّث واحده .. وقال : (وترى الفلك فيه مواخر) فجمع ، وقال تعالى : (والفلك التى تجرى فى البحر) ، فأنّث ، ويحتمل أن يكون واحدا ، وجمعا ، وقال تعالى : (حتىّ إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) فجمع وأنّث . فكأنّه يذهب بها – إذا كانت موحّدة – إلى المركب ، فيذكّر ، وإلى السفينة فيؤنّث ... قال ابن برى : إذا جعلت=

تذكيره : (فى الفُلْكِ المَشْحُونِ)[1] ، وقال عِمْرَانُ بنُ حِطَّانَ :

نَجَّيْتَ يارَبِّ نُوحا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فى فُلُكٍ ماخِرٍ فى اليَمِّ مَشْحُونا
وعَاشَ يَدْعُو بآيَاتٍ وبيّـــــنةٍ فى قَوْمِهِ أَلْفَ عام غَيْرَ خَمْسينا[2]

وقال جل ثناؤُه فى تأنيثها : (حتَّى إذا جَاءَ أَمْرُنا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنا احْمِلْ فيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)[3] ، فأَنَّثَ الفُلْكَ والمَعْنَى أَحْمِلْ فى الفلْك ، فكَنَى لَمَّا تقدّم ذِكْرُه فى قوله : (ويصنع الفلك) ، وقال جلّ ثناؤه : (حَتَّى إذا كُنْتُمْ فى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ)[4] فجمع (جَرَيْنَ)

= الفلك واحدا فهو مذكّر لا غير ، وإن جعلت جمعا فهو مؤنّث لا غير ، وقد قيل : إن الفلك يؤنّث وإن كان واحدا » .

وفى مفردات الراغب ص ٣٩٣ : « الفلك السفينة ، ويستعمل ذلك للواحد والجمع ، وتقديراهما مختلفان ، فإن الفلك إن كان واحدا كان كبناء قفل ، وإن كان جمعا فكبناء حمر » .

(١) سورة الشعراء آية ١١٩ .

(٢) يستشهد شرّاح الألفية بالبيت الأوّل على مجئ الحال من النكرة الموصوفة . وقال العينى ج٣ ص ١٤٩ : « احتجّ به جماعة من النحاة ولم أر واحدا منهم عزاه إلى قائله » .

مخر الماء : شقّه .

(٣) سورة هود : ٤٠ .

(٤) سورة يونس : ٢٢ .

فى معانى القرآن للفرّاء ج١ ص ٤٦٠ : وقوله : (جاءتها ريح عاصف) يعنى الفلك ، فقال : جاءتها ، وقد قال فى أوّل الكلام (وجرين بهم) ولم يقل : وجرت ، وكلّ صواب ، تقول : النساء قد ذهبت ، وذهبن . والفلك تؤنّث وتذكّر ، وتكون واحدة وتكون جمعا ، =

وهو للفلك ، ثمَّ قال بَعْدُ : (جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ) فأَنَّثَ . قال الفرّاءُ : يجوز أَن تكون الهاءُ للفلك ، ويجوز أَن تكون الهاءُ للريح ، أَىجاءَت الرِّيحَ الطيّبةَ ريحٌ عاصفٌ .

فمن ذكَّر الفُلْكَ ذهب إلى مَعْنَى المرْكَبِ ومَنْ أَنَّثَ ذهب إلى معنى السفينة ، ومنْ جَمَعَ ذهب إلى معنى السُّفُن .

* * *

وقال محمّدبن يزيد البصرىّ[1] : أَمّا قولهم : طاغوت ففيه اختلاف:

= وقال فى يس (فى الفلك المشحون) فذكَّر الفلك ، وقال ههنا : (جاءتها) ، فأَنَّث ، فإن شئت جعلتها ها هنا واحدة ، وإن شئت جماعا . وإن شئت جعلت الهاء فى جاءتها للريح ؛ كأَنّك قلت : جاءت الريح الطيّبة ريح عاصفة » . وانظر البحر المحيط جـ٥ ص ١٣٩ .

(١) فى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٦ « وأَما قولهم : (طاغوت) ففيه اختلاف : قوم يقولون : هو واحد مؤنّث ، وقال قوم : بل هو اسم للجماعة . قال الله تعالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) فهذا قول . والأَصوب عندى – والله أعلم – أنه جماعة ، وهو كل ما عبد من دون الله ، من إنس وجنّ وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك . قال الله عز وجل : (أَولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) فهذا متبيِّن لا مدافعة له ، ولاشك فيه . هذا مثل المصدر الذى يقع على الواحد وعلى الكثير . (وطاغوت) فلَعوت مقلوب من فعلوت ، مثل ملكوت والرغبوت إلا أنه قلب ، وكان القياس أن يكون (طغيوت) لأنه من الطغيان . وقولهم : إنه يكون واحدة أيضا يحتاجون إلى ثبت » .

وقال سيبويه جـ٢ ص ٢٢ « فأَما (الطاغوت) فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع كهيئته للواحد . وقال عز وجل : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) » .

فى المذكر للفراء ص ٢٨ « والطاغوت » أنثى ، وربما ذهب به إلى الجمع . قال الله عز وجل (أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) قال : وهى فيما أحسب فى قراءة أبى «يخرجنهم من النور إلى الظلمات) » .

قوم يقولون : هو واحد مؤنّث ، وقوم يقولون : هو اسم للجماعة . قال محمد بن يزيد : والأصوب عندى – والله أعلم – أنّه جماعة ،

وفى البلغة ص ٦٨ (الطاغوت يذكّر ويؤنث » وكذلك فى كتاب ابن جنىّ .

فى المخصّص ج١٧ ص ٢٨–٢٩ : « الطاغوت يقع على الواحد والجميع وقد قدّمت أنّه يذكّر ويؤنّث . قال الفارسىّ : قال محمّدبن يزيد : الطاغوت جمع وليس الأمر عندنا على ما قال ،وذلك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت ؛ فكما أنّ هذه الأشياء التى هذا الاسم على وزنها آحاد ، وليست بمجموع فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع ، والأصل فيه التذكير ، وعليه جاء (وقد أمروا أن يكفروا به) ، وأمّا قوله : (أن يعبدوها) فإنّما أنّث على إرادة الآلهة التى كانوا يعبدونها ، ويدلّ على أنّه مصدر مفرد قوله تعالى : (أولياؤهم الطاغوت) فأفرد فى موضع الجمع ، كما قال الشاعر :

هم بيننا فهم رضا وهم عدل

فأمّا قراءة الحسن : (أولياؤهم الطواغيت) فإنه جمع كما جمع المصادر فى قوله :

هل من حلوم لأقوام فتنذرهم   ما جرّب الناس من عضّى وتضريسى

وهو من الطغيان ، إلا أنّ اللام قدّمت إلى موضع العين » .

وانظر المخصص أيضا ج١٣ ص ١٠٤ .

فى البحر المحيط ج٢ ص ٢٧٢ : « الطاغوت » : بناء مبالغة من طغى يطغى ، وحكى الطبرى : يطغوا ، إذا جاوز الحدّ بزيادة عليه ، ووزنه الأصلىّ فعلوت . قلب ؛ إذ أصله طغووت ، فجعلت اللام مكان العين ، والعين مكان اللام ، فصار طوغوت ؛ تحرّكت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، فصار طاغوت . ومذهب أبى علىّ أنّه مصدر يقع كرهبوت وجبروت ، وهو يوصف به الواحد والجمع ، ومذهب سيبويه أنّه اسم مفرد كأنّه اسم جنس يقع للكثير والقليل ، وزعم أبو العبّاس أنّه جمع ، وزعم بعضهم أنّ التاء فى طاغوت بدل من لام الكلمة ، ووزنه فاعول » .

قال بالقلب المكانىّ فى طاغوت أيضا . اللسان والقاموس والمصباح المنير . وانظر باب القلب المكانىّ فى القرآن الكريم فى كتاب المغنى فى تصريف الأفعال ص ٤١–٥٥ .

وهو كلُّ ما عُبِدَ من دون الله من إنس وجنّ وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك . قال : فهذا بيِّنٌ لا مُدافعةَ له ، ولا شَكَّ فيه . قال : والذين قولهم إنَّه يكون واحدا لم يَدْفَعُوا أَنَّه يكون جماعة ، وادعاؤُهم أَنَّه واحد يحتاج إلى ثَبَت .

قلت : فهذا الذى قاله محمّد بن يزيدَ يَدلُّ على أنّه لا يَعْرف حقيقة مَعْنَى التذكير فى الطاغوت والتأنيثِ .

والقولُ فى هذا عندى – وبالله التوفيق – أَنَّه إذا ذُكِّرَ ذُهِبَ به إلى مَعْنَى الشَّيطانِ ، وإذا أُنِّثَ ذُهِبَ به إلى مَعْنَى الآلهة ، وإذا جُمِعَ ذُهِبَ به إلى مَعْنَى الأَصنام ، وقد نزل القرآن بالمذاهب الثلاثة :

قال الله جلّ ثناؤه فى التذكير : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾[1] فذكَّرَ على مَعْنَى : أن يتحاكموا إلى الشيطان ، ويقالُ : كَعْبُ بن أَشْرَفَ هو الطاغوت ، ويُحْكَى هذا القولُ عن مُجاهدٍ ، فهذا القولُ يحقِّقُ ما قلنا .

وقال عزّ وجلّ فى التأنيث : ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾[2] على مَعْنَى : اجتنبوا الآلِهةَ ، وقال فى الجمع : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾[3] ، فَجَمَعَ على مَعْنَى : أَوْلِياؤُهم الأَصنامُ .

---

(١) سورة النساء : ٦٠ .

(٢) سورة الزمر : ١٧ .

(٣) سورة البقرة : ٢٥٧ .

وفى الجِبْتِ والطاغوتِ سِتَّةُ أقوال[1] :

قال عُمَرُ بنُ الخطَّابِ — رحمة الله عليه : الجِبْت : السِّحْرُ . والطاغوت : الشيطان .

وقال سَعِيدُ بن جُبَير : الجِبْت : الشيطان . والطاغوت : السحر .

وقال عِكْرَمة : الجِبْتُ : الشيطانُ بلسان الحبشة ، وقال الفرّاءُ :

الجِبْت : حُيَيٌّ بن أَخْطَب ، والطاغوت : كَعْبُ بن أشرف[2]

وقال أبو عُبيدة : الجبت والطاغوت : كُلٌّ[3] ماعُبِدَ من دون الله عزّ وجلّ .

وقال قُطْرُب : الجِبْت عند العرب : الجِبْس ، وهو الثقيل الذى لا خَيْرَ عنده . قال الشاعر :

لا تُؤاخِ الدَهْـرَ جِبْساً راضِعـا ... مُلْهِبَ الشَّرِّ قَلِيـلَ المَنْفَعَهْ

قال : فالتاءُ فى الجِبْتِ مُبْدلَةٌ من السين ؛ كما قال الراجز :

يا قبَّـحَ اللهُ بَنِى السِّعْـلاتِ ... عمرَو بنَ يَرْبُوع شِرَارَ النَّات

لَيْسُوا بِأَعْفَافٍ ولا أَكْيَاتِ[4]

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٢٧١ -٢٧٢ .

(٢) معانى القرآن جـ ١ ص ٢٧٣ .

(٣) فى الأصل : كلما .

(٤) الأبيات أنشدها أبو زيد فى موضعين من نوادره . قال فى الموضع الثانى : « قال المفضّل : بلغنى أنّ عمرو بن يربوع بن حنظلة تزوّج السعلاة ، فقال له أهلها : إنّك تجد بها خير امرأة ما لم تر برقا ، فستّر بيتك إذا خفت ذلك ، فمكثت عنده حتّى ولدت له بنين ... » يا : حرف تنبيه أو للنداء والمنادى محذوف وروى : يا قاتل الله عمرو بن يربوع ، بالجر ، بدل من السعلاة . أعفاف جمع عفيف . أكياس : جمع كيّس .والرجز لعلباء بن أرقم اليشكرىّ وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٦٩ - ٤٧٣ .

أَراد : شِرارَ الناسِ ، ولا أَكْيَاسِ ، فأَبْدَلَ من السين تاءً ، وقال الشاعر فى الجِبْت :

فَياحَنّانُ يا مَنَّانُ حُطْنِى من الجِبْتِ اللعين بما تشاءُ

وقال فى الطاغوت :

وَأَنْقِـذْنِى من الطـاغوت إِنِّى إِليكَ نَصَبْتُ يا نُـورَ السَّمَاءِ

وحدّثنا إِدْريسُ بن عبد الكريم قال : حدّثنا عاصمُ بن علىّ قال : حدّثنا جُوَيرة بن بَشِير الهُجَيْمىّ عن الحسن أَنَّه كان يقرأُ : (والذين كفروا أَولياؤهم الطواغيت)[1] ، فلا ينبغى لأَحدأن يقرأَ بهذه القراءة ؛ لأَنَّها تخالف المصحف .

والطاغوت يكون جَمْعا ، فيستغنى عن جَمْعه

(١) فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٦ « أولياؤهم الطواغيت على الجمع ، الحسن » . وانظر البحر المحيط جـ٢ ص ٢٨٣ .

باب

ما يكون للمذكّر ، والمؤنّث ، والجمع باتّفاقٍ مِنْ لَفْظِهِ ومَعْنَاه

من ذلكُ الصَّدِيقُ يكونُ مذكّرا ، ومُؤَنّثا ، وَجَمْعا باتّفاق من لفظه ومعناه ؛ وذلك أنّه لا يَخْرُج عن مَعْنَى الصّداقة ؛ كما نُقِلَتْ (المنون) فى حال تذكيرها إلى مَعْنَى الدهر . تقول : صَدِيقُك[1] قام ، وقامتْ ، وقامُوا ، وتقول : عبد الله صديقُك ، وهندٌ صديقُك . أنشد الفرّاءُ[2] :

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٩ - ٣٠ : « باب ما يكون واحدا يقع على الواحد والجميع والمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد .

وهذا ممّا يكاد يخصّ المصدر ، وإن لم يكن خصّ فقد غلب ، وطائفة تذهب إلى أنّ المضاف محذوف ، وطائفة تقول : إنّ المصدر لمّا كان واحدا يدلّ على القليل والكثير من جنسه جعلوه مفردا . من ذلك : (الصديق) يكون مذكّرا ومؤنّثا وجمعا باتّفاق من لفظه ومعناه ، وذلك أنّه لا يخرُج عن معنى الصداقة ؛ كما نقلت (المنون) فى حال تذكيرها إلى معنى الدهر . ويجوز أن تؤنّث الصديق وتثنّيه ، وتجمعه ، فتقول : صديقة ، وصديقان ، وأصدقاء ، وصديقون ، وأصادق وأنشد أبو العبّاس :

فلا زلن دَبْرَى ظُلَّعًا لِمْ حَمَلْنَهَا   إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأَصادِقِ »

(٢) فى معانى القرآن جـ٢ ص ٩٠ ، وذكره بعده :

فما رُدَّ تَزويجٌ عليه شهادةٌ   وما ردّ من بعد الحَرَارِ عَتِيقُ

والبيت شاهد على أن إعمال (أنْ) المخفّفة فى الضمير البارز شاذ ، وفيه شذوذ=

فَلَوْ أَنْكِ فى يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِى فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

وقال الفرّاءُ : إنّما وحّد الشاعرُ الصديقَ ؛ لأنّه أراد : وأنْتِ من الصّديق على مَعْنَى : أنّ قومَك أَصْدِقَاءُ ، فوحّد الصديق ؛ كما قال الآخر :

إنّ تَمِيمًا وَالِدِى وَعَمِّى

وكما قال الآخر :

فإن تَصِلُوا ما قَـرَّبَ اللهُ بَيْنَنَا فإنّـكُمُ أَعْمامُ أُمِّى وخَالُهـا

أراد : إنّما أنتم عَمٌّ وخالٌ ، وذلك جائز ؛ لأنّه ليس بخالٍ لحٍّ[1] ، ولا عَمٌّ لَحٌّ قال : وأنشدنى أبو الجرّاح :

فما أنْتَ إلاّ شارِفٌ مِنْ صديقنا جُلِبْتَ لنا أو مِنْ عدوٌّ نُحاربُه

قال : ولو كان عَمًّا لَحًّا لم يَجُزْ ؛ ألا ترى أنّك لا تقول لأبوى الرجل : هما أبواه وعَمّاه ، وإذا ولَدتْه القَبيلةُ التى أبوه منها قال : تميمٌ أَعْمَامِى وأَخْوَالِى ، وتميم عَمِّى وخالى ، وقال الفرّاءُ فى قول الشاعر :

فلولا حُصَيْنٌ عَيْنُهُ أَنْ أَسُـوؤَه وأَنّ بنى عمرو صديقٌ ووالِدُ

= آخر : وهو أن الضمير غير ضمير الشأن يريد بيوم الرخاء ، قبل إحكام عقد النكاح بدليل البيت الثانى والبيتان غير منسوبين ، ويقول ابن سيده فى المخصّص ج ١٧ ص ١٤٨ : « هذا البيت الذى ينشده البغداديّون » .

وانظر الخزانة ج٢ ص ٤٦٥-٤٦٧ ، والعينى ج٢ ص ٣١١-٣١٢ والسيوطى ص ٣٩

(١) لاصق النسب ، ويقال : هو ابن عمى لحًّا ، وابن عمّى دنيا ، ودنية .

قال : معناه : منهم الصديق ومنهم الوالد . وقال الله جلّ ثناؤه : فى الْجَمْع : (أَوْ صَدِيقكُمْ)[1] ، فمعناه : أو أَصْدِقائكم ، وقالت امرأةٌ من العرَب :

تَنَحَّ للعَجُوزِ عن طريقِها إذْ أقبلتْ جائِيةً من سُوقِها
دعها فما النحوىُّ من صديقِها[2]

فمعناه : من أَصْدِقائها .

ويجوز أن تُؤَنِّثَ الصَّدِيقَ ، وتُثَنِّيَه ، وتَجْمَعَه ، فتقول : صديقةٌ ، وصديقان ، وأَصْدِقاءُ ، وصَدِيقون ، وأَصادِق . أنشدنا أبو العبّاس :

فلا زِلْنَ دَبْرَى ظُلَّعًا لِمْ حَمَلْنَهَا إلى بَلَدٍ ناءٍ قَلِيلِ الأَصادِقِ[3] ؟

* * *

و « الرَّسُولُ » يكون مُذكَّرا ، ومُؤنَّثا ، ومُثَنًّى ، ومَجموعا . يقال : فلان رسولُك ، وهند رسولُك ، والرجلان رسُولُك ، والرجال رسولُك ، والنساءُ رسولُك .

---

(١) سورة النور : ٦١ .

فى البحر المحيط جـ٦ ص ٤٧٤ : « ومعنى (أو صديقكم) : أو بيوت أصدقائكم ، والصديق يكون للواحد والجمع ، كالخليط والقطين » .

(٢) فى اللسان : «وقد يكون الصديق جمعا ، وفى التنزيل : (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) ؛ ألا تراه عطفه على الجمع . وقال رؤبة :

دعها فما النحوى من صديقها »

(٣) البيت فى المخصّص جـ ١٧ ص ٣٠ وتقدّم ذكره . وكذلك هو فى معجم المقاييس جـ٣ ص ٣٤٠ غير منسوب .

قال الفرّاءُ : الرسول يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع ، والمؤنّث بلفظ واحد[1] وأنشد :

أَلِـكْنِي إليها وَخَيْرُ الرَّسُو لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَـوَاحِي الْخَبَر[2]

أراد : وخيرُ الرسُل ، فأقامَ الرسولَ مُقَامَ الرُّسُلِ .

ويجوز أَنْ يُثَنَّى ، وَيُجْمَع ، ويُؤَنَّث ، فيقال : رسولان ، ورُسُل ،

---

(١) فى الروض الأنف ج ١ ص ٧٣ : « قد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعة فى مثل هذا اللفظ . نقول : أنتم رسولى ، وهى رسولى . تسوّى الجماعة والواحدة ، والمذكّر والمؤنّث ؛ وفى التنزيل : (إنّا رسول ربّ العالمين) » .

وفى المخصّص ج١٧ ص ٣٠ : « وكذلك الرسول ، وقد جمعوا الرسول ، وثنّوه ؛ كما جمعوا الصديق وثنّوه ، وقد أنّثوه . فما جاء منه مثنىً قوله تعالى : (إنّا رسولا ربّك) .وقال : (تلك الرسل) ، وقال بعضهم : من أنّث فإنّما يذهب إلى معنى الرسالة واحتجّ بقول الشاعر :

فأبلغ أبا بكر رسولا سريعة فما لك يابن الحضرمىّ وماليا

وقال : أراد رسالة سريعة ، وأنشد الفرّاء :

لو كان فى قلبى كقدرقلامة فضل لغيرك قد أتاها أرسلى

جمع الرسول على (أفعل) ، وهو من علامات التأنيث » .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى (ديوان الهذليّين ج١ ص ١٤٦) قال أبو سعيد : الرسول يصلح أن يكون واحدا وجماعة .

وقوله : (أعلمهم بنواحى الخبر) ، أى يعرف شواكل الأمور . ناحيته : شكله ؛ الكْنى : كن رسولى إليها . البيت من قصيدة فى الديوان ص ١٤٦–١٥١ . وهو فى الخصائص ج ٣ ص ٢٧٤ ، وفى المخصّص وفى اللسان غير منسوب فيها .

وَرَسُولَةٌ[1] . قال الله تعالى فى موضع : (إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ)[2] فثنّى ، وقال فى موضع آخَرَ : (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[3] فَوَحَّدَ على ما مضَى من التفسير . وقال يونس بن حَبيب وأبو عُبَيدة : مَنْ وحَّد الرسولَ ذهب به إلى معنى الرسالة ، وقالا معنى الآية : إنَّا رِسالة ربِّ العالمين ، واحتجَّ يونس بقول الشاعر :

فأَبلغ أبا بَكْرٍ رَسُولاً سَرِيعةً ... فما لَكَ يا ابْنَ الحَضْرَمىِّ وَمَالِيا[4]

قال : أَرادَ : رِسالة سريعةً ، واحتجَّ أيضاً يونُس بقول الآخَرِ :

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَــنِّى خُفافًــا ... رسولا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهاها[5]

(١) فى اللسان : «والجمع أَرْسُل ، ورُسُل ورُسْل ، ورُسَلا ، الأخيرة عن ابن الأعرابى» ومثله فى القاموس .

(٢) سورة طه : ٤٧ ، فى معانى القرآن للفرّاء جـ ٢ ص ١٨٠ : «وقوله : (إنّا رسولا ربّك) ، ويجوز رسول ربّك : لأنّ الرسول قد يكون للجمع وللإثنين والواحد . قال الشاعر : ...»

(٣) سورة الشعراء : ١٦ ، وفى البحر المحيط جـ٧ ص ٧ : «وأفرد رسول هنا ولم يثنّ . كما فى قوله (إنّا رسولا ربّك) إمّا لأنّه مصدر بمعنى الرسالة ، فجاز أن يقع مفردا خبر المفرد ، وإمّا لكونهما ذوى شريعة واحدة ، فكأنّهما رسول واحد» .

(٤) البيت فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٠٠ غير منسوب .

(٥) (ما) زائدة فى قوله (فأَىّ ما) . المقامة ، بفتح الميم ، المجلس أى من كان منّا شرّا أعماه الله فى الدنيا فلا يبصر .

البيتان من قصيدة لعبّاس بن مرداس الصحابىّ خاطب بها خفاف بن ندبة وهى فى الخزانة جـ٢ ص ٢٣٠ . وبين البيتين بيتان، ورواية البيت الأول فى الخزانة :

أَلا من مبلغ عنّى خفافا ... أَلُوكا بيت أَهلك منتهاها

وأَلوك : الرسالة . والبيتان فى اللسان (رسول ، قام)

فَأَنَّى مَا وَأَيُّكَ كانَ شَرًّا   فَقِيدَ إلى الْمَقَامَةِ لا يَرَاهَا

أراد : رِسالة بَيْتُ أَهْلِكِ مُنْتَهاها ، واحتجَّ أبو عُبَيدة فى تأنيثه بقول كُثَيرٍ :

لَقَدْ كَذَبَ الواشُونَ مابُحْتَ عِنْدَهُمْ   بسِرٍّ ولا أَرْسَلْتُهُمْ برَسُولِ[1]

مَعْناه : برسالة ، وقال الفرّاءُ فى قول الشاعر :

لَوْ كانَ فى قَلْبِىَ كَقَدْرِ قُلامَةٍ   فَضْلًا لِغَيْرِكِ قَدْ أَتاهَا أَرْسُلِى[2]

جَمَع الرسُولَ على أَفْعُل ، وهو من علامات التأْنيثِ ؛ لأَنَّ الرسُولَ من الرجُل إلى المرأة إنّما يكون امرأَةً ، فجمعه على التأْنيث لهذه العلّة .

---

(١) البيت من قصيدة طويلة لكثيِّر فى أمالى القالى جـ٢ ص ٦٢–٦٥ وروايته هناك :

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم   بليلى ولا أرسلتهم برسيل

قال : ويروى برسول ، والرسول ، والرسيل : الرسالة هاهنا » .

(٢) نسب فى اللسا للهذلىّ . وفى ديوان الهذليّين جـ٢ ص٩٩ ختام لقصيدة أبى كبير وهو :

وجليلة الأنساب ليس كمثلها   ممّن تمتّع قد أتتها أرسلى

والبيت لجميل فى ديوانه طبعة صادر ص ٨٣ ، وطبعة الوطنية ص ٥٠ برواية :

لو أن فى قلبى كقدر قلامة   فضلا وصلتك أو أتتك رسائلى

وانظر الخصائص جـ٢ ص ٤١٦ ، والتمام فى أشعار هذيل ص ١٢٨ والمخصّص جـ١٧ ص٣٠ والرواية : قدأتاها أرسلى . وفى المخصّص جـ١٢ ص ٢٢٥ : « قال ابن جنىّ : وقول الهذلى :

قدأتتها أرسلى

أرسل : جمع رسول ، وقياسه رسل ، إلا أنّه لمّا أراد بالرسل هنا النساء كسّر تكسير المؤنّث » .

فكلام ابن جنىّ يقطع بأن المراد من الهذلىّ هو أبو كبير واقتصر على جزء من بيته .

و «الضَّيف» يكون للذكَرِ والأُنثى والجمْع بلَفْظ واحد . يقال : ضيفك مُحمّدٌ ، وضيفُك المحمّدانِ ، وضيفُك المحمّدونَ ، وضيفُك هِندٌ ، وضيفُك الهندان ، وضيفُك الهندات[1] . قال عَبْدُ قَيْس بن خُفَاف البُرْجُمِيّ :

والضَّيْفَ أَكْرِمْهُ ؛ فإنَّ مَبِيتَـهُ حَقٌّ ولا تَكُ لُعْنَـةً للنُّزَّلِ[2]

وقال نابغةُ بنِي شَيْبَانَ :

وضَيْفَـكَ ما عَمِرتَ فلا تُهِنْـهُ وآثِرْهُ وإنْ قَـلَّ الْعَشَاءُ[3]

---

(١) فى المخصص جـ١٧ ص ٣٠ : « ومن ذلك الضيف ، وفى التنزيل : (هؤلاء ضيفى) ، وقال : (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) ، وقد ثنىّ ، وجمع ، وأنّث ».

(٢) فى شرح المفضّليات ص ٧٥٠ : « يقال : رجل لعنة ، إذا كان يلعن ، ولعنة ، إذا كان يلعن ؛ ومثله : ضحكة وضحكة ، وهزأة وهزأة . يقول : إضافته عليك واجبة . يقال : أضفت الرجل ، إذا أنزلته ، وضفته ، نزلت به ، وأضافنى : أنزلنى . وضافنى : نزل بى . وتقول : زيد ضيفى ، والزيدون ضيفى ، وهند ضيفى ، والهندات ضيفى ، وذلك أنّه على حال واحدة . قال الله تعالى : (إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون) ، وإن شئت جعلته اسما فثنّيته ، وجمعته ، وأنّثته ، فقلت : زيد ضيفى ، والزيدان ضيفاى ، والزيدون أضيافى » .

البيت من قصيدة مفضّلية . فى شرح المفضليات ص ٧٥٠-٧٥٣ وفى المفضليات ص ٣٨٤-٣٨٥ ، وهى فى الأصمّعيات ص ٢٦٨-٢٦٩ .

(٣) البيت فى ديوان نابغة بنى شيبان ص ٤٢ وبعده :

ولا تجعل طعام الليل ذخرا حذار غد لكلّ غد غـداء

والبيت من قصيدة مدح فيها يزيد بن عبد الملك الديوان ص ٤٠-٥١ .

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿هٰؤُلاءِ ضَيْفِى فلا تَفْضَحُون﴾[1] وقال تعالى فى موضع آخر : ﴿ هَلْ أتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[2] ويجوز أَنْ تُؤَنَّثَ وَتُثَنَّى ، وَتُجْمَعَ ، فتقولَ : ضَيْفَةٌ ، وَضَيْفَانِ ، وَأَضْيَافٌ . قال الشاعر فى التوحيد فى موضع الجمع :

فَمَنْ للضَّيْفِ إذْ جَاءُوا طُرُوقًا　　　وغُلِّقَتِ البيوتُ فلا هِشاما

وقال الآخر فى التأنيث :

لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِىَ ضَيْفَةٌ　　　فجاءَت بنَزٍّ للنَّزَالةِ أَرْشَما[3]

---

(١) سورة الحجر : ٦٨ .

(٢) سورة الذاريات : ٢٤ .

(٣) البيت للبعيث فى هجاء جرير ، واختلف فى معناه : هل هو فى صفة البعيث فيكون مدحا أو فى صفة جرير فيكون ذمّا . روى فى شرح الجواليقى ص ٢٣٤ :

لقد حملته أمّه وهى ضيفة　　فجاءت بيتن للضيافة أرشما

وبهذه الرواية روى فى اللسان (ضيف) ، (نزل) ، (رشم) وذكر الرواية الأُخرى : فجاءت بنز للنزالة أرشما ، وتكلم على الروايتين ابن السيد فى الاقتضاب ص ٣٤٦-٣٤٧ .

النّز : الخفيف . النزالة ، بكسر النون : الضيافة ، وبضمها : ما ينزل من ماء الفحل . الأَرْشم : الذى يتشمّم الطعام ويحرص عليه أو هو الذى تغيّر وجهه واسودّ لكثرة أسفاره . فالمعنى على الذمّ : أمّه حملت به وهى ضيفة فجاء حريصا على الضيافات محبّا فى الدعوات ، وأشار بذلك إلى زنى أمّه . ورواية : فجاءت بنزّ للنزالة أرشما . أبلغ فى الهجو ، لأنّه أراد أنّه من منىّ رجل أرشم ، فغلب عليه شبه . أبيه والمعنى على المدح : أنّه لا يميل إلى الرفاهية والدعة .

ومعنى قوله (وهى ضيفة) : أنّها كانت ضيفة ، فامتنعت عليه . فنكحها كرها ، فغلبها على شبه الولد كما قال أبو كبير الهذلىّ :

وقال الآخر فى التثنية :

وَضَيْفَانِ جاءَا مِنْ بَعِيدٍ فقُرِّبا   على فُرُش حَتَّى اطمأَنّا كِلاهُما

وقال متمّمُ بن نُوَيرة فى الْجَمْع :

إذا ابْتَدَرَ القومُ القِداحَ وأُوقِدَتْ   لَهُمْ نارُ أضيافٍ كَفَى مَنْ تَضَجّعا[1]

* * *

و « الطِّفْلُ » يكونُ مذكّرا ومُؤَنَّثا وجَمْعا[2] . قال الله تعالى : (أو

= حملت به فى ليلة مزءودة   كرها وعقد نطاقها لم يحلل

والأرشم هنا : الذى قد تغيّر وجهه واسودّ لكثرة أسفاره .

وانظر فى معنى البيت وإعرابه الاقتضاب ص ٣٤٦-٣٤٧ والجواليقى ص ٢٣٤ .

النزالة : بمعنى الضيافة مكسورة الأوّل ، وبمعنى ماء الفحل مضمومة الأوّل وضبطت فى الأصل هنا بفتح النون .

(١) البيت من مفضّلية تقدمت منها شواهد وروايته فى شرح المفضليات للأنبارى ص ٥٣٣ .

إذا جرّد القوم القداح وأوقدت   لهم نار أيسار كفى من تضجّعا

الأيسار : جمع يَسَر وهم أشراف الحىّ الذين ينحرون لهم فى الجدب ويطعمون ، وقوله (كفى من تضجّعا) معناه : إذا بقى من القداح شىء لم يؤخذ أخذه مع قدحه ، فكان له غنمه ، وعليه غرمه ، ومثله قول النابغة :

إنّى أتمّم أيسارى وأمنحهم   مثنى الأيادى وأكسو الجفنة الأدما

ويقال لذلك الفعل التتميم .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٠ : « من ذلك الطفل ، وفى التنزيل : (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) وفى موضع آخر : (ثمّ يخرجكم طفلا) . وقد يجوز أن يثنىّ ويجمع ، ويؤنّث ، فتقول : طفلان وأطفال وطفلة .. »

الطِّفْلِ الذينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّساءِ)[1] ، وقال فى موضع آخَرَ : (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)[2] ويجوز أَن تُثَنِّيَه ، وَتَجْمَعَهُ ، وَتُؤَنِّثَهُ ، فتقول : طِفْلان ، وطِفْلَةٌ ، وَأَطفالٌ .

* * *

و « البُوْر » يكون للواحد ، وللاثنين ، والجَميع ، والمؤَنَّثِ بلفْظ واحدٍ . يقال : رجُلٌ بُورٌ ، ورجُلان بُورٌ ، وامرأَةٌ بُورٌ ، ورجالٌ بُورٌ ،

= وقال فى جـ١ ص ٣١ : « ثابت : غلام طفل ، وجارية طفلة ، والجمع أطفال ، وقد يقع الطفل على الجميع ؛ كقوله تعالى : (ثمّ يخرجكم طفلا . قال أبو زيد : هو كقوله جلّ وعزّ : (إنّ المتّقين فى جنّات ونهر) أى أنهار ..» .

وفى البحر المحيط جـ٦ ص ٣٤٦ : « يوصف بالطفل المفرد والمثنىّ والمجموع ، والمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد ، ويقال أيضا : طفل وطفلان وأطفال » .

(١) سورة النور : ٣١ .

(٢) سورة غافر : ٦٧ .

فى المقتضب جـ٢ ص ١٧٣-١٧٤ : « وأمّا قول الله – عزّ وجلّ : (ثمّ يخرجكم طفلا) وقوله : (فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا) فإنّه أفرد هذا لأن مخرجهما مخرج التمييز ، كما تقول : زيد أحسن الناس ثوبا ، وأفره الناس مركبا ، وإنّه ليحسن ثوبا ، ويكثر أمة وعبدا » .

وفى إعراب القرآن للعكبرىّ جـ٢ ص ٧٣ : « هو واحد فى معنى الجميع ، وقيل : التقدير : يخرج كلّ كل منكم طفلا ؛ كما قال : (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ، أى كلّ واحد منهم ، وقيل : هو مصدر فى الأصل ؛ فلذلك لم يجمع » .

وفى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٢١٩ إنّه من موضع المفرد موضع الجمع .

ونساءٌ بُورٌ ، والبُورُ[1] : الهالك قال ابن الزِّبَعْرَى للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم :

يا رَسُولَ المَلِيــكِ إنَّ لِسَــانِى   راتِقٌ ما فَتَقْتُ إِذْ أَنا بُــورُ[2]

وقال الأَنصاريُّ :

هُمُ أُوتُوا الكِتَابَ فَضَيّــعُوهُ   فَهُمْ عُمْىٌ عَنِ التوراة بُــورُ[3]

وقال أَبو عُبَيْدة : الْبُورُ : جَمْعٌ واحِدُهُ : بائِرٌ . هو على مِثالِ قولهم :

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٠-٣١ : « ومن ذلك « البور » وصف ، وهو الهالك . قال الشاعر فيما جاء للواحد :

يارسول المليك إنّ لسانى   راتق ما فتقت إذا أنا بور

وقال فيما هو للجميع :

هم أوتوا الكتاب فضيّعوه   فهم عمى عن التوراة بور

وقد قيل : إنّ البور جمع واحده بائر ، والعرب تقول : حائر بائر ومنه قول عمر - رضى الله عنه - حين قسم الرجال فقال : الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأى ، ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأى فاستشاره ، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ، ولا يطيع مرشدا » .

(٢) فتقت :يعنى فى الدين ، فكلّ إثم فتق وتمزيق ، وكلّ ثوبه رتق .

والبيت لابن الزبعرى من قصيدة قالها للرسول صلى الله عليه وسلم لمّا أسلم ، وهى فى السيرة وانظر الروض الأُنف جـ٢ ص ٢٧٩ . وفى سمط اللآلى ص٨٣٣-٨٣٤ . والبيت فى إصلاح المنطق ص١٢٥ وفى تهذيبه جـ١ ص ٢٠٢ ، وفى الاقتضاب ص ١١ وفى شرح القصائد السبع ص ٣٨٩ ، ٥٩٤ وفى أمالى القالى جـ٢ ص ٢١٣ . وفى المخصّص جـ ٣ ص ٤٨ ،جـ ١٤ ص ٣٣ ، جـ١٧ ص ٣٠ وفى اللسان (بور) .

(٣) البيت فى شرح القصائد السبع ص٥٩٤ ، وفى المخصص جـ١٧ ص ٣١ غير منسوب .

ناقةٌ عائِذٌ ، ونُوقٌ عُوْذٌ ، وقال : يقال : رجُلٌ بَائِرٌ ، وبُورٌ . قال عُمر ابنُ الخطّاب – رضى الله عنه – النساءُ ثلاثٌ : فهَيْنةٌ لَيْنةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمة تُعِينُ أهْلَها على العَيْش ، ولا تُعِينُ العَيْشَ على أهْلها . وأُخْرَى وِعاءٌ للوَلَدِ ، وأُخْرَى غُلٌّ قَمِلٌ[1] يضَعُهُ اللهُ فى عُنُقِ مَنْ يشاءُ ، ويَفُكُّه عمّن يشاءُ .

والرِّجالُ ثلاثةٌ : فرجلٌ ذُو رَأْيٍ وَعَقْلٍ ، ورجُلٌ إذا حزَبه أمْرٌ أتى ذَا رَأْى فاستشاره ، ورجُلٌ حائِرٌ بَائِرٌ لايأْتَمِرُ رُشدا ، ولا يُطيع مُرْشِدا .

* * *

و « الزَّوْر » و « العَوْد » يكونان للمذكَّرِ والمؤَنَّثِ ، والاثنينِ ، والجميع بلفْظٍ واحدٍ . يقالُ : زَوْرُ فلان مُحمّدٌ ، وزَوْرُه المحمّدان ، وزَوْرُه المحمّدون ، وزَوْرُه هندٌ ، وزَوْره الهندانُ[2] .

وكذلك : عَوْدُه . قال جَرِير :

---

(١) فى اللسان : « وقولهم : غلّ قمل . أصله : أنهم كانوا يغلون الأسير بالقدّ وعليه شعر ، فيقمل القدّ فى عنقه .

وفى الحديث : من النساء غُلّ قمل ، يقذفها الله فى عنق من يشاء ثمّ لا يخرجها إلا هو : وفى حديث عمر وصفة النساء : منهنّ غلّ قمل ، أى ذو قمل » .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣١ : « ومن ذلك الزور . قال الشاعر فى الزور يصف صرائم رمل :

كأنّهنّ فتيات زور أو بقرات بينهنّ ثور

وقال أبو الجرّاح يمدح الكسائىّ :

كريم على جنب الخوان وزوره يحيّا بأهلا مرحبا ثمّ يجلس»

طافَ الْخَيالُ وأَيْنَ مِنْكَ لِماما فارْجِعْ لِزَوْرِكَ بالسلام سَلاما[1]

وقال أبو الجرّاح يمدَحُ الكسائىّ :

كَرِيمٌ عَلَى جَنْبِ الخِوَانِ وَزَوْرُه يُحيّا بأَهْلًا مَرْحَبا ثمّ يُجْلَسُ

أَبا حَسَنٍ ما زرتكم منذ سَنْبَةٍ مِنَ الدهْرِ إلاَّ والزُّجاجَةُ تَقْلِسُ

السَّنْبَةُ[2] : مِنْ أَسماءِ الدهرِ . وتَقْلِسُ : تميل حتَّى تَفِيض[3] .

وفى « الزُّجاجةِ » ثلاثُ لُغات : الزُّجاجة ، والزَّجاجة ، والزِّجاجة — بضم الزاى وفتحها وكَسْرِها . قرأت العامّة : (الزُّجَاجَةُ كأَنَّها كَوْكَبٌ) بضم الزاى . وأَخْبرنا محمّد بنُ عيسى الهاشِمىّ قال : حَدَّثنا القُطَعِىُّ قال : حَدَّثنا رَوْحٌ عن علىّ بن نصر عن أَبى جميل عن مالِكِ بن دِينارٍ عن نَصْرِ بنِ عاصم أَنّه كان يقرأُ : (فى زجَاجَةٍ الزَّجَاجَةُ) بفتح الزاى[4] ، وقال يَعْقُوبُ بنُ السِّكِّيتِ : أَنشدنى ابن الأَعرابىّ لبَعْضِ الرُّجّازِ ، ووصف صَرَائِمَ مَن الرَّمْلِ بِيْضًا :

كأَنَّهنَّ فَتَيَاتٌ زُوْرُ أَوَ بَقَرَاتٌ بَيْنَهُنَّ ثَوْرُ[5]

* * *

(١) البيت مطلع قصيدة فى هجاء الفرزدق والبُعيث الديوان ص ٥٤١ .

(٢) سنبتة من أسماء الدهر أيضا ، وهى من أمثلة سيبويه .

(٣) فى اللسان : « وقلست الكأس ، إذا قذفت بالشراب لشدّة الامتلاء . قال أبوالجرّاح فى أبى الحسن الكسائىّ ...»وذكر البيتين.

(٤) فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٠٢ : « الزجاجة ، بكسر الزاى أبو رجاء ، ونصر بن عاصم . قال ابن خالويه : فيها ثلاث لغات : زجاجة ، وزجاجة ، وزجاجة ، وروى ابن مجاهد عن نصر بن عاصم زجَاجة بالفتح » . وانظر البحر المحيط جـ٦ ص ٤٥٦.

(٥) البيت فى المخصّص جـ١٧ ص ٣١ غير منسوب فى وصف صرائم رمل

و « كَرَمٌ » يكونُ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ، والاثنَيْن ، والجميع بِلَفْظٍ واحد . يقال : رَجُلٌ كَرَمٌ ، وامرأةٌ كَرَمٌ ، ورِجال كَرَمٌ ، ونِساءٌ كَرَمٌ ، ورجلان كَرَمٌ ، وامرأتانِ كَرَمٌ حكى ذلك الأَصمعيُّ[1] ،وأنشد يَعْقُوبُ ابنُ السِّكِّيتِ[2] :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إلىَّ طِيبًا ... بَنَاتِي إنَّهنَّ مِنَ الضِّعَافِ

مَخَافَةَ أَنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي ... وأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ

وأَنْ يَعْرَيْنَ إن كُسِيَ الْجَوَارِي ... فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ[3]

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣١ : « ومن ذلك (الكرم) . قال الشاعر :

عنّيتم قومكم فخرا بأمّكم ... أمّ – لعمرى – حصان برّة كرم

وقال آخر أيضا :

وأن يعرين إن كسى الجوارى ... فتنبو العين عن كرم عجاف

وقالوا : أرض كرم ، وأرضون كرم : طيّبة » .

(٢) فى إصلاح المنطق ص ٥٩–٦٠ . وقال فى الأضداد : وأنشدنا أبو شعيب قال : أنشدنا يعقوب بن السكيت .

(٣) فى الكامل جـ٧ ص ٨١–٨٢ : « ومن طريف أخبار الخوارج قول قطرىّ ابن الفجاءة المازنىّ لأبى خالد القنانىّ ، وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد يا انفر فلست بخالد ... وما جعل الرحمن عذرا لقاعد

أتزعم أنّ الخارجىّ على الهدى ... وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب إليه أبو خالد :

لقد زاد الحياة إلىّ حبّا ... بناتى أنّهنّ من الضعاف

أحاذر أن يرين الفقر بعدى ... وأن يشربن رفقا بعد صاف

وأن يعرين إن كسى الجوارى ... فتنبو العين عن كرم عجاف

ولولا ذاك قد سوّمت مهرى ... وفى الرحمن للضعفاء كاف

وقال الأُمَوِىّ[1] :

عَنَّيْـــتُمُ قَوْمَكُمْ فَخْرا بأُمِّكُمُ ... أُمٌّ - لعَمْرِى - حَصانٌ بَرَّةٌ كَرَمُ

هى التى لا يُوازِى فضْلَها أَحَدٌ ... بِنْتُ النَّبِىِّ وَخَيْرُ النَّاسِ قَدعَلِمُوا[2]

* * *

و « الدَّنَفُ » بِمَنْزِلَةِ الكَرَم . يقال : رَجُلٌ دَنَفٌ ، وامرأَةٌ دَنَفٌ ، ورجالٌ دَنَفٌ ، ونِساءٌ دَنَفٌ . قال الفرّاءُ : إنَّما تُرِكَ الدَّنَفُ على توحيده ؛ لأنَّه مَصْدَرٌ[3] ، وكذلكَ : الزَّوْرُ ، والعَوْدُ مصدرانِ فى الأَصْلِ ، وقال :

= أبانا من لنا إن غبت عنّا ... وصار الحىّ بعدك فى اختلاف»

وقال التبريزى فى التهذيب جـ ١ ص١٠٥ : « والكرم : مصدر الكريم . يقال : رجل كرم ، وقوم كرم ، وامرأة كرم ، ونسوة كرم ، أى كرم . لا يثنّ ولا يجمع . قال سعيد بن مسجوح الشيبانىّ ، ويقال : هى لرجل من تيم اللات بن ثعلبة . اسمه عيسى ...» ثم ذكر أربعة أبيات . وكذلك نسبها اللسان إلى سعيد (كسا) .

أنّهن : بفتح الهمزة المصدر بدل من بناتى أو على حذف لام العلة وبالكسر الجملة تعليل . الربق : الكدر ، وصف بالمصدر . كسى الجوارى : بالبناء للفاعل كسى بمعنى اكتسى فعل لازم انظر اللسان وبالبناء للمفعول فعل ينصب مفعولين .

وانظر الأضداد ص ٢١ والخصائص جـ ٢ ص ٢٩٢ ، ٣٤٢ . والمخصّص جـ ١٤ ص ١٥٧ ، جـ ١٧ ص ٣١ .

(١) هو عبد الله بن سعيد وانظر ترجمته فى الفهرست ص ٧٢ .

(٢) البيت الأول فى المخصص جـ١٧ ص ٣١ غير منسوب . والبيتان فى الأضداد ص ٢١ عن الآمدىّ بغير نسبة أيضا .

(٣) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣١ : « وكذلك (الدنَف والضَّنَى) ، وقد ثنّى بعضهم الضنى ... والمعروف أن الدنَف والضنى لا يثنّى ولا يجمع ، ولا يؤنّث إلا أن يقال ضَنٍ ، ودَنِفٌ ، فيؤتى بهما على « (فَعِل) . قال الراجز :

إنْ أَتَى الزَّوْرُ ، والعَوْدُ ، والدَّنَفُ مُثَنًّى ومجموعا فى الجميع أَجَزْتَه فتقول : أخواك دَنَفانِ ، وإخوتك أَدْنَافٌ ؛ كقول الشاعر :

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ ، ويوماً شَمْسا نَجْمَيْنِ بالسَّعْـدِ وَنَجْماً نَحْسَاً

وقال العَجَّاج :

والشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تكونُ دَنَفا[1]

فلم يُؤَنِّثْهُ ، والشَّمْسُ مُؤَنَّثةٌ على المذهب الأَوَّل ، وكذلك : العَدْل ، والرِّضَى . تقول : رجُلٌ عَدْلٌ وَرِضًى ، وامرأَةٌ عَدْل ورِضًى ، ورجال عَدْلٌ ورِضًى ، ونساءٌ عَدْلٌ ورِضًى . قال زُهَير :

= والشمس قد كادت تكون دَنَفا »

فى اللسان : « ورجل دَنَف ، ودَنِف ، ومُدنِف ، ومُدْنَف : براه المرض حتّى أشفى على الموت ، فمن قال دنَف لم يثنّه ، ولم يجمعه ، ولم يؤنّثه كأنّه وصف بالمصدر ، ومن كسر ثنّى وجمع ، وأنّث لا محالة ، فقال : رجل دنِف بالكسر ، ورجلان دنِفان ، وأدناف ، وامرأة دنِفة ، ونسوة دنفات . الفرّاء : رجل دَنَف وضنى ، وقوم دَنَف . قال : ويجوز أن يثنّى الدنف ويجمع . الجوهرىّ : رجل دنف ، وامرأة دنف ، وقوم دنف . يستوى فيه المذكر والمؤنّث ، والتثنية والجمع ... قال سيبويه : لا يقال دَنِف ، وإن كانوا قد قالوا دنف يذهب به إلى النسب » .

(١) فى اللسان : « وقول العجّاج :

والشمس قد كادت تكون دنفا أدفعها بالراح كى تزحلفا

أى حين اصفرّت ، أراد مداناتها للغروب ، فكأنّها دنف حينئذ ، وهو استعارة . يقال : دنفت الشمس ، وأدنفت ، إذا دنف للمغيب واصفرت » . وفى أساس البلاغة : « ومن المجاز : أدنفت الشمس : دنت للغروب . قال العجّاج :

والشمس قد كادت تكون دنفا »

مَتى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ   هُمو بيننا فَهُمْ رِضىً ، وهُمْ عَدْلُ[1]

ويجوزُ أَنْ تُثَنِّىَ العَدْلَ ، وتَجْمَعَهُ ، فتقولَ : عَدْلَانِ ، وعُدولٌ .

أنشدنا أبو العبّاس :

فَكَّ السَّرِىُّ عَنِ النَّدَى أَغْلالَهُ   فَجَرَى وكان مُكَبَّلاً مَغْلولا

وتَعاقَد العَقْدَ الوَثِيقَ وأَشْهَدا   مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسلمين عُدُولا

وَوَفَى النَّدَى لكَ بالذى عاهدْتَهُ   وَوَفَى السَّرِىِّ فما يُرِيدُ بَدِيلا

وأنشد يعقوب بن السِّكِّيت :

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيعَ وإنَّمَا   تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

وبايَعْتُ لَيْلَى فى الخَلاءِ ولمْ يَكُنْ   شُهودٌ عَلَى لَيْلَى عُدولٌ مَقَانِعُ[2]

فجمع العَدْلَ والمَقْنَعَ ، والاختيارُ أَلاَّ يُجْمَعَا .

العربُ تقول : رجل مَقْنَعٌ ، ورِجال مَقْنَعٌ ، وهند مَقْنَعٌ ، والهنداتُ مَقْنَعٌ ، إذا كانوا يُقْنَع بهم .

ويقالُ : رجُلٌ قُنْعانٌ ، ورجُلان قُنْعَانٌ ، وامرأة قُنْعَانٌ ، ورجالٌ

---

(١) سرواتهم : جمع سَراة اسم جمع لسرىّ أى شريف . يشتجر : من المشاجرة ، وهى الخصومة . قال فى الشرح : رضا وعدل ، ودنف يكون للتثنية والجمع فى حروف كثيرة . البيت فى ديوان زهير ص ١٠٧ من قصيدة فى مدح هرم ص ٩٦ـ١١٥ .

(٢) راع الشىء يريع ريعا : رجع وعاد . المقانع : جمع مقنع ، بفتح الميم ، وهو العدل من الشهود .

البيتان لمجنون ليلى فى الأغانى ج ٢ ص ٣٤ ثمّ نقل عن الصولى ص ٣٥ أنّهما للبعيث . ونسب اللسان فى (راع) البيت الأوّل إلى البعيث . ونسب البيت الثانى فى (عدل) إلى كثيّر ، وفى (قنع) إلى البعيث .

قُنْعَانٌ ، ونساءٌ قُنْعَانٌ ، إذا كانوا يُقنَع بهم ، وَيُنْتَهَى إلى رأيهم[1]. قال الشاعر :

فقلتُ لَهُ : بُؤْ بامْرِىءٍ لَسْتَ مِثْلَهُ   وإنْ كُنْتَ قُنْعانًا لمنْ يَطْلُبُ الدَّما[2]

وقال أبو عُبَيدة : يقالُ رجُلٌ مَنْهَاةٌ قُنْعَانٌ ، إذا كانَ يُقْنَعُ بقول ، وَيُنْتَهَى إلى رأيه .

* * *

---

(١) في المخصّص جـ١٧ ص ٣١ : « ومما يقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد (القنعان) . يقال : رجل قنعان ، وقوم قنعان ، وامرأة قنعان ، وامرأتان قنعان ، ونسوة قنعان ، وكذلك المقنع ، والعدل ، والرضا » .

وقال في جـ٢ ص ٢٦٨ : « ابن دريد : فلان قنعان لي ، أي رضا إن أخذ بكفالة أو دم ، وأنشد :

فبؤ بالمرىء ألفيت لست كمثله   وإن كان قنعانا لمن يطلب الدَّما

ورجل مقنع ، يقنع بحكمه ويرضى . قال أبو عليّ : القنعان لا يثنى ولا يجمع ، فأمّا المقنع فيثنىّ ويجمع » .

في مجالس ثعلب ص ٩١ : « يقال : رجل قنعان ، أي يقنع به ، ويرضى برأيه ، وامرأة قنعان ، ونسوة قنعان ، لا يثنىٰ ولا يجمع . ولا يؤنّث . ورجل قنيع ، وامرأة قنيع ، وكذلك رجل مقنع ، وقوم مقنع ، ويقال : امرأة قنيعة ، والجمع قنعاء يا هذا ، وقنيعون ، وللنساء قنائع ، وقد يثنىّ ويجمع . ويقال : رجل قنعان منهاة ، أي يقنع برأيه ، وينتهى إليه » .

(٢) البيت في اللسان (قنع) والمخصّص جـ١٢ ص ٢٦٨ غير منسوب ورواية الصدر فيهما : فبؤبامرئ ألفيت لست كمثله .

و «الحَمْد» يكون للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ، والاثنين ، والجميع بِلَفْظٍ واحد . يقال : رجُلٌ حَمْدٌ ، وامرأةٌ حَمْدٌ ، أى محمودة ، ورجالٌ حَمْدٌ ، ونساءٌ حَمْدٌ ، وَمَنْزِلٌ حَمْدٌ ، ومنزلةٌ حَمْدٌ[1] . أنشدنا أبو العبّاس :

سقَى اللهُ نَجْدا مِنْ رَبِيعٍ وصَيِّفٍ ... وماذا تُرَجّى من رَبيعٍ سَقَى نَجْدَا

بَلَى إنَّهُ قَدْ كانَ للعَيْشِ مَرَّةً ... ولِلبِيضِ والْفِتْيانِ منزلةً حَمْدا[2]

* * *

ويقال : رجُلٌ خِيارٌ ، وامرأةٌ خِيارٌ ، ورِجالٌ خِيارٌ ، ونساءٌ خِيارٌ .

* * *

ويقال : رَجُلٌ شَرَطٌ ، وامرأةٌ شَرَطٌ ، ورِجالٌ شَرَطٌ ، ونساءٌ شَرَطٌ ، إذا كانوا رُذالاً[3] . قال الْكُمَيْت :

---

(١) فى المخصّص ج١٧ ص ٣٢ : «ومن ذلك (الحمد) ، وهو وصف . يقال : رجل حمد ، وامرأة حمد ، ورجال حمد ، ومنزلة حمد قال الشاعر :

بلى إنّه قد كان للعيش مرّة ... وللبيض والفتيان منزلة حمدا

(٢) أنشد البيتين عن أبى العبّاس فى الأضداد ص٢١ . والبيتان فى معجم البلدان (نجد) ج٥ ص ٢٦٣ ، نسبهما إلى أعرابىّ وروى البيت الثانى هكذا :

بلى إنّه قد كان للعيش بِرّة ... وركنا وللبيضاء منزلة حمدا

وأظنّه تحريفا .

(٣) فى المخصّص ج١٧ ص ٣٢ ؛ ومن ذلك (الخيار ، والشرط) . قال الشاعر :

وجدت الناس غير ابنى نزار ... ولم أذممهم شرطا ودونا »

وجَدْتُ الناسَ غيْرَ ابْنَىْ نِــزَار ولَمْ أَذْمُمْهُم شَرَطًا ودُونا[1]

* * *

ويقال : رَجُلٌ قَزَمٌ ، وامرأَةٌ قَزَمٌ ، ورجالٌ قَزَمٌ ، ونِساءٌ قَزَم[2] للئام الأَنْذَالِ ، وهو من المال القليل الجِسْم .

وروى الأَثْرمُ عن أَبى زيد أَنَّه قال : يُقالُ : ماء غَمْرٌ ، ومِياهٌ غَمْرٌ[3]

ويقال : رجُلٌ نَجَسٌ ، وامرأَةٌ نَجَسٌ ، ورجالٌ نَجَسٌ ، ونِساءٌ نَجَسٌ[4] . قال الله تعالى : (إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ) .

---

(١) يريد بذلك هجو قحطان ، وابنا نزار : ربيعة ومضر . معنى قوله (ولم أذممهم) : لم أَقل هذا قصداً لذمّهم ، وإنّما وصفت حالهم التى هم عليها ، وربّما أَظهر الشاعر الإنصاف يريد توكيد قوله فى الذمّ . الدون : الخسيس من الأَشياء .

البيت فى إصلاح المنطق ص٦٨ وفى تهذيبه جـ١ ص ١٢٣ ، وفى الأَضداد ص ٢١ وفى المخصّص جـ٣ ص ٩٤ ، جـ١٧ ص ٣٢ ، وفى اللسان (شرط) .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ : « وكذلك (قزَم) يجرى هذا المجرى ، والقزَم والشرَط : الرُّذال » .

(٣) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ : « ويقال : ماء غمر ، ومياه غمر ، وجمّة غمر ، أَعنى بالجمّة معظم الماء » .

(٤) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ : « ورجل نجس ، ونساء نجس ، وفى التنزيل : (إنّما المشركون نجس) فإن أَتوا برجس كسروا النون ، وأَسكنوا الجيم ، فقالوا : نجس رجس وقد قرئ (إنّما المشركون نجس) ومن كسر النون ثنّى وجمع حكى عن ابن السكيت » .

فإذا أتوا برِجْسٍ كسروا النون ، فقالوا : نِجْسٌ رِجْسٌ ، وقال الفرّاءُ : لا يكسرون النون فى نَجِسْ إلاَّ إذا أَتَوْا به مع رِجْس[1]

وحدّثنا عُبَيْدُ الله بن عبد الرحمن قال : حدَّثنا أَبى قال : حدّثنا العبّاس بن الفَضْل عن الضَّبيِّ عن الحسَن بن عِمران ونُبَيح و أَبى واقد والجرّاح الشامين أَنَّهم قرؤا : (إنَّما المشركون نِجْس)[2] فهذه القراءة خَطأ عند الفرّاءِ ، وقال يعقوبُ : هو بمنزلة قولهم : جاءَ بالطِّمّ والرِّمِّ : كسروا الطاءَ لمّا جاءُوا معه بالرِّمّ ، فإذا أَفردوه فتحوا الطاءَ ، فقالوا : جاءَ بالطَّمّ ، والطَّمّ : الماء الكثير وغيره . والرِّمّ : ما كان باليا ؛ نحو العظم وغيره[3] . قال الشاعر :

---

(١) فى معانى القرآن للفرّاء جـ ١ ص ٤٣٠ : « لا تكاد العرب تقول : نجس إلا وقبلها رجس . فإذا أفردوها قالوا نجس لا غير ، ولا يجمع ولا يؤنّث . وهو مثل دنف . ولو أنّث هو ومثله كان صوابا ؛ كما قالوا : هى ضيفته وضيفه ، وهى أخته سوغه وسوغته ، وزوجه وزوجته »

(٢) فى البحر المحيط جـ٥ ص ٢٨ : « وقرأ أبو حيوة (نجس) بكسر النون وسكون الجيم على تقدير حذف الموصوف ، أى جنس نجس أو ضرب نجس ، وهو اسم فاعل من نَجِس ، فخفّفوه بعد الإتباع ؛ كما قالوا فى كبِد : كِبْد ، وكَرِش : كِرْش » .

الآية فى سورة التوبة : ٢٨ .

(٣) فى اللسان : « وجاء بالطمّ والرمّ : الطمّ الماء .. وقيل : الطمّ والرمّ : ورق الشجر وما تحاتّ منه ، وقيل هو الثرى ، وقيل : بالطمّ والرمّ ، أى بالرطب واليابس .. والطمّ ، بالفتح : هو البحر ، فكسرت الطاء ليزدوج مع الرِّم ، ويقال : جاء بالطمّوالرمّ ، أى بالمال الكثير ، وإنّما كسروا الطمّ إتباعا للرمّ ، فإذا أفردوا الطمّ فتحوه . الأصمعىّ : جاءهم بالطمّ والرّمّ ، إذا أتاهم الأمر الكثير .قال : ولم نعرف أصلهما » .

والنِّيبُ إنْ تَعْرُ مِنِّى رمَّةً خَلَقًا بَعْدَ المماتِ فإنِّى كُنْتُ أَتَّئِرُ[1]

وقال الآخر :

وَهُوْ جَبَرَ الْعِظَامَ وَكُنَّ رِمًّا ومِثْلُ فَعالِه جَبرَ الرَّمِيما

وقال يعقوب : من كسر النون من نِجْس ثَنَّاه وجَمَعه .

* * *

(١) النيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنّة . الرمّة : العظام البالية . اتّئر ، وأتّئر ، بالتاء والثاء : أفتعل من الثأر . تعرو منىّ . فيها ثلاث روايات :

(ا) تَعْرُو ، من عروت الرجل : طلبته وأتيته .

(ب) تُعْر ، من أعريته النخلة ، أعطيته ثمرها .

(ج) تَعْرُمَنِّى ، من عرمت العظم ، إذا عرقت ما عليه من اللحم فالرواية الأولى والثانية الفعل فيها ناقص ثلاثىّ أو رباعىّ .

ومعنى الأولى : إن تَطلب عظامى ، ومعنى الثانية : إن تُعْطَ عظامى (منىّ) : جار ومجرور فيهما . والرواية الثالثة الفعل فيها صحيح سالم من باب نصر ، والنون المشدّدة نون التوكيد ، وجاء توكيد المضارع هنا على القليل ؛ كما فى قول الشاعر :

من تثقفن منهم فليس بآئب أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

وإنّما يكثر توكيد المضارع بعد أدوات الشرط إن اتّصلت بها (ما) الزائدة . يقول الأصمعىّ : الإبل تولع بتعميم العظام البالية وأكلها .

وفى اللسان : إذا لم تجد حمضا ارتمّت عظام الموتى ، وعظام الإبل تحمض بها .

ومعنى البيت : إن تلمّ النيب بقبرى ، فتأكل عظامى ، فقد كنت أثأر منها وأناحىّ بنحرها . قال الأصمعىّ : هذا ردئ لا يكون الاتّئار إلا بعد الشئ إذا وقع . البيت للبيد فى ديوانه ص ٦٣ من قصيدة ص ٥٨-٦٩ . وهو فى اللسان (ثأر ، رمّ ، عرا) منسوب للبيد ، وصحّف النيب إلى البيت فى (رمّ) . وهو فى الأضداد ص ١٢٦ غير منسوب .

ويقال : رجُلٌ جَلَدٌ ، وامرأَةٌ جَلَدٌ ، ورجالٌ جَلَدٌ ونساءٌ جَلَدٌ ، وإبلٌ[1] جَلَدٌ . قال الراعى :

تَوَاكَلَهَا الأَزْمَانُ حَتَّى أَجَأْنَهـا إلى جَلَدٍ مِنْها قليلِ الأَسافِلِ[2]

وقال أَحمد بن عُبيد : الإِبل الجَلَد : التى لا أَلبانَ لها ، ولا أَولادَ[3] .

* * *

---

(١) فى اللسان : « الجلَد : القوّة والشدة » .

وفيه : وناقه جَلْدة ، ونوق جلدات .

وفى النهاية لابن الأَثير جـ١ ص ١٧٠–١٧١ : « فى حديث الطواف : ليرى المشركون جَلَدهم . الجَلد : القوة والصبر » .

« وفى حديث الهجرة : حتى إذا كنّا بأَرض جلْدة ، أى صلبة »

من هذا نرى أَنّ الجلد ، بفتح العين هو الذى يستوى فيه المذكر والمؤنث ، لأَنّه مصدر . أَما الجلْد ، بسكون العين فهو وصف تلحقه التاءُ مع المؤنّث .

وفى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب قولهم : رجل جلد ، وامرأَة جلد ، وإبل جلد : غزيرة » .

ضبط الجلد بوضع سكون فوق اللام ، ولا وجه له .

(٢) البيت فى المخصّص جـ٧ ص ١٣٤ غير منسوب ، فسر الجلد بقوله : « الكبار التى لا صغار فيها . والأَسافل : صغارها » وهو فى اللسان (جلد ، سفل) غير منسوب أَيضا .

(٣) فى اللسان « والجلد من الإبل : الكبار التى لا صغار فيها ...

قال الفرّاءُ : الجلد من الإبل : التى لا أَولاد معها ، فتصبر على الحرّ والبرد .

وقال الأَزهرى : الجلد : التى لا أَلبان لها ، وقد ولّى عنها أَولادها ، ويدخل فى الجلد بنات اللبون فما فوقها من السنّ ويجمع الجلد أَجلاد وأَجاليد » .

ويُقالُ : رجُلٌ فَرَطٌ ، وامرأَةٌ فَرَطٌ ، ورجالٌ فَرَطٌ ، ونساءٌ فَرَطٌ ، وهم الذين يتقدَّمون الواردَةَ إلى الماءِ ، فيُهيِّئون الأَرْشِيَةَ ، والدِّلاءَ ، وَيَسْتَقُونَ قَبْلَ وُرُودِ الإبلِ[1] . قال النبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنا فَرَطُكُمْ على الْحَوضِ[2] .

والْفَرَطُ : هو الْفَارِطُ إلاَّ أَنّ الفَارِطَ يُثَنَّى ، وَيُجْمَعُ ، فيقالُ فى تثنيته : فَارِطَانِ ، وفى جَمْعِه : فُرّاطٌ[1] . قال القُطامِىّ :

فاسْتَعْجَلُونَا وكانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا ... كما تَعَجّلَ فُرَّاطٌ لورَّادِ[3]

وقال الآخر :

فأَثَارَ فَارِطُهمْ غَطَاطًا جُثَّمًا ... أَصْواتُه كتَرَاطُنِ الْفُرْسِ[4]

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص٣٢ : « ومن هذا الباب قولهم (الفرط) وهو الذى يتقدّم الواردة فيصلح الأَرشية ، ويحدر الحياض . رجل فرط ، وامرأة فرط ، ورجال فرطونسوة فرط»

فى إصلاح المنطق ص ٦٧ : « والفرط : الذى يتقدّم الواردة ، فيهيئ الأَرسان والدلاء ، ويحدر الحوض ، ويستقى لها . ويقال رجل فرط ، وقوم فرط » .

(٢) انظر : النهاية لابن الأثير جـ٣ ص١٩٤ : والبخارىّ جـ٢ ص ٩١ وإصلاح المنطق ص ٦٨ .

(٢) انظر : المخصّص جـ١٧ ص ٣٢

(٣) يريد أنّهم استعجلوا فى تقدّمهم إلى الحرب ؛ كما يتعجل الفارط إلى الماء قبل الورّاد ، فيهيئ الدلاء والأَرشية .

البيت فى ديوان القطامى ص ٩٠ من قصيدة ص ٧٨ - ٩١ . وهو فى الأَضداد ص ٥٩ ، وفى إصلاح المنطق ص ٦٨ ، وتهذيبه جـ١ ص ٦٢٢ ، وفى اللسان (فرط) .

(٤) الغطاط : جنس من القطا . والبيت فى الأَضداد ص٥٩ ، وفى اللسان (غطّ ، فرط) غير منسوب وروايته فى الأَضداد واللسان : أَصواتها كتراطن الفرس . والغطاط اسم جنس واحده غطاط يجوز فيه التذكير والتأْنيث كما سبق . وبالهامش : الغطاط : ضرب من القط.

ومنه قَوْلُهم فى الصلاةِ على الصَّبيِّ الميِّت : اللهمّ اجعلْه لنا فرَطًا . معناه : أَجْرا[1] سابقا ، ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : (لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمْ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ)[2] ، معناه : مُقَدَّمُونَ إلى النار ، معجَّلون إليها .

* * *

ويُقَالُ : حِمارٌ مِصْرىٌّ قَلْبٌ ، وحماران مِصريّان قَلْبٌ ، وحَمِير مِصريّةٌ قَلْب ، فلا تُثَنِّى (قَلْبا) ، ولا تَجْمَعُه ، ولا تُؤَنِّثه[3] .

* * *

(١) فى النهاية : « ومنه الدعاءُ للطفل الميّت : اللهم اجعله لنا فرطا ، أى أجرا يتقدمنا . يقال : افترط فلان ابنا له صغيرا ، إذا مات قبله » وانظر الأضداد ص ٥٩ .

(٢) النحل : ٦٢

فى معانى القرآن للفرّاء ج٢ ص ١٠٧-١٠٨ : « (وأنهم مفرطون) يقول : منسيّون فى النار . والعرب تقول : أفرط منهم ناسا ، أى خلفتهم ونسيتهم » .

وفى الأضداد ص ٥٩ : « وأفرطت : حرف من الأضداد » .

وانظر البحر المحيط ج٥ ص ٥٠٦

(٣) فى المخصّص ج١٧ ص ٣٢ : « ومّما لا يثنىّ ولا يجمع ، ولا يؤنّث من الأوصاف محض وقلب ، ومعناهما سواءٌ ، أى خالص » وفى المذكر للفراء ص ٣٤ « وإذا نعت بشئ قد ينعت به المذكّر فهو مؤنّث إذا نعت به مؤنّثا ، ومذكّر إذا نعت به مذكّرا .

من ذلك أُذن حَشْر ، وسهم حشر ، وجارية عربيّة محض ، ومضرىّ قلب ومحض ، ونعت هذا مؤنث مع المؤنّث ، ومذكر مع المذكّر ، وربما أدخلت الهاء فى نعت الأنثى ، فيقولون : محض ومحضة . قال : أنشدنى بعضهم :

شرّ قرين لكبير بعلتــــه   تولغ كلبا سؤره أو تكفته»

فى كتاب سيبويه ج١ ص٢٧٥ : « وذلك قولك : هذا عربىّ محضا ، وهذا عربىّ =

وقال أَبو عُبَيدة : يقال : لئيم قُحٌّ ، وأَعرابىّ قُحٌّ ، وأَعرابيّه قُحٌّ . المذكَّر ، والمؤنَّث والاثنان والْجَمْع فيه سَواءٌ .

قال : وأَظُنُّهم أَخَذوها مِنْ أَصَبْتُ قَحاحَ الأَمْرِ ، أَى خالِصه ، وصار فلانٌ إلى قَحاحِ الأَمْرِ ، أَى أَصْلَه وخالصه ، فالقُحُّ[1] خالِصٌ من هذا الْجنْسِ إن كان أَعرابّيا ، أَو كريما ، أَو لئيما .

* * *

وأَمّا « الْجِلْفُ » فإِنَّه يُثَنَّى ، ويُجْمَعُ . يُقالُ : أَعرابيّان جِلْفان ، وأَعرابٌ أَجلافٌ . قال الأَصمعىّ : الْجِلْف : جِلْدُ الشاةِ والبعيرِ ، فكأَنَّ المعْنَى : أَنَّه أَعرابىّ ببدَوِيَّته وجَفائه ، أَى هو أَعرابىّ بجِلْدِه لم يَتَزَىَّ بِزِىِّ أَهْلِ الحضَر وأَخلاقهم ، فيكون قد نزَع جِلْدَه الذى جاءَ فيه ، ولبسَ غيرَه . قال : وهذا كقولهم : هذا كلام العرب بغُباره ، أَى لم يتغيّر عن جِهته[2] .

* * *

= قلبا ، فصار بمنزلة (دنيا) وما أشبهه من المصادر وغيرها ، والرفع فيه وجه الكلام ، وزعم يونس ذلك ، وذلك قولك : هذا عربىّ محض ، وهذا عربىّ قلب ؛ كما قلت : هذا عربى قحّ ، ولا يكون (القحّ) إلا صفة » .

وانظر : النهاية جـ٣ ص٢٧١ : « وفيه : كان علىّ قرشيّا قلبا ، أى خالصا من صميم قريش . يقال : هو عربىّ قلب ، أى خالص » .

(١) وفى النهاية جـ٣ ص ٢٣٠ : « وفيه أعرابى قحّ ، أى محض خالص وقيل : جاف ، والقحّ : الجافى من كل شئ . وفى الأساس : « وعربية قحّة محضة » .

(٢) فى اللسان : « الجوهرىّ : قولهم : أعرابىّ جلف ، أى جاف ، وأصله من أجلاف =

و « القِنّ » لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع . يُقالُ : عَبْدٌ قِنٌّ ، وعَبْدان قِنٌّ ، ومَمْلوكةٌ قِنٌّ[1] .

قال الأَصمعىّ : القِنُّ : الذى كان أَبوه مملوكا لمواليه ، فإذا لم يكن كذلك فهو عَبْد مَمْلكة ، ويقال : القِنُّ مأْخوذ من القِنْية ، وهى الْمِلْك .

* * *

= الشاة ، وهى المسلوخة بلا رأس ، ولا قوائم ، ولا بطن . قال أبو عبيدة : أصل الجلف : الدّن الفارغ . قال : والمسلوخ إذا أخرج جوفه جلف أيضا .

وفى الحديث : فجاءه رجل جلف جاف . الجلف : الأحمق . أصله من الشاة المسلوخة والدن . شبّه الأَحمق بها لضعف عقله ، وإذا كان المال لا سمن له ، ولا ظهر ، ولا بطن يحمل قيل : هو كالجلف ابن سيده : الجلف فى كلام العرب : الدنّ ، ولم يحدّ على أىّ حال هو » .

(١) فى المخصّص ج١٧ ص ٣٢ : « ومثله عبد قنٌّ ، وأمة قن ، والقنّ : العبد الذى ملك هو وأبواه » .

وفى اللسان : « وقال ابن سيده : العبد القنّ : الذى ملك هو وأبواه ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث . هذا الأَعرف ، وقد حكى فى جمعه أَقنان وأَقِنّة ، الأَخيرة نادرة . قال جرير :

إن سليطا فى الخسار إنّـــهْ أبناءُ قوم خلقوا أقنــــه

والأُنثى قنّ بغير هاء .. قال الأَصمعىّ : القنّ الذى كان أبوه مملوكا لمواليه ، فإذا لم يكن كذلك فهو عبد مملكة ، وكأَنَّ القنّ مأْخوذ من القِنية ، وهى المِلك » .

وانظر : النهاية ج٣ ص ٢٨١

ويقال : رجُلٌ « نَوْحٌ » وامرأةٌ نَوْحٌ ، ورجالٌ نَوْحٌ ، ونساءٌ نَوْحٌ[1]
قال الشاعر :

تَظَلُّ جِيَادُهُ نَـوْحًا عليـــهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُـــونا[2]

وقد يقال فى جَمْع النوح : أَنْواحٌ ، وقال الأنصارىّ :

فَلمّـا رَأَيْنَا أَنَّهُ لا عِجُ[3] الأَسَى وأَنْ ليسَ إلاَّ الدمْعُ للحزْنِ شافيا
بعثتُ لكَ الأَنْواحَ فارتَجَّ بينَها نَوَادِبُ يَنْدُبْنَ الْعُلَى والْمَساعِيا

* * *

ويقال : ماءٌ غوْرٌ ، وماءان غوْرٌ ، ومِياهٌ غوْرٌ[4] . قال الله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إنْ أَصْبَح مَاؤُكُمْ غوْرا)[5] .

وكذلك يُقال : ماءٌ صَبٌّ ، ومِياهٌ صَبٌّ ، وماءٌ سَكْبٌ ، ومِياه سَكْبٌ[6] . قال الراجز :

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص٣٢ : « ومن هذا الباب (صوم وفطر ونوح) ، وقد جمع نوح . قال لبيد :

قوما تنوحان مع الأَنواح »

(٢) صفَنت الدابّة تصْفِن صُفونا : قامت على ثلاث ، وثنت سنبك يدها الرابع . أَبو زيد : صفن الفرس : إذا أَقام على طرف الرابعة . من اللسان . والبيت لعمرو بن كلثوم من معلقته . انظر : شرح القصائد السبع ٣٨٩ (رمضان)

(٣) لعَج الحب والحزن فؤاده يَلْعَج لَعْجا : استمرّ فى القلب .

(٤) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ : « وماء غور ، ومياه غور ، ونطفة غور » .

(٥) سورة الملك : ٣٠

(٦) فى اللسان : (صبّ) : « وماءٌ صبّ »كقولك ماءٌ سكب ، وماءٌ غور » وفى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ : « وقالوا ماءٌ صبٌ ؛ كما قالوا فى السكب » .

تنْضحُ ذِفْرَاهُ بِمَاءٍ صَبٍّ[1]

وكذلك يقال : تمْرٌ بَثٌّ ، وتُمور بَثٌّ[2] ومثله قول ابن قيسِ الرُّقَّيات :

أَعْنِى ابن ليْلَى عبد العزيز ببا ... بِ اليونِ تغْدُو جِفانُه رَذَما[3]

يقال : جَفْنةٌ رَذِمٌ ، وجِفانُه رَذِمٌ ، إذا كانت طافِحة تسيل .

* * *

---

(١) هو لدكين بن رجاء وبعده :

مِثْلِ الكُحَيْل أو عَقيدِ الرُّبِّ

الكحيل : النفط يطلى به الإبل الجربى .انظر اللسان (صبّ)

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص٣٢ : « وقالوا تمربثّ ، وتمور بثّ ، وهو ما لم يكتنز منه ، وكان مفترقا » .

(٣) البيت فى ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات ص ١٥٢ من قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان ص ١٥١-١٥٥ وهو فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٢ منسوبا إلى ابن قيس الرقيّات وهو فى اللسان (رذم) غير منسوب .

باب اليون : كتبت فى الديوان متصلة (بابليون) وفسّرها محقق الديوان بأنّها اسم عام للديار مصر فى لغة القدماء ونجد هذا التفسير فى معجم البلدان جـ١ ص ٣١١ (بابليون) ونجد فى معجم البلدان قبل هذا فى ص ٢٤٨ ما يأْتى :

أَليون : بالفتح ثمّ السكون ، وياء مضمومة ، وواو ساكنة ، ونون : اسم قرية بمصر كانت بها وقعة فى أيّام الفتوح ، وإليها يضاف باب أَليون المذكور فى موضعه » .

كتبت (باب أَليون) منفصلة هنا وفى المخصص وفى اللسان (رذم) .

وفى اللسان : « قال ابن سيده : كذا رواه الأَصمعىُ (رَذَما) سمّاها بالمصدر ، رواه غيره : رُذُما : جمع رَذُوم » .

ويقال : رجُلُ صَوْمٌ ، وامرأَةٌ صَوْمٌ ، ورجالٌ صَوْمٌ ، ونساءٌ صَوْمٌ .

* * *

وكذلك رجُلٌ فِطْرٌ ، وامرأَةٌ فِطْرٌ ، ورجالٌ فِطْرٌ ، ونساءٌ فِطْرٌ[1] .

* * *

ويقال : رجُلٌ ضنًى ، وامرأَةٌ ضنًى ، ورجالٌ ضنًى ، ونساءٌ ضنًى[2] .

قال الراجز :

ما زالَ منها مَنْهــلٌ وَنائِــبُ   فى الْحَوْضِ حَتَّى آبَ مِنْهاحَاجِبُ

عَوْدًا كما عاد الضَّنَى الحبائبُ

* * *

ويُقالُ : رجُلٌ دَوًى ، وامرأَةٌ دَوًى ، ورِجال دَوًى ، ونِساءٌ دَوًى ، وهم الذين بهم الداءُ ، ورَجُلٌ دَاءٌ ، وامرأَةٌ دَاءٌ ، ورجالٌ دَاءٌ ، ونساءٌ دَاءٌ[3] قال الشاعر :

---

(١) فى المخصص جـ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب : (صوم ، وفطر ، ونوح) .

(٢) فى اللسان : « الضنى : السقيم الذى قد طال مرضه ، وثبت فيه ، وبعضهم لا يثنّيه ، ولا يجمعه ، يذهب به مذهب المصدر ، وبعضهم يثنيه ويجمعه . قال عوف ابن الاحوص :

أودى بنيّ فما برحلى منهم   إلاّ غلاما بينه ضنيــان

الفرّاءُ : العرب تقول : رجل ضَنِىً ، وقوم دنَف وضنى لأنه مصدر ؛ كقولهم قوم زور ، وعدل ، وصوم ، وقال ابن الأعرابىّ : رجل ضنى ، وامرأة ضنى ....

الجوهرىّ : رجل ضَنِىً وضَنٍ ، مثل حرى ، وحر .

يقال : تركته ضنى ، وضنيا ، فإذا قلت ضنى استوى فيه المذكّر والمؤنث والجمع لأنّه مصدر فى الأَصل ، وإذا كسرت النون ثنيت وجمعت ، كما قلت فى حَرٍ » .

(٣) انظر : المخصّص جـ١٧ ص ٣٣ :

أَثِيبِى دَوًى ياسِدْرَةَ[1] الْعُلْبِ لَمْ يَكُنْ   لهُ منذُ غلَّتْهُ يَدَاكِ حَــوِيلُ

ولا تجمعى يا سدرة الْعِلْوِ أَنَّهم   غيارَى وأَنَّ النَّيْلَ مِنْكِ قليلُ

[حويل : حيلة] . وقال الآخر :

إِلَى اللهِ أَشْكُو لا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِى   دَوًى دَنِفٌ مِنْ أُمِّ عُثْمَان يَائِسُ[2]

وقال ابن الدُّمَينة :

أَبَى النَّاسُ وَيْبَ النَّاسِ لايَشْترونها   ومنْ ذا الذى يشْرِى دَوًى بِصَحِيح[3]

وقال الفرّاءُ : يقال : رجل دَوًى للأَحْمَق ، وأنشد :

وقد أَقــودُ بالدَّوَى الْمُزمَّــلِ   أَخْرَسَ فى الركْبِ بَقاقَ المنزلِ[4]

---

(١) سدرة العلو كناية عن المرأة كما قالوا : سرحة مالك . حويل : حيلة . غيارى : جمع غيران .

(٢) دنف الرجل دنفا : ثقل من المرض ، ودنا من الموت .

(٣) البيت فى ديوان ابن الدمينة ، وروايته مع ما قبله :

ولى كبد مقروحة من يعيرنى   بها كبدا ليست بذات قروح

أبى الناس ويب الناس أن يشتروابها   ومن يشترى ذا علة بصحيح

(٤) فى المنقوص للفرّاء ص ٢٠ « الدوا على وجهين : الدواء الذى يتداوى به الإنسان ممدود .

والدوى : الأحمق ، مقصور – يكتب بالياء . قال الفراء : فأنشدنى بعضهم .. »

الدوى : الرجل الأحمق . المزمّل : المدثر . رجل بقاق ، وبقباق : هذر . أخرس ، وبقاق حالان من الدوى ، ومفعول (أقود) محذوف تقديره : البعير .

يصفه بكثرة الكلام فى بيته ، وعيّه فى المجالس .

والبيت فى المقصور والممدود لابن ولّاد ص ٣٩ ، والمخصّص جـ٢ ص ١٢٦ واللسان (بقّ) وهو غير منسوب وأمالى القالى جـ٢ ص ٢٦ .

وهو فى لامية أبى النجم كما فى جمهرة ابن دريد ١ : ٣٦ ، ١٢٨ ، ١٧٣ ، ٣ : ١٨٦ وانظر : الطرائف الأدبية ص ٧١ .

وقال يعقوب : بَقاق : يَبُقُّ الكلامَ يُكْثِره

ويقال : رجُلٌ عَدُوٌّ ، وامرأَةٌ عَدوٌّ ، ورِجالٌ عدوٌّ ، ونساءٌ عدوٌّ[1] .

قال نابغة بنى شيْبان :

إذا أَنا لمْ أَنْفعْ صَدِيقِى بِوُدِّهِ فإِنَّ عَدوِّى لنْ يَضُرَّهُمو بُغْضِى[2]

أَراد : فإِنّ أَعْدائى ، وقال الله عزّ وجلّ : (إِنَّ هذا عَدُوٌّ لك ولِزوْجِك)[3] فهذا فى الواحد ، وقال تعالى فى موضع آخر : (فإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لى إلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ)[4]

* * *

ويقال : فلان لُبابُ قَوْمِه ، وفلانةٌ لُبابة قومِها ، والزيدون لُبابُ قومهم ، والهندات لُبابُ قومهنّ[5] . قال جَرير :

---

(١) فى المخصص جـ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : رجل عدو ، ونسوة عدو ، وفى التنزيل : (فإن كان من قوم عدّو لكم) وفيه : (فإنّهم عدوّ لى إلاّ ربّ العالمين) فأَمّا ما جاء فيه من الواحد فغير شئ ؛ كقوله تعالى : (إِنَّ هذا عدوّ لك ولزوجك) .

(٢) البيت فى ديوانه ص ١١٧ من قصيدة ص ١١٦ - ١٢٠ ورواية الديوان : فإنّ عدوّى لم يضرّهمو بغضى والموضع (للن) كما هنا .

(٣) سورة طه : ١١٧ . (٤) سورة الشعراء : ٧٧

(٥) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٣ : « ومن هذا الباب : المصاص ، واللباب ، وهو الخالص ، ويقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد قال جرير :

تدرّى فوق متنيهـا قرونا على بشر وآنسة لباب

وقال أَيضا ذو الرمّة :

سبحلا أَبا شرخين أَحيابناته مقاليتها فهى اللباب الحبائس»

وفى الخصائص جـ٢ ص ٢٠٩-٢١٠ : « وهو لباب قومه ، وهى لباب قومها ، وهم لباب قومهم ؛ قال جرير :

تُدَرِّى فَـوْقَ مَتْنَيْهَا قُـرُونَـا عَـلَى بَشَرٍ وآنِسَةٍ لُبابِ[1]

وقال ذو الرِّمة :

سِبَحْلاً أَبَا شَرْخَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِـهِ مَقَالِيتُهَا فَهْيَ اللُّبابُ الْحَبَائِسُ[2]

* * *

ويقالُ : رجُلٌ «جُنُبٌ»[3] ، وامرأةٌ «جُنُبٌ» ، ورجالٌ «جُنُبٌ» ، ونساءٌ جُنُبٌ . قال الله عزّ وجلّ : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا)[4] ، فَوَحَّدَ فى مَوْضِع الْجَمْع .

* * *

---

(١) البيت مفرد فى ديوان جرير ص ٨٢ وضبطه محقق الديوان تبعا لما فى لسان العرب وآنسةٌ لبابٌ بالرفع فيهما والظاهر أنّهما مجروران كما فى أصلنا وفى المخصّص جـ ٣٣/١٧

تدرّ : تسرّح . يقال جارية آنسة من جوار أوانس ، وهى الطيّبة النفس المحبوب قربها وحديثها .

(٢) السبحل : الفحل الضخم . أبا شرخين : أبا نتاجين فى عام . المقاليت : التى لا يعيش لهنّ ولد الواحدة مقلات ، وهى مفعال من القلت وهو الهلاك .

المعنى : هذا الفحل تعيش أولاد المقاليت منه ، لا يموت له نسل . واللباب : الخالص من كلّ شىء . الحبائس : التى يحبسها من يملكها ، فلا تخرج من ملكه . والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٣٢١ من قصيدة ص ٣١١-٢٢٣

(٣) فى المخصص جـ١٧ ص ٣٣ : « ومن هذا الباب يقال : رجل جنب ، ورجال جنب ، وفى التنزيل : (وإن كنتم جنبا فاطهّروا) » .

(٤) سورة المائدة : ٦

ويُقالُ : بَعيرٌ هِجانٌ ، وناقةٌ هِجانُ ، وإِبِلٌ هِجانٌ ، وهى التى قد فارقت الْكَرَم[1] قال الشاعر :

وإذا قِيلَ مَنْ هِجَانُ قُرَيْـــــش؟ كُنْتَ أَنْتَ الْفَتَىَ وَأَنْتَ الْهِجَانُ[2]

وتمثّل على بن أَبى طالب صلوات الله عليه :

هــذا جَنَاىَ وهِجانُــه فِيــه إِذْ كُلُّ جان يَـــدُهُ إلى فِيه[3]

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص٣٣ : « ويقال : بعير هجان ، وناقة هجان ، وإبل هجان ، وهى التى قاربت الكرم ، وقد جمعوا فقالوا هجائن » .

يرى سيبويه والمبرّد أن (هجانا) جمع هجان فوافق الجمع المفرد فى اللفظ مثل الفلك للواحد وللجمع . قال فى كتابه جـ ٢ ص ٢٠٩ : « وزعم الخليل أن قولهم : هجان للجماعة بمنزلة ظراف ، وكسّروا عليه فعلا » .

وقال المبرّد فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٠٥–٢٠٦ : « ونظير هذا مما عدده أربعة أحرف قولك : دلاص للواحد ، ودلاص للجمع ، وهجان للواحد وهجان للجميع ... فإذا قال فى فعيل (فعال) ؛ نحو كريم وكرام ، وظريف وظراف – لزمه أن يقول فى دلاص : دلاص ، وفى هجان : هجان إذا أراد الجمع » .

(٢) فى اللسان : « والهجان : البيض ، وهو أحسن البياض وأعتقه فى الإبل والرجال والنساء ، ويقال : خيار كلّ شئ هجانه . قال : وإنّما أخذ ذلك من الإبل . وأصل الهجان : البيض ، وكلّ هجان أبيض ، والهجان من كلّ شئ : الخالص ، وأنشد

وإذا قيل : من هجان قريش ؟ كنت أنت الفتى وأنت الهجان

والعرب تعدّ البياض من الألوان هجانا وكرما » .

(٣) فى مجمع الأمثال جـ٢ ص ٣٩٧ : « الجنى : المجنىّ . والهجان : البيض ، وهو أحسن البياض وأعتقه ، يقال : ناقة هجان ، وجمل هجان .

وأوّل من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدىّ ابن أخت جذيمة ، وذلك أنّ جذيمة خرج مبتديًا بأهله وولده فى سنة مكلئة ، وضربت له أبنية فى زهر وروضة ، فأقبل ولده =

مَعْنَى قوله : وهِجانه فِيه : وخيارُه وكرائمهُ ، وقد جَمَعوا ، فقالوا : هجائن النُّعمان .

* * *

وقال الفرّاءُ[1] : كُلُّ نَعْت يَتَأَنَّثُ ، وَيُجْمَع ، ولا يتأَنَّث ، ولا يُجمع قد يكون خَلَفا من اسم متروك قَبْلَه ، ثُمَّ يُتركُ على جِهته ، فتقول فى ذلك : دنَفٌ أَخواك ، وإن شئت قلت : دَنَفان أَخواك[2] ، ودنَفٌ قومُك .

وكذلك : البشر ، الإِنسان ، يقع على الواحد وعلى الجميع[3] .

= يجتنون الكمأة ، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيّدة أكلها ، وإذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته ، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير :

هذا جناى وخياره فيـــه ... إذْ كلّ جان يده إلى فيه

فضمّه جذيمة إليه والتزمه ، وسرّ بقوله ، وفعله ، وأمر أن يصاغ له طوق ، فكان أوّل عربىّ طوّق .. وتقدير المثل : هذا ما اجتنيته ، ولم آخذ لنفسى خير ما فيه إذ كلّ جان يده مائلة إلى فيه يأْكله »

يضرب هذا المثل للرجل يؤثر صاحبه بخير ما عنده والبيت فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٢٣ وفى المخصّص جـ١٧ ص ٣٣ .

(١) الكلام غير واضح هنا .

(٢) يجيز الكوفيون أن يكون (أخواك) فاعلا فى نحو : دنفان أخواك .

وقال الفراء فى معانى القرآن جـ٢ ص٥٤ : « العرب تقول : قوم دنف ، وضنى وعدل ، ورضا ، وزور ، وعود ، وضيف . ولوثنى وجمع لكان صواباً ؛ كما قالوا : ضيف وأضياف . وقال عزّ وجلّ (أنؤمن لبشرين مثلنا) وقال فى موضع آخر (ما أنتم إلا بشر مثلنا) .

(٣) هذه الزيادة من المخصّص جـ١٧ ص ٣٤ فقد قال هناك : قال الفراء بعد أن ذكر مادة البشر » .

وقال الفرّاءُ : رأيت العرَبَ لا تجمع وإن كانوا يُثَنُّون[1]. قال جلّ ثناؤه فى التثنية : (أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا) ، وقال فى الْجَمْع : (ما أَنْتُمْ إلاَّ بَشَرٌ مِثْلَنَا)[2] . قال : وقد زَعم الرُّؤَاسِىّ أَنَّه سَمِعَ : مررت بُجُنُبِينَ[3] يعنى : بقوم جُنُبٍ ، فَحَسُنَ الْجَمْعُ ها هنا ؛ لأَنَّ القومَ قد حُذِفُوا هاهُنا ، فلم يُؤَدِّ الْجُنُبُ إذْ أُفْرِدَ عن المَعْنَى . قال : وإنَّما ثَنَّتْ العربُ فى الاثنين ، وتركوا الْجَمْعَ غَيْرَ مجموع ؛ لأَن الاثنين يُؤَدِّيان عن أَنْفُسِهما عَدَدَهما ، وليس شىءٌ من الْجِماع يُؤَدِّى اسْمُهُ عن نَفْسِهِ .

أَلاَ ترى أَنَّك إذا قُلْت : عندى دِرْهمان لم يَحْتَجْ إلى أَنْ تَقولَ : اثنان ، فإذا قلت : عندى دراهمُ لم يُعلم عددُها حتَّى تقولَ : ثلاثةٌ أَوْ أَربعةٌ[4].

* * *

(١) فى معانى القرآن جـ٢ ص ٥٤ - ٥٥ « والعرب إلى التثنية أسرع منهم إلى جمعه لأن الواحد قد يكون فى معنى الجمع ولا يكون فى معنى اثنين ؛ ألا ترى أنك تقول كم عندك من درهم ومن دراهم ولا يجوز : كم عندك من درهمين ؛ فلذلك كثرت التثنية ولم يجمع » .

وفى اللسان (حرى) « وقد يجوز أن تثنّى مالا تجمع ؛ لأن الكسائى حكى عن بعض العرب أنهم يثنّون ما لا يجمعون » . (٢) سورة يس : ١٥

(٣) الوصف الذى يشترك فيه المذكر والمؤنّث لا يجمع جمع مذكّر سالم ، ولو كان لمذكر عاقل عند البصريّين .

(٤) فى المقتضب جـ٢ ص ١٩١ : « وكذلك إنسان وبعير ، يقع على المذكر والمؤنّث ، وإن كان فى اللفظ مذكرا » . وانظر إصلاح المنطق ص ٣٢٦ .

و « الإنْسانُ » يكون للواحدِ ، والاثنين ، والجميع ، والمؤَنَّث بِلَفْظ واحدٍ . قال الله جلّ وعزَّ : (إِنَّ الإنسانَ لَفِى خُسْرٍ[1]) فالمعْنَىَ : إنَّ الناسَ ؛ لأَنَّه استثنى منه جَمْعا فقال : (إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات) ، وقال فى موضع آخر : (لقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فى أَحْسَنِ تَقْوِيم)[2] ثمّ استثنى منه جَمْعا ، فقال : (إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات) ، وأَنشدنا أَبو العبّاس :

وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيع لأَنَّهُ ... لابُدَّ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْجِيرانُ
لا تَصْبِرُ الإِبِلُ الْجِلاَدُ تَفَرَّقَتْ ... حَتَّى تَحِنَّ وَيَصْبِرُ الإِنْسانُ[3]

* * *

و «حَرًى» يكون للواحد ، والإثنين ، والْجَمِيع بلَفْظٍ واحدٍ . تقول : هو حرًى أَنْ يفعَل كذا وكذا ، وهما حَرًى ، وهى حَرًى أَنْ تفعل كذا وكذا ، وهم حَرًى أَنْ يفعلوا كذا وكذا ، وهنّ حَرًى أَنْ يفعلن كذا وكذا[4] .

* * *

(١) سورة العصر : ٢ (٢) سورة التين .

(٣) البيتان فى الكامل جـ٧ ص ٢٥ من غير نسبة وروايتهما :

وتفرّقوا بعد الجميع لنيّة ... لا بد أن يتفرّق الجيران
لا تصبر الإبل الجلاد تفرّقت ... بعد الجميع ويصبر الإنسان

الجلاد جمع جَلَد : الإبل الكبار أوما لا أولاد لها من القاموس . وفى اللسان : « الجلد ، بالتسكين واحدة الجلاد ، وهى أدسم الإبل لبنا .
وناقة جلدة : مدرار عن ثعلب ، والمعروف أنّها الصلبة الشديدة » .

(٤) فى المخصّص حـ١٦ ص ٣١ : « وممّا يجرى هذا المجرى فى أنّه يقع للمذكّر والمؤنّث . وللاثنين والجميع بلفظ واحد إذا بنى على (فَعَل) ، ويثنى ويجمع ، ويؤنّث إذا بنى على (فَعِل) قولهم : (قَمَن وحَرًى) فإذا قيل : قمن وحر أنّث وثنّى وجمع » .

ويقال : أُذن حَشْرٌ ، وآذانٌ حَشْرٌ ، إذا كانت دقيقة ملتزقة بالرأس[1]

قال ذو الرمة :

لَها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ ... وَخَدٌّ كمِرآةِ الْغَرِيبَةِ أَسْجَحُ[2]

وقال الراعى :

وَأُذْنانِ حَشْرٌ إذا أُفْرِعَتْ ... شُرافِيَّتانِ إذا تَنْظُرُ[3]

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : أذن حَشْر ، وأذنان حَشْر ، إذا كانت ملتزقة بالرأس » .

وفى اللسان : « وأذن حشْرة ، وحَشْر : صغيرة لطيفة مستديرة ، وقال ثعلب : دقيقة الطرف . سميت فى الأخيرة بالمصدر ؛ لأنّها حشرت حشرا ، أى صغّرت وألطفت ... قال ابن سيده : من أفرده فى الجمع ، ولم يؤنّث فلهذه العلّة ؛ كما قالوا : رجل عدل ، ونسوة عدل ، ومن قال : حَشْرات فعلى حَشْرة .. الجوهرى : آذان حشر ، لا يثنّى ولا يجمع ؛ لأنّه مصدر فى الأصل ، مثل قولهم : ماء غورا وماء سكب ، وقد قيل : أذن حَشْرة » .

وانظر كتاب الفراء ص ٣٤

(٢) الذفرى : الموضع الذى يعرق حول الأُذن ، ويجوز فيها منع الصرف ، فتكون الألف للتأنيث ، والتنوين ، فتكون الألف للإلحاق بدرهم . أسيلة : طويلة . أسجح : سهل منبسط . شبّه خدّ الناقة بمرآة الغريبة ، إذ أنها معنيّة بجلاوتها ، لكثرة استعمالها إيّاها . وفرط حاجتها إليها .

والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٨٨ من قصيدة ص ٧٧ - ٩٢ وفى المخصّص جـ١٧ ص ٣٣ ، وفى اللسان (حشر) .

(٣) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣٤ . بعد أن ذكر البيت :

« افرعت : رفعت وروى ابن الأنبارىّ (صوابه ابن الأعرابىّ) : أفزعت ، أى حملت على الفزع ، وقوله (شرافيّتان) معناه : مرتفعتان » .

أُفرعَتْ : رفعت ، وروى ابن الأعرابىّ : أُفْزِعَتْ ، أى حُمِلت على الْفَزَع وقوله (شُرَافِيّتان) معْناه : مرتفعتان ، وربّما قالوا : أُذُن حَشْرة ، فزادوا الهاءَ ، والاختيار : أُذنٌ حَشْرٌ بغيرهاءٍ[1] . قال الْنَمَرِىّ[2] فى إدخال الهاءِ :

لها أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَإِعْلِيطِ مَرْخٍ إذا مَاصَفَر[3]

= وفى سمط اللالئ ص ٨٩٨ أبيات من قصيدة الراعى وذكر لها قصة قال : « وذكر أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء استنشد ذا الرمّة هذه القصيدة ، فأنشده حتى أتى على قوله ... قال أبو عمرو : ما قاله عمّك الراعى أحسن منه :

وهى إذا قام فى غرزهــا كمثل السفينة أو أوقر

ولا تعجل المرء قبل الورو ك ، وهْى بركبته أبصر

فقال له ذو الرمّة : إن الراعى وصف ناقة ملك ، وأنا وصفت ناقة سوقة » .

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٣٤ : « وربّما قالوا : أُذن حشرة ، فزادوا الهاء ، والاختيار : أُذن حشر بغير هاء ، قال النمرى فى إدخال الهاء :

لها أُذن حشرة مشرة كإعليط مرخ إذا ما صفر »

(٢) فى الأصل : النميرىّ ، والتصويب من المخصّص واللسان واللآلئ .

(٣) الإعليط : وعاء ثمر المرخ يشبه قشر الباقلّى الرطب . من الهامش . وفى اللسان (مشر) : « أُذن حشرة مشرة : أى مؤللّة عليها مشرة العتق ، أى نضارته وحسنه ، وقيل : لطيفة حسنة ، وقوله :

وأذن لها حشرة مشرة كإعليط مرخ إذا ما صفر

إنّما عنى أنّها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعّب ، وحشرة : محدّدة الطرف ، وقيل : مشرة إتباع حشرة . قال ابن برّى : البيت للنمر بن تولب يصف أُذن ناقته ورقّتها ولطفها . شبهها بإعليط المرخ ، وهو الذى يكون فيه الحبّ » .

والبيت ذكره أبو على فى الأمالى جـ ٢ ص ٢٤٧ ، غير منسوب ونسبه البكرىّ فى اللآلئ إلى امرئ القيس . انظر سمط اللآلئ ص ٨٧٧ وهو فى اللسان (حشر) أيضا منسوبا للنمر بن تولب وكذلك فى المخصّص .

و «الْحَشْرُ» مصدر حَشرَ قُذَذَ السَّهْمِ حَشْرا ، إذا أَلْصَقَ قُذَّهَا ، فهو بمنزلة صَوْم ، وفِطْر ، وحَمْدٍ فى تَرْكِ التثنية ، والْجَمْع ، والتأْنيثِ ، ويقال : سَهْمٌ حَشْرٌ ، إذا كان دقيقا[1] . قال ابن أَحمر :

أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا حَشْرًا فَشَبْرقَها
وكُنْتُ أَدْعُو قَذاها الإِثْمِدَ الْقَرِدا[2]

فكأَنَّه سمّى بالمصدر ، فم يُؤَنَّثْ لذلك .

* * *

(١) انظر : المخصّص جـ ١٧ ص ٣٤ .

(٢) فى الهامش : « المشقص : نصل عريض . فشبرقها : قطعها »

وفى الخصائص جـ ص ١٤٨ : « قرد الشى الشئ وتقرّد ، إذا تجمّع . أنشدنا أبو علىّ :

أهوى لها مشقص حشر فشبرقها وكنت أدعو قذاها الإثمد القردا

أى أسمى الإثمد القرد أذى لها . يعنى عينه » .

والبيت لعمرو بن أحمر الباهلىّ وذكر فى الاقتضاب ص ٤٣٤ معه بعض أبيات وهو فىاللسان (هوى) و (دعا) وما فى الخصائص : أهوى لها مشقص حشر بالرفع خطأ فى الطباعة . وفى كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ص ٨٣-٨٤ « قال : أخبرنى أبو حاتم السجستانىّ ، قال : سمعت الأصمعى يقول : للكرمانىّ وقد قال له « قال أبو عبيدة : هوى وأهوى بمعنى » ما قال أعرابى قطُّ هوى ، وإنما الكلام أهوى ، أما سمعت قول ابن أحمر :

أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها وكنت أدعو قذاها الإثمد القردا

قال أبو سعيد : فقلت له : فقد قال المعقِّر بن أَوس بن حمار البارقى :

هو زهدم تحت الغبار لحاجب كما انقضّ أقنى ذو جناحين ماهر

قال أبو حاتم : هذا بيت صحيح فصيح ، وأحسب أن أبا سعيد أُنسى هذا .. وقال أبو بكر : أدعو : أجعل . قال الله عز وجل (أن دعوا للرحمن ولدا) ، أى جعلوا » .

ويُقالُ : رجُلٌ قَمَنٌ أنْ يفعل كذا وكذا ، ورجُلان قَمَنٌ ، وامرأةٌ قَمَنٌ ، ونِساءٌ قَمَنٌ ، فإذا قالوا قَمِنٌ ، وَقَمِينٌ ثَنَّوا ، وجَمَعُوا ، وأَنَّثوا ، فقالوا : قَمِنان ، وقَمِينان ، وقمِنةٌ ، وقمِينةٌ ، وَقَمِنَاتٌ وقمِيناتٌ ، وقمِنون وقمِينون[1] . قال الشاعر الْمَخْزُومىّ :

مَنْ كانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا فالقُطْقُطَانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمَنُ[2]

---

(١) فى اللسان : « ابن سيده : هو قَمَن بكذا ، وقَمَن منه ، وقمِن ، وقَمِين ، أى حر وخليق وجدير . فمن فتح لم يثنّ ولا جمع ، ولا أنّث ، ومن كسر الميم أو أدخل الياء ، فقال قمين ثنىّ وجمع وأنّث ، فقال : قمنان ، وقمنون ، وقمِنة ، وقمنتان . وقمِنات ، وقمِينات ، وقمينون ، وقُمناء ، وقمينة ، وقمينتان ، وقمينات ، وقمائن » .

(٢) البيت فى الكامل جـ٦ ص ١٠٣ للحارث بن خالد المخزومى وروايته :

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأُقحوانة منا منزل قمن

وذكر قبله : « وتأْويل قمين ، وحقيق ، وجدير ، وخليق واحد ، أى قريب من ذاك هذه حقيقته » . والبيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٢٧٣ مع أبيات وقبله :

قد هاج قلبك بعد السلوة الوطن والشوق يحدثه للنازح الشجن

من كان يسأل عنّا أين منزلنا فالأُقحوانة منّا منزل قمن ...

وفى معجم البلدان جـ٤ ص ٣٧٤ : « القطقطانة ، بالضمّ ثمّ السكون ثم قاف أخرى مضمومة . وطاء أخرى ، وبعد الألف نون ، وهاء ورواه الأزهرىّ بالفتح : موضع قرب الكوفة » .

وقال فى جـ١ ص ٢٣٤ : « الأُقحوانة : موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئْ بحيرة طبريّة . حدث هشام ابن الوليد عن أبيه ، قال : خرج قوم من مكّة نحو الشام ، وكنت فيهم ، فبينما نحن نسير فى بلاد الأردن من أرض الشام إذ رفع لنا قصر ؛ فقال بعضنا لبعض : لو ملنا إلى هذا القصر فأَقمنا بفنائه حتّى نستريح ففعلنا ، فبينما نحن كذلك إذ فتح باب القصر ، وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان ، فرمقها كلّ واحد منّا بعين وامق ، وقلب عاشق ، فقالت : من أىّ القبائل أنتم ومن أىّ البلاد ؟ قلنا : =

ويُرْوَى : فالأُقحوانة ، وقال قَيْسُ بنُ الْخَطِم :

إذا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّــــهُ   بِنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينُ[1]

* * *

وكذلك مَنْ قال : هُو حَرًى أَنْ يَفعَل كذا وكذا لم يُثَنِّ (حَرًى) ولم يَجْمَعْه ، ولم يُؤَنِّثْه ، ومَنْ قال : هو حَرٍ ، وهو حَرِىٌّ ثَنَّى ، وجَمَع ، وَأَنَّثَ ، فقال : هى حرِيةٌ وحَرِيَّةٌ ، وهما حَرِيان وحَرِيّان ، وهم حَرُون ، وَحَرِيُّونَ ، وهنّ حَرِياتٌ وحَرِيّاتٌ .

ومَعْنَى قَمَنٍ ، وحَرًى واللغاتِ الّتى فيهما : خَلِيقٌ .

* * *

=نحن أضاميم من هاهنا وهناك ؛ فقالت : أفيكم من أهل مكة أحد ؟ قلنا : نعم ، فأنشأت تقول :

من كان يسأل عنا أين منزلنا   فالأُقحوانة منّا منزل قمن ...»

وذكرت أربعة أبيات وهى فى ديوان عمر .

(١) البيت شاهد على قطع همزة الوصل فى (الاثنين) شاذا للضرورة انظر شواهد الشافية ص ١٨٣–١٨٧ .

وروى : إذا جاوز الخلين سر من غير ضرورة . والبيت مطلع قصيدة لقيس بن الخطيم فى ديوانه ص ١٠٥–١٠٨ وهى فى أمالى القالى ج٢ ص ١٧٧ وفى شرح شواهد الشافية ونسب فى الكامل ج ٦ ص ١٠٢ إلى جميل بن معمر وانظر سمط اللآلئ ص ٧٩٦ ، وتخريج القصيدة فى الديوان .

ويقال : شَىءُ لَقًى ، إذا كان مُلْقًى ، وَأَشْيَاءُ لَقًى ، ورُبَّما ثَنَّوْه ، وجَمَعوه ، فقالوا : لقَيان وأَلْقاءُ[1] . قال الحارث بن حِلِّزة .

فَتَــآوَتْ لَـــهُ قَراضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَىٍّ كأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ[2]

* * *

و « الْمَلَكُ » يكون للواحد والْجَمْع بِلَفْظ واحِد[3] . قال الله تعالى : (والْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِها)[4] ، وقال فى موضع آخَرَ : (وجَاءَ رَبُّكَ والْمَلَكُ

---

(١) انظر : المخصّص ج١٧ ص ٣٤ .

(٢) فى شرح القصائد السبع ص ٤٨٩ « تـأوّت : اجتمعت حين دعاهم إلى الغزو . القراضبة : الصعاليك . وهم الفقراء ، واحدهم قرضوب ، ويقال قِرْضاب أيضا .

وقوله (كأنّهم ألقاء) ، واحد الألقاء لَقًى ، وهو الشئ المطروح الذى لا يكترث به ، واللقى من الرجال : الخامل الذى لا يعرف ، فذكره مطروح ملقى .. وقال بعض الرواة : الألقاء : جمع لِقوة ، وهى العقاب والقول الأوّل هو الذى نختاره » وانظر المخصّص ج٨ ص ١٤٦ ، ج١٧ ص ٣٤ والبيت من معلقة الحارث وانظر شرح الزوزنى ص ١٦٥ وشرح التبريزىّ ص ٢٧٧

وفى كل هذه المراجع : فتـأوّت ، تفعّل فى الأصل . وقال فى اللسان : « قال أبو منصور : ويجوز تـآوتْ بوزن تعاورت على تفاعلت » ولم يذكر ابن الأنبارىّ فى شرح القصائد السبع غير رواية فتـأوّت ولم يشر فى الشرح إلى روايته هنا ، وذكر هناك رواية : له ، لهم .

(٣) انظر : المخصّص ج١٧ ص ٣٤ .

(٤) سورة الحاقّة : ١٧

وفى البحر المحيط ج٨ ص ٣٢٤ : « وإنّما جئ به مفردا لأنّه أخف ، ولأنّ قوله (على أرجائها) يدلّ على الجمع ، لأنّ الواحد بما هو واحد لا يمكن أن يكون على أرجائها فى وقت واحد ، بل فى أوقات ، والمراد – والله تعالى أعلم – أنّ الملائكة على أرجائها لا أنّه ملك واحد ينتقل على أرجائها فى أوقات » .

صَفًّا صَفًّا)[1] وفى الْمَلَكِ لُغتان : الْمَلَكُ ، والْمَلْأَك[2] . قال عَلْقَمة ابن عَبَدة[3] :

فَلَسْتَ لإنْسِىٍّ وَلَكِنْ لِمَلْأَكٍ ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

وقال الآخر :

أيُّها الْقَاتِلونَ ظُلْمًا حُسَيْنًا ... أبْشِرُوا بالعذَابِ والتَّنْكيلِ

كلُّ أهْلِ السَّماءِ يَدْعُو عليكُمْ ... مِنْ نَبِىٍّ وَمَلْأَكٍ وَرَسُولِ[4]

---

(١) سورة الفجر : ٢٢

(٢) ملك : إن أخذ من (لأك) كان فيه تخفيف الهمزة لا غير . فوزنه : مفل . وإن أخذ من (ألك) كان فيه قلب مكانىّ ومخفّف الهمزة أيضا ، فوزنه : معل انظر الخصائص جـ ٢ ص ٧٨-٧٩ ، جـ ٣ ص ٢٧٤ .

وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٠ ، وشرح الرضى للشافية جـ٢ ص ٣٤٦ . والبحر المحيط جـ ١ ص ١٣٧ ، ورسالة الملائكة لأبى العلاء ورسالة الغفران جـ ٣ ص ٣٥ ، والأشباه والنظائر للسيوطى جـ٥ ص ١٤٦ والمنصف جـ٢ ص ١٠٢-١٠٤ ، والروض الأنف جـ ٢ ص ١٢٢ .

(٣) استشهد بالبيت سيبويه جـ٢ ص ٣٧٩ على أن ملكا أصله ملأك . ونسبه الأعلم إلى علقمة بن عبيدة وهو فى إصلاح المنطق ص ٧١ غير منسوب . وقال التبريزى فى تهذيبه جـ ١ ص ١٢٦ : « يروى لأبى وجزة يمدح عبد الملك بن الزبير ، بل هو لعلقمة بن عبدة . ويروى لرجل من عبد القيس يمدح النعمان » . وقال السهيلى فى الروض الأنف جـ ٢ ص ١٢٢ : « نسبه ابن سيده إلى علقمة ، وأنكر ذلك عليه وقال ابن هشام اللخمى فى شرح أبيات الجمل : « البيت لعلقمة بن عبدة » . وقال البغدادى فى شرح شواهد الشافية ص ٢٨٩ : « وقد بحثت عنه فلم أجده فيها من رواية المفضّل فى المفضليات ، وكذلك لم أره فى ديوانه » ويقول البغدادىّ : قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلة ... وللإنس من يعزوك فهو كذوب

وقصيدة علقمة فى شرح المفضليات ص ٧٦٥-٧٨٥ وليس فيها البيت وذكر فى التعليق ص ٧٨٠ . وأضيف البيت فى المفضليات ص ٣٩٤ وهو غير منسوب فى شرح تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٠٢ .

(٤) البيتان فى اللسان (ألك) غير منسوبين .

باب

ما يُذكَّرُ من الإنسانِ ، ولا يُؤنَّثُ

من ذلك « الوَجْهُ » قال طرَفَهُ :

وَوَجْهٌ كأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَها
عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لم يَتَخَدَّدِ[1]

ويقال في جَمْعِه : أَوْجُهٌ ، ووُجُوهٌ ، وتُجْعَلُ الواوُ همزةً لانضمامها فيقالُ : أُجُوهٌ[2] .

و « الرَّأْسُ » مذكَّرٌ ، ويُهمزُ ولا يُهْمَزُ . حدّثنا أبو العبّاس قال : حدّثنا سَلَمَةُ عن الفرّاءِ قال : العرَبُ تقول : الراس بلا همز إلاَّ بَني تميم فإنَّهم يقولون : الرأس ، والكأْس بالهمز .

(١) معنى (حلّت رداءها عليه) : ألقت حسنها وبهجتها ، فالرداء هنا الحسن والجمال ، وروى أبو عبيدة :(كأَن الشمس ألقت قناعها عليه) ، وهذا مثل ، يعني حسنها . (نقيّ اللون) : صافي اللون ، لم يخالطه اصفرار ، ولا شيء يشينه . التخدّد : اضطراب الجلد واسترخاء اللحم ، وهو أن يصير فيه خدود : ويقال : قد خدّد جلده ، وقد تغضّن ، وقد انخنث . كلّ ذلك إذا تكسّر ، وأصل الانخناث في السقاء ، ومنه سمّي المخنّث مخنّثا روى ووجه بالرفع وبالجر وقد وجّه ذلك في بسط أبو بكر في شرح القصائد السبع ص ١٤٦-١٤٨ . وانظر شرح المعلقات للتبريزيّ ص ٦١ . وللزوزني ص ٤٨

(٢) كلّ واو مضمومة ضمّة لازمة يجوز قلبها همزة ومنه قوله تعالى : (وإذا الرسل أُقّتت) .

ويقال فى جَمْع الرأْسِ : أَرْؤُسٌ ، ورُؤُوسٌ ، ويقال : رَجُلٌ رؤاسِىٌّ ، إذا كان عظيمَ الرأْسِ ، ويقال : كبشٌ أَرْأَسُ ، ونعجةٌ رَأْسَاءُ ، إذا كانا عظيمى الرأْس[1] ، ويقال : رَجُلٌ رَءَّاسٌ[2]، إذا كان يبيع الرءُوس .

* * *

و « الْحَلْقُ » مُذكَّرٌ ، ويقال فى جَمْعه : حُلُوقٌ ، ويجوز فى القياس : أَحْلُق على مثال فَلْسٍ وَأَفْلُسٌ ، ولم يُسمع من العرب[3] ، وربّما قالوا فى الْجَمْع : أَحْلاقٌ على مثال حَبْر وأَحْبارٌ وحَمْل وأَحْمال ، وربّما قالوا : حُلُقٌ على مِثالِ رَهْنٍ ورُهُنٍ ، وسَقْف وسُقُف . أَنشدنا أَبو العبّاس قال : أَنشدنا عبد الله بن شَبِيب :

أَلْبَانُ إِبْلِ تَعِـلَّةَ بنِ مُسـافِرٍ ما دام يَمْلِكُهَا عَلَىَّ حَـرامُ

---

(١) فى اللسان : « والرؤاس ، والرؤاسىّ ، والأَرأَس : العظيم الرأْس ، والأُنثى رأْساء . وشاة رأْساء : مسودة الرأْس . قال أَبو عبيد : إذا اسودّر رأْس الشاة فهى رأْساء ، فإن ابيضّ رأْسها من بين جسدها فهى رخماء ، ومخمّرة .

الجوهرى : نعجة رأْساء ، أَى سوداء الرأْس ، والوجه وسائرها أَبيض » .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٦٩ « رجل أَرأَس ، ورؤاسىّ ، إذا كان عظيم الرأْس وشناهى ، وأَيادى ، وأَنافى ، وعضادى » .

وفى المخصص جـ١٣ ص ٢٤٢ « وقد حكى بعض اللغويين أَن الإضافة إلى عظم كل عضو على هذا مطرد ، أَعنى فعاليا » .

وانظر المخصص أَيضا ١ : ١٠ ، ٨٨ ، ١٦٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ٢ : ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨

(٢) فى المخصص جـ٤ ص ١٤٣ « وتقول لبائع الرءوس : روّاس » .

(٣) انظر المصباح المنير ، فقد نقل كلام ابن الأَنبارىّ ونسبه إليه .

وَطَعَامُ حَجْنَاءَ بنِ أَوْفَى مِثْــلُهُ ما دَامَ يَسْلُكُ فى الْبُطُونِ طَعامُ
إِنَّ الذينَ يَسُوغُ فى أَحْــلاقِهِمْ زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لِلِئَـــامُ(1)

(١) الأبيات فى الكامل جـ١ ص ١٩٦ مع اختلاف فى بعض الألفاظ وروايتها :

إبــل تعلة بن مسافــر مادام يملكها علىّ حرام
وطعام عمران بن أوفى مثلها مادام يسلك فى البطون طعام
إن الذين يسوغ فى أعناقهم زاد يمنّ عليهم للئـــام
لعن الإله تعلّة بن مسافر لعنا يشنّ عليه من قدّام

ثمّ قال ص ٢٠٣ : « وروى الفرّاء فى هذا الشعر :

إن الذين يسوغ فى أحلاقهم

وإنّما كان ينبغى أن يكون (فى أَحْلُقِهِم) : كقولك : فلس وأفلس وما أشبهه ، ولكنّه شبّه باب فعْل بباب فعَل ؛ كما قالوا : زند وأزناد ، وفرخ وأفراخ ...

ونقد المبرّد علىّ بن حمزة البصرى فى كتابه التنبيهات فقال : ص ٩٧-٩٨ .

« وهكذا رواه جماعة منهم الفرّاء وغيره ، وقد أساء أبو العبّاس فى هذا القول ، على أنّه إنّما اتبع أبا بشر عمرو بن عثمان سيبويه بأن جمع (فَعْل) على أفعال ما عدا الستّة الأحرف الى شرطها وقد جاء عن العرب الفصحاء غيرها . فمن ذلك : كهف وأكهاف . . وثلج وأثلاج .. وقالوا : شئ زايد على كذا ، وزيد على كذا ، ثمّ جمعوا زيدا على أزياد .. وقد جمعوا طرفا على أطراف .. وجمعوا عينا على أعيان . . وقين وأقيان ، وطير وأطيار ، وطيور ، وسير وأسيار ، ودين وأديان ، وبيت وأبيات ، وسيف وأسياف وسيوف » .

وقد أخطأ ابن حمزة فى نقده فخلط بين جمع الصحيح العين ومعتلّها وكلام المبرّد إنّما هو فى صحيح العين أمّا معتلّها فيجمع قياسا فى القلّة على أفعال وانظر المقتضب .

والشعر نسبه المبرّد إلى رجل من تميم .

والأبيات الأربعة فى أمالى ابن الشجرى جـ ١ ص ٣٢٩ : عن أبى عمر الزاهد عن ابن الأعرابىّ ، وإنما ذكر ثلاثة منها فى جـ٢ ص ٢٦٣-٢٦٤ وهى فى العينى جـ٣ ص ٤٣٧-٤٣٨ .واستشهد بالبيت الأول فى المخصّص جـ ١٤ ص ٢٢١ على تسكين عين (إبْل) .

وأنشد الفرّاءُ :

حَتّى إذا بَلّتْ حَلاقِيمَ الحُلُقْ أهوَى لأدْنى فَقْرَةٍ عَلَى شَفَقْ[1]

* * *

و « الشَّعر » مُذكَّرٌ وفيه لغتان : الشَّعَر ، والشَّعْرُ بالتحريك والتسكين[2]

قال حسّان ـ رحمه الله ـ :

إنَّ شَرْخَ الشَّبَاب والشَّعَرَ الأَسْوَدَ ما لَمْ يُعاصَ كانَ جُنونا[3] .

* * *

و « الفمُ » مذكَّرٌ ، وفيه أربعُ لغات : فَمٌ ، بفتح الفاءِ في الرفع والنصب والخفض قال زهير :

بَكَرْنَ بُكُورًا واسْتَحَرْنَ بسُحْرةٍ فَهُنَّ ووَادِي الرّاسِ كاليَدِ في الفم[4]

---

(١) الشطر الأوّل في اللسان (حلق) عن الفارسيّ وروايته حتّى إذا ابتلت حلاقيم الحلق .

(٢) يجوز قياسا تحريك عين (فَعْل) الحلقي العين عند الكوفيّين ومنه قوله تعالى : (في جنات ونهر) .

(٣) البيت في الكامل جـ ٧ ص ١٠ منسوبا إلى حسّان وهو في المخصّص جـ ١ ص ٣٨ وشرحه بقوله :

إنّ موهة الشباب ، وسواد الشعر داعيان إلى ما يشبه الجنون »والبيت مطلع قطعة في الديوان ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ وحرفت فيه (يعاص) إلى (يعاض) بالضاد المعجمة .

(٤) سحرة ، أي في السحر . الرس . ماء ونخل لبني أسد . كاليد الفم : قال أبو جعفر : أي دخلن فيه ، كما تدخل اليد في الفم ، ولم يرد القصد . وقال يعقوب ابن السكيت : معناه : يقصدن لهذا الوادى ، فلا يجزنه ، كما لا تجوز اليد للفم ولا تخطئه .

والبيت من معلقة زهير انظر شرح القصائد السبع ص ٢٥٠

وأنشدَ الفرّاءُ، قال: أنشدنى الكَلْبىّ:

ما بَيْنَ بُصْرَى والْعِرَاقَيْن فَمُهْ[1].

وقال الفرّاءُ: أَنشدنى بعضُهم:

تَنَاوَلْتُ بالرُّمْح الطَّويل ثِيَابَهُ فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وللفَم[2]

وقال: ومن العربِ مَنْ يَضُمُّ الفاءَ فى الرفع، ويفتحها فى النصب، ويكسرها فى الخفض، فيقول: هذا فُمٌ فاعلم، ورأيتُ فَمَهُ، وأخرجه من فِمِه[3]، ومنهم مَنْ يَضُمُّ الفاءَ، فى الرفع والنَّصْبِ والْخَفْضِ، فيقول: هذا فُمٌ، ورأيت فُمَه، وأخرجه من فُمِه[4].

---

(١) بصرى: موضع، وانظر معجم البلدان جـ١ ص ٤٤١. والعراقان: الكوفة والبصرة، وعراق العرب وعراق العجم

انظر جنى الجنّتين ص ٧٨، ومنه قول الشاعر:

كالحوت لا يرويه شي يلقمه يصبح ظمآن وفى البحر فمه

(٢) استشهد بالشطر الثانى ابن هشام فى المغنى جـ١ ص١٧٧ على أنّ لام الجرّ بمعنى على.

وقال السيوطى ص ١٩١-١٩٢: «هذا المصراع وقع فى عدّة قصائد لعدّة شعراء: فمنها قصيدة لجابر بن حنىّ بن حارثة ... التغلبى .. وروايته:

تناوله بالرمح ثمّ أثْنى له فخرّ صريعا لليدين وللفم ..

ومنها قصيدة للعكبر بن حديد بن مالك .. وكان مع علىّ رضى الله عنه فى أبيات...وروايته:

ضممت إليه بالسنان قميصه فخرّ صريعا لليدين وللفم

ويروى: شككت له بالرمح حيث قميصه ...»

وانظر شواهد الكشاف ص ٢٨٦.

(٣) انظر: شرح القصائد السبع ص ٢٥٠.

(٤) فى شرح القصائد السبع ص ٢٥٠: «ويقال: هذا فَم، ورأيت فَما. وأخرجته من فَمِه، فتعربه من جهة واحدة».

وحكى يعقوبُ عن أبي عُبَيدة عن يُونُس : هذا فِمٌ ، ورأيتُ فِما ، ونظرت إلى فِم ، بكسر الفاءِ فى الرفع ، والنصب ، والخفض[1] .

* * *

و « الحاجِبُ » مذكر[2] ، والْجَبين مُذكرٌ[3] ، والصُّدْغ مذكرٌ[4] ، والصَّدْرُ مذكرٌ[5] وكذلك اليافُوخُ[6] ، والدِّمَاغُ[7] ،

---

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٢٥٠ : « وروى أبو عبيدة عن يونس أن من العرب من يقول : هذا فم ، ورأيت ، فما وأخرجه من فِمه ، فيلزم الفاء الكسر فى الرفع والنصب والخفض ، وهو على هذا الوجه معرب من جهة واحدة » .

(٢) فى اللسان : « والحاجبان : العظمان اللذان فوق العينين ، بلحمهما وشعرهما ، صفة غالبة ، والجمع حواجب ؛ وقيل : الحاجب : الشعر النابت على العظم ، سمىّ بذلك لأنّه يحجب عن العين شعاع الشمس ، قال اللحيانىّ : هو مذكَّر لا غير » .

(٣) فى اللسان : « والجبين : فوق الصدغ ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها » .

(٤) فى اللسان : « الصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين ، وقيل : هو ما بين العين والأُذن ... »

(٥) فى اللسان : « والصدر : واحد الصدور ، وهو مذكَّر ... وصدر الإنسان منه مذكَّر ، عن اللحيانى ، وجمعه صدور ، ولا يكسّر على غير ذلك » .

(٦) فى الروض الأنف جـ١ ص ١٥٦–١٥٧ : « يافوخ : يفعول مهموز .. ولو كان يافوخ فاعولا ؛ كما ظنّ بعضهم لم يجر همزة فى الواحد ولا فى الجمع » .

وفى اللسان : (أفخ) : « اليأفوخ : حيث التقى عظم مقدّم الرأس وعظم مؤخرة ، وهو الموضع الذى يتحرّك من رأس الطفل .. قال الليث : من همز اليأفوخ فهو على تقدير (يفعول) .. ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ ، والهمز أصوب وأحسن ، وجمع اليأفوخ يآفيخ » .

وقال فى (يفخ) : « قال ابن سيده : لم يشجعنا على وضعه فى هذا الباب إلا أنا وجدنا جمعه يوافيخ ، فاستدللنا بذلك على أنّ ياءه أصل » .

(٧) فى اللسان : « الدماغ : حشو الرأس ، والجمع أدمغة ، ودُمُغ » .

والخَدُّ[١] ، والأَنْفُ[٢] والْمِنْخِرُ[٣] ، والفُؤاد[٤] ، بضم الفاءِ ، ولم يَحْكِ أَحَدٌ من أَهلِ اللغةِ فَتْحَهَا .

وحدّثنا أَحْمَدُ بن فَرَج قال : حدّثنا أَحْمدُ بن يَحْيي الصفارُ عن رَوْح عن بَكَّارِ بن عبد الله بن أَخى هَمَّام عن يَحْيي بن عَطية أَنه قال : سمعت الجرّاح ، وكان أَميرَ البَصْرة يقرأُ : (إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والْفَوَادَ)[٥] بفتح الفاءِ ، وهذا لا يعرفه أَحَدٌ من أَهْلِ اللغة .

* * *

---

(١) فى اللسان : « الخدّ فى الوجه ، والخدّان : جانبا الوجه ، وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق .. قال اللحيانىّ : هو مذكّر لا غير ، والجمع خدود ، لا يكسر على غير ذلك » .

(٢) فى اللسان : « الأَنف : المَنْخَر ، معروف ، والجمع آنُف ، وآناف ، وأُنوف ... » .

(٣) فى اللسان : « والمَنْخِر ، والمَنْخَر ، والمِنْخِر ، والمُنْخُر ، والمُنْخور : الأَنف .. الجوهرىّ : واَلمنْخِر : ثقب الأَنف . قال : وقد تكسر الميم إتباعا ، كما قالوا منتن ، وهما نادران ، لأَن (مفعلا) ليس من الأَبنية » وفى كتاب ابن جنىّ « المنخر مذكر » .

(٤) فى اللسان : « والفؤاد : القلب ، وقيل : وسطه ، وقيل الفؤاد : غشاء القلب ، والقلب : حبته وسويداؤه .. والجمع أَفئدة . قال سيبويه : ولا نعلمه كسّر على غير ذلك » وسيأْتى لابن الأَنبارىّ حديث آخر ص ١٤١ عن الفؤاد .

(٥) سورة الإسراء : ٣٦ وفى البحر المحيط جـ٦ ص ٣٦ : « وقرأَ أَبو الجرّاح العقيلى (والفؤاد) بفتح الفاء والواو . قلبت الهمزة واوا بعد الضمّة فى الفُؤاد ، ثمّ استصحب القلب مع الفتح ، وهى لغة فى الفؤاد ، وأَنكرها أَبو حاتم وغيره » .

و « اللحْى » مذكَّـرٌ[1] ، وكذلك الذَّقَـن[2] ، والْبَطْنْ[3] ، والْقَلْبُ[4] . ، والطِّحَـالُ[5] ، والْخَصْرُ[6] ، والْحَشَـا[7] ، والظَّهْرُ[8] ، والْمِرْفَق[9] ، والزَّنْدُ[10] ، والأَظْفَارُ كُلُّها مُذكَّرةٌ ، وفى

(١) فى اللسان : « واللَّحْيُ : منبت اللحية من الإنسان وغيره ، وهما لَحْيان ، وثلاثة أَلْحٍ على أَفْعُل ، إلا أنّهم كسروا الحاء لتسلم الياء ، والكثير لُحِيّ ، ولِحِيّ »

(٢) فى اللسان : « الجوهرىّ : ذَقَن الإنسان مجتمع لَحْييه . ابن سيده : الذَّقَن ، والذِّقْن : مجتمع اللحْيَين من أسفلهما ؛ قال اللحيانىّ : هو مذكّر لا غير » .

(٣) فى اللسان : « البطن من الإنسان . وسائر الحيوان : معروف خلاف الظهر ، مذكّر ، وحكى أبوعبيدة أنّ تأنيثه لغة . قال ابن برّى : شاهد التذكير قول ميّة بنت ضرار :

يطوى إذا ما الشحّ أبهم قفله   بطنا من الزاد الخبيث خميصا»

وقد سبق حديث عن البطن ص ٨٩ .

(٤) فى اللسان : « والقلب : مضغة من الفؤاد معلّقة بالنياط » .

(٥) فى اللسان : « الطحال : لحمة سوداء عريضة فى بطن الإنسان وغيره عن اليسار لازقة بالجنب ، مذكّر صرّح اللحيانىّ بذلك ، والجمع طُحُل ، لا يكسّر على غير ذلك » وقد أخذ على الأعشى قوله .   فأصبت حبّة قلبها وطحالها

(٦) فى اللسان : « الخصر : وسط الإنسان ، وجمعه خصور »

(٧) فى المقصور لابن ولاد ص ٢٧ : « الحشا : حشا البطن ، مقصور يكتب بالألف ، لأنّ تثنيته حشوان ، وأجاز بعضهم أن يكتب بالياء ؛ لأنّه يقال : رجل حشيان » .

وانظر : المنقوص للفراء ص ٣٣ والمخصص جـ١٥ ص ١٦٠ .

(٨) فى اللسان : « الظهر من كلّ شئْ : خلاف البطن . والظهر من الإنسان : من لدن مؤخّر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره ، مذكر لا غير .

وفى كتاب ابن جنى « الظهر مذكر »

(٩) فى اللسان : « الجوهرى : المِرْفَق ، والمَرْفِق : موصل الذراع فى العضد ، وكذلك : المِرْفَق والْمَرْفِق من الأمر ، وهو ما ارتفقت وانتفعت به .

(١٠) فى اللسان : « والزندان : طرفا عظمى الساعدين مذكّران .

واحدها ثلاث لغات : ظُفُرٌ ، وظُفْرٌ ، وأُظْفُور[1] ، فاللغةُ الأُولى هى العالية ، وعليها أَكْثَرُ الناسِ ، والثانية قرأ بها الْحَسَنُ[2] قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الموتَ أَدْرَكَ مَنْ مَضَى ... فَلَمْ يُبْقِ منهُمْ ذَا جَنَاحٍ ولا ظُفْرِ

= غيره : والزندان : عظما الساعد ، أحدهما أدقّ من الآخر ، فطرف الزند الذى يلى الإبهام هو الكوع ، وطرف الزند الذى يلى الخنصر كرسوع ، والرسغ : مجتمع الزندين ، ومن عندهما تقطع يد السارق » . وفى كتاب ابن جنى « الزند من اليد مذكّر » ١

(١) فى اللسان : « الظُّفْر والظُّفُر : معروف ، وجمعه أظفار وأظفور ، وأظافير ، يكون للإنسان وغيره .. وقالوا : الظفر لما لا يصيد ، والمخلب لما يصيد ؛ كلّه مذكّر صرّح به اللحيانىّ ، والجمع أظفار ، وهو الأظفور ، وعلى هذا قولهم أظافير ، لا على أنّه جمع أظفار الذى هو جمع ظفر ، لأنّه ليس كلّ جمع يجمع .. وأمّا من لم يقل أظفور فإن ملحقة بباب دملوح ... » . وفى كتاب أبى حاتم ص٤ « الظفر مؤنّث ، وقد تسكّن الفاء » . وفى كتاب ابن جنى « الظفر مذكّر » . وفى المخصّص ج ٢ ص ٩ : « أبوحاتم : وفى الأصابع الظفر والظفر . ابن الأعرابىّ : يكون للإنسان ، والسبع ، والطير .

وفى المصباح المنير : « الظفر للإنسان مذكر ، وفيه لغات : أفصحها بضمّتين ، وبها قرأ السبعة فى قوله تعالى : (حرّمنا كلّ ذى ظفر) والثانية الإسكان والتخفيف وبها قرأ الحسن البصرىّ ، والجمع أظفار ، وربّما جمع على أظفر مثل ركن وأركن ، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعة بكسرتين للإتباع ، وقرئ بهما فى الشاذّ ، والخامسة أظفور » .

(٢) فى قوله تعالى : (وعلى الذين هادوا حرّمنا كلّ ذى ظفر) وفى شواذ ابن خالويه ص ٤١ : « ظُفْر ، ساكنة الفاء الحسن ، ظِفْر : أبو السمّال » .

وفى البحر المحيط ج٤ ص ٢٤٤ : « وقرأ أبىّ والحسن والأعرج (ظفر) بسكون الفاء ، والحسن أيضا ، وأبو السمّال قعنب ، بسكونها وكسر الظاء » .

وفى اللسان : « وأمّا قراءة من قرأ : (كل ذى ظِفْر) بالكسر ، فشاذّ غير مأنوس به ، إذ لا يعرف ظِفْر بالكسر » .

وقال الآخر :

مابَيْنَ لُقْمَتِهِ الأُولَى إذاانْحَدَرَتْ ... وبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهاقَيْدُ أُظْفُورِ[1]

* * *

وقُصاصُ الشَّعْر مذكَّر[2] ، وكذلك : نِجَارُ الإنسانِ[3] .

و « الثَّدْيُ » مذكَّرٌ ، ويقال فى جَمْعِه : ثُدِىٌّ . أنشد الفرّاءُ :

كأنَّ إذا اسْتَقْبَلَتْهُ أَجْنِحَــاتِه ... شَوَاذِرُ جافَتْهَا ثُدِىٌّ[4] نَوَاهِدُ

والأَنْيابُ[5] ، والأَضْرَاسُ[6] ، مُذكَّرةٌ ، والعُصْعُصُ : مُذكَّرٌ[7]

وكلُّ اسم لِلْفَرْج من الذكَرِ والأُنثى مذكَّرٌ .

---

(١) البيت فى لسان العرب (ظفر) بلانسبة (رمضان) .

(٢) فى اللسان : « وقُصاص الشعر ، بالضمّ ، وقَصاصه ، وقِصاصه ، والضمّ أعلى : نهاية منبته ، ومنقطعه على الرأس فى وسطه ، وقيل : قصاص الشعر : حدّ القفا ...»

(٣) فى اللسان : « النَّجْر ، والنِّجار ، والنُّجار : الأَصل والحسب » .

(٤) يقال : جافيت جنبى عن الفراش فتجافى بمعنى باعدته ونواهد : جمع ناهد من نهد الثدى نهودا كعب وأشرف ، فعله من باب قعد ونفع . والشَّوْذَر : قميص صغير (من الهامش) . وفى اللسان : « هو برد يشقّ ، ثمّ تلقيه المرأة فى عنقها من غير كمّين ولا جيب ... وقيل : هو الإزار ، وقيل : هو الملحفة ، فارسىّ معرب ، وقال الفرّاء : الشوذر : هو الذى تلبسه المرأة تحت ثوبها .. » .

(٥) تقدّمت .

(٦) تقدّمت .

(٧) فى اللسان : « والعُصْعُص ، والعَصْعَص ، والعَصَص ، والعُصُص ، والعُصْعُوص : أَصل الذنب ، لغات كلها صحيحة - وهو العُصُوص أيضا ، وجمعه عَاعِص » .

« الْمَنْكِبُ »مذكَّرٌ[1] ،وكذلكالْنَحْرُ[2] والرَّكَبُ[3] وهو من أسماءِالفرج.

و « الكُوْعُ » ، وهو طَرَفُ الزَّنْدِ الذى يلى الإبهام ، «والكُرْسُوع[4] » طرف الزَّنْد (الذى يلى الْخِنْصِرَ)

و « الشُّفْرُ » واحدُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ مذكَّرٌ ، وفيه لغتان : شُفْر ، وشَفْر[5] بالضم والفتح .

و « الْجَفْنُ » مُذكَّرٌ ، وهو غِطاءُ الْعَيْنِ من أَعلاها و أَسْفلها ، وجَمْعُه : أَجْفَانٌ ، وَجُفُونٌ[6] .

---

(١) فى اللسان : « منكبا كلّ شئ : مجتمع عظم العضد والكتف » ..

(٢) فى اللسان : « النحر : الصدر . والنحور الصدور . ابن سيده : نحر الصدر : أعلاه، وقيل هو موضع القلادة منه ، وهو المنحر ، مذكر لا غير صرّح اللحيانى بذلك ، وجمعه نحور لا يكسر على غير ذلك ...

(٣) فى اللسان : « والركَب ، بالتحريك : العانة ، وقيل : منبتها وقيل : هو ماانحدر عن البطن ، فكان تحت الثنّة ، وفوق الفرج ، وكل ذلك مذكر صرّح به اللحيانىّ » .

(٤) فى اللسان : « الكاع ، والكوع : طرف الزند الذى يلى أصل الإبهام ، وقيل : هو من أصل الإبهام إلى الزند ، وقيل : هما طرفا الزندين فى الذراع ، والكوع : الذى يلى الإبهام ، والكاع: طرف الزندالذىيلى الخنصر ،وهو الكرسوع،وجمعهماأكواع » .

وقال فى (كرسع) : « حرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو الناتئ عند الرسغ » .

(٥) فى اللسان : « الشُّفر ، بالضمّ : شفر العين ، وهو ما نبت عليه الشعر ، وأصل منبت الشعر فى الجفن ، وليس الشفر من الشعر فى شىء ، وهو مذكَّر ؛ صرّح بذلك اللحيانى والجمع أشفار ؛ سيبويه : لا يكسَّر على غير ذلك ، والشَّفْر لغة فيه عن كراع . شمر : أشفار العين : مغرز الشعر .. الجوهرىّ : الأَشفار : حروف الأَجفان التى ينبت عليها الشعر ، وهو الهدب » .

(٦) فى اللسان : « الجفن : جفن العين ، وفى المحكم : الجفن : غطاء العين من أعلى وأسفل ، والجمع أَجفن وأجفان ، وجفون » .

و « الشُّفْر » حرف الجفن ،وأُصول منابت الشعر فى الأَشفار التى تلتقى عند التغميض .

و« الْهُدْبُ » مُذكَّرٌ ، وهو الشعر النابت فى الشَّفْرِ[1] ، والْمَحْجِرُ» : مُذكّرٌ وهو فجوة العين التى تبدو من البرقع ، والنقاب يقال : مَحْجِر ، ومِحْجرُ[2] . والحُمْلاقُ : مذكر[3] قال عَبِيد بن الأَبرص :

يَــدِبّ مِنْ حَسِيسهــا دَبِيبًــا وَالْعَيْنُ حِمْلاقُها مَقْــلُوبُ[4]

---

(١) فى اللسان : « الْهُدْبة ، والهُدُبة : الشعرة النابتة على شفر العين ، والجمع هُدْب ، وهُدُب ؛ قال سيبويه : ولا يكسّر لقلّة (فُعُلة) فى كلامهم ، وجمع الهُدْب ، والهُدُب أهداب ، والهَدَب : كالهُدْب ، واحدته هَدَبة » .

(٢) فى اللسان : « ومحجر العين : ما وارها ، وبدا من البرقع من جميع العين ، وقيل : هو ما يظهر من نقاب المرأة ، وعمامة الرجل ، إذا اعتم ، وقيل : هو مادار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، كلّ ذلك بفتح الميم وكسرها ، وكسر الجيم وفتحها ... »

وفى كتاب ابن جنىّ « محجر العين مذكّر »

(٣) فى اللسان : « الحِمْلاق ، والحُمْلاق ، والحُمْلُوق : ما غطّت الجفون من بياض المقلة .. وقال أبو عبيد :

يدبّ من خوفها دبيبا والعين حملاقها مقلوب

والحملاق : ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن ، وقيل : الحملاق : باطن الجفن الأَحمر الذى إذا قلب للكحل بدت حمرته » .

(٤) البيت فى ديوان عبيد بن الأَبرص ص ٤ ورواية الصدر : يدبّ من حسّها دبيبا .

ورواية اللسان : من خوفها ، ورواية الجمهرة : فدبّ من رأْيها دبيبا . والبيت من قصيدة فى صدر الديوان ص ٢-٥ وهى فى جمهرة أَشعار العرب ص ١٦٦-١٧٣ .

ويقال فى جمعه : حَماليق ، والحَمالِيق : باطنُ الأَجْفانِ التى تراها محمرَّة إذا قلبت الْعَيْنُ للكُحْلِ .

و « الْحِجاجُ » مُذكَّرٌ ، وهو العَظْمُ المشرف على غارِ الْعَيْنِ ، وتثنيتُه : حِجاجانِ ، وجَمْعُه : أَحِجَّةٌ[1] . أنشدنا أبو العبّاس قال : أنشدَنا عبد الله بن شَبِيب :

وعَيْنٍ لها مِنْ ذِكْرِ صَعْبَةَ واكِفٌ ... إذا غاضَها كانَتْ وَشِيكًا جُمُومُها

تنَامُ قريراتُ الْعُيُــونِ وَبيْنَهَا ... مِنْ حِجَاجَيْهَا قَذًى لا يُنِيمُها[2]

وقال رُؤْبَةُ :

دَعْنِى فقَــدْ يُقْـرِعُ لِلأَضَزِّ ... صَكِّى حِجاجَىْ رَأْسِهِ وَبَهْزِى[3]

يُقْرِع : معناه : يرفع رأْسه . والبَهْز : الدفع الشديد ، والأَضَزّ : الملتزق الأَسنان ، وهو ها هنا المانِعُ ما عنده .

---

(١) فى اللسان : « والحَجاج ، والحِجاج : العظم النابت عليه الحاجب ، والحِجاج : العظم المستدير حول العين ، ويقال : بل هو الأعلى تحت الحاجب .. والجمع أَحِجَّة ... وقيل : الحجاجان : العظمان المشرفان على غاربى العينين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين من العظم » .

وفى شرح القصائد السبع ص ١٧٥ : « والحجاج : العظم المشرف على العين الذى ينبت عليه الحاجب » .

(٢) البيت الثانى فى شرح القصائد السبع غير منسوب ص ١٧٥ وضبط هناك (قريرات) بالكسرة والصواب الضمة ، لأنها الفاعل .

(٣) البهز : الضرب بالمرفق

والبيت فى ديوان رؤبة ص ٦٣-٦٤ من أرجوزة يمدح فيها أبان بن الوليد البجلىّ ص ٦٣-٦٦ . وهو فى اللسان (بهز) وعجزه فى (حجاج)

و « الْمَأقُ » مُذكَّرٌ ، وهو طَرَفُ الْعَيْنِ الذى يَلِى الأَنْفَ ، وهو مَخْرَجُ الدَّمْع من الْعَيْنِ ، فى كلِّ عيْنٍ مُؤْقان[1] .

وفى الْمَأقِ سِتٌّ لغات .

قال ثابتُ بن عمرو : بعْضُ العربِ يقول : هذا مَأقٌ – كما ترى – مهموز مرفوع القاف . وبعضُهم يقول : هذا مَاق – كما ترى – على مثال قاضٍ ، وغازٍ بغير همز ، فمن قال : مَأقٌ بالهمز ، ورفع القاف قال فى الْجمع : أَمْآقٌ على مثال أَعْدال ، وأَضْراس ، ومن قال : هذا ماقٍ بترك الهمز على مثال قاضٍ قال فى الجمع : مَواق .

قال ثابت : وبعْض العربِ يقول : هذا مُؤْقٌ بالهمز ورفع القاف ، وبعضهم يقول : هذا مُؤْقٍ بالهمز وخفض القاف مع التنوين ، فمن قال : هذا مُؤْقٌ بالهمز ورفع القاف قال فى الْجَمْع : أَمْآقٌ على مثال أَعْدال ومن قال : هذا مُؤْقٍ على مثال : هذا مُعْطٍ قال فى الجمع : مَآقٍ على مثال مَعاق[2] . قال الشاعر فى الأَماق :

فارَقْتُ هِنْـدًا ضَـلَّةً ... فَنَدِمْتُ عِنْـدَ فِرَاقِهـا

فالعَيْنُ تُـذْرى عَـبْرَةً ... كالدُّرِّ مِنْ أَمْـآقِها[3]

---

(١) فى اللسان : « فهذه إحدى عشرة على هذا الترتيب :
مُؤْقٌ ، ومَأَقٌ ، ومُؤْقٍ ، ومَأَقٍ ، وماقٍ ، وماقِئٌ ، وموقٌ ، وماقٌ ، ومُوقٍ ، ومُوقِئٌ وأُمْقٌ» . وفى كتاب ابن جنىّ « المأق ، والمُؤق ، مذكران ، وهما زاويتا العين اللتان تليان الأَنف .

(٢) يعبّر الصرفيّون فى ميزانهم عن الهمزة بالعين لإظهارها .

(٣) البيتان فى اللسان من غير نسبة وروايتهما :

فارقت ليلى ضَلّــة ... فندمت عند فراقها

فالعين تذرى دمعهـا ... كالدرّ من أماقيها

وقال ثابتٌ : قال الأَصمعىّ : سمعت بَعْضَ العرب يُنْشِد :

والْخَيْلُ تُطْعَنُ أَزًّا فى مَآقيها[1]

وقال مُزاحِمُ بن الحارِثِ بن مُصَرِّفٍ الْعُقَيلىّ :

أَتَزْعُمُهـا تُصَـوِّبُ مَأْقِيَيْها غَلَبْتُـكَ والسماءِ وما بناها[2]

ويُقالُ : هذا مُؤْقِىءٌ على مثال مُكْرِمٌ ، وَمُحْسِن ويقال فى الجمع : مَواقِىءُ على مثال مَواقِع . حكى هذه ثابِتٌ عن اللحيانىّ . قال : وحكى اللِّحيانىّ أَيضا : هذا أُمْقٌ وفى الجمع : آماقٌ ، ويقال : فلانٌ يَبْكِى بأَربعَةِ أَمْواق ؛ لأَنّ فى كلّ عين مَأْقَيْنِ ، ومن قال : مَأْقٌ ، ومُؤْقٌ ، قال فى النصب : رأَيت مَأْقًا ، ومُؤْقًا ، وفى التثنية : مَأْقان ، ومُؤْقان ، ومن قال : ماقٍ ، ومُوقٍ قال فى النصب : رأَيت ماقِيا ، ومُوقِيًا ، وفى التثنية : ماقِيان ، ومُوقِيان .

و « النُّخاعُ » مُذكَّرٌ ، وهو الخيط الأَبيض الذى يأخذ من الهامّة ، ثمّ ينقاد فى فَقار الصُّلْبِ حتّى يبلغَ إِلى عَجْبِ الذَّنَبِ[3] .

---

(١) فى اللسان غير منسوب أيضا شاهدا على جمع المؤق على مآق . الأَزّ : الحركة الشديدة (من هامش الأَصل) .

(٢) استشهد به فى اللسان على تثنية (المآق) ، ورواية الصدر :أَتحسبها تصوّب مَأْقِيَيْها ثمّ قال : ويروى

أَتزعمها مُصَوِّبُ ماقِياها »

(٣) فى اللسان : « النِّخاع ، والنُّخاع ، والنَّخاع : عرق أَبيض فى داخل العنق ، ينقاد فى فقار الصلب حتىّ يبلغ عجب الذنب ، وهو يسقى العظام . قال ابن الأَعرابىّ : النخاع : خيط أَبيض يكون داخل عظم الرقبة ، ويكون ممتدّا إلى الصلب ، ويقال له خيط الرقبة ، ويقال : النخاع : خيط الفقار المتصل بالدماغ » .

عجب الذنب : أَصل الذنب وعظمه يقال فيه عَجْب ، وعُجْب .

و «الْمَصِير» من مُصْران الْبَطْنِ : مُذكَّرٌ[1] ، ويقال فى جَمْع الْمُصْرَانِ : مَصَارِينُ[2] قال النابغة :

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٌّ أَكارِعُهُ طاوِى الْمَصِير كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ[3]

والمصِيرُ : الْمَرْجعُ مُذكَّرٌ من قول الله تعالى : (وإلى الله المصِيرُ)[4]

* * *

---

(١) فى كتاب، أبى حاتم ص ٥ «المصير مذكّر» .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ٢٠٠ «وقالوا حشّان وحشاشين ، مثل مصران ومصارين .. وقالوا مصران ومصارين كأبيات وأبابيت» .

وفى المذكر والمؤنث للمبرّد ص ١٤٠ «ويقال لواحد المصران : مصير ، وللجميع مصران، كقولك : رغيف ورغفان ، وجريب وجربان ، وفى أقل العدد : أمصرة ، وجمع الجمع مصارين» .

وفى اللسان : «المصير : المعى ، وهو فعيل .. والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . قال الأزهرىّ : المصارين ، جمع المصران ، جمعته العرب كذلك على توهمّ النون أنها أصلية . وقال بعضهم : مصير إنما هو مفعل من صار إليه الطعام .وإنما قالوا : مصران ، كما قالوا فى جمع مسيل : مسلان . شبّهوا مفعلا بفعيل ، وكذلك قالوا : قعود وقعدان ، ثم قعادين جمع الجمع ، وكذلك توهّموا الميم فى المصير أنها أصلية فجمعوها على مصران»

(٣) وجرة : مفازة ، ماؤها قليل ، وهى ستّون ميلا ، فهى تجمع الوحش .

موشى أكارعه : هو أبيض ، وفى قوائمه نقط سود . طاوى المصير : ضامر البطن . واحد المصير : مصران وكُنّى بالمصير عن البطن . كسيف الصيقل : يريد أنّه أبيض يلمع ويلوح كأنّه سيف صقيل . الفرد : ما ليس له نظير .

والبيت فى ديوان النابغة الذبيانى ص ٢٧ من قصيدة فى الديوان ص ٢٥-٣٢ وهى فى المعلقات العشر للتبريزىّ ص ٣٠٨-٣٢١ .

(٤) آل عمران : ٢٨ ، والنور : ٤٢ ، وفاطر : ١٨

و «النَّاجِذُ» مُذكَّرٌ ، وجَمْعه نَواجِذ[1] . جاءَ فى الحديث : ضحِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم حتَّى بَدَتْ نواجِذه[2] ، وهو آخِر الأَضْراس .

و «الضَّاحِكُ» مذكَّر ، وهو الْمُلاصِقُ للناب[3].

و «الْعَارِضُ» مذكَّر ، وهو الْمُلاصِق للضاحِك[4] ، وتثنيتُه : عارِضانِ ، وجَمْعُه : عَوارِضُ . قال جَرِير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُــلُ عارِضَيْها بِفَرْعِ بَشامة سُقِيَ الْبَشامُ[5]

---

(١) فى اللسان : «النواجذ : أقصى الأَضراس ، وهى أربعة فى أقصى الأسنان بعد الأَرحاء ، وتسمّى ضرس الحلم ؛ لأَنّه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ، وقيل : النواجذ : التى تلى الأَنياب ، وقيل : هى الأَضراس كلّها نواجذ» .

(٢) انظر : النهاية جـ٤ ص ١٢٧ والبخارى ١٢٦/٦ .

(٣) فى اللسان : «والضاحكة : كلّ سنّ من مقدّم الأَضراس ممّا يبدو عند الضحك ، والضاحكة : السنّ التى بين الأَنياب والأَضراس . والضواحك : الأَسنان التى تظهر عند التبسّم . أبو زيد : للرجل أربع ثنايا ، وأَربع رباعيات ، وأَربع ضواحك ، والواحد : ضاحك» .

(٤) فى اللسان : «والعوارض : الثنايا . سمّيت عوارض ، لأَنّها فى عرض الفم . والعوارض : ما ولى الشدقين من الأَسنان ، وقيل : هى أربع أَسنان تلى الأَنياب ، ثمّ الأَضراس تلى العوارض .. وقال اللحيانىّ : العوارض من الأَضراس ، وقيل : عارض الفم : ما يبدو منه عند الضحك ...» .

(٥) فى أمالى القالى جـ١ ص ١١٩-١٢٠ : «والعارض : الأَسنان التى بعد الثنايا ، وهى الضواحك ، وجمعه عوارض . يقال : امرأَة نقيّة العارض ، ومصقولة العارض . قال جرير :

أتذكر يوم تصقل عارضيها بعود بشامة سقى البشام»

والبيت فى شرح القصائد السبع ص ٩ ، ٣١٠ وروايته كما هنا وهو فى الأمالى والسمط ص ٣٥٥ كما ذكرنا واللسان (بشم) وروايته فى الديوان ص ٥١٢ :

وأنشدنا أبو العبّاس :

إذا ورَدَ الْمِسواكُ ظَمْآنَ بالضُّحَى عَوَارِضَ منها ظَلَّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ[1]

أتنسى إذ تودّعنا سليمى بفرع بشامة سقّى البشام

وهو من قصيدة ص ٥١٢-٥١٥ . وفى الكامل ج٦ ص ١٦ بعض أبيات منها البشام : شجر ذو ساق وأفنان وورق واحدته بشامة .

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٣١٠ : « والعوارض : ما خلف الرباعية من الأسنان ، ويقال : العوارض : ما خلف الضواحك من الأسنان من ذا الشقّ ، ومن ذا الشقّ أنشدنا أبو العبّاس :

إذا ورد المسواك ظَمْآن بالضحى عوارض منها ظلّ يخصره البرد

باب

ما يُؤَنَّثُ من الإنسان ، ولا يُذَكَّرُ

من ذلك الْعَيْنُ والأُذُن ، وقد مضى تفسيرهما .

و « الْكَبِدُ » مُؤَنَّثةٌ[1] ، وفيها ثلاثُ لغات : كَبِدٌ ، وكِبْدٌ ، وكَبْدٌ .

قال ابن الدُّمَينة :

وَلِى كَبِدٌ مَقْرُوحــةٌ مَنْ يَبِيعُــنِى
بِهــا كَبِــدا لَيْسَتْ بِــذَاتِ قُرُوح

---

(١) فى كتاب الفراء ص ١٣ « والكبد أنثى ، وتصغيرها كبيدة ، وتجمعها ثلاث أكباد » . والكثيرة الكبود »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٣ : « والكبد مؤنّثة ، ويقال لها كِبْد » وانظر البلغة ص ٧٠

وفى كتاب ابن جنىّ أن الكبد أنثى أيضا .

فى المخصّص ج١٦ ص ١٨٦ : « والكبد ، مؤنّثة ، وفيها ثلاث لغات :

كَبِد وكَبْد وكِبْد . وجمعه أكباد وكُبود . قال الشاعر :

أيا جبلى نعمان بالله خلّيــا   نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها
أجد بَرْدَها أو تَشْفِ منى حرارةً   على كِبْدِ مَهْمُوم تجلتْ هُمومُها

فجمع التثقيل والتخفيف مع كسر الكاف . ويقال : كبد حرّى . وكبد القوس مؤنّثة » .

وفى اللسان : « الكبد والكبد مثل الكذب والكذب واحدة الأكباد : اللحمة السوداء فى البطن ، ويقال أيضا كبد للتخفيف ؛ كما قالوا الفخذ فخذ ، وهى من السحر فى الجانب الأيمن ، أنثى وقد تذكر . ذكر ذلك الفرّاء وغيره » .

وذكر الفرّاء فى كتابه أن الكبد أنثى كما ذكرناه .

أبىَ الناسُ وَيْبَ الناسِ لا يَشْتَرونها

ومن ذا الذى يشرى دَوى بصحيح(١)

وقال المجنون :

أَيا جَبَلَى نُعْمَانَ بالله خَلِّيا نَسيمَ الصَّبا يَخْلُص إِلَىَّ نَسِيمُها

أَجِدْ بَرْدَها أَوْ تَشْفِ مِنِّى حرارةً عَلَى كَبِد لَمْ يَبْقَ إِلاَّ صَمِيمُها

فإنّ الصَّبا رِيحٌ إذا ماتَنَسَّمت عَلَى كِبْدٍ محزونٍ تَجَلَّتْ غُمُومُها(٢)

فَجَمَع الْتَثْقِيلَ ، والْتَخْفِيفَ مع كسر الكاف ، وقال عُرْوة بن حِزام فى التخفيف :

فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءَ وَيْلًا كأَنَّهُ على الْكَبْدِ والأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ(٣)

وأنشَدنى أَبِى قال : أنشدنى أَحْمدُ بنُ عُبَيد قال : أنشدنا ابن الأَعرابىّ :

إذا لَمْ يَكُنْ قَبلَ النَّبِيذِ شَرِيدةٌ مُلبَقَةٌ صَفرَاءُ شَحْمٌ جَمِيعُها

فإن النَّبِيذَ الصَّرْدَ إنْ شُرْبَ وَحْدَه على غَيْرِشىءٍ أَوْجَعَ الْكَبْدَ جُوعُها(٤)

---

(١) البيتان فى الديوان ص٢٥ ، وتقدم البيت الثانى ص ١٤ .

(٢) الأبيات فى الأغانى جـ٢ ص ٢٦ والرواية هناك على نفس محزون تجلّت همومها

(٣) البيت فى نوادر القالى ص ١٦١ برواية :حدّسنان وكذلك فى القصائد السبع ص ١٦٠ . وروايته فى الديوان ص ٢٣ :

فويلى على عفراء ويل كأنّه على النحر والأحشاء حدّسنان

وفى الأصل : (حربتان) بالراء .ويظهر أنّه تحريف عن (حدّسنان) .

(٤) البيت الثانى فى القصائد السبع ص ١٦٠ . وهو فى اللسان (صرد) غير منسوب .

ويقال : كَبِدٌ حَرَّى .

وكَبِدُ الْقَوْسِ : مُؤَنَّثةٌ[1] ، وكذلك كَبِـدُ السماء[2] وما أَشْبَهَ ذلك .

* * *

و « الإِصْبَع » مُؤَنَّثةٌ[3] ، وهى إِصْبَع الْكَفِّ ، وكذلك : الإِصْبَع :

= والصرد : الخالص . شُرْبَ : مخفّف شرب المبنى للمجهول كقوله : لو عُصْرَ منه المسك والبان انعصر .

(١) فى اللسان : « التهذيب : وكبد القوس : فويق مقبضها حيث يقع السهم . يقال : ضع السهم على كبد القوس ، وهى ما بين طرفى مقبضها ومجرى السهم منها ..»

(٢) كبد السماء : وسطها ومعظمها ، وكبد كلّ شئ وسطه .

(٣) فى اللسان : « الأَصْبَع : واحدة الأَصابع ، تذكَّر وتؤنّث » . وفى المصباح المنير : « الإصبع ، مؤنّثة ، وكذلك سائر أسمائها ؛ مثل الخنصر ، والبنصر ، وفى كلام ابن فارس ما يدلّ على تذكير الأصبع » . وفى القاموس : « وقد تذكَّر » .

وفى كتاب أحمد بن فارس : « والإِصبع مؤنّثة ، وهى الخنصر ، والبنصر ، والدعّاة ، ويقال لها السبّاحة ، والوسطى والإِبهام » .

وفى كتاب ابن جنى « الإصبع مؤنّثة » وقال : « الإبهام مؤنّث وتذكيره لغة لبعض بنى أسد » .

وفى كتاب الفراء ص ١٥-١٦ « والأَصابع إناث كلهنّ إلا الإِبهام فإن العرب على تأْنيثها إلا بنى أسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إبهام ، والتأْنيث أجود وأحب إلينا » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ « والإِصبع مؤنّثة ويقال لها : أَصْبَع وإِصْبَع ، وجميع أسماء الأَصابع تؤنّث » .

وفى البلغة ص ٦٩ : « والإِصبع مؤنّثة . جاء فى الحديث : هل أنت إلا إصبع دميت » .

الأَثر الحَسَنُ من الرجل على عَمَلٍ عَمِله ، فَأَحْسَنَ عَمَله ، أو معروف أَسْداه إلى قوم ، فهم يُرَى أَثَرُه عليهم . يقال : ما أَحْسَنَ إِصْبَعَ فلان على ماله . قال الراعى :

ضَعِيفُ العَصَا بادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ   عليها إذا ما أَجْدَبَ النَاسُ إِصْبعا[1]

= وفى المخصّص ج١٦ ص ١٨٧ : « الإصبع : مؤنّثة ، وهى إصبع الكفّ ، وكذلك الإصبع : الأثر الحسن من الرجل على عمل عمله فأحسن عمله ، أو معروف أسداه إلى قوم ، فهم يرى أثره عليهم ، ويقال : ما أحسن إصبع فلان على ماله . قال الراعى :

ضعيف العصا، بادى العروق ترى له   عليها إذا ما أجدب بالناس إصبعا

وفى الإصبع ثمانى لغات : أفصحهنّ إِصْبَع بكسر الألف وفتح الباء ، وإِصْبِع بكسر الألف والباء ، وأُصْبُع بضمّ الألف والباء ، وأَصبَع بفتح الألف والباء ، وأَصْبِع بفتح الألف وكسر الباء ، وإِصْبُع بكسر الألف وضمّ الباء حكاها البصريّون ، ولم يعرفها الفرّاء .

قال : وليس من أبنية العرب إِفْعُل ، ولا فِعْلُل ، واحتجّوا بأنّ العرب تقول : زِئْبُر الثوب بكسر الزاى وضمّ الباء ، وحكى أَصْبُع بفتح الألف وضمّ الباء . قال الفارسىّ : أَصْبُع أَفْعُل من باب انقحل لم يحكها إلا الكوفيّون . والأصابع كلّها مؤنّثة » . وانظر الجزء الثانى ص ٧ .

(١) فى أمالى الشريف المرتضى ج٢ ص ٢ : « إن الإصبع فى كلام العرب ، وإن كانت الجارحة المخصوصة فهى أيضا الأثر الحسن . يقال : لفلان على ماله وإبله إصبع حسنة ، أى قيام وأثر حسن . قال الراعى يصف راعيا حسن القيام على إبله : ضعيف العصا ....» .

وانظر سمط اللآلئ ص ٧٦٤-٧٦٥ فقد عرض لمعنى البيت وذكر معه أبياتا . واللسان (صبع) . وانظر كتاب العصا ص ٢٥

وقال لَبِيدٌ :

مَنْ يَبْسُطِ اللّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعا[1]

وقال الآخر* :

كُميتِ كَرُكْنِ البابِ أَحْيا بَنَاتِهِ مَقاليتُها ، وَاسْتَحْمَلَتْهُنَّ إِصْبَعُ[2]

قوله : (كرُكْنِ الباب) معناه : كالسارية التى تلى الباب . وقوله : (أَحيا بناتِه مَقاليتُها) : كانت فى هذه الإبل نوق لا تَحيا بَناتُها فلمّا ضَرَبَها هذا الْفَحْلُ بُورك فيها ، فجعلت المقاليت تُنْتَجُ وتَحْيا ، والمقاليتُ جَمْعُ مِقْلات ، وهى التى لا يعيش لها ولَدٌ ، وقوله : واستحملتهنّ إصبع معناه : لزمَهنّ حُسْنُ الصَّنْعَةِ .

وفى الإِصْبَع ثمانى لغات : أَفْصَحُهنّ : إِصْبَعٌ ، بكسر الأَلف وفتح الباءُ ، وإِصْبِعٌ ، بكسر الأَلف والباءِ ، وأُصْبُعٌ ، بضمّ الأَلف والباءُ ،

---

(١) البيت مطلع أرجوزة للبيد فى ديوانه ص ٣٣٧ وبعده :

بالخير والشرّ بأىّ أولعا

يملأ له منــه ذنوبا مترعا وقد أباد إرما وتبّعــا

ويقال فى سبب إنشاد هذه الأرجوزة أنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه شك فى العتاق والهجن من الخيل . فدعا سليمان بن ربيعة الباهلىّ بطست من ماء فوضعت على الأرض ، ثمّ قدّم الخيل فرسا فرسا فما ثنى منها سنبكة فشرب جعله هجينا وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا ، وذلك لأنّ فى أعناق الهجن قصرا .. فقال لبيد الأرجوزة فى ذلك . وهى فى الديوان ص ٣٣٧-٣٣٩ . والبيت أيضا فى أمالى المرتضى جـ ٢ ص ٣ .

(٢) البيت لطفيل الغنوى يصف فحلا . انظر أمالى المرتضى جـ٢ ص ٢-٣

وأُصْبَعٌ ، بضمّ الأَلف وفتح الباءِ ، وأَصْبَع ، بفتح الأَلف والباءِ ، وأَصبِعٌ ، بفتح الأَلف وكسر الباءِ ، وإِصْبُع ، بكسر الأَلف وضمّ الباءِ — حكاها البَصريّون ، ولم يعرفها الفرّاءُ ، وقال : ليس فى أَبْنِيَةِ الْعَرَبِ (فِعْلُلٌ)[1] ، فاحتجّوا بأَنّ العرب تقول : زِئْبُرُ[2] الثَّوْبِ ، بكسر الزاى وضمّ الباءِ ، فقال الفرّاءُ : قد فَتَّشْتُ عن هذا ، فلم أَجدْ له أَصْلا ، وحكى اللِّحْيانىّ : أَصْبُعٌ ، بفتح الأَلف وضمّ الباءِ[3] .

والأَصابعُ كُلُّها مُؤَنَّثةٌ . يقال : الإِصبع الْوُسْطَى ، والصُّغْرى ، فَتُؤَنَّثُ النعت ، وتقول فى جمع الوُسْطى : الوُسَط ، ويجوز أَن تهمز الواو ؛ لانضمامها ، ويقال : هى الْخِنْصَرُ ، والْبِنْصَرُ[4] ، والدَّعّاءَة .

فالوُسْطَى والإِبهام فيه اختلاف سنذكره فى الباب الذى بعده إن شاءَ الله .

و «الْكَبد» يقال فى جمعها : أَكْبُد ، وَأَكْبَادٌ ، وكُبُود .

---

(١) فى الخصائص جـ١ ص ٦٨ « وكذلك ما امتنعوا من بنائه فى الرباعىّ — وهو فعلل — هو لاستكراههم الخروج من كسر إلى ضمّ ، وإن كان بينهما حاجز ، لأَنّه ساكن ، فضعف لسكونه عن الاعتداد به حاجزا ؛ على أَن بعضهم حكى زِئْبُرُ ، وضِئْبُل ، وخِرْفع ، وحكيت عن بعض البصريين ، إِصْبُع . وهذه أَلفاظ شاذة لا تعقد بابا ، ولا يتخذ مثلها قياسا » .

(٢) الزئبر . هو ما يعلو الثوب الجديد ، ويقال له شوك الثوب .

(٣) زاد فى اللسان (الأُصْبُوع) وانظر الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك ص ١٣ .

(٤) انظر ما سبق .

و « الْعَقِبُ » : مُؤَنَّثَةٌ[1] والعيْن منها مفتوحة ، والقاف مكسورة ، ويجوز أَنْ تُسَكِّنَهَا[2] ، فتقول : عَقْبٌ ، ويقال : انقطعت عَقِبُ النَّعْلِ ، ويقال : لفلان عَقِبٌ ، أى ولَدٌ ووَلَدُ وَلَدِ . قال الله تعالى : (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِه[3]) .

ويقال : أَتيتك فى عَقِبِ الشَّهْرِ ، لِلَيْلَةٍ تَبْقَى منه إلى عَشْرِ ليالٍ يَبْقَيْنَ منه ، وأَتَيتكَ فى عُقْبِ الشَّهْرِ ، وكذلك فى عُقْبَانِ الشَّهْرِ وكُسْءُ الشَّهْرِ مهموزة الآخر[4] ، والْجَمْعُ : أَكْساءُ ، أى بَعْدَ مُضِيِّه والْعَقِبُ : الأَعقاب .

و « السَّاقُ » مُؤَنَّثَةٌ[5] ، وكذلك الساقُ من الشَّجَر ، ويقال : ثلاث

---

(١) فى كتاب الفراء ص ١٤ « والعقب أُنثى ، وهى عقب الرِّجل .. وتصغيرهن جميعا بالهاء ... وتجمعهن فى العدد بطرح الهاء تقول : ثلاث أعقب وأعقاب ، وكذلك تفعل بكل مؤنّث .. وقال أيضا فى كتاب المصادر » قد تذكر العقب » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٣ « العقب مونّثة ، وقد تسكن القاف » .

وفى كتاب ابن جنى « العقب مؤنّثة » .

(٢) يجوز فى كل ما كان على (فَعِل) اسما كان أو فعلا تسكين عينه للتخفيف عند بنى تميم .

(٣) سورة الزخرف : ٢٨

(٤) فى اللسان : « كُسْء كلّ شىء ، وكُسُوءه : مؤخّره . وكُسْء الشهر وكُسُوءه : آخره قدر عشر بقين منه ونحوها »

(٥) فى كتاب الفرّاء ص ١٤ « والساق أُنثى . تصغيرهن جميعا بالهاء تقول ... وسويقة ، وتجمعهن فى العدد بطرح الهاء .. وكذلك تفعل بكل مؤنّث . قال أبو عبدالله : قال لنا الفراء فى كتابٌ الجمع فى القرآن » : وقد تذكر الساق .. ومن أنّث الساق جمعها : ثلاث أَسوق ، فإذا كثرت فهى السوق . ومن ذكر الساق جمعها : أَسوق »

أَسؤق بالهمز[1] وغير الهمز ، ويقال فى الجمع الكثير : السُّوق . قال الله تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوقِ والأَعْنَاقِ)[2] ، وكذلك : شجرة على ساق ، وشَجَرٌ على سُوقٍ . قال الله تعالى : (فَاسْتَغْلَظَ فاسْتَوى على سُوقِهِ)[3] وقال الشاعر فى ساق الشجرة :

أَنَّى أُتِيحَ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ ... لا يُرسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكًا سَاقا[4]

ويقال : قد سَوَّق الشجرُ والزرعُ .

والفَخِذ : مؤنَّثة[5] مفتوحة الفاءِ مكسورة الخاءِ ، وقد تسكَّن الخاءُ ، فيقال : فَخْذ ، ويجوز : فِخْذ على نقل الكسرة ؛ كما جاز كِبْد ،

= وفى البلغة ص ٦٦ « والساق مؤنثة . قال الله تعالى : والتفت الساق بالساق » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٨٨ : « والساق مؤنّثة ، وفى التنزيل : (والتفّت الساق بالساق) .وكذلك الساق من الشجر ، والجمع أسوق ، وسوق ، وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم : أَسْوَقُ بيّن السَّوَق ، وقد سوّق الشجر والزرع » .

(١) قلبت الواو المضمومة همزة .

(٢) سورة ص : ٣٣

(٣) سورة الفتح : ٢٩

(٤) التنضب : شجر له شوك قصير ، وليس من شجر الشواهق ، تألفه الحرباء قال ابن سيده : وعندى أنّه سمّى بذلك لقلّة مائه .

والبيت فى الروض الأنف جـ١ ص ٢٨٨ ، وفى المخصّص جـ٨ ص ١٠٣ وفى اللسان (نضب) غير منسوب

(٥) فى كتاب الفراء ص١٤ « والفخذ أنثى » . وفى كتاب أبى حاتم ص٣ « الفخذ مؤنّثة : بكسر الخاء مع فتح الفاء » وفى كتاب ابن جنى « الفخذ مؤنثة » . وانظر البلغة ص ٧١ والمذكر للمبرد .

وكِلْمَة ، وكذلك : الْفَخِذ من القبائل ، ويقال : ثلاثُ أَفْخاذ ، ويقال : أَفْخَاذُ الْعَرَبِ ، وبُطُون العربِ .

و «اليَدُ» مؤنّثة[1] ، وكذلك : يَدُ الْقَمِيصِ ، ويَدُ الرحا ، وكذلك اليَدُ التى يَتَّخِذُهَا الرجُلُ عِنْدَ آخرٍ ، ويقال فى الجَمْع : أَيْد ، وأَيادٍ ، ويَدِىّ أنشد الفرّاءُ :

فلَنْ أَذْكُرَ النُّعمانَ إلاَّ بِصَالِح فإِنَّ لَهُ عِنْدِى يَدِيًّا وَأَنْعُما[2]

= وفى المخصص جـ ١٦ ص ١٨٨ « والفَخِذ مؤنثة . يقال : فَخِذٌ ، وفَخْذ وكذلك الفخذ من القبائل ، والجمع أفخاذ » .

وفى اللسان : « الفخذ : وصل ما بين الساق والورك ، أنثى والجمع أفخاذ . قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء »

(١) فى كتاب الفراء ص ١٧ « اليد ، والكف ، والرجل ، إناث كلهنّ يحقّرن بالهاء يديّة ... »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « اليد مؤنثة » .

وانظر : المخصص جـ١٦ ص ١٨٨–١٨٩ . واللسان والمصباح والبلغة ص ٧١ .

(٢) يَدِىّ : اسم جمع ليد ، وكذلك استشهد به فى المخصّص جـ١٢ ص ٢٣٧ ثمّ استشهد به فى جـ١٦ ص ١٨٩ على أنّ جمع يد على يدِىّ (فُعول) .

واستشهد به فى اللسان (يدىّ) على جمع اليد على (فُعول) أيضا وذكر الرواية الأخرى (يديًا) وقال عنها : إنّها رواية أبى عبيدة

والبيت غير منسوب هنا وفى موضعى المخصّص ، ونسب فى اللسان إلى الأعشى . وليس فى ديوانه ، ووجدته فى ديوان النابغة الذبيانىّ مفردا فى طبعتى بيروت ص ٧٠ خمسة دواوين ، ص ٩٨ فحول الشعراء .

وقال يَعقُوب : قال أَبو الْحَسَنِ الأَثْرَمُ عن أَبى عُبَيْدة : كنتُ مع أَبى الخطَّاب[1] عند أَبى عمرو بن العلاءِ فى مَسْجِدِ بَنِى عَدِىٍّ ، فقال أَبو عمرو : لا تُجْمَعُ أَيْدٍ بالأَيَادِى ، إنَّما الأَيَادِى فى المعروف . قال : فلمّا قال لى أَبو الْخَطَّابِ : أَمَا إنّها فى علمه ، ولم تَحْضُره[2] ، وهو أَرْوَى لِهذا البيتِ مِنِّى :

ساءَها ما تَأَمَّلَتْ فى أَيادِيْنا (م) وإشْناقِها إلى الأَعْناقِ[3]

* * *

= وفى اللسان أيضا « قال ابن برّىّ فى قوله : فلن أذكر النعمان إلا بصالح البيت لضمرة ابن ضمرة النهشلىّ ، وبعده :

تركت بنى ماء السماء وفعلهم وأشبهت تيسا بالحجاز مزنّما

ونسب البيت لضمرة بن ضمرة فى عبث الوليد ص ٣٥ .

(١) هو الأَخفش الأَكبر من شيوخ سيبويه .

(٢) فى المخصّص جـ٢ ص ٢ : « وقال أَبو عمر : سمعت أَبا عبيد يقول : سمعت أَبا عمرو يقول : إذا أَراد المعروف قال : له عندى أَياد ، وإذا أَراد جمع اليد قال (أَيد) ، فذكرت ذلك لأَبى الخطّاب ، وكان من معلمىّ أَبى عبيد ، فقال : لم يسمع أَبو عمرو قول عدىّ ...»

وقال فى جـ١٢ ص ٢٣٦ : « قال : يد وأَيد ، وأَياد جمع الجمع . قال : وقال أَبو عمرو : جمع اليد من الإحسان أَياد ، ومن العضو أَيد ، فذكر ذلك لأَبى الخطّاب ، فقال : لم يسمع أَبو عمرو قول عدىّ ...»

(٣) البيت من قصيدة : لعدىّ بن زيد أَرسلها من سجنه للنعمان . وذلك أنّ النعمان أَرسل إليه ذات يوم ، فأَبى أن يأْتيه ، ثمّ أَعاد رسوله ، فأَبى أن يأْتيه ، وكان النعمان قد شرب فغضب وأَمر به فسحب من منزله حتّى انتهى به إليه فحبسه فى بلدة تسمّى =

و «العَضُد» مُؤَنَّثة[1] ، وفيها خَمْسُ لُغات : عَضُدٌ ، وعَضْدٌ ، وعُضُدٌ ، وعُضْد ، وعَضِدٌ ، بفتح العين و كسر الضاد . قال هارونُ

= (الضَّنَّين) بظاهر الكوفة ولجّ فى حبسه ، وعدىّ يرسل إليه بالشعر ومّما قاله هذه القصيدة وهى فى الأغانى ج٢ ص ١١٦ -١١٧ .

للبيت روايات :

روى كما هنا فى المخصّص ج٢ ص ٢ ، ج٤ ص ٤٣ ، ج١٢ ص ٢٣٧ ، واللسان (يدى) .

ورواه فى (شنق) هكذا :

ساءها مابناتبيّن فى الأيدى وإشناقها إلى الأعناق . وهذه هى رواية الأغانى ج٢ ص ١١٦ .

الإشناق : أن ترفع يده بالغلّ إلى عنقه .

روى برفع إشناقها فى المواضع الثلاثة فى المخصّص

وفى اللسان (شنق) ، وضبط (أشناقها) ، بالفتحة فى (يدى) وضبطت فى أصلنا بالجرّ . فالرفع عطف على (ما) والنصب على أن الواو للمعيّة والجرّ على العطف على أيادينا ، وهو الأظهر .

وانظر : المخصّص ج ٤ ص ٤٣ .

(١) فى كتاب الفراء ص ١٥ « العضد أنثى » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ « العضد مذكّر ، ويقال : عَضُدٌ أو عَضْد وعُضْدٌ » .

وفى كتاب ابن جنى « العضد مؤنّثة » .

وانظر البلغة ص ٧١ وكتاب المبرد ، واللسان .

فى المخصّص ج١ ص ١٥٣ : « العضد : ما بين المرفق والكتف . أبو عبيد هى العَضُد والعُضْد والعَضْد بفتحتين . ابن السكّيت : هى العَضُد ، والعَضِد ، والجمع أعضاد . لا يكسّر على غير ذلك » . وقال فى ج١٧ ص ١٤ : « والعضد ، مؤنّثة ، وربّما ذكر ، =

القارئُ الأعْور[1] : لغةُ العرب : عَضِدٌ ، بفتح العين وكسر الضاد ، وقال السِّجستانيّ : زعم يعقوب : أنّ أبا عمرو قال : بَعْضُ أهْلِ الحجاز يقولون : عُضُدٌ ، وعُجُزٌ ، وأخبرنا أبو على الهاشميّ قال : حدّثنا الْقُطَعِيُّ قال : حدّثنا محبوب قال : حدّثنى عمرو عن الْحَسَنِ أنّه قرأ : (وما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عُضُدًا)[2] ، وقال السِّجستانيّ : قال هارون : تميم يقولون : عَضْدٌ ، وكَتْفٌ ، وحدَّثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن واقد قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا العبّاس الأنصاريّ عن هارون قال : لغة بنى أسد : عَضِدٌ بكسر الضاد ، ولغة تميم وبكر عَضْدٌ ، بفتح

= وفيها خمس لغات : عَضُد ، وعَضْد ، وعُضُد ، وعُضْد ، وعَضِد . وفى التنزيل : سنشدّ عضدك بأخيك ، والجمع أعضاد » .

وفى الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « العُضُد ، والعُضْد ، والعُجُز ، والعُجْز . ويؤنثونهما وتميم تقول : العَجُز والعَضُد ويذكّرون » .

(١) هو هارون بن موسى روى عن أبي عمرو بن العلاء عن عاصم توفى قبل المائتين. انظر طبقات القراء جـ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) سورة الكهف : ٥١

وفى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٨٠ : « عَضَدا ، بفتح الضاد .الجحدريّ ، ويزيد ابن الفعقاع ، والحسن . عُضُدا . الحسن عَضْدا عيسى . ولغة أخرى عَضِدا » .

وفى البحر المحيط جـ٦ ص ١٣٧ : « وقرأ عيسى عَضْدا ، بسكون الضاد خفّف فعُلا؛ كما قالوا : رَجْل ، وسَبْع فى رَجُل وسَبُع ، وهى لغة عن تميم ، وعنه أيضا بفتحتين ، وقرأ شيبة وأبو عمرو فى رواية هارون وخارجة والخفاف : عُضُدا بضمتين . وعن الحسن : عَضَدا ، وعنه أيضا بضمتين وقرأ الضحاك عِضَدًا بكسر العين وفتح الضاد » .

العين وتسكين الضاد ، وقال الله تعالى : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)[1] وقال الشاعر :

مَنْ كانَ ذا عَضُد يُدْرِكْ ظُلامَتَهُ
إنَّ الذَّليلَ الذى لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ
تُدْوَى يَداهُ إذا ما قَلَّ ناصِرُهُ
وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إنْ أَثْرَى لَهُ عَدَدُ

ويقال ثَلَاث أَعَضَاءٍ ، قال الراجز :

إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادُهَا
وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرٍ أَعْضَادُهَا
وَجَعَلْتُ أَوْصَابُهَا تَعْتَادُهَا
فَهْيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنا حَصَادُها[2]

قال : ولَدَتْ أَولادُها . معناه : وُلِدَ لأَولادهم ، ويقال : الْحِصاد ، والْحَصَاد ، ويقال فى مَثَلٍ الحربُ : الرِّجالُ و أَعْضادُها . معناه : الحرب الرجال فيها بأَعضادها ، ويقال : عاضَدْتُك ، وعَضَدْتُك ، أَى قَوَّيتُك وأَعَنتك .

* * *

(١) سورة القصص : ٣٥

قراءة عضدك ، بتسكين الضاد من الشواذ . الإتحاف ص ٣٤٣ .

وفى البحر المحيط جـ٧ ص ١١٨ : « وقرأ زيد بن على والحسن عُضُدك ، بضمّتين ، وعن الحسن بضمّ العين وإسكان الضاد ، وعن بعضهم ، بفتح العين وكسر الضاد . وفتحهما قرأ به عيسى ، ويقال فيه عَضْد ، بفتح العين وسكون الضاد ، ولا أعلم أحدا قرأ به» .

وقرأ به الحسن كما فى إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٣ ، وكما نقل ابن الأنبارىّ هنا .

(٢) الرجز فى ابن يعيش جـ٥ ص ١٠٣ غير منسوب .

استشهد به على تأنيث الأفعال (ولدت ، اضطرت ، جعلت) لأن فاعلها جمع تكسير » .

و «الْكَفُّ» : مؤنثة[1] ، لم يَعْرِفْ تذكيرَها أحدٌ من العلماءِ الموثوقِ

(١) فى كتاب الفراء ص ١٧ « اليداء الكف ، والرجل ، إناث كلّهن يحقرن بالهاء ... وقد ذكّر الشاعر الكفّ فقال : أنشدنى يونس البصرى :

إلى رجل منهم أسيف كأنّما يضمّ إلى كشحيه كفّا مخضّبا

وإنما ذكّره لضرورة الشعر ، ولأنه وجده ليست فيه الهاء ، والعرب تجترئ على تذكير المؤنّث إذا لم تكن فيه الهاء » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « الكفّ مؤنّثة » ، وكذلك فى كتاب ابن جنّى وفى البلغة ص ٧٠ « والكفّ مؤنّثة فأما قول الشاعر :

أرى رجلا منهم أسيف كأنّما يضمّ إلى كشحيه كفّا مخضبا

فيجوز أن يكون (مخضبا) وصفا لقوله (كفا) فيكون محمولا على المعنى لأن الكفّ فى معنى عضد ، ويجوز أن يكون (مخضبا) لقوله رجلا ،

وفى المخصّص ج٢ ص ٤ أبو حاتم : « الكفّ : اليد أنثى ، وكذلك كفّ الصقر والسبع ؛ لأنّهما يكفّان بها على ما أخذا سيبويه : والجمع الأكفّ لم يجاوزوا هذا البناء كما لم يجاوزوه بالأرجل والأذرع . غير واحد : كفّ وأكفاف وكفوف » .

وقال فى ج١٦ ص ١٨٧–١٨٨ : « والكفّ : مؤنّثة . قال الفارسىّ : وأمّا قول الأعشى :

رأت رجلا منهم أسيفا كأنما يضم إلى كشحية كفا مخضبا

ولا أرض أبقل إبقالها

فإنه يجوز أن يكون مخضّبا كقوله : ... ويجوز أن يكون حمل الكلام على العضو .... ويجوز أن يكون المخضبّ للرجل ، لأنّك تقول : رجـل مخضوب ، إذا خضبت يده ، كما تقول ؛ مقطوع ، إذا قطعت يده ، فتقول على هذا : رجل مخضّب ، إذا خضبت يده ، ويقوى ذلك قول الشاعر :

سقى العلم الفرد الذى بجنوبه غزالان مكحولان مختضبان »

بِعِلْمهم ، وزعم قومٌ لا يُوثَق بعِلْمهم أَنَّه يُذكَّرُ ، ويُؤَنَّثُ ، وَبَنَوْا ذلك على بيت الأَعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كأَنَّما يَضُمُّ إلى كَشْحيْهِ كَفًّا مُخَضَّبًا[1]

قال أَبو بكر : وهذا خطأٌ منهم ، وهذا البيت فيه سبعة أَوْجُهٍ : يجوز أَن يكون ذكَّر (مُخَضَّبا) وهو للكفّ ، وهى مؤنثة ؛ لأَنّ الكفّ لا علامةَ للتأْنيث فيها . قال الفرّاءُ : ذكر (مخضّبا) لضرورة الشعر ؛ لأَنَّه وجده ليست فيه الهاءُ والعربُ تَجْتَرِئُ على تذكير المؤنَّث إذا لم تكن فيه الهاءُ[2] . قال الشاعر :

= وفى اللسان : والكفّ : اليد ، أُنثى ، ثمّ ذكر شواهد كثيرة لتأْنيثها وقال : فأَمّا قول الأَعشى :

أَرى رجلا منهم أَسيفا كأَنّما يضمّ إلى كشحيه كفّا مخضّبا

فإنّه أَراد الساعد ، فذكّر ، وقيل : إنّما أَراد العضو ، وقيل : هو حال من ضمير يضمّ أَو من هاء كشحيه ، والجمع أَكفّ . قال سيبويه : ولم يجاوزوا هذا المثال » .

وفى المصباح : « والكفّ من الإنسان وغيره ، أُنثى ، وقال ابن الأَنبارىّ وزعم من من لا يوثق به أَن الكفّ مذكّر ، ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه ، وأَمّا قولهم : كفّ مُخضِّب فعلى معنى ساعد مخضّب » .

(١) البيت فى الإنصاف ص ٤٥٦ جعله من باب الحمل على المعنى ، لأَنّ الكفّ فى المعنى عضو .

وذكر ابن الشجرىّ فى أَماليه جـ١ ص ١٥٨–١٦١ لأَبى علىّ فيه وجوها .

والبيت فى ديوان الأَعشى ص ١١٥ من قصيدة ص ١١٣–١١٧ .

وانظر المخصّص جـ١٦ ص ١٨٧–١٨٨ ، ومعانى القرآن للفرّاء جـ١ ص ١٢٧ .

(٢) ذكر ذلك فى المذكر ص ١٧ وفى معانى الفراء جـ ١ ص ١٢٧ .

فَلا مُزْنَــةٌ وَدَقَــتْ وَدْقَــهَا ولا أَرْضَ أَبْقَــلَ إِبْقَالها[1]

وقال الآخر :

فَهِي أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ خاذِلَــةٌ والْعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُول[2]

أَخبرنا بهذا القول أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ .

ومعنى بَيْتِ الأَعْشَى : أَنّه كان نازلا فى غَيْرِ قَوْمِه ، فأَحْدَثَ فيهم حَدَثا ، فأَنكروا ذلك عليه ، ونالوه ببعْضِ الْمَساءَةِ فقال : أَرى كلَّ

---

(١) استشهد به سيبويه أَيضا جـ ١ ص ٢٤٠ على حذف التاء من أَبقلت ؛ لأَنّ الأَرض بمعنى المكان .

والبيت لعامر بن جوين الطائىّ ، وهو أَحد الخلعاء الفتّاك وصف أَرضا مخضبة بكثرة ما نزل فيها من الغيث .

وانظر خزانة الأَدب جـ١ ص٢١–٢٦ ، والخصائص جـ٢ ص ٤١١

واستشهد به المبرد فى كتابه المذكر ص ١٤٠ على الحمل على المعنى قال : لأَن أَرضا ومكانا سواء » . وانظر ابن يعيش جـ٥ ص ٩٤ ، السيوطى ص ٣١٩ .

(٢) البيت فى سيبويه جـ ١ ص ٢٤٠ وروايته :

إذ هى أَحوى من الربعى حاجبه والعين بالإِثمد الحارىّ مكحول

استشهد به على تذكير (مكحول) وهو خبر عن العين ، وهى مؤنّثة ؛ لأَنّها فى معنى الطرف .

قال الأَعلم : ويجوز أَن يكون خبرا عن الحاجب ، فيكون التقدير : حاجبه مكحول بالإِثمد ، والعين كذلك ، فلا تكون فيه ضرورة إلا أَنّ سيبويه حمله على العين لقرب جوارها منه . وصف امرأَة فجعلها بمنزلة ظبي أَحوى وهو الذى فى ظهره وجنبتى أَنفه خطوط سود . الحوّة : السواد .

الربعىّ : الصنف المولود زمن الربيع . الحارىّ : منسوب إلى الحيرة . الخاذلة : الظبية =

رجلٍ منهم ينظر إلىّ ببِغْضَة حَتّى كأنّى قطعت يده ، فضمّها مخضوبةً بالدم إلى كَشْحِه[1] .

والقَوْلُ الثانى : أنْ يكون أَراد كَفًّا مُخَضَّبَةً ، فحذف الهاءَ لضرورة الشعر على جهة الترخيم ؛ كما ترخّم العربُ فى الشعر الاسم فى غير النداءِ إذا احتاجت إلى ذلك . أَنشد الفرّاءُ وهشام :

وَما أَدْرِى وَظَنِّى كُلُّ ظَــنٍّ   أَمُسْلِمُنِى إلَى قَوْمِى شَرَاحِى[2]

أَرادَ : شَراحِيلَ ، فحذف اللام على جِهةِ الترخيم ، وقال ذو الرُّمّة :

دِيارَ مَيَّةَ إذْ مَىٌّ تُساعِفُنــا   ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ[3]

أَراد مَيَّة ، فحذف الهاءِ على ما ذكرنا . وقال الآخر :

وهذا رِدائِى عنــدَهُ يَسْتَعِيرُه   لِيَسْلُبَنِى نَفْسِى أَمَالُ بنَ حَنْظَلِ[4]

= تنفرد عن صواحباتها وتقوم على ولدها، وذلك أجمل لها والبيت فى الإنصاف ص ٤٥٦ شاهداً للحمل على المعنى أيضا وهو لطفيل الغنوىّ ، وسيعيده أبوبكر مع ما قبله قريبا . وانظر المذكر للفراء ص ١٧ ، ومعانى القرآن جـ١ ص ١٢٧ .

(١) انظر الديوان ص ١١٥ إنما يتّجه إلى خصمه عمرو بن المنذر فيقول عنه : قد ذهب به الغضب ، وأَضناه الكمد ، كأنّما قد قطعت كفّه ، وبعده :

وما عنده مجد تليد ولاله   من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

(٢) عجز البيت فى المغنى جـ ٢ ص ١٧٣ شاهدا على لحوق نون الوقاية اسم الفاعل للضرورة ، وهو فى الهمع أيضا جـ١ ص ٦٥ والبيت فى الدرر اللوامع ص ٤٣ ونسبه ليزيد ابن محمّد الحارثىّ .

وشراحى : مرخم شراحيل فى غير النداء للضرورة .

(٣) البيت فى الديوان ص ٣ من قصيدة طويلة فى صدر الديوان ص ١-٣٥ .

(٤) البيت فى سيبويه جـ ١ ص ٣٣٢ والشاهد فيه ترخيم حنظلة وإجراؤه بعد

أَراد حَنْظلة ، فحذف الهاءَ . و أَنشد الفرّاءُ :

وليلة إِدْلاجُهـــا كالحَـــزِّ أَدْلَجْتُهَا مِنْ أَجْلِ أُمِّ عَــزِّ

وأُمُّ عَزٍّ مِنْ عَتيقِ البَزِّ[1]

ويجوز أَن يكونَ جعل (مخضَّبا) نَعْتا لقوله (رجلا)[2] ، ويجوز أَن يكون نَعْتا للأَسيف ، ويجوز أَنْ يكونَ حالا ممّا فى الأَسيف ؛ لأَنّ

= الترخيم مجرى اسم لم يرخّم ، فلذلك جرّ بالإضافة . وهو ممّا رخّم فى غير النداء ضرورة. مال : مرخم مالك فى النداء على الأَصل وبكسر اللام على لغة من ينتظر وبضمها على لغة من لا ينتظر . قال الأَعلم : « فكنّى عن الشباب بالرداء ؛ لأَنّه أجمل اللباس ، وجعل ما ذهب من شبابه حقّا غصبه إيّاه وغلبه عليه ، ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثا بهم مستنصرا بهم لأَنّه منهم ، وهم من بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة » .

ونسب البيت سيبويه إلى الأَسود بن يعفر .

وانظر أَمالى الشجرى جـ١ ص ١٢٧ ، جـ٢ ص ٨٩ ، والسمط ص ٩٣٥ .

(١) الشاهد فيه ترخيم عزّة فى غير النداء ، وجرّه بالإضافة . البزّ : ضرب من من الثياب ، العتيق . البالى .

(٢) ضعّف هذا الوجه ابن الشجرىّ فقال فى أَماليه حـ١ ص ١٦٠–١٦١ : « وأَمّا إجازته أَن يكون وصفا لرجل ففاسد فى المعنى ، وهو محمول على ترك إنعام نظره فيه ؛ لأَنك إذا فعلت ذلك أَخرجته من حيّز التشبيه والمجاز ، فصار وصفا حقيقيّا ، والشاعر لم يرد ذلك ؛ لأَن الرجل الذى عناه لم يكن مخضّبا على الحقيقة ، وإنّما شبّهه بمن قطعت يده وضمّها إليه مخضّبة بالدم .

فالمعنى : أَرى رجلا منهم حزينا أَو شديد الغضب كأَنّه من بغضه لى وغضبه علىّ وقد قطعت كفّه فضمّها إلى خاصرتيه مخضبة بدمها ، فإذا جعلت (مخضّبا) وصفا لرجل فالتقدير : أَرى رجلا منهم مخضّبا كأَنّه يضمّ إلى كشحيه كفّا ، فجعلت التخضيب حقيقة له ، فأَخرجته من التشبيه ، وليس الأَمر كذلك » .

الضمير معرفة ، ويجوز أَن يكون حالا ممّا فى (يضمّ) ، ويجوز أَن يكون حالا من الهاءِ المتَّصلة بالكشحين .

وقال السِّجستانىّ : لولا أَنَّ بَيْتَ الأَعْشَى يُحْكَى عن العرب :

ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

لقلت : ولا أَرْضٌ ابْقلتِ إِبقالَها . بتخفيف همزة أَبقلت وبهمزة إِبقالها ؛ لأَنّ تَرْكَ الْهَمْزِ كثيرٌ معروفٌ موجود ، وأَنشد الفرّاءُ :

يُفَلِّجْنَ الشِّفاهَ عَنُ اقْحُوَانٍ جَلاه غِبٌّ سارِيةٍ قِطَارُ[1]

أَراد : عَنْ أُقحوان ، فأَلقى ضمة الهمزة على نون (عن) . وأَنشدنا أَبو العبّاس : عن سلمة عن الفرّاءِ قال : أَنشدنى يونس البصرىّ : إِلى رجل منهم أَسيف . فعلى رواية الفرّاءِ عن يونس ينتصب (مخضب) على النعت للكفّ ، وعلى معنى الترخيم ، وعلى الحال ممّا فى أَسيف ، وممّا فى يضمّ ، ومن الهاءِ . أَمّا قول طُفَيل الغَنَوىّ :

هَلْ حَبْلُ شَمَّاءَ قَبْلَ البَيْنِ مَوْصُولُ
أَمْ لَيْسَ للعُدْم عَنْ شَمّاءَ مَعْدُولُ
إِذ هِىَّ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِىّ حاجِبُهُ
والعينُ بالإِثْمِدِ الحارِىّ مَكْحول[2]

فذكَّر (مَكْحُولًا) وهو للعَيْنِ ، وعَيْنُ الإِنسانِ مُؤَنَّثَةٌ بلا اختلاف . ففيه ثلاثة أَقوال :

---

(١) الأُقحوان من نبات الربيع ناصع البياض تشبه به الأَسنان

(٢) تقدم شرحنا للبيت قريبا .

قال الفرّاءُ : ذكَّر مكحولا ؛ لأَنّ العين لا علامةَ للتأْنيث فيها ، وكان يروى البيت الثانى : فهى أَحوى من الربعىّ خاذِلَةٌ[1] .

وقال غيرُه : إنَّما ذكَّرَ (مكحولا) لأَنَّه حَمَلَ الْعَينَ على مَعْنَى الطَّرْف. كأَنَّه قال : والطرف بالإِثْمِدِ مكحولُ . حكى ذلك يعقوب بن السِّكّيت ، فعلى هذه الرواية الحاجب يرتفع (بِمَنْ) أَى حاجبه من الرِّبْعِىّ[2] ، أَى من الغَزال الرِّبْعىّ .

والرِّبْعىّ : الذى نُتِجَ فى أَوّل النِتاج فى الربيع ، وهو أَفْضَلُ ما يكون من النتاج .

وَالْأَحْوَى : الذِى فى ظَهْرِهِ جدة كَلَوْنِ الْمِسْكِ ، وَلَيْسَ كُل ظَبْىٍ أَحْوَى ، والحوّة : سواد ليس بحالك .

وقال يعقوب : معنى قوله : أَم ليس للعدم عن شَمّاء معدول : أَم لا نجد عن صُرْم شمّاء مَعْدِلا .

وقالوا أَيضا : إنَّما ذكَّر (مُخَضَّبا) ؛ لأَنَّه ذهب بالكفّ إلى معنى الساعد .

وقال يعقوب : قال الأَصمعىّ : ذكَّر (مكحولا) لأَنّ المعنى : حاجبه مكحولٌ والعين[3] أَيضاً .

---

(١) هى الرواية السابقة ص١٣٢ ورواية معانى القرآن ١ ١٢٧ أَما رواية المذكر فهى : حاجبه .

(٢) يريد أن الخبر مرفوع بالمبتدإ ، والمبتدأُ مرفوع بالخبر ، فهما مترافعان وهذا مذهب الكوفيّين وقد حرص أَبو بكر على تكرير هذا فى كتابه جعل (حاجبه) مبتدأً خبره (من الربعى) .

(٣) يريد أن حاجبة وعينه مكحولان ، فذكر خبر الحاجب وحذف خبر (العين)

ومكحول : شديدُ السواد . كأَنَّه كُحِلَ .

فاللفظ على الظبى ، والمعنى على المرأَة ؛ لأَنّ الظبى لا يكون أَكْحَلَ الحاجب ، فعلى هذا المعنى ترتفع (هى) بأَحْوَى ، وأَحْوَى بهى ، ويرتفع الحاجِبُ بمكحول ، ومكحولٌ به[1] ، وترتفع العين بإضمار مكحولة ، والمعنى : حاجبه مكحول ، وعينه مكحولة أيضاً ؛ كما تقول : هندٌ وزيدٌ قائمةٌ ، وزيدٌ وهندٌ قائمٌ على معنى : زيد قائم ، وهند قائمة ، وكذلك تقول : أَنْفُكَ وَعَيْنُكَ حَسَنٌ على مَعْنَى : أَنفُك حَسَنٌ ، وعينُك حسَنةٌ ، ومِثْلُهُ قول بِشْر بن أَبى خازِم :

وإلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وأَنْتُمْ ... بُغاةٌ ما حَيِينَا فى شِقاقِ[2]

---

(1) انظر التعليق الأَسبق .

(2) يرى الفرّاءُ أنّه يصّح العطف على اسم (إنَّ) بالرفع قبل أَن تستكمل خبرها إن خفى إعراب اسمها واستدلّ بهذا البيت .

وخرّج سيبويه البيت جـ١ ص٢٩٠–٢٩١ على التقديم والتأْخير . قال : كأنّه قال : نحن بغاة ما بقينا وأنتم . وقال الأعلم : (أنتم) مبتدأ والخبر محذوف تقديره : وأنتم بغاة ، ويجوز أَن يكون المحذوف خبر (إنَّ) .

والبيت من قصيدة لبشر بن أَبى خازم الأَسدى فى ديوانه ص ١٦١–١٦٦ وقبله .

فإذا جزّت نواصى آل بدر ... فأَدّوها وأَسرى فى الوثاق

وذكر البغدادىّ فى الخزانة (٣١٥/٤ – ٣١٩) سببا لإنشاد هذه القصيدة هو : أنَّ قوما من آل بدر الغزاريين جاوروا بنى لام من طئ ، فعمد بنو لام إلى البدريّين فجزّوا نواصيهم ، وقالوا : قد مننّا عليكم ولم نقتلكم . وكان بنو فزارة حلفاء بنى أَسد فقال بشر هذه القصيدة .

أراد : إنَّا غُواةٌ ، وأنتم غُواةٌ ، ويجوزُ أنْ يرتفعَ (أنتم) على النسَقِ على النون والألف ؛ لأَنَّ النصْبَ لم يَتَبَيَّنْ فيهما ، و (أَنَّ) ضعيفةُ العمل . فَحُمِلَ على مَعْنًى : نحن وأنتم ، ومِثْلُه قولُ ضابىءٍ الْبُرْجُمِيّ :

مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمدينةِ رَحْلُهُ فإنِّى وقَيّارا بها لَغَرِيبُ

أراد : فإنّى بها لَغَرِيبٌ ، وإنّ قيّارا بها لغريب ، فهذا الذى ذكرته لك يَدُلُّك على خَطإِ الذين ادّعوا أن (الكَفَّ) مُذكَّر ، احتجاجا بالبيت.

* * *

والرِّجْلُ مُؤَنَّثة ، وقد مضى تفسيرها[2] . أنشدنا أبو العبّاس :

فَلَوْ قُلْتِ : طَأْ فِى النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ
هَوًى منكِ أَوْ مُدْنٍ لَنا مِنْ وِصَالِكِ[3]

---

(١) استشهد بالبيت سيبويه جـ١ ص ٣٨ على حذف خبر (إن) الأولى لدلالة خبر الثانية ، والتقدير : فإنّى بها لغريب ، وإن قيّارا بها لغريب . وروى البيت برفع قيّار . وقيّار : اسم فرسه

والبيت مطلع أبيات قالها ضابئ البرجمىّ ، وهو محبوس فى المدينة المنورة انظر معاهد التنصيص جـ١ ص ١٨٦ ، والخزانة جـ٤ ص ٣٢٣- ٣٢٨ والكامل جـ٣ ص ٢٠١ والرواية (فمن يك) فى غير أصلنا وعلى هذه الرواية دخله الجزم .

(٢) تقدم .

(٣) البيتان لابن الدمينة من قصيدة له فى الديوان ص ١٥-١٦

قال عنها الزبير بن بكار : أخبرنى عمّى مصعب . قال : حدثنى عبد الله بن عثمان قال : تقدّم ابن الدمينة الشعراء فى غزله بهذه القصيدة .

وبعض القصيدة فى أمالى القالى جـ٢ ص ٣٣ ، وفى أمالى الزجاجىّ ص ١١٠-١١١ ، وفى أمالى المرتضى جـ ٢ ص ١٣٨ . وفى معاهد التنصيص جـ١ ص ١٥٩ .

لَقَدَّمْتَ رِجْلِي نَحْوَها فَوطِئْتُهَا
هُدًى منكِ لِي أَو ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكِ

فلم يبيّن التأنيث ، وقال الآخر :

وكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ : رِجْلٍ صحيحة
وَرِجْلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ[1]

* * *

و « الضِّلَعُ » مكسورة الضاد مفتوحة اللام — : مُؤَنَّثَةٌ[2] ، ويجوز أَنْ تُسَكَّنَ اللامُ ، فتقول : ضِلْعٌ ، وكذلك الضِلَعُ[3] من الجبل الْمُسْتَدقُّ منه . يُقالُ : انزل بتلك الضِّلَع ، ويقالُ : ثلاثُ أَضْلُع ، وأَضْلاع ، والكثير . الضُّلوع .

---

(١) تقدم .

(٢) فى كتاب الفراء ص ١٦ « والضِّلَع أُنثى . يقولون بثلاث أَضلاع وأَضلع ، وإذا كثرت فهى الضلوع ، والأَضالع . جاء فى الحديث : خلقت المرأة من ضلع عوجاء . ويقال — إذا كان القوم يميلون على الرجل — إنكم على ضِلَع جائرة » .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ٥ « الضِّلَع مؤنّثة ، وقد تسكّن اللام » وفى كتاب ابن جنىّ « الضلع مؤنّثة » .

وفى المخصص جـ ١٦ ص ١٨٩ : « الضلع مؤنّثة ، ويجوز أَن تسكّن اللام فتقول : الضلع . وكذلك الضلع من الجبل المستدقّ منه . يقال : انزل بتلك الضلع ، ويقال : ثلاث أَضلع وأَضلاع ، والكثير الضلوع .. » وانظر اللسان .

(٣) فى اللسان : « والضلع من الجبل : شئٌ مستدقّ منقاد . وقيل : هو الجبل الصغير الذى ليس بالطويل ، وقيل : هو الجبل المنفرد » .

جاءَ فى الحديث : خلقت المرأة من ضِلَع عَوْجَاءَ نُزِعَتْ من جَنْب آدم صلَّى الله عليه وسَلم[1].

وقال الفرّاءُ يقال إذا كان القوم يَمِيلون على الرجُلِ أنتم علىَّ ضِلَعٌ جائرةٌ ، وربّما جمعوا الأَضْلُع ، فقالوا : الأَضالِع[2] . قال أَبو صَخْرٍ الهُذَلىّ :

وَلَـكِنَّهُ سُقْمُ الْجَـوَىَ ومِطَالُـهُ
ومَوْتُ الْحَشَا ثُمَّ الشُّؤُونُ الـدَّوَامِعُ

رَشاشًا وتَهْتَانًا وَوَبْـلًا ودِيمَـةً
هُنالكَ يَبْـدُو ما تُكِنُّ الأَضَـالِعُ[3]

---

(١) فى البخارىّ جـ٧ ص ٢٦ : « عن أبى هريرة أنّ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : المرأة كالضلع ، إن أقمتها كسرتها ، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » . وفى حديث بعده : عن أبى هريرة عن النبى صلَّى الله عليه وسلّم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، واستوصوا بالنساء خيرا فإنّهن خلقن من ضلع ، وإنّ أعوج شئ فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا » .

(٢) جعل اللسان : أضالع جمع ضلع فقال : « الضلع .. مؤنّثة ، والجمع أضلع ، وأضالع وأضلاع ، وضلوع . قال الشاعر :

وأقبل ماء العين من كلّ زفرة إذا وردت لم تستطعها الأضالع »

وذكر فى المخصّص جـ١٦ ص ١٨٩ : « ويقال : ثلاث أضلع وأضلاع ، والكثير الضلوع » ومثله فى القاموس . ويظهر أن الأضالع جمع الجمع .

(٣) البيتان ليسا فى ديوان الهذليّين ولا فى التّمام ، وفى التّمام أبيات لأبى صخر الهذلى من بحرهما ورويّهما ص ١٩٠ .

وأنشد يَعْقُوبُ لذى الرمة :

فَلمَّا تَلاحَقْنـا ولا مِثْـلَ ما بِنا
مِنَ الْوَجْدِ لا تَنْقَضُّ مِنْـهُ الأَضَالِعُ[1]

وقال عُرْوةُ بنُ حِزام :

جَعَـلْتُ لِعَـرَّافِ الْيَمَامَـةِ ناقَتِى
وَعَـرَّافِ حَجْرٍ إنْ هُما شَفَيَـانِى

فما تَرَكا مِنْ سَـلْوَةٍ يَعْـلَمَانِها
ولا رُقْيَـةٍ إلاَّ وَقَـدْ سَقَيَـانِى

فقالا : شَفاك اللهُ واللهِ مالَنـا
بما ضُمِّنَتْ منـكَ الضُّلوعُ يدان[2]

---

(١) البيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٣٣٨ من قصيدة طويلة فى الديوان وقال شارحه : هذا مثل قولك : لا أرى مثل ما بفلان لا يقتله ، والمعنى : مثل الذى بنا ينبغى أن تنقضَّ منه الأَضالع .

(٢) الأَبيات من نونيّة عروة وقد تقدّمت منها شواهد ورواية البيت الأَوّل فى الديوان ص ١٤ :

جعلت لعرّاف اليمامة حكمه وعرّاف حجر إن هما شفيانى

وفى النوادر للقالى ص ١٥٩ : وعرّاف نجد

ورواية البيت الثانى فى الديوان :

فما تركا من رقية يعلمانها ولا شربة إلا وقد سقيانى

وفى النوادر مكان شربة : سلوة

والأَبيات الثلاثة ليست على التوالى فى الديوان وفى نوادر القالى

وأنشد يَعْقُوبُ :

فَحَشَوْتُ الْغَيْـظَ فى أَضْلاعِهِ فَهْوَ يَمْشِى حَظَلانًا كالنَّقِرْ[1]

قال : فالحَظَلانُ : أَن يَكُفَّ بَعْضَ مَشْيِه ، ولا ينبسط فيه .

وقال سابِقٌ :

والنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرِّى إذا اشْتَمَلَتْ

مِنِّى علىَ السِّرِ أَضْـلاعٌ وَأَحشاءُ[2]

---

(١) فى الأصل : نفر بالفاء وهو تحريف.

فى اللسان : النقرة : مثل الهمَزة ، داء يأخذ الشاء فى جنوبها .. قال المرار .. ويقال : النقر : الغضبان » .

وفى إصلاح المنطق ص ٢٠٣-٢٠٤ : « وقد نقرت الشاء تنقر نقَرا ، إذا أصابتها النقرة ، وهو داء يأخذ الغنم فى بطون أفخاذها وفى جنوبها ، فإذا أخذتها فى أفخاذها ظلعت ، وإذا أخذتها فى جنوبها انتفخت بطونها وحظلت المشى ، أى كنّت بعض مشيها . وقال المرّار العدوىّ :

وحشوت الغيظ فى أضلاعه فهو يمشى حَظلانا كالنقر»

وفى تهذيبه ج ٢ ص ٧٣ : « قال المرّار العدوىّ :

كم ترى من شانئ يحسدنى قد رواه الغيظ فى صدر وغر

وحشوت الغيظ فى أضلاعه فهو يمشى حظلانا كالنقر

يقول : قد اشتدّ غيظه وحسده لما يرى فىّ من الأمور الجميلة التى يكره أن أكون عليها ، فكلما ازددت من ذلك ازداد غيظه ، ودوى جوفه من ذلك فصار كالشاة التى بها نقرة » .

البيت تحرّف فى اللسان (نقر) فروى : يمشى خضلانا ... بالخاء والضاد ورواه فى (حظل) صوابا كما تصحّف فى تهذيبه إصلاح المنطق فروى (خطلانا) بالخاء والطاء

(٢) البيت فى كتاب المحاسن والأضداد للجاحظ فى باب : محاسن كتمان السر ص ١٩ . وهو فى المخصّص ج ١٦ ص١٨٩

وأنشد يَعْقوب :

لا تَأْمَنَنْ أَحْنَى الضُّلُوع وإن دَنَا
على سَوْءَةٍ إنَّ ابنَ آدَمَ مُنْكَرُ[1]

* * *

والقدَم : مؤنَّثة ، وقد مضى تفسيرها .

والسِّنّ : مؤنَّثة[2] ، والأَسنان كلُّها مؤنَّثة ، وكذلك : السِّنّ من الْكِبَرِ . يُقالُ كَبِرَتْ سِنِّى ، ويقال فى جَمْعِها : أَسْنان ، والعَوامُّ تُخْطِىءُ فتقولُ فى جَمْع السِّنّ : سِنانٌ ؛ لأَنَّ السِّنان : سِنانُ الرُّمْح وهو مُذَكَّرٌ يقال فى جَمْعِه : أَسِنَّةٌ .

والسِّنانُ أَيضا : الْمِسَنُّ مُذَكَّرٌ ، وهو الْحَجَرَ الذى يُحَدَّدُ عليه السِّنان وجَمْعُه : أَسِنَّةٌ[3] . قال الشاعر :

---

(١) البيت دخله الخرم

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٣ « والأَسنان كلها إناث . تقول : هذه سنّ ، وتحقيرها سنينة . سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل من ابنك ؟ فقال : سنينة ابنك » أى على سنّه ، إلا الأَضراس والأَنياب فإنها ذكران » .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ٥ « السن مؤنثة » .

وفى كتاب ابن جنى « السن ، واحدة الأَسنان ، مؤنّثة »

وانظر : المخصص ج١٦ ص ١٩٠ .

(٣) فى اللسان : « والمسنّ والسنان : الحجر الذى يسنّ به أَو يسنّ عليه ، وفى الصحاح : حجر يحدّد به » .

وَزُرْقٍ كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّـــةُ هَبْـوَةً   أَرَقُّ مِنَ الماءِ الزُّلالِ كَلِيلُهَا[1]

فالزُّرْق : هى أَسِنَّةُ الرِّمَاح ، والأَسِنَّةُ التى كَسَتْها هى جَمْعُ السِّنان الذى هو الْمِسَنُّ .

والسِّنَانُ أَيضاً : مُسانَّةُ الْجَمَلِ الناقَةَ . يُقالُ : سانَّها مُسانَّةً ، وسِنانا ، إذا عارضها ، وهو ضَرْبٌ من العَدْو . قال ابن مقبل فى ناقته :

وَتُصْبِـــحُ عَنْ غِبِّ السُّرى وكأَنَّها   فَنِيقٌ تَنَاهَى عَنْ سِنان فَأَرْقَلا[2]

* * *

والوَرِكُ : مُؤَنَّثَةٌ ، والواو مفتوحةٌ ، والراءُ مكسورةٌ ، ويجوز : وَرْك[3] ، وَوِرْك ، والتَّصْغِيرُ : وُرَيكة ، وإن شئت همزت الواو لانضمامها ، فقلت : أُرَيكة .

---

(١) فى اللسان : (سن) بيت للراعى روايته :

وبيض كستهنّ الأسنّة هفوة   يداوى بها الصاد الذى فى النواظر

وقال : أراد بالصاد : الصَّيَد ، وأصله فى الإبل داء يصيبها فى رؤوسها وأعينها .

(٢) رواية البيت فى الديوان ص ٢٠٩ .

غدت كالفنيق المستشير إذا غدا   سما فتناهى عن سنان فأرقلا

وكذلك روايته فى أساس البلاغة (شور) بوضع (ثناها) مكان (تناهى) وهو تحريف . ورواية اللسان (سنّ) كرواية أصلنا بوضع (ثناها) مكان (تناهى) وهو تحريف أيضا .

والفنيق : الفحل المكرّم من الإبل الذى لا يركب ولا يهان ، ويدَّخر للفحلة . أرقل : أسرع فى العدو

(٣) فى كتاب الفراء ص ١٤ « والورك أنثى ، وتصغيرها وريكة ، ويجوز أريكة » . وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ « الورك مؤنّثة ، وقد تسكّن الراء ، وتفتح الواو =

والموركة[1] : الوَرِكُ من النعال . ذكر ذلك السجستانىّ ، واحتجَّ بقول أَبى خِراش الهُذَلى يمدح رجلا يقال له : دُبَيَّة (ودبيّة تصغير دَبَاةٍ) وهو ها هنا اسمُ رَجُلٍ :

حَذَانِى بَعْدَمَا خَذِمَتْ نِعَــــالِى دُبَيَّــةُ إِنَّهُ نِعْمَ الْخَلِيــلُ[2]

= وبكسرها » . وفى كتاب ابن جنى « الورك أنثى » . وفى المخصّص جـ ٢ ص ٤١ : « الوركان : ثابت : الوركان : العظمان على طرف عظم الفخذين وقد وصلا ما بين الفخذين والعجز . أبو عبيدة : يقال : وَرِك ، ووِرْك ، وهى أُنثى » .

وقال فى جـ١٦ ص ١٩٠ : « والورك مؤنّثة ويجوز فيه : وَرك ووِرْك ، وورك الرجل : آخرته ، أُنثى » .

وفى اللسان : « الورك : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد ، أُنثى ، ويخفّف مثل فخذ ، وفخذ ... والجمع أَوراك . لا يكسّر على غير ذلك استغنوا ببناء أدنى العدد » .

(١) الموركة ، بضم الميم هنا ، وقال فى القاموس أيضا : كموعدة ، وضبطت بفتح الميم فى المخصص ، واللسان ، وديوان الهذليين .

(٢) فى المخصّص جـ٤ ص ١١٢ : « وقد حذانى نعلا : أَعطانيها ، ولا يقال : أَحذانى ، إنّما الإِحذاء من العطيّة » . خذمت نعالى : تقطّعت . الصلوان : ما فوق الزند من الوركين .

مشِبّ . فى اللسان : « والشَبَب ، والشَّبُوب ، والمِشَبّ : كلّه الشاب من الثيران والغنم قال الشاعر ... الجوهرىّ : الشَّبَب : المسنّ من ثيران الوحش الذى انتهى أَسنانه ، وقال أَبو عيدة : الشَّبَب : الثور الذى انتهى شبابا ، وقيل : هو الذى انتهى تمامه ، وذكاؤه منها ، وكذلك الشَّبُوب ، والأُنثى شبَوب ، بغير هاء . تقول منه : أَشبّ الثور فهو مُشِبّ ، وربّما قالوا : إنّه لمِشَبّ ، بكسر الميم » .

وفى أَصلنا : المشب ، بضمّ الميم ، وفى ديوان الهذليين ، واللسان ، بكسر الميم .

بمُورِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشِبٌّ   مِنَ الشِّيرانِ عَقْدهما حميلُ

يقالُ : أَحْذانى ، إِذا أَعْطانى ، وحَذانِى نَعْلا بغير ألف[1] ، والحَمِيل : الشراك . ويقال : ثَنَى فُلانٌ وَرْكَه ، فَنَزَلَ ، أى رِجْله . الواو مفتوحةٌ ، والراءُ ساكنةٌ . قال الأَصمعىّ : ليس هذا من الأَوّل فى شىء .

* * *

والأَنَامِلُ : مُؤَنَّثة[2] واحدتها أَنْمَلة ، بفتح الأَلف والميم ، وأَنْمُلة بفتح الأَلف ، وضمّ الميم ، وقال يَعْقُوبُ : حَكَى لى ابن الأَعرابىّ : أَنْمَل .

* * *

= والبيتان مطلع أبيات لأبى خراش فى صديق حذاه نعلين فى الجاهليّة فى ديوان الهذليّين ج ٢ ص ١٤٠ . وفيه : قال أبو سعيد : سمعت من ينشد :

بموركتين شدّهما طفيـــل   بصرّافين عقدهما جميل

يقول : بشراكين يصرفان (يصوّتان) .

والرواية فى الديوان : عقدهما جميل بالجيم المعجمة وكذلك فى اللسان (حذا ، شب ، صرف) وفى أصلنا بالحاء وفسره بالشراك ، وفى القاموس : « الحميل : الشراك »

(١) فى اللسان : « الأَصمعىّ : حذانى فلان نعْلا ، ولا يقال : أَحذانى » وانظر المخصّص ج٤ ص ١١٢ .

(٢) فى المخصّص ج١٦ ص ١٩٠ : « والأَنامل ، مؤنّثة ، واحدتها أَنْمَلة ، بفتح الأَلف والميم ، وأَنْمُلة بفتح الأَلف وضمّ الميم ، وحكى أَنْمَل » .

وفى القاموس : « والأَنملة ، بتثليث الميم والهمزة تسع لغات : التى فيها الظفر أنامل ، وأُنمُلات » .

و « البَرَاجِم » مُؤَنَّثَةٌ . واحدتها : بُرْجُمة[1] .

والرَّوَاجِبُ : مُؤَنَّثَةٌ . واحدتها : راجبة[2] .

والبَرَاجِمُ : عُقَدُ الأَصابع ، والرَّواجب : ظُهور الأصابع .

والأَنامل : أَطراف الأَصابع .

والسُّلاميات إناث ، وهى قَصَبُ الأَصابع . الواحدة : سُلامى[3] .

قال الشاعر :

أَرانى اللهُ نِقْيَــكِ فى السُّــلامىَ　　　على مَنْ إنْ حَنَنْتِ تُعَوِّلِينا[4]

* * *

---

(١) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٩٠ : « والبراجم ، مؤنّثة ، واحدتها برجمة »

وفى اللسان : « البرجمة ، بالضمّ ، واحدة البراجم ، وهى مفاصل الأَصابع التى بين الأَشاجع ، والرواجب هى رؤوس السلاميّات من ظهر الكفّ ، إذا قبض القابض كفّه نشزت وارتفعت . ابن سيده : البرجمة المفصل الظاهر من المفاصل ، وقيل : الباطن ، وقيل : البراجم : مفاصل الأَصابع كلّها » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٩٠ : « والرواجب ، مؤنّثة ، واحدتها راجبة . والبراجم : عقد الأَصابع ، والرواجب : ظهور الأَصابع . والأَنامل : أَطراف الأَصابع » .

وفى اللسان : « والرواجب : مفاصل أُصول الأَصابع التى تلى الأَنامل ، وقيل : هى بواطن مفاصل أُصول الأَصابع ، وقيل : هى قصب الأَصابع ، وقيل : هى ظهور السلاميّات .... » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٩٠ : « والسلاميات ، إناث ، وهى قصب الأصابع ، الواحدة سلامى . قال الشاعر :

أرانا الله نقيك فى السّلامى　　　على من إن حننت تعوّلينا »

(٤) النِّقْى : مخّ العظام وشحمها . والبيت فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٩٠ غير منسوب .

و « القِتْبُ – من أَقْتاب الْبَطْن » – مُؤَنَّثةٌ[1] وهى من الأَمعاء ، وتصغيرها : قُتَيْبة ، وبتصغيرها سمّى الرجل قُتَيْبَة ، والقِتْب من أَدَاة السانية : مُذَكَّرٌ[2] .

والسانية : البعير الذى يَسْنُو من البئر ، أى يَسْتَقِى .

و « الْيَمِينُ » من الإنسان : مؤنَّثة[3] ، ويقال فى جَمْعِها : أَيمانٌ .

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « القتب من الأمعاء أنثى ، تحقيرها قتيبة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ (القتب من الأمعاء مؤنثة . وكذلك فى كتاب ابن جنى

وفى المذكر للمبرد ص ١٤٠ « وتقول : قتب محشوة البطن ، وهو المصير ، وتصغيرها قتيبة ، وبذلك سمّى الرجل قتيبة » . وانظر البلغة ص ٦٩ .

(٢) فى اللسان : « والقتب ، بالكسر : جميع أداة السانية من أعلافها وحبالها . والجمع من كلّ ذلك أقتاب . قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء » .

وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والقتب من أقتاب البطن ، مؤنثة ، وهى من الأمعاء ، وبتصغيرها سمّى الرجل قتيبة . والقتب : من أداة السانية ، مذكّر . والسانية : البعير الذى يسنو من البئر ، أى يستقى » .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٨ « واليمين والشمال ، أنثيان ، ويجمعان : أيمان وشمائل ، وأيمن وأشمل ، وهو مما يدلّ على تأْنيث المؤنّث الذى على فعول أو فعيل أو فعل . قال أبو النجم : يبرى لها من أيمن وأشمل »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٩ « اليمين ، من الحلف ، مؤنثة ، واليمين ، من اليد والرجل ، ومن كل شئ مؤنثة » .

وفى كتاب ابن جنى « اليمين من اليد ، واليمين من الحلف ، كلاهما مؤنث » .

وفى المصباح : « وقالوا لليمين : اليمنى ، وهى مؤنّثة ، وجمعها أيمن ، وأيمان . ويمين ، الحلف أنثى ، وتجمع على أيمن وأيمان أيضا قاله ابن الأنبارىّ » .

والشِّمالُ : مُؤنَّثةٌ[1] ، ويقال فى جَمْعِها : شمائِلُ . قال الله تعالى :

(عَنِ الْيَمِينِ والشَّمائِلِ سُجَّدًا اللهِ)[2] وقال تعالى : (ومِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وعَن شَمَائِلِهِمْ)[3] ، ويقال أيضاً فى الْجَمْع : أَيْمُنٌ ، وَأَشْمُلٌ ، ويقال أيضاً : شِمال ، وَشُمُلٌ[4] . قال أبو النجم :

يَبْرِى لَها مِنْ أَيْمُن وَأَشْمُل[5]

ويقال : ثلاث أَيْمُنٍ ، و أَيْمَانٌ .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٩٠ : « والشمال مؤنّثة ، ويقال فى جمعها شمائل . قال الله تعالى : عن اليمين والشمائل سجّدا لله » .

(٢) سورة النحل : ٤٨

(٣) سورة الأعراف : ١٧

(٤) فى المخصّص جـ١٦ ص ١٩٠ : « ويقال أيضا فى الجمع : أَيْمُن ، وأَشْمُل ، ويقال أيضا : شِمال وشُمُل . قال أبو النجم ...» .

(٥) استشهد به سيبويه فى جـ ١ ص ١١٣ على خروج أيمن وأشمل من الظرفيّة لدخول (من) عليهما . واستشهد به فى الجزء الثانى ص ١٩٥ على جمع يمين على أيمن لأنها مؤنثة .

وكذلك استشهد به ابن سيده فى المخصص جـ٢ ص ٣ ، جـ١٦ ص ١٩٠ ، جـ١٧ ص ١٢ . وصف ظليما ونعامة ، فيقول : كلما أسرعت إلى مكان بيضها عرض لها يمينا وشمالا مزعجا لها .

والبيت من لامية أبى النجم العجلى وقد ذكرها الأستاذ الميمنىّ فى كتابه الطرائف الأدبية ص ٥٧–٧١ .

والْيَمِينُ مِن الْحَلِف : مُؤنَّثة[1] . يقال : حلفت على يَمِينٍ فاجرة ، ويقال فى جمعها : أيمانٌ .

* * *

والكَرِشُ – بفتح الكاف وكسر الراءِ – مُؤنَّثةٌ ، ويجوز فيها : كِرْشٌ ، وكَرْشٌ ، ويقال فى جمع القلَّة : ثلاثُ أَكْرَاشٍ ، وفى جَمْع الْكَثْرَةِ : الكُرُوش[2] ، ويقال : عليه كِرْشٌ منشورة[3] يراد بذلك : كَثْرةُ الْعِيال ، وكذلك الكَرِش من المسك والنبات[4] ،

والفَحْثُ[5] ، والحَفِثُ : مُؤنَّثة ، وهى ما يَنْقَبِضُ من الكرش كهيئة

---

(١) فى المخصص جـ١٦ ص ١٩٠ « واليمين ، من الحلف مؤنثة ، يقال : حلفت على يمين فاجرة ، ويقال فى جمعها : أيمان . قال أبو على : وحكى : استيمنت فلانا ، أى استحلفته » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ١٣ « والكرش ، والفحِث ، والحفث ، أنثيان ، يصغران بالهاء كريشة ، وفحيثة ، وحفيثة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٣ « الكرش مؤنثة ، بفتح الكاف وكسر الراء ، وأما كسر الكاف وإسكان الراء فلغة ، وتصغيرها كريشة » .

وفى كتاب ابن جنى « الكرش أنثى ومثله فى كتاب المبرد ص ١٣٦ .

(٣) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٩١ : « ويقال : عليه كرش منشورة ، يراد بذلك كثرة العيال ، وكذلك الكرش من المسك والثياب » .

(٤) فى الأصل : « والنبات » ، وفى الهامش : فى أخرى : من المسك والثياب .

(٥) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٩١ : « والفحث ، والحفث ، مؤنّثة ، وهو ما ينقبض من الكرش كهيئة الرمّانة ، ويجوز فيها من التخطيف ما جاز فى الكرش » .

الرّمّانة ، ويجوز فيها من التخفيف ما جاز فى الكرش .

و « العَجزُ » مؤنَّثة ، وقد مضى تفسيرها .

= وفى اللسان : « الجوهرىّ : الفحث لغة فى الحفث ، وهو القبة ذات الأطباق من الكرش » .

وقال فى (حفث) : « الحفثة ، والحفث : ذات الطرائق من الكرش . زاد الأزهرى : كأنّها أطباق الفرث .... وقيل : هى هنة ذات أطباق أسفل الكرش ، لا يخرج منها الفرث أبدا يكون للشاء والإبل والبقر .... » .

باب

ما يُذكَّرُ من الإنسان ، ويُؤنَّثُ

من ذلك «الْعُنُقُ»[1] قال الفرّاءُ : هى مؤنَّثة فى قول أهل الحجاز. يقولون : ثَلاثُ أَعْناقٍ ، ويُصَغِّرونها : عُنَيْقة . قال : وغيرهم يقولون : هذا عُنُقٌ ، ويُحقِّرونه ، فيقولون : هذا عُنَيْق طويل ، وأنشد لأبى النجم :

فى سَرْطَمٍ هاد وعُنْق عَرْطَل[2]

---

(١) فى كتاب الفراء ص ١٣ : « والعنق مؤنّثة فى قول أهل الحجاز . يقولون : ثلاث أعناق ، ويصغرونها عنيقة . وغيرهم يقول : هذا عنق طويل ، ويصغّره هذا عنيق قال أبو النجم :

فى كاهل هاد وعنق عرطل »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢ « العنق يذكر ويؤنث ، والتذكير أغلب ، وكذلك العنق ، جماعة من الناس » .

وفى كتاب ابن جنى « العنُق ، بضم النون مؤنّثة ، فإن سكنت النون ذكر » .

وفى كتاب ابن فارس « والعنق مذكر ، وربما أُنث » .

وفى البلغة ص ٧٢ « وكذلك العنق يذكر ويؤنّث . وقيل : إن ضمّت النون كان مؤنّثا . وإن سكنت كان مذكرا . وقال الأَصمعىّ : لا أعرف فيه التأْنيث » .

(٢) السرطم : الطويل .. العرطل : الفاحش الطول المضطرب من كل شئ والبيت فى اللسان (عرطل) بهذه الرواية .

وقال السِّجِسْتانىّ : زعم الأَصمعىّ أَنَّه لا يعرف التأْنيث فى العُنُق ، وزعم أَبو زيد أَنَّه يُؤنَّثُ ويُذكَّر . قال السِّجِسْتانىّ : والتذكيرُ الغالبُ عليه ، ويُقالُ للعُنُق الهادِى ، والتَّلِيلُ ، والشِّراع . قال أَبو النجم :

على يَدَيْها والشِّراعِ الأَطْوَلِ[1]

وكذلك قَوْلُهم : رأَيت عُنُقا من الناسِ ، أى جَمَاعة ، وفى الحديث يخرج عُنُقٌ من النار[2] .

وقال أَبو عُبَيْدٌ : قال أَبو زيد : بنو تميم يقولون :

« العُضُد » ، والعُضْد ، ويؤنِّثونها ، وغير تميم يقولون : العَضُد ، ويذكِّرونها . وقال اللحيانىّ : العَضُدُ مؤنَّثة لا غيرُ[3] .

= ولكنّه فى لاميّة أَبى النجم فى الطرائف الأَدبيّة ص ٦٨ برواية :

يأْوى إلى مُلْطٍ له وكلكل   وكاهل ضخم وعُنْق عرطل

وشرحه بقوله :

يأْوى : يصير . ملط : جمع ملاط ، وهو جنبه ، فأراد يصير إلى هذا من شدّته . الكاهل : مغرز العنق فى الظهر . وعرطل : تامّ ضخم » .

(١) ضبط فى الأَصل والشراع الأَطول بالضم فيهما وهو خطأ لأَن البيت من لامية أَبى النجم العجلى . وروايته فى الطرائف ص ٦٦ :

على يديها والشراعِ الأَطولِ   أَهدامُ خَرْقاءَ تُلاحى رعْبَلِ

(٢) فى النهاية لابن الأَثير ج ٣ ص ١٣٤ : « يخرج عنق من النار » ، أى طائفة منها » . وانظر ما سبق فى معانى العنق .

(٣) انظر ما سبق .

وإذا نسبت رجلاً إلى ضَخم الْعَضُدَيْن قلت : عُضادىّ[1] ، وتقول

---

(١) فى اللسان : « ورجل عُضادىّ : عظيم العضد ، وعْضَد : دقيق العضد » .

وفى القاموس رجل عضادىّ ، مثلثة : عظيم العضد .

وفى المخصّص جـ١ ص ١٦٣ : « رجل عُضادىّ ، وعَضادىّ : عظيم العضد » .

وفى المخصّص جـ١٣ ص ٢٤٢ : « وقد حكى بعض اللغويّين أن الإضافة إلى عظم كلّ عضو على هذا مطرد ، أعنى فُعاليًا » .

لقد تتّبعت ما ذكره ابن سيده فى المخصّص من صيغ النسب التى جاءت على فُعالىّ فوقفت منه على ما يأتى :

١ - الجباهىّ : العظيم الجبهة . المخصّص جـ١ ص ٦٠ ، ٨٨ .

٢ - رجل أُذانىّ ... المخصص جـ ١ ص ٨٠

٣ - أذن خذواء وخذاوية ، بنى النسب على هذه الصيغة إشعاراً بالمبالغة . المخصص جـ١ ص ٨٤ ، ٨٥

٤ - عُضادى ، وعَضادى : عظيم العضد . المخصص جـ١ ص ١٦٣ .

٥ - رجل أُنافىّ : عظيم الأنف . المخصّص جـ ١ ص ١٢٨

٦ - رجل أشفه ، وشفاهىّ : عظيم الشفة . المخصص جـ ١ ص ١٤٠

٧ - الجخدب ، والجخادبى : الضخم الغليظ من الرجال . المخصّص جـ٢ ص ٨٢

٨ - الصمادح ، والصمادحىّ : الصلب الشديد . المخصّص جـ ٢ ص ٩٦

٩ - أسود غداقى . المخصّص جـ٢ ص ١٠٥

١٠ - أبيض قهب ، وقهابى المخصص جـ٢ ص ١٠٧ .

١١ - أبيض فقاعىّ : شديد البياض . المخصص جـ٢ ص ١٠٨

١٢ - الحذاقىّ : الفصيح اللسان . المخصّص جـ٢ ص ١١٣

١٣ - إذا كان البعير يرعى الطلح فهو طلحىّ ، وطلحى وطلاحىّ . وقال الفراء : طلاحى هو بمنزلة أذانىّ ، ورؤاىّ وأناق ، وهذه النسبة إنّما تكون للأعضاء ، فشبهّوا طلاحى به إذا كان ملازما له . المخصّص جـ١١ ص ١٧٦ .

للمرأة : يا عَضادِ على مثال : يا قَطام[1] .

وإذا نسبتَ رجُلا إلى ضِخَم الأُذُنَيْنِ قلت : أُذانِىّ[2] ، وتقول فى فى البهائم آذَنُ . وإذا نسبتَ رجُلا إلى ضِخَم الكَبِد قلت : رجُلٌ أَكْبَدُ .

ويقال للفَرَسِ – إذا كان ضَخْمَ الوسَط ضَخْمَ موضع الْكَبِدِ – أَكْبَدُ ، ويقال : كَبَدْتُه ، إذا أَصَبْت كَبِدَه[3] .

وقال بعْضُ النحويّين : الفؤاد يُذكَّر ويُؤَنَّث[4] ، وأَنشد فى التأنيث

شَفَيْتُ النَّفْسَ منْ حَيٍّ إِيـــادٍ بِقَتْلَى مِنْهُمُ بَرَدَتْ فُؤادِى[5]

= ١٤– رجل أرأس ، ورؤاسىّ ، إذا كان عظيم الرأس . وشفاهى ، إذا كان عظيم الشفتين ، وأياريّ : عظيم الذكر ، وأنافىّ : عظيم الأنف .وعضادىّ : عظيم العضد . وأذانى : عظيم الأُذنين . إصلاح المنطق ص ٣٦٩ .

(١) فى اللسان : « وامرأة عضاد : قصيرة »

وفى القاموس : « امرأة عُضاد ، وعَضاد : غليظة العضد سمجتها ، والعضاد كسحاب : القصير من الرجال والنساء ، والغليظة العضد » ويا عضادِ ، بالكسر وصف مختصّ بالنداء فى سبّ الأُنثى ؛ مثل لكاع .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٣٦٩ ، والمخصص ج ١ ص ٨٠

(٣) فى اللسان : « وكَبده يكبِده ، ويكْبُده كَبْدا ؛ ضرب كبده » .

وقال فى (عضد) : « وعضده يعضده عضدا : أَصاب عضده .. يطرد على هذا باب فى جميع الأَعضاء » .

(٤) فى المخصّص ج١٧ ص ١٢ : « الفؤاد ، يذكر ويؤنث ، وجمعه فى الجنسين أفئدة . قال سيبويه : لا نعلمه كسر على غير ذلك » .

(٥) فى المخصص ج ١٧ ص ١٢ : « فأَمّا ما استشهد به ابن الأَنبارى على تأْنيثه من قول الشاعر :

وما علمتُ أَنَّ أَحدا من شُيوخ العربيّة حكى تأنيث الفؤاد .

وهذا عندى محمول على معنى : بردت نفسى ، أَو على مَعْنَى : برَدت الْقَتْلَى فؤادى .

* * *

و « اللسانُ » يُذكَّرُ ، وربَّما أُنِّث ، إذا قصَدُوا باللسان قصْدَ الرسالة ، أَو القصيدة من الشعر[1] ، وأَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ :

= شفيت النفس من حيٍّ إياد بقتلى منهم بردت فؤادى

فهكذا يكون غلط الضعفة ، إنّما (فؤادى) مفعول ببردت ، أى بردت تلك القتلى فؤادى بقتلى لهم . قال أبو عبيدة عن الأَصمعىّ : سقيته شربة بردت فؤاده وقد حكى الفارسى عن ثعلب تأنيث الفؤاد ولم يستشهد عليه بشىء » .

ولقد أشار أبو بكر إلى هذا بقوله : أو على معنى : بردت القتلى فؤادى فقد تعجّل ابن سيده فى رميه بالضعف .

(١) فى كتاب الفراء ص ١٣ « واللسان يذكّر ، وربما أُنث إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة ، والقصيدة . قال الشاعر :

لسان المرء تهديها إلينـــا وحنت وما حسبتك أن تحينا

وروى : لسان السوء . وقال الآخر :

أَتتنى لسان بنى عامـر أَحاديثها بعد قول نكر

وذكُرها الحطيئة فقال :

ندمت على لسان كان منى فليت بأَنه فى جوف عكم

فأَما اللسان بعينه فلم أَسمعه من العرب إلا مذكرا » .

وفى كتاب السجستانى ص ٢-٣ « اللسان يذكر ويؤنّث ، والجمع على التذكير أَلسنة ، وعلى التأْنيث أُلسن » .

وفى المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤١ « واعلم أَن الشئ قد يكون على لفظ واحد مذكرا =

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيها إِلَيْنَا وحِنْتَ ومَا حَسِبْتكَ أَنْ تَحِيْنا[1]

وأَنشدنا أَيضا عن سَلَمَة عن الفرّاءِ :

أَتَتْنِى لِسَانُ بَنِى عَامِرٍ أَحاديثُها بَعْدَ قَوْل نُكُرْ[2]

قال الفرّاءُ : وذكَّرها الحُطَيئة فقال :

نَدِمْتُ عَلَى لِسانٍ فاتَ مِنِّى فَلَيْتَ بأَنَّه فى جَوْف عِكْم[3]

= ومؤنثا ، فمن ذلك اللسان . يقال : هو اللسان ، وهى اللسان . فمن جمع اللسان المذكر قال فى جمعه أَلسنة ، لأَنه على مثال فراش أفرشة ، وحمار وأَحمرة ، وجمعه الكثير أُلْسُن ، مثل فرش وحمر . ومن قال : هى اللسان فأَنث فجمعه أَلسن على مثال قولك : ذراع وأَذرع وشمال وأَشمل » .

وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ : « ومن أَنّث اللسان فهو يقول : أَلسن ، ومن ذكر قال : أَلسنة ، وقالوا : ذراع وأَذرع حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء ، وإن عنوا الأَكثر .. وقالوا : شمال وأَشمل ، وقد كسّرت على الزيادة التى فيها ، فقالوا : شمائل » .

وانظر الكامل جـ ٢ ص ١٢-١٣ ، جـ ٨ ص ٢١٣ .

والمخصّص جـ ١ ص ١٥٤ .

والخزانة جـ١ ص ٩٢ ، جـ٢ ص ١٣٨ .

(١) انظر كتاب الفراء .

(٢) استشهد به فى المخصّص جـ١٧ ص ١٢ على تأْنيث اللسان بمعنى الرسالة والقصيدة وكذلك ذكره اللسان (لسن) .

والبيت مطلع قصيدة مفضلية لمرقش الأَكبر وروايته :

أَتتنى لسان بنى عامر فجلت أَحاديثها عن بصر

والقصيدة فى شرح المفضليات للأَنبارى ص ٤٨٢-٤٨٣ .

(٣) العكم العدل هو مثل الجوالق . والباء زائدة فى اسم (ليت) أَو اسمها محذوف تقديره : ليته والباء زائدة فى المبتدإ وهو المصدر المؤوّل .

وقال يَعْقُوبُ : يُرْوى : فليت بَيانَهُ . العِكْم : الْعِدْل من الأَعدال .

وأخبرنا أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ أَنَّه قال : اللسان بِعَيْنِه لم أَسْمعْه من العرَب إلاَّ مذكَّرا[1] .

وحدَّثنا عبدُ الله بن الحَسَنِ الحَرّانىّ قال : حدّثنا يَعْقُوبُ بن السِّكِّيت قال : سمعت أَبا عمرو يقول : اللسان نَفْسُه يُذَكَّرُ ، ويُؤَنَّثُ ، فمن أَنَّث اللسانَ جَمَعه أَلْسُنًا ، ومَنْ ذكَّره جَمعه أَلْسِنَةً . قال : وسمعته يحكى لكلِّ قوم لِسْنٌ ، أَى لغة ، وحدّثنى أَبِى عن محمّد بن الْحَكَم قال : قال اللحيانىّ : اللسان يُذكَّر قال : وبعضهم يُؤنِّثه .

واللسانُ فى الكَلام يُذكَّر ، ويُؤنَّث . يقال : إِنَّ لسانَ الناسِ عليه لحَسنةٌ وحَسَنٌ ، أَى ثناؤهم ، واحتجَّ بقول قَسّاسِ الْكِنْدِىّ :

أَلَا أَبْلِغْ لَـدَيْكَ أَبَـا هُـــنىٍّ ... أَلا تَنْهَى لِسانَكَ عَنْ رَداها[2]

فأَنَّث . قال الِّلحْيانىّ : ويقال : إِنَّ شَفَةَ الناسِ عليه لَحَسَنَةٌ ، أى ثَناؤهم[3] .

= والبيت للحطيئة من أبيات أربعة ذكرها أبو زيد فى نوادره وهى فى الخزانة جـ ٢ ص ١٣٨ وليست فى ديوانه .

وهو فى شرح المفضليات للأنبارى ص ٤٨٢ غير منسوب وفى اللسان منسوبا للحطيئة وفى كتاب الفراء أيضا .

(١) فى كتاب المذكر والمؤنث ص ١٣ .

(٢) البيت فى اللسان منسوبا لقساس الكندى أيضا .وضبط فيه بفتح السين الأولى من غير تشديد ، وهى فى أصلنا مشدّدة .

(٣) فى اللسان (لسن) : «ويقولون : إنّ شفة الناس عليك لحسنة» .

وقال السِّجِسْتانيّ : اللسان يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ قال : وما فى القرآن منه يدلّ على التذكير ؛ لأَنَّ فى القرآن أَلْسِنة فى غير موضع ، وهو جَمْعُ المذكَّرِ ، ومن أَنَّثَ اللسان قال فى الجمع : ثلاثُ أَلْسُن . قال العجّاج :

حَتَّى رَهِبْنَا الإِثْمَ أَوْ أَنْ يُنْسَجَا فِيْنا أَقَاوِيلُ امْرِىءٍ تَسَـدَّجا

أَو تَلْحَجَ الأَلْسُن فِيْنا مَلْحَجَا[1]

تسدَّجَ : كَذب ، ويقال : لَحَجَ فى مكان ضَيِّق ، إذا نَشِبَ فيه .

و (أَفْعُلُ[2]) بناءُ جَمْع ما كان من فُعال أَو فَعالٍ أَو فِعالٍ مُؤَنَّثا ، كقولك : عُقاب وأَعْقُبُ ، وأَتان ، وآتُنٌ . قال الشاعر :

أَذلكَ أَمْ جَـأَبٌ يُطَارِدُ آتُنًـا حَمَلْنَ فأَرْبَى حَمْلِهنّ دُرُوصُ[3]

(١) السَّدج ، والتَّسدُّج : الكذب ، وتقوّل الأَباطيل ... وقد سَدَج سَدْجا ، وتسدَّجَ ، أى تكذب وتخلّق (من اللسان) . وقال فى (لحج) : « والتحجوا إلى كذا وكذا : قالوا : وألحجهم إليه : أمالهم ، وقول رؤبة :

أو يلحج الأَلسن منها ملحجا

أى يقول فينا فتميل عن الحسَن إلى القبيح ، ونسبه الأَزهرى للعّجاج » .

وقد ضبط (يلحج) فى اللسان بالرفع والفعل منصوب معطوف على ينسج (أن ينسجا) وقد بناه للفاعل فى (لسن) ولكنّه ضبط بالرفع .

والصحيح أن الرجز للعجاج كما نسبه إليه فى (لسن) وليس لرؤبة رجز على هذا الرويّ . والأَرجوزة فى أراجيز العرب ص ٧١–٧٩ وفى ديوان العجاج ص ٣٦٥ .

(٢) (أَفْعُلُ) ، بالضمّ من غير تنوين ، لأَنّه يمنع الصرف للعلميّة ووزن الفعل لأَن أوزان الأَبنية أعلام جنس ، وقد ضبط فى الأَصل منونا .

(٣) تقدّم البيت هنا .

الدروص : الصغار مِن الفأر ، وقال أَعْشَى باهلة فى تأنِيث اللسان :

إنِّى أَتَتْنِى لِسَـانٌ لا أُسَرُّ بِهـا مِنْ عَلْوَ لا كَذِبٌ فيها ولاسَخَرُ[1]

وقال السِّجِسْتَانىّ فى قول الحطيئة :

نَدِمْتَ عَلَى لِسان فاتَ مِنِّى

قال الأَصمعىّ : معناه : على ثَناءٍ فاتَ مِنِىّ .

ويقال لِلِّسانِ الذى فى الْفَم : مِقْوَلٌ ، والْمِقْوَلُ أَيضا : الرئيس وهو دُونَ الملك قال العجّاج :

أَوْ مِقْوَلٌ تُـوِّجَ حِمْيرِىٌّ[2]

---

(١) من علو : روى بضمّ الواو وكسرها ، وفتحها . وقد وجّه هذه الوجوه الرضىّ فى شرح الكافية جـ٢ ص ٩٦ قال : أمّا جواز بناء علو على الفتح : نحو : ممن علو من دون سائر الغايات فلثقل الواو المضمومة . وأمّا الكسر فيه ؛ نحو من علو فإمّا لتقدير المضاف إليه ... وإمّا لبنائه على الكسر إستثقالا للضمّة . وأمّا الضمّ ؛ نحو : من علو فعلى قياس سائر الغايات » .

والسخر : بفتحتين ، وبضمّتين : الاستهزاء ، مصدر سخر منه يقول : لا عجب من هذه الرسالة وإن كانت عظيمة ؛ لأن مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت ، وقيل : معناه : لا أقول ذلك سخريّة . من علو : من أعلى نجد ، وقال أبو عبيدة : أراد العالية ، وقال ثعلب : من أعالى البلاد .

والبيت مطلع قصيدة رثى بها الأعشى أخاه المنتشر بشرحها البغدادى فى الخزانة جـ ١ ص ٩٢–٩٧ وانظر جـ٣ ص١٣٥ . والقصيدة فى مختارات ابن الشجرى جـ١ – ص ٨–١٠ ، وفى جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٠ – ٢٨٣ ، وفى أمالى المرتضى جـ٣ ص ١٠٥ – ١١٣ وفى الأصمعيات ص ٨٩–٩٣ وروى فيها البيت هكذا :

قد جاء من عل أنباء أنبؤها إلى لا عجب منها ولا سخر

(٢) البيت فى أراجيز العرب ص ١٨٢ من أرجوزة طويلة : ص ١٧٤–١٨٤ .

وقال يعقوبُ : يقال : قد لَسَنْتُ الرجُلَ ، إذا أَخذتَه بلسانك ، وأنشد لطرفه :

وإذا تَلْسَنُنِى أَلْسُنُهَا إننى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ[1]

ويقال : قد أَلْسَنْتُ الرجل ، إذا بَلَّغت عنه .

وإذا نسبت رجُلا إلى حُسْن اللِّسانِ قلت : رجلٌ لَسِنٌ بَيِّنُ اللَّسنِ .

وإذا نَسبتَ رجُلا إلى ضِخَم الوَرِك قلت : رجلٌ أَوْرَكُ .

وإذا نَسَبْتَهُ إلى ضِخَم الْفَخِذَيْنِ قلت : رجلٌ فُخَاذِىٌّ .

وإذا نَسَبْتَهُ إلى حُسْنِ الساقَيْنِ ، واستوائهما قلت : رجُلٌ أَسْوَقُ ، وامرأَةٌ سَوْقَاءُ .

وإذا نسبته إلى عِظَم الْكَتِف قلت : رجُلٌ أَكْتَفُ .

وإذا نسبته إلى طُولِ الْعُنُقِ قلت : هذا رجُلٌ أَعْنَقُ .

* * *

و « العاتِق » يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ[2] . حكى ذلك الفرّاءُ والأَحْمَر ، وأبو عُبَيْد[3] ، ويعقوب[4] .

---

(1) فى اللسان : « وَلَسَن لَسْنا : أخذه بلسانه . قال طرفة .. » والمراد : تأخذنى بلسانها ، وتذكرنى بالسوء . ألسنها : أغلبها فى الكلام .

موهون : ضعيف . فقر : مكسور فقار الظهر .

والبيت فى ديوان طرفة ص ٧٤ من قصيدة ص ٦٨-٨٣ ، وهى فى مختارات ابن الشجرى جـ١ ص ٣٣-٣٩ .

(2) انظر ما سبق

(3) الغريب المصنّف ص ٤٠٥ .

(4) إصلاح المنطق ص ٤٦٢ .

و « القفا » : يُذكَّر ويؤنَّث[1] ، والتذكير أغلب عليه . أنشدنا أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاء :

وما الْمَوْلَى وإن عرُضت قَفَاهُ   بأَحْمَلَ للمحامِدِ مِنْ حِمار[2]

وقال السِّجِسْتانىّ : قال أبو زيد : القَفا يذكَّر ويؤنَّث ، وقال الأَصمعىّ : لا أَعرفُ فى القَفا إلاَّ التأنيث . قال : فعجبت من قوله . قال : وحكى عن الهذلىّ فى حديث : هى قَفَا غادِرٍ شَرٌّ . قال السِّجِسْتَانىّ : ثُمّ إنَّه أنشدنى مرّة أُخرى :

وهَلْ جَهِلْتِ يا قُفَىَّ التَّتْفُلَهْ

قال : فقلت له : هَلا قال : يا قُفَيّة . أَلم تَقُلْ : القفا مؤنَّثةٌ

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٣١ « القفا يذكّر ويؤنّث ، والتذكير أغلب عليه . قال الشاعر فى تأنيثه :

وما المولى وإن عرضت قفاه   بأخلق للمحامد من حمار

ويروى : بأحمل ، وبأحمد » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « القفا يذكر ويؤنّث » .

وفى المذكر للمبرد ص ١٤١ « وتقول : هو القفا وهى القفا ؛ من ذلك قوله ....

وفى كتاب ابن جنى « القفا يذكر ويؤنّث » .

وفى البلغة ص ٧٢ « والقفا يذكر ويؤنث ، وأنكر الأصمعى فيها التذكير .

وفى المخصص جـ ١٧ ص ١٣ « القفا يذكر ويؤنّث ، والتذكير عليه أغلب » .

(٢) البيت فى المذكر للفراء ص ٣١ وللمبرد ض ١٤١ ، والمخصص جـ١٧ ص ١٣ غير منسوب وشرحه فى اللسان بقوله : « ليس المولى ، وإن أتى بما يحمد عليه بأكثر من الحمار محامد » .

لا تُذكَّرُ ، فقال : دع ذا كأنَّه أَراد : أَنَّ هذا الرجزَ ليس بعتيق . كأنَّه من قولٍ (خلَفٍ) أَو بَعْضِ المولَّدين[1] .

والقَفَا يُقالُ فى جَمْعِهِ : أَقْفاءٌ ، وقُفِىٌّ ، وقِفِىٌّ[2] ، وربّما قالوا : أَقْفٍ للثلاثة ؛ كما قالوا : عَصىً ، وَأَعْصٍ ، ورُبّما قالوا : قَفًا وَأَقْفِية ، والأَكثر فى جَمْعِه : أَقفاء ، قال الفرزدق :

يا عُمَرَ بنَ يَزِيدٍ إِنَّـنِى رَجَـلٌ أَكْوِى مِنَ الداءِ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ[3]

وأَقْفِيَةٌ فى جَمْعِ قَفًا أَرْدَأُ الْوُجُوهِ ؛ لأَنَّ (أَفْعِلَة) إِنَّما تأْتى لِجَمْع الممدود ؛ كقولك : كِساءٌ وَأَكْسِيَةٌ ، وغِطاءٌ وأَغْطِيةٌ ، ورُبَّما جَمَعوا المقصور على (أَفْعِلة) تشبيها بالممدود ؛ وذلك أَنّ الممدودَ يُقارِبُ منه لَفْظُ (فَعالٍ) فى السَّكْتِ لَفْظَ (فَعَل) ؛ لخفاءِ المدّة ، فجُمِعَ على (أَفْعِلَة)

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص١٣ : «القفا ، يذكر ويؤنّث ، والتذكير عليه أغلب وأنشد ... وقال أيضا غيره : وهل جهلت يا قفى التتفلة

وسقط إلى عن الأَصمعى أنّه قال : هذا الرجز ليس بعتيق كأنه من قول خلف الأحمر وأراه ذهب فى ذلك إلى إنكار تأْنيث القفا» .

لخص ابن سيده كلام أبى بكر كما ترى ثم قال : «وسقط إلى .. »

والبيت من أرجوزة فى الأَصمعيات ص٢٧٣–٢٧٨ ينسب لصحير بن عمير ، وهى فى أمالى القالى جـ ٢ ص ٢٨٤–٢٨٥ والرواية فيهما : وهل علمت يا قفىّ التتفلة وانظر السمط ص ٩٣٠ .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٣ : «والجمع أقفاء وقفى ، وأقفية» .

(٣) البيت مطلع أبيات ثلاثة فى الديوان ص ٨٧٣ ، فقد لقى الفرزدق عمر بن يزيد الأسيدى ،فسأله أن يبعث إليه بقتّ ، فبعث إليه بشى لم يرضه ، فقال : هذه الأبيات

لشَبهِ بالممدود ، فقالوا : قَفًا وَأَقْفِيةٌ ، ورَحًا و أَرْحية ، ونَدًى و أَنْدِية[1]

أَنشدنا أَبو العباس عن ابن الأَعرابىّ لابن مَحْكان السّعدى :

فى لَيْلَةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْـدِيةٍ لايُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمائها الطُّنُبا[2]

* * *

---

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ١٦٣ : « وقالوا : ندى وأندية ، فهذا شاذ » وفى المقصور لابن ولاد ص ١٣٤ : « فلمّا قالوا : أندية علمنا أن حقّ أندية أن يكون جمعا لممدود ، فتقديره : أنه جمع (فعال) ، كأنه ندى ونداء ، كقولهم فى جبل جبال ، وفى جمل جمال ، ثم جمع الجمع على أفعلة » .

وفى الخصائص جـ٣ ص ٥٢–٥٣ : « ويدلك على أن فتحة العين قد أجروها فى بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن محكان ... فتكسيرهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجروا ندى ، وهو (فعل) مجرى فعال ، فصار لذلك ندىّ وأندية ، كغداء وأغدية » . وقال فى ص٢٣٧ : « وأجاز أبو الحسن أن يكون كسر (ندى) على نداء ، كجبل وجبال ، ثم كسر نداء على أندية ، كرداء وأردية » .

(٢) فى المقتضب جـ٣ ص ٨٢ : « فقد قيل فى تفسيره قولان :

قال بعضهم : هو جمع على غير واحد ، مجازه مجاز الاسم الموضوع على غير الجمع ؛ نحو ملامح ومذاكير وليال ، لأن (ليلة) فعلة ، ولمحة ، وذكر لا يجمعان على مفاعل ومفاعيل .

وقال بعضهم : إنما أراد جمع ندىّ ، أىّ ندىّ القوم الذى يقيمون فيه ، فيضيفون ويفخرون » .

وقال السهيلى فى الروض الأنف جـ٢ ص ١٥٥ : « جمع ندى على غير قياس ، وقد قيل : إنّه جمع الجمع ، كأنّه جمع ندى على نداء ، مثل جمل وجمال ، ثمّ جمع الجمع على (الأفعلة) ، وهذا بعيد فى القياس ؛ لأن الجمع الكثير لا يجمع ، و (فعال) من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل : هو جمع ندىّ ، والندىّ : المجلس ، وهذا لا يشبه =

والمِعَى : أَكْثَرُ الكلام تذكيرُه[1] ، ويقال : هذا مِعًى ، وثلاثةُ أَمْعاءٍ ، ورُبَّما ذَهَبوا به إلى التأنيث كأَنَّه واحد دلّ على جَمْع . جاءَ

= من البيت ... وأقرب من ذلك أنّه فى معنى الرذاذ والرشاش وهما يجمعان على (أفعلة) »

وقال البغدادىّ فى شواهد الشافية ص ٢٧٨ : « وقول السهيلى : لا يشبه معنى البيت قد يمنع ، ويكون معناه : فى ليلة من ليالى الشتاء ذات مجالس يجلس فيها الأشراف والأغنياء لإطعام الفقراء » .

أراد بجمادى : الشهر ، وكأن هذا الاسم قد وقع على الشهر فى زمن جمود الماء ، ثمّ انتقل بالأهلة ، وبقى الاسم عليه وإن كان فى الصيف والقيظ .

الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة .

والبيت لمرّة بن محكان من قصيدة فى الحماسة جـ٤ ص ١٢٣-١٢٩ ، وبعضها فى الشعر والشعراء ص ٦٦٧ ، ووقع الشطر الأول فى قصيدة هبيرة بن أبى وهب يوم أحد :

انظر الروض الأنف جـ٢ ص ١٥٥ وشواهد الشافيّة ص ٢٧٧-٢٨٣ والمخصّص جـ٢ ص ٥٥ ، جـ١٥ ص ١٠٩ ، ٢٠٢ ، والعينى جـ٤ ص ٥١٠-٥١١ ، وسر الصناعة (حرف الواو) . وشرح القصائد السبع ص ٤٩٩ وشروح سقط الزند ص ١٩١٢ .

(١) فى كتاب الفراء ص ١٣-١٤ « المعى » أكثر الكلام تذكيره يقال : هذا معى ، وثلاثة أمعاء ، وربما ذهبوا به إلى التأنيث ، كأنه واحد دل على الجمع : جاء فى الحديث : (المؤمن يأكل فى معا واحدة) قال : واحد أعجب إلى . قال القطامى :

كأن نسوع رحلى حين ضمّت حوالب غرّزا ومعا جياعا »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٣ « الأمعاء ، واحدها معا ، مذكر » .

وفى كتاب ابن جنى « المعى مذكر ، وربما أنث » .

كتابة المعى بالياء نص على ذلك الفراء فى كتاب المنقوص ص٣٣ وابن ولاد ص ١٠٥ .

وفى المقصور والممدود لابن ولاد ص ١٠٠٥ : « ومن المكسور أوّله مما يكتب بالياء ... والمعى واحد الأمعاء ، والمعى من الأرض :مسيل صغير » .

وانظر تحفة المودود لابن مالك ص٢٧٢ والمنقوص للفراء ص ٣٣المخصّص جـ١٧ ص١٣

فى الحديث : المؤمِنُ يأكُلُ فى مِعًى واحدة وواحد[1] . قال الفرّاءُ : وواحد أَعجب إلىّ[2] ، وأَنشد للقُطامىّ :

كأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوالبَ غُرَّزا ومِعًى جِياعا[3]

والاختيارُ : يأكل فى مِعًى واحد ؛ لأَنَّه قال بعد هذا : والكافر يأْكلُ فى سبعةِ أَمْعاءٍ . فالهاءُ فى سبعة تدلُّ على التذكير .

* * *

و «الذِّراعُ» أُنْثَى[4] . قال الفرّاءُ : وقد ذكَّر الذراع بعض عُكْل ،

---

(١) فى النهاية جـ ٤ ص ١٠١ : « المؤمن يأكل فى معى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء . هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده فى الدنيا والكافر وحرصه عليها ، وليس معناه كثرة الأكل دون الاتّساع فى الدنيا . . وقيل : هو تخصيص للمؤمن وتحامى ما يجرّه الشبع من القسوة وطاعة الشهوة ، ووصف للكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيد لما رسم له ، وقيل : هو خاص فى رجل بعينه كان يأكل كثيراً . فأسلم فقل أكله ، والمعى : واحد الأمعاء ، وهى المصارين » .

وانظر اللسان ففيه أقوال فى تفسير الحديث . والبخارى جـ٧ ص ٧١ .

(٢) فى اللسان : « قال الأزهرى حكاية عن الفراء : جاء فى الحديث : المؤمن يأكل فى معى واحدة ، وقال : ومعى واحد أعجب إلى » . وانظر كتاب الفرّاء .

(٣) النسع : سير يضفر على هيئة أعنّة النعال تشدّ به الرحال ، والجمع أنساع ، ونسوع ، ونسع .

والبيت فى كتاب الفراء وديوان القطامىّ ص ٤١ . وخبر (كأن) فى البيت بعده :

على وحشيّة خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا

وتقدمت شواهد من هذه القصيدة وهى فى الديوان ص ٣١-٤٢ .

(٤) انظر ما سبق .

فيقال : الثوب خمسة أَذْرُعٍ ، وستةُ أَذرع ، وخمس أَذْرُع وست أَذْرُع . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ :

أَرْمِى عَلَيْها وَهْىَ فَرْعٌ أَجْمَعُ   وَهْىَ ثلاثُ أَذْرُعٍ والإِصْبَعُ[1]

* * *

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣١٠-٣١١ : « وتقول : قد رميت عن القوس ، ورميت عليها ، ولا تقل : رميت بها . قال الراجز :

أَرمى عليها وهى فرع أَجمع   وهى ثلاث أَذرع والإِصبع

وهى إذا أَنبضت فيها تسجع   ترنّم النحل أَبى لا يهجع »

وفى المخصّص ج١٦ ص ٨٠ : « وأَنشد الفارسىّ :

أَرمى عليها وهى فرع أَجمع   وهى ثلاث أَذرع ، وإِصبع

ومعنى استشهاده بهذا البيت هاهنا ، وتنظيره إيّاه بقوله : (ولا أَرض أَبقل إبقالها) هو أَن أَجمع وصف لهى ، فكان ينبغى أَن يقول : هى جمعاء فرع ، ولا يجوز أَن يحمل (أَجمع) على فرع ؛ لأَن (أَجمع) معرفة ، وفرع نكرة ، ولكنّه ذكر على تذكير : ولا أَرض أَبقل إبقالها . . وقد قال فى كتاب البغداديّات : إن أَجمع حمل على الضمير الذى فى فرع » . أَراد بالوصف التوكيد وهو اصطلاح سيبويه .

وفى الاقتضاب ص ٤٣٣ : « فإن (جمع) يرتفع على وجهين :

أَحدهما : التأْكيد للضمير المتوهّم فى فرع ، لأَن فرعا وإن لم يكن جاريا على فعل فإنه بمعنى الجارى ؛ كما قالوا : مررت بقاع عرفج كله .

والثانى أَن يكون تأْكيدا لهى ، كأَنّه قال : وهى أَجمع فرع ، وكان ينبغى أَن يقول جمعاء ، ولكنه حمله على معنى العود » .

معنى قوله : وهى فرع أَجمع : أَنّ هذه القوس عملت من غصن ، ولم تعمل من شقّ عود ، وإذا كانت من غصن كان أَقوى لها .

والكُراعُ : يُذكَّر ، ويُؤنَّث[1] . حدّثنى أَبى عن محمّد بن الحكَم عن اللحيانىّ قال : الكُراع والذِّراعُ يُذكَّران ويُؤنَّثان . قال : ولم يعرف الأَصمعىّ التذكير فيهما ، وحكى السِّجسْتانىّ عن أَبى زيد أَنَّه قال : الذراع : يذكَّر ويؤنّث ، وقولهم : هذا ثَوبٌ سَبْعٌ فى ثمانية ، ذكَّروا ثمانية ، وأَنّثوا سَبْعا ؛ لأَنَّهم أَرادوا سَبْعَ أَذْرُع فى ثمانية أَشْبار ، والشِّبْر مذكَّر[2] ؛ فلذلك أَلحقوا الهاءَ فى ثمانية . يقال: هذا شِبْرٌ ، وهذا باع ، ويقال أَيضا : بُوع ، ويقال : طول الشىءِ باعان ، وبُوعان ،

= ومعنى قوله : وهى ثلاث أذرع والإصبع : أنّ الذى يقطع العود لتتّخذ منه القوس يزيد على ثلاث الأَذرع المتعارفة إصبعا ؛ احتياطا لاختلاف أذرع الناس فى الطول والقصر .

والإنباض : أن تجذب وتر القوس بإصبعين ، ثمّ ترسله فتصوّب . وانظر الاقتضاب ص ٤٣٢-٤٣٣ ، وشرح الجواليقى ص ٣٥٣-٣٥٤ وقد جاء عجز البيت فى رجز آخر فى المخصّص ج ١ ص ١٦٧ وهو :

مالك لا ترمى وأنت أنزع   وهى ثلاث أذرع واصبع

خطامها حبل الذراع أجمع ؟ »

وانظر اللسان (ذرع) .

(١) انظر ما سبق .

(٢) فى المخصّص ج٢ ص ٨ : « الشبر : بين طرف الخنصر إلى طرف الإبهام ، وهى الأَشبار . قال سيبويه : لم يكسّر على غير ذلك .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : « وتقول : هذا ثوب سبع فى ثمانية ؛ لأَنّ الأَذرع مؤنّثة . وقلت ثمانية لأَنّ الأَشبار مذكّرة ، وتقول : هذا شبر » .

وفى اللسان : « الشبر . ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر ، مذكّر »

وفى القاموس إنّه مذكّر وقال عنه إنّه بالكسر .

ويقال : بُعْتَ الحبل أَبُوعه بَوْعا[1] ، وذَرَعته أَذْرُعه ذَرْعا ، وشبَرْته أَشبِرُه شَبْرا – بفتح أَوّل المصادر .

ويُقال : كم ذَرْعُ ثوبِك ؟ وكم بَوْعُ ثَوْبِكَ ؟ تريد المصادر ، فإذا لم تُرد المصادر قلت : كم ذِراعا ثوبُك ؟ وكم شِبْرا ثوبك ؟ وكم باعا حَبْلُك ؟ تريد : كم ثوبُك ذراعا وشبرا وباعا وبُوْعا .

* * *

و « الإِبْهامُ » قال الفرّاءُ : العَربُ على تأْنيثها إلاَّ بنى أَسَدٍ أَو بعضَهم فإنَّهم يقولون : هذا إِبهام . قال : والتأْنيث أَجْوَدُ ، وأَحبّ إلينا[2] .

والعامّةُ تُخطِئُ فى الإِبهام ، فتقول : الْبِهام[3] ، وهذا خطأٌ فى الإِصْبَع . إنّما الْبِهَامُ جَمْعُ الْبَهْم ، وقد مضى تفسير الْبَهْمة ، والبَهْم .

ويقال فى جَمْع الأَصابع : الْخَناصِرُ ، والبَنَاصِرُ ، والسبّابات ، والدَّعَّاءات . ويقال فى جمع الإِبهام : الأَباهيمُ قال الشاعر :

---

(١) فى اللسان : « باع يبوع بَوعا : بسط باعه ، وباع الحبل يبوعه بَوْعا : مدّ يده معه حتىّ صار باعا وبُعْته » .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٤ : « والابهام ، يذكّر ويؤنّث ، والتذكير أعلى » .

وفى اللسان : « والإِبهام من الأَصابع : العظمى ، معروفة مؤنّثة ، قال ابن سيده : وقد تكون فى اليد والقدم ، وحكى اللحيانىّ أنّها تذكّر وتؤنّث » .

وفى كتاب الفراء ص ١٥-١٦ « والأَصابع إناث كلهن إلاّ الإِبهام فإن العرب على تأنيثها إلا بنى أَسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إبهام ، والتأنيث أجود وأحبّ إلينا » .

(٣) فى اللسان : « قال (أبو عبيد) : ولا يقال البهام » .

إذا رَأَوْنى أَطالَ اللهُ غَيْظَهمُ   عَضُّوا مِنِ الْغَيْظِ أَطْرَافَ الأَباهِيم[1]

وقال الآخر :

كأَنَّ ابنَ لَيْـلَتِـهِ جـانِحًا   فَسِيطٌ لَدَى الأُفْقِ مِنْ خِنْصِرِ[2]

الْفَسِيط : قُلامة الظُّفْر .

* * *

و « الإِبطُ » يُذَكَّرُ ويُؤنَّث[3] . قال الفرّاءُ : قال بعض العرب لرجلٍ

---

(١) البيت فى اللسان (بهم) غير منسوب . وأمّا قول الفرزدق :

فقد شهدت قيس فما كان نصرُها   قتيبةَ إلا عضَّها بالأَباهم

فقد حذف الياء من الأَباهيم « وانظر ديوان الفرزدق والمقتضب جـ ٤ ص ٩٠

(٢) البيت لعمرو بن قميئة فى ديوانه ٧٩ وفى اللسان : الفسيط : قلامة الظفر . . قال عمرو بن قميئة يصف الهلال :

كأَنَّ ابن مزنتها جانحـا   فسيط لدى الأُفق من خنصر

يعنى هلالا شبّهه بقلامة الظفر ، وفسّره فى التهذيب فقال : أَراد بابن مزنتها هلالا أهلّ بين السحاب فى الأُفق الغربىّ ، ويروى : كأَنَّ ابن ليلتها يصف هلالا طلع فى سنة جدب ، والسماء مغبّرة ، فكأَنه من وراء الغبار قلامة ظفر ، ويروى : قصيص موضع (قسيط) ، وهو ما قصّ من الظفر » .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٣١–٣٢ « الإبط يذكر ويؤنث . قال بعض العرب لرجل قد رفع سوطا ليضرب به آخر : قد رفع السوط حتّى برقت إبطه » .

وفى كتاب أَبي حاتم ص ٤ « الإبط مذكّر » .

وفى كتاب ابن جنى « الإبط يذكر ويؤنث ، وتذكيره الوجه » .

وفى البلغة ص ٧٢ « والإبط تذكر وتؤنث والتذكير ، فيه أكثر » .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « الإبط مذكّر وقد يؤنث . حكى الفراء عن بعض الأعراب : رفع السوط حتى برقت إبطه » .

رفع سوطا ليضرب به : قد رفع الصوت حتّى بَرَقَتْ إِبطُه ، وحكى تذكيره ، وتأْنيثه أَيضاً أَبو الْحَسَنِ اللِّحيانىّ ، ويقال : ثلاثةُ آباطٍ ، وأَربعةُ آباط ، ومن أَنَّثهُ قال : ثلاثُ آباطٍ ، وأَربعُ آباط ، ويقال : تأَبَّطْتُ الشيءَ ، إذا وضعتُه تَحْتَ إِبطِى ، ويُقالُ : جعلتُ السيفَ إباطِى ، ومن ذلك سُمِّى تَأَبَّطَ شَرًّا بأَنَّ أُمَّه رأَتْه وهو صغير وضَعَ سَهْمَه تَحْتَ إبطِه ، وأَخَذ القوس ، فقالت : لقد تأَبَّطَ شَرّا فَسُمِّىَ به[1].

***

و « اللِّيْتُ » مذكَّرٌ ، ورُبّما أُنِّث[2]. قال الفرّاءُ : كأَنّهم يذهبون باللِّيتِ إذا أَنَّثوه إلى العُنُق.

---

(١) فى الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٦ : « وتأبط شّرا ، وهو ثابت بن جابر ؛ ولقب تأبط شّرا لأنه كان ربما جاء بالشهد والعسل فى خريطة كان يتأبطها ، فكانت أمه تأكل ما يجئ به ، فأخذ يوما أفعى فألقاها فى الخريطة ، فلمّا جاءت أمه لتأخذ ما فى الخريطة سمعت فحيح الأفعى فألقتها وقالت : لقد تأبّطت شرا يا بنىّ » .

وفى كتاب المبهج لابن جنىّ ص ١٧ : « قيل : إنّما سمّى بذلك لأنه أخذ سيفا تحت إبطه وخرج ، فقيل لأمه : أين هو ؟ قالت : لا أدرى ، تأبّط شرّا وخرج ، وقيل أيضا : إنّه أخذ سكينا تحت إبطه وخرج إلى نادى قومه فوجأ بعضهم فقيل : تأبط شرا . وقيل : إنّه كان له أربعة إخوة » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ١٤–١٥ « العلباء ، والليت مذكّران ، وربما أُنثا كأنهم يذهبون بالليت إلى العنق ، وبالعلباء إلى العصبة ، وذلك قليل . قال الفراء : أنشدنى بعض بنى أسد :

حجّامها بشرطها عنيف   بالقرح من علبائها قروف
يحدر منه الليت والصليف

وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ « الليت : موضع الحجمتين من القفا ، مذكر »

وفى كتاب ابن جنى « الليت : مجرى القط فى العنق مذكّر » .وانطر : المخصص ١٤/١٧

واللِّيت ، يقال : هو مُتَذَبْذِب القُرْط ، وقال الأَصمعىّ : ليس اللِّيت بعُضْوٍ ، وقال السجستانى : الليتان : موضع الْمِحْجَمَيْن من القفا ؛ كما قال الشاعر :

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ القِصَـارِ ولا مَشْرُوطةِ اللِّيْتَـيْنِ بالْحَجْم[1]

* * *

والْعِلْبَاءُ : مُذكَّر[2] ، وهو عَصَبَةٌ صَفْراءُ فى صَفْحَةِ العُنُق ، وقال الفرّاءُ : ربّما أُنِّث[3] ، وذهب به إلى العَصَبة . قال : وذلك قليل . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلمة عن الفرّاءِ قال : أَنشدنى بعض بنى أَسد :

حَجَامُهَـا بِشَرْطِها عَنِيـفُ بالقرْح من عِلْبَائِها قُروفُ

يَخْدَرَ منه اللِّيْتُ والصَّلِيفُ[4]

---

(١) الحجم ، مصدر حجم من بابى نصر وضرب ، وهو فعل الحاجم ، والحجّام يقول : إنها ليست من الإماء ، وإنما هى من الحرائر .

(٢) كل ما جاء على (فعلاء) بكسر الفاء وسكون العين أو (فعلاء) بضم الفاء وسكون العين من الممدود فهو للإلحاق .

(٣) ذكر ذلك فى كتابه : المذكر ص ١٤

(٤) فى اللسان « القَرْفُ ، مصدر ، قَرَفت القرحة أَقْرِفها قَرْفا ، إذا أَنكأْتها . ويقال للجرح إذا تقشر : قد تقرَّف ، واسم الجلدة القِرْفة .
والقَرْف : الأَديم الأَحمر ، كأَنه قُرِفَ ، أَى قُشِر فبدت حمرته » .
الخدَر : فتور الأَعضاء .

وفى اللسان : « الصليف : نعت للذكر . أَبو زيد : الصليفان : رأْسا الفقرة التى تلى الرأس من شقيها .. والصليفان : جانبا العنق .وقيل : هما ما بين اللبّة والقصرة . والصليف : عُرض العنق » .

والرجز فى كتاب الفراء ولم أَجده فى غيره .

والأَصل فيه : علباى ، فهمُزتْ الياءُ حين صارت طرَفا خامسة[1] .

وكذلك تُهْمَزُ الياءُ إذا كانت رابعة مثل عطاء وسقاء ، وإذا كانت ثالثة لم تهمز ؛ نحو قولهم : رايةٌ ورايٌ ، وآية وآيٌ[2] ، وكذلك الزاى ؛ ومن العرب من يقول : زاء بالهمز .

وقال محمّد بن يزيد[3] : اعلم أَنَّ عِلباءَ وما كان مثْلَه لا يكون إلاَّ مُذكَّرا ، وذلك أَنَّه ما كان على هذا الوزن فهو ملحق بِسرْداح وسِربال ، وقال : « كلّ[4] ما كان من هذا الوزن مكسور الأَوّل أَو مضْمومة فهو بناءٌ لا يكون للتأنيث أَبَدا ، وما كان مفتوح الأَوّل بناءٌ لا يكونُ للتذكير أَبَدا .

فالمضموم الأَوّل ؛ نحو قولك : قُوباءُ ، وخُشَّاءُ فهذا ملحق بقُسطاس[5] وما كان مكسورَ الأَوّل ؛ نحو عِلباء وأَخواته فهو مُلْحَقُ بِسِرْبَالٍ وَسِرْدَاح . والمفتوح الأَوّل الذى لا يكون مذكَّرا فنحو قولهم : حَمْراءُ وصَفْراءُ ، وصَحراءُ » .

---

(١) همزة الإلحاق أصلها الياء عند البصريين أيضا : انظر ما قاله المبرد فى المقتضب جـ ٤ ص ٤ .

وقال المبرد فى كتابه المذكّر ص ١٣٤ « ويدلك على ذلك قولهم « درحاية » فتظهر الياء ، فلولا الهاء لصارت الياء همزة كياء رداء وكساء ، فإن كانت الهمزة منقلبة من ياء أو واو فهى كالياء والواو لو ظهرتا وما لا يؤنّث به أبدا » .

(٢) فى أصل آية وما شابهها من راية وغاية ، وثاية خلاف بين النحويين : انظر كتاب سيبويه جـ٢ ص ٣٨٨ وشرح الشافية للرضى ٢ : ٥١ ، ٣ : ١١٨ .

(٣) النقل هنا من كتاب المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٤ .

(٤) قصرّ فى النقل .

(٥) النقل من ص ١٣٥ .

قال محمّد بن يزيد[1] : واعلم أَنَّ أَلِف (حمراء) و أَخواتِها التى أُبدلَتْ منها الهمزةُ هى الأَلف التى فى «حُبْلَى» و «سَكْرَى» إلاَّ أَنَّ قبل تلك الأَلف أَلفا ، فلو حذفْتَها لالتقاءِ الساكنين لذهبت العلامة ، وصار الممدودُ مقصورا ، ولكنَّك لَمّا حَرَّكْتَها صارت همزةً ، ولست تَقْدِرُ فى الأَلف — إذا حرّكتها — على غَيْرِ ذلك[2] ؛ لامتناع الطاقة أَنْ يكونَ إلاَّ ذلك فيها »[3] .

* * *

والنَّفْسُ[4] — إذا أَردت بها الإِنسانَ بعينه مُذكَّرٌ ، وإن كان لفْظُه لفْظَ مُؤَنَّثٍ ، ويُجْمَع : ثلاثة أَنْفُسٍ على مَعْنَى : ثلاثةِ أَشخاص . أَنشدنا الفرّاءُ :

---

(١) النقل ما زال من ص١٣٥ .

(٢) نصّ المبرد فى كتابه « لعلة معروفة فى النحو وامتناع الطاقة من أن يكون إلا ذلك فيها » .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب جـ ١ ص٩٥ — ٩٦ ونقل عنه ابن يعيش جـ ٥ ص ٩٠–٩١ .

(٤) فى سيبويه جـ٢ ص ١٧٣ : « وقالوا : ثلاثة أنفس ، لأنّ النفس عندهم إنسان . ألا ترى أنّهم يقولون : نفس واحد ، فلا يدخلون الهاء » .

وقال فى ص ١٧٤ : « كما أنّ النفس فى المذكّر أكثر » .

ثم قال : « وزعم يونس عن رؤبة أنّه قال : ثلاث أنفس على تأنيث النفس ؛ كما يقال : ثلاث أعين للعين من الناس ، وكما قالوا : ثلاث أشخص فى النساء .... وقال الآخر :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود   لقد جار الزمان على عيالى »

وانظر : المخصّص جـ١٧ ص ١٤ والبحر المحيط ١ / ٢٦٠ وخزانة الأدب ٣/ ٣٠١ . =

ثلاثــةُ أَنْفُسٍ وثَــلاثُ ذَوْدٍ   لَقَدْ جارَ الزَّمَانُ علَى عِيالِى[1]

فحمله على معنى ثلاثة أشخاص ، وأنشد أيضاً :

فكانَ مِجَنِّى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى   ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ[2]

= وفى كتاب أبى حاتم ص ١ « النفس مؤنّثة على قدر اللفظ ، ومذكرة على قدر الرجال فى قولك ثلاث أنفس وثلاثة أنفس » .

وانظر البلغة ص ٦٥ والمقتضب ج٢ ص ١٨٦–١٨٧ .

وفى كتاب ابن جنى « النفس أنثى » .

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ على تذكير الثلاثة وإن كانت النفس مؤنّثة لأنّه حملها على معنى الشخص . الذود ما بين الثلاثة إلى العشرة .

ونسب البيت فى سيبويه إلى الحطيئة ، وكذلك نسبه إليه الأعلم ، وأبو الفتح فى الخصائص ج ٢ ص ٤١٢ .

ونقل فى الخزانة ج ٣ ص ٣٠١ عن الأصبهانىّ فى الأغانىّ أنّ الحطيئة خرج فى سفر له حين عمّ الغلاء ومعه امرأته أمامة ، وبنته مليكة فنزل منزلا وسرح ذودا ثلاثا فلمّا قام للرواح فقد إحداها فقال شعرا ... ثلاثة أبيات » .

ولا توجد هذه الأبيات فى ديوان الحطيئة .

ثمّ ذكر البغدادىّ قصّة أخرى لهذه الأبيات وقائلها من بنى عامر بن صعصعة ..

وذكر البيت ابن سيده فى المخصّص ج٧ ص ١٢٩ غير منسوب ، ثمّ نسبه للحطيئة فى ج ١٧ ص ١١٤ .

(٢) فى المقتضب ج٢ ص ١٤٨ « فأمّا قوله : فكان مجنى .... فإنّما أنّث الشخوص على المعنى ؛ لأنه قصد إلى النساء ، وأبان ذلك بقوله : كاعبان ومعصر » .

وكذلك استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ .

المجنّ : الترس . الكاعب : الجارية حين يبدو ثدياها للنهود . المعصر : الجارية أوّل ما أدركت وحاضت . يقال : قد أعصرت . كأنها دخلت عصر شبابها .

فحمله على معنى : ثلاث أنفس .

والنَّفْس – إذا أُريد بها الرُّوحُ فهي مُؤَنَّثةٌ لا غيْرُ ، وتصغيرها نُفَيسة قال الله جلّ ثناؤه : (الذى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)[1] .

* * *

و « طِبَاعُ الإنسان » يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، والتأنيثُ أَكْثَرُ فيه . يقال : إنَّ طباعَهُ لكريمةٌ ، وهو واحد مثل النِّجار إلاَّ أنَّ النِّجارَ ذَكَرٌ[2] .

* * *

و « الحالُ » حالُ الإنسان : أُنْثَى ، وأهل الحجاز يُذكرونها[3] ،

= والبيت من رائية عمر بن ربيعة . الديوان ص ٨٤ – ٩٥ . الخزانة جـ ٣ ص ٣١٣ والمذكر للمبرد ص ١٣٩ ، ١٤٧ .

(١) سورة النساء : ١

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٤ : « طباع الإنسان ، يذكّر ويؤنّث ، والتأنيث فيه أكثر ، وهو واحد مثل النجار إلا أنّ النجار مذكّر . قال أبو حاتم : والطباع مذكّر لا غير ، إلا أن تتوهّم الطبيعة » .

وفى اللسان : « والطباع : كالطبيعة ، مؤنّثة ، وقال أبو القاسم الزجْاجىّ : الطباع ، واحد مذكّر كالنحاس والنجار » .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٥ « والحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكّرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء . قال الشاعر :

على حالة لو أنّ فى القوم حاتما على جوده لضنّ بالماء حاتم »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٧ « الحال مؤنّثة وتذكّر ، ويقال لها الحالة » .

وفى كتاب ابن جنى « الحال يذكّر ويؤنّث » . وانظر البلغة ص ٨٣ .

وفى المصباح : « والحال صفة الشئ يذكر ويؤنث .. وقد يؤنث بالهاء » . وانظر : المخصص ٢٩٧/١٢ وكذلك ٤/١٧ .

وربّما قالوا : حالة بالهاءِ . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فى الْقَوْمِ حاتِمًا   عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بالماءِ حاتِمِ[1]

والحالُ من كلِّ شيءٍ مُذكَّرٌ . يقال للدَّرّاجَة التى يَتَعَلَّمُ عليها الصِّبْيَانُ المَشْيَ : حالٌ . قال الشاعر :

ما زال يَنْمِى جَدُّهُ صاعِدا   مُذْ لَدُ أَنْ فَارَقَهُ الحالُ[2]

والحالُ حَمْأَةُ الْبَحْرِ. جاءَ فى الحديث[3] (أَنّ فِرْعَوْنَ لمّا غَرِقَ أَخَذ جبريلُ من حَالِ الْبَحْرِ فَسَدَّهُ[4] فى فَمِهِ . يعنى من حَمْأَةِ الْبَحْرِ ، وطِينِهِ ، ويقال : وضع فلان اللِّبْدَ على حال مَتْنِ الفرسِ[5] . قال امرؤ القيس :

---

(١) حاتم ، بالجرّ بدل من الضمير فى (جوده) ولو رفع لكان فاعلا للفعل (ضن) ويكون فى الشعر إقواء .

والبيت من قصيدة للفرزدق فى هجاء رجل من بلعنبر ، وهى فى الديوان ص ٨٤١- ٨٤٤ ، وبعض منها فى الكامل جـ٣ ص ٥٦ والعينى جـ٤ ص ١٨٦ -١٨٨ . وانظر شرح (بانت سعاد) ص ٣٣ .

(٢) فى اللسان : « والحال : الدرّاجة التى يدرج عليها الصبىّ إذا مشى ، وهى العجلة التى يدبّ عليها الصبىّ . قال عبد الرحمن بن حسّان الأنصارىّ :

ما زال ينمى جدّه صاعدا   منذ لدن فارقه الحال

يريد : ما زال يعلو جدّه وينمى منذ فطم » .

(٣) فى النهاية جـ١ ص ٢٧٢ : « وفى حديث موسى وفرعون : إنّ جبريل عليه السلام أخذ من حال البحر ، فأدخله فم فرعون . الحال : الطين الأسود كالحمأة » .

(٤) كذا فى الأصل . ولعل الصواب : فَدَسَّه (رمضان) .

(٥) فى اللسان : « والحال : موضع اللبد من ظهر الفرس ، وقيل : هى طريقة المتن ... ابن الأعرابىّ : الحال : لحم المتنيين » .

كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ   كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمتَنزِّلِ[1]

وقال السِّجِسْتانىّ : كان أَبو زيد يقول كثيرا : فى الْجَسَدِ أَربعةُ أَشياء تُذكَّر وتؤنَّث : الذراع ، واللسان ، والعُنُق ، والقَفا .

---

(١) الصفاة ، والصفواء : الصخرة الملساء .

شبّه ملامسة ظهر الفرس لاكتناز اللحم عليه وامتلائه بالصفاة الملساء . ويعنى بالمتنزل السيل والمطر . البيت من معلّقة امرئ القيس . انظر : شرح القصائد السبع ص ٨٤ وشرح التبريزىّ ص ٣٩ وشرح الزوزنى ص ٣١ .

باب

ما يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ من سائر الأَشياءِ

من ذلك « السُّلْطَانُ » يذكَّر ويؤنَّث[1] . تقول : قَضَتْ به عليك السلطانُ ، وقد أَخذتْ فلانا السلطانُ . أَخبرنا بتذكيره وتأْنيثِه أَبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ ، وأَبِى عن محمّد بن الْحَكَم عن اللحيانىّ ، وعبد الله عن يعقوب ، وقال يعقوب : التأْنيثُ أَكْثَرُ عند الفصحاءِ ، وقال السِّجِسْتانىّ : سمِعت مَنْ أَثِقُ بفصاحته يقول : أَتَتْنَا سُلْطَانٌ جائرةٌ قال : وأَمّا ما جاءَ فى القرآن فمذكَّرٌ كُلُّه يُرادُ به الْحُجَّةُ ؛ كقوله جلّ ثناؤه :

---

(١) فى كتاب الفراء ص ١٩ « والسلطان أُنثى وذكر ، والتأْنيث عند الفصحاء أكثر . والعرب تقول : قضت به عليك السلطان ، وقد أَخذت فلانا السلطان » .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ٦ « السلطان يذكّر ويؤنّث » .

وفى المذكر للمبرد ص ١٤٠ « يقال : هى السلطان ، فهذه الأَغلب الأَكثر فى كلام العرب » .

وفى كتاب ابن جنى « السلطان يذكّر ويؤنّث » .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٦٢ : « والسلطان مؤنّثة ، يقال : قضت به علينا السلطان ، وقد آمنته السلطان » .

وفى المخصّص جـ٣ ص ١٣٤ : « ابن دريد : السلطان : الملِك ، وقيل هو قدرة الملك . أبو حاتم : وهو يذكّر ويؤنّث والسلطان : الحجّة أَيضا ، يذكّر ويؤنّث ، وهو من ذلك، وما جاء من ذلك فى القرآن فهو مذكّر ؛ كقوله تعالى :(بسلطان مبين) .

(أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)[1] ، وقوله : (وَمَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ)[2] .

قال السِّجِسْتَانىّ : أَظُنُّه من التسليط من الإمارة والولاية .

قال جَحْدَرُ السَّعْدِىُّ فى تأْنيثِ السُّلْطَان :

أَحَجّاجُ لَوْلَا الْمُلْكُ هُنْتَ وليسَ لِى
بِما جَنَتِ السُّلْطَانُ مِنْكَ يَدَان[3]

وقال الْعُمَانىّ فى تذكيره :

أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ
فَدَعْهُ يَنْفُذْهُ إِلَى أَوَانِهِ[4]

والسُّلْطَانُ يكون واحدا وجَمْعا . قال أَبو النجم العِجْلىّ فى الجمع :

عَرَفْتُ والْعَقْلُ مِنَ الْعِرْفانِ أَنَّ الْغَنِىَّ قَدْ سُدَّ بِالحِيطَان

= قال سيبويه : ويكون على فعلان وهو قليل . قالوا : السلطان ، وهو اسم . وقال محمّد بن يزيد : السلطان مشتقّ من السليط ، الذى هو الزيت » .

وقال فى جـ١٧ ص ١٥ : « السلطان يذكّر ويؤنّث ، والتأْنيث أكثر ، فأَمّا كلّ ما جاء منه فى القرآن يراد به الحجّة فمذكّر ، كقوله تعالى : أوليأْتينىّ بسلطان مبين . وقوله : واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » . وانظر : اللسان أيضا .

(١) سورة النمل : ٢١

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢

وفى البحر المحيط جـ٥ ص ٤١٨-٤١٩ : « والسلطان ، وهو الحجّة والبيّنة . قيل : ويحتمل أن يريد بالسلطان الغلبة والتسليط والقدرة » .

(٣) البيت بلا نسبة فى الزاهر لابن الأنبارى ٢٩ (رمضان) .

(٤) البيت بلا نسبة فى الزاهر لابن الأنبارى ٢٩ (رمضان) .

إن لم يُغْنِنِى سَيِّدُ السلطانِ[1]

يريد : سَيِّد السلاطين ، وهو الخليفة .

* * *

و « السَّرَاوِيلُ » : قال السِّجِسْتَانِىّ : السراويلُ مؤنَّثةٌ ، لا نعلم أحدا ذَكَّرها[2] . قال : وَبَعْضُ العرب يَظُنُّ السراويل جَماعةً ، لأَنّ وَزْنَهَا وَزْنُ الجماعة[3] . قال : وسَمِعْتُ من الأَعراب مَنْ يقولُ : شراويل ، بالشين معجمةً . كأَنّه سمعه بالفارسيّة ، وهو لا يعرفه فحكاه ، وقال أَبو هِفَّانَ عن البصريّين : السَّراويل يُذكَّر ويُؤنَّثُ . قال : ويقالُ : هو السراويلُ ، وهى السراويلُ ، وأَنْشَد فى التأْنيث لقَيْسِ بن سَعْدِ بن عُبادة الأَنصارىّ :

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٥ : « فأَمّا قول الشاعر :

إن الثّنى سيّد السلطان

فإنّه وضع السلطان ، وجعله اسما للجنس» .

(٢) فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ أنّ السراويل تذكّر وتُؤنّث . وفى المخصّص جـ ١٧ ص ١٥ : « ومن ذلك السراويل ، يذكّر ويؤنّث . قال الشاعر ، فأَنّث فى التأْنيث :

أَردت لكيما يعلم الناس أنّهـا ... سراويل قيس والوفود شهود

وأَلّا يقولوا : غاب قيس وهذه ... سراويل عـادى نمته ثمـود

وقال الفرزدق ، فذكّر فى التذكير :

سراويله ثلثا عشير مقـدّر ... وسرباله أَضعاف وهو خالص »

(٣) فى سيبويه جـ٢ ص ١٦ : « وأَمّا سراويل فشئ واحد ، وهو أعجمىّ أعرب ؛ كما أُعرب الآجرّ ، إلا أنّ سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف فى نكرة ولا معرفة ... » .

وانظر : المقتضب جـ٣ ص ٣٢٦ : وكذلك ٣٤٥ .

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ الناسُ أَنَّهـا سَرَاوِيلُ قَيْسٍ والوُفُودُ شُهُودُ
وأَلَّا يقولُوا : غَابَ قَيْسٌ وهذه سَرَاوِيلُ عادِىٍّ نَمَتْهُ ثَمُـودُ[1]

وأنشد فى التذكير للفرزدق بقوله فى كُرَيْد بن الْفِزْرِ وكان الْجبلُ مِثْلَهُ فى العِظَم :

رَأَيْتُ كُرَيدا خَلْقُه مِثْلُ خُلْقِهِ إِذَا قِسْتَهُ فالزائدُ الْوَصْفِ ناقِصُ
سَرَاوِيلُه ثلثا عَشِيرٍ مُقَـــــدَّرٌ وسِرْبَالُهُ أَضْعَافُهُ وَهْوَقَالِصُ[2]
وَباعَانِ مَشْبَورَانِ أَحْمَـالُ سيْـفِهِ وفى دِرْعِهِ دِرْعُ الطَّوِيلِ دَخَارِصُ

قال أبو هَفَّان : أراد : خَلْقه ضَخْم كخُلُقه ، وأراد بعَشِير ثوبا من عَشْرِ أَذْرُع ؛ كما قال عُمر بن الخطَّاب ــ رحمة الله عليه ــ : بِلَبِيسٍ أَوْ خَمِيسٍ . أراد بخميس ثوبا من خمسة أشبار ؛ لأَنَّه خفَّف عن المسلمين فى الصدقة لمّا قال : لَبِيسٌ علمنا أَنَّه أَراد بِخَمِيسٍ الأَشْبَارَ[3] ، وقال قوم : لمّا أَتى بلبيس أَتْبَعَ بِخَمِيس ؛ كما قالوا :

(١) البيت الأوّل فى الاقتضاب ص ٢٦٥ ، والبيتان فى المخصّص جـ١٧ ص ١٥ غير منسوبين ، وهما فى اللسان : قال : « قال ابن سيده : بلغنا أنّ قيسا طاول روميّا بين يدى معاوية ، أو غيره من الأمراء ، فتجرّد قيس من سراويله وألقاها إلى الرومىّ ، ففضلت عنه ، فعل ذلك بين يدى معاوية ، فقال هذين البيتين يعتذر من إلقاء سراويله فى المشهد المجزع » .

(٢) الأبيات ليست فى ديوان الفرزدق ، والبيت الثانىّ فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٥ منسوبا إلى الفرزدق .

(٣) فى النهاية جـ١ ص ٣٢١ : « وفى حديث معاذ : كان يقول فى اليمن : ائتونى بخميس أو لبيس آخذ منكم فى الصدقة . الخميس : الثوب الذى طوله خمس أذرع ، ويقال له المخموس أيضا ، وقيل : سمّى خميسا ؛ لأنّ أوّل من عمله ملك باليمن =

حياكَ اللهُ وَبياكَ . وفى حيّاك الله وبيّاك ثمانيةُ أقوال قد ذكرتُها فى كتاب (الزاهِر)[1] .

وقال عُرْوة بنُ حِزام فى تأْنيثِ السرَاويلِ :

فَمَا لَكُمَا من حَادِيَيْنِ رُمِيتُما بِحُمى وطَاعُونِ أَلاَ تَقِفَان
وما لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِيتُمَا سَرَاوِيلَ مُغْلاةً مِنَ الْقَطِرَان[2]

* * *

و « السُّلَّمُ » قال الفرَّاءُ : هو ذَكَرٌ[3] ، واحتج بقول الله جلّ ثناؤه :

= يقال له الخِمس ، بالكسر ، وقال الجوهرىّ : الخمس : ضرب من ضروب اليمن وجاء فى البخارىّ خميص بالصاد : قيل : إن صحّت الرواية ، فيكون مذكّر الخميصة ، وهى كساء صغير ، فاستعارها للثوب » .

(١) أبو بكر أحال على كتابه (الزاهر) فى كتابه شرح القصائد السبع ص ٢٩٨ فى شرح حيّاك اللهوبيّاك أيضا قال : « ويقال : حيّاك الله وبيّاك ، فمعنى (حيّاك) ملّكك ، ومعنى (بيّاك) أضحكك ، ولهذا تفسير طويل قد مضى فى كتاب (الزاهر) » . وانظر : الزاهر لابن الأنبارى ١/١٥٥ – ١٥٨ وأمثال أبى عكرمة ٢٤ – ٢٩ (رمضان) .

(٢) البيتان من النونيّة المعروفة وهما فى ص١٦١ من نوادر القالى وفى ص٢٣ من الديوان .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٧ « السلّم ذكر . قال الله عزّ وجلّ (أم لهم سلّم يستمعون فيه) قال أبو عبد الله : قال الفراء : وقد أنشدت بيتا فيه تأنيث السلّم » .

وفى المخصّص جـ٥ ص ١٣٥ : « والسلَّم : المرقاة ، يذكّر ويؤنّث ، والتذكير أعلى ، وفى التنزيل : (أم لهم سلّم يستمعون فيه) . وأنشد :

الشعر صعب وطويل سلَّمه »

وقال فى جـ١٧ ص ١٥–١٦ : « السلّم يذكّر ويؤنّث ، والتذكير أكثر . قال الله تعالى : (أم لهم سلّم يستمعون فيه) ، وقال فى التأنيث :

لنا سُلّم فى المجد لا يرتقونها وليس لهم فى سورة المجد سُلّم »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٨ : « السلّم من الدرج ، مذكّر ، وبعض العرب يؤنّث » .

(أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)[1] . قال : وقد أُنْشِدْتُ بيتا فى تأنيثِ السُّلَّم ، وحدَّثَنى بَعْضُ أَصحابِنا قال : سمعت أَبَا سعيد الغاضِرِىّ يقول . أَوْ قال : قال الغاضرىّ : البيت الذى نَسِيَهُ الفرّاءُ قَوْلُ الشاعر :

لَنَا سُلَّمٌ فى الْمَجْدِ لا يَرْتَقُونَها وليسَ لَهُمْ فى سُورَةِ الْمَجْدِ سُلَّمُ[2]

والبيت لأَوْسِ بن مَغْرَاءَ ، ويُنْشَدُ فى تذكيرِهِ :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ إذا ارْتَقَى فيهِ الذى لا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ[3]

* * *

و « السِّكِّين » قال السِّجِسْتانىّ : هو مذكَّرٌ[4] . قال : وسأَلت أَبا زيد

---

(١) سورة الطور : ٣٨

(٢) البيت فى المخصّص جـ١٧ ص ١٦ غير منسوب .

(٣) استشهد سيبويه جـ١ ص ٤٣٠ بقوله :

يريد أن يعرِّبَهُ فيعجمه

على أن الفاء ليست عاطفة وإنّما الكلام مستأنف ، أى فإذا هو يعجمه ، وكذلك استشهد به المبرّد فى المقتضب جـ٢ ص ٣٣ ونسب الرجز سيبويه إلى رؤبة وهو فى أرجوزة لرؤبة انظر ديوانه ص ١٨٦ .

وقال الأعلم : ويروى للحطيئة ، وكذلك يوجد فى ختام ديوان الحطيئة ص ١٨٤ وانظر السيوطىّ ص ١٦٢-١٦٣ فقد نقل وصيّة الحطيئة فى مرضه عن الأغانى وفيها هذا الرجز ومطلع الرجز فى المقتضب .

والشعر لا يضبطه من يظلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

(٤) فى كتاب الفراء ص ٢٧ « والسكّين ذكر ، وربّما أُنّث فى الشعر . قال الشاعر :

فعَيَّث فى السنام غداة قرّ بسكين موثّقة النصاب

الأَنصارى ، والأَصمعىّ ، وغيرَهم مّن أَدركنا فكُلُّهم يُذكِّرُهُ ، ويُنْكِرُ التأنيثَ . قال : وأَنْشَدنى الأَصمعىُّ للهُذَلِى :

يُرَى ناصِحًا فِيْما بَدا فإذا خَــلا ... فَذَلِكَ سِكِّينٌ على الْحَلْقِ حَاذِقُ[1]

وقال أَبو هَفَّان : قال لى أَبْو عُمَر الْجَرْمِىّ فى تذكير (حاذق) هذا ؛ كما تقول : شَفْرَةٌ قَاطِعٌ ، وحَاذِقٌ ، وامرأَة حائضٌ وعاقِرٌ . قال أَبو بكر وهذا عِندى ليس بِمَنْزِلَةِ ذلك ؛ لأَنّ الحيض لا يكون إلاَّ للنساءِ ، والْحِذْقُ يكون للمذكَّرِ والمؤَنَّثِ ؛ فلابُدَّ فيه من الهاءُ إذا وُصِفَ به المؤَنَّثُ ،

= عيّث : أفسد . روى أبو عبد الله : نُعيِّث . وقال آخر وهو جميل :

إذا عرضت منها عناق رأيته ... بسكّينه من حولها يتلهف

يلوذ بها عن عينها لا يروعها ... كأنه عن حوبائه الموت يصرف

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « السكين مذكّر ، وقد يؤنّث » .

وفى كتاب ابن جنى « السكّين يذكر ويؤنّث » .

وفى البلغة ص ٨٣ « والسكين يذكر ويؤنث » .

فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ أنّ السكّين ممّا يذكّر ويؤنث .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ : « وهو السكّين . قال الشاعر .

يرانى ناصحاً فيما بدا وإذا خلا ... فذلك بسكّين على الحلق حاذق

قال الكسائى والفراء : وقد يؤنّث » .

وانظر المخصّص جـ٦ ص ٣٦ وكذلك ١٦/١٧ .

(١) البيت لأَبى ذؤيب الهذلىّ فى ديوان الهذليّين جـ١ ص ١٥١ وفى الشرح : « ويروى : على الحلق حالق . وقوله (حاذق) . قال : يقال : حذق الحبل ، إذا قطعه ، وكان الأصمعىّ لا يعرف إلا حذق يحذق ، إذا قطع .. قال أبو سعيد : وحاذق وحالق سواء . ولكنّها فى هذا الموضع حالق » .

وهذا البيت يدلّ على تذكير السّكّين ، وأخبرنا أبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ أَنَّه قال : السِّكّين ذكَر ، وقد أُنِّث ، وأَنشد فى التأْنيث :

فَعَيَّـــثَ فى السَّنَـام غَـدَاةَ قُرٍّ ... بِسِكّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصَـابِ[1]

[فعيّث : فأفسد] .

وأَنشد فى التأنيث أَيضاً :

إذا عَرَضَـتْ مِنْها عَنـاقٌ رَأَيْتَهُ ... بسكينه مِنْ حَوْلِها يتلهَّـفُ[2]

يلوذ بها عنْ عِيْنها لا يَرُوعُهـا ... كأَنَّه عَنْ حَوْبَائِه الموتَ يصرِفُ

وحدَّثنا عبدُ الله قال : ثَّنا يَعْقُوبُ ، وحدّثنى أَبِى عن محمّد ابن الحكم عن اللِّحْيانىّ قال : السِّكّينُ تُذكَّر وَتُؤَنَّثُ . قال اللِّحْيانىّ : ولم يعرِف الأَصمعىٌّ فى السِّكّين والسراويلِ إلاَّ تذكِيرَ السِّكّين ، وتأنيثَ السراويل

* * *

و «الطَّسْتُ» قال الفرّاءُ : كلام العرب الطَّسّة قال : وقد يقال :

---

(١) نصاب السكين : مقبضه .

والبيت فى الاقتضاب ص ٩٠ ، والمخصّص جـ١٧ ص ١٦ ، واللسان (سكن) غير منسوب وفيه : « قال أَبو حاتم : الذى فيه « بسكين موثّقة النصاب » هذا البيت لا يعرفه أصحابنا » وانظر كتاب الفراء ص ٢٧

(٢) العناق : الأُنثى من المعز . الحوباء : النفس أَو روع القلب .

والبيتان نسبهما الفراء فى كتابه لجميل ، ويظهر لى أنهما ساقطان من القصيدة ص ٤٠ فى الطبعة الأُولى ص ١٦٢ من الطبعة الثانية ببيروت .

الطَّسُّ بغير هاءٍ ، وهى فى الوجهين مُؤنَّثة[1] . قال : وبعض أَهل اليمن يقول : الطَّسْت ؛ كما قالوا فى اللِّصِّ : لِصْتُ . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلمة عن الفرّاءِ :

فَتَرَكْنَ نَهْدا عُيَّلًا أَبْنَاؤُها وبَنِى كِنانَةَ كاللُّصُوتِ الْمُرَّدِ[2]

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٥–٢٦ « كلام العرب الطسّة ، وقد يقال لها : الطسّ ، بغير الهاء ، وهى فى الوجهين مؤنّثة ، وبعض أهل اليمن يقول : طسَت ؛ كما قالوا فى اللصّ : لصت . قال الشاعر :

فتركن نهدا عيّلا أبناؤها وبنى كنانة كاللصوت المرّد

المرّد : جمع مارد . وقال رؤبة :

قرع يد اللاعبة الطسوسا »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٧ « الطست مؤنثة أعجمية ، ويقال : « الطسّ والطسّة ، والجمع طاس ، وطسّات » .

وفى كتاب ابن جنى : « الطسّ ، والطسّة ، والطست مؤنّثات » .

وفى البلغة ص ٧٧ « والطسّ مؤنّثة ، والطست بمعنى الطسّ » .

وفى المخصّص ج١٧ ص ٦٨ : « ومن ذلك الطست ، يذكّر ويؤنّث وكلام العرب الطسّة ، والطسة ، بالفتح والكسر ، وقد يقال الطسّ بغير هاء . أنشد الفارسىّ :

حنّ إليها كحنين الطسّ

وبعض أهل اليمن يقول : الطست ؛ كما قالوا فى اللص : لصت ، وكلّ ذلك يذكّر ويؤنّث . قال الشاعر فى التذكير :

وهامة مثل طست العرس ملتمع يكاد يخطف من إشراقه البصر

وقال آخر فى التأنيث أيضا :

رجعت إلى صدر كطسّة حنتم إذا قرعت صفرا من الماء صلّت »

(٢) البيت ذكره الفراء فى كتابه ص ٢٦ شاهدا على إبدال التاء من الصاد فى قوله (اللصوت) .

وأنشد أَبو الحسن بن البرَاءِ :

دَعَتْ أُمُّ غَنْم شَرَّ لَصْتٍ عَلِمْتُهُ ... بِأَرْضِ ثَمود كلِّها فأَجَابَها[1]

وقال : أَبو هَفَّان : الطَّسْت تُذكَّر وتُؤنَّث ، فيقال : هى الطَّسَّة ، وهو الطَّسَّة ، وهى الطَّسْتُ ، وهو الطَّسْتُ ، وقال : أَنْشَدنى التَّوَّزِىّ فى تذكيره :

وهامةٍ مِثْلَ طَسْتِ الْعُرْسِ مُلْتَمِع ... يَكادُ يَخْطَفُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْبَصَرُ[2]

قال : أَنشدنى فى تأنيثها لعَمْرِو بن شَأْس :

رَجَعْتُ إِلَى صَــدْرٍ كَطَسَّةِ حَنْتَمٍ ... إِذا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الماءِ صَلَّتِ[3]

---

(١) فى اللسان : « قال ابن دريد : لِصّ ، ولَصّ ، ولُصّ ، ولِصْت ، ولَصْت ... واللَّصت : لغة فى اللصّ ، أبدلوا من صاده تاء وغيرّوا بناء الكلمة لما حدث فيها من البدل ، وقيل : هى لغة . قال اللحيانىّ : وهى لغة طيّئ وبعض الأَمصار ، وجمعه لصوت ، وقد قيل فيه : لِصْت ، فكسروا اللام فيه مع البدل » .

(٢) البيت فى المخصّص ج ١٧ ص ١٦ غير منسوب . وضبط هناك (هامة) بالجرّ وفى أصلنا بالفتح .

وفى هامش أَصلنا تصحيح (العروس) العرس وتصلح أَن تكون (الفرس) بالفاء كما يظهر من رسمها بالهامش .

(٣) حنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة . صلّت : صوّتت

والبيت لعمرو بن شأس خاطب زوجته أَمّ حسّان وقبله كما فى الأَغانى ج ١١ ص ١٩٩ :

أَلم تعلمى يا أَمّ حسّــان أنّنى ... إذا عبرة نهنهتها فتخلّت

رجعت إلى صدر كجرّة حنتم ... إذا قرعت صفرا من الماء صلّت

وروى البيت هكذا فى اللسان أيضا (حنتم) وروى غير منسوب فى المخصّص ج ١٧ ص ١٦ كرواية أَصلنا وروى فى مهذّب الأَغانى ج ٢ ص ٢١٥ : رجعت إلى صبر كطسّة حنتم . وانظر تعليق الأَغانى .

وقال أَبو زيد : يقال : هى الطِّسَّةُ ، والطَّسَّةُ – بالفتح والكسر ، وقال السِّجِسْتَانىّ : «الطَّستْ : مؤنَّثة أَعجميّة مُعَرَبة . يقال : طَسٌّ ، وطَسَّةٌ ، وَطَسْتٌ ، ويقال فى التصغير : طُسَيْسَة ، وفى الجمع : طَسّاتٌ ، وطِساس»[1] .

وحدّثنى أَبِى عن ابن الحكَم عن اللِّحْيانىّ أَنَّه قال : الطَّسْتُ : تُذكَّرُ ، وتُؤَنَّثُ .

وقال السِّجِسْتانىّ : لا يقال : فى السِّكِّين : سِكِّينة[2] ، وقال أَبو هفَّان : أَنشدنى التوَّزى عن الكسائىّ .

الـذئب سِكِّينتُـهُ فى شَـدْقِهِ ثُمَّ قِـرَابَا نَصْلِها فى حَلْقِهِ[3]

قال : أَراد بقرابيها غلافها ونِصابها .

* * *

و «الْقِدْرُ» أُنثى[4] . يقال فى تصغيرها : قُدَيرة . قال الفرّاءُ :

---

(١) انظر كتابه ص ١٧ .

(٢) فى اللسان (سكن) : « ابن سيده : السكّينة لغة فى السكّين . قال :

سكّينة من طبع سيف عمرو نصابها من قرن تيس برّى

وفى حديث المبعث : قال الملك لمّا شقّ بطنه : ايتنى بالسكّينة والمشهور بلا هاء ».

(٣) روى فى المخصص جـ١٧ ص ١٦ :

الذيب سكينة فى شدقه ثم حرابا نصْلُها فى حلقه

والصواب سكينته ليستقيم الوزن

(٤) فى كتاب الفراء ص ١٨ « القدر أنثى تحقيرها قديرة ، ويذكّرها بعض قيس . قال : أنشدنى النميرى :

بقدر تأخذ الأعضاء تمّا بحلقته ويلتهم الفقارا »

وبعض قيس يُذكِّرها . أَنشدنا أَبو العبّاس قال : أَنشدنا سَلَمة عن الفرّاء :

بِقِدْر يـأْخُـذُ الأَعْضـاءَ تمًّـا ... بِحَلْقَتِـهِ وَيَلْتَهِمُ الفَقارا[1]

ويروى بجَلْمته ، والْجَلْمة : جملة الجذور ، ويلْتَهم : يبتلع .

* * *

و «الْمُلْكُ» يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ . يُقالُ : هو الْمُلْكُ ، وهى الْمُلْكُ ، فإذا أَنَّثُوا ذهبوا إلى مَعْنَى الدَّولة والوِلاية[2] . قال ابنُ أَحْمر فى التأْنيث :

= وفى كتاب أبى حاتم ص ٦ « القدر مؤنّثة » .

وفى البلغة ص ٧٧ « القدر مؤنثة وأنشد » :

وقدر ككف القرد لا مستعيرها ... يعار ولامن ذاقها يتدسّم»

وذكر المبرّد فى كتابه المذكّر والمؤنّث ص ١٣٦ ١٤٤ أنّ القدر مؤنث ثلاثى ساكن الوسط وكذلك قال فى المقتضب جـ٢ ص ٢٧٢ ، جـ٣ ص٣٥٠ .

وانظر سيبويه جـ١ ص ٤٤١ والمخصّص جـ١٧ ص ١٦ .

(١) التمّ ، بالكسر : الشئ التامّ ، وفى الأساس : جعلته لك تِمّا ، أى بتمامه والبيت فى المخصّص جـ١٧ ص ١٦ غير منسوب وكذلك فى كتاب الفراء .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٦ : « ومن ذلك الملك ، يذكّر ويؤنّث ، فإذا أنثوا ذهبوا إلى معنى الدولة والولاية . قال ابن أحمر فى التأنيث :

مدّت عليه الملك أطنابهـا ... كأس رنوناة وطرف طمرّ

قال السيرافىّ : الرواية : مدّت عليه الملكَ أطنابها كأسُ الهاء راجعة إلى الكأس ، والملك مصدر فى موضع الحال ، وهو من باب : أرسلها العراك ، كأنّه قال مملَّكا ، وقال آخر فى التذكير : ملك أبى قابوس أضحى وقد نَجِزْ » .

بَنَّتْ عَلَيْهِ الْمُـــلْكُ أَطْنَابَهــا كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرّْ(١)

وقال الآخر فى التأنيث أيضا :

أَقُــولُ : لَمَّا هَلَكَتْ مُلْكُهُ لِلْحُرِّ مِنْ عَبْدٍ هَجِينِ الْوِلَادِ

---

(١) روايات هذا البيت :

(ا) بنَّتْ عليك الملكُ أطنابَها كأْسٌ ، برفع الملك على أنّه الفاعل و(كأْس) بدل منه وأنّث الفعل لأنّه جعل الملك الكأْس ، والخيل كما يقول الأنبارىّ فى شرح المفضّليّات ص١٦٧ .

(ب) بَنَتْ عليك المُلْكَ ، بتخفيف الفعل (بنت) ورفع الملك على أنّه فاعل أيضا وأنّث الفعل لأنّ الملك بمعنى المملكة أو لأنّه أراد به الكأْس والخيل .

(جـ) بنَت عليك الملكَ ، بنصب الملك على أنّه حال بمعنى مماكا أو ملكا وأطنابها مفعول به ، الكأْس فاعل والهاء من أطنابها عائدة على الكأْس .

(د) بنَت عليه الملكَ . الملك مفعول وأطنابها بدل والكأْس فاعل أو الملك حال .

(هـ) مدّت عليك الملكُ ، برفع الملك ونصبه .

الرنوناة : الدائمة على الشرب . الطرف : الكريم من الخيل . الطمرّ : الوثاب .

والبيت من قصيدة لعمرو بن أحمر فى الحديث عن امرئ القيس ذكر منها اللسان (رنا) سبعة أبيات :

إنّ امرأ القيس على عهده فى إرث ما كان أبوه حجر

يلهو بهند فوق أنماطهــا وفرتنى تعدو إليه وهــر

وانظر الخصائص جـ٢ ص ٢٢ ، والمخصّص جـ١١ ص ٧٣ ، جـ١٤ ص ٢٧ ، جـ١٥ ص ١٩٣ ، جـ١٧ ص ١٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٦٩ ، واللسان (ملك) والمقصور لابن ولاد ص ٤٧ ، والحيوان للجاحظ جـ٥ ص ٣٤٤ .

وفى اللسان (رنا) فرثنى بالثاء تحريف وفيه يعدو إليه بالياء والصواب بالتاء .

وفى هامش أصلنا : « بنّت : أقامت ، ويروى . بنت عليه . معنى رنوناة : ثابتة »

أخبرنى أَبِى عن أَبِي لَهَفَّان قال : أَراد بقوله : للحُرِّ : الحرِّ وجْهُه ؛ كما تقول لليدينِ وللفم ، وقال الآخرُ فى التذكير :

فَمُلْكُ أَبِى قَابُوسَ أَصْبَحَ قَدْ نَجَزْ[1]

* * *

و «السَّبِيلُ» يُذكَّرُ ويؤنَّثُ[2] . قال الله جلّ ذكره : (قُلْ هَذِه

---

(١) فى اللسان : « ونجز الشئ : فنى وذهب ، فهو ناجز . قال النابغة الذبيانىّ :

وكنت ربيعا لليتامى وعصمة فملك أَبى قابوس أَضحى وقد نجز

أَبو قابوس : كنية للنعمان بن المنذر . يقول : كنت لليتامى فى إحسانك إليهم بمنزلة الربيع الذى عيش به الناس . والعصمة : ما يعتصم به الإنسان من الهلاك . وروى أبو عبيد هذا البيت : نجز ، بفتح الجيم ، وقال : معناه فنى وذهب ، وذكره الجوهرىّ بكسر الجيم ، والأَكثر على قول أَبى عبيد . ومعنى البيت : أَى انقضى وقت الضحى ، لأَنّه مات فى ذلك الوقت » .

والبيت فى ديوان النابغة ص ٦٦ . والعجز فى المخصّص ج ١٣ ص ١٦٢ ، ج ١٥ ص ٥٩ ، ج ١٧ ص ١٧ وضبط فيه (نجز) بكسر الجيم وروايته : فملك أَبى قابوس أَضحى وقد نجز وهى رواية الديوان .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢١ « السبيل يؤنّث ويذكّر . وقد جاء ذلك فى التنزيل . قال الله عزّ وجلّ (هذه سبيلى) وقال : (وإن يروا سبيل الغىّ يتخذوه سبيلا) وفى قراءة أُبى (يتخذوها) »

وفى كتاب أَبى حاتم ص ٩ « السبيل يذكّر ويؤنّث » .

وفى المذكر للمبرد ص ١٤١ « وهو السبيل ، وهى السبيل » .

وفى كتاب ابن جنى « السبيل يذكّر ويؤنّث » وانظر البلغة ص ٦٧ .

وفى المخصّص ج ١٧ ص ١٧ : « السبيل ، يذكّر ويؤنّث ، وفى التنزيل : « قل : هذه سبيلى » وفيه : « وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا » .

سَبِيلى)[1] ، فأنَّث ، وقال : (وإنْ يَرَوْ سَبِيلُ الرُّشْدِ لا يَتَّخذُوه سَبِيلاً ، وإن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذوهُ سَبِيلًا)[2] ، وفى قراءة أُبىّ : لا يتّخذوها سَبِيلًا ، (وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىّ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا) ، وقال جلّ ثناؤه : (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ ، ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ)[3] ، وكان ابن كثير ، وأبو عمرو يرفعان السبيل ويقرءان : (ولتستبين) بالتاءِ ، فيؤنّثان السبيل ، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائىّ يقرءُون : (وليستبين سبيلُ) بالياءِ مع رفع السبيل ، فيذكّرون السبيل .

قال الشاعر :

فلا تَبْعَدْ فكلُّ فَتَى أُنَاسٍ سيُصبِحُ سالِكا تلكَ السبيلا[4]

= وذكر أبو عبيد فى الغريب المصنف ص ٤٠٥ : أنّ السبيل مّما يذكّر ويؤنث .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٦١ : « والسبيل والطريق يذكران ويؤنّثان ، يقال الطريق الأعظم ، والطريق العظمى . وقال الله عزّ وجلّ : (وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا) ، وقال : (قل هذه سبيلى) وانظر الاقتضاب ص ٨ وشرح الجواليقى ص ١٣ .

(١) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٢) سورة الأعراف : ١٤٦ .

وفى البحر المحيط جـ ٤ ص ٣٩٠ « وقرأ ابن أبى عبلة : (لا يتخذوها) و (يتخذوها) على تأنيث السبيل ، والسبيل تذكّر وتؤنّث » .

(٣) سورة الأنعام : ٥٥

وانظر النشر جـ٢ ص ٢٥٨ ، والبحر المحيط جـ ٤ ص ١٤١ والإتحاف ص ٢٠٩ .

(٤) البيت فى المذكّر والمؤنّث للمبرّد ص ١٤١ وصدره : فلا تجزع ... وهو فى مجاز القرآن جـ ١ ص ٣١٩ .

وقال سابق :

يا نَفْسِ إنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَاضِحةٌ ... مُنِيرةٌ كَبَيَاضِ الْفَجْرِ غَـرّاءُ[1]

* * *

و «الْعَنْكَبُوتُ» تُذكَّرُ وَتُؤَنَّثُ[2] . قال الله عزَّ وجلّ : (كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا)[3] ، وقال الهاشمى فى التأنيث :

وَكَّلَ اللهُ للضَّيَـــاعِ فَضَاعُــوا ... أَهْلَ بَيْتٍ تَسُوسُهُ الْعَنْكَبُوتُ[4]

---

(١) البيت بلا نسبة فى الزاهر لابن الأنبارى ٢/٢٠٩ (رمضان) .

(٢) ذكر سيبويه فى كتابه جـ ٢ ص١٩ أن عنكبوت من المؤنث الذى على أربعة أحرف .

وقال الفراء فى كتابه ص ٣١ « العنكبوت يؤنّث ويذكّر . قال الله عزّ وجلّ : (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) . أنشدنى بعضهم :

على هطالهم منهم بيـــوت ... كأَن العنكبوت هو ابتناها

فذكّر » .

وقال أبو حاتم فى كتابه ص ٢١ « العنكبوت مؤنثة ، وتذكّر ، وجمعها عناكيب وعناكب وعنكبوتات » .

والمبرد فى كتابه المذكّر جعل (عنكبوتا) من المؤنث ص ١٣٥ ، ١٣٦ وقال فى ص ١٣٦ : « وأما العنكبوت فإنها مؤنّثة واحدة . كقول الله عزّ وجلّ (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) والعرب إذا أرادت جمعها قالت : عناكب » وانظر نقل اللسان عن المبرد فقد نقل قوله بالتذكير .

وفى المخصّص جـ١٧ ص ١٧ « والتأنيث فى العنكبوت أكثر ، وهى لغة التنزيل » .

(٣) سورة العنكبوت : ٤١ .

(٤) الضياع ، بفتح الضاد مصدر (ضاع) وبكسرهما جمع ضيعة وهى الحرفة أو العقار أو الأرض المغلة . وضبطت فى الأصل بكسر الضاد .

وقال الْكُمَيْتُ بن زيد الأَسدىّ :

وَمَنْهَـلٍ أَقْـفَرَ إلاَّ الْعَنْـكَبَا فَقَدْ هَتَكْنَا بَيْتَهَا الْمُطَنَّبَا[1]

وأنشدنا أبو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء قال : أنشدنى بعض العرب :

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْـهُمْ بُيُـوتٌ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَابْتَنَاهَا[2]

الهطّال : اسمُ جَبَلٍ ، وأَنشدنا عبد الله بن الحسن ،قال :أَنشدنا سَلَمة :

كأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ[3]

---

(١) خباء مطنّب ، ورواق مطنّب : مشدود بالأطناب ، وهى الحبال والبيت ليس فى الهاشميّات .

(٢) فى معجم البلدان جـ٥ ص ٤٠٨ : « الهطّال ، بتشديد الطاء من هطل الغمام ، إذا سحّ : اسم جبل ؛ قال بعضهم :

على هطّالهم منهم بيـوت كأنّ العنكبوت هو ابتناها»

والبيت فى اللسان (عنكب) غير منسوب أيضا . وفى المخصّص جـ١٧ ص ١٧ ومعانى القرآن للفرّاء جـ٢ ص٣١٧ والمذكر للفراء ص٣١

(٣) استشهد بالبيت سيبويه جـ١ ص ٢١٧ على الجرّ على الجوار ؛ مثل : هذا حجر ضبّ خرب ، فالمرمل صفة لنسج (أو لغزل) فى الرواية الأخرى وجرّ لمجاورته العنكبوت .

قال الأعلم : «كان الخليل رحمه الله ـ لا يجيز مثل هذا حتّى يكون المتجاوران مستويين فى التعريف والتنكير ، والتأنيث والتذكير ، والإفراد والجمع .. وسيبويه يجيز الحمل على الجوار ، وإن اختلف المتجاوران إذا لم يشكل المعنى .. واحتج ببيت العجّاج . المرمل ، والمرمول : المنسوج » .

وانظر الخصائص جـ٣ ص ٢٢١ ، والمخصص جـ١٧ ص ١٧ ، واللسان (عنكب) والخزانة جـ ٢ ص ٣٢٧ ، والاقتضاب ص ٤٤٤ .

فهذا البيتُ لا يُوجِبُ تذكيرَ الْعَنْكَبُوتِ ؛ وذلك أَنّ المرمَلِ ليس هو نَعْتا للعَنْكَبُوت فى الحقيقة ، وإنّما هو نَعْتٌ للنَسْج خُفِضَ على الجِوارِ للعَنْكَبُوتِ ؛ كما قالوا : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، فخفضوا خربا على الْجِوار للضَّبّ ، وهو فى الحقيقة نَعْتٌ للجُحْرِ .

وأنشدنا أبو العبّاس :

تُرِيْكِ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ   مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهـا خَالٌ ولا نَـدَبُ[1]

أَراد غيرَ مُقرفة ؛ لأَنَّه نَعْتٌ للسُّنَّةِ ، فخفضه على الجوار للوجْهِ ، وكذا حكَى الفرّاءُ بخَفْضِ (غير) . قال الفرّاءُ : قلت لأَبى ثَرْوان ، وقد أَنشدنى هذا البيت بخفض (غير) : كيف تقولُ : تُريكَ سُنَّةً غيرَ مُقْرِفةٍ ؟ قال : تريك سنَّةً غَيْرَ مُقرفة قال : فقلت له : فَأَنْشِدْ ، فَخَفَضَ (غير) . قال : فأَعَدْتُ الْقَوْلَ عليه ، فقال : الذى تقولُ أَنت أَجْودُ من الذى أَقولُ أَنا ، وكان إنْشادُه على الْخَفْضِ . وقال أَبو النَّجْم فى تذْكِيرِ الْعَنْكَبُوت :

مِمّا يُسَدِّى الْعَنْكَبُوتُ إذْ خَلا[2]

وقال السِّجِسْتانىّ :أَظُنّه ذكَّرَ؛ لأَنّ المعنى : إذ خلا الموضع أَو المكان[3] .

---

(١) البيت لذى الرمّة فى ديوانه ص ٤ من قصيدة فى صدر الديوان وضبط فيه (غير) بالفتحة وقال فى شرحه « السنّة : الصورة . والمقرفة : التى دنت من الهجنة . والندب : الأثر من الجراح والقراح . غير مقرفة : أى غير هجينة عفيفة كريمة » .

والبيت فى اللسان (قرف ، سنّ) منسوبا لذى الرمّة .

(٢) فى اللسان (عنكب) .

(٣) فى اللسان : « قال أبو حاتم : أظنّه إذ خلا المكان والموضع » .

جَمْعِها: عناكِب ، وعناكِيب ، وعَنكبوتات[1] ، وعَناكٍ ، وعَكَابِيتِ[2] .

قال الفرّاءُ : وزْنُ عنكبوت : فَعْلَلُول[3] ، وإن شئت لقبّت العنكبوت فَنْعلوتا[4] ؛ لأَنّ الواو والنون والتاءُ ممّا قد يزاد . قال : وتجمعه حينئذ : عَناكب ، إذا جعلت الواو زائدة . قال : والتاءُ ليست – وإن كانت

---

(١) بالتعويض عن المحذوف .

(٢) فى المخصّص جـ ٨ ص ١١٧ : « والجمع عَناكب ، وعِكابٌ ، وعُكُبٌ » .

وفى اللسان : « والجمع العنكبوتات ، وعناكب ، وعناكيب ، عن اللحيانىّ وقول أبى بكر فى الجمع (عناك) جعل الباء والتاء زائدتين ، ثمّ قلب الواو ياء كما فى جمع عرقوه على عراق » .

والباء ليست من حروف الزيادة ، ولذلك ردّ أبو الفتح على ثعلب فى قوله إن باء (زغدب) زائدة ، قال فى الخصائص جـ٢ ص ٤٩ : « وقوله : إنّ الباء زائدة كلام تمجّه الآذان ، وتضيق عن احتماله المعاذير » .

وقوله (عكابيت) جعل النون زائدة ، وهى لا تزاد ثانية إلا يثبت كدلالة الاشتقاق فى (عنبس ، وحنظل) .

ومثل هذا ما ذكره المخصّص من عكاب وعكب

وانظر المنصف شرح تصريف المازنى جـ ٣ ص ٢٢

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص٣٣٧ : « ويكون على مثال : (فعللوت فى الاسم ؛ نحو عنكبوت» .

وقال فى ص ٣٤٨ : « والعنكبوت ، والتخربوت ؛ لأنّهم قالوا : عناكب ، وقالوا العنكباء ، فاشتقّوا منه ما ذهبت فيه التاء ، ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها فى الجمع ؛ كما لا يحذفون طاء عضرفوط » .

وانظر المخصّص جـ٨ ص ١١٨

(٤) لاتزاد النون ثانية إلا إذا دل دليل من الاشتقاق عليها .

زائدة – بتاءِ تأنيث . قال : وإن جعلت أَصل التاءِ للتأْنيث كانت بمنزلة طاغوت[1] وحانوت[2] .

فجاز أَنْ تَقولَ : عَناكِبى ، بالياءِ ، كما تقول : الطَواغى ، والحَوانِى . قال : وإذا تُوُهِّمَ أَنَّ التاءِ من طاغوت ، وعنكبوت ليست بتاءِ تأنيثٍ جَمَعْتَها الطواغيت ، وجاز فى العنكبوت : العَكابيت ، فتُلْقِى النون إذا شِئت ، والتاءِ إذا شئت ، وقال الفرّاءُ : التأنيثُ فى العنكبوت أَكْثَرُ من التذكير ،

وحدّثنى أَبِى قال : حدَّثنا محمّد بن الْجَهْم . قال : قيل للفرّاءِ : أَسمعت فى جَمْع عنكبوت : عَناكِبيت[3] ، فقال : لا .

* * *

(١) تقدم حديثها .

(٢) فى ابن يعيش جـ٥ ص ١٥١ : « أصل حانة حانية ؛ لأنّه من الحنوّ . كأنّها تحنو على من فيها ، لاجتماعهم فيها على اللذاذة . والحانوت مقلوب منه ،وأصله حنووت ، فقدّمت اللام إلى موضع العين ، ثمّ قلبت ألفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فهو على وزن رحموت ورهبوت ، فوزنه الان فلعوت مقلوب من فعلوت » .

وفى اللسان : (حنت) : « وأصله حانوه بوزن ترقوة ، فلمّا سكّنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء » .

وفى اللسان (حنا) : « ابن سيده : الحانوت فاعول من حنوت ، تشبها بالحنيّة من البناء ، تاؤه بدل من واو ؛ وحكاه الفارسىّ فى البصريّات له قال : ويحتمل أن يكون فعلوتا منه) .

الصواب : فلعوتا كما فى ابن يعيش جـ ٥ ص ١٥١ .

وانظر المصباح المنير فى (حنا) .

(٣) ألف صيغة منتهى الجموع لا يكون بعدها إلا حرفان أو ثلاثة وسطها حرف مد . =

والْهُدَى يُذكَّرُ ، ويُؤَنَّثُ . قال الفرّاءُ : بنو أَسَد يُؤنِّثونه ، فيقولون هذه هُدًى حسنة[1] .

* * *

و «سُرَى الليل» قال الفرّاءُ : هى مُؤَنَّثة[2] ، وحدّثنى أَبى عن

= قال ابن جنى فى المنصف : شرح المازنى ج ٣ ص ٢٢ : « وحكى بعض أصحابنا عن قطرب أنهم جمعوه : عناكبيت وهذا من الشاذ الذى سبيله أن يطرح ، ولا يستعمل هو نفسه ، فضلا عن أن يقاس عليه ؛ لأنه ، قد اجتمع بعد ألف جمعه أربعة أحرف . وحكى ذلك عن الأصمعىّ أيضا » .

(١) فى كتاب الفراء ص ٢١-٢٢ « الهدى مذكّر ، إلا أنّ بنى أسد يؤنثونه ويقولون : هذه هدى حسنة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٠ « الهدى مذكّر وبعض أنّث » .

وفى كتاب ابن جنى « الهدى مذكّر وقد يؤنّث » .

وفى المخصص ج١٧ ص ١٧ : « الهدى : يؤنّث ويذكّر » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٢ « والسرى أنثى ، سرى الليل » .

وفى المخصص ج١٧ ص ١٧ « وكذلك (السرى) سير الليل يذكّر ويؤنّث . سرينا وأسرينا » .

وفى اللسان : « والسرى : سير الليل عامته ، وقيل : السرى : سير الليل كلّه ، تذكّره العرب وتؤنّثه .. وهو مصدر ، ويقلّ فى المصادر أن تجىء على هذا البناء ، لأنّه من أبنية الجمع ، يدلّ على صحّة ذلك أنّ بعض العرب يؤنّث السرى والهدى ، وهم بنو أسد توهّما أنّهما جمع سرية ، وهدية . قال ابن برّى : شاهد هذا ، أى تأنيث السرى قول جرير :

هم رجعوها بعد ما طالت السرى عوانا وردّوا حمرة الكين أسودا»

ابن الحكم عن اللحيانىّ ، قال : هى مؤنَّثة ، وقال السِّجِسْتانىّ : السُّرَى تُذكَّر وتؤنَّث ، وقال : سمعت من أعراب بنى تميم مَنْ يُنْشِدُ :

إنَّ سُرَى اللَّيْلِ حَرامٌ لا تَحِلّ

وأمّا قول لَبِيد :

قُلْتُ : هَجِّدْنا فَقَدْ طال السُّرَى وقَدَرْنا إنْ خَنَى الدَّهْرِ غَفَلْ[1]

فقد يجوز أَنْ يكونَ ذكَّرَ (طال) ؛ لأَنَّ السُّرَى عنده مذكَّرٌ ، ويجوز أَنْ يكونَ ذكَّر (طال) والسرى عنده مؤنَّث حَمْلًا على مَعْنَى :

---

(١) فى الخزانة جـ ٢ ص ٢٨ شرح لهذا البيت هو :

« التهجيد من الأضداد . يقال : هجّده ، إذا نوّمه ، أى دعنا ننام ، وهو المراد هنا ، وهجّده ، إذا أيقظه ، والفاء للتعليل . والسرى ، بالضمّ : سير عامّة الليل . وقوله (وقدرنا) ، أى على ورود الماء ، وذلك إذا قربوا منه . والخنى ، بفتح المعجمة والقصر : الافة والفساد ، أى إن غفل عنّا فساد الدهر ، فلم يعقنا ؛ وقيل : قدرنا على التهجيد ، وقيل : على السير » .

وقال فى الأضداد ص ٤٧ : « أراد بهجّدنا : نوّمنا » .

وقال فى المقصور لابن ولاد ص ٣٥ : « والخنا : آفات الدهر . وأحداثه اختار الفراء أن يكتب بالياء ولم يذكر الحجة لذلك . وانظر المنقوص للفراء ص ٤١ .

وفى شرح ديوان لبيد ص ١٨٢ : « وقال ابن السيد فى شرح هذا البيت والذى قبله : وصف نفسه بالجلد فى السفر وكثرة السهر حتّى يتأذّى رفيقه بذلك (فيقول له) : خلنا ننام ونستريح ... فقدر قدرنا على ما نريد ، ووصنا إلى ما نحبّ إن غفل عنّا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى ، ونمنع أعيننا لذيذ الكرى » .

والبيت من قصيدة فى الديوان ص ١٧٤–١٩٨ . وانظر الاقتضاب ص ١٨٤ واللسان(سرى) .

فقد طال السير ، كما قال جلّ وعزّ : (فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ ربِّهِ)[١]
فذكَّرَ الْفِعْلَ ؛ لأَنَّ المعْنَىَ : فمن جاءه وعْظٌ من ربّه

والسُّرَى : سيْرَ اللَّيْلِ دُونَ النهار ، والسَّيْر يكون بالليل والنهار ، ويقال : قد سَرَى القوم ، وأَسْرَوْا ، وقد سَرَيت وأَسْريت . قال الله جلّ ثناؤه : (فأَسْر بأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الليْل)[٢] ، فقرأ العِراقيُّون : (فأَسْرِ بأَهْلِكَ) بقطع الأَلف من أَسْريت ، وقرأ المدنيّون والمكيّون فأسْرِ بحذف الأَلف فى الوصل من سَرَيْتُ . قال النابغة فى سريت :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَـةٌ ... تُزْجِى الشَّمَالُ عَلَيْهِ جامِدَ الْبَرَدِ[٣]

وأَنشد أبو عبيدة للبيد :

فباتَ وأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ ... وما كان وقَّافًا بِغَيْرِ مُعَصَّرِ[٤]

---

(١) سورة البقرة : ٢٧٥ .

(٢) آيتان : فى سورة هود : ٨١ ، وفى سورة الحجر : ٦٥

وفى النشر جـ٢ ص ٢٩٠ : « واختلفوا فى (فأَسر بأَهلك) هنا والحجر وفى الدخان (فأَسر بعبادى) وفى طه والشعراء (أن أَسر) فقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الأَلف فى الخمسة .. وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة » وانظر الإتحاف ص ٢٥٩ .

(٣) الجوزاء : نجم يطلع بالليل فى صميم الحرّ . الشمال : الريح التى تأتى من ناحية الشمال .

وقال التبريزىّ فى شرحه : « قوله : سرت عليه من الجوزاء سارية ، كمعنى قولهم : مطرنا بنوء كذا . وتزجى : تسوق . جامد البرد : ما صلب منه . انظر شرح التبريزىّ للمعلقات ص ٣١٢ ، والديوان ص ٢٧ .

(٤) فى شرح الديوان للطوسىّ ص ٤٩ : « ويقال : إنّ قيسا كان مع قوم يسيرون فلسعته حيّة ، فمضى أصحابه وتركوه ، فيقول : لم يقم إلا لأمر أصابه . وقَّافا بغير =

وقال الشَّمّاخُ ، فى سَرَى :

سَرَتْ مِنْ أَعَالِى رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحتْ بَفَيْدَ وباقى لَيْلَهَا ما تَحَسَّرَا[1]

ورَاحَتْ رَواحا مِنْ زَرُودَ ونازعتْ زُبالةَ جِلْبَابًا من الليلِ أَخضرا

وقال جَرِير :

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيـــام وأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَام[2]

وقال الأَخْطَل :

لَعَمْرِى لَقَدْ أَسْرَيْتُ لالَيْلَ عَاجِزٍ بِسَاهِمَةِ الْخَدَّيْنِ طَاوِيةِ الْقُرْبِ[3]

= معصّر ، يقول : ما كان يقيم إلا لأمر حبسه ، بغير معصّر ، أى بغير حرز ، أى بغير منجاة ، وهو مأخوذ من العصر . والعصر : الملجأ » وانظر اللسان فى (عصر) و (سرى) .

والبيت من قصيدة فى الديوان ص ٤٦ - ٥٧ .

(١) فى معجم البلدان جـ٣ ص ٣٦ : « رحرحان ، بفتح أوّله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء المهملة وآخره نون: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . قيل هو لغطفان » .

وقال فى ص ١٢٩ : « زبالة ، بضمّ أوّله منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة ، وهى قرية عامرة بها أسواق .. » .

وقال فى ص ١٣٩ : « زرود: رمال بين الثعلبيّة والخزيمية بطريق الحاجّ من الكوفة » .

وقال فى جـ٤ ص ٢٨٢ : « فيد : منزل بطريق مكّة » .

والبيتان فى وصف ناقته . يريد : أنّها قطعت ما بين الموضعين فى ليلة واحدة مع تباعد ما بينهما وجاءت زبالة فى بقيّة من الليل مع بعدها من زرود .

انظر ديوان الشمّاخ ص ٣٠-٣١ والبيتان بينهما ثالث فى الديوان والقصيدة فى الديوان ص ٢٦-٣٤ .

(٢) البيت مطلع قصيدة لجرير يجيب بها الفرزدق ص ٨٥١-٨٥٣ .

(٣) البيت مطلع قصيدة للأخطل فى الديوان ص ١٨١ .

ولو قال : لقد سَرَيْتُ جاز وكان مُزاحَفا[1] ، والروايةُ : لقد أَسْرَيت.

والقُرْب : ناحية البطن . وقال نُصَيْب :

أَيَقْظَانُ أَمْ هَبَّ الْفُؤادُ لِطَائِفٍ ... أَلَمَّ فَحَيَّا الرَّكْبَ وَالْعَيْنُ نائِمَهْ[2]

وقال الآخر :

سَرَى هَمِّى فَأَمْرَضَنِى ... وقِدْمًا زَادَنِى حَرَضَا

كذاك الْحُبُّ قَبْلَ اليو ... م مِمَّا يُورِثُ الْمَرَضا

الحرض : زَعَم الفرّاءُ أنّه الفاسدُ فى جِسْمِه وعَقْله ، وقال الله جلّ وعزّ : (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) ، وقال الفرّاءُ[3] : يقال : فلان حارِضٌ ، وفلان حَرَضٌ ، فمن قال : حارِضٌ ثَنَّاه ، وجَمَعه ، وأَنَّثه ، فقال : فلانةُ حارِضةٌ .

---

(١) البيت من الطويل وعلى (سريت) يصير مفاعلين : مفاعلن حذف فيه الخامس الساكن .

(٢) الشواهد السابقة واللاحقة قصد بها الاستشهاد على (سرى ، وأسرى) وليس فى بيت نصيب شىء منها ولعلّ فى البيت رواية أخرى أو بيت آخر يتبعه .

(٣) فى معانى القرآن ج ٢ ص ٥٤ : « يقال : رجل حرض ، وامرأة حرض ، وقوم حرض ، يكون موحّدا على كلّ حال : الذكر والأُنثى ، والجمع فيه سواء ، ومن العرب من يقول للذكر : حارض ، وللأُنثى حارضة ، فيثنّى هاهنا ويجمع ؛ لأنّه قد خرج على صورة فاعل ، وفاعل يجمع . والحارض : الفاسد فى جسمه أو عقله .. وأمّا حرض فترك جمعه لأنّه مصدر بمنزلة دنف » .

والآية فى يوسف : ٨٥ وانظر المخصّص ج ١٧ ص ٣١ .

ومن قال : فلان حَرَضٌ لم يُثَنِّ حَرَضا ، ولم يَجْمَعْه ، ولم يُؤَنِّثْه ، فيقول : فلان حَرَضٌ ، والمرأة حَرَضٌ ، والرجلانِ حَرَضٌ ، والمرأتانِ حَرَضٌ ، والرجال حَرَضٌ ، والنساءُ حَرَضٌ . وقال أبو عبيدة : الحَرَضُ : الذى قد أذابه الْحُزْنُ ، وأنشد للعرْجىّ :

إنِّى امْرُؤٌ لَجَّ بِىْ حُبٌّ فَأَحْرَضَنِى   حَتَّى بَلِيتُ وحَتَّى شَفَّنِى السَّقَمُ[1]

وقرأ أَنَسُ بنُ مالِكٍ : (حَتَّى تكُونَ حُرُضًا)[2] ، وقال : وهو عُودُ الأُشْنان . والحُرُضُ عند العرب : الأُشْنانُ[3] ، والْمِحْرَضَةُ : التى يُجْعَلُون فيها الأُشْنَانْ .

* * *

و « الْمُوسَى » قال الفرّاءُ : هى أُنثى[4] . قال . أنشدنى المفضّل :

إذا أنت أَعْطَيْتَ ابْنَ أَسْوَدَ حَقَّهُ

فقامَ بِمُوسَى فَوْقَ أَنفِكَ جَادِعُ

---

(١) البيت فى ديوان العرجىّ ص ٥ من قصيدة فى صدر الديوان ص ٣-١٠ وهو فى اللسان (حرض) قال : أحرضه الحبّ : أفسده والمعنى فى بيت العرجىّ : أذابنى .

(٢) فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٤ : « حُرُضا : الحسن . حرضا ، بفتح الراء السدّىّ » . وفى الإتحاف ص٢٦٧ : « حُرُضا ، بضمّ الحاء والراء لغةومثله فىالكشاف جـ ٢ ص ٢٧٢ . ولم أقف على قراءة أنس هذه فيما رجعت إليه .

(٣) فى اللسان : « والحُرُض : من نجيل السباخ ، وقيل : هو من الحمض ، وقيل : هو الأُشنان تغسل به الأيدى على أثر الطعام وحكاه سيبويه الحَرْض بالإسكان ، وفى بعض النسخ الحُرْض » .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٢٠-٢١ « والموسى أنثى قال : أنشدنى المفضل :

إذا أنت أعطيت ابن أسود حقه   فقام بموسى فوق أنفك جادع

عُمانيّـــةٍ أَوْ ذَاتِ خَلْفَيْن غَرْبَة مُذرَّبَـــةٍ قَدْ أَرْهَفَتْها المواقِعُ

خَلْفَـــــين : حَدّين . مُذربّة محدّدة . أَرْهَفَتْـــهَا[1] : أَحـــدَّتْها .

المواقع : المطارق : واحدتها : مِيْقَعة[2] .

وهي تَجْرِى ولا تَجْرِى ، فمن أَجراها قال : هي (مُفْعَل) من أَوْسَيْتُ رَأسَهُ ، إذا حَلَقَتْهُ ، ومَنْ لم يُجْرِها قال : الأَلف التى فيها أَلِفُ التأنيثِ بمنزلةِ الأَلفِ فى حُبْلَى ، وسَكَرْى[3] ، ومَنْ أَجْراها قال

= عمانية أو ذات خلفين غربة مذرّية قد أرهفتها الوقائـــع

خلفان : رأسان . وقال زياد الأعجم :

فإن تكن الموسى جَرت فوق بطنها فما ختنت إلا ومصان قاعـــد

والموسى تجرى ولا تجرى . من لم يجرها قال : هذه مويس صغيرة .

ومن أجراها قال : هذه مويسية صغيرة . والجمع : المواسى » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٩ « المواسى واحدة المواسى – مؤنثة » .

وفى الغريب المصنف ص ٤٠٦ : الأموى : الموسى : مذكّر لا غير . يقال منه : هذا موسى كما ترى ، وقد أوسيت الشئ وقطعته ولم أسمع التذكيرإلا من الأمويّ » .

وانظر فى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ والاقتضاب ص ١٧٠ والمخصّص ج ١٧ ص ١٧ .

(١) فى اللسان : « وأرهفت سيفى ، أى رقّقته فهو مرهف .. وقد رهفته وأرهفته » .

فى أصل ابن الأنبارىّ : أرهقها ، بالقاف وهو تصحيف .

(٢) فى اللسان : « فى حديث ابن عبّاس : نزل مع آدم عليه السلام الميقعة والسندان والكلبتان . قال : الميقعة : المطرقة ، والجمع : المواقع ، والميم زائدة ، والياء بدل من الواو قلبت لكسرة الميم » .

والبيتان فى المذكّر والمؤنّث للفراء ص ٢٠ .

(٣) ذكر سيبويه أنّ (موسى) على وزن (مُفْعَل) كتابه ٢–٣٧ ؛ ٢ : ٣٢٨ ، ٣٤٥ .

وانظر الرضىّ فى شرح الشافية جـ٢ ص ٣٤٧–٣٤٨ والاقتضاب ص ١٧٠ .

فى التصغير : هذه مُوَيْسية صغيرةٌ ، ومَنْ لم يُجْرِها قال فى التصغير : هذه مُوَيْس صغيرةٌ . ومَنْ أجْرَى الْمُوسَى قال فى جَمْعِها : المواسِى ، ومَنْ لم يُجْرِهَا قال فى جَمْعِها : الْمُوسَيات على وَزْنِ قَوْلك : الْجُبْليات . وأنشد الفرّاءُ أيضا فى تأنيثها :

وإنْ كانَتِ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ فَعْلِها

فما خُتِنَتْ إلَّا ومَصَّـانُ قاعِـدُ[1]

وقال أبو هَفَّان : الْمُوسَى : تُذكَّر وتؤنَّث ، فيقال : هو الْمُوسَى ، وأنشد فى تَذْكيره للراجز :

مُوسَى الصَّناعِ مُرْهَفٌ شَبَاتُهُ[2]

وقال : سَمِعْتُ أبا عيسى الكِلابِى الأعرابىّ - وكان ابن الأعرابىّ يكتب عنه - قال : رأيت التَّوَّزِىَّ[3] يَسْتَفْصِحُه ، وقال : حُكِىَ عن

---

(1) رواية البيت فى إصلاح المنطق ص ٢٩٦ ، ص ٣٥٩ ، وشواهد الشافية ص ٢٩١ : فإن تكن الموسى جرت فوق بظرها . وقبله :

لعمرك ما أدرى وإنىّ لسائل أبظراء أم مختونة أم خالد

وهو لزياد الأعجم أو أعشى همدان .

والبظراء : المرأة التى لها بظر ، والبظر : لحمة بين شفرى المرأة ، وهى القلفة التى تقطع فى الختان انظر : شرح شواهد الشافية ٢٩١ - ٢٩٥ .

(٢) الصناع : الماهر الحاذق يكون للمذكّر والمؤنّث كما فى اللسان والرجز فى المخصص جـ ١٧ ص ١٧ غير منسوب .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون من أكابر علماء اللغة أخذ عن الجرمى وعن الأصمعى توفى سنة ٢٣٣ هـ .

بعض من غزا أَعداءه فما ترك منهم غلاما عان إلاَّ قَتَله ، ولا من لَذَعه الموسَى إلاَّ سباه ، أى من بلغ الختان ، وقال : يُرْوَى فى الأَثَرِ : فانظر مَنْ جَرَت عليه الْمُوسَى منهم[1] . أى من اخْتَتَنَ . قال : وهذا فى مَجُوسِ هَجَرَ الذين أَسْلَموا مع عبد القيس ؛ لأَنَّهم كانوا أَكرَتَهم بها . قال : وجاءَ فى الخبر أَنَّه لمّا جِيءَ بالحجّام ومعه الْمُوسَى ليختن الْهُرْمُزان قال : ما هذا ؟ قال له الْمُغِيرَةُ : هذا الْمُوسَى الذى جُعل به شَرِيعتان من شرائع ديننا : الْخَتْنُ ، والْعَذْرُ .

وحدّثنى أَبِى عن الطُّوسىّ عن أَبى عُبَيد قال : قال الأُمَوىّ : الموسى : مذكَّر لا غَيْرُ . يُقالُ منه : هذا مُوسَى كما ترى ، وقد أَوْسَيْت الشىءَ ، إذا قطعته . قال أَبو عُبَيد : ولم أَسمع التذكير فى الموسى إلاَّ من الأُموىّ .

* * *

والحانُوتُ[2] : يُذكَّر ، ويُؤنَّثُ ، وأَخبرنا أَبو العبّاس عن سَلَمة

---

(١) فى النهاية جـ ٤ ص ١١٤ « وفى حديث عمر : كتب أن يقتلوا من جرت عليه الموسى ، أى نبتت عانته ؛ لأَن المواسى إنما تجرى على من أنبت ، أراد من بلغ الحلم من الكفّار » .

(٢) فى المخصص جـ ١٧ ص ١٨ « من ذلك الحانوت يذكّر ويؤنّث . فبعضهم يجعله اسما للخمر ، وبعضهم يجعلها للخمّار . قال الشاعر ، فجعلها للخمار :

تمشّى بيننا حانوت خمر ... من الحرس الصّراصرة القطاط

ونسبوا إلى حانىّ ، وحانوىّ ، وبعضهم جعل الحانوت الكربج . والكربج بالفارسيّة : البقّال » .

عن الفرّاء ، وحدَّثنا عبد الله . قال : حدَّثنا يعقوب قالا : الحانُوت : أُنْثَى ، وإن ذُكِّرَتْ ذُهِبَ بها إلى البيت ، وقال السِّجِسْتانيّ : الحانُوت : يُذكَّر ، ويُؤنَّث قال : وَبَعْضُ العربِ : يظنّ الحانوت الْخَمْر ، وبعضُهم يظنُّه الخمّار ، وقال الهذليّ ، وجعله صاحب الحانوت :

يُمَشِّى بَيْنَنَا حانُوتُ خَمْرٍ ... مِنَ الْخُرْسِ الصَّراصِرَةِ الْقِطَاطِ[1]

= وفى المصباح : « والحانوت يذكّر ويؤنّث ، فيقال : هو الحانوت ، وهى الحانوت . وقال الزجّاج : الحانوت مؤنّثة ، فإن رأيتها مذكّرة فإنما يعنى بها البيت » وانظر الخزانة ج ٣ ص ٣٤٧ .

وتقدم حديث وزن الحانوت فى ص ١٥٨ .

وفى كتاب الفراء ص ٢٧-٢٨ « والحانوت أُنثى ، وإن ذكّرت ذهب بها إلى البيت »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « الحانوت مذكّر ويؤنث ، ويجعله بعض العرب الخمّار » .

وفى كتاب ابن جنى « الحانوت أُنثى ، فإن ذكّر قصد بها البيت » وانظر البلغة ص ٧٣ .

(١) البيْت للتنخّل الهذلىّ فى ديوان الهذليّين ج٢ ص ٢١ وقال فى شرحه :

ويقول يمشّى بيننا صاحب حانوت من خمر ، وقوله : من الخرس الصراصرة ، يريد أَعجم من نَبْط الشام يقال لهم الصراصرة ، والقِطاط : الجعاد ، والواحد قَطَط ، وهو أشدّ الجعودة» .

وانظر المخصص ج ١ ص ٦٦ وكذلك ج ١٧ ص ١٨ ، واللسان (خرص ، قطّ ، حنت)

وفى اللسان (خرص) : « فأمّا قوله (الخرص) عود فلا معنى له . وكذلك قوله (الخرص : أسقية مبرّدة) . قال والصواب عندى فى البيت الخرص القطاط ، ومن الخرس الصراصرة ، بالسين ، وهم خدم عجم لا يفصحون ، فلذلك جعلهم خرسا ، وقوله (يمشى بيننا حانوت خمر . يريد : صاحب حانوت خمر ، فاختصر الكلام » .

والبيت من قصيدة للمتنخل الهذلى فى الديوان ج٢ ص ١٨-١٩ .

ويقال فى النسَبِ إلى الحانوت : حانِىٌّ ، وحانوتىٌّ . قال عَلْقَمَة ابنُ عَبَدة :

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَتَّقَها لِبَعْضِ أَرْبَابِها حانِيَّةٌ حُومُ[1]

ومن العرَبِ مَنْ يقولُ فى النِّسْبة إلى الحانوت : حانَوِىٌّ[2] . قال الشاعر :

وَكَيْفَ لنا بِالشُّرْبِ إنْ لَمْ تَكُنْ لَنا
دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحانَوِىِّ ولا نَقْدُ[3]

---

(١) استشهد بالبيت سيبويه جـ ٢ ص ٧٢ على أنّ (حانية) منسوب إلى الحانة على القياس .

وقال الأنبارى فى شرحه ص ٨١٢ : « العزيز : الملك . الأعناب : جمع عنب .. عتّقها : أطال حبسها .

يروى : لبعض أربابها . يقول : لمن أراد شراءها . والحانية والحوانىّ ، نسبها إلى الحانة .. حوم : سود .. ويقال : الحانيّة : قوم ، نسبهم إلى الحوانيت ، وهم الخمّارون حوم : أصله ضمّ الواو جمع حمائم : مثل صبر جمع صابر ، مخفّف ، والمعنى من حام يحوم ، إذا طاف حولها » .

وقال الأعلم : « الحوم : السود . يريد أنّها من أعناب سود ، وهو على هذا من نعت الكأس ... ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذى يقوم عليها ، ويحوم حولها . وهو على هذا من وصف الحانيّة ، وهى جماعة الخمّارين » .

والبيت من قصيدة مفضّليّة فى الشرح ص ٧٦٥ – ٨٢٢ . وهى فى ختام ديوانه .

(٢) فى المخصّص جـ١١ ص ٨٩ : « وينسب إلى الحانوت حانوىّ وحانىّ ، وكذلك إلى الحانة .. على(بن سيده): الذى عندى : أنّ الحانىّ والحانوىّ منسوبان إلى الحانية ، وهى لغة » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ٢ ص ٧١ على شذوذ النسب إلى الحانة فقال حانوىّ =

قال السِّجِسْتانىّ : وبَعْضُ الْعرَبِ يَظُنُّ أَنّ الحانوت الكُرْبَجُ .

والكُرْبَجُ : البقّال ، أو صاحب الحانوت . قال : وإنَّما الْكُرْبَجَ فارسىّ معرّب ، فمنهم مَنْ يقول ؛ كُرْبَجٌ . ومنهم مَنْ يقولُ : قُرْبَقٌ . قال الراجز :

ذَاتَ النَّبِيْطِ تَحْمِلُ الْكَرَابِجا[1]

فجعلَ السَّقَط الذى يَبِيعُه الرجُل كُرْبَجًا ، وقال الأَصمعىّ : قال فلان الأَعرابىّ : كان كُثَيِّرُ عَزَّةَ كُرْبَجًا ، وزعم أَنَّه كان بَبِيع الْخَبَط[2] ، والنَّوَى ، والعَلَف فى طريق مكَّةَ فى حانوت . وقال آخر فى قُرْبَق[3] بالقاف :

= والقياس حانىّ . كأنّه بنَى حانة على حانية ثمّ نسب إليها كما ينسب إلى تغلب تغلَبى بفتح اللام فقال : حانوىّ .

الدوانيق : جمع دانق ، وهو عشر الدرهم ، وقيل سلسه ، وأشبعت الكسرة فتولّدت الياء .

والبيت نسبه الأَعلم للفرزدق ثم قال : وقيل لأَعرابى ، وقيل لذى الرمّة وكذلك العينى جـ ٤ ص ٥٣٨ . وليس فى ديوان الفرزدق ولا فى ديوان ذى الرمّة .

(١) النبيط : جيل ينزلون سواد العراق . انظر اللسان . الكُرُبُج والكربج : الحانوت . . وأصله بالفارسيّة كربق قال سيبويه ، والجمع كرابج ألحقوا الهاء للعجمة . من اللسان .

(٢) الخبط ، بالتحريك ، فعل بمعنى مفعول ، وهو من علف الدوابّ ، وفى حديث أبى عبيدة : خرج فى سريّة إلى أرض جهينة ، فأصابهم الجوع ، فأكلوا الخبط ، فسمّوا جيش الخبط . (من اللسان) .

(٣) فى اللسان : « قربق : يقال للحانوت كربج وكربق ، وقربق »

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ١٨ : « وبعضهم يجعل الحانوت الكربج والكربج بالفارسيّة البقّال . يقال : كربج وقربق » . وانظر جـ١٤ ص ٣٩ .

وفى كتاب سيبويه جـ٢ ص ٣٤٣ : « وقالوا : قُرْبَق ، وقالوا ؛ قُرُبق »

ما شَرِبْتُ بَعْدَ قَلِيبِ الْقُــرَبْقِ ... بِقَطْرَةٍ غَيْرَ النَّجاءِ الأَدْفَقِ[1]

* * *

و «الْدَّلْوُ» تذكَّرُ ، وتُؤَنَّثُ[2] . حدّثنى أَبِى عن ابن الْحكَم عن اللِّحْيانِىّ أَنّه قال :

---

(١) الرجز فى سيبويه ج ٢ ص ٣٤٣ وروايته :

يا ابن رُقَيْعٍ هل لها منْ مَغْبَقِ ... ما شربتُ بعْدَ طَوِىِّ القُرْبَقِ

من قَطْرةٍ غيرَ النجاءِ الأَدْفَقِ

ولم يتكلَّم عليه الأَعلم ، وقد ذكر فى اللسان منسوبا لسالم بن قحفان .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « الدلو أُنثى . يقال : هذه دليّة وتجمع : ثلاث أَدل . قال الراجز :

دلية ذقناء من جلد طلى ... كأَنما شمرج فرغيها صبى

وقال آخر :

قد أَمر القاضى بأَمر عدل ... أَن تمخنــــوها بثمان أَدل

ويروى : تمتحوها »

وفى كتاب أَبى حاتم ص ١٥ « الدلو مؤنّثة ، وثلاث أَدل ، والكثير : الدلاء ، وجمع الدلو : الدلىّ ، مكسور الدال » .

وفى كتاب ابن جنى « الدلو أُنثى ، ويجوز تذكير الدلو » .

وفى البلغة ص ٧٧ « والدلو مؤنّثة ، وقد تذكّر . وأَنشد :

يمشى يدلو مكرب العراقى »

وفى إِصلاح المنطق ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ : « والدلو : الغالب عليها التأْنيث ، وتصغيرها دليّة ، وقد تذكّر . قال عدىّ

فهى كالدلو بكفّ المستقى ... خذلت منه العراقى فانجذم

وقال الراجز :يمشى بدلو مَكْرب العراقى »

« الدَّلْوُ » مؤنَّثة قال : وبعضُهم يُذكِّرها ، وأنشد لعدىّ :

فَهْىَ كدَلْوٍ بِكَفِّ الْمُسْتَقِى خَذَلَتْ مِنْهُ العَراقِى فانْجَذَمْ[1]

العَراقىّ : جَمْعُ عَرْقُوة ، وهو الصليب ، وأنشد أيضا لِرؤية فى التذكير :

يَعْدُو بِدَلْوٍ مُكْرَبِ العَرَاقِى[2]

وحدّثنى أَبِى عن الطوسىّ عن أَبِى عُبَيد قال : الدَّلْوُ : يذكَّر ويؤنَّث

= وانظر : المخصّص ج١٧ ص ١٨ .

وفى اللسان : « الدلو : معروفة واحدة الدلاء التى يستقى بها ، تذكّر وتؤنّث ... والتأنيث أعلى وأكثر والجمع أدل فى أقلّ العدآ . والكثير دلاء ودلىّ وهى الدلاة والدلا بالفتح والقصر ... والدلاة أيضا : الدلو الصغيرة » .

وفى القاموس : « الدلوم وقد تذكر ج أدل ودلاء دُلى ، ودِلىّ » .

وفى المصباح تأنيثها أكثر .

(١) البيت فى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ منسوبا لعدىّ . استشهد به على تذكير الدلو . انجذم : انقطع .

(٢) البيت فى إصلاح المنطق ص ٣٦٠ غير منسوب وفى المخصّص ج١٧ ص ١٨ غير منسوب أيضا ، وروايته .

يمشى بدلو مكرب العراقى

كرواية إصلاح المنطق ، وكذلك فى اللسان (دلا) ونسبه إلى رؤبة .

وفى ديوان رؤبة ص ١١٦ أرجوزة فى مدح بلال بن أبى بردة ورواية الرجز هناك هكذا :

سجلك سجل مترع الإتآق رحب الفروغ مكرب العراقى

تسقى به الحقّ سقاف الساقى

وحكى ذلك عن بَعْضِ أَهْلِ اللغة ، وقال أَبو هَفَّان : يقال : هو الدلو ، وهى الدلو ، وأنشد فى التأنيث للراجز :

يا أَيُّها الْمَائِحُ دَلْوِى دُونَكا إِنِّى رَأَيْتُ الناسَ يَحْمَدُونَكا
خُذْها إليكَ اشْغَلْ بِها يَمِينَكا(1)

---

(1) استشهد بالرجز الفرّاء فى معانى القرآن جـ1 ص 260 على أنّه يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه . قال : « وقلما تقول العرب : زيدا عليك ، أو زيدا دونك ، وهو جائز كأنّه منصوب بشئ مضمر قبله ، وقال الشاعر .. » . والبصريّون يمنعون تقدّم اسم الفعل عليه .

انظر سيبويه جـ1 ص 127 والمقتضب جـ3 ص 203 .

وقد خرّج السهيلى فى الروض الأنف جـ2 ص 227 – 228 نصب دلوى على أنّه منصوب بفعل محذوف ، تقديره : املأ دلوى ، وقوله (دونكا) أمر بعد أمر .

والبصريّون جعلوا (دلوى) مبتدأ و (دونك) ظرف لا اسم فعل وهو خبر المبتدأ ، أى دلوى قدامك فخذها . أو هو منصوب بفعل محذوف .

وقد عقد الأنبارىّ فى الإنصاف مسألة لخلاف البصريّين والكوفيّين ، فى تقديم معمول اسم الفعل عليه ص 140–143 .

وفى الخزانة أنّ الرجز لجاهلىّ من بنى أُسَيد بن عمرو بن تميم وأورد هناك قصّة .

وفى حديث البراء بن عازب : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر ذمّة فنزلناها ستّة ماحة ، ونزل فيها ناجية بن جندب الأسلمى رضى الله عنه بأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلم فأدلت جارية من بنى مازن دلوها وقالت :

يا أيها المائح دلوى دونكا إنّى رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا خذها إليك اشغل بها يمينكا

وأجابه ناجيه ...

انظر سيرة ابن هشام (الروض الأنف جـ2 ص 227) .

والخزانة جـ 3 ص 15–18 ، والعينى جـ 4 ص 311–314 .

المائح : الذى إذا قلّ ماءُ الرَّكِيّة حتَّى لا يمكن أن يُغْتَرَف منها بالدلو نزل رجُلٌ ، فَغَرَف بِيَدَيْهِ منها ، فيجعله فى الدلْو ، وجَمْعُـه : ماحَةٌ .

والمَائِحُ : المستقى . وأنشد أبو هَفَّان فى تَذْكِيرِ الدَّلْوِ :

لا دَلْوَ إلاَّ ما تَرَى فِى حَبْـــلِي جِلْدَىْ شَبُوبَيْنِ وفَضْلَ وَصْلِي

صَعْبٌ عَلَى غَيْرِى شَوًى لِمِثْلِي

[الشبوب : الثور المسنّ] .

وأخبرنا أبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاءِ أنَّه قال : الدَّلْوُ : أُنْثَى ، وتصغيرها : دُلَيَّةٌ ، وحدَّثنا عبد الله قال : حدّثنا يعقوبُ بِمِثْلِ ذلك ، وبه قال السِّجِستانىّ . قال أبو بكر : فمنْ ذكَّرَ الدَّلْوَ قال فى تصغيره : دُلَىٌّ فاعلم ، ومَنْ أَنَّثه قال فى تصغيره : دُلَيَّةٌ ، ومَنْ ذكَّر قال : عندى ثَلاثةُ أَدْلٍ ، وأربعة أَدْلٍ إلى العشَرة ، ومن أَنَّث قال : عندى ثلاثُ أَدلٍ ، وخمسُ أَدْلٍ إلى الْعَشْرِ .

ومن العرب مَنْ يُسَمِّى الدَّلْوَ دَلاةً ، فمن قال ذلك قال : عندى ثلاثُ دَلَواتٍ ، وخَمْسُ دَلَوَاتٍ إلى الْعَشْرِ على وزن قولك : عندى خمسُ قَطَواتٍ[1] .

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « والدلاة الأُنثى ، والدلا الكثير مقصور ؛ مثل قطاة وقطاء » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « ويقال للواحدة دلاة ، مثل قطاة ، والجمع الدلا مثل القطا ، وثلاث دلوات مثل قطوات » .

ومن العَرب مَنْ يُسَمِّى الدَّلْوَ الدَّوْلَ . ويقال فى جَمْع الدلو فى القلّة : أَدْلٍ وفى الكثرة الدِلاءِ . قال أَبَو الأَسود الدؤلىّ فى تأنيث الدلو ، وفى جمعها على دِلاءٍ :

فَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بالتَّمنِّى ولكنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فى الدِّلاءِ
تَجِئْكَ بِمِلْئِها يومًا ويَوْمًا بِحَمْأَةٍ وقليلِ ماءِ[1]

ويقال فى جَمْع الدَّلاةِ : دَلًا[2] فاعلم . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء :

إنّ دَلاتِى أَيمـا دَلاتِى قاتِلَتِى ، وَمِلْؤُها حَياتى[3]

---

(١) الحمأَة : الطين الأَسود . وفى الأَضداد ص ٣٤٨ : « الحمَأ : الطين المتغيّر ، وهو واحد عند أَكثر الناس . وقال أَبو عبيدة : هو جمع حمْأَة ، وقال غيره : هو جمع حمَأَة ، وشبّهه بقولهم : قصبة وقصب ، فاحتجّ عليه بقول أَبى الأَسود .. فقال : إنّما سكنت الميم لضرورة الشعر ، والحجّة لأَبى عبيدة فى جمعهم الحمأَة ، بسكون الميم حمأً بفتح الميم قول العرب : حلْقة ، وَحَلَق ، وفلْكة وفلَك » .

والبيتان قالهما أَبو الأَسود لابن أَبى حرب لمّا لزم بيت أَبيه بالبصرة ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها فعاتبه أَبوه على ذلك ، فقال أَبو حرب : إن كان لى رزق فسيأْتينى .

انظر الخزانة جـ١ ص ١٣٨ ومعجم الأُدباء جـ١٢ ص ٣٦ والديوان ص ٨٠ .

(٢) دلا جمع دلاة يكتب بالأَلف . قال الفراء فى المنقوص ص ٣٦ : « الدلا جمع الدلاة يكتب بالأَلف ... » . وقال ابن ولاد فى كتابه ص ٣٩ « الدلا ، جمع دلاة يكتب بالأَلف ؛ لأَنك تقول : دلا يدلو » . وقد كتب فى أَصلنا (دلى) بالياء .

(٣) الرجز فى المنقوص للفراء ص ٣٧ مع شطر ثالث ، وفى المذكر للفراء ص ٢٤ وهو فى المقصور لابن ولاد ص ٣٩ ، وفى نوادر أَبى زيد ص ٥٧ وفى اللسان (دلو) : أَىُّ دَلاة نَهَل دَلاتِى .

وقال السِّجِسْتانيّ : أنشدناه أبو زيد :

خَـيْرُ دَلاةٍ نَهَـلٍ دَلاتِى   قاتـلتى ومـلؤها حياتى

كأنَّها قَلْتٌ مِنَ القِـلاتُ[1]

وقال : الدُّلِىّ ، والدِّلِىّ : جمع دَلًا[2] وأنشدنا أبو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاء فى جمع الدلو على أَدْلٍ[3] :

قَـدْ أَمَرَ القَاضِى بِـأَمْرٍ عَـدْلِ   أَنْ يَمْخَنُوها بِثَمانِى أَدْلِ[4]

معنى يمخنوها : يستقون منها ، ويطهرّونها. ويقال فى جمعه الدُّلى ، والدِّلىّ

قال الراجز :

إنَّ لهـا عَلَى الطَّـوِىِّ ذيّا   ودَالجا ومائِحًا قَـوِيّا

وَعَيْلَمًا تَلْتَقِمُ الدِّلِيّـا[5]

الْعَيْلَم : البئر الكثيرة الماء .

---

(١) رواية الرجز فى المنقوص ص ٣٧ :

إنَّ دَلانِى أَيمَّـا دَلانِى   قاتِلَتِى ومِلْؤهـيا حيَاتِى

كأنّها قَلْتٌ مِنَ القِلاتِ

ضبط فى المطبوع (أيُّما) بالضم والصواب الفتح لأنها صفة وليست خبرا لإنّ ، القلت : النقرة فى الجبل تمسك الماء وجمعها قِلاتٌ .

(٢) وهو جمع (دلو) أيضا . فى الأصل (دُلّى) بالياء والصواب بالألف كما ذكرنا.

(٣) الأصل : أَدْلُوٌ ، قلبت الضمّة كسرة ؛ لأنه ليس فى كلام العرب اسم معرب آخره واو مضموم ما قبلها ، ثم قلبت الواو ياء وأُعل إعلال قاضٍ .

(٤) الرجز فى اللسان (مخن) قال : المخن : نزح البئر وروى : تمخنوها بتاء الخطاب ، وهو كذلك أيضا فى المذكّر والمؤنث للفراء ص ٢٤ .

(٥) الطوىّ : البئر المطويّة بالحجارة . الدالج : الذى يتردد بين البئر والحوض بالدلو=

و «الْقِمَطْرُ» قال أَبو هَفَّان : يُذكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، فيقالُ : هو الْقِمَطْر ، وهى الْقِمَطر[1] ، وقال : أَخبرنى التوّزى أَنَّ الأَصمعىّ كان يقول :

لا عِــلْمَ إلاَّ مَا وَعَاهُ الصَّــدْرُ لاَ خَيْرَ فى عِلْمٍ حَوى الْقِمَطْرُ[2]

فهذا فى التذكير . قال : وأَنشدنى الطُّوسِىّ لآخَر :

لا خير فيما حوَتِ الْقِمَطْرُ

فأَنَّث ، وقال السِّجِسْتانىّ : قال أَبو زيد : يُقالُ : هِى الْقِمَطْرةْ وهو الْقِمَطْرُ .

* * *

و «القَلِيب» يُذكَّرُ ويؤنَّث . قال أَبو عُبيد : قال الكسائىّ :

= يفرغها فيه ، وقيل : الدالج : أن يأْخذ الدلو إذا خرجت فيذهب بها حيث يشاء . المائح : المستقى ، والمانح الذى يملأُ الدلو من أسفل البئر ، فالمانح فوق المائح .

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٨ : « ومن ذلك القمطر ، يذكَّر ، ويؤنّث .

قال الشاعر فى التذكير :

لا علم إلا ما وعـــاه الصدر لا خير فى علم حوى القمطر

وقد يقال بالهاء قمطرة »

وفى اللسان : « القمطر ، والقمطرة : ما تصان فيه الكتب .

فى تعليق السمط ص ٥١٤ أنّ البيت :

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر

للإمام الشافعى . وقد ذكر له بيتين فى هذا المعنى والقافية رويّها حرف القاف وهما فى الديوان ص ١٣٩ .

والبيت فى اللسان برواية : ليس بعلم ما يعى القمطر . ولم ينسبه .

القليب : يُذكّر ، ويُؤنَّث[1] ، وقال الفرّاءُ : الْقَلِيب : ذكر ، ويقال فى الْجَمْع : هى الْقُلُبُ ، وقال السِّجستانىّ : القَليب : يُذكّر ويؤنّث ، ويقال فى جمعه : أَقْلِبة ، والكثيرة القُلُب ، وقال : أنشدنى أبو زيد :

إنّى إذا شَارَبَنِى شَرِيبُ فَلِى ذنوبٌ ولَهُ ذَنُوبُ
وإنَّ أَبِى كَانَتْ لَهُ الْقَلِيبُ[2]

ورواه الفرّاءُ : فإنْ أَبَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيبُ .

فأنَّثَ وهى لُغة .

---

(١) فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ : « الكسائىّ : القليب ، يذكّر ويؤنّث » .

وفى المخصّص ج ١٠ ص ٣٤ : « وقيل: القليب : البئر قبل أن تطوى، تذكّر وتؤنّث » . وانظر ج١٧ ص ١٨ .

وفى كتاب الفراء ص ٢٤ « والقليب ذكر ، وهى القُلُب » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٥ « القَليب مذكّر ومؤنّث ، وجمعه أقلبة وقلب » .

وفى كتاب ابن جنى « القليب ، من أسماء البئر - يذكّر ويؤنّث » .

وفى البلغة ص ٨١ « والقليب البئر قبل أن تطوى يذكّر ويؤنّث والتذكير أكثر » .

وفى أمالى الشجرى ج ١ ص ١٥٩ : « وقد جاء فى القليب التذكير والتأنيث ، فجمعهم إيّاه على أقلبة ، كقفيز . وأقفزة دليل على قوّة التذكير فيه » وانظر الخزانة ج ٢ ص ٢١٧ .

وفى الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الكسائى : القليب يذكّر ويؤنّث » .

وفى المصباح : « والقليب : البئر ، وهو مذكّر . قال الأزهرىّ : القليب عند العرب البئر العاديّة القديمة مطويّة كانت أو غير مطويّة ، والجمع قلب مثل بريد وبرد » .

(٢) الرجز فى المخصص ج١٧ ص ١٨ غير منسوب .

وفى اللسان « وأنشد الفرّاء :

لها ذنوب ولكم ذنوب فإن أبيتم فلنا القليب »

و « الذَّنُوبُ » تُذكَّرُ وتُؤنثُ[1] . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سلَمة عن الفرّاء عن أَبى ثروان :

هَرِّقْ لَهـا مِنْ قَرْقَرَى ذَنُـوبا إِنَّ الذَّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَغْلُوبا[2]

وأَنْشد الفرّاءُ لآخر :

عَـلَى حِيْنَ منْ تَلْبَثْ عَلَيْهِ ذَنُوبُهُ
يَجِدْ فَقْدَها ، وفى المقام تـداثُرُ[3]

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « والذنوب أُنثى وذكر . أنشدنى أبو ثروان :

هرق لها من قرقرى ذنوبـا إن الذنوب ينفع المغلوبـا

وقال الآخر :

على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها وفى المقام تداثر

وروى : تدابر » .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ١٥ « الذنوب يذكّر ويؤنّب ، والجمع : أَذنبة » .

وفى كتاب ابن جنى « الذنوب : الدلو الكبير مذكّر ، وهو أيضا الخظ والنصيب مذكّر » .

وفى البلغة ص ٨١ و الذنوب : الدلو العظيمة ، تذكّر وتؤنّث . وقال بعض أهل اللغة : لا تسمّى ذنوبا إلا وهى ملأَى ماء » . وانظر المخصص ١٦/ ١٤٠ ؛ ١٧ / ١٨ — ١٩ وخزانة الأَدب ٣/٦٥٠ ولسان العرب .

(٢) الرجز فى المخصّص جـ١٧ ص ١٨ غير منسوب وكذلك فى المذكر للفراء ص ٢٤ .

(٣) استشهد بالبيت سيبويه جـ١ ص ٤٤١ على أنّ الجزم بـ (من) مع إضافة (حين) إلى الجملة الشرطيّة من ضرورات الشعر ، والأَصل فى المبهمات ألاّ تضاف إلا إلى جملة خبريّة ، وجاز هذا الشعر تشبيها لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل .

[تداثر ، أى ازدحام] ، ويروى : تدابر . وقال نُصَيْب :

فَفَرِّجْ عَنِّى الْغَمّا وَهَبْ لى ... ذَنُوبًا مِنْ نَداكَ هِىَ الذَّنُوبُ .

وقال الفرّاءُ : الذَّنوبُ : الدلوُ العظيمةُ ، ويقال : الذنوب : الدلو إذا كان فيها ماءُ .

والذَّنُوب أيضا : النصيب . قال الله تعالى : (فإِنَّ للذِين ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوب أَصْحَابِهِمْ)[1] ، وأنشد أبو عُبيدة لعَلْقمة بن عَبَدة :

وفى كلِّ قَوْم قَدْ خَبَطْتَ بنِعْمَةٍ ... فُحُقَّ لِشَأْس مِن نَداك ذَنوبُ[2]

أى نصيب .

* * *

= ورواية سيبويه :

على حين من تلبث عليه ذَنوبُه ... يَرِثْ شِرْبَه إذ فى المقام تداثرُ

والبيت من قصيدة للبيد فى ديوانه ص٢١٧ قالها لعمّه يعدّد له بلاء عنده وينكر عليه ما فعله بجاره الذى لجأ إليه فضربه عمّه بالسيف .

وقد شرح البغدادىّ البيت فى الخزانة جـ٣ ص ٦٥٠ شرحا مطولا .

(١) سورة الذاريات : ٥٩ .

(٢) استشهد بالبيت سيبويه جـ٢ ص ٤٢٣ على إبدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها الطاء ومناسبتها لها فى الجهر والإطباق .قال الأعلم : وهذا الإبدال يطّرد فى تاء (مفتعل) إذا وقعت بعد الطاء كقولك مطّلب ، ولا يطّرد فى مثل خبطت .

وقال سيبويه : وأعرب اللغتين وأجودهما ألا تقلبها طاء ؛ لأنّ هذه التاء علامة الإضمار .

يقول علقمة هذه القصيدة للحارث بن أبى شمّر الغسّانى . وكان قد أوقع ببنى تميم وأسر منهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عبدة أخو علقمة بن عبدة ، فوفد عليه علقمة

و « الْخَمْرُ » تُؤنَّث وتُذكّر ، والتأْنيثُ أَغْلَبُ عليها[1] . قال الفرّاءُ : هى أُنثى ، وربّما ذكّرت ، وأَنشد :

= مادحا له وراغبا فى أخيه ، فلمّا أنشده القصيدة . وانتهى منها إلى هذا البيت قال له الحارث : نعم وأذنبة .

انظر شرح شواهد الشافية ص ٤٩٤ – ٤٩٦ . وشرح المفضّليات للأنبارىّ ص ٧٨٦ ، والكامل ج٢ ص ٢٤٠

والبيت من قصيدة مفضّليّة فى شرح المفضليّات ص ٧٦٥–٧٨٦ وهى فى الديوان ص ٣ – ٥ . وانظر المخصّص ج ٩ ص ١٦٤ ، ج١٢ ص ٢٢٠ ، ج١٦ ص ١٤٠ ، ج١٧ ض ١٩

(١) فى كتاب الفراء ص ١٨ « والخمر أنثى ، وربما ذكّروها . قال الشاعر :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما يفعل الخمر

وقال : هكذا أنشدنى بعضهم ، فاستفهمته فرجع إلى التأنيث فقال : ما تفعل الخمر . ويروى فعولين . وقد ذكّرها الأعشى فقال :

وكأن الخمر العتيق من الإسفنط ممزوجة بماء زلال فقال (العتيق) ثم رجع إلى التأنيث فقال (ممزوجة) وقد يكون أن تلقى الهاء تشبيها بكفّ خضيب ، وعين كحيل، ولحية دهين ؛ لأنها معتّقة ، فهى مفعول بها فى الأصل ؛ كما تقول : معقّد وعقيد » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٢ « الخمر مؤنّثة ، وقد تذكّر » .

وفى كتاب ابن جنى « الخمر أنثى ، وكذلك جميع أسمائها ؛ نحو القرقف والشمول ، والمدام » .

وفى البلغة ص ٦٩ « الخمر وأسماؤها مؤنّثة » .

وانظر : المخصّص ج ١١ ص ٧٤ : وكذلك ج ١٧ ص ١٩ .

وَعَيْنَانِ قال اللهُ كُونا فَـكَانَتَـا فَعُولَيْنِ بالأَحْلَامِ مايَفْعَلُ الْخَمْرُ[1]

قال : هكذا أنشدنى بعضهم بتذكير (يَفْعَل) قال : فاستفهمته ، فرجع إلى التأنيب ، فقال : تَفْعل .

و «فَعولين» : منصوب بكانتا . قال الفرّاءُ : وقد ذكَّرَ الأَعْشَى الْخَمْر ، ثمّ رجع إلى التأنيث فقال :

وكأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الإِسْفِنْطِ مَمْزُوجَةً بِماءِ زُلال[2]

فذكَّر (العَتِيق) ، وأَنَّث (ممزوجة) ، ويجوز أن يكون ذكَّر[3]

---

(١) فى الخصائص جـ٣ ص ٣٠٢ : « الزيادىّ عن الأَصمعىّ قال : حضر الفرزدق مجلس ابن أَبى إسحاق ، فقال له : كيف تنشد هذا البيت ؟

وعينان قال الله كونا فكانتـــا فعولان بالأَلباب ما تفعل الخمر

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أَبى إسحق : ما كان عليك لو قلت : فعولين فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبِّح لسبّحت . ونهض فلم يعرف أحد فى المجلس ما أراد بقوله : لو شئتَ أن تسبّح لسبّحت ، أى لو نصب لأَخبر أنّ الله خلقهما وأَمرهما أن تفعلا ذلك ، وإنّما أراد أنّهما تفعلان بالأَلباب ما تفعل الخمر . قال أَبو الفتح : (كان) هنا تامّة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأَنّه قال : وعينان قال الله : احدثا فحدثتا أو أخرجا إلى الوجود فخرجتا » .

والبيت لذى الرمّة فى ديوانه ص ٢١٣ من قصيدة فى الديوان ص ٢٠٦–٢٢٠ والرواية بتأنيث الفعل هناك ورفع (فعولان) .

وفى كتاب الفراء ص ١٨ (فعولان) ثم قال : ويروى : فعولين » .

(٢) الإسفنط : اسم من أسماء الخمر فارسىّ معرّب ، وقيل : رومىّ معرّب .
والبيت فى ديوان الأَعشى ص٥ من قصيدةفى صدرالديوان ص٣–١٣ والرواية كما هنا .

(٣) نقل كلام الفراء بمعناه لا بلفظه .

(العتيق) ؛ لأنّه صُرِف عن مُعتَّقة إلى عَتيق ، فصار بمنزلة قولهم : عَسَلٌ مُعْقَدٌ ، وعَقِيد ، وبمنزلة قولهم : عين كَحيل ، ولِحية دَهين .

وقال السِّجستانىّ : الخمر : مؤنَّثة ، وقد يُذَكِّرُها بَعْضُ الفُصَحاءِ . قال : سمعتُ ذلك ممّن أَثِقُ به منهم . قال : وكان الأَصمعىّ يُنْكِرُ التَّذْكِيرَ ، فأَنشدتُه قَوْلَ الأَعْشَى :

وكأَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَ مِنَ الإِسْفِنْطِ مَمزوجةً بماءِ زُلالِ

فأَنكره ؛ لأَنَّ اللغةَ المشهورةَ المعروفةَ تأْنيثُه ، وقال : إنَّما هو :

وكأَنَّ الخمْرَ المدامة مِ الإِسفنط[1]

فحذف نون (من) فى الإِدراج ، وتلك لغة مشهورة معروفة . أَنشدنا أَبو العبّاس قال : أَنشدنا ابنُ شَبِيبٍ .

لِلَيْلَى بِذاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُها
وأُخْرى بذات الْبَيْنِ آياتُها سَطْرُ
كأَنَّهما مِ الآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا
وقَدْ مَرَّ للدارَيْنِ مِنْ بعدِنا عَصْرُ[2]

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٩ : فأَمّا قول الأَعشى ، فقد يكون على تذكير الخمر ، وقد يكون من باب عين كحيل . قال أَبوحاتم : وأَبى الأَصمعىّ إلا التأْنيث ، وأَنشدته هذا البيت ، فقال : إنّما هو وكأَن الخمر المدامة للإِسفنط ؛ فحذف نون (من) فى الإِدراج . قال : وتلك لغة معروفة مشهورة : يحذفون النون من (من) إذا تلقّتها لام المعرفة » .

(٢) ذات الجيش : موضع العقيق بالمدينة (معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٠٠) ذات البين : موضع (معجم البلدان جـ١ ص٥٣٤) .

فحذف نون (مِنْ) لمّا لقيَتْهَا الأَلفُ واللامْ .

* * *

و «الذهَب» أُنْثَى . يقال : هى الذهب الحمراءُ . قال الفرّاءُ . وربّما ذكِّر[1] .

ويُقالُ فى جَمْع الذَّهَبِ : أَذْهابٌ ، وذُهْبان . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

لَمْ تَبْقَ مَكْرُمَةٌ يَعْتَدُّهـا أَحَـدٌ ... إلاَّ التَّكاثُرُ أَوْرَاقًا وأَذْهابا[2]

* * *

= والبيتان مطلع قصيدة لأبى صخر الهذلىّ . فى أمالى القالى جـ١ ص١٤٨ــ١٥٠ ، والخزانة جـ١ ص٥٥٣ــ٥٥٥

(١) فى كتاب الفراء ص ١٨ــ١٩ «والذهب أنثى . يقال :هى الذهب ،وربّماذكّر » .

وفى كتاب ابن جنى « الذهب مؤنّثة ، وربما ذكّرت » .

وفى المخصّص جـ١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك (الذهب) أنثى ، وقد يذكّر ، وجمعهما فى القبيلين أذهاب ، وذُهبان » .

وفى اللسان : « الذهب ، معروف ، وربّما أنّث . غيره : الذهب : التبر . القطعة منه ذهبة . وعلى هذا يذكّر ويؤنّث ، على ما ذكر فى الجمع الذى لا يفارقه واحده إلا بالهاء . وفى حديث علىّ كرّم الله وجهه ــ : فبعث من اليمن بذهيبة . قال ابن الأثير : وهى تصغير ذهب ، وأدخل الهاء فيها ، لأنّ الذهب يؤنّث ، والمؤنّث الثلاثىّ إذا صغّر ألحق فى تصغيره الهاء .. وقيل : هو تصغير ذهبة . على نيّة القطعة منها ، فصغّرها على لفظها . والجمع الأذهاب ، والذهوب ، وفى حديث علىّ ــ كرم الله وجهه ــ لو أراد أن يفتح لهم كنوز الذهبان لفعل . هو جمع ذهب » .

(٢) التكاثر : بدل من مكرمة ، ويجوز النصب على الاستثناء والإبدال أرجح وأوراقا وأذهابا . منصب على نزع الخافض ، أى بالأوراق ، أو تمييز .

وقال أَبو هَفَّان : « المـالُ » يُذكَّر ويُؤنَّث[1] ، وقال : أَنَّثَها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ ، وذكَّرها فى كلام واحد . قال : حدَّثنا الحسن بن عَرَفَة عن هِشام بنِ أَبى عبدِ الله عن يحيى بن أَبى كَثِيرٍ عن هِلال بن أَبى ميمونة عن عَطاءِ بن يَسارٍ عن أَبى سعيد الْخُدْرِىّ أَنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : (المال حُلْوَةٌ خَضِرةٌ ، ونِعْمَ الْعَوْنُ هُوَ لِصَاحِبِه)[2] ، وأَنشد للأَنصارىّ :

والمـالُ لا تُصْلِحُهَا فاعْلَمَنْ ‏ ‏ ‏ إلاَّ بإِفسادِكَ دُنْيـا ودِينْ[3]

---

(1) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك (المال) يذكّر ويؤنّث ، وقد أنّثها رسول الله صلى الله عليه وسلّم وذكّرها فى كلام واحد ، فقال : « المال حلوة خضرة ، ونعم العون هو لصاحبه » .

(2) رواية البخارى : باب الصدقة على اليتامى جـ٢ ص ١٢١ ،

« وإن هذا المال خضِرة حُلْوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين ، واليتيم وابن السبيل » وكذلك رواه فى باب فضل النفقة فى سبيل الله جـ ٤ ص ٢٦–٢٧ وكذلك فى كتاب الرقاق ولابن حجر فى فتح البارى نقل غريب عن ابن الأنبارىّ .

قال ابن حجر فى فتح البارى جـ ١١ ص ١٩٣ « قوله (إن هذا المال خضرة حلوة) .. وقال ابن الأنبارى : قوله (المال خضرة حلوة) ليس هو صفة المال ، وإنما هو للتشبيه كأَنه قال : المال كالبقلة الخضراء الحلوة ، أَو التاء فى قوله (خضرة حلوة) باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا ، أَوعلى معنى : فائدة المال ..أَو أَن المراد بالمال هنا الدنيا ؛ لأَنه من زينتها . قال الله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وقد وقع فى حديث أَبى سعيد أَيضا : الدنيا خضرة حلوة ، فيتوافق الحديثان . ويحتمل أَن تكون التاء فيهما للمبالغة » .

(3) البيت فى المخصص جـ ١٧ ص١٩ بلا نسبة .

وأنشد للأنصاريّ[1] في التأنيث :

المَالُ تُزْرِي بأَقْوام ذَوِي حَسَبٍ وقَدْ تُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ المالُ

و « الطَّرِيقُ » قال الفرّاءُ : يُؤَنِّثُهُ أَهْلُ الحجازِ ، ويُذكِّره أهل نَجْد ، والتذكيرُ فيه أَكْثَرُ من التأنيث ، وأَجْوَدُ[2] ، وبذلك نزلَ القرآنُ . قال الله تعالى : (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)[3] فذكَّرَ ، وقال في موضع آخر : (فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا في الْبَحْرِ يَبَسًا)[4] ، وقال السِّجِسْتانيّ : قومٌ يُؤَنِّثون ، فيقولون : الطريقُ الوُسْطَى ، والطريقُ القريبةُ والبعيدةُ ، وقال : قَوْلُهم : فلانٌ حَسَنُ الطريقةِ ، مَعْناه : الْمَذْهَبُ

---

(١) نسبه في اللسان (مول) لحسان وليس في ديوانه .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢١ « والطريق يؤنّثه أهل الحجاز ، ويذكّره أهل نجد ..
وفي كتاب أبي حاتم ص ٩-١٠ « الطريق يذكّر ويؤنّث »
وفي المذكّر للمبرد ص ١٤١ « وتقول : هو الطريق ، وهي الطريق » .
وفي كتاب ابن جني « الطريق يذكّر ويؤنّث » . وانظر البلغة ص ٨٣ .
وانظر الخزانة جـ٣ ص ٢٨٨ . والمخصص جـ١٢ ص ٤٠-٤١
وفي المخصّص جـ١٧ ص ١٧ « الطريق يذكّر ويؤنّث » .
وفي اللسان « الطريق : السبيل تذكّر وتؤنّث . تقول : الطريق الأعظم ، والطريق العظمى ، وكذلك السبيل ، والجمع أطرقة وطرق ...
وفي حديث سبرة (أن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقة ، وهي جمع طريق على التذكير . لأن الطريق يذكر ويؤنّث ، فجمعه على التذكير أطرقة ، كرغيف وأرغفة ، وعلى التأنيث أطرق كيمين وأيمن » .

(٣) سورة الأحقاف : ٣٠

(٤) سورة طه : ٧٧

ويقالُ : فى اللَّحْم طَرِيقةٌ من الشَّحْم ، وقال أَحمد بن عُبَيد : لم نسمعْ تأْنيثَ الطريقِ إلاَّ فى قول ابن قيس الرُّقَيات :

إذا مِتُّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ ولم تَقُمْ ... طَرِيقٌ إلَى الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُها

تَقَدَّتْ بِى الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابنِ جَعْفَرٍ ... سواءٌ عليها لَيْلُها ونَهَارُهَا

ووالله لَوْلَا أَنْ تَزورَا ابْن جَعْفَرٍ ... لكانَ قليلا فى دِمَشْقَ قَرارُها[1]

و « الصراط » مُذَكَّرٌ[2] ، وأَنَّثَهُ يَحيي بن يَعْمَر . قال السِّجستانىّ : ذَكَر يعقوبُ الحضرمىُّ عن عِصْمة بن عَزْرَة الفُقَيمىّ أَنَّ يحيي بنَ يَعْمَرَ قرأَ : (مَنْ أَصْحابُ الصراطِ السُّوَّى ومِنَ اهْتَدَى)[3] ، فضمّ السين ،

---

(١) الأَبيات من قصيدة يمدح فيها عبدالله بن جعفر بن أَبى طالب ، وهى فى الديوان ص ٨٢–٨٣. وبعضها فى الشعر والشعراء جـ١ ص ٥٢٥ ، والكامل جـ٦ ص ٣٨–٣٩ وقد كملها الشيخ المرصفىّ .

والأَبيات ليست على هذا الترتيب فى الديوان ولا فى رغبة الآمل .

تقدّت : سارت سيرا ليس بعجل ولا مبطئ .

(٢) فى كتاب أَبى حاتم ص ١٠ « الصراط مذكّر »

وفى كتاب أَحمد بن فارس « الصراط مذكّر » .

(٣) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٧ : « الصراط ، مذكّر ، وقد أَنّثه يحيي بن يعمر ، وقرأَ : (من أَصحاب الصراط السوّى ومن اهتدى) ولا نعلم أَحدا من العلماء باللغة أَنّث الصراط ، وإن صحّت هذه القراءة عن ابن يعمر ففيه أَعظم الحجج ، وهو من جلة أَهل اللغة والنحو ، وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط وجمعه فى القبيلين أَصرطه وصُرُط » .

وانظر شواذ ابن خالويه ص ٩١ .

وفى البحر المحيط جـ٦ ص ٢٩٢ : « وقرأَ الجحدرىّ وابن يعمر (السوآى) على وزن =

وشدّد الواو ، وفتحها ، وجعل آخر الْحَرْفِ حَرْفَ التأْنيثِ مِثْلَ الْعُلْيا ، والدُّنْيا ، فيجوزُ أَنْ يكونَ السُّوّى على قراءَة ابن يَعْمَر الْفُعْلَى من قوله : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ)[1] ، ويكون الأَصل فيه : السُّوءَى بالهمز ؛ كما قال تعالى : (ثُمَّ كانَ عاقبةَ الذين أَساءُوا السُّوءَى)[2] ، فليّنوا و أَبدلوا منها الهمزة و أَبدلوا منها واوا ، كما قالوا : سَوْءَة ، ثمَّ أَبدلوا من الهمزة واوا ، فقالوا : سوّة ولا نعلم أَحَدا من العلماءِ باللغة حكى تأْنيثَ الصراطِ فإِنْ صحَّتْ هذه القراءَةُ عن ابن يَعْمر ففيه أَعظم الحجج ، وهو من أَجِلَّاءِ أَهل اللغة والنحو[3] .

= (فعلى) أنّث لتأْنيث الصراط ، وهو ممّا يذكّر ويؤنّث ، تأْنيث الأَسوأَ من السوأى على ضدّ الاهتداء قوبل به .. وقد روى عنهما أنّهما قرءا (السوّى) على وزن (فعلى) ، فاحتمل أن يكون أصله (السوأى) إذ روى ذلك عنهما فخفّف الهمزة بإبدالها واوا وأدغم ، واحتمل أن يكون (فعلى) من السواء ، أُبدلت ياؤه واوا ، وأُدغمت الواو فى الواو ، وكان القياس أنّه لمّا بنى (فعلى) من السواء أن يكون (السويا) ، فتجتمع الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فتقلب الواو ياء ، وتدغم فى الياء ، ويكون التركيب (السيّا) .

وانظر شواذ ابن خالويه ص ٩١ .

(١) سورة التوبة : ٩٨

(٢) سورة الروم : ١٠

(٣) فى المخصّص جـ١٧ ص ١٧ : « ولا نعلم أحدا من العلماء باللغة أنّث الصراط وإن صحّت هذه القراءة عن ابن يعمر ، ففيه أعظم الحجج ، وهو من جلّة أهل اللغة والنحو ، وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط » .

ويحيى بن يعمر أخذ النحو عن أبى الأَسود الدؤلى ، وسمع من ابن عمر وأَبى هريرة توفى سنة ١٢٩ .

وكتابُ اللهِ – جلَّ ثناؤه – نزل بتَذْكِيرِ الصراطِ ، وكذلك هو فى أَشْعارِ العربِ .

قال الله جلّ وعزَّ : (أَهْدِكَ صِراطًا سَوِيًّا)[1] ، وقال تعالى : (هَذا صِراطٌ عَلَىّ مُستقيمٌ)[2] ، وقرأَ ابن سيرينَ قال : (هذا صِراطٌ عَلِيٌّ مُستقيمٌ)[3] : وقال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ ... إِذا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيم[4]

ويجوز عَلى قراءَة ابن يَعْمَرَ أَن تكون (السُّوَّى) فُعْلَى من السَّواءِ[5] .

وقال السِّجِسْتانىّ فى كتاب القراءات : زَعَموا أَنَّ بَعْضَ العرب يُؤَنِّثُ الصراطَ .

وقال الفرّاءُ : يقال فى جَمْع الصراطِ فى القلَّة : أَصْرِطة ، وفى الكثرة : سُرُطٌ[6] .

---

(١) سورة مريم : ٤٣ .

(٢) سورة الحجر : ٤١ .

(٣) فى النشر ج ٢ ص ٣٠٠ : « واختلفوا فى (صراط علىّ مستقيم) فقرأَ يعقوب بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها ، وقرأَ الباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين » .

(٤) البيت فى ديوان جرير ص ٥٠٧ من قصيدة فى مدح هشام بن عبد الملك ص ٥٠٦–٥٠٨ ، وهو فى اللسان (سرط) .

(٥) الأَصل: السويا قلبت الياء واوا شذوذا وأُدغمت الواو فى الواو وكان القياس أن يكون السيّا والأَصل السويا فتقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء وانظر ما قاله أبو حيّان :

(٦) فى المخصّص ج١٧ ص ١٧ : « وجمعه فى القبيلين أصرطة وصرط » .

وفى اللسان : « والسراط : السبيل الواضح ، والصراط لغة فى السراط والصاد أعلى لمكان المضارعة ، وإن كانت السين هى الأَصل وقرأَها يعقوب بالسين » .

وقال ابن السكيت : يقال فى جمع الطريق على التذكير : ثلاثة أَطْرِقة ، والطُّرُقُ الكثير . قال : والطُّروقُ الكثيرة ، وطُرُقات سمِعتها من العَرَبِ جَمْع[1] الجمع . قال : ومن أَنَّث الطريق جَمَعه أَطْرُقا ؛ كما جَمَعوا الْعَنَاق الأَعْنُق . قال : وإن شئت أَنَّثتها ، وجمعتها الطُّرُقَ . قال : ولو جمعتها الطُّرُوقَ مِثْلَ العُنُوق لكان صوابا .

قال : والسَّبِيلُ يقال فى جَمْعِه : أَسْبُلٌ ، وسُبُل . قال : وإذا كانت مؤنَّثة جُمِعَت السُّبُول ؛ كما قالوا : العُنوق .

و « العُرُس » يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ[2] . حدَّثَنى أَبِى عن الطُّوسِىّ عن أَبِى عُبيد

---

(١) فى اللسان : « والجمع أَطْرِقة ، وأَطْرقاء ، وطُرُق ، وطرُقات جمع الجمع » .

وفى كتاب الفراء ص١٩ « العُرُس أُنثى ، تحقيرها عريسة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٧ « العرس ، مؤنّثة ، وجمعها عرسات وأعراس »

وكذلك فى كتاب ابن جنى . وفى البلغة ص ٧٥ « العرس مؤنثة . وأنشد :

وهل هى إلا مثل عرس تبدّلت على رغمها من هاشم فى محارب »

(٢) فى إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : « وتقول : هى السراويل ، وهى العرس : قال الراجز :

إنا وجدنا عرس الحنّاط لئيمة مذمومة الحوّاط

تدعى مع النسّاج والخيّاط »

وفى الغريب المصنف ص ٤٠٥ أنّ العرس مما يذكّر ويؤنّث .

وفى المخصّص ج ١٧ ص ١٩ : « العرس : يذكّر ويؤنّث ، ويصغرونها عريس وعريسة ، وجمعها فى القبيلين عرسات ، وحقيقة العرس : طعام الزفاف » .

وفى اللسان : « العُرْس والعُرُس : مهنة الإملاك والبناء ، وقيل : طعامه خاصّة ، =

أنّه قال : العُرُس : يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ[1] ، وحكى ذلك عن بَعْضِ أَهْلِ اللغة ، وأخبرنا أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ ، وحدّثنا عبد الله قال : حدّثنا يعقوب قالا جميعا : العُرُس : أُنْثَى . تَصغيرُها : عُرَيْسٌ ، وَعُرَيْسَةٌ[2] ، وقال يَعقوبُ : يُقالُ فى جَمْعِها : عُرُساتٌ ، وأَعْرَاسٌ . وقال السِّجِسْتانىّ : العُرُس : مُؤَنَّثةٌ . يقال : شَهِدْنَا عُرُسا طَيِّبةً ، وقال أَنْشدنا أبو زيد فى ذلك :

إنّا وَجَدْنا عُرُسَ الحَنَّاطِ   مَذْمُومَةً كَثِيرَةَ الْحُوَّاطِ[3]

قال : وقالوا : رَجُلٌ عَروسٌ ، وامرأَة عَروسٌ ؛ لأَنَّ (فَعولا) يكون للرجُلِ والمرأَةِ فى الصفات ؛ كما قالوا : رجُلٌ شَكُورٌ ، وامرأَةٌ شَكُورٌ[4] .

= أنثى تؤنّثها العرب ، وقد تذكّر... وتصغيرها بغير هاء وهو نادر ؛ لأنّ حقه الهاء ؛ إذ هو مؤنّث على ثلاثة أحرف » .

وفى المصباح : « والعرس بالضمّ : الزفاف ، ويذكّر ويؤنّث » .

(١) ذكر ذلك فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ .

(٢) اقتصر الفراء على عريسة . المذكر ص ١٩ .

(٣) فى إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : وهى العرس . قال الراجز :

إنّا وجدنا عرس الحنّاط   لئيمة مذمومة الحُوّاط

تدعى مع النسّاج والخيّاط »

الحنّاط : بائع الحنطة . الحوّاط : الذين أحاطوا بالعرس وذمّها لأنّ المدعوّين فيها الحاكة والخيّاطون .

وقال ياقوت : الحُوّاط : القوم الذين يقومون على رؤوس الناس فى الدعوات .

والرجز لدكين بن رجاء من بنى فقيم . وانظر شواهد الشافية ص ٩٩–١٠٠

(٤) يستوى المذكّر والمؤنّث فى (فَعول) إذا كان بمعنى فاعِل.

والعُرُس : طعام الزفاف ، والوليمة[1] : طعام الإِمْلاك .
والخُرْسُ[2] : طَعامُ النِّفاسِ ، والنَّقِيعة[3] : طعامُ القادِمِ ، والْعَقيقةُ : طَعامُ حَلْقِ الشَّعْرِ[4] ، والوَكِيرةُ : طَعــامُ بِناءِ الدار[5] ، والعَذِيرةُ والإِعذارُ طَعامُ الْخِتان[6] ، والْمَأْدُبَةُ : طَعامُ

---

(١) انظر المخصّص جـ٤ ص ١٢٠ وفقه اللغة للثعالبى ص ٢٧٢ .

(٢) فى المخصّص جـ ٤ ص ١٢٠–١٢١ : « ما صنع عند الولادة فهو الخرس . وأمّا الذى تطعمه النفساء نفسها فهو الخُرْسة ، وقد خُرِست . صاحب العين : خَرَّست عنها كذلك .

قال أبو علىّ : ونَفَس بعض نساء العرب ولا أحد عندها يُخرسها فقامت وصنعت لنفسها خُرْسة ، ثمّ قالت : يا نفس ، تَخَرَّسى لا مُخَرِّس لك ، فاطرّد مثلا للوحيد الذى لا أحد يعينه على مصلحته .. الفرع : طعام يصنع عند نتاج الإبل كالخُرْس عند الولادة » وانظر فقه اللغة ص ٢٧٢ .

(٣) فى المخصّص جـ٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : والذى يصنع عند الإملاك النقيعة ، وقد نقعت أنقع نقوعا ، وقيل : النقيعة : ما صنعه الرجل عند قدومه من سفره » .

وفى فقه اللغة ص ٢٧٢ : « طعام القادم من سفر النقيعة » .

(٤) فى فقه اللغة : « وعند حلق شعر المولود العقيقة » .

(٥) فى المخصّص جـ٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : ويقال للذى يصنع عند البناء يبنيه الرجل فى بيته : الوَكيرة ، وقد وكرت . صاحب العين : هى الوَكْرة . ابن السكيت : هى الوكيرة ، والوَكْرة والخُتْرة » .

(٦) فى المخصّص جـ٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : يقال لما صنع عند الختان والإعذار وقد أعذرت ، فأمّا الختان فأعذر وعذرت . ابن دريد : أصل الإعذار : الختان ، ثمّ سمّى الطعام للختان إعذارا . ابن السكيت : هى العذيرة ، وفلان معذر ومعذور ، أى مختون . قال أبوعلىّ : الإعذار : الطعام نفسه سمّىَ بالمصدر . أبو زيد : الإعذار والعذير ، والعذيرة : ما عمل من الطعام لحدث ؛ كالختان أو لشئْ يستفاد » .

وفى فقه اللغة : « وطعام الختان : العذيرة عن الفرّاء » .

الدَّعْوَةِ التى يصنعها الرجُلُ لإخوانه[1] .

* * *

والعَسَلُ : قال أَبو عُبَيْد : قال أَبو عمرو : العَسَلُ : يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ[2]

قال : وقال الشمَّاخ :

كأَنَّ عُيُونَ الناظِرِينَ يَشُوقُهـا بِها عَسَلٌ طابتْ يَدا مَنْ يَشُورُهَا[3]

يقالُ : شُرْتُ العَسَلَ : إذا أَخَذْتَهُ ، ويروى : تشوقهم . يعنى المرأة .

* * *

و « النَّعَمُ » : قال أَبو عُبَيْد : قال الكسائىّ : يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ[4] . قال :

---

(١) فى المخصّص جـ٤ ص ١٢١ : « أَبو عبيد : كلّ طعام صنع لدعوة فهو مأْدُبة ، ومأْدَبة ، وقد آدبت ، وأَدَبت آدَب أَدْبا . ابن السكيت : ومنه الحديث : إنّ هذا القرآن مأْدَبة الله ، فتعلّموا مادَبة الله ، أى الذى دعا إليه عباده . قال سيبويه : قالوا المأْدبة ؛ كما قالوا المدعاة . ابن الأَعرابىّ : وهى الأُدْبة » .

وفى فقه اللغة ص ٢٧٢ : « وطعام الدعوة المأْدبة » .

(٢) فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ : « أَبو عمرو : العسل ، يذكّر ويؤنّث . قال : وقال الشمّاخ ... » .

وانظر المخصّص جـ٥ ص ١٤ ففيه كلام أَبى عبيد ، وكذلك جـ١٧ ص ١٩ والخزانة جـ٢ ص ٤٩٤ .

(٣) البيت فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ وفى إصلاح المنطق ص ٣٦٠ .

وفى المخصّص جـ ٥ ص ١٤ ، جـ١٧ ص ١٩ .

وهو فى ديوان الشمّاخ ص ٣٩ من قصيدة ص ٣٧–٤٣ .

والشاهد تـأْنيث ضمير العسل فى يشورها .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٢٢ « والنعَم ذكر . يقال : هذا نعم وارد . قال الراجز فى النعم :

أنشدنا الكسائيّ ، وأبو الجرّاح ، أو أحدهما :

أَكلَّ عــام نَعَمٌ تَحْــوُونَهُ　　يُلْقِحُــهُ قَومٌ وَتَنْتِجُونَهُ(١)

أكلّ عام نعم يحــوونه　　يلقحه قوم وتنتجـــونه

أربابه نوكى فمايحمونه　　ولا يلاقون طعاما دونـــه

هيهات هيهات لما يرجونه

وقال أبو حاتم فى كتابه ص ١٤ « النعم مذكّر لا واحد له من لفظه ، والأنعام جمع النعم ، ويقال : أناعيم » .

وفى كتاب ابن جنى « النعم يذكّر ويؤنّث » .

وفى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ أنّ النعم مّما يذكّر ويؤنث .

وفى المخصّص ج ٧ ص ١٣٢ : « صاحب العين : النعم : الإبل ، وقيل : الإبل والغنم ، يذكّر ويؤنّث ، والجمع أنعام وقال فى ج١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك النعم ، يذكّر ويؤنّث. قال الراجز :

أكلّ عــام نعم تحوونه　　تلقحه قوم وتنتجــونه »

وفى الخزانة ج٢ ص ٣٤٣ : « قال أبو عبيد : النعم : الجمال فقط ، وتؤنّث وتذكّر، وجمعه نعمان كحمل وحملان وأنعام أيضا . وقيل : النعم : الإبل خاصّة ، والأنعام ذوات الخفّ والظلف ، وهى الإبل والبقر والغنم ، وقيل : تطلق الأنعام على هذه الثلاثة ، فإذا انفردت الإبل فهى نعم ، وإن انفردت البقر والغنم لم تسمّ نعما » .

وقال فى ج ٤ ص ٢٢٦ : « والنعم : الإبل الراعية . قال الفرّاء : هو مذكّر لا يؤنّث » .

(١) استشهد بالرجز سيبويه ج١ ص ٦٥ على أن جملة (تحوونه) صفة لنعم . واستشهدوا به أيضا على أنّ ظرف الزمان وقع خبرا عن اسم ذات بتقدير مضاف ، أى حدوث نعم .ويجوز أن يكون (نعم) .فاعلا للظرف لاعتماده على الاستفهام .

ألقح الفحل الناقة ، إذا أحبلها . اللقاح كسحاب : ماء الفحل . وتنتجونه : يقال : نتج الناقة أهلها ، أى استولدها ، وأنتجت الفرس ، بالهمزة : حان نتاجها .

و «الأَنْعامُ» قال السِّجِسْتانِىّ : قال يُونُسُ والأَخْفَشُ : والأَنعامُ : تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ[1] ، فيقالُ : هو الأَنْعَامُ ، وهى الأَنْعَامُ . قال الله تبارك

= والأَصل فى الفعل أن يتعدّى إلى مفعولين، فيقال: نتجها ولدا ، لأَنّه بمعنى : ولدها ولدا .

ويبنى الفعل للمفعول، فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأَوّل مقامه، ويقال: نتجت الناقة ولدا ، إذا وضعته .

ويجوز حذف المفعول الثانى اقتصارا لفهم المعنى ، فيقال : نتجت الشاة ، ويجوز إقامة المفعول الثانى مقام الفاعل . وحذف المفعول الأَوّل لفهم المعنى ، فيقال نتج الولد ، ونتجت السخلة ، أى ولدت .

وقد يقال : نتجت الناقة ولدا ، بالبناء للفاعل ، على معنى : ولدت أو حملت . قال السرقسطىّ : نتج الرجل الحامل : وضعت عنده ، ونتجت هى أيضا : حملت ، لغة قليلة ، وأَنتجت الفرس وذو الحافر بالأَلف : استبان حملها » .

والرجز لقيس بن حصين بن يزيد الحارثىّ . انظر الخزانة جـ١ ص١٩٦–١٩٩ .

(١) فى المخصص جـ١٧ ص ١٩–٢٠ : « وكذلك الأَنعام تذكّر وتؤنّث ، فيقال : هى الأَنعام ، وهو الأَنعام . قال الله تعالى : (وإنّ لكم فى الأَنعام لعبرة نسقيكم مّما فى بطونه) ، فذكّر ، وقال فى سورة المؤمنين ؛: (ممّا فى بطونها) ، والتأْنيث هو المعروف فى الأَنعام ، وقيل : إنّما ذكّر ؛ لأَنه ذهب به إلى معنى النعم ، والنعم والأَنعام بمعنى واحد ، وأَمّا سيبويه فذهب إلى أَنّ الأَنعام يقع على الواحد » .

وقال فى جـ٧ ص ١٣٢ : « وفى التنزيل : (وإنّ لكم فى الأَنعام لعبرة نسقيكم مّما فى بطونه) ذكّر لأَنّ (أفعالا) قد يكون واحدا » .

وفى الخزانة جـ١ ص ١٩٦ : « النعم : اسم مفرد بمعنى الجمع . قال الفرّاء : هو مفرد لا يؤنّث .. وقال الهروىّ : والنعم يذكّر ويؤنّث ، وكذلك الأَنعام ؛ ولهذا قال : (مما فى بطونه) وفى موضع آخر : (مّما فى بطونها) . قال الراغب فى موضع النعم مختصّ بالإبل قال : وتسميه بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة ، ثمّ قال : لكن الأَنعام يقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها إبل » . وانظر مفردات الراغب ص ٥١٩ .

وفى البلغة ص ٦٨ « الأَنعام تذكّر وتؤنث » .

وتعالى : (وإنّ لكم فى الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مّما فى بُطُونِهِ)[1] فَذَكَّرَ ، وقال فى سورة المؤمنين : (مِمّا فِى بُطُونِها)[2].

فنى تذكيرِ الهاءِ أَرْبَعةُ أَقوال :

قال الكسائىّ : ذَكَّرَ الهاءَ على مَعْنَى مّما فى بطونِ ما ذَكَرْنَا[3] ، واحتجَّ بقوله تعالى : (إنّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ)[4] على معنى : فمن شاءَ ذكر ما ذكرنا .

وقال الفرّاءُ : ذكَّر الهاءَ ؛ لأَنّه ذهبَ إلى مَعْنَى النَّعَمِ ؛ لأَنَّ النعَمَ والأَنعامَ بِمَعْنَى[5] .

وقال يُونُس والأَخْفَش : ذكَّرَ الهاءَ فى مَوْضِعٍ وأَنَّثها فى آخَرَ ؛ لأَنَّ الأَنْعامَ تُذكَّرُ وتُؤَنَّثُ .

وقال أَبو عُبَيْدة : ذكَّرَ الهاءَ لأَنَّه ذهب إلى الْبَعْض . كأَنَّه قال : نُسْقِيكُمْ مّما فى بطون أَيِّها كانَ ذا لبن ؛ لأَنَّه ليس لِكُلِّها لَبَنٌ . حكى ذلك

---

(١) سورة النحل : ٦٦ . (٢) سورة المؤمنون : ٢١ .

(٣) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ١٠٩ « وقال الكسائىّ : (نسقيكم مما فى بطونه) : بطون ما ذكرنا » .

(٤) هذا خلط لجزء من آية ١٩ من سورة المزمل والآية ٢٩ من سورة الإنسان بالآية ١٢ من سورة عبس . ولعل ابن الأنبارى يقصد آيتى سورة عبس ١١-١٢ : « كلا إنها تذكرة ، فمن شاء ذكره » (رمضان) .

(٥) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ١٠٨ : « وأمّا قوله (مّما فى بطونه) ولم يقل بطونها فإنّه قيل - والله أعلم - إنّ النعم والأنعام شئ واحد وهما جمعان ، فرجع التذكير إلى معنى النعم ، إذ كان يؤدّى عن الأنعام » .

أَبو عُبَيد عن أَبى عبيدة[1] ، وأَنْكَرَ السِّجِسْتانىّ على أَبى الحسن الأَخْفَشِ ، على يُونُسَ قَوْلَهُمَا : الأَنعام تذكَّر وتؤنَّث ، وقال : تَذْكِيرُ الأَنعام لا يُعرفُ فى الكلام ، ولكن إنْ ذهبَ إلى النَّعَم فجائز . كما قال تعالى : (فما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ)[2] [جمع] [3] على مَعْنَى (أَحَدٍ) لأَنَّه فى مَعْنَى الْجَمْع .

قال السِّجِسْتانىّ : وقال قَوْم : لمّا كانت الأَنعامُ تُجْمَعُ أَنَاعِيمَ . أَشْبَهَتْ الْوَاحِدَ[4]. قَالَ : وَهَذَا لَيْسَ بِشَىْءٍ لِأَنَّ الْأَكْرُعَ تُجْمَعُ أَكَارِعَ ،

---

(١) أبو عبيد هو القاسم بن سلاّم توفى سنة ٢٢٤ . وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى شيخ القاسم بن سلام توفى سنة ٢١١ .

(٢) سورة الحاقّة : ٤٧

فى البحر المحيط جـ٨ ص ٣٢٩ : « والظاهر فى (حاجزين) أن يكون خبراً (لما) على لغة الحجاز ، لأَنّ (حاجزين) هو محطّ الفائدة ، ويكون (منكم) لو تأَخّر لكان صفة لأَحد .. أو يكون للبيان أو تتعلّق بحاجزين ، كما تقول : ما فيك زيد راغبا ، ولا يمنع هذا الفصل من انتصاب خبر (ما) . وقال الحوفى والزمخشرىّ : (حاجزين) نعت لأَحد على اللفظ ، وجمع على المعنى لأَنّه فى معنى الجماعة ، يقع فى النفىّ العامّ للواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث .. وإذا كان (حاجزين) نعتا فمن أَحد مبتدأ والخبر (منكم)، ويضعّف هذا القول ، لأَن النفى يتسلّط على الخبر ، وهو كينونته منكم ، فلا يتسلّط على الحجز ، وإذا كان (حاجزين) خبراً تسلّط النفى عليه » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هل يرى سيبويه أنّ الأَنعام مفرد ؟

قال فى كتابه جـ ٢ ص ١٧ : « وأمّا (أفعال) فقد يقع للواحد ، من العرب من يقول : هو الأَنعام ، وقال الله عزّ وجلّ : (نسقيكم مّما فى بطونه) ، وقال أَبوالخطّاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أَكياش » .

وَالْأَيْدِى تُجْمَعُ أَيَادِىَ ؛ فَيَنْبَغِى لِقَائِلٍ هَـذَا أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ الأَكْرَعُ مُذَكَّرةٌ ، أو يجوز فيهما[1] التذكيرُ والتأنيثُ . قال : وليس ها هنا شىءٌ أَسْلَمُ مِنْ أَنَّه ذهبَ إلى مَعْنَى النَّعَمِ ، والنَّعَمُ مذكَّرٌ ، وهذا هو قَوْلُ الفرّاءِ[2] ، وسمعتُ أبا العبّاس يقول : النعَمُ والأَنعامُ بمعنى . قال : وقال غَيْرُه من أَهْلِ اللغةِ : الأَنعام : الإِبل والغنم والبقر ، والنَّعَمُ : الإِبل .

وقال قَوْمٌ : الْغَنَمُ والإِبِلُ ، والبقَرُ يقال لها : نَعَمٌ ، وإِن انْفَرَدَتْ الإِبلُ قِيل لها : نَعَم ، وإِن انْفَرَدَت الغَنَمُ والبقرُ لم تُسَمَّ نَعَما ، وأخبرنا أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ أَنَّه قال : النَّعَمُ : ذَكَرٌ . يقال : هذا نَعَمٌ وارِدٌ[3] .

* * *

= من هذا النصّ رأى الزمخشرىّ أنّ سيبويه يرى أن أنعاما مفرد فى هذه الآية انظر الكشّاف جـ ٢ ص ٣٣٤ .

ولكنّ أبا حيّان ردّ على الزمخشرىّ فى البحر جـ ٥ ص ٥٠٩ . وانظر : سيبويه جـ ٢ ص ٣١٦ .

وأبو الفتح فى الخصائص جـ ٢ ص ٤٨٢ قال : « وكذلك ما جاء عنهم من وصف الواحد بمثال (أفعال) ؛ نحو برمة أعشار .. وثوب أكباش وتلك الأحرف المحفوظة . إنّما هى على أن جعل كلّ جزء منها عشرا وكسرا وكبشا .. كل هذا متأوّل فيه معنى الجمع » . وانظر المقتضب جـ٣ ص ٣٢٩ .

(١) هكذا بالأصل ويظهر أن اللفظة (فيها) بإفراد الضمير وإذا أبقينا الضمير للمثنى كان الكلام (أن يزعم أن الأكرع [والأيادى] مذكرتان .. »

(٢) انظر كتابه المذكر ص ٢٢ .

(٣) انظر كتاب الفراء ص ٢٢ .

و « السِّلاَح »[1] يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ . قال الفرّاءُ : سمعت بَعْضَ بنى دُبَير يقول : إنَّما سُمِّى جَدُّنَا دُبَيْرًا ؛ لأَنَّ السلاح أَدْبَرَتْه ، أى تركت فى ظهره دَبَرا .

حكى الكسائىّ والفرّاءُ[2] وأَبو عُبَيْد[3] ويعقوب[4] أَنَّ السلاح يُذكَّرُ ويؤنَّث ، وقال السِّجِسْتانىّ : أَخْبرنى بالتذكيرِ والتأْنيثِ أَبو زيد وغيرُه ، وأَنشدنا عبد الله قال : أَنشدنا يعقوب للطرِمّاح ، وذكر ثورا :

يَهُزُّ سِـلاحًا لَمْ يَرِثْهـا كَلالَـةً ... يَشُكُّ بِها مِنْها أُصُولَ المغابِنِ[5]

= وفى كتاب الفراء ص ٢٩ « والسلاح يؤنّث ، وكان بعض بنى دبير يقول : إنما سمّى جدنا دبيرا لأَن السلاح أدبرته » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٩ « السلاح اسم جامع يذكّر ويؤنّث » ومثله فى كتاب ابن جنى ، وفى البلغة ص ٨٣ .

(١) فى الغريب المصنف ص ٤٠٥ أن السلاح مما يذكر ويؤنث . وفى إصلاح المنطق ص ٣٦٠ « والسلاح مؤنث . وقد يذكر . قال الطرمّاح : وذكر ثوراً يهز قرنيه للكلاب ليطعنها به :

يهزّ سلاحاً لم يرثها كـلالة ... يشك بها منها أصول المغـابن »

وفى المخصص جـ ١٧ ص ٢٠ « ومن ذلك السلاح يذكر ويؤنث . قال الفراء . سمعت بعض بنى دبير يقول : إنما تسمى جَدنا دبيراً لأَن السلاح أدبرته . أى تركت فى ظَهره دبراً . قال الطرمّاح ...

وقوله تعالى « وليأْخذوا أسلحتهم » يدل على تذكير السلاح لأَنه بمنزلة مثال وأمثلة . ومن العرب من يقول : لبس القوم سلحهم . والقوم سلحون أى معهم السلاح » .

(٢) اقتصر الفراء فى كتابه ص ٢٩ على التأْنيث .

(٣) ذكر ذلك فى الغريب المصنف ص ٤٠٥ .

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٣٦٠ .

(٥) يهزّ سلاحا ، أى يهز قرنيه ، وهما سلاحه . لم يرثها كلالة ، أى لم يرثها عن قرابة =

وقال السِّجِسْتانىّ : قولُ الله جلّ ثناؤه : (ولْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) يدلّ على تذكيرِ السلاح ؛ لأَنّه بمنزلة مَتاع وأَمْتِعة ، وقال أَبو زيد : من العرب من يقول : لبِسَ القومُ سُلُحَهم ، والقوم سَلِحُون[1] ، أَىْ معهم السلاحُ ؛ كقولك : القومُ نابلون ، أَى معهم النَّبل[2] ، وقالت امرأَةٌ من العرب : هاتوا سُلُحَ بَنِىّ[3] ، وقال دُبَيْرٌ تَصغِيرُ أَدْبَر على قَوْلِ مَنْ قال فى تصغير أَبْلَقَ : بُليقٌ ، وفى تصغير أَسْوَدَ : سُوَيدٌ[4] ، يقال فى مَثَلٍ للعرب : يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ[5] ، وأَكثر ما يقال فى تصغيرهما

=بعيدة ، وإنما ورثها عن قرب واستحقاق ، أى عن أبيه . الكلالة : بنو العم الأَباعد أو هم الأَقارب ما خلا الولد والوالد . المغابن : بواطن الأَفخاذ . واحدها مغبِن بكسر الباء . قال ثعلب : كل ما ثنيت عليه فخذك فهو مغبن .

والبيت فى ديوان الطرمّاح ص ٥٠٩ من قصيدة طويلة ص ٤٧٣ – ٥١٨ وروايته فى الديوان :

يهزّ سلاحا لم يرثه كلالة   يشكّ به منها غموض المغابن

وانظر إصلاح المنطق ص ٣٦٠ ، والمخصص جـ١٧ ص ٢٠ والأَساس (كلل) واللسان (سلح . برمح)

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٠ « ومن العرب من يقول : لبس القوم سُلُحهم ، والقوم سِلِحون ، أى معهم السلاح » .

وفى اللسان : « رجل سالح : ذو سلاح ؛ كقولهم : لابن وتامر » .

(٢) صيغة نسب كلابن وتامر .

(٣) فى الأَصل : سُلَح ، بفتح اللام .

(٤) هذا تصغير الترخيم .

(٥) فى مجمع الأَمثال جـ٢ ص ٤١٤ « يجرى بليق ويذمّ : بليق اسم فرس كان يسبق ، ومع ذلك يعاب . يضرب فى ذمّ المحسن » .

أُبَيْلِق ، وأُسَيْوِد وأُسَيِّدٌ[1] ، والحذْفُ فى جَمِيع هذا الباب جائز ، ويجوز أن يكون دُبَيْر تصغيرَ دَبِر . يقال : بعير دَبِرٌ وَأَدْبَر[2] .

* * *

و « دِرْعُ الحديد » حدَّثنى أَبِى عن ابن الْحكَمِ عن الِّلحْيانىّ أَنَّه قال : يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ[3] ، فأَخبرنا أَبو العبّاس عن سلَمة عن الفرّاءِ

---

(١) أُسيّد ، بالإدغام أكثر من أُسيود بالتصحيح انظر المقتضب .

(٢) فى المخصص جـ١٧ ص ٢٠ « دبير : تحقير أَدْبَر تصغير الترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير دَبر . يقال : بعير دَبِرٌ وأَدْبَر » .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٥ « درع المرأة ذكر ، الحديد أُنثى »

وفى كتاب أَبى حاتم ص ١٧ « درع الحديد مؤنّثة وتذكّر » .

وفى المذكّر للمبرد ص ١٣٥ « وكذلك الدرع يؤنّث ويذكّر ، فلو قصدت إلى المذكّر قلت : دريع ، وإن قصدت إلى المؤنّث قلت : دريعة لا غير ...» .

وفى كتاب ابن جنى « درع الحديد أُنثى ، ودرع المرأة ذكر » .

وفى البلغة ص ٨١ « درع الحديد مؤنّثة ، ودرع المرأة ، أى قميصها مذكر » .

وفى المخصص جـ ١٧ ص ٢٠ « درع الحديد تذكّر وتؤنث ، والتأْنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما ، أولا ترى أن أسماءها وصفاتها الجارية مجرى الأَسماء مؤنّثة ؛ كقولهم ؛ لامة ومفاضة ، وجدلاء » .

وفى اللسان « الدرع : لبوس الحديد تذكّر وتؤنّث ، حكى اللحيانى : درع سابغة ، ودرع سابغ » .

وفى المخصّص جـ١٦ ص ٨٢ : « وقد تركوا ردّ الهاء فى التحقير فى حروف مؤنّثة من ذوات الثلاثة شذّت عمّا عليه الجمهور فى الاستعمال منها حرب ، وقوس ، ودرع لدرع الحديد ، وإنّما قلنا لدرع الحديد ؛ لأَنّ الدرع من الثياب مذكّر » .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٨-٣٥٩ : « وهى درع الحديد ، والجمع القليل أَدرع ، وأَدراع ، فإذا كثرت فهى الدروع . وهو درع المرأة لقميصها والجمع أدراع » .

قال : دِرْع الحديد أُنثى ، وقال السِّجِسْتانىّ : دِرع الحديد مؤنَّث ، وقد ذكَّر قومٌ فصحاء من بنى تميم الدرعَ قال : والتأْنيثُ الغالبُ المعروف ، والتذكيرُ أَقَلُّهما ، وهو معروف ، ولكنَّ الكلام درعٌ مُفاضةٌ ، وَدِرْعٌ سابِغةٌ ، وفَضفاضةٌ ، ومَلْسَاءُ وصُولِيَّةٌ . قال الشاعر :

ومُفاضَةٍ زَغْفٍ[1] كَأَنَّ قَتِيرَها حَدَقُ الأَسَاوِدْ .

القَتِير : رؤُوسُ المساميرِ ، والأَساود : حيات . يقال لواحدها : أَسْوَدُ سالِخٌ . قال أَوْس بن حَجَر الأُسَيْدِىّ :

وأَمْلَسَ صُولِيًّا كَنِهْىِ قَرَارَةٍ أَحَسَّ بِقاع نَفْحَ رِيْحٍ فأَجْفَلاَ[2]

وقال السِّجِسْتانىّ : أَنْشدنا أَبو زيد والأَصمعىّ لأَبى الأَخْزَر الحمّانىّ فى تذكيره :

(١) فى اللسان : « الزعف والزعفة : الدرع المحكمة ، وقيل : الواسعة الطويلة ، تسكن وتحرّك . وقيل : الدرع الليّنة . والجمع زُعُف على لفظ الواحد . قال ابن سيده : وقد تحرّك العين من كل ذلك . وأنكر ابن الأَعرابىّ تفسير الزعفة بالواسعة من الدروع وقال : هى صغيرة الحلق » .

(٢) الأَملس : الدرع الناعم المشدود . صولىّ : نسبة إلى صول . النهى: غدير الماء . والبيت أَورده القالى فى الأَمالى جـ١ ص ٢٢٠ برواية :

وأَبيض صوليّا كأَن غراره تلألؤ برق فى حبىّ تأَكّلا

وصحّح أَبو عبيد البكرى ص ٥١٠ رواية البيت هكذا :

وأَملس صوليّا كنهى قرارة أَحسّ بقاع نفح ريح فأَجفلا

والبيت فى ديوان أَوس بن حجر ص ٨٤ وروايته كرواية أَبى بكر : وأَملس صوليّا : من قصيدة ص ٨٢-٩٢ . وهو فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٠ كرواية أَبى عبيد البكرىّ . وهو فى اللسان (أكل) كرواية أَبى بكر وحرف فيه نفح فجعل نفخ بالخاء المعجمة .

مُقَلِّصًا بالدِّرْعِ ذِى التَّغَضُّنِ[1]

وقال أبو هَفَّان : أنشدنى الْجَرْمى عن أَبى زيد لأَعرابىّ فى تأْنيثها :

كأَنَّمـــا فى دِرْعِـــهِ مَزْرُورَه ضِرْغَامَةٌ يَخْشَى الْعِدَى زَئِيرَهْ[2]

وحدّثنا عبد الله قال : حدّثنا يعقوب عن أَبى عُبيدة أَنَّه قال :

دِرْعُ الحديد : تُذكَّرُ وتُؤَنَّثُ . قال : وأَنشد هو وأَبو زيد فى التذكير بيت أَبى الأَخْزر .

* * *

و « اللَّبُوسُ » قال الفرّاءُ : إذا نَوَيْت بها دِرْعَ الحديد خاصّةً أَنَّثت[3]

---

(١) فى اللسان : « حكى اللحيانىّ : درع سابغة ، ودرع سابغ . قال أَبو الأَخرز :

مقلّصا بالدرع ذى التغضّن يمشى العرضنى فى الحديد المتقن » .

ضبط فى اللسان (مقلصا) بفتح اللام المشدّدة وهنا ضبطت بكسرها وأَنشد المبرد بيتين لعمارة بن بلال فى تذكير الدرع .

(٢) مزروزة : حال من (درعه) وسكّنت للشعر . الضرغامة : الأَسد . العدى : الأَعداء وهو وزن قليل فى الصفات قال عنه سيبويه فى كتابه جـ٢ ص ٣١٥ « لا نعلمه جاء صفة إلا فى حرف من المعتلّ يوصف به الجماع ، وذلك قولهم : قوم عدى » جاء ذلك فى قول الشاعر :

إذا كنت فى قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيّب

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٥ « واللبوس ، إذا نويت بها درع الحديد خاصّة أنثت ، فإذا كان اسما عامّا للباس ذكّرت » .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ١٧ « اللبوس مذكّر ، وهو اسم عامّ للسلاح ويؤنّث » .

وفى البلغة ص ٨١ « واللبوس : إن عنيت به السلاح فهو مذكّر ، وإن عنيت به درع الحديد فهو مؤنّث » .

فإن كان اسما عامًّا للناس فهو ذَكَر ، وكذلك قال يعقوب ، وأنشدنا الْمَرْوزِى ، للعبّاس بن مِرْدَاسٍ :

فَجِئْنا بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْم عليهمِ ... لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسْج دَاودَ رَائِعُ[1]

وقال أبو عُبَيْدة فى اللَّبُوس: السِّلاحُ كُلُّها من دِرْع إلى رُمْح إلى ما أشبهها ، وأنشد لكَعْبِ بن زُهَير :

شُمُّ العَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ ... مِنْ نَسْج دَاوُدَ فى الْهَيْجَا سَرَابِيلُ[2]

وأنشد أبو عُبيدة أيضا لأَبِى كَبير الْهُذَلِىّ :

وَمَعِى لَبُوسٌ لِلْبَئِيسِ كَأَنَّهُ ... رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذِى نِعاج مُجْفِلِ[3]

= فى المخصّص ج١٧ ص ٢٠ : « اللبوس : اسم عام للباس والسلاح أيضا من درع إلى رمح ، وما أشبههما ، مذكّر ، فإذا نويت بها درع الحديد خاصّة أنّثت ، وأنشد للعباس بن مرداس :

فجئنا بألف من سليم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رائع

وفى التنزيل : (وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم) .

وليس هذا بشاهد قاطع ولا مقنع فى تأنيث اللبوس ، لأنّه قد يمكن أن يكون الإخبار عن الصنعة وعن اللبوس » .

(١) البيت فى المخصّص ج١٧ ص ٢٠

(٢) شمّ : جمع أشمّ ، وهو الذى فى قصبة أنفه علوّ مع استواء . العرانين : جمع عرنين ، وهو الأنف . النسج : المنسوج ، وداود عليه السلام أوّل من سرد الدروع وحلقها وكانت قبله صفائح .

والبيت من قصيدة كعب المشهورة (بانت سعاد) . انظر الديوان ص ٢٣ ، وشرحها لابن هشام ص ٨٥ .

(٣) البئيس : الشجاع . ذى نعاج : يعنى ثورا . النعاج : البقر . الروق : القرن .

والبيت فى ديوان الهذليين ج٢ ص ٩٨ من قصيدة ص ٨٨-١٠٠

اللَّبُوسُ : اللِّباسُ ، وَالرَّوْقُ : القَرْنُ فى جَبْهته ، وذو نعاج : ثَوْر وحشىّ . يقالُ لِبَقَرِ الْوَحْشِ : النِّعاج . قال الأَصمعىّ : فأَرادَ أَنَّه فِى صَلابته كَالْقَرْنِ فى صَلابته .

وقال السِّجِسْتانىّ : اللَّبوس : مذكَّر وهو اسم عامّ للسلاح ، وربّما أَنَّثوا اللباس يذهبون بذلك إلى الدِّرْعِ ، وَتُقْرَأُ هذه الآيةُ على ثلاثةِ أَوْجُهٍ : (وعلَّمناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكم ، لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ)[1] . قرأَ نافع ، وابن كثير ، ويحيى ، والأَعمش ، وأَبو عمرو ، وحمزة والكسائىّ : ليحصنكم بالياءِ ، وقرأَ الْحَسَنُ ، وأَبو جعفر : لتحصنكم بالتاءِ ، وقرأَ شَيْبَةُ وعاصم : لِنُحْصِنَكُمْ[2] بالنون ، فقال الفرّاءُ : من قال : ليُحصِنكم[3] بالياءِ كان لتذكير اللبوس ، ومن قال : لتُحصنكم[3] بالتاءِ ذهب إلى الصنعة قال : وإن شئت جعلته لتأْنيثِ ، الدرع ؛ لأَنَّها هى اللبوس . قال : ويجوز لمن قرأَ : ليُحصنكم بالياءِ أَن يجعل الفعل لله عزَّ وجلّ ، أَى ليُحصنكم الله من بأْسكم ومن قرأَ لنُحصنكم بالنون أَراد لنحصنكم نحن ، ويجوز عندى وجهان آخران : وهو أَن يكون الْفِعْلُ – إذا ذُكِّرَ – لداود صلَّى الله عليه وسلم ؛ لأَنَّ ذِكْرَه قد تقدّم ،

---

(١) سورة الأَنبياء : ٨٠

(٢) فى الإتحاف ص ٣١١ : « واختلفوا فى (لتحصنكم) فابن عامر وحفص وأَبو جعفر بالتاء على التأْنيث ، والفاعل يعود على الصنعة أَو اللبوس ؛ لأَنَّه يراد بها الدروع ووافقهم الحسن . وقرأَ أَبو بكر ورويس بنون العظمة لمناسبة وعلّمناه . والباقون بالياء من تحت ، والفاعل يعود على الله تعالى أَو داود عليه السلام أَو التعليم أَو اللبوس » وانظر النشر جـ٢ ص ٣٢٤ .

(٣) فى الأَصل : ليحصّنكم ، بتشديد الصاد المكسورة وفى معانى القرآن بتخفيفها .

ويجوز أن يكون الفِعْل - إذا أُنِّثَ - للدُّرُوع ، أى لتحصنكم الدروع من بأْسكم[1] .

* * *

و « السُّوقُ »[2] تُذكَّرُ وتُؤَنَّثُ . أخبرنا أبو العبّاس عن سلَمة عن الفرّاء حدّثنى أبى عن الطوسىّ عن أبى عُبيد ، وحدّثنا عبد الله قال :

---

(١) فى معانى القرآن جـ٢ ص ٢٠٩ : « فمن قال : (ليحصنكم) بالياء كان لتذكير اللبوس . ومن قال : (لتحصنكم) بالتاء ذهب إلى تأْنيث الصنعة . وإن شئت جعلته لتأْنيث الدروع ، لأنّها هى اللبوس . ومن قرأ : (لنحصنكم) بالنون يقول :لنحصنكم نحن ، وعلى هذا المعنى يجوز (ليحصنكم) بالياء «الله» من بأْسكم أيضا » .

وانظر : البحر جـ٦ ص ٣٣٢ .

(٢) وفى الخزانة جـ٣ ص ١٧٧ : « والسوق مؤنّث سماعىّ وتذكّر ، وهو محلّ البيع والشراء » وانظر ص ١٨٠ منه .

وفى الغريب المصنف لأبى عبيد ص ٤٠٥ : السوق تذكّر وتؤنّث» .

وفى كتاب الفراء ص ٢٦ « والسوق أنثى وربما ذكّرت ، والتأْنيث أغلب عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها سويقة » .

وعدها المبرد فى كتابه المذكر من المؤنث وقال تصغيرها : سويقة ص ١٣٥ .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « والسوق مؤنّثة ، وقد تذكّر ..»

وفى الاقتضاب ص ١١ : « الأشهر فى السوق التأْنيث ، وقد حكى فيها التذكير . أنشد الفراء :

بسوق كثير ريحه وأعاصره

وانظر الجواليقى ص ١٩ . والمخصص ١٢/٢٥٥ ؛ ١٧/٢٠

وفى كتاب ابن جنى « السوق مؤنّثة ، وربما ذكرت » .

وفى البلغة ص ٨٣ « السوق تذكّر وتؤنّث » .

حدّثنا يعقوب قال الفرّاء ويعقوب : السوق : أُنثى ، وربّما ذكّرت والتأْنيب أغلب ؛ لأَنَّهم يحقِّرونها : سويقة ، وقال أَبو عبيد : قال أَبو زيد : السوق أنثى ، وقد تذكَّر قال : وأنشدنا :

بسوقٍ كَثير ريحُهُ وأَعاصِرُهْ[1]

وحدّثنى أَبِى عن ابن الحكَمِ عن اللِّحيانىّ أَنّه قال : السُّوقُ : يُذكَّر ويُؤنَّث وقال السِّجِسْتانىّ : السوقُ مؤنّثةٌ وقد تذكَّر . قال : والتأْنيثُ أَغْلَبُ عليها ؛ لأَنَّه يقالُ : سُوقٌ نافقةٌ ، وَكاسِدَةٌ وقال : أَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِىّ :

ورَكَدَ السَّبُّ . فقامتْ سُوقُهُ إذا مُباذٍ عَلِقَتْ عُـــلُوقُهُ[2]

وقَوْلُهم : رجُلٌ سُوقَةٌ ليس هو من هذا فى شىءٍ ؛ لأَنّ العامة تُخْطِئُ فتظُنُّ أَنّ السُّوقَةَ والسُّوقَ أَهْلُ الأَسْواقِ ، وليس كذلك . إنّما السُّوقة عند العرَبِ : كُلُّ مَنْ لم يكنْ مَلِكا . أَنشدنا عبد الله قالَ : أَنشدنا يعقوبُ عن الأَحمرِ :

---

(١) فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ : « وأنشدنا غيره :

بسوق كثير ريحه وأعاصره »

وهو أيضا فى الإصلاح ص٣٦٢ وفى المخصّص ج ١٧ ص٢١ وبقيّته فى اللسان (سوق) :

ألم يعظ الفتيان ماصار لمّتى بسوق كثير ريحه وأعاصره

علونى بمعصوب كأنّ سحيفه سحيف قطامىّ حماما يطايره

المعصوب : السوط ، وسحيفه : صوته » . وانظر الاقتضاب ص ١١ ، والجواليقى ص١٩ .

(٢) صدره فى المخصّص ج ١٧ ص ٢١ . وفى اللسان : « أنشد أبو زيد :

إنّ - إذا لم يُنْدِ حَلْقًا ريقُــه وركدا السَّبُّ فقامت سوقُه

طَبٌّ بإهداء الخَنا لَبِيقُه »

ما كانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَإٍ   خَمْرا بِمَاءٍ إذا ناجُودُها بَرَدَا

مِنَ ابْنِ مامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِـهِ   زَوُّ المنيَّة إلاَّ حِرَّةً وَقَـدَى[1]

وقال زُهَير :

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ نَالَ سَعْيُهما   سَعْيَ الْمُلُوكِ وَبَذّا هذه السُّوقا[2]

* * *

---

(١) الناجود : إناء الخمر ، ويطلق أيضا على الخمر الجيّد . زوّا المنيّة : قدرها . عيّ : عجز . الحِرّة : حرارة الجوف من العطش (الأمالى جـ ٢ ص ٢٢١) . وَقَدَى . فعلى من التوقد بمعنى تتوقّد . أسقى : اسم تفضيل .

البيتان فى الأمالى للقالى جـ٢ ص ٢٢١ . واللآلئ ص ٨٤٠ « وذكروا أنّ كعب بن مامة بن عمرو الأيادىّ خرج فى ركب من إياد بن نزار بن ربيعة ، حتّى إذا كانوا بالدهنا – وهم فى حمارّة القيظ – عطشوا ومعهم شئ من ماء يتصافنونه : أى يقتسمونه بالحصاة ، فلمّا أخذ كعب الإناء ، نظر إليه شمِر بن مالك النمرىّ ، فلمّا رآه كعب ينظر إليه علم أنّه عطشان ، فقال للساقى : (اسق أخاك النمرىّ) فشرب النمرىّ نصيب كعب ، وأدرك كعبًا الموت فنزل فى ظل شجرة فقيل له : إنّا نرد الماء فرد كعب إنّك وارد ، فضربت به العرب المثل فى الجود والإيثار على نفسه » .

يقول : إنّ المنيّة عجزت أن تدركه إلا عطشا وفى حرّة .

ونسب الشعر المبرّد فى الكامل جـ٣ ص ٥٢ لأبى دؤاد الإيادى ، وكذلك فى المقصور لابن ولاّد ص ١٥ وكذلك البكرىّ فى اللآلئ .

ونسبه فى اللسان (زوّ) لمامة بن كعب الإيادىّ وذكره فى (وقد) غير منسوب وصحّح نسبته إلى مامة الشيخ المرصفى .

وانظر السمط ص ٨٤٠ ، وشرح القصائد السبع ص ١٨٤ ، ١٨٥.

(٢) الشأو : الوجه من الجرى ، والشأو : الغاية . بذا : غلبا السوق : بين الملوك والأوساط ، والشأو أيضا : السبق والطلق ، وإنّما أراد السبق ها هنا .

يقول : سبق أبواه بشئ فهو يطلبهما .

والبيت فى ديوان زهير ص ٥١ من قصيدة فى مدح هرم ص ٣٣–٥٥ .

« الصَّاعُ » قال الفرّاء[1] : أَهْلُ الحجاز يُؤنِّثونه ويَجمعون ثَلاثَها إلى عَشْرِها : أَصْؤُعا[2] ، ويجمعون الكثيرةَ : الصِّيْعانَ . قال : وأَسَدٌ وَأَهْلُ نَجْدٍ يُذكِّرونه . ويَجْمعونه أَصْواعا . قال : ورُبَّما أَنَّثها بعض بنى أَسَدٍ ، وكذلك قال يعقوب . وإنَّما جَمَعُوا الصَّاعَ أَصْواعا إذا

---

(١) فى معانى القرآن جـ٢ ص ٥١ : « الصواع ذكر ، وهو الإناء الذى كان الملك يشرب فيه ، والصاع ، يؤنّث ويذكّر ، فمن أنّثه قال : ثلاث أصوع ، مثل ثلاث أدؤر .ومن ذكّره قال : ثلاثة أصواع مثل أبواب » .

وقال فى المذكر والمؤنّث ص ٢٦-٢٧ « والصاع يؤنّثه أهل الحجاز ، ويجمعون ثلاثها إلى عشرها آصع وأصوع ، والكثيرة صيعان . وأسد وأهل نجد يذكّرونه ويجمعونه أصواعا ، وربما أنّثه بعض بنى أسد » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « الصاع مذكّر ويؤنّث ، وثلاثة أصواع وصيعان » .

وفى كتاب ابن جنى « الصاع يذكر ويؤنّث » ومثله فى البلغة ص ٨٣ .

وفى الغريب المصنف ص ٤٠٥ « الصاع يذكّر ويؤنث » .

وفى المخصص جـ١٧ ص ٢١ « ومن ذلك الصاع يذكّر ويؤنّث » .

وفى المصباح : « والصاع ، يذكّر ويؤنّث . قال الفرّاء : أهل الحجاز يؤنّثون الصاع ، ويجمعونها فى القلّة على أصوع ، وفى الكثرة على صيعان ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ، ويجمعون على أصواع ، وربّما أنّثها بعض بنى أسد .

وقال الزجّاج : التذكير أفصح عند العلماء ، ونقل المطرّزىّ عن الفارسىّ أنّه يجمع على آصع بالقلب ، كما قيل : دلو وأدل بالقلب ، وهذا الذى نقله جعله أبو حاتم من خطأ العوامّ ، وقال ابن الأنبارىّ : وليس عندى بخطأ فى القياس لأنّه وإن كان غير مسموع من العرب لكنّه قياس ما نقل عنهم ، وهو أنّهم ينقلون الهمزة من موضع العين إلى موضع الفاء ، فيقولون : أبآر ، وآبار » .

(٢) قلبت الواو المضمومة همزة وذلك جائز فيها . والذى فى المذكر كما نقلناه (آصع وأصوع) .

ذكَّروه ؛ لأَنَّهم شبّهوه بِثَوْبٍ وأَثْواب ، وجَمَعُوه إذا أَنَّثُوه أَصْؤُعا ؛ لأَنَّهم شبّهوه بدار وأَدؤر .

وقال السِّجِسْتانىّ : العامَّة تُخْطِئُ فى جَمْعِ هذا فتقول : ثلاثُ آصُع[1] وهذا عندى – وإن لم يكن سُمِعَ من العرب فليس بخطأ فى القياس ؛ لأَنَّ العرب تنقل الهمزة من موضع العين إلى موضع الفاءِ ، فيقولون فى جمع البئر : أَبْآر ، وآبار[2] . قال السِّجِسْتانىّ : أَنشدنا أَبو زيد :

شَرَيْتُ غُلاما بَيْنَ حِصْنٍ وَمَالِكٍ ... بِأَصْوَاعِ تَمْرٍ إِذْ خَشِيتُ المهالِكَا

* * *

و « الصُّواع » قال قوم : هو يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، واحتجّوا فى التذكير بقوله تعالى ذِكْرُه : (وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) ، واحتَّجوا فى التأْنيث بقوله عزَّ وجلّ : (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ)[3] ، وقال أَبو عُبَيْد :

---

(١) آصع : الأَصل أَصوع ، وعلى وزن أَفعل ، ثمّ همزت الواو المضمومة فصار (أَصْؤعُ) ، ثمّ قدّمت العين على الفاء قلبا مكانيّا فصار (أَأْصُع) قلبت الهزة الثانية مدّا من جنس حركة ما قبلها فصار (آصُع) على وزن أَعْفُل ، وذلك كما حدث فى جمع دار(آدُر) .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ١٧٩ : (بئر وأَبآر) من غير قلب .

وفى إصلاح المنطق ص ١٤٧ : « الجمع أَبؤر وأَبآر . الهمزة بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار » . وانظر المخصّص جـ ١٠ ص ٣٤

(٣) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ٥٢ : « ذهب إلى تأْنيث السرقة . وإن يكن الصواع فى معنى الصاع فلعلّ هذا التأْنيث من ذلك . وإن شئت جعلته لتأْنيث السقاية » .

وفى البحر المحيط جـ٥ ص ٣٣٢: « وأَنث فى قوله (ثم استخرجها) على معنى السقاية=

أنا لا أَرى التذكيرَ والتأنيثَ اجتمعا فى اسم الصُّوَاع ، ولكنَّهما عندى إنَّما اجتمعا لأَنَّه سُمِّى باسمين : أَحدُهما مذكَرٌ ، والآخر مُؤَنَّثٌ ، فالمذكَّرُ الصُّواعُ ، والمؤنَّث السِّقايةُ . قال : ومِثْلُ ذلك : الْخِوانُ ، والمائدةُ ، وسِنانُ الرُّمْحِ ، وعالِيتُه .

واختلفَ الناسُ فى مَعْنَى الصُّواعِ : فحدّثنا عُبَيد الله بن عبد الرحمن قال : حدّثنا أَبِى قال : حدّثنا العبّاسُ الأَنصارىُّ عن شُعْبة عن أَبى بِشر عن سَعِيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عبّاس قال : الصُّواع : جامٌ كهيئة الْمَكوكِ من فضَّة كانوا يشربون فيه فى الجاهليّة . قال : وكان للعبّاسِ واحدٌ منها ، ويُرْوَى عن ابن عبّاس أَنَّه قال : هو إناءُ الملِك ، وقال عِكْرمة : الصواع : الطِّرْجَهالَة ، وقال غيرُه : الصواعُ : المكوكُ الفارسىُّ الذى يلتقى طرفاه[1] . وفيه أَرْبَعُ لُغات : صُواعٌ ، وصَوْعٌ ، وصَاعٌ ، وصَوْع .

= أو لكون الصواع يذكر ويؤنث ، وقال أَبو عبيد : يؤنث الصواع من حيث سمّى سقاية ، ويذكّر من حيث هو صاع ، وكأَنَّ أَبا عبيدة لم يحفظ تأْنيث الصواع ، وقيل الضمير فى قوله : ثمّ استخرجها عائد على السرقة » .

(١) فى اللسان : « والصُّواع ، والصِّواع ، والصَّوْع ، والصُّوع : كلّه إناء يشرب فيه ، مذكّر ، وفى التنزيل : (قالوا نفقد صواع الملك) ، قال : هو الإناء الذى كان الملك يشرب منه ، وقال سعيد بن جبير فى قوله (صواع الملك) قال : المكوك الفارسىّ الذى يلتقى طرفاه ، وقال الحسن : الصواع والسقاية شئ واحد ... وأما قوله (ثم استخرجها من وعاء أخيه) فإن الضمير يرجع إلى السقاية .. وقال الزجاج : هو يذكّر ويؤنّث »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « الصواع مذكّر » .

وفى مفردات الراغب ص ٢٨٢ : « صواع الملك كان إناء يشرب به ويكال به =

فالصواعُ عليه الناسُ . وأخبرنا الهاشِمىُّ قال : حدّثنا الْقُطَعِىّ قال : حدّثنا سليمان بن داود عن هُشَيْم عن داود بن أَبى هند عن العبّاس بن عبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أَبى هُريرة أَنّه قرأَ : (نَفْقِدُ صَاعَ الْمَلِكِ) بأَلف .

وحدّثنا ابن ناجية قال : حدّثنا زِياد بن أَيّوب قال : حدّثنا أَبو ثُمَيلة يحيى بن واضح قال : حدّثنى عبدُ المؤمن بنُ خالد قال : حدَّثنى غالِبٌ الليْثىّ عن يحيى بن يَعْمَر أَنّه كان يقرؤها : (نَفْقِدُ صَوْغَ الملك) قال : وكانَ صِيْغَ من ذَهَبٍ وفِضَّة ، وحدّثنى أَبِى قال : حدّثنا أَبو منصور قال : حدّثنا أَبو عُبَيد قال : حدّثنا هُشَيم عن أَبى الأَشْهَب عن أَبى رَجاءٍ أَنَّه قرأَها : (صَوْعَ الملك)[1] مفتوحة بغير أَلف .

* * *

و«السَّلْم» الصُّلْحُ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ . حدّثنى أَبى عن الطوسىّ عن أَبى عبيد أَنَّه قال: السَّلم ، والسِّلم يُذكَّران ويُؤَنَّثان[2] . قال زُهَير فى التذكير :

=ويقال له الصاع ويذكّر ويؤنّث . قال تعالى : (نفقد صواع الملك) ثم قال : (ثمّ استخرجها) وفى اللسان : « الصاع يذكر ويؤنّث .. » .

(١) فى شواذّ القرآن لابن خالويه ص ٦٤ : (نفقد صاع الملك) أبو هريرة وجماعة (نفقد صَوْغَ الملك) بالغين المعجمة يحيى بن يعمر (نفقد صُوغ الملك) ، بضم الصاد ابن عون (نفقد صِواغ) ابن قطيب . (نفقد صَوّعَ الملك) بعين غير معجمة أبو رجاء » . وانظر البحر المحيط ٥ / ٣٣٠

(٢) فى كتاب الفراء ص ١٩-٢٠ « السَّلم والسِّلم ، أُنثى ، وهى الصلح قال الله عزّ وجلّ (وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها) إن شئت جعلت الهاء للسلم ، وإن شئت جعلتها لتأْنيث الفعلة : كما تقول للرجل يعقّ أباه : لا تفلح بعدها أبدا ، تريد : هذه الفعلة .=

وقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِك السَّلْم واسِعًا
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْـلَمِ[1]

وأنشدَ أَبو هَفَّانَ فى تذْكيره :

هُوَ السِّلْمُ إنْ لَمْ يُحدِثِ اللهُ قُوَّةً وَيُنْصِفَنِي السُّلْطَانُ واللهُ أَنْصَفُ

= قال الشاعر :

فلا تضيقَنّ إن السلم آمنة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق ».

وفى كتاب أبى حاتم ص ٧ « السَّلم : الصلح ، مؤنّثة ، ويقال : السِّلم ويذكّر

وفى كتاب ابن جنىّ « السلم : الصلح مؤنّثة ، وربما ذكرت » .

وفى البلغة ص ٨٢ « والسلم : الصلح بكسر وتفتح ، ويذكّر ويؤنّث . وأنشد :

والسلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع »

وفى الغريب المصنف ص ٤٠٦ : « السِّلْم ، والسَّلْم ، يذكّران ، ويؤنّثان» .

وانظر المخصّص ج١٢ ص ١٦٤ :

فى إصلاح المنطق ص ٣٠ « ويقال : هى السَّلْم ، والسِّلْم ، للصلح وقوم يفتحون أوله . قال عبّاس بن مرداس :

السَّلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

وانظر تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ٤٧ ، والخزانة ج ٢ ص ٨٢ .

(١) واسعا : ممكنا . المعنى : إن اتّفق لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء المعروف سلمنا من تفانى العشائر .

وقال أبو بكر فى شرح القصائد السبع ص ٢٦٢ : « السِّلم ، والسَّلم : الصلح ، وهو يذكر ويؤنّث . قال الله عزّ وجلّ : (وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها) فيجوز أن يكون أنّث لتأنيث الجَنحة ؛ لأنّ المعنى : فاجنح للجنحة ، وأنشد أبو العبّاس:

فلا تضيقنّ إنّ السلم واسعة ملساء ليس بها وعث ولاضيق »

والبيت من معلّقة زهير انظر شرح الزوزنى ص ٧٩ . وشرح التبريزىّ ص ١١٣ .

وقال أَبو هَفّان : أَخبرنى الْجَرْمىّ عن أَبى زيد قال : تقول العرب : بَيْنَنَا سِلْم دُماجٌ[1] ، أَى سِلْمٌ مُحْكَمٌ فُعالٌ من أَدْمَجَ ، إذا شَدَّ فَتْله .

وأَخبرنا أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ ، وحدّثنا عبدُ الله قال : حدّثنا يعقوبُ قالا : السِّلْمُ : أُنْثَى ، واحتجّا بقول الله تبارك وتعالى : (وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْم فَاجْنَحْ لَهَا)[2] قالا : إن شئت جعلتَ الهاءَ للسَّلْم ، وإن شئت جعلته لتأْنيث الفَعْلة ؛ كما تقولُ للرجُلِ يَعُقّ أَباه : لا يُفلح بَعْدها ، أَى بعد الْفَعْلة[2] . أَنشدنا أَبو العبّاس عن سلَمة عن الفرّاءِ ، وعبد الله قال : أَنشدنا يعقوب :

فلا تَضِيقَنّ إنَّ السِّـلْمَ واسِعَةٌ مَلْسَاءُ لَيْسَ بِها وَعْثٌ ولا ضِيقُ[3]

وقال السِّجِسْتَانىّ : السِّلْمُ والسَّلْمُ يُذَكَّرَانِ وَيُؤَنَّثَانِ ، وقال : سَمِعْتُ أَبا زيد الأَنصارىّ يقول : سمِعت من العرب مَنْ يقول : (وَإِنْ جَنَحُوا للسَّلْم فَاجْنُحْ له) ، بضمّ النون ، و (له) على التذكير ، ولم يقل : لها . قال أَبو بكر : وضم النون لغة معروفة

---

(١) فى اللسان : « وصلح دِماجٌ ، ودُماجٌ : محكم قوى ، وأدمج الحبل : أجاد فتله وقيل : أحكم فتله فى رقة » .

(٢) سورة الأنفال : ٦١

وفى معانى القرآن جـ١ ص ٤١٦ : « إن شئت جعلت الهاء كناية عن السلم ، لأنّها مؤنّثة ، وإن شئت جعلته للفعلة »؛ كما قال : (إنّ ربّك من بعدها لغفور رحيم) ولم يذكر قبله إلا فعلا ، فالهاء للفعلة » .

(٣) أنشده فى شرح القصائد السبع ص ٢٦٢ غير منسوب ، وهو فى شرح المعلّقات للتبريزىّ ص وفى كتاب الفراء ص ٢٠ .

حدّثنا عُبَيد الله بن عبد الرحمن قال : حدّثنا أَبِى قال : حدّثنا العبّاس عن الأَشْهب العُقَيلىّ : (وإِنْ جَنحُوا للسَّلم فاجْنُحْ لها) بضمّ النون[1] . وقال ابنُ هَرْمة :

ومُكاشِح لولاكِ أَصْبَحَ جانِحا   للسِّلْمِ يَرْقى حَيَّتِى وضِبابِى

والسِّلْم – بكسر السين – : الإِسلام . قال تعالى : (ادْخُلُوا فِى السِّلم كافَّةً)[2] ويقال : رجُلٌ قديم السِّلْم[3] أى الإِسلام

* * *

---

(١) فى شواذ القرآن ص ٥٠ : « فاجنح لها ، بضمّ النون : أبو زيد حكاه »

وفى البحر جـ٤ ص ٥١٤ : « وقرأ الأشهب العقيلىّ (فاجنح) بضمّ النون ، والجمهور بفتحها ، وهى لغة تميم ، وقال ابن جنىّ : القياس فى (فعل) اللازم ضمّ عين الكلمة فى المضارع ، وهى أقيس من (يفعل) بالكسر » .

(٢) فى كتاب أبى حاتم ص ٧ « والسلم ، بكسر السين : الإسلام ، مذكّر » .

(٣) وفى البحر المحيط جـ٢ ص ١٢٠ : « قرأ نافع وابن كثير والكسائىّ بفتح السين فى (السلم) وكذلك فى الأنفال (وإن جنحوا للسلم) وفى القتال (وتدعو إلى السلم) واختلف فى السلم هنا : فقيل : هو الإسلام ، لأنّ الإسلام قد يسمّى سلما ، بكسر السين ، وقد يروى فيه الفتح ، كما روى فى السلم الذى هو الصلح الفتح والكسر ، إلا أنّ الفتح فى السلم الذى هو الإسلام قليل ، وجوّز أبو علىّ الفارسىّ أن يكون (السلم) هنا هو الذى بمعنى الصلح ؛ لأنّ الإسلام صلح على الحقيقة . ألا ترى أنّه لا قتال بين أهله وأنّهم يد واحدة على من سواهم » .

و « سِقْطُ النارِ » قال الفرّاءُ : يُؤنَّث ويذكَّر[1] ، وقال أبو عُبَيدة : فى سَقْطِ النار ، وسِقْطِ الوَلَدِ ، وسِقْطِ اللِّوَى من الرمل ثلاثُ لغات : سِقْط ، وسَقْط ، وسُقْط بالضم ، والفتح ، والكسر . قال امرؤ القيس :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحومَلِ[2]

* * *

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٥ « وسقط النار يذكر ويؤنّث » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٧ « سقط النار مؤنّثة » .

وفى المخصّص ج ١٧ ص ٢١ : « ومن ذلك سقط النار ، يذكّر ويؤنّث ، وأنشد الفارسىّ :

وسقط كعين الديك عاورت صحبتى أباها وهيّأنا لموضعها وكرا

وقال بعض الأعراب : إنّ السقط يحرق الحرجة . هكذا سمعته بالتذكير ، وفيه ثلاث لغات : سِقْط ، وسَقْط ، وسُقْط ، وكلّها جارية مجرى سقط فى الجنسين ، أعنى التذكير والتأنيث . فأمّا (سقط) الولد والرمل ، أعنى منقطعة فمذكّر لا غير ، وفيه اللغات التى فى سقط النار » .

وفى اللسان : « وسقط الزند : ما وقع من النار حين يقدح باللغات الثلاث أيضا » .

وانظر الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك ص ٨ .

(٢) قفا : العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، والعلّة فى ذلك أن أقلّ أعوان الرجل فى إبله وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاث . أو أبدل الألف من نون التوكيد الخفيفة وأجرى الوصل مجرى الوقف سقط اللوى : منقطعة ، واللوى : حيث يسترقّ الرمل والدخول وحومل : موضعان .

رواه الأصمعىّ : بين الدخول وحومل . لأنّ (بين) لا تضاف إلا لمتعدّد . =

و «الإزارُ» يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ . حدّثنى أَبِى عن الطُّوسِىّ عن أَبى عُبَيْد أَنّه قال : الإزارُ والسراويل يُذكَّران ويُؤنَّثان[1] ، وحكى ذلك عن بَعْضِ أَهْلِ اللغة ، وقال يَعقوبُ : يقال : هذا إزارٌ حَسَنٌ ، وهذه إزارٌ حَسَنَةٌ . أَنْشدنا عَبْدُ الله قال : أَنشدنا يعقوبُ لابن أَحمر :

طَرَحْنا إزارًا فَوْقَهـا أَبْيَنِيَّـــةً ... عَلَى مَصْدَرٍ مِنْ فُدْفُدَاءَ وَمَوْرِدِ[2]

كذا أَنشده يعقوب بضمّ الفاءَين وأَنشدنى أَبى قال : أَنشدنيه أَحمد بن عُبَيدبفتح الفاءَين[3]وقال أَبو عُبَيدة : يقال : هذا إزارِى ، وهذه إزارى ، وأَنْشد :

كَتَمَيُّلِ النَّشْوانِ يَرْفُلُ فِىالبَقِيرَةِ والإزارَهْ[4]

وأَنْشدنا عَبْدُ الله ، قال : أَنشدنا يعقوب فى الْبَقِيرِ وفى الإزاره وقال السِّجِسْتانىّ : رَدَّ الأَصمعىُّ هذا الشِّعْرَ وقال : هو مصنوع ، وقال : لا يُعْرَفُ الإزارُ إلاَّ مُذكَّرا ، وقال أَبو ذُؤَيْبٍ فى تـأْنيثِ الإزار :

= وقال الفرّاء : معناه : بين أَهل الدخول فحومل .

والبيت مطلع معلقة امرئ القيس انظر شرح ابن الأَنبارىّ للبيت ص ١٥-٢٠ .

(١) فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ : « غيره : الإزار يذكّر ويؤنّث ، وكذلك السراويل » وانظر المخصص جـ٤ ص ٧٧ ، جـ١٧ ص ٢٢ .

(٢) أَبين : مخلاف باليمن ، بفتح الهمزة وكسرها كما فى معجم البلدان . قال أَبو الجرّاح : أَبينيّة : إزار من أَبين منسوبة إليه على بعير صادر ووارد (من الهامش)

(٣) لم يرد فى اللسان فدفداء بضمّ الفاء أَو فتحها .

(٤) البيت للأَعشى فى ديوانه ص ١٥٣

البقيرة : ثوب يشقّ فيلبس بلا أَكمام . الإزارة : الملحفة ، وكلّ ما ستر .

والقصيدة فى الديوان ص ١٥٣-١٦١ وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٢٢

تَبَرَّأُ مِنْ دَم الْقَتِيــــــلِ وَبَزِّهِ   وقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِلِ إزارُهَا[1]

فالإزارُ مرفوعٌ بعَلِقَتْ ، ودخلتْ التاءُ فى الْفِعْلِ لتأْنيثِ الإزار ، ويجوز أَن يكون فى (علقتْ) ضمير من المرأَة ، ويرتفع الإزار على التكرير على معنى : وقد علقت دمَ القتيل عَلِقَهُ إزارُها ؛ كما تقولُ : سُرِق زيدٌ ماله ، وسُرِقَتْ جاريتُك مالُها على مَعْنَى : سُرِق زيد سُرِق ماله ، وسُرِقت جاريتك سُرِق مالها ، ومن قول البصريّين يرتفع الإزار على البدل ممّا فى علِقت ،وكذلك (المال) من قولهم مرفوع على البدَل من زيد والجارية .

ومثله قوله أَيضا فى هذه القصيدة ، وأَنْشَدَناه أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاء :

وسَوَّدَ ماءُ الْمَرْدِ فاهــا فَــلَوْنُــهُ   كلَوْنِ النَّؤُورِ وهْيَ أَدْماءُ سَارُها[2]

أَراد : وهى أَدْماءُ آدَمُ سائِرُها ؛ كما تقول : هى حَمْراءُ وَجْهُها ، وهى سوداءُ رأْسُها على مَعْنَى : هى حمراءُ أَحْمَرُ وجْهُها ، وهى سَوداءُ

---

(١) البيت فى ديوان الهذليّين جـ١ ص ٢٦ وفى شرحه :

«قوله (وقد علقت دم القتيل إزارها) : هذا مثل ؛ كما يقال : حملت دم فلان فى ثوبك ، أى اقتلته . الإزار : مؤنّث ؛ قال أَبو إسحاق : هو مؤنّث» .

وانظر المخصّص جـ١٧ ص ٢٢

(٢) المرد : ثمر الأَراك . النؤور : دخان الفتيلة يتّخذ كحلا للوشم ، الأَدماء بين الظباء : البيضاء التى تعلوها جدد فيها غبرة ، فإن كانت الظباء خالصة البياض فهى الآرام سارها : الأَصل سائرها بمعنى باقيها فحذفت العين .

جعل ابن الشجرى فى أَماليه حـ١ ص ٢١٠ (سارها) بدلا من هى . انظر المقتضب جـ ١ ص ١٠٣ وديوان أَبى ذؤيب ص ٢٤ .

أَسْوَدُ رَأْسُها ، وهو بمَنْزَلةِقولِهم : قامُوا إخوتُك على مَعْنَى : قاموا قام إخوتُك ، ومِثْلُه قولُ اللهِ تعالى – وهو أَصْدَقُ قِيلٍ – : (ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)[1] . فرفع (الكثير) على مَعْنَى : عَمِيَ كَثِيرٌ منهم .

أَنشد الفرّاءُ :

يَلُومُونَنِي فى اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهمُ أَلْوَمُ[2]

فرفع الأَهْلَ على مَعْنَى : يلومونني يلومني أَهْلِي .

وقال السِّجستانىّ فى قول الْهُذَلىّ : (وهى أَدْماءُ سارُها) : رَفَعَ السارَ

---

(١) سورة المائدة : ٧١ .

فى معانى القرآن جـ١ ص ٣١٦-٣١٧ : « فقد يكون رفع الكثير من جهتين : إحداهما : أن تكسّر الفعل عليها ؛ تريد : عمى وصمّ كثير منهم، وإن شئت جعلت (عموا وصمّوا) فعلا للكثير ؛ كما قال الشاعر : يلومونني فى اشتراء النخيل أهلى فكلّهم ألوم . وهذا كمن قال : قاموا قومك . وإن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت : أىّ ذلك كثير منهم ، وهذا وجه ثالث ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابا . ومثله قول الشاعر :

وسوّد ماء المرد فاها فلـــونه كلون النؤور وهى أدماء سارها »

وانظر : البحر المحيط جـ٣ ص ٥٣٤

(٢) استشهد به الفرّاء فى معانى القرآن على أن (كثير) فاعل وكذلك استشهد به ابن هشام فى المغنى جـ٢ ص ٣٧ على أن (أهلى) فاعل والواو فى (يلومننى) حرف دال على الجماعة عند سيبويه . قال ابن الدهّان فى الغرّة : يرويه الفرّاء : ألوم بالميم ، والبصرىّ يرويه باللام يعذل .

وقال العينى : لم أقف على قائله ، ونسبه السخاوىّ إلى أحيحة بن الجلاح . انظر السيوطى ص ٢٦٥ ، والعينى جـ ٢ ص ٤٧٠ .

عَلَى الْبَدَلِ مِمّا فى أَدْماءِ[1] ، وقال أيضا : (كَثيرٌ) يرتفع عَلَى البدَلِ مّما فى عَمُوا ، ومِثْلُ ذلك قولُ اللهِ تبارك وتعالَى : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذينَ ظَلَمُوا)[2] (فالذين) يَرْتَفِعُونَ من قولنا على معنى : أَسَرَّها الذين ظلموا ، ومن قول البصريّين على البدل مّما فى أَسَروا ، ويجوز أن يرتفع الذين بأَسروا والواوُ علامةٌ لِفِعْلِ الجميع ؛ كما تقول العرب : أَكلونى البراغيث ، ويجوز أن يكون (الذين) فى موضع خَفْض عَلَى الإتباع للناس ، أى اقترب للناس الذين ظلموا ، فتستغنى فى هذا الوجه عَن التكرير والبدل[3] وقال أَبو محمّد الرُّسْتُمىّ :

---

(١) فى أمالى ابن الشجرىّ جـ١ ص ٢١٠ ارتفاع (سارها) على البدل من هى . ويكون على هذا فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر وقال أبو حيّان فى البحر جـ٢ ص ٢٥٧ : « الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر جائز » وانظر المقتضب جـ١ ص ١٠٣ .

(٢) سورة الأنبياء : ٣ .

(٣) فى البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٩٦-٢٩٧ : وجوّزوا فى إعراب (الذين ظلموا) وجوها : الرفع والنصب والجرّ :

فالرفع على البدل من ضمير (وأسرّوا) إشعارا بأنّهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسرّوا به قاله المبرّد ، وعزاه ابن عطية إلى سيبويه . أو على أنّه فاعل والواو فى أسرّوا علامة للجمع على لغة أكلونى البراغيث . قاله أبو عبيدة والأخفش وغيرهما . قيل : وهى لغة شاذّة قيل : والصحيح أنّها لغة حسنة ، وهى من لغة أزد شنوءة .... أو على أن (الذين) مبتدأ (وأسرّوا النجوى) خبره . قاله الكسائىّ فقدّم عليه .. أو على أنّه فاعل بفعل القول وحذف ، أى يقول الذين ظلموا ، والقول كثيرا يضمر ، واختاره النحّاس ...

وقيل : التقدير : أسرّها الذين ظلموا ، وقيل (الذين) خبر مبتدأ محذوف أى هم =

كان أَبو عَمْرٍو يَرْوِى بيتَ أَبِى ذُؤَيب (وبزه) بالرفع على معنى : وبزُّه إِزارُها وقد عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ .

• • •

و (السَّماءُ) التى تُظِلّ الأَرض : تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ[1] ، وقال الفرّاءُ :

= والنصب على الذمّ . قاله الزجّاج أو على إضمار أعنى . قاله بعضهم . والجرّ على أن يكون نعتا للناس أو بدلا فى قوله (اقترب للناس) قاله الفرّاء وهو أبعد الأقوال » .

وانظر المغنى جـ ٢ ص ٣٧–٣٨ .

(١) فى كتاب الفراء ص٣١ « والسماء يؤنّث ويذكّر ، والتذكير قليل ، كأنها جمع سماوة . قال الله عزّ وجلّ (السماء منفطر به) ، فذكّر . قال الشاعر :

فلو رفع السماء إليـــه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢١ « السماء مؤنّثة ، وربّما ذكّروا إذا أرادوا السقف »

وفى المذكر والمؤنّث للمبرد ص ١٤٢ « والسماء تكون واحدة مؤنّثة بالبنية على وزن عناق وأتان ، فإذا كانت كذلك جمعت فقيل : سماوات ، ويجوز سماءات والواو المستعملة وذلك ليس بخطأ ...» .

وفى البلغة ص ٦٤ « السماء التى تظلّ الأرض مؤنّثة . قال الله تعالى (والسماء وما بناها) .

وفى معانى القرآن للفراء جـ١ ص ١٢٨ « ومن العرب من يذكّر السماء ، لأنه جمع كأن واحدته سماوة أو سماءة » .

فى المخصّص جـ٩ ص ٢–٣ : « السماء : تذكر وتؤنّث ، والتأنيث أكثر ، وقد تلحق فيها الهاء ، فتمدّ وتقصر ، وهذا الاسم يقع لما علاك فأظلّك .. قال سيبويه : وسماوات لا يعنى بذلك المطر . استغنوا بالتاء عن التكسير ، كما كان ذلك فى العير حين قالوا : عيرات .. قال على : قوله : (استغنوا بالتاء فى سموات عن التكسير) إنّما عنى به التكسير الذى لأدنى العدد وإلا فقد حكى هو وغيره : سُمِيّا » .

التذكيرُ قليلٌ قال : وكأنَّهجَمْعُ سَماوة [أ] و[1]سماءَة . قال الله جلّ ثناؤه : (السماءُ مُنْفَطِرٌ به)[2] وأنشدنا أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاء :

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بالسَّمَاءِ مَعَ السَّحابِ[3]

وقال يُونُس فى قوله عزّ وجلّ : (السماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) : الْمَعْنَى : السَّقْفُ منفطر به ، وقال : ربّما ذكَّروا السماءَ إذا أَرادوا السَّقْفَ ؛ لأَنَّه قال تعالى : (وَجَعَلْنَا السماءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا)[4] ، وقال جلّ ثناؤه : (فَلْيَمْدُدْ بسَبَبٍ إلى السماءِ)[5] أراد إلى سَقْفِ البيت ، وقال الشاعر :

وَبَيْتٍ بِمَوْمَاةٍ هَتَكْتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوْكَبٍ يَزْوِى لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ[6]

= فى المخصص جـ٦ ص ٤ : « قال أبو علىّ : سماوة البيت وسماؤه : رواقه ، مذكر ، وقد يسمّى السقف الذى ليس من الخباء سماء ، وأظنّه فيما سواه مستعارا . قال : وتذكير السقف هنا يدلّ على أنّه ليس بمنقول من السماء التى هى الفلك ، ولو كان منقولا لبقى على تأنيثه فى المعنى ؛ كما بقيت الظُّعينة على تأْنيثها فى اللفظ حين سمّيت بها المرأة ، وأصل هذه الكلمة الارتفاع» .

(١) الزيادة من معانى القرآن جـ١ ص ١٢٨ .

(٢) سورة المزمّل : ١٨ .

(٣) البيت فى المذكر للفراء وفى معانى القرآن وفى المخصص جـ١٧ ص ٢٢ وفى اللسان (سما) غير منسوب فيها .

(٤) سورة الأنبياء : ٣٢

(٥) سورة الحج : ١٥

(٦) يعنى بالبيت بيت العنكبوت . هتكه بالدلو إلى كوكب الماء وهو معظمه . والبيت لذى الرمّة فى ديوانه ص ٤٩ من قصيدة ص ٣٨-٥١ .
وانظر سمط اللآلى ص ٢٩٢ والرواية فى الديوان والسمط :
وبيت بمهواة . والمهواة : البئر . والموماة : المفازة .

أراد : هَتَكْتُ سَقْفه .

وقال الأَخْفَشُ مِثْلَ قَوْلِ الفرّاءِ فى أنّه ذكَّر (منفطرا) لأَنَّ السماءَ جمع سَماوة وسَماءَة ، فيكون جَمْعا مذكَّرا بمنزلة قولهم : سحابة وسحاب . وسماء كلِّ شىءٍ : أعلاه ، وقال تعالى : (إذا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) ، و (انفطرت) على حدّ الواحدة وتأْنيثها .

و « السماءَ » المطرمؤنَّثة[1]. يقال : أَصابتنا سماء مُروية ، أى مطر ، ويقال[2] : مازلنا نطأُ السماءَ ، أَى أَثر المطر . قال الله تعالى : (وأَرْسَلْنا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرارا) . قال : أَبو عُبَيدة : مَعْناه : أَنزلنا المطرَ عليهم ، وقال زُهَيْر :

عَفَا مِنْ آلِ فاطِمَـــةَ الْجِواءُ فَيُمْنٌ فَالْقَوَادِمُ فالْحِســاءُ

= وفى اللسان : « والسماء التى تظلّ الأرض أنثى عند العرب ، لأنّها جمع سماءة ، وسبق الجمع الوحدان فيها » .

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٦٤ : « ويقال : أصابتنا سماء ، أى مطر ، وأصابتنا أسميّة ، وسُمِىّ . ونقول : مازلنا نطأ السماء حتىّ أتيناكم . تعنى المطر . قال العجّاج :

تلفّه الرياح والسُّمىّ

يعنى الأَمطار .

وفى المخصّص ج٩ ص٣ : « وأمّا سماء المطر فمذكر » .

وفى اللسان : « والسماء : المطر ، مذكّر . يقال : ما زلنا نطأُ السماء حتى أتيناكم ، أى المطر ، ومنهم من يؤنّثه ، وإن كان بمعنى المطر : كما تذكر السماء وإن كانت مؤنّثة .. قال معوّذ الحكماء معاوية بن مالك :

إذا سقط السماء بأَرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

ويجمع على أسمية ، وسُمِىّ » .

(٢) سورة الأنعام : ٦ .

فَـذُوهاشٍ فميثُ عُرَيْتَنَـــاتٍ عَفَتْها الرِّيحُ بَعْدَكَ والسَّماءُ[1]

أَراد بالسماءِ المطَرَ . والسماءُ : المطرُ يُجْمع على أَسْمِية . يقال : أَصابتنا أَسْمِيةٌ كثيرةٌ العامَ .

فإن قال قائل : لِمَ جَمَعُوا السماءَ أَسْمِيةً ، والاسمُ المؤنَّثُ إذا كان على فَعالٍ مِثْلَ عَناق جُمِعَ فى أَدْنَى الْعَدَدِ على (أَفْعُلٍ) ؛ كقولك : عَناق وأَعْنُقٌ ؟ قيل له : شَذَّ هذا الْحَرْفُ فى باب الممدود ، كما شذَّ فى باب المقصور : أَنْدِية فى جَمْع النَّدَى ، وأَرْحية فى جَمْعِ رَحًا ، وَأَقْفِيةٌ فى جَمْع قفا ، والاختيارُ أَن يقال فى جَمْع الرحا : أَرْحاءُ ، وفى جَمْعِ القفا : أَقْفاءُ ، وفى جَمْع الندَى : أَنداءُ . والأَنْدِية : جَمْعُ النَّدِىِّ وهو المجلس[2] .

---

(١) الجواء : أَرض ، وقال الأَصمعىّ : الجواء من أَراد به جمعا فهو جمع جَوّ ، وقد يكون الجواء للواحد وللجميع .

والجواء : ما انهبط . وقال أَبو عبيدة : كلّما خرجت من مضيق إلى متّسع فهو جواء .

ويمن ، والقوادم : فى بلاد غطفان . قال أَبو العبّاس : الناس كلُّهم يروون : « فَيُمْن » وحكى يعقوب عن بعض الأَعراب : (فيَمْن) بالفتح .

ذو هاش ، وعريتنات : أَرضان . عفتها : درستها . وميث : جمع ميثاء ، إذا كان مسيل الوادى مثل نصف الوادى فهى ميثاء . السماء : المطر . يقال : أَصابتنا سماء وسماءان وسُمِىّ وأَسمية .

والبيتان مطلع قصيدة فى ديوان زهير ص ٥٦ .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص ١٦٣ « وقالوا : ندى وأَندية ، فهذا شاذ » .

وفى المقتضب جـ٣ ص ٨١–٨٢ « فأَما ندى فهو فعل ، وجمعه الصحيح أَنداء فاعلم ؛ وعلى ذلك قال الشاعر :

إذا سقط الأَنداء صينت وأَشعرت حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

ويقال فى تصغيرِ السَماءِ : سُمَيَّة . فإن قال قائل : لِمَ صغَّروها بالهاءِ . وهى على أَربعةِ أَحرف ، والمؤنَّث إذا كان على أَربعةِ أَحْرُف لم تَدخل الهَاءُ فى تصغيره ؛ كقولك : عقرب ، وعُقَيْرب ، وزينب وزُيَيْنِب ، وسعاد وسُعَيِّد ؟

قيل له : العِلَّةُ فى هذا أَنَّهم لمْا صغَّروا ، حَذَفوا إحدى الباءَين استثقالا[1] لاجتماعهنّ ، فصار على ثلاثةِ أَحرُف ، فصغَّروه كما يصغِّرون ذواتِ الثلاثةِ إذْ صار على ثلاثةِ أَحْرُف ، والياءَات أَوَّلُهنّ ياءُ التصغير ثمّ الياءُ التى هى بدَلٌ من الأَلف ، ثمّ الياءُ التى هى لامُ الْفِعْلِ ، فلمّا اجتمعت ثلاث ياءَات حُذِفَتْ إحداهنّ[2] ، فبقِيتْ ياءَان ، ثمّ أَلحقوا الهاءَ لهذا الْمَعْنَى ، والياءُ التى هى لامُ الْفِعْل فى التصغير هى واوٌ فى الأَصْلِ ،

= فأَما قول مرّة بن محكان :

فى ليلة من جمادى ذات أَندية ما يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

فقد قيل فى تفسيره قولان : قال بعضهم : هو جمع على غير واحد ، مجازة مجاز الاسم الموضوع على غير الجمع ، نحو : ملامح ومذاكير وليال ... وقال بعضهم : إنما أراد جمع ندىّ ، أى ندىّ القوم الذين يقيمون فيه » .

وانظر الخصائص جـ٣ ص ٥٢–٥٣ ، ٢٣٧ ، والمقصور لابن ولاد ص ١٣٤ والروض الأنف جـ٢ ص ١٥٥ .

(١) إذا اجتمع فى آخر الاسم المصغّر ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير حذفت الثالثة نسْيًا . تقول فى تصغير عطاء عُطَىٌّ .

(٢) هى الياء الثالثة .

وإنَّما انقلبتْ فى التصغير ياءً ، والدليلُ على أنَّها واوٌ فى الأَصْل قَوْلُ طُفَيْلٍ :

سَماوتُــه أَسْمَالَ بَرْدٍ مُحَــبَّرٍ وصَهْوتُهُ مِنْ أَتْحمِىٍّ مُعَصَّبِ(1)

يصف الفَرَس ،وسماوتُه : أَعْلاه ، والأَسمال : الْخُلْقان ، واحدها : سَمَل ، والصَّهْوة : مَوضع اللِّبْد . قال العَجَّاج :

طَىَّ اللَّيَــالِى زُلَفَــا فَزُلَفَــا سَماوَةَ الْهِلالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا(2)

---

(1) فى المخصص جـ1 ص 52 : « وقد يكون الشبح والسمامة والسماوة شخوص غير الآدميين .. وأنشد فى السماوة :

سماوته أسمال برد محبّــر وصهوته من أتحمىّ معصّب

يعنى بيتا تظلل فيه فى قائله فى فلاة من الأرض » .

وانظر : الكامل جـ2 ص 146 .

وفى اللسان : (تحم) : « الأَتحمىّ : ضرب من البرود ... وقال

وصهوته من أتحمىّ مشرعب »

المشرعب : الطويل .

جاء هذا الشطر فى بيت من يائية امرئ القيس كهذا :

وأطنابه أشطان خوص نجائب وصهوته من أتحمىّ مشرعب

وقال فى شرحه ص 80 : الأَطناب جمع طنب ، وهو حبل وتد الخباء ، والأَشطان: الحبال . والخوص : النوق الغائرة العيون . والأَتحمى : ضرب من الثياب . يقول : إنّ الحبال التى يشدّون بها الثياب هى أرسان النوق وأزمّتها .والثياب التى مدّوها عن عصب اليمن ، وهذا إشارة إلى عِظم حاله وأنّ ثيابه أنفس الثياب . والمشرعب : المصنف .

وانظر الديوان ص 20 والعينى جـ3 ص 24 .

(2) شرح هذا الرجز المبرّد فى الكامل جـ2 ص 145 ـ 146 وانظر أراجيز العرب ص 51ـ52 .

والأَتْحَمِىّ : ضَرْبٌ من بُرودِ الْيَمَنِ .

وقال الفرّاءُ : يجوز أَنْ يكون ذكَّرَ (مُنفطرا) ؛ لأَنّ السماءَ لاعلامةَ للتأْنيث فيها .

* * *

و «الْفِرْدَوْس» يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ[1] وهو البُستان الذى فيه الكُروم وقال الكلبىّ : هو بالروميّة ، وقال غيره : هو بالنَّبَطِيّة ، وقال الفرّاءُ : هو بالعربيّة[2]. والدليل على صِحَّةِ قَوْلِ الفرّاءِ أَنَّ العَرَب قد ذكَّرتْ الفردوس فى أَشْعارها ، قال حَسّانُ فى التأْنيث :

---

(١) فى كتاب أَبى حاتم ص ١٧ «الفردوس مذكر ، فإن قصدت قصد الجنّة أنثت» .

وفى كتاب ابن جنى «الفردوس مذكّر» .

وفى الخصائص جـ٣ ص ٣٠٨-٣٠٩ : «وقال أَبو الحسن لأَبى حاتم : ما صنعت فى كتاب المذكّر والمؤنث ؟ قال : قلت : قد صنعت فيه شيئا . قال : فما تقول فى الفردوس ؟ قال : ذكر . قال : فإنّ الله – عزّ وجلّ – يقول : (الفردوس هم فيها خالدون) . قال : ذهب إلى الجنّة ، فأَنّث . قال أَبو حاتم : قال لى التوّزى : يا غافل : أما سمعت قول الناس : أَسأَلك الفردوس الأَعلى ، فقلت : يا نائم . الأَعلى هنا أَفعل لافَعْلى . قال أَبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ، لأَنّ الأَعلى لا يكون أَبدا (فعلى) .

وانظر هذه المناظرة فى أَمالى الزجاجى ص ٧٦ وفى الأَشباه والنظائر جـ٣ ص ٢٢ .

وانظر كذلك : المخصّص جـ١٧ ص ٢٣ .

(٢) فى معانى القرآن جـ٢ ص ٢٣١ «وقوله الفردوس قال الكلبىّ : هو البستان بلغة الروم . قال الفرّاء : وهو عربىّ أَيضا والعرب تسمّى البستان الفردوس» .

وفى البحر المحيط جـ٦ ص ١٦٨ : «وهل هو عربىّ أَو أَعجمىّ . قولان . وإذا قلنا أَعجمىّ فهل هو فارسىّ أَو رومىّ أَو سريانىّ ؟ أَقوال . وقال حسّان :

وإن ثواب الله كلّ موحّد جنان من الفردوس فيها يخلّد

وإنّ ثوابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ
جِنانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ[1]

وقال عبدُ اللهِ بنُ رَواحة :

ثُمَّ لا يُنْزَفُون عَنْها وَلَكِنْ تُذْهِبُ الْهَمَّ عَنْهُمُ والغَليلا
فى جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ لَيْسَ يَخافُو نَ خُرُوجًا مِنْها ولا تَحْوِيلَا

وقال الله تعالى – وهو أَصْدَقُ قِيلا – : (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خَالِدُونَ)[2] وإنَّما يُذْهَبُ فى تأْنيثِ الْفِرْدَوْسِ إلى مَعْنَى الْجَنَّة . وقال السِّجِسْتَانِيّ : سمعت أبا زيد يُذكِّرُ الْفِرْدَوْسَ ، ويَحْتَجُّ بقولهم : الفردوسُ الأَعْلَى

* * *

و «الْجَحِيمُ» يُذكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[3]. قال الله جلّ وعلا : (وإِذَا الْجَحِيمُ

= قيل : ولم يسمع بالفردوس فى كلام العرب إلا فى هذا البيت : بيت حسّان . وهذا لا يصحّ ؛ فقد قال أميّة بن أبى الصلت :

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثمّ الفوم والبصل»

(1) البيت فى ديوان حسّان ص ١٢٦ .
وذكر ختام قطعة فى هجاء أبى جهل وفيه إقواء لأن ما قبله مكسور حروف الرويّ فقبله :

فأنزل ربّ للنبيّ جنوده وأيّده بالنصرفى كلّ مشهد

والبيت فى اللسان أيضا (فردوس) .

(2) سورة المؤمنون : ١١

(3) فى المخصّص ج١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الجحيم . يذكّر ويؤنّث ، وفى التنزيل : (وإذا الجحيم سعّرت) ، وهى النار المستحكمة المتلظيّة » .

سُعِّرَتْ)[1] فَأَنَّث وأنشد أبو عُبَيْدة :

جَحِيمًا تَلَظَّى لا تُفَتَّـرُ سَـاعةً ولا الْحَرُّ مِنْهَا غابِرَ الدَّهْرِ يَبْرُدُ

وقال أبو عُبَيدة : الْجَحِيمُ : النارُ الْمُسْتَحْكِمَةُ المتَلَظِّيَة ، وقال الفرّاءُ : الجحيم : كلُّ نار على نار وَالْجَمْرُ بَعْضُه على بعض ، وهى جاحِمَةٌ

وقال لى أَبِى : قال لى أَحمد بن عُبيد :إنَّما سُمّيت الْجَحِيمُ جَحِيما ؛ لأَنّها أُكْثِرَ وَقُودُها . أُخِذَتْ من قولهم : قد حَجَمْتُ النَّارُ أَحْجُمُها ، إذا أَكْثَرْتُ وَقُودَها . وقال عِمران بنُ حِطَّان :

يَرَى طاعةَ اللهِ الْهُدَى وخِلافَه الضَّلالةَ يَصْلَى أَهْلُها جَاحِمَ الْجَمْرِ

وقال الآخر :

ونَصْدُقُ فى الصَّباح إذا التَقَيْنَا وإنْ كانَ الصَّباحُ جَحِيمَ جَمْرِ

وأخبرنا أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ ، وحدَّثَنا عبد الله قال : حدَّثَنا يعقوبُ قالا : الجَحِيمُ : مُذكَّرٌ . فإذا رأَيته فى شِعْرٍ مُؤَنَّثا فإنَّما أُنِّثَ لأَنَّهم نَوَوْا به النارَ بعينها

= وفى كتاب الفراء ص ٢٥ « والجحيم ذكر . قال أبو عبد الله : أرى أن الفراء أراد بقوله فى الجحيم إنه ذكر أنه مصدر ، كقوله جحمته جحيا ، والتنزيل بالتأنيث . قال تعالى : (وإذا الجحيم سعرت) وقال : (فإن الحجيم هى المأوى) . قال الفراء : فإذا رأيته فى الشعر مؤنثا فإنما لأنهم نووا به النار بعينها » .

وفى كتاب ابن جنى « الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر ، وسائر أسمائها مؤنثة »

(١) سورة التكوير : ١٢

وقال السِّجِسْتانىّ : جَهَنَّمُ : مُؤَنَّثةٌ[1] . وأسماؤُها مُؤَنَّثةٌ ؛ كقولك : لَظَىْ ، وسَقَرٌ ، والْجَحِيمُ . وقال الله تبارك وتعالى فى سقَّرَ : (وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ . لا تُبْقِى ولا تَذَرُ . لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ . عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ[2]) وقال تعالى فى لَظَى : (إِنَّها لَظَى نَزَّاعةً للشَّوَى . تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَولَّى[3])

وقال السِّجِسْتانىّ : سأَلتُ الأَصمعىّ قلت : فى الحديث : مُنْذُ دَجَتِ

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الجحيم ، يذكّر ويؤنّث ، وفى التنزيل: (وإذا الجحيم سعرت) ، وهى النار المستحكمة المتلظيّة . وجهنّم مؤنّثة ، وأسماؤها مؤنّثة ، وكذلك : لظى وسقر ، وفى النزيل : (وما أدراك ما سقر ؟ [لا تبقى ولا تذر] ، وفيه : (كلا إنّها لظى نزّاعة للشوى) » .

وفى المذكر والمؤنث للمبرّد ص ١٤٤ أنّ سقر مؤنّثة .

وانظر اشتقاق جهنّم وما فيها فى رسالة الملائكة ص ٣٨ والأشباه والنظائر ٤-١٥٢

وقال الراغب فى مفرداته ص ١٠١ : « جهنّم : اسم لنار الله الموقدة . قيل : وأصلها فارسىّ معرب جهنام والله أعلم » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٧ : « جهنّم ، وسقر ، ولظى مؤنّثات » .

(٢) سورة الحاقة : ٢٧-٣٠ .

وفى مفردات الراغب ص ٢٣٤ : « سقر : من سقرته الشمس ، وقيل صقرته ، أى لوّحته وأذابته ، وجعل (سقر) اسم علم لجهنّم . قال تعالى : (ما سلككم فى سقر) وقال تعالى : (ذوقوا مسّ سقر) . ولمّا كان السقر يقتضى التلويح فى الأصل شبّه بقوله : (وما أدراك ما سقر . لا تبقى ولا تذر لواحّة للبشر) أنّ ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر فى الشاهد » .

(٣) سورة المعارج : ١٥-١٧ .

وفى مفردات الراغب ص ٤٦٦ : « لظى : اللظى : اللهب الخالص ، وقد لظيت النار وتلظت .. ولظى غير مصروفة : اسم لجهنّم . قال تعالى : (إنها لظى)

الإِسْلامُ[1] لأَىِّ شىءٍ أَنَّثُوه ؟ . فقال : أَرادَوا المِلَّةَ الحنيفيّة ، والله العالم .

* * *

و « السَّمُومُ » و « الْحَرُورُ » أُنثيان[2] وقال الفرّاءُ : ربّما ذكَّرت السموم فى الشعر أَنشدنا أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ للراجز :

اليــومُ يومٌ بَارِدٌ سَمُـــومُهُ مَنْ جَزِعَ اليومَ فلا نَلُومُهُ

---

(١) فى النهاية جـ٢ ص ١٤ : « دجا الإسلام ، أى شاع وكثر من دجا الليل ، إذا تمّت ظلمته ، وألبس كلّ شئ ، ودجا أمرهم على ذلك ، أى صلح ومنه الحديث : ما رؤى مثل هذا منذ دجا الإسلام ' وفى رواية : منذ دجت الإسلام ، فأُنّث على معنى الملة » .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك السموم ، مؤنّثة ، وقد تذكّر . قال الراجز :

اليوم يوم بارد سمومــه من جزع اليوم فلا نلومه

بارد : ثابت من قولهم : برد عليه كذا ، أى ثبت ، وإن أصحابك لا يبالون ما برّدوا عليك ، أى أثبتوا ، وليس من البرد الذى هو ضدّ الحر والسموم بالنهار – وقد يكون بالليل ، والحرور بالليل وقد يكون بالنهار .. وهما يكونان اسمين وصفتين .. وروى عن أبى عمرو أنّه قال : السموم بالليل والنهار ، والحرور بالليل » .

وفى كتاب الفراء ص٢٩–٣٠ « والسموم ، والحرور أنثيان ، وربما ذكّرت السموم فى الشعر . قال الشاعر :

اليوم يــوم باكر سمومه من عجز اليوم فلا نلومه

ويروى : بارد سمومه ، يعنى ساكن » .

وفى كتاب ابن جنىّ « الريح مؤنّثة ، وكذلك جميع أسمائها ، نحو : الجنوب والشمال » .

مَعْنَى باردٍ : ثابتٌ من قولهم : ما بَرَدَ فى يدِى منه شىءٌ ، أى ما ثبت ، وكان أَبو عُبَيدة يقول : أَخبرنا رؤبة أَنّ الْحَرورَ بالنهار ، والسَّمُومَ بالليل ، والناس يقولون : الْحَرُورَ بالليل ، والسَّمومُ بالنهار ، ويُرْوَى عن أَبى عمرو بن العلاءِ أَنَّه قال : السَّمومُ بالليل والنهار ، والْحَرُورُ بالنهار ، وقال أَبو عُبَيدة أَيضا : الْحَرُورُ : فَعُولٌ من الحرِّ .

قال أَبو زُبَيد :

مِنْ سَمُـــوم كأَنَّها لَفْحُ نارٍ　　　شَفَعَتْهَا ظَهِيرةٌ غَــــبْراءُ[1]

وقال حُمَيد الأَرْقَط :

إِنَّا وإِنْ تَبَاعَــــدَ الْمَسِيرُ　　　وسَفَعَتْ أَلْوانَنـا الْحَرورُ

وَأَوْقَـدَتْ نِيرَانَها الْعُبُورُ[2]

* * *

و « الزَّوْج » يُذكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[3] . يقال : فلانٌ زَوْجُ فُلانةَ ، وفلانةُ

= وفى البلغة ص ٦٨ « الريح وأسماؤها مؤنّثة .

والبيت فى اللسان (برد) ذكر بروايتين : من جزع كما هنا ، ومن عجز كما فى كتاب الفراء .

وفى أصلنا : سمومهُ . نلومهُ ، بضم الهاء ، وفى كتاب الفراء واللسان بتسكين الهاء فيهما . ورواية اللسان : تلومه ، بالتاء .

(١) البيت فى ديوانه ص ٢٣ (رمضان) .

(٢) البيتان الثانى والثالث فى هامش مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٤/٢ (رمضان) .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٦ : « الزوج ، يقع على المرأة والرجل ، هذا قول أهل الحجاز . قال الله عزّ وجلّ (أمسك عليك زوجك) . وأهل نجد يقولون : زوجة ، وهو أكثر من زوج ، والأول أفصح عند العلماء . قال الشاعر :

وإن الذى لاشى يحرّش زوجتى　　　كماشٍ إلى أسد الشرى يستثيرها

زَوْجُ فُلانٍ . قال الفرّاءُ : هذا قَوْلُ أَهْلِ الحجازِ . قال الله جلّ وعزّ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَك)[1] . قال الفرّاءُ : وأهل نجد يقولون : فلانةُ زَوْجَةُ فلانٍ قال : وهو أكثر من زَوْج ، والأَوّلُ أَفْصَحُ ، وأنشدنى أَبِى قال : أَنشدنا أبو عكرمة لعَبْدة بن الطبيب :

فبَكَى بَنَاتِى شَجْوَهُنّ وَزَوْجَتِى والأَقْرَبُونَ إِلَىَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا[2]

= روى أبو عبد الله : إلى أسد الشرى يستبيلها

فمن قال زوجة قال فى الجمع : زوجات ، ومن قال زوج قال فى الجمع أزواج . قال الله عزّ وجلّ (قل لأزواجك وبناتك) . قال : أنشدنى أبو الجراح :

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلّهم أن ليس وصل إذا انحلّت عرى الذنب

وقال فى ص ٣٤ : « وأهل الحجاز يقولون للمرأة : زوج ، وسائر العرب يقولون : زوجة » .

وفى أمالى القالى جـ١ ص ٢٠ « قال الأصمعىّ : ولاتكاد العرب تقول زوجته ؛ وقال يعقوب : يقال زوجته وهى قليلة» .

وفى كتاب ابن جنى : وأهل نجد يقولون زوجة .

وانظر : المخصّص جـ١٧ ص ٢٣–٢٤

(١) سورة الأحزاب : ٣٧

(٢) احتج بالبيت الكوفيّون على أنّ جمع المؤنّث السالم لا يوجب تأنيث الفعل إن وقع فاعلا له مثل (فبكى بناتى) ولم يقل : فبكت .

وقال العينى جـ٢ ص ٤٧٢ : « قد قيل إنّ قائله هو أبو ذؤيب الهذلىّ من قصيدته المشهورة : أمن المنون وريبها تتوجع ... ولم أجده فى هذه القصيدة المذكورة ولافى ديوانه . والحقّ أنّه ليس منها » .

والبيت لعبدة بن الطبيب من قصيدة مفضّلية فى شرح الأنبارىّ ص ٢٩٤–٣٠٢ وقال فى شرحه للبيت ص ٣٠١ :

وأنشد عَن سلمةَ عن الفراء :

إنَّ الَّذِى يَمْشِى يُحَرِّشُ زَوْجَتِى كَمَاشٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها[1]

فمن قال زَوْجَةٌ قال فى الْجَمْعِ : زَوْجَاتٌ ، ومن قال : زَوْجٌ قال فى الْجَمْعِ : أَزْواجٌ قال الله تعالى : (يا أَيُّها النَّبِىُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ونِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ)[2] وأنشدنَا أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ قال : أنشدنا أبو الجرّاح :

= تصدّعوا : تفرّقوا . والشجو : الحزن . يقال : شجاه الأمر يشجوه يشجوا ، وأشجاه يشجيه : أغصّه . يقول : بكوا علىّ ساعة متّ ، ثم تفرّقوا لشأنهم ونسونى » .

والقصيدة فى مهذب الأغانى ج٢ ص ١٦٠–١٦٢ . والبيت فى الأضداد ص ٣٢٧ . وانظر ماجاء فى الشعر الفصيح من زوجة فى كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ص٢٠٥–٢٠٦ .

(١) البيت من قصيدة للفرزدق وفى ديوانه ص ٦٠٣–٣٠٧

وللقصيدة قصّة طويلة فى الديوان وفى سمط اللآلئ ص ٩٥–٩٦ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٠٥ .

والبيت فى أمالى القالى ج١ ص ٢٠ ، فى الإصلاح ص ٣٣١ ، والأضداد ص ٣٢٧ . والاقتضاب ص ٢٨٧ ، ٣٩٨ وشرح الجواليقى ص ٣٠٦–٣٠٧ ، وكتاب الفراء ص ٢٦

يستبيلها : يسعى فى الإضرار بها والفساد .

(٢) فى المخصّص ج١٧ ص ٢٤ : « فمن قال زوجة قال فى الجميع زوجات ، ومن قال زوج قال فى الجميع أزواج . قال الله تعالى : (يا أيّها) النبىّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين » انظر كتاب الفراء ص ٢٦

والآية فى سورة الأحزاب : ٥٩ .

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِى الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمِ
أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ[1]

قال الفرّاءُ : خَفَضَ (كُلِّهم) على الْجِوارِ للزوجات ، والصواب : كُلُّهم على النعت لذوى ، وكان إنشاد أبى الجرّاح بالخَفْضِ .

* * *

و «الآلُ» الذى يَلْمَع بالضُّحَى يُشْبِه السَّرابَ : يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ[2] ، وقال الفرّاءُ : تذكيرُه أَجْوَدُ ، وقال اللِّحْيانىّ ويعقوبُ والسِّجِسْتانىّ :

---

(١) قال ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ١٩٢ عن الجرّ بالجوار : « وفى التوكيد نادرا ؛ كقوله :

يا صاح بلّغ ذوى الزوجات كلّهم أن ليس وصل إذا انحلّت عرى الذنب

قال الفرّاء : أنشدنيه أبو الجرّاح بخفض (كلّهم) ، فقلت له : هلاّ قلت: كلُّهم ، يعنى بالنصب . فقال : هو خير من الذى قلته أنا ، ثمّ استنشدته إيّاه ، فأنشدنيه بالخفض » . انحلت عرى الذنب : كناية عن استرخاء الذكر .

والبيت لأبى الغريب : انظر سمط اللآلئ ص ٦٥١ ، والخزانة جـ٢ ص ٣٢٥ وهو فى إصلاح المنطق ص ٣٣١ غير منسوب وكذلك فى المخصص جـ ١٧ ص ٢٤ ، واللسان (زوج) والسيوطىّ ص ٣٢٥ والمذكّر للفرّاء ص ٢٦ .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٤-٢٥ : « الآل : الذى يلمع بالضحى ، يذكّر ويؤنّث ، والتذكير أجود . قال الشاعر :

أتبعتهم بصرى والآل يرفعهم حتىّ اسمدرّ بطرف العين إتآرى

وحكى عن بعض اللغويّين أنه قال فى الآل الذى هو الأهل أنّه يذكّر ويؤنّث ... فأمّا الآل : الشخص فمذكّر » .

وفى كتاب الفراء ص ٣٣ « والآل الذى يشبه السراب ، يذكر ويؤنّث ، والتذكير أجود » .

الآلُ : يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ ، وأخبرنا أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ قال : الآلُ : ارتفاعُ الضُّحَى ، والسَّرابُ : ارتفاعُ النهارِ .

* * *

و «الضَّرَبُ» العَسَلُ الأَبْيَضُ إذا غَلُظَ : أُنْثَى . قال الفرّاءُ : يقال هى الضرب الْبَيْضَاءُ[1] ، وقال ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَّة :

وما ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَسْقِى دَبُوبَها دُفاقٌ-فَعَرْوَانُ الكَراثِ فَضِيمُهَا[2]

الدَّبُوب : مكان يسقيه واد آخر ، والكَراث : شجر ، وعَرْوانُ ، وضَيْمٌ ودُفاقٌ : أَوْدِية . أَنشَدَنا عبدُ الله قال : أَنشدَنا يعقوبُ : وما ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَأْوِى مَلِيكُها .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٢٥ : « ومن ذلك الضرب : العسل الأَبيض إذا غلظ يذكّر ويؤنّث » .

وفى كتاب الفراء ص ١٩ « والضرب : العسل الأَبيض ، أنثى ، يقال : هى الضرب البيضاء » .

وفى أصل ابن الأنبارىّ : هى الضرب الأَبيض البيضاء ، والأَبيض هنا زيادة مخلة بالغرض .

(٢) البيت مطلع قصيدة لساعدة بن جؤيّة فى ديوان الهذليّين جـ١ ص ٢٠٧ وقال فى شرحه : « فى الأَصل : عُروان ؛ والأَجود الفتح . قال أَبو سعيد : الضرب : العسل الشديد الصلب الأَبيض . قال : وإذا اشتدّ العسل فقد استضرب ، وذلك إذا أَكل النحل البرد . دبوب : غور . وعروان : واد . والكراث : شجر . وضيم : واد . قال أَبو سعيد : وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول : استضرب العسل : إذا أَكل نحله البرد » .

وانظر شرح المخصّص للبيت جـ١٧ ص ٢٥

ولم يُنْشدنا باقى البيت ، وأنشدنى أَبِى هذا البيتَ كُلَّه ، وقال بَعْضُ أَهْلِ اللغةِ : الضَّربُ : أُنْثَى ، فإذا ذُهِبَ به إلى مَعْنَى الْعَسَلِ ذُكِّرَ[1] .

* * *

وقال الفرّاءُ : المواضِعُ كُلُّها التى يُسَمِّيها النحويُّون الظُرُوفَ ، والصِّفاتِ[2] ، والْمَحالَّ فهى ذُكْرانٌ إلاَّ ما رأَيتَ فيه شيئا يَدُلُّ على التأْنيثِ ، إلاَّ أَنَّهم يُؤَنِّثون أَمامَ[3] ، ووراءَ ، وقُدَّام[4] ، فيقولون :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٢٥ « وقيل : الضرب أُنثى ، وإنما يذكّر إذا ذهب به مذهب العسل أو الجلس ؛ لأن الجلس والضرب من العسل سواء . وقيل : هو جمع ضربة » .

(٢) من اصطلاحات الكوفيين تسمية الظرف صفة .

(٣) أمام مذكّرة وسيأْتى نص المقتضب .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٣٥ « والمواضع التى يسمّيها النحويون الظروف ، والصفات والمحالّ فهى ذكران ، إلا مارأيت فيه شيئا يدل على التأْنيث ، إلاَّ أنهم يؤنثون أمام ، وقدّام ، ووراء ، فيقولون : فلان وريّئة الحائط ، على وزن ذريّعة ، فيدخلون فى تحقيرها الهاء ؛ فذلك دليل على تأْنيثها . وكذلك قدّام : قديديمة ، وقديديم ، قال الشاعر :

قديمة التجريب والحلم إنّنى   أرى غفلات العيش قبل التجارب

وأمام تحقيرها أمّيم ، وأُميمة » .

وفى المقتضب جـ ٢ ص ٢٧٢-٢٧٣ « فالظروف إنما هى هذه على الحقيقة ، فما جاء منها مؤنّثا بغير علامة : قدّام ، ووراء ، وتصغيرهما : قديديمة ، ووريّئة .

فإن قلت : فما لهاتين لحقت كلّ واحدة منهما الهاء ، وليستا من الثلاثة ؟ =

فلانة وُرَيِّئة[1] الحائط ، فيُدخلون فى تحقيرها الهاءَ ، وذلك دليل على تأْنيثها ، وكذلك قُدّامٌ . يُحقِّرونها : قُدَيدِيمة ، وقُدَيديم . أنشد :

قُدَيْديْمَةَ التَّجْريبِ والْحِلْمِ إِنَّنِى ... أَرَى غَفَلاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَجَارِبِ[2]

ويقولون فى تحقيرِ أَمامَ : أُمَيِّم ، وأُمَيِّمة ، وقال أَبو هَفَّان : يقال : هى القُدّامُ ، وهو القُدَّامُ ، وأَنشدَ للهُذَلى :

أَنْتَ امْرُؤٌ قُدَّامَ أَبْياتِهِ ... مِنْ سُوءِ أَخْلاقِكَ كَلْبٌ عَقُورْ

لا زائِلٌ عَنْهُ فإِنْ زارَهُ ... زَوْرٌ رَأَوْهُ بِكَ بِئْسَ الْمَزُورْ[3]

فذكَّر قُدَّاما ، وذلك أَنَّه قال : لا زائِل عنه على مَعْنَى : لا الكلبُ زائلٌ عن الموضع ، أَى عن القدّام .

* * *

= قيل : لأن الباب على التذكير ، فلو لم يلحقها الهاء لم يكن على تأْنيث واحد منهما دليل . قال القطامىّ :

قديديمة التجريب والحلم إنّنى ... أرى غفلات العيش قبل التجارب

وقال الآخر :

يوم قديديمة الجوزاء مسموم

فكل ما ورد عليك من هذه الظروف ليست فيه علامة التأْنيث فهو على التذكير . تقول فى تصغير خلف : خليف ، وأَمام أُميّم » .وقد عرض لذلك أَيضا المبرد فى كتابه المذكّر والمؤنّث ص ١٣٨ .

(١) انظر : الخصائص جـ ٣ ص ٢٧٨–٢٧٩ .

(٢) البيت للقطامى من قصيدة فى الديوان ص ٤٣–٥٠ . وهو فى كتاب الفراء ص ٣٥ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٨ ، واللسان (قدم) .

(٣) ليس فى ديوان الهذليّين ، ولا فى التّمام فى أشعار هذيل

وقال الفرّاءُ : يقال : هذا فُوْقٌ ، وهذه فُوْقَةٌ ، ويقال فى جَمْع الفُوقَةِ : الفُوَقُ[1] أنشد الفرّاءُ عن الأسدىّ :

ولكنْ وجَدْتَ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةً
عَلَيْكَ فقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طالِبُه[2]

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٣٥-٣٦ : « وفُوْقُ السهم ، وفُوقُة السّهم ، وتجمع : الفُوَق ، إذا قيل : فُوقَةٌ . قال : وجمع الفُوقِ : أفْواقٌ . قال الشاعر :

ولكن رأيتُ السَّهْمَ أهْونَ فُوقةً عليكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنتَ طالِبُه

فهذا إنشاد الأسدىّ . قال : وأنشدنى المفضّل : أهونَ فُوقُهُ عليك . وإن ذكّرت قلت : أفواقٌ وفَوَقَةٌ » .

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٢٥-٢٦ « ومن ذلك فوق السهم يذكّر ويؤنّث ، يقال : هو الفوق ، وهى الفوق ، وهى الفوقة ، ويقال فى جمع الفوقة : الفوق ، وأنشد عن الأسدىّ :

ولكن وجدت السهم أهون فوقة عليك فقد أودى دم أنت طالبه »

(٢) فى اللسان (فوق) : « « والفوق : أعلى الفصائل ؛ قال الفرّاء : أنشدنى المفضّل بيت الفرزدق :

ولكن وجدت السهم أهوق فُوقهُ عليك فقد أودى دم أنت طالبه

وقال : هكذا أنشدنيه المفضّل ، وقال : إيّاك وهؤلاء الذين يروونه فُوقة » .

والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٤٨ من قصيدة ص ٤٧-٤٨ .

وفيه (فوقة) وفى اللسان (وجدت) بضمّ التاء ، وفيه مخالفة لما هنا ولما فى الديوان وشرح المعنى يؤيّد فتح التاء للخطاب . ويضمّ التاء كذلك فى المخصّص جـ ١٧ ص ٢٦ .

وفى كتاب الفراء ص ٣٥ : رأيت السهم .

وقال : أَنشدنيه المفضَّل : أَهْوَنَ فُوقُه عليك ، ويقال : هو الفُوقُ ، وهى الفُوقُ ، وهو الفُوقَةُ ، وهى الفُوقَةُ . حكى ذلك أَبو هَفَّان ، وقال الغاضرىّ : هذا رجل له دم فى قومه ، فيقول : قعدت ترميهم من بعيد ، وتركتَ أَنْ تلقاهم بالسيف .

* * *

وقال الفرّاءُ : ما كان من اسم يُصَيِّرُه الْكُتَّابُ اسما فهو مُؤَنَّثٌ وإن كان مذكَّرا . تقول — إذا رأَيتَ (زيدا) مكتوبا — : قد أَجَدْتَ كِتابَها ، وهذا ماضٍ فى القياس لِكُلِّ حَرْفٍ أَفْردته من الأَسماءِ ، والأَدوات . تقول : هذه (زيدٌ) أَحْسَنُ من هذه على مَعْنَى : هذه الكَلِمَةُ[1] ، وكذلك الأَدواتُ كُلُّها ؛ نحو : هَلْ ، وبَلْ ، ولَيْتَ ، ونَعَمْ ، ولَوْ . تقول : لَيْتٌ غَيْرُ مُغْنِيةٍ عنك ، وَغَيْرُ مُغْنٍ عنك ، فَمَنْ ذَكَّرَ أَراد الحَرْفُ غَيْرُ مُغْنٍ عنك ، ومن أَنَّثَ أَراد الكلمة غَيْرُ مغنيةٍ عنك[2] ، وكذلك تقول :

---

(١) فى المقتضب جـ٤ ص ٤٢ : « وكذلك (ضَربَ) إن رأيته قلت : هذا ضرب مكتوبا فاعلم ، إذا جعلت المكتوب حرفا ، فإن جعلته اسما مكتوبا لكلمة لم تصرف » .

(٢) فى المقتضب جـ ٤ ص ٤٢ : « وكذلك ما ضارع الفعل ؛ نحو : إنَّ ، وليت ، ولعلّ ، لأَنّها مضارعة للأَفعال التى قد صحّ تذكيرها .فما جعلته منها اسم الحرف فمصروف ، وما علقته على كلمة فغير مصروف فى المعرفة ، إلاَّ ما كان منها ساكن الوسط ، وسمّيت به مؤنّثا فإنّه كزيد سمّيت به امرأة » .

وفى كتاب الفراء ص ٣٦ « وما كان من اسم يصيّره الكتاب اسما فهو مؤنّث وإن كان ذكرا . تقول — إذا رأَيت (زيدا) مكتوبا : قد أَجدت كتابها . وهذا ما ض فى القياس فى كلّ حرف أَفردته من الأَسماء ، وكلّ شئ من حروف « اب ت ث » يقع عليه العَجْمُ فهو مذكّر . والأَدوات بمنزلته ، إن شئت فذكّر تذهب به إلى اللفظ وإن شئت أَنّثت » .

(إنّى) حَسَنَةٌ ، و (إنَّك) قبيحة ، وحَسَنٌ وقبيحٌ . التذكير على مَعْنَى الْحَرْف ، والتأْنيثُ على مَعْنَى الكلمة ، ومَنْ ذَكَّرَ قال : أُنَيْنِى حَسَنٌ ومَنْ أَنَّثَ قال : أُنَيْنَتِى أَحْسَنُ من أُنَيْنَتِك .

وكذلك تقول : (لَوٌّ) غَيْرُ نافع ، وغَيْرُ نافعةٍ . قال أبو طالب :

لَيْتَ شِعْرِى مُسَافِرَ بنَ أَبِى عَمْرٍو ولَيْتٌ يَقُولُها الْمَحْزُونُ[1]

وأنشدنا أبو العبّاس عن ابن الأعرابىّ :

وَلَيْسَ يَرْجِعُ فى (لا) بعدما سَلَفَتْ منه نَعْمْ طائعا حُرٌّ من الناسِ[2]

وقال الآخر :

إذا قلتَ فى شىءٍ نَعَمْ فَأَتِمَّهُ فإنَّ (نَعَمْ) دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ

وإلاَّ فقلْ (لا) تَسْتَرِحْ وأَرِحْ بها لكَيْلا يَقُولَ الناسُ إنَّكَ كَاذِبُ[3]

---

(١) استشهد بالبيت سيبويه جـ ٢ ص ٣٢ على إعراب (ليت) وتأْنيثها ، لأنّه جعلها اسما للكلمة وأخبر عنها ؛ كما يخبر عن الاسم المؤنّث .

ومسافر : منادى مبنى على الضمّ أو على الفتح لوصفه بابن ، وانظر الخزانة جـ ٤ ص ٣٧٦ ـ ٣٨٩ . والبيت فى ديوان أبى طالب مطلع قصيدة ص ١٦٨ . ونسب البيت إلى أبى سفيان فى الروض الأنف جـ ١ ص ١٠٢ .

(٢) ممّا أحفظه فى هذا المعنى قول الشاعر :

ولا أقولُ نَعَمْ وأُتْبِعُهَا بلا ولو ذهبتْ بالمال والولَدِ

(٣) البيتان لهرم بن غنّام السلولى كما فى حماسة البحترى ص ٢٢٢ فى باب ما قيل فى تبيين الإعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد والرواية هناك واسْترح وأرح بها .

وأنشد أَبو العبّاس فى تذكير (لو) :

عَلِقَتْ (لَـوًّا) تُـكَرِّرُهُ إِنَّ (لوًّا) ذاكَ أَعْيـانا[1]

وأنشدنا فى تأْنيثها :

وَلَكِنْ أَهْلَكَتْ (لَوٌّ) كَثيرا وقَبْلَ اليومِ عالَجَها قُدَارُ[2]

وأنشدنِى أَبِى قال : أَنْشَدَنا أَبو عِكْرِمة :

لَوْلا التِى يَرْجُو النَّجاةَ بِقَوْلِهَا ما قال : لاولبّت (لا) وحِبالُها[3]

وقال الآخر :

وبنو الدَّيّانِ لا يَأْتُونَ (لا) وعلى أَلْسِنَتِهِمْ خفَّتْ نَعَمْ[4]

وأَنْشَدَنَا عبدُ الله قال : أَنشدنا يعقوب :

وإذا قُلْتَ : نَعَمْ فَاصْبِرْ لَها بِنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمّ[5]

---

(١) استشهد به فى المخصّص ج ١٧ ص ٥٠ على تضعيت (لو) وذكره فى ص ٥١ شاهدا على تذكير (لو) . ونسبه للنمر بن تولب واستشهد به المبرّد فى المقتضب ج ١ ص ٢٣٥ ، على تضعيف (لو) .

وانظر الأَشباه والنظائر ج ٣ ص ٧٩ ، والمذكّر للفراء ص ٣٦ .

(٢) هو قدار بن سالف ويقال له أحمر ثمود وانظر كتاب الفراء ص ٣٦ .

(٣) فى هذا المعنى قال الفرزدق : ما قال (لا) قطّ إلا فى تشهّده لولا التشهد كانت لاءه نعم »

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامرى فى الحماسة البصرية ١٦٨/١ ، وملحق ديوانه ص ٣٥٢ . (رمضان) .

(٥) البيت للمثّقب العبدىّ من قصيدة مفضّلية فى شرح المفضّليات ص ٥٨٨-٥٩٣ =

وقال الفرّاءُ : حُروفُ الْمُعْجَمِ كُلُّها إناثٌ لم نَسْمَعْ فى شىءٍ منها تذكيرا فى الكلام . قال : ويَجوزُ تذكيرُها فى الشِّعْرِ[1] ؛ كما قال الشاعر :

يَخُطُّ لامَ أَلِفٍ مَوْصُولِ والزَّىِّ[2] والرَّا أَيَّما تَهْلِيلِ[3]

= وقبله على رواية غير الضبىّ :

حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول (لا) بعد (نعم)

إنّ (لا) بعد (نعم) فاحشة فبلا فابدأ إذا خفت الندم

وانظر حماسة البحترى ص ٢٢٢ والمفضليات (ص ٢٩٣ - ٢٩٥) وديوان المثقب ص ٤٣ - ٤٧ .

(١) فى كتاب الفراء ص ٣٦-٣٧ « وحروف المعجم كلّها إناث ، لم نسمع فى شئ منها تذكيرا فى الكلام ، وقد يجوز تذكيرها فى الشعر ، كما قال :

تَخُطُّ لامَ أَلِفٍ موصول والزَّاىَ والرا أَيَّما تَهْلِيلِ

ولم يقل موصوله ، فجعل الألف ذكَرا ؛ لأن الموصول من نعته » .

وانظر : سيبويه جـ ٢ ص ٣١ .

وفى كتاب التذكير والتأنيث لأبى حاتم ص ٢٥ : « حروف المعجم مثل با ، وتا ، تؤنّث وتذكّر » .

وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٤٠ .

(٢) فى اللسان : (زوى) ؛ « والزاى : حرف هجاء ، قال ابن جنّىّ : ينبغى أن تكون منقلبة عن واو ، ولامه ياء ، فهى من لفظ (زويت) ، إلا أنّ عينه اعتلّت وسلمت لامه ... وقال الليث : الزاى والزاء : لغتان وألفها ترجع فى التصريف إلى الياء ، وتصغيرها زيّية ..

الجوهرىّ : حرف الزاى يمدّ ويقصر ، ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ؛ قال ابن برّىّ : قوله (يقصر) ، أى يقال زىّ ؛ مثل كى ، ويمدّ ، فيقال زاى بالألف» .

وفى القاموس (زوى) من لغات الزاء الزىّ كالطىّ .

وروى البيت فى اللسان : والزاى ، كما سيأتى .

(٣) فى اللسان (زيا) : « قال ابن جنّىّ : وأمّا قوله :

فجعَلَ الأَلِفَ مُذَكَّرا ؛ لأَنه قال فى نَعْتِه : موصولٌ ، ولم يقلْ : موصولة .

قال أَبو بكر : والتأْنيثُ عندى فى حروف المعجم على مَعْنَى الْكَلِمَةِ ، والتذكيرُ على مَعْنَى الحرف . وأَنشد السِّجِسْتانىّ فى التذكير :

أُلامُ عَلَى لَوٍّ ولَوْ كُنْتُ عالما ... بِأَذْنَابِ لَوٍّ لَمْ تَفُتْنِى أَوائِلُه[1]

وقال السِّجِسْتانىّ : فلانةُ زَوْجَةُ فلان لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ . قال : وقد صار أَهْلُ الْحَرَمَين يتكلَّمون بها . يقولون : هذه زَوْجَتُك وأَنشدوا :

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أَمْ فى خُصُومةٍ ... أَراكَ لَها بِالْبَصْرَةِ العامَ ثاوِيا[2]

= تخط لام ألف موصول ... والزاى والرا أَيْما تهليل

فإنّما أراد : والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا ينكسر الوزن ، فحذف الهمزة من الراء . وكان أصل هذا : والزاى والراء أَيّما تهليل ، فلمّا اتّفقت الحركتان حذفت الأُولى من الهمزتين » .

والبيت فى كتاب الفراء ص ٣٧ برواية : تخط ، بالتاء ، والزاى .

وفى اللسان (هلل) « فأَما ما أَنشده أَبو زيد .. فإنه أَراد وضعها على شكل الهلال ، وذلك لأَن معنى قوله : تخّط : تهلّل ، فكأَنّه قال : تهلّل لام أَلف موصول تهليلا أَيما تهليل » .

(١) البيت فى سيبويه جـ٢ ص ٣٣ ، وفى المقتضب جـ١ ص ٢٣٥ غير منسوب .

(٢) ذكر ابن هشام هذا البيت مع أَبيات فى المغنى جـ١ ص ٤١–٦٢ ونسبها إلى ذى الرمّة . والبيت فى ديوانه ص ٦٥٣ من قصيدة هى ختام الديوان ص ٦٤٣ – ٦٦٠ ، وانظر السيوطى ص ٥١–٥٢ .

وقال الراجز :

مِنْ مَنْزِلِي قَدْ أَخْرَجَتْنِي زَوجَتِي ... تهِرُّ فى وَجْهِي هَرِيرَ الْكَلْبَةِ[1]

وقال الآخر :

زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوب بَوَادِرُهُ ... قَدْ صَارَ فى رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ والنَّزَعُ[2]

وقال : لا يُقالُ للاثنين زَوْجٌ ، لا من الطَّيْرِ ، ولا من شىءٍ من الأَشياءِ ، ولكنْ كُلُّ ذَكَرٍ وأُنْثَى زَوجانِ . يقال : زَوْجَا حَمَام للاثنين ، ولا يقال للاثنين زَوْجُ حَمام هذا من كَلام الجُهَّالِ بكلام العرَبِ . قال الله تعالى : (فَجَعَلَ مِنْه الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثَى)[3] وكذلك كلُّ شىءٍ من الإِناثِ والذكُورِ . يُقالُ : زَوجا نِعالٍ ، وزوْجا خِفافٍ ، وزَوْجا وَسائِد ، وقالوا للأُنْثَى : فَرْد ؛ كما قالوا للذكَرِ ، وَرُبَّما قالوا للأُنْثَى : فَرْدة[4] . قال الطرِمّاح :

وقعْن اثْنَتَيْنِ واثنتَيْنِ وفَرْدةً ... يُبَادِرْنَ تَغْلِيسًا سِمالَ المداهِنِ[5]

---

(١) البيت فى الخصائص جـ ٣ ص ٢٩٥ ، والمخصّص جـ ١٧ ص ٢٤

(٢) خوّص الشيب رأسه : اختلط السواد بالبياض (من الهامش) .

وفى اللسان : « وقيل : خوّصه الشيب ، وخوّص فيه ، إذا بدا فيه . وقال الأخطل » .

والبيت فى المخصّص جـ ٤ ص ٢٦ غير منسوب .

(٣) سورة القيامة : ٣٩ .

(٤) الكلام من (ولا يقال للاثنين زوج .. إلى إنشاد بيت الطرماح نقله بنصّه ابن سيده فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٤ . وفى الأمالى جـ٢ ص ٢١ :

وكنا كغصن بانة وسط روضة ... تشمّ جنى الروضات فى عيشة رغدِ

فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع ... فيافردة باتت تحنّ إلى فرد »

(٥) بيت الطرمّاح حرف فى اللسان (زوج) فجعل ينادون مكان يبادرن، وانظر =

وقال ذو الرُّمّة :

وقَعْنَ اثْنَتَيْنِ واثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً   حَرِيدًا هِيَ الْوُسْطَى لَتَغْلِيس حائِرِ[1]

ويروى : جائِر بالجيم :

وقال الفرّاءُ : يُقالُ للذكَر والأُنْثَى من كُلِّ نَوْع زَوْجَانِ ، وقال الله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)[2] فهذا على لغةِ أَهْلِ الحجاز إذ لم يقل : زَوْجتها .

* * *

والسَّلْمُ : الدَّلْوُ . قال السِّجِسْتانىّ : هو الدَّلْوُ التى لها عُرْوةٌ واحدة وهو مُذكَّرٌ[3] مثل دِلاءِ أَصحابِ الرَّوايا ، وأَنْشد لطرَفة :

= المخصّص جـ ١٧ ص ٢٤ . أراد بالاثنتين والاثنين مواقع ركبتيها ورجلها ، وبالفردة موقع الكركرة من صدرها . شبه آثار ثفنات ناقته فى الأرض لدى مبركها ، وهى قوائمها الأربع وصدرها بـآثار خمس من القطا وقعت على جناحيها فأثرت . فى الأرض . انظر الديوان ص ٤٩٢ .

(١) البيت فى ديوان ذى الرّمة ص ٢٩٣ وروايته هناك :

وقعن اثنتين واثنتين وفردة   حريدا هى الوسطى بصحراء حائر

وفى التعليق : يعنى اثنتين الركبتين ، واثنتين : الثفنتين .

وفردة ، يعنى الكركرة ، فلذلك قال الوسطى ، وحائر : موضع فقال أبو عمرو : أى حائر فيها . يقول : هذا الذئب لا يجد بهذا المكان إلاّ هذه الآثار ، وروى غير أبى عمرو : جائر » .

(٢) سورة الزمر : ٦.

(٣) فى المخصص جـ ١٧ ص ٢٦ : « من ذلك السَّلْم ، الدلو الذى له عروة ، مثل دلاء أصحاب الروايا ، يذكّر ويؤنث .

لَها مِرْفَقَان أَفْتَــلانِ كَأَنَّما   تُمِرُّ بِسَلْمَى دالِجٍ مُتَشَــدِّدِ(١)

وقال أبو هَفَّان : هو السَّلْم وهى السَّلْم للدلْوِ العظيمة ، وقال : أنشدنى الْجَرْمىّ عن أَبى زيد لأَعرابىّ فى تذكيرِ السَّلْمِ :

سَلْم تَرَى الدَّالِىَ مِنْـــــهُ أَزْوَرَا   إذا يَعُجُّ فى السَّرِىّ هَرْهَرا(٢)

[أى سمعت له صوتا] .

= قال الراجز فى التذكير :

سلم ترى الدالى منه أزورا   إذا يعبّ فى السرىّ هرهرا

السرىّ : النهر » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « السّلْم : الدلو ، مذكّر » .

وفى كتاب ابن جنى « السّلْم ذكر وربما أُنّث » .

(١) المرفقان : مثنىْ مرفق كمسجد ومنبر . أفتلان : متباينان كأنّما فتلا عن صدرها ، أى عدلا . كأنّما تُمرّ بسلمى : معناه تفتل وتجوّد الفتل . يقال : مازال فلان يمرّ فلانا حتى صرعه ، أى ما زال يلويه أى يعالجه ، وقال ابن الأعرابىّ : تُمِرّ سلمى ، فزاد الباء ، وأنكر أحمد بن عبيد ضمّها ، وقال الطوسىّ : من قال : تمرّ فهو من المرور . الدالج : الذى يمشى بين الحوض ، والبئر .

يقول : لهذه الناقة مرفقان قويّان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنّها تمرّ مع داوين من دلاء الدالجين الأقوياء . شبّه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبى جاملهما القوىّ الشديد .

والبيت من معلّقة طرفة انظر شرح الزوزنى ص ٥٢ ، والتبريزىّ ص ٦٧ وشرح ابن الأنبارىّ ص ١٦٣–١٦٤ .

(٢) البيت فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٦ وفى اللسان (هرهر) غير منسوب والرواية فيهما :

إذا يعبّ فى السرىّ هرهرا

السريّ : النهر الصغير ، والدالى : الذى يُخْرِج الدلْوَ ، والمدلى : الذى يرسلها ليملأَها ، وقال أَبو هَفَّان : أَنشدنى التوّزى عن أَبى عبيدة لهميان فى تـأْنيـثِ الدَّلْو :

لا سَلْمَ لِى تُرْوِى ولا سَـلْمانِ ... لَوْ كانَتَا الليـلة أَغْنَتَـانى

لا سَلْمَ لِى أَدْلُو عَـلَى هِجـانِى ... لَوْ كان لِى سَلْمٌ لَما كَفـانى

وداليا أَسْوَد ما أَرْوانِى

وقال نصب (داليا) على المدْح ؛ كما قالت الخِرْنِق بنت مالك :

النَّازِلينَ بِــكُلِّ مُعْــتَرَكٍ ... والطيِّبِـينَ مَعَاقِـدَ الأُزُرِ[1]

* * *

---

(١) قبله :

لا يبعـدن قومى الذين هم ... سمّ العداة آفة الجزر

وقد استشهد بهما سيبويه جـ١ ص ٢٣٦ لقطع النازلين الطيبين من الموصوف ، وحملهما على إضمار الفعل والمبتدأ . وأَعاد الاستشهاد بهما فى ص ٢٤٩ على ذلك أَيضا . واستشهد بهما فى ص ١٠٤ على نصب (معاقد الأزر) بقولها الطيّبون تشبيها بالمفعول به ، لأَنّه معرفة بالإضافة .

ورواية سيبويه بنصب (النازلين) ورفع (والطيّبون)

ورواية ابن الشجرى فى أَماليه جـ١ ص ٣٤٥ بنصبهما .

وفى البيتين روايات .

وانظر تفصيل الحديث عن البيت فى الخزانة جـ ٢ ص ٣٠١-٣٠٨ والبيت فى ديوان الخرنق ص ٢٩

وقال السِّجِسْتانىّ : مَنْ أَنَّثَ الْمِسْكَ جَعَلَه جَمْعا ، فيكون تأْنيثه بمنزلة تأْنيثِ الْعَسَلِ والذَّهَب ، وقال : واحدتُه مِسْكَةٌ ، وذَهَبة ، وقال فى قَوْلِ رُؤْبة بن العجّاج .

أَجْزِ بِها أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسِكْ[1]

كَسَرَ السين اضطرارا كما قال :

بِرِجِلٍ طالَتْ أَتَتْ ما تِأْتِى[2]

قال : وكان الأَصمعىُّ يُنْشِدُ بفتح السين المِسَك ، ويقول : هى جمع مِسْكَة ؛ كقولك : خِرْقة وخِرَق ، وقِرْبة وقِرَب .

والْمَسْكُ ـ جَمْع مَسْكَة : أَسْوِرَةٌ تُتَّخَذُ من القُرون والذَّبْلِ[3] وغير ذلك يجوز فيه التذكيرُ والتأْنيثُ ؛ لأَنَّه جَمْعٌ بينه وبين واحده الهاءُ .

---

(١) فى المخصّص ج ١١ ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ : « المسك ، واحدته مسكة ومن هاهنا أنّثه بعضهم . وقيل : هو اسم للجنس . والمِسَك : جمع مِسْكة . قال الراجز :

أَجدبها أَطيب من ريح المِسِكْ

فأمّا من رواه (المسك) فعلى الإتباع ؛ كما قال :

شرب النبيذ واعتقالا بالرِّجِلْ

أراد بالرِّجْلِ

وانظر : ج ١٧ ص ٢٥ وتهذيب إصلاح المنطق ٦/١ .

وانظر اللسان (مسك) فقد ذكر شعر رؤبة وحرّف فيه أجز بالجيم المعجمة إلى الحاء المهملة فى موضعين

والبيت من قصيدة فى ديوان رؤبة ص ١١٧ـ١٨

(٢) الرجز فى المخصّص غير منسوب

(٣) الذبل : شىء كالعاج تتخذ منه الأَسورة (رمضان) .

وقال السجستانىّ : الضَّرَبُ : العسل الأَبيض : جمع ضَرَبة[1] .

* * *

و « الصِّهْرُ »[2] يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ . أَخبرنا أَبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاءِ قال : قال بَعْضُ العرَبِ : بيننا صِهْرٌ فنحن نَرْعاها ، فأَنَّثها .

وأَخبرنا أَبو العبّاس أَيضا عن سَلمة عن الفراءِ قال : زعم الكسائِىّ أَنّ الْخَيال يُذكَّر ويؤنث .

قال الفرّاءُ : وقال بعضهم : رأَيت خيالة إِنسان[3] .

---

(١) انظر ما سبق .

(٢) فى اللسان : « الأَصهار : أَهل بيت المرأة ، ولا يقال لأَهل بيت الرجل إِلاّ أَختان .. ومن العرب من يجعل الصهر من الأَحماء والأَختان جميعا » .

وفى معانى القرآن جـ٢ ص ٢٧٠ « وأما الصهر فهو النسب الذى يحلّ نكاحه كبنات العمّ والخال وأَشباههن من القرابة التى يحل تزويجها » .

(٣) فى الخزانة جـ١ ص ٣٥٠ قال عن البيت الحماسىّ :

خيال الأُمّ السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبّب

خيال ، مبتدأ خبره محذوف ، أى خيال لها أتانى وبينى وبينها مسيرة شهر بالبريد المسرع ، والخيال ، يذكّر ويؤنّث ، ونكره لأَنّه رآها على هيئات مختلفة ، فاعتقد أنّه عدّة خيالات قصد إلى واحد منها » .

وفى اللسان : « والخيال ، والخيالة : ما تشبّه لك فى اليقظة والحلم من صورة . قال الشاعر :

فلست بنازل إلا ألمّت برحلى أو خيالتها الكذوب

وقيل : إنّما أنّث على إرادة المرأة ، والخيال والخيالة : الشخص والطيف ، ورأَيت خيالة وخيالته ، أى شخصه وطلعته » .

باب

ما يُذكَّرُ من سائر الأشياء ، ولا يُؤنَّث

من ذلك (الأَلْفُ) من العَددِ مذكَّر[1] . يقال : خذ هذا الأَلفَ ، وهذين الأَلْفين ، ومّما يَدُلُّ على تذْكيره إدخالُهم الهاءَ فى عَدَده إذا قالوا : خمسةُ آلافٍ ، وستَّةُ آلافٍ . قال الله عزَّ وجلّ : (يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ من الملائكة مُسَوِّمِينَ)[2] . وقال الشاعر :

فإِنْ يَكُ ظَنِّى صادِقِى وَهْوَ صَادِقِى يَقُدْ نَحْوَكُمْ أَلْفامِنَ الْخَيْلِ أَقْرعا[3]

---

(١) فى اللسان : « الأَلف من العدد ، معروف مذكّر ، والجمع آلف .. وآلاف ، وألوف .. ويقال : ألف أقرع ؛ لأن العرب تذكّر الألف ، وإن أنّث على أنّه جمع فهو جائز ، وكلام العرب فيه التذكير . قال الأزهرى : وهذا قول جميع النحويّين ، ويقال : هذا ألف واحد ، ولا يقال واحدة ، وهذا ألف أقرع ، أى تامّ ، ولا يقال قرعاء . قال ابن السكيت : ولو قلت : هذه ألف بمعنى هذه الدراهم ألف لجاز » .

وفى كتاب الفراء ص ٢٠ « والألف ذكر من عدد المؤنث ومن غيره ، ولو كان أنثى لقيل : ثلاث آلاف ، فإذا سمعت القائل يقول : هذه ألف فإنه جائز يذهب به إلى الدراهم لا إلى الألف » .

(٢) سورة آل عمران : ١٢٥ .

(٣) البيت فى اللسان (ألف) أنشده ابن برّى شاهدا على تذكير الألف والرواية هناك : نقد بالنون .

وقال زُهَير :

وقالَ سَأَقْضِي حاجَتِي ثُمَّ أَتَّــقِي عَدُوِّى بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَم[1]

وقال الآخر :

وَلَوْ طَلَبُونِى بالعَقُــوقِ أَتَيْتُهُمْ بِأَلْف أُؤَدِّيهِ إلى القوم أَقْرَعا[2]

وقال الآخر :

وتَحُورُ مِنَّا الْقَوْس ثُمَّتَ فُوْدِيَتْ بأَلْفٍ على ظَهْرِ الْفَزَارِيِّ أَقْرَعا

وقال الفرّاءُ : يقال فى جَمْع الأَلْف : عندى ثلاثةُ آلاف ، وثلاثةُ آلُفٍ ، وكذلك أَربعةُ آلاف ، وأَربعةُ آلُفٍ ، وخمسةُ آلاَفٍ[3] وخمسة آلُفٍ وأَنشد فى ذلك :

---

(١) يروى (ملجَم) . فمن رواه ملجِم ، بكسر الجيم أَراد بالأَلف فارس ملجم ، ومن رواه ملجم ، بفتح الجيم أَراد بأَلف فرس ملجم والملجم نعت للأَلف ، والأَلف مذكّر ، فإن رأَيته فى شعر مؤنّثا فإنّما يذهب بتأْنيثه إلى تأْنيث الجمع .

والبيت من معلقة زهير . انظر شرح ابن الأَنبارى ص ٢٧٦ ، والتبريزى ص ١٢١ والزوزنىّ ص ٨٤ .

(٢) البيت فى اللسان (أَلف ، قرع) شاهدا على تذكير الأَلف ، وهو غير منسوب فى الموضعين .

(٣) فى الأَصل أَربعة أَلف ، وخمسة أَلف .

كانُــوا ثَلاثَة آلْــفٍ وَكَتِيْبةً   أَلْفان أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الفُدّام[1]

فإن قال قائلٌ : زعمتَ أنّ الأَلْفَ مُذكَّرة فكيف قالوا : هذه أَلْفُ درهمٍ ؟ قيل له : هذا التأْنيث لمعنى الدراهم كأنّهم قالوا : هذه الدراهم أَلفُ درهم .

* * *

والْمِرْجَلُ والْمِطْبَخُ مُذكَّران[2] ، وأمّا الموضع الذى يُطْبَخُ فيه ، فيقال له : الْمَطْبَخ ، وكذلك المخْبَز لو تكلّموا به . قال العجّاج :

حَتَّى إذا ما مِرْجَلُ الْقَوْم أَفَرْ[3]

* * *

---

(١) البيت لبكير أصمّ بنى الحارث بن عبّاد ، وروايته فى اللسان (ألف) .

عربا ثلاثة ألف وكتيبة   ألفين أعجم من بنى الفَدّام

ضبط فى اللسان (الفدّام) بفتح الفاء وفى أصلنا بضمّها والظاهر الضمّ جمع فادم اسم فاعل من (فدَم) فاه وعلى فيه بالفِدام يَفْدِم ، فَدْما : وضعه عليه وغطّاه . والفدام : شئٌ تشدّه العجم على أفواهها عند السقى .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٦ : « فأمّا المِرجل والمِطْبَخ فمذكّران » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٦ « المرجل مذكّر . والمطبخ : دهن القدر مذكّر » .

(٣) فى اللسان (رجل) : « والمرجل : القدر من الحجارة والنحاس » مذكّر قال :

حتّى إذا ما مرجل القوم أفر

وقيل : هو قدر النحاس خاصّة ، وقيل : هى كلّ ما طبخ فيه من قدر وغيرها » .

أفَر ، بفتح الفاء من أفرت القِدْر تأْفِرُ أفْرا : اشتدّ غليانها حتّى كأنّها تنزّ . (من اللسان) .

ضبط فى أصلنا (أفر) بكسر الفاء والتصويب من اللسان .

و« القَمِيصُ » : مُذكَّر[1] . و« الرِّداءُ » الذى يُتَردَّى به : مذكَّرٌ ، والرِّداءُ : العَطاءُ : مذكَّرٌ . يقال : فلان غَمْر الرِّداء ، إذا كان واسِع العَطَاءِ . قال كُثيِّر :

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تَبَسَّـمَ ضاحِكًا ... غلِقَتْ لضَحْكَتِهِ رِقابُ الْمَالِ[2]

وكذلك الرِّداءُ الدَّيْنُ . جاءَ فى الحديث : مَنْ سَرَّه النساءُ ولا نِسَاءَ فليباكر الغَداء ، ولْيُبْكِرْ الْعَشاءَ ، وليُخَفِّفْ الرِّداءَ[3] ، مَعْنَاه : فليخفِّف الدَّين .

---

(١) انظر ما سبق ص ٨٨ . والرداء مذكر . انظر كتاب الفراء ص ٢٥ .

(٢) فى معاهد التنصيص جـ٢ ص ١٤٩ : « والشاهد فيه : الاستعارة المجرّدة ، وهى ما قرنت بما يلائم المستعار له ، فإنّه استعار الرداء للعطاء ؛ لأنّه يصون عرض صاحبه ؛ كما يصون الرداء ما يلقى عليه ، ثمّ وصفه بالغمر ، الذى يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة ، والقرينة سياق الكلام ، وهو قوله (إذا تبسّم ضاحكا) .

غلقت لضحكته رقاب المال : يقال : غلق الرهن فى يد المرتهن ، إذا لم يقدر على انفكاكه ، وهو يريد فى البيت أنّ ممدوحه إذا تبسّم غلقت رقاب أمواله فى أيدى السائلين » .

وقال القالى فى أماليه جـ٢ ص ٢٩١ : « يريد بالرداء هاهنا البدن ، والعرب تقول : فدى لك ردائى ، وفدى لك ثوبى : يريدون البدن »

وفى المخصّص جـ٣ ص ٣ : « ابن السكّيت : فلان غمر الرداء : إذا كان كثير المعروف سخيّا ، وإن كان رداؤه صغيرا وأنشد ... » .

وانظر جـ ١٦ ص ٣٢ وإصلاح المنطق ص ٤ وتهذيبه جـ١ ص ٤ وسمط اللآلى ص ٩٣٤ .

(٣) فى النهاية جـ ٢ ص ٧٧ : « وفى حديث علىّ : من أراد البقاء » ولا بقاء فليخفّف الرداء . قيل : وما خفّة الرداء . قال : قلة الدين . سمّى رداء لقولهم : دينك =

وكذلك الرداءُ أيضاً الْحُسْن والنَّضارة . قال الشاعر :

وهـذا رِدائِى عِنْـدَه يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِى نفسى أمالِ بنَ حَنْظَلِ[1]

وكذلك الرداء : السَّيفُ : مُذكَّر . قال مُتَمِّم بن نُوَيرة :

لقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِـهِ فَتىً غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوعَا[2]

* * *

و «الزَّند» من الزُّنود التى تُورِى النَّارَ . الأَعْلى ذَكَرٌ ، والسُّفْلَى الزَّنْدَة

وقال السِّجِسْتانىّ : سمِعت أبا عُبَيدة يقول فى مَثَلٍ : وَرِيَتْ بك زِنادى[3] وذلك إذا عَلِمَ الرجُلُ عِلْمَ شىءٍ كان يجهله ، فأَخبره به إنسانٌ ، فيقول له : وريت بك زِنادى ، أى وضَح لى الأَمْرُ من قِبَلك ، ويقال : أَوْرَيت النار فَوَرَتْ تَرِى[4] . قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ ﴾[5] . وقال الشاعر فى الزَّنْد :

= فى ذمّتى وفى عنقى ولازم فى رقبتى ، وهو موضع الرداء ، وهو الثوب أو البرد الذى يضعه الإنسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه .. وسمّى السيف رداء ؛ لأَنّ من تقلّده فكأَنّه قد تردّى به » .

(١) تقدم .

(٢) تقدم .

(٣) فى مجمع الأَمثال جـ٢ ص ٣٦٧ : « وريت بك زنادى ، وزهّرت بك نارى : يضرب عند لقاء النجح ، أى رأيت منك ما أحبّ » . وهو كذلك فى كتاب الأَمثال لمؤرج السدوسى ٣٩ وانظر مصادر أخرى فى هامشه (رمضان) .

(٤) حذفت فاء الفعل فى المضارع لاجتماع الشرطين : فتح حرف المضارعة وكسر عين المضارع .

(٥) سورة الواقعة : ٧١ .

يا قاتلَ اللهُ صِبْيَانًا تَجِيءُ بِهِــمْ أُمُّ الْهُنَيْبِرِ مِنْ زَنْدٍ لها وارِى[1]

وقال ذو الرُّمّة :

وسِقْطٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ عاوَرْتُ صاحِبِى

أَبَاها وهَيَّــأْنا لموضِعها وَكْرا[2]

الأَبُ : الزَّنْدُ الأَعلى ، والأُمّ : الزندة السفلى ، والوَكْرُ : مَثَلٌ ضَربه .

* * *

و « الطَّوِىّ » قال الفرّاءُ : هو ذَكَرٌ ، فإنْ رأيته مؤنّثا فاذهب بتأْنيثه إلى البئر .

و « الطَوِىّ »[3] البئر المطويّة بالحجارة ، ويقال فى جمعه : ثلاثة أَطْواء .

* * *

---

(١) فى المخصّص جـ١٣ ص ١٨٨ : « أمّ الهنْبر ، وأمّ الهنيبر : الضبع ، وخصّ أبو عبيدة بأمّ الهنيبر لغة فزارة ، وقال : إنّما قيل للأتان أمّ الهِنْبِر ؛ لأنّ الجحش يقال له هِنْبِر » . وعنى بالزند هنا رحمها وإنّما هو على المثل .

والبيت للقتّال الكلابىّ من قصيدة وقد مرّ بعليّة بنت شيبة الكلابيّة فسألها زماما فأبت أن تعطيه وانظر الديوان ص ٥٧، ٥٩ .

وانظر . كتاب الفراء ص ٣٢ والمخصص ١٣/١٨٨ .

(٢) البيت فى ديوان ذى الرمّة ص ١٧٥ وقال فى شرحه : السقط : النار سقط من الزند الأعلى ، وهو الذكر. عاورت صاحبى : تداولت الزند أنا مرّة وهو مرّة والزند الأسفل هو الأنثى . والوكر : مثل البعر وما أشبهه ممّا يشعل فيه النار » .

وانظر المخصّص جـ ١٧ ص ٢١ ، والاقتضاب ص ٣٨ ، والجواليقى ص ٧٦ .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٣٠ « الطوىّ ذكر ، فإن رأيته مؤنّثا ، فإنّما ذهب بتأْنيثه إلى البئر » .

و «الخِمار» و «القِناع» : مذكّران .

* * *

و «النُّورُ» خِلافُ الظُّلْمَةِ : مذكّر ، ويقال فى تصغيره : نُوَيرٌ .
والنُّورُ : جَمْعُ نار مُؤنثة .

* * *

و «النَّوْرُ» من نَوْرِ النَّبات ، وهو زَهَرُهُ : مُذكَّرٌ ، وفيه لغتان : يقال : نَوْرٌ ، ونُوَّارٌ ، ويقال فى جَمْعِ النَّوْر[1] : أَنْوارٌ ، ويقالُ فى جَمْعِ النُّور الذى هو خِلافُ الظُّلْمة أَيضا : أَنْوارٌ .

* * *

و «الْقَعُودُ» مُذَكَّرٌ . قال السِّجِسْتانىّ : هو ذَكَرُ الْقَلُوصِ[2] . أَنشدَنا عبد الله قال : أَنشدنا يعقوبُ :

= وفى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « الطوىّ : البئر المطويّة مذكّر ، وربّما أنّثوه ، وثلاثة أطواء » .

وفى كتاب ابن جنىّ « الطوىّ البئر ذكر ، فإن رأيته مؤنّثا فإنّما يعى به البئر » . وانظر : المخصّص ج ١٠/٣٤ ، ١٧/١٨ .

(١) فى اللسان : « والنَّوْر ، والنَّوْرة جميعا : الزهر ، وقيل : النور : الأبيض ، والزهر : الأصفر ، وذلك أنّه يبيضّ ثمّ يصفرّ ، وجمع النَّوّر أنوار ، والنُّوَّار بالضمّ والتشديد كالنور ، واحدته نُوّارة » .

(٢) فى اللسان : « وذكر الكسائى أنّه سمع من يقول : قعودة للقلوص وللذكر قعود . قال الأزهرىّ : وهذا عند الكسائىّ من نوادر الكلام الذى سمعته من بعضهم ، وكلام أكثر العرب على غيره .

رَوَى فَوْقَها راوٍ عَنِيفٌ وَأُفْضِيَتْ
إلى الْحِنْوِ مِنْ ظَهْرِ الْقَعُودِ المداجِن[1]

ويقال فى جَمْع الْقَعُودِ : الْقِعْدان .

ويقال لولَدِ الْحُبارَى قَلوصٌ بغير هاء ، وهى مُؤَنَّثَةٌ . قال الشَّماخ[2] :

وقد أنْعَلْتَهَا الشَّمْسُ حَتَّى كأنَّها قَلوصُ حُبارَى رِيشُها قَدْتَمَوَّرَا

ويُرْوَى : زِفُّها قد تَموَّرا ، أى تفرّق عنها . والزِّفّ : صغار الريش ،

= وقال ابن الأعرابىّ : هى قلوص للبكرة الأُنثى ، وللبكر قعود مثل القلوص إلى أن يتنبا ثمّ هو جمل . قال الأزهرىّ : وعلى هذا التفسير قول من شاهدت من العرب . لا يكون القعود إلا البكر الذكر » .

(١) البيت للطرماح وروى هناك : وأقصيت ، بالصاد . وفسره المحقق بقوله :

« الراوى : الذى يستقى الماء . وأُقصيت : أبعدت يريد المزادة . الحنو من ظهر القعود : طرف ظهره ؛ ربما كان معناه : العود المعوجّ من عيدان رحل القعود . والقعود : البعير الذى يتخذ للركوب وحمل الزاد والماء والمتاع . المداحن : الأَليف الذى اعتاد العمل وذلّ وخضع » . وانظر الديوان ص ٤٧٧ .

(٢) رواية البيت فى السمط ص ٨٦٥ :

وقد أنعلتها الشمس ظلاّ كأنّه قلوص نعام زفّها قد تموّرا

وكذلك رواية المخصّص جـ٨ ص ٥٦ ثمّ قال : « ويروى : قلوص حبارى . يريد أنّها صارت فى نصف النهار فصار ظلّها قد خفّها على قدر قلوص حبارى من صغره . تمور : مار زغبه : أى سقط .

ورواية الديوان ص ٣٠ :

وقد أنعلتها الشمس نعلا كأنّه قلوص نعام زفّها قد تموّرا

وانظر اللسان (قلص) .

وكذلك «الْحَمل» مذكَّر ، وأنثاه الرَّخْل ، والرِّخل[1] ، ويقال فى تصغيرها : رُخَيلة ، وفى جمعها أَرْخُلٍ ، ورِخال ، وهى من أَولاد الضأْن.

و«الجَدْى»[2] : ذكَرٌ ، وأَنْثاه : عَناقٌ[3] ، وهى من أَولاد الْمِعْزَى ، ويقال فى جمع الْجَدْيِ : أَجْدٍ ، وجِداءٌ بكسر الجيم ، والعوامّ تُخطئُ فتقول : جَدا ، بفتح الجيم .

ويقال فى جَمْع العَناق فى أَدْنى العَدَدِ : أَعْنُقُ ، ويقال فى الْجَمْعِ الكثير : العُنُق ، والعُنُوقُ . قال السِّجِسْتانىّ : أَنشدنا أَبو زيد :

أَشَدُّ مِنْ أُمِّ عُنُـــوقٍ حَمْحَمِ   سَوْدَاءَ دَهْساءَ[4] كَلَوْنِ الْعِظْلِمِ

وعَناقُ الأَرض : مُؤَنَّثةٌ ، وهى التُّفَةُ ، والتُّفَةُ : دُوَيبَة كالثعلب أَو نحوه خَبيثة تَصِيد كلَّ شيءٍ حَتَّى الطَّيرَ ، ومَثَلٌ للعرب : اسْتَغْنَت التُّفَةُ عن الرُّفَة[5] والرُّفَة : التّبْنُ : وذاك أَنَّها لا تأْكل إلاَّ اللحم .

* * *

(١) تقدم .

(٢) فى كتاب أبى حاتم ص ١٠ «والذكر جدى ، وجمعها أجداء وجداء» . وتكرر حديث المبرد عنه فى كتابه .

(٣) تقدم .

(٤) الدّهسة : لون يعلوه أدنى سواد يكون فى الرمال والمعز . العظلم : شجراء غبراء ، وليل عظلم : مظلم . والرجز فى اللسان (حمم) ١٥٧/١٢ (رمضان) .

(٥) فى مجمع الأمثال جـ٢ ص ٦٣ «أغنى عنه من التفة عن الرفة . التفة : هى السبع الذى يسمّى عناق الأرض .. والرفة : التبن ويقال دقاق التبن ، والأصل فيهما تفهة ورفهة ، قال حمزة ، وجمعهما تفات ورفات ، قال الشاعر :

غنينا عن حديثكم قديما   كما غنى التفات عن الرفات

و « البَرَقُ » الْحَمَلُ : ذَكَرٌ ، وجَمْعُه بُرْقان[1] .

* * *

و « الصَّقْر » ذكَر ، وأُنثاه صَقْرَة[2] . أَنشد أَبو زيد :

والصَّقْرَةُ الأُنْثَى تَبِيضُ الصَّقْرا ثُمّ تَطِيرُ وتُخَلِّى الوَكْرا[3]

ويقال فى جمع الصَّقْر فى أَدْنَى الْعَدَدِ : أَصْقُرٌ ، وفى الْجَمْع الكثير : الصُّقُور ، والصُّقُورة ، والصِّقارة[3] على مِثالِ قَوْلهم فى جَمْع الْفَحْلِ : أَفْحُلٌ ، وفُحُولٌ ، وفِحالة ، وفُحولة .

= ويقال فى مثل آخر (استغنت التفة عن الرفة) وذلك أنّ التفة سبع لا يقتات الرفة ، وإنّما يغتذى باللحم ؛ فهو يستغنى عن التبن .

قلت : التفة والرفة مخفّفتان ، وقال الأُستاذ أَبو بكر : هما مشدّدتان وقد أورد الجوهرىّ فى باب الهاء التفة والرفة ، وفى الجامع مثله إلا أنّه قال : ويخفّفان . وأمّا الأزهرىّ فقد أورد الرفة فى باب الرفت ... » وانظر اللسان (تفّ ، رفّ) .

(١) فى اللسان : « والبرق : الحمل ، فارسىّ معرّب ، وجمعه أبراق وبرْقان ، وبُرْقان » .

(٢) فى كتاب أبى حاتم ص ١٤ « الصقر مذكّر ، والأُنثى صقرة ، والجمع أَصَقُر ، والكثيرة الصِقار والصُّقُور » .

البيت فى المخصّص جـ٨ ص ١٤٨ غير منسوب .

(٣) فى المخصّص جـ٨ ص ١٤٨ : « وجمع الصقر أَصْقُر وصُقور ، وصِقار وصِقارة »

وفى اللسان : « والجمع أَصْقُر ، وصُقور ، وصُقورة ، وصقار ، وصِقارة ، والصُّقْر ، جمع الصُّقُور الذى هو جمع صَقْر » .

فعولة ، وفعالة : التاء التى فيهما لتأُكيد تأْنيث الجمع . قال سيبويه جـ ٢ ص ١٧٦ : « وزعم الخليل أنّهم إنّما أَرادوا أَن يحقّقوا التأْنيث ، وذلك نحو : الفحالة ، والبعولة ، والعمومة » .

وكذلك الصَّقْر من الدِّبْسِ : ذَكَرٌ ، وهو السائل من الرُّطَب .

وكذلك الصَّقْرُ : ضَرْبُ الحجارةِ بالصَّاقُور : مُذكَّر .

ومِثْلُه الصَّقْرُ : وَقْعُ الشَّمْسِ على الأَرض . يقال : صَقَرَتْه الشمس صَقْرا .

و « الْغَرْبُ » مُذكَّر[1] ، وهو دَلْوٌ ضخْمة من جُلُودٍ . قال السِّجِسْتانىّ : أَنشدنا أبو زيد :

الْغَرْبُ غَرْبٌ بَقَــــرِىٌّ فَارِضُ لا يَسْتَطِيعُ جَرَّه الْغَــوَامِضُ[2]

الغوامض : صِغارُ الإبِل ، وحَشْوُها . والفَارِضُ : الضخْمة .

وقال السجستانىّ : الفارض من البقَر وغيرِه : التى ليستْ بصغيره

= وقال فى ص ١٧٧ : « وقد يلحقون (الفعال) الهاء ، كما ألحقوا الفعل التى فى الفعل ، وذلك قولهم فى جمل جمالة ، وحجر حجارة . وذكر : ذكارة وذلك قليل » .

(١) فى اللسان : « والغرب : دلو عظيمة من مسك ثور ، مذكّر ، وجمعه غروب » .

وفى المخصّص جـ ٩ ص ١٦٤ : « أبو عبيد : وهى الغرب . ابن السكّيت : **الغرب** : الدلو العظيمة من مسك ثور يسنو بها البعير . قال أبو عبيد : وهو ذكر ، والجمع غروب » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « الغرب : دلو من جلد مذكّر » .

(٢) فى اللسان (فرض) : « وقال الفقعسىّ يذكر غربا واسعا :

والغرب غرب بقرىّ فارض »

وقال فى (غمض) : « والغامض من الرجال : الفاتر عن الحملة ، وأنشد :

والغرب غرب بقرىّ فارض لا يستطيع جرّه الغوامض »

جدًّا ولا كبيرة جدًّا . يَعْنِي بينهما في السنّ ، وهذا خَطَأٌ منه ؛ لأنَّ الفارض عندَ العرب المسنَّة الْهَرِمة . الدليلُ على هذا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيب :

لَعَمْرِى لَقَدْ أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فارِضا
تُساقُ إليه لا تَقومُ عَلَى رِجْلِ[1]

ولَمْ تُعطه بِكْرا فَيَرْضَى سَمِينَةً
فكيفَ تُجازَى بالعَطِيَّةِ والبَذْلِ

وقال الله جلّ وعلا — وهو أَصْدَقِ قِيلا : (قال إنَّهُ يَقُولُ إنَّها بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)[2] . فالفارِض : الْمُسِنَّةُ .

قال الفرّاءُ : يُقَالُ : قد فَرَضَت ، وفَرُضَت ، إذا أَسَنَّتْ[3] . والْبِكْرُ : الصغيرةُ ، والعَوانُ : التى هى بَيْنَ الصغيرةِ والكبيرةِ . قال الكسائىّ : لا يُنْطَقُ من العوانِ بِفِعْلٍ ، وقال الفرّاءُ : يُقالُ من العَوانِ : قد عَوَّنت تعوينا[4] ، والْحَرْبُ العَوانُ : التى قد قُوتِلَ فيها مَرَّةً بَعْدَ

(١) البيتان ليسا فى ديوان الهذليين ولا فى التمام .

ونسبهما اللسان فى (فرض) : إلى علقمة بن عوف وقد عنى بقرة هرمة :

لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا تجرّ إليه ما تقوم على رجل
ولم تعطه بكرا فيرضى سمينة فكيف يُجازى بالمودّة والفعْل

والبيتان فى الأضداد ص ٣٢٩ غير منسوبين .

(٢) سورة البقرة : ٦٨ .

(٣) فى معانى القرآن جـ١ ص ٤٥ : « والفارض : قد فَرَضت ، وبعضهم : قد فَرُضت ، وأمّا البكر فلم نسمع فيها بفعل » .

(٤) فى معانى القرآن جـ١ ص ٤٥ : « والعوان يقال منه قد عوّنت » .

مَرَّة ، والمرأة العَوانُ : الثيِّبُ ، والحاجَة العَوانُ : التى طُلِبَتْ مَرَّةً بَعْدَ مرَّةٍ[1] . قال قَيْسُ بن الْخطِيم :

فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوانِ صَبَرْتُمُ لِوَقْعَتِنا والبَأْسُ صَعْبُ الْمَراكِبِ[2]

وقال كَعْبُ بنُ مالِك الأَنصارىّ :

فَلا وَأَبِيـــكَ الْخَيْرِ ما بَيْنَ وَاسِط
إلى رُكْنِ سَلْعٍ مِنْ عَوانٍ ولا بِـكْرِ
أَحَبُّ إلَى نَفْسِى حَـــدِيثًا وَمَجْلِسًا
مِنُ اخْتِ بَنِى النَّجارِ لَوْ أَنَّها تَدْرِى[3]

ويقالُ فى جَمْعِ الْعَوانِ : عُونٌ . قال لَبِيد :

غَرَائِرَ أَبْـكَارًا عَلَيْهَـــا مَهَابَةٌ
وعُونًا كِراما يَرْتَدِيْنَ الْوَصَائِلا[4]

---

(١) فى الأضداد ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ : « ويقال : امرأة عوان ، اذا كانت ثيّبا ، وحرب عوان ، إذا قوتل فيها مرّة بعد مرّة ، وحاجة عوان ، إذا طلبت مرّة بعد مرّة » .

(٢) البيت فى ديوان قيس بن الخطيم ص ٤٦ من قصيدة ص ٣٣-٤٧ وهو فى الأضداد ص ٣٣٠ .

(٣) البيتان فى الأضداد ص ٣٣٠ منسوبين إلى كعب بن مالك أيضا ، ورواية البيت الثانى : أحبّ إلى كعب حديثا ومجلسا

(٤) البيت فى ديوان لبيد ص ٢٣٤ فى وصف نساء . الوصائل : ثياب يمانيّة ، وقيل تكون حمرا مخططه والقصيدة ص ٢٣٠ ـ ٢٥٣ .

والبيت مع السابق عليه فى اللسان (حجّ) . وهو فى الديوان واللسان برفع (غرائز أبكار ، وعون كرام) .

| وأنشد أبو عُبَيْدة للفرزدق :

قُعُودًا لدَى الأَبْواب طُلَّابَ حَاجـة
عَوَانٍ مِنَ الحاجاتِ أَوْ حاجَةً بِكْرا[1]

وقال الآخر :

ومَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانَ تَـنْزِلْ بساحَتِـهِ عَـوانٌ غيرُ بِـكْرِ

* * *

والرَّكِيُّ : مُذكَّرٌ ، وهو جَمْعُ رَكِيّة[2] . يقال فى جَمْع الرَّكِيَّة : رَكِيَّاتٌ ، وَرَكايا على وَزْنِ قولك : عَشِيّات ، وعَشايا .

* * *

---

(١) استشهد به المبرّد فى المقتضب جـ٤ ص ١٥٢ على العطف على المحلّ ، فقد عطف (حاجة بكرا) على محلّ (حاجة عوان) المجرورة والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٢٢٧ من قصيدة قالها لما أراد زياد أن يخدعه ليقع فى يده الديوان ص ٢٢٥-٢٢٨ .

والبيت فى الأضداد ص ٣٣٠ وهو برفع قعود فى الديوان ، والأضداد . وذكر البيت فى ديوان ذى الرمّه ص ٦٦٧ على أنّه ممّا نسب إلى ذى الرمّة وروايته هناك؛ وقوفا لدى الأبواب .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « الركىّ أنثى ، وربّما قيل الركيّة ، وتجمع : الركايا وتحقيرها : ركيّة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « الركىّ مذكّر جمع الركيّة ، وتقول العامّة للبئر : الركىّ ، وثلاث ركيّات » .

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ١٠ « الركيّة مؤنّثة بحرف التأنيث . قال الفراء : فإذا قالوا الركىّ ذهبوا به إلى الجنس ، ورأيت بعض تميم وسقط له ابن فى بئر فقال : والله ما أخطأ الركىّ فوحّده بطرح الهاء » .

قال : فإذا فعلوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير ، كأنّه اسم للجمع ، وهو موحّد » .

والجُبُّ : مُذَكَّرٌ ، وهو الْبِئْرُ التى لم تُطْوَ . قال الأَعْشَى :

لَئِنْ كُنْتَ فى جُبٍّ ثَمانِينَ قامَـةً
ورُقِّيتَ أَسْبابَ السَّمَاءِ بِسُـلَّمِ[1]

وحدَّثنى أَبِى قال : حدَّثنا محمّد بن الْجَهْم عن الفرّاءِ أَنّه قال : الْجُبُّ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، ويقال فى جَمْعِه : جِبَبة ، وأَجْبَابٌ ، وجِبابٌ .

* * *

و « الجُدُّ » : مذكَّرٌ[2] ، وهو الْبِئْرُ الجيّدةُ الموضِع من الكلأ ، والْجَمْعُ : أَجداد . قال الأَعشى :

مَا يَجْعَلُ الْجُـدَّ الظَّنُـونَ الذى   جُنِّبَ صَـوْبَ الَّلجِبِ الْمَاطِرِ[3]

---

(١) البيت فى ديوان الأَعشى ص ١٢٣ وجواب القسم بيده :

ليستدرجنك القول حتى تهزّه   وتعلم أَنّى عنك لست بملجم

الجب : البئر . السبب : الحبل . أَسباب السماء : مراقيها ، وقيل طرقها ونواحيها .

المعنى : لئن خرقت الأَرض ، فكنت فى جبّ ثمانين قامة أَو رقيت أَسباب السماء بسلّم ليبلغنّك قولى .

والبيت من قصيدة هجاء ص ١١٩–١٢٧ . وهو فى المخصّص جـ ٩ ص ٩

(٢) فى كتاب أَبى حاتم ص ١٦ « الجُدّ مذكّر ، البئر الجديدة . والجمع أَجداد » .

وفى المخصّص جـ ١٠ ص ٣٥ « أَبو عبيد : الجد : البئر الجيدة الموضع من الكلأ . الأَصمعى . الجمع أَجداد » .

(٣) الجُدّ : البئر : الظنون : الذى لا يعرف أَفيه ماء أَم لا ، أَو القليل الماء : جنّبه الشئ : أَبعده عنه . الصوب : الناحية . اللجب : الذى له صوت وجلبة .

والبيت من قصيدة فى هجاء علقمة بن علاثة ومدح عامر بن الطفيل . الديوان ص ١٣٩–١٤٧ ، وهما فى اللسان (جدّ) .

وقال طرفة :

لَعُمْرُكَ ما كَانَتْ حَمُولَةُ مَعْبَـــدٍ
عَلَى جُدِّها حَرْبا لدَيْنِك مِنْ مُضَرْ[1]

وقال الراعى :

حَتَّى وَرَدْنَ لِتَمِّ خَمْسٍ بائِـصٍ جُدّا تَعاوَرُه الرِّياحُ وَبِيلا
فَسَقَوْا صَوَادِيَ يَسْمَعُونَ عَشِيَّـةً للماءِ فى أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلا[2]

* * *

و « الْجَفْرُ » : مُذكَّر[3] ، وهو من أَسْماءِ الآبَار .

* * *

وكذلك « الكُرُّ » من أَسماءِ الآبَار : مذكَّر[4] .

* * *

---

(١) البيت ليس فى ديوان طرفة . كذا قال المحقق . والصواب أنه فى ديوانه (نشر سلغسون) ص ١٣٥ = (نشرة درية الخطيب) ص ١٦٠ (رمضان) .

(٢) البائص : البعيد . الصليل : الصوت ، أى تصلّ أجوافها من العطش ؛ كما يصل الخزف إذا أصابه الماء . وانظر أمالى القالى جـ ٢ ص ١٣٤ والسمط ص ٧٥٨ .

(٣) فى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « الجفر مذكّر » .

وفى المخصّص جـ ١٠ ص ٣٥ « الجفر : البئر التى ليست بمطويّة . أبو زيد : الجفر مذكّر ، وهو الذى طوى بعضه وترك بعضه . وجمعه الجفار » .

(٤) فى اللسان : « الكرُّ ، والكُرُّ : من أسماء الآبار ، مذكّر ، وقيل : هو الحِسْى ، وقيل : هو الموضع يجمع فيه الماء الآجن ليصفو ، والجمع كِرار » .

و « السَّجْلُ » مذكَّر[1] . قال الفرّاءُ : الذَّنُوب والسَّجْلُ من صِفَةِ الدَّلْوِ إذا كان الماءُ فيها ، فإذا لم يكن فيها ماءُ فهى الدَّلْو . قال : ومِثْلُه الْمِهْدَى من الْجَفْنَة أَو الطَّبَق أَو الْخِوان : إذا كان فوقه الْهَدِيّةُ اسمه الْمِهْدَى[2] ، فإذا أُخِذَتْ الْهَدِيَّةُ منه رجَعَ إلى اسمه الأَوّلِ : الطَّبَق أَو الْجَفْن أَو الخِوان . ويقال فى جمع السَّجْل : ثلاثةُ أَسْجُلٍ ، والْجَمْعُ الكثير : السِّجالُ قال : والسَّجْل يذكَّر لا غَيْرُ ، والذَّنُوب : يُذكَّر ويُؤنَّث ، والتذكيرُ فيه أكثرُ ، يقال فى جمع الذَّنوب : ذِناب ، وذَنائب .

* * *

« والكَلَّاءُ » مُذكَّر[3] وهو مُكَلَّأُ السُّفُنِ ، أَى مَحْبِسُها . قال السِّجِسْتانىّ لا نعلم أَحدا يُؤَنِّثها ، ويقال : رَجُلٌ كَلَّائِىّ بالهمز ؛ لأَنَّها مدّة أَصْليّةٌ ، وبعضُهم يقولُ : كَلَّاوِىٌّ[4] ، فيشبّه الهمزة الأَصليّة بالمجهولة ؛ كما قالوا :

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٦١ : « والسجل ذكر ، وهو الدلو ملأى بالماء ، ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب » .

(٢) فى اللسان : « المهدى ، بالقصر وكسر الميم : الإناء الذى يهدى فيه مثل الطبق ونحوه .. ولا يقال للطبق مهدى إلا وفيه ما يهدى » .

(٣) فيكون على وزن (فَعّال) وكذلك يراه سيبويه قال فى ج ٢ ص ٣٢١ : « ويكون على (فَعّال) فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو : الكلّاء والقداف والجبّان . والصفة ، نحو : شرّاب ، ولبّاس وركّاب » .

وانظر : ابن يعيش ج ٦ ص ١٢٧ .

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ٧٦ : « واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإنّ القياس والوجه أن تقرّه على حاله ، لأنّ الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال . ولأنّ الهمزة =

رجُلٌ كِساوِىّ ، فشبّهوا الهمزة فى الكسائىّ وهى أَصليّةٌ[1] بالهمزة المجهولة ، فقلبوها واوا : كما يقولون : رجل حمراوِىّ ، وبيضاوِىّ ، ونسبوا إلى بنى المشَّاء من بَنِى سَعْدٍ[2] مَشَّاوِىّ ، والقياسُ : مَشَّائِىٌّ ؛ لأَنَّها همزة أَصليّة[3] ، وقد يُترك القياسُ فى النسب كثيرا .

* * *

و « البالُ » مذكَّر[4] ، وهو الحالُ . قال الله تعالى : (وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)[5] .

* * *

و « العَسْجَدُ » الذَّهَبُ : مُذكَّرٌ . والعِيْرُ الْعَسْجَدِيَّةُ التى تَحْمِلُ الذَّهَبَ والتِّبْر . قال الشاعر :

=تجرى على وجوه العربيّة غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا ، يجعل مكان الهمزة واوا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ؛ كما كان فيها كان بدلا من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح ، وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة ؛ مثل قرّاء ونحوه » .

وانظر : المقتضب جـ ٣ ص ١٤٩ .

(١) ليست الهمزة فى (كساء) أصلية ؛ لأنها منقلبة عن واو (رمضان) .

(٢) فى الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٢ « ومن بنى عبد شمس بنو المشّاء ، ولهم عدد بالبادية ، وهو « فعّال » من المشى » .

(٣) الهمزة بدل من أصل وهو الياء ؛ لأنه فعال من المشى .

(٤) فى اللسان « البال : الحال والشأن . والبال : الخاطر . والبال : رخاء العيش .. وإنه لرخىّ البال وناعم البال . والبال : الأمل ، يقال : فلان كاسف البال ، وكسوف باله أن يضيف عليه أمله .. وقوله عز وجلّ (سيهديهم ويصلح بالهم) أى حالهم فى الدنيا .. » .

(٥) سورة محمّد : ٢

إذا اصْطَكَّتْ بِضِيقٍ حَجْرَتَاها تَلاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ والَّلطِيمُ[1]

الْحَجْرتان : الناحِيتان ، وقالوا فى مَثَلٍ : يأْكُلُ وسَطًا ، ويَرْبِض حَجْرةً[2] . والَّلطِيمُ : جَمْعُ لَطِيمة ، واللطيمة : العِيرُ التى تَحْمِل الْمِسْك.

* * *

و « الفادِرُ » من الوُعُول : المتلِئُ التامُّ : مُذكَّرٌ ، والْجَمْعُ فَوادِر ، وفُدُور ، ومَفْدَرة ، كما يُقال للشيوخ : مَشْيَخة ، وللتيوس مَتْيَسة ، وللوعول : مَوْعَلة . قال الشاعر :

---

(١) فى اللسان : « اختلف الناس فى العسجد ؛ فروى أبو نصر عن الأصمعىّ فى قوله :

إذا اصطكت بضيق حجرتاها تلاقى العسجديّة واللطيم

قال : العسجديّة منسوبة إلى سوق يكون فيها العسجد ، وهو الذهب ؛ وروى ابن الأعرابىّ عن المفضّل أنّه قال : العسجديّة منسوبة إلى فحل كريم يقال له عسجد .. » .

ضبط اللسان (حجرتاها) فى الموضعين بضمّ الحاء وقد ضبط حجرة بمعنى الناحية وبفتح الحاء . وكذلك هى هنا وفى مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤١٥ .

وضبط فى (لطم) ضيق بفتح الضاد .

(٢) فى اللسان (حجر) : « ومثل العرب : فلان يرعى وسطا . ويربض حجرة ، أى ناحية .

وفى مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤١٥ : « يربض حجرة ، ويرتعى وسطا ، ويروى : يأكل خضرة ، ويربض حجرة ، أى يأكل من الروضة ، ويربض ناحيته . يضرب لمن يساعدك ما دمت فى خير .

ويربض بكسر العين هنا وفى مجمع الأمثال واللسان (ربض) مضى على كسر العين فى ربضت الغنم تربض ، ولكن فى (حجر) ضبطت الباء بالضمّة خطأً .

رُهبانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكِ تَنَزَّلُوا
والعُصْمُ مِنْ شَعَفِ العُقُولِ الفَادِرِ[1]

* * *

و «الإِعصار» مذكَّر[2]

قال أبو عُبَيْدة فى قول الله عزَّ وجلّ : (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فاحْتَرَقَتْ)[3] : الإعْصارُ : رِيح تَهُبّ من الأَرض إلى السماء كأنَّها عمود نار.

وقال أبو عُبَيْدة : يقال : قد أَعْصَرَت الريحُ إعْصارا ، إذا هَبَّتْ بغبار[4] ، ويقال فى جَمْع الإِعصار : الأَعاصيرُ . قال عَدِىّ بن زيد :

(١) فى اللسان (رهب) : « وقال جرير فيمن جعل رهبان جمعا :

رهبان مدين لو رأوك تنزّلــوا والعصم من شعف العقول النادر

وعل عاقل : صعد فى الجبل . والفادر : المسنّ من الإبل .

والبيت فى ديوان جرير ص ٣٠٥ .

ووقع فيه فى ضبط البيت فى اللسان خطآن :

ضبط (رأوك) بفتح الكاف ، وضبط (الفادر) بضم الراء .

وفى معجم البلدان جـ ٥ ص ٧٨ (مدين) : وقال كثيرّ أيضا :

يا أُمّ خرزة ما رأينــا مثلكم فى المنجدين ولا بغور الغائر

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم فى شغف العقول النادر

فهل هذا من توارد الخواطر أو هو خطأ فى نسبة الشعر ؟

(٢) فى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « أسماؤها (الرياح) مؤنثة حاشا الإعصار فهو مذكّر »

(٣) سورة البقرة : ٢٧٧

فى البحر المحيط جـ ٢ ص ٣١٥ : « قال (فيه) فأتى بالضمير مذكّراً ، لأنّ الإعصار مذكّر من سائر أسماء الرياح » .

(٤) فى اللسان : « الإعصار: الريح تثير السحاب . وقيل : هى التى فيها نار، =

فابْتَدَرْنَ إذْ بَصُرْنَ بِهِ فَتَرَى للنَّقْعِ إعْصارا[1]

وقال الأَحْوَص بن مُحمّد فى الْجَمْع :

أَمِنْ رَسْمِ آياتٍ عَفَوْنَ وَمَنْزِلٍ قَدِيم تُعَفِّيه الأَعَاصِيرُ مُحْولِ[2]

وقال الآخر :

وَبَيْنَما الْمَرْءُ فى الأَحْياءِ مُغْتَبِطًا

إذا هُوَ الرمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصيرُ[3]

معنى (إذا هو الرمْسُ) : إذا هو فى الرمس ، أى صار فى الرمس.

ويقال فى مَثَلٍ للعَرَبِ : (إن كنتَ نارا فقدْ لاقَيْتَ إعصارا)[4] .

* * *

= مذكّر .. والإعصار : ريح تثير سحاباً ذات رعد وبرق، وقيل : هى التى فيها غبار شديد ، وقال الزجاج . الإعصار : الرياح التى تهبّ من الأرض وتثير الغبار ، فترتفع كالعمود إلى نحو السماء ، وهى التى يسّميها الناس الزوبعة ، وهى ريح شديدة لا يقال لها إعصار حتّى تهبّ كذلك بشدّة » .

(١) ليس فى ديوانه .

(٢) ليس فى المطبوع من شعره .

(٣) البيت فى اللسان (عصر) مما أنشده الأصمعىّ .

وهو برفع (مغْتبط) على أنه خبر المرء وينصب الخبر الجارّ والمجرور ولهذا الشعر قصّة ذكرها السيوطى فى شرحه لشواهد المغنى ص ٨٦ .

والشعر فى أمالى القالى ج ٢ ص ١٨١–١٨٢ وانظر التعليق السمط ص ٨٠٠ .

(٤) فى مجمع الأمثال ج١ ص ٣٠ : « إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا قال أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهبّ شديدة فيما بين السماء والأرض يضرب مثلا للمدلّ بنفسه إذا صلى بمن هو أدهى منه وأشدّ » .

وروى اللسان (عصر) المثل : « إن كنت ريحا » كما فى مجمع الأمثال .

و «الْمِنْدِيلُ» مُذَكَّرٌ ، وجَمْعُه مَنادِيلُ[1] .

* * *

و «الْمَكُّوكُ[2] »: مُذَكَّرٌ ، وجَمْعُه : مَكاكِيك ، ولا يقال فى جمعه : مَكاكىّ إنّما الْمَكاكِىُّ جَمْع الْمُكَّاءُ ، والْمُكَّاءُ : طائر[3] . قال الشاعر :

مُكَّاؤُها غَرِدٌ يُجِيبُ الصَّوْتَ مِنْ وَرَشانِها[4]

وقال الآخر فى الْجَمْع :

لَعَمْرِى لَأَصْوَاتُ الْمَكاكِىِّ بالضُّحَى
وَصَوْتُ غَضًا فى حَائِطِ الرِّمْثِ[5] بالدَّجْل

---

(١) فى اللسان : « المِنديل ، والمَنديل ، نادر ، والمِنْدَل . كله : الذى يتمسّح به ، قيل : هو من النَدْل الذى هو الوسخ ، وقيل : إنّما اشتقاقه من الندل الذى هو التناول » .

(٢) فى اللسان : « المكّوك : طاس يشرب به .. والمكّوك : مكيال معروف لأهل العراق ، والجمع مكاكيك ، ومكاكىّ على البدل كراهية التضعيف ، وهو صاع ونصف .. » .

(٣) فى اللسان : « المكاء ، بالضمّ والتشديد : طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحيه بلقا ، سمّى بذلك لأنّه يجمع يديه ثمّ يصفر فيهما صفيرا حسنا » وانظر الحيوان للجاحظ حـ ٧ ص ٢٣ وحياة الحيوان جـ ٢ ص ٢٧٢ .

(٤) الورشان : طائر شبه الحمامة ، وجمعه ورشان ، بكسر الواو وتسكين الراء ... والأنثى ورشانة .

وانظر الحيوان جـ٣ ص ١٤٦ ، وحياة الحيوان جـ٢ ص ٣٢٧ والبيت فى شرح القصائد السبع ص ١١٠ غير منسوب .

(٥) الرمث : واحدته رمثة : شجرة من الحمض ، وقيل : شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنّه ينبسط ورقه .

وقال امرُؤ القَيْس :

كأَنَّ مَكاكِىَّ الْجِواءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلافًا مِنْ رحيقٍ مُفَلْفَلِ[1]

يقال : حَنَطَ الرِّمْثُ ، إذا خرج نَوْرُه .

* * *

و « الْبَرْكُ » الصَّدْرُ من كُلِّ شىءٍ مُذكَّر[2] .

* * *

و « السِّيسَاءُ » عَصَبَةٌ فى الظَّهْرِ : مُذكَّر[3] .

* * *

و « الطِّلاءُ » الذى يُشْرَبُ مُذَكَّرٌ . قال الشاعر :

هَوادِىَ قَدْ نَصَّبَتْ لِلْهَجِيرِ ... جَمَاجِمَ مِثْلَ ظُرُوفِ الطِّلاءِ[4]

وكذلك الطِّلاءُ : ما طَلَيْتَ به الإبلَ من قَطِرانٍ وغيرِه ، مُذَكَّرٌ .

---

(١) الجواء : البطن من الأرض العظيم ، وقد يكون جمعا واحدة جَوّ ، وقال أبو عمرو : الجواء : ما اتّسع من الأرض . صبحن : من الصبوح ، وهو شرب الغداة . السلاف : أوّل ما يعصر من الخمر . الرحيق : الخمر المفلفل : الذى قد أُلقيت فيه توابله .

أراد أنّ المكاكىّ تغرّد كأنّها سكارى من الخمر

والبيت من معلّقة امرئ القيس انظر شرح ابن الأنبارى ص ١١٠-١١١ .

(٢) فى اللسان : « والبَرك ، والبِركة : الصدر ، وقيل : هو ما ولى الأرض ، من جلد صدر البعير إذا برك .. الجوهرى : البَرك : الصدر ، فإذا أدخلت عليه الهاء كسرت وقلت بِركة » .

(٣) كلّ ما كان على (فِعْلاء) أو (فُعْلاء) فألفه للإلحاق وهو مذكّر وتقدّم نقل ابن الأنبارى عن المبرّد .

(٤) فى اللسان : « الطلاء : الشراب .. والطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتىّ ذهب ثلثاه .. وبعض العرب يسمّى الخمر الطلاء »

قال الشاعر :

كَأَنَّ أَوَابِدَ الثِّيرانِ فيها ... هَجائنُ فى مَغَابِنِها الطِّلاءُ[1]

المغابن : أُصول الأَفْخاذِ ، والأَرْفاغُ : الآباط واحدها : رُفْع .

* * *

« الحِرْباءُ » مُذكَّر ، وهو دُوَيْبّة شبيهة بالعظاءة إلاَّ أَنَّها أَكْبَرُ منها[2]

* * *

« المِمْطَر » : مُذكَّرٌ . يقال : هو المِمْطَر فاعلم[3] .

* * *

ودِرْعُ المرأة . مُذكَّرٌ[4] .

---

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام .. ويستوى فيه المذكّر والمؤنّث والجمع ... وربّما قالوا هجائن » . والبيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٥٨ (رمضان) .

(٢) انظر ما سبق تعليق (٣)

(٣) فى اللسان : « والممطر ، والممطرة : ثوب من صوف يلبس فى المطر يتوقّى به المطر عن اللحيانىّ » .

(٤) انظر ما سبق .

بـاب

ما يُؤَنَّث من سائر الأَشياء ولا يُذكَّرُ

من ذلك أَسْماءُ الرياح مُؤَنَّثةٌ . يقال : هى الشمال ، وهى الجنوب ، وهى الصَّبا ، وهى الدَّبُور ، وهى الْقَبُول[1] ، وهى النَّكْبَاءُ[2] ، وهى الْجِرْبِياءُ[3] لريح الشمال ، وهى الْحَرُور ، وهى الأَزْيَب[4] ،

---

(١) فى المخصّص ج ٩ ص ٨٤ « معظم الرياح الأَربع : الدبور ، والقبول ، والجنوب والشمال ، فالدبور : التى تأْتى من دبر الكعبة ، والقبول : من تلقائها ، وهى الصبا ، والشمال تأْتى من قبل الحجر ، والجنوب من تلقائها » وانظر ج ١٧ ص ٢

وفى كتاب الفراء ص ٢٧ « الرياح كلها إناث »

(٢) فى المخصّص ج ٩ ص ٨٤ ، وكلّ ريح من هذه الأَربع انحرفت فوقعت بين الريحين فهى نكباء . أَبو عبيد : النكباء : التى بين الصبا والشمال ، وقيل : التى بين الشمال والدبور ، وهى التى تسمّى المغربيّة » .

(٣) فى المخصص ج ٩ ص ٨٤ : « أَبو عبيد : الجربياء : التى بين الجنوب والصبا . وقيل : هى الشمال . أَبو حنيفة : وقيل : هى الجنوب » وقال فى ج ١٧ ص ٣ « ومن أسماء الشمال الجربياء » .

(٤) فى المخصّص ج ٩ ص ٩٥ : « ومن أَسماء الجنوب الأَزيب . قال ابن جنىّ : ذلك بلغة هذيل . وهى فى سائر لغة العرب النشاط ، وهى (أفعل) اسم ، ولم يذكر صاحب الكتاب هذا البناء ، ولا تكون الهمزة أَصلا ، لأَنّه ليس فى الكلام (فعيل) فأَمّا قولهم صهنيد اسم موضع فمصنوع » .

وقال فى ج ١٧ ص ٣ « ومن أَسماء الجنوب الأَزيب ، ولا فعل لها » .

وهى النُّعامَى[1] وهى النِّسع والْمِسْع[2] . قال الهذلىّ :

قَدْ حالَ دُوْنَ دَرِيْسَيْهِ مُؤَوِّيَــــةٌ
نِسْعٌ لها بِعِضَاهِ الأَرْضِ تَهْزِيزُ[3]

الدَّرِيسان : الخَلَقان ، والعِضاه : شجر ، ويقال : قد هبّت هَيْفٌ[4] وهى رِيحٌ حارّةٌ تأْتِى من قِبَلِ الْيَمَنِ . قال ذو الرمّة :

---

(١) فى المخصّص جـ٩ ص ٨٥ : « أبو عبيد : وهى النعامى . أبو حنيفة : وقيل : النعامى : الشمال ، وقيل : هى التى بين الشمال والدبور . الزجاجىّ . وقد أنعمتْ »

(٢) فى المخصّص جـ ٩ ص ٨٥ : « أبو عبيد : ومن أسماء الشمال نسع ومَسْع .. ابن جنىّ أرى الميم فى (مسع) بدلا من النون فى نسع ؛ وذلك لأنّ الشمال شديدة الهبوب ، فكأنّها نسعة تجذب بها العضة » وانظر جـ ١٧ ص ٣

(٣) فى أمالى القالى جـ ٢ ص ٣٨ : الدِّرْس ، والدَّرِيس : الخلَق . مؤوّبة ؛ ريح جاءت مع الليل ونسع ، ومسع : اسم من أسماء الشمال » .

وقال فى جـ٢ ص ٩٠ : « والعضاه : كلّ شجر له شوك » .

وانظر : المخصّص جـ ٩ ص ٩٥ :

والبيت للمتنخل الهذلىّ فى ديوان الهذليّين جـ٢ ص١٦ من قصيدة ص١٥–١٨ وانظر السمط ص ١٥٧ ، ٧٢٤ واللسان (هزّ)

(٤) فى المخصّص جـ٩ ص ٨٥ : « ومن أسماء الجنوب الهيف ، إذا هبّت بحرّ . ابن السكيت : هيف ، وهوفى ، ابن دريد : الهيف : ريح حارّة بين الجنوب والدبور يهيف منها الشجر ، أى يسقط ورقه . غيره : هيف ، وهيفة . صاحب العين : الهيف : ريح باردة من قبل مهبّ الجنوب ، وقيل : هى كلّ ريح ذات سموم تعطش المال وتوبس الرطب » .

وقال فى جـ ١٧ ص ١٣ : « ولا فعل لها » .

وفى اللسان : (هيف) : « والذى قاله الليث إنّ الهيف ريح باردة لم يقله أحد » .

وَصَوَّحَ البَقْلَ نَئَّاجٌ تَجِىءُ بِـهِ هَيْفٌ يمـانيّةٌ فى مَرِّها نَكَبُ[1]

وبعضهم يقول : هُوْف ، كما قالت أُمّ تـأبّط شرّا :

تَلُفُّـه هُوفُ

ويقال : هَبَّتْ شَمالٌ ، وَذَهَبَت الشَّمالُ ، وهبّت رِيْحُ الشَّمالِ ، وهبّت رِيحٌ شَمالٌ ، وهبّت شَمالاً على مَعْنَى : هبّت الريحُ شَمالا ، فَتُضْمِرُ اسم الريح فى الْفِعْل ، وتنصب (شمالا) على الحال . قال جرير :

هَبَّتْ شَمالًا فَذِكْرَى ماذَكَرْتُكُمُ إلَى الصَّفاةِ الَّتِى شَرْقِىَّ حَوْرانا[2]

---

(١) صوّح : أيبس . نئّاج : ريح شديدة . نكب الريح : انحراف وعدول . هيف: ريح حارّة. يعنى أنّ هذه الريح جاءت بدفعة من ريح أُخرى أشدّ منها . والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ١١ من قصيدة فى صدر الديوان . وهو فى اللسان (هيف) .

(٢) فى الكامل جـ ٦ ص ٢٠٠ : « وتقول فى أكثر الكلام : هبّت جنوبا ، وهبّت شمالا ، فتستغنى عن ذكر الريح ، وهذا يؤكّد أنّها نعوت ؛ لأنّ الحال إنّما بابها أن تقع فيما يكون نعتا . قال جرير :

هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التى شرقىّ حورانا

واستشهد بالبيت سيبويه جـ ١ ص ١١٣ ، ص ٢٠١ على نصب (شرقىّ) على الظرفيّة وقال الأعلم :

« الشاهد فيه نصب (شرقىّ) على الظرف ، ولا يسوغ هنا رفعه لحذف الضمير . ولو أظهر فقيل : التى هى شرقىّ حوارانا لجاز الرفع على الاتّساع .

وصف أنّه تغرب عن أهله ، ومن يحبّه فصار فى شقّ الشمال فكلّما هبّت الجنوب ذكرهم لهبوبها من شقّهم ، وحوران : مدينة من مدن الشام ، وأضمر الريح فى هبّت لدلالة الجنوب عليها . (ما) زائدة مؤكّدة . الصفا: الصخرة الملساء ، وهى هنا موضع بعينه» .

ورواية سيبويه : هبّت جنوبا ، ورواية الديوان والكامل : هبّت شمالا .

والبيت فى ديوان جرير ص ٥٩٦ من قصيدة فى هجاء الأخطل ص ٥٩٣-٥٩٨

نصب شَرْقِيٌّ حَوْرانَ على مَذْهَبِ الصفة[1] ، وأَنْشَدَنا أَبو العبّاس عن ابن الأَعرابيّ لابن مَحْكان السَّعْدىّ :

أَنا ابْنُ مَحْكانَ أَخْوالِي بَنُو قَطَرٍ   أُنْمَى إِلَيْهِمْ وكانُوا سَادَةً نُجُبَا[2]

الْمُطْعِمِينَ إذا هَبَّـــتْ شَآمِيَـةً   شَحْمَ السَّنام إذا مادَرُّها جَذَبا

نَصَبَ (شآمِيّة) على الحال ، ومعنى (جَذَبَا) : ذهب ، ويقال : هبّت الشَّمالُ ، وهَبَّت الشَّمْأَلُ ، وهبَّت الشَّمَل ، وهبت الشَّمْلُ ، وهَبَّت الشَّمُول[3] . قال امرُؤ الْقَيْس

فَتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها
لِمـا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوب وشَمْأَل[4]

---

(١) من اصطلاحات الكوفيّين فى المنصوب على الظرفيّة .

(٢) البيت الأوّل ختام قصيدة حماسيّة لمرّة بن محكان شرح الحماسة ج ٤ ص ١٢٩ والقصيدة ص ١٢٣–١٢٩ ، ولا يوجد البيت الثانى فيها فى الأصل : أَنْمِى ، بفتح الهمزة وكسر الميم .

(٣) فى المخصّص ج ٩ ص ٨٥ : « أبو حنيفة : يقال : شَمال ، وشمول ، وشَمَل ، وشَمْل ، وشَمْأَل ، وشَأْمَل ، وشَيْمَل .

وقال سيبويه : الهمزة فى شأْمل ، وشمأَل زائدة . قال أبو علىّ : فأَمّا شَمَل فتخفيف من شمأَل ، ولا يلزم قول أَبى علىّ ، بل قد يكون شَمَل موضوعا أَوّل كشَمْل » وانظر ج ١٧ ص ٢ . زاد فى اللسان : الشَّوْمَل .

وانظر اللغات فى شرح القصائد السبع ص ٢٢–٢٣

(٤) توضح ، والمقراة : موضعان ، ويقال : المقراة : غدير يجتمع فيه الماء . لم يعف رسمها : لم يدرس . الرسم : الأَثر بلا شخص .

والبيت من معلقة امرئ القيس . انظر شرح القصائد السبع ص٢٠–٢٣ والخزانة ج ٤ ص ٣٩٧ – ٤٠٦

وقال الآخر :

وَهَبَّتِ الشَّمْأَلُ البَلِيــــلُ وإذ باتَ كَمِيعُ الْفَتَــاةِ مُلْتَفِعَا[1]

وقال الْبَعِيث :

أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونِ حِدْثانِ عَهْدِها
وجَرَّتْ ظلِيها كُلُّ نافِجةٍ شَمْلِ[2]

وقال عُمَر بن أَبِي ربيعة :

أَلَمْ تَرْبَـــعْ عَـــلَى الطَّلَلِ ومَغْـــنَى الْحَيِّ كالخِـلَلِ
تُعَفِّى رَسْمَـــــهُ الأَرْوَا حُ مَرُّ صَبًا مَــعَ الشَّمل[3]

---

(١) رواية صدر البيت فى ديوان أوس ص ٥٤ ، وذيل الأمالى ص ٣٥ . والكامل جـ ٨ ص ١٧٣ وعزّت الشمْأَل الرياح وقد .

ورواية الجواليقى ص ٢٦٤ والأضداد ص ١٠١ وشرح السبع ص ٢٣ واللسان (كمع) (لفع) كما هنا . والبيت من قصيدة رثاء ، وهى فى ديوان أوس ص ٥٣ــ٥٥ وفى الكامل جـ ٨ ص ١٧٣ وفى ذيل الأمالى ص ٣٤ ـ٣٥

(٢) فى المخصّص جـ ٩ ص ٨٥ : « أبو حاتم : لم يسمع (شَمْل) إلا فى شعر البعيث ، يعنى قوله :

أَتى أَبَدٌ مِنْ دُونِ حِدْثانِ عَهْـــــدِهــا وجرتْ عليهم كُلُ نافِحةٍ شَمْلِ »

والبيت فى شرح القصائد السَّبع ص ٢٣ وفى اللسان (شمل) وقبله :

أَهاج عليك الشوق أَطلال دمنـــــة بناصفة البردين أَو جانب الهجل

فى أصلنا : نافحة ، بالحاء المهملة ، وفى كل المراجع بالجيم المعجمة .

(٣) تربع : تتمهّل . الطلل : ما بقى شاخصا من آثار الديار . مغنى : اسم مكان من غنى بمعنى أقام . الخلل : جمع خلة : بطانة يغشّى بها جفن السيف .

والبيتان فى ديوانه عمر ص ٣٢٤ مطلع قصيدة . ورواية البيت الثانى :

مقفّى رسمَــه الأَروا حُ من صبًّا من شَمَلِ

والبيتان فى شرح القصائد السبع ص ٢٣ ، والرواية هناك كما فى أصلنا .

وقال ابن مَيَّادة فى الشَّمول :

وَمَنْزِلَةٌ أُخْرَى تَقاوَمَ عَهْـــدُها بِذِى العُشِّ تَعْفُوهَا صَبًاوَشَمُولُ[1]

ويقال : شمَلت الريحُ من الشَّمال ، وجَنَبَت من الجَنُوب ، ودَبَرَت من الدَّبُور ، وصَبَتْ من الصَّبا بغير أَلف ، وقالأبو جعفر أحمد ابن عُبَيد : يقال فى الرياح كلِّها : فَعَلْت بغير أَلف إلاَّ فى النَّعامَى وهى الجَنُوب فإنَّه يقال : أَنْعَمَتْ ، إذا هبّت بالأَلف[2] .

* * *

و « النارُ » مؤنَّثة[3] . يقال فى تصغيرها : نُوَيرة ، ويقال فى جَمْع القِّلَة أَنْور : ، وأَنْؤُر ، بالهمز[4] ، وغير الهمز ، ويقال فى جَمْعِ

---

(١) البيت فى شرح القصائد السبع ص ٢٣ وروايته :

ومنزلة أُخرى تقادم عهدها بذى الرِّمث يعفوها صبا وشمول

وذو الرمث : مرعى من مراعى الإبل كما فى معجم البلدان .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ٢ : « وذكر الفارسىّ أنّ جميع الأَفعال المشتقّة من هذه المثالات التى هى أسماء الرياح مبنيّة على (فَعَلْتَ) إلا النُّعامَى فإنّه يقال : أَنْعَمْت » .

(٣) فى المخصّص جـ ١١ ص ٣٦ : « والنار مؤنثة ــ وقد تذكّر ، وهى قليلة » وقال فى جـ ١٧ ص ٣ : « النار ، أُنثى ، وتكسيرها نيران ، ونور ونيرة وأنور منقلبة .. » وانظر · الخزانة جـ٣ ص ٦٦٣ .

وفى كتاب الفراء ص ١٩ « والنار أُنثى ، وتحقيرها : نويرة » وتجمعها أنوار ، ونيران » .

وفى البلغة ص ٦٨ ــ ٦٩ « والنار وأسماؤها مؤنّثة . قال الله تعالى (والنار ذات الوقود) وكذلك النار ، إذا أُريد بها السمة ، يقال : ما نار بعيرك ، أى ما سمته ، وأنشد :

ثم سقوا أبالهـــم بالنـــار والنار قد تشفى من الأُوار »

(٤) يجوز همز الواو المضمومة ضمة لازمة .

الكَثْرة : نِيْرانٌ . وحكى أَبو عمرو الشَّيبانيّ فى جمع النار : أَنُرٌ بضم النون ، واحتَجّ بقولِ الشاعر :

وإذا الضَّيْفُ أَتانا طارِقًا كانَ بَعْدَ النارِ للضيف أَنُرْ

والعلَّة فى هذا عندى أَنَّهم أَلقوا ضمْة الهمزة التى فى أَنْؤُر على النون وأَسقطوا الهمزة[1] ، وقال الفرّاءُ : يجوز أَن يقال فى جَمْع النار : نُورٌ ، كما يقال : ساقٌ وسُوْق ، وأَنشد لحاتم فى هذا الْجَمْعِ :

شَهِدْتُ ودَعْوانا أُمَيْمَةَ أَنَّنا

بَنُو الْحَرْبِ نَصلاها إذا شُبَّ نُورُها[2]

وقال أَبو زيد : النُّورُ جَمْعُ النارِ . يقال فى تصغيرها : نُوَيرات[3] . والأَنْؤُر يقال فى تصغيره : أُنَيْر[4] ، وأُنَيّر ، وأُنَيْوِر[5] .

---

(١) الأَصل : أَنْوُرُ ثمّ قلبت الواو المضمومة همزة فصار (أَنْؤُر) ثمّ خففت الهمزة بحذفها ونقل حركتها إلى ما قبلها فصار (أنر) وهما طريقان قياسيّان .

ويحتمل أن يكون الأصل أنور ، ثم قلبت الواو همزة ثم قدمت العين على الفاء فصار آنر كآدر ولضرورة الشعر سقطت المدّة وهذا فيه بعد .

(٢) رواية البيت فى ديوان حاتم (مكتبة صادر) ص ٩٣ :

شهدت وعوّانا أميمة أننا بنو الحرب نصلاها إذا اشتدّ نورها

وقال شارحه : عوّان : رجل بعينه منصوب على أنّه مفعول معه ، وأميمة أى يا أميمة وروى أيضا بهذه الرواية فى مجموعة خمسة دواوين ص٢٨ وكذلك فى طبعة مطبعة التقدّم ص٨٥ .

(٣) صغّر المفرد ثمّ جمعه على القياس

(٤) أُنَيْر بهذا الضبط لا وجه له ولعلها : أُنَيْئِر أو أُنَير بتخفيف الهمزة بحذفها ونقل حركتها إلى الياء .

(٥) أنيّر ، وأنيور هما تصغير لأنور بالواو ، فيجوز سلامة الواو فى التصغير لأنّها متحرّكة فى المكبر ، فتقول فى تصغير جدول : جديول والإدغام هو الكثير فتقول جديّل كذلك هنا أنيرّ أكثر من أنيور . أمّا تصغير الأنؤر بالهمزة فهو أنيئر .

والنُّورُ ـ خلاف الظلمة : مذكَّرٌ[1] . يقال فى تصغيره : نُوَيْر . قال الله عز وجّل : (نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)[2] ، قال الفرّاءُ : لو كان جمعا لقال : يَسْعَيْنَ .

والنارُ السِّمةُ أَيضا مؤنَّثة[3] ، يقال : ما نارُ بَعِيرِكَ أَمُشْطٌ ، أَم دَلْوٌ ، أَم خُطَّافٌ ؟ تُحْكَى تلك الصُّوَرُ التى تُوسَم بها الإِبل . قال الراعى فى الأَثافى :

أَنَخنَ وهُنَّ أَغْفالٌ عَلَيْهَا ... فَقَدْ تَرَكَ الصِّلاءُ بِهِنَّ نارا

وكذلك نار الحَرْب ، ونارُ الْمَعِدَةِ : مُؤَنَّثة ، وقال يعقوب : يقال من النار : قد أَنَرْتُ له ، وهنرتُ له[4] .

و « الدار » مؤنَّثة[5] ، يقال فى جَمْعِها فى القِلَّة : أَدْؤُر ، وأَدْوُر

---

(١) فى كتاب ابن جنى « النور خلاف الظلمة مذكّر »

(٢) سورة التحريم : ٨

وفى المخصّص جـ١٧ ص ٣ : « وليس النور الذى هو نقيض الظلمة يجمع إنّما هو اسم كالضَّوء ، والضُّوء » .

(٣) فى المخصّص جـ١٧ ص ٣ : « قال أبو حاتم : وكذلك نار الحرب والسمة والمعدة » .

(٤) بإبدال الهمزة هاء .

(٥) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ .

وذكر المبرّد فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٤٠ ، ٢٧٢ أنّ الدار مؤنثة وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٤ : « والدار ، أُنثى ، وأَلفها منقلبة عن واو بدليل قولهم : تدوّر دارا ، أى اتّخذها دارا .

بالهمز وغير الهمز ، ويقال فى الْجَمْع الكثير : الدُّور والدِّيار . يقال : نحن فى الدار الدنيا ، ووراءنا الآخرة . قال الله عزّ وجلّ : (فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ)[1] ، أى فى بلدهم ، وقوله فى ديارهم معناه : فى مساكنهم ومنازلهم .

* * *

والفِهْرُ : مؤنَّثة[2] ، وهو حَجَر . تصغيرُه : فُهَيرةٌ ، وبه سمّى الرجل فُهَيرة[3] ، ويقال فى جَمْعِه : أَفْهارٌ .

* * *

والعَرُوض – عَرُوض الشِّعْرِ – : مُؤَنَّثةٌ ، وغيرُ عَرُوضِ الشِّعْرِ[3].
أَنْشَدنا أَبو العبّاس عن سلَمة عن الفرّاءِ :

ما زالَ سَوْطِى فى قِرَابِى وَمِحْجَنِى وما زِلْتُ مِنْهُ فى عَروضٍ أَذُودُها[4]

= وفى كتاب أبى حاتم ص ٨ « الدار ، مؤنّثة ، وثلاث أدْوُر ، والدُّورْ والدِّيار » .
وفى كتاب ابن جنى « الدار أُنثى » وانظر البلغة ص ٧٧

(١) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤

(٢) فى الغريب المصنّف ص ٤٠٦ : « الكسائىّ : الفهر مؤنّثة لا غير » وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ : « والفهر مؤنّثة ، تصغيرها فهيرة ، ومن هذا سمّى عامر بن فهيرة »
وفى كتاب الفراء ص ١٩ « والفهر ، وهى الحجر ، وتحقيرها فهيرة » .
وفى كتاب أبى حاتم ص ٨ « الفهر مؤنّثة » .
وفى كتاب ابن جنى « الفهر : الحجر الصغير مؤنّثة »
وفى البلغة ص ٧٨ « والفهر : حجر يملأ الكفّ ، مؤنثة .

(٣) فى اللسان « وتصغيرها فهيرة ، وعامر بن فهيرة سمّى بذلك » وانظر إصلاح المنطق ص ٣٥٩ .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٢٠ « والعروض عروض الشعر وغيره أُنثى ، كما قال الشاعر :

والنَّعْل – من نِعال الأَرْجُل – مُؤَنَّثَةٌ[1]. يقال فى تصغيرها : نُعَيلة ، ويقال : هى النَّعْل ، والنَّعَل[2] . أَنشدنا الفرّاءُ :

لَهُ نَعَلٌ لا يَطَّبِى الْكَلْبَ رِيْحُهَا
وإنْ وُضِعَتْ بَيْنَ الْمَجَالِسِ شُمَّتِ[3]

= وما زال سوطى فى قرابى ومحجنى ومازلت منهم فى عروض أذودها »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٨ « عروض الشعر مؤنّثة ، وكذلك العروض من الأرض »

وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ « وتقول : هذه عروض الشعر ، وأخذ فلان فى عروض ما تعجبنى ، أى فى ناحية ، ويقال : عرفت ذاك فى عروض كلامه ، أى فى فحوى كلامه ومعناه . قال التغلبى :

لكل أناس من معدّ عمارة عروض إليها يلجئون وجانب »

وفى المخصص ج ١٧ ص ٤ « والعروض من الشعر وغيره ، مؤنّثة ... » وفى كتاب ابن جنى « عروض الشعر وغيره مؤنّثة » .

والبيت لحميد بن ثور وهو فى ديوانه ص ٦٢ .

والقراب : وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته . والمحجن : العصا المنعطفة كالصولجان .

(١) فى كتاب الفراء ص ١٩ : « النعل ، مؤنّث » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٨ « النعل مؤنّثة» ، ومثله فى كتاب ابن جنى والبلغة ص ٧٧ .

وذكر المبرّد فى المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ أنّ نعلا مؤنث ثلاثى ، فإذا صغرت لحقتها التاء .

وفى المخصص ج ١٧ ص ٥ : « النعل من نعال الأرجل ، مؤنثة ، وكذلك النعل من نعال السيوف ، والنعل : الحرّة » . وذكر ذلك أيضا فى ج ٤ ص ١١١ . وانظر : الروض الأُنف ١/٢٧٨ .

(٢) تثقيل عين (فَعَل) الحلقى ، العين مقيس عند الكوفيّين والبغداديين وقال البصريُّون : هما لغتان ، وليست إحداهما مفرّدة عن الأُخرى .

(٣) أطباه : دعاه واستماله . يريد أنها من جلد مدبوغ فلا يطمع فيها الكلب ، وذلك أنّ الكلب إذا ظفر بجلد غير مدبوغ أكله لما فيه من فضلة اللحم .

وكذلك النَّعْل من نِعال السُّيوف ، وكذلك النَّعْل : الحَرَّة من الأَرض . يقال : إذا بلغت تلك النَّعْل فخذ فيها ، ويقالُ للحافِرِ الوَقَاح : إنَّه لشديدُ النَّعْلِ .

* * *

والعَرُوضُ من الأَرض : مؤنَّثة . يقال : ولى فلان مَكَّةَ والعَروض لناحية معروفة ، ويقال : ناقة عَروض ، إذا لم تُرَضْ[1] .

و « الغُوْلُ » مؤنَّثة[2] ، وهى ساحرة الجنّ ، وهى التى تَغَوَّل وتَلَوَّن .

= يصف الممدوح برقة نعله وطيب ريحها .

والبيت لكثير فى رثاء عبد العزيز بن مروان .

وهو فى الخصائص جـ ٢ ص ٩ واللسان (نعل) والاقتضاب ص ٤٣١ .

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٥ « العروض ، ناحية من الأَرض مؤنّثة . يقال : ولى فلان مكة والعروض لتلك الناحية . وقيل : استعمل فلان على العروض ، يعنى مكة والمدينة واليمن. وليست هذه المسأَلة عروض هذه ، أرى مثلها . ويقال : ناقة عروض، إذا لم ترض » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٢ « والغول أُنثى » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٠ « الغول مؤنثة » .

وفى كتاب ابن جنى « الغول مؤنّثة » .

وفى المخصص جـ ١٧ ص ٥ « الغول ، وأُنثى ، وهى ساحرة الجنّ ، والجمع أغوال وغيلان ، وقيل : هى التى تغول » .

وفى اللسان « الغول ، بالضمّ : السعلاة ، والجمع أغوال وغيلان ...

وفى الحديث : (لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول ، كانت العرب تقول : إن الغيلان فى الفلوات تتراءى للناس .. فأَبطل النبى صلى الله عليه وسلم قالوا . قال الأَزهرىّ : والعرب تسمّى الحيات أَغوالا » .

وفى الحيوان للجاحظ جـ ٦ ص ١٥٨ « فالغول ، اسم لكلّ شئ من الجنّ يعرض للسفّار ، ويتلوّن فى ضروب الصور والثياب ، ذكرا كان أَو أُنثى ، إلا أن أَكثر كلامهم على أَنه أُنثى » .

قال كعب بن زهير يذكر امرأة تلوّن في مودّتها ، ولا تدوم على شيءٍ :

فما تَكُونُ عَلَى شَيْءٍ تَدُومُ بِهِ كَما تَلَوَّنُ في أَثْيَابِها الغُولُ[1]

ويقال في جَمْع الغُولِ : أَغْوالٌ ، وغِيلانٌ ، ويقال : قد غالتْ فلانا غُولٌ ، ويقال : قد غَالَهُ أَمْرٌ يغوله غَوْلا مفتوح الأوّل ، وقد اغتاله اغتيالا . قال العجّاج :

وبلدٍ تَغتالُ خَطْوَ الْخَاطِي[2]

يقول : من بعده لا يرى فيه المشى الكثير كأنّه يغتال المشى يذهب به .

* * *

و « الكأْس » مُؤَنَّثة ، وكذلك « الفأْس »[3] قال الله عزّ وجلّ : (يُطافُ عليهم بكأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بيضاءَ لَذَّةٍ للشارِبين)[4] وفي قراءة

---

(١) انظر شرح (بانت سعاد) لابن هشام ص ٣٣-٣٥ في شرح البيت والديوان ص ٨ والمخصّص جـ ١٧ ص ٥

(٢) في الديوان ص ٢٤٦ .

(٣) انظر : المخصّص جـ ١٧ ص ٥ - ٦ .

وانظر خزانة الأدب جـ ١ ص ٤٥٧ .

وفي كتاب الفراء ص ٢٠ « الكأْس والفأْس ، مؤنّثان . قال الله عز وجلّ (بكأْس من معين . بيضاء ولذّة للشاربين لا فيها غول) ويصغّرها العرب : كويسة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « الكأْس ، وجمعها أكؤس وكؤوس ، وكياس » .

وفي البلغة ص ٦٧ « والكأْس مؤنثة . قال الله تعالى (كأْسا كان مزاجها زنجبيلا) والكأْس لا تسمّى كأْسا إلا وفيها خمر .. »

(٤) سورة الصافات : ٤٥ - ٤٦ .

وفي شواذ القرآن ص ١٢٨ : « صفراء لذّة : ابن مسعود والحسن والضحّاك » .

عبد الله : (صَفْراءَ لَذَّةٍ) ويقال فى الْجَمْع : أَكْواسٌ ، وكؤُوسٌ ، وكِئاسٌ [1] ، وقال الفرّاءُ : الكأْس : الإناءُ بما فيه ، فإذا أُخِذَ ما فيه فليس بكأْسٍ ؛ كما أَنَّ الْمِهْدَى : الطَّبَقُ الذى عليه الْهَدِيَّة ، فإذا أُخِذَ ما عليه وبَقِىَ فارغا رجَعَ إلى اسمه إن كان طبقا أو خِوانا أو غيرذلك [2] .

وقال بَعْضُ المفسّرين : الكأْسُ : الخمر . قال الله عزّ وجلّ : (إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُورا) [3] ، وأَنشد أَبو عُبَيْدة :

وما زَالَتِ الكَأْسُ تَغْتَالُنا ... وتَذْهَبُ بالأَوَّلِ الأَوَّلِ [4]

وقال عَلْقَمة بن عَبَدة :

كَأْسُ عَزِيز مِنَ الأَعْنَابِ عَتَّقَهَا ... لِبَعْضِ أَرْبَابِها حانِيَّةٌ حُومُ [5]

وقال الآخر :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَما ... أَلموتُ كأْسٌ والمرءُ ذائِقُهَا

---

(1) فى المخصّص ج ١٧ ص ٦ : « وتخفيفها عند أبى الحسن الأخفش بدلىّ ؛ لقولهم . فى جمعها أكواس وكياس ، فأَمّا قولهم : أكوس وكؤوس فليس بدليل على أنّ التخفيف قياسىّ ، ولكنّ الهمزة فيها على حدّها فى أَسْوق ، وأدؤر ، وأمّا كؤوس فالهمزة فيه ضرورىّ فليس بدليل ، وقد يجوز أن تكون أكؤس وكؤوس جمع كأْس قبل البدل فلا إقناع فى الاحتجاج به ، وهذا كلّه تعليل الفارسىّ » .

(2) انظر ما سبق والأضداد ص ١٤٠

(3) سورة الإنسان : ٥

(4) البيت فى الأضداد ص ١٤٠ وفى المخصّص ج ١٧ ص ٦ ، وفى شرح بانت سعاد ص ٣٥ وفى أمالى المرتضى ج٤ ص ٥٦ .

(5) تقدّم ص ١٦٤

ما لذَّةُ النَّفْسِ بالحياة وإنْ عاشَتْ طَويلًا فالموتُ لاحِقُها[1]

قال السِّجِسْتانىّ : لا يقالُ لِلْمُوتِ كَأْسٌ . إنَما هو : الموت كأْسٌ قال : وقطع أَلف الْوَصْلِ[2] ؛ لأَنَّها فى مبتدإ النصف الثانى ، وهذا يُحْتَملُ .

وقال : أَنْشَدناه الأَصمعىّ لِبَعْضِ الخوارج ، وليس لأُمَيَّة بن أَبى الصَّلْتِ[3] والعَبْطةُ أَن يموتَ الرجلُ من غير علَّة . يقال اعتبط الرجل ،

---

(١) اعتُبِط فلان : مات شابا .

والبيتان من قصيـــدة لأُميّة بن أَبى الصلت فى ديوانه ص ٤٢-٤٣ والبيت الأَوّل فى الكامل ج ٤ ص ١٤ منسوبا لأُميّة .

وقال الأَخفش الصغير : الصحيح أنه لرجل من الخوارج عن الأَصمعى . وقال البكرى فى السمط ص ٢٠ (من الذيل) تعليقا على قول الأَخفش : وأَحر أن يكون هذا هو الصواب .

وذكر البيتين ومعهما ثالث التالى فى الذيل ص ٣٦ ولم ينسبها ثمّ ذكر البيت الأَوّل ص ١٣٤ ونسبه إلى أميّة وهما فى اللسان (كأْس) لأُميّة . وروى القالى البيت الأَوّل ص ٣٦ هكذا :

من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كأْس لابد ذائقها

والرواية فى الديوان والكامل : للموت كأْس والمرء ذائقها وهكذا رواه القالى ص ١٣٤ من الذيل .

وفى ظنّى أنّ رواية : (لابدّ ذائقها) لا يستقيم إعرابها فلا يصلح (ذائقها) أن يكون خبر للا – لا من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ .

(٢) فى الديوان لَلْموت كأْس ، بفتح اللام على أَنّها لام الابتداء ولو جعلت اللام فى الأَمالى والكامل لام الابتداء لكان أنسب من جعلها لام الجرّ .

(٣) انظر ما قاله الأَخفش والبكرى فى السمط .

إذا مات من غير علّة ، ويقال : اعتبط البعير ، إذا نُحر من غير علّة .

* * *

« والقَلْت » مؤنَّثة[1] ، وهى نُقْرَةٌ فى الْجَبَلِ يُمْسِكُ الماءَ أن يَفِيض ، وتسمّى أيضا المُدْهُنُ ، والوَقيعةُ . قال أبو النَّجْم :

قَلْتٌ سَقَتْها الْعَيْنُ مِنْ غَزِيرِها[2]

ويقال فى جَمْع الْقَلْتِ : قِلاتٌ . أنشدنا أبو الحسن بن البرَاء :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٦ : « والقلت مؤنثة ، وهى نقرة فى الجبل تمسك الماء أن يفيض . سمّى أيضا المُدهُن ، والوقيعه .. ويقال فى جمع القلت : قلات وأنشد قول الشاعر :

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما فى قلاتك ما حييت لئيم

وكذلك القلت أيضا : نقرة فى أصل الإبهام » .

وفى اللسان : « القلت . بإسكان اللام : النقرة فى الجبل تمسك الماء ... أنثى ، والجمع قلات » .

فى كتاب الفراء ص ٢٣ « القلت أنثى . تحقيرها قليتة ، وهى الشيء المحفور فى جوف الصفا » .

وفى كتاب ابن جنى « القلت مؤنّثة ، وهى حفره تكون فى الصفا تمسك الماء »
وفى البلغة ص ٧٨ « والقلت : نقرة فى الجبل تمسك الماء ، مؤنّثة . وأنشد :

لحى الله أعلى تلعة حفشت به وقلتا أقرّت ماء قيس بن عاصم

(٢) البيت فى المخصّص جـ ١٧ ص ٦

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مائِكَ لَمْ يَذُقَ
ما فى قِلاتِكَ ما حَيِيْتُ لَئِيمُ[1]

وكذلك القَلْتُ أَيضاً نُقْرَةٌ فى أَصْلِ الإِبهام وغيرها .

* * *

والقَدُوم[2] : التى يُنْحَتْ بها : مُؤنَّثة ، والعامة تُخْطِئُ فى هذا فتقول القَدُّوم ، وهذا خَطأٌ إنَّما القَدُّوم ، بتشديد الدال موضع . سمعت أَبا العبّاس يقول فى الحديث الذى يُرْوَى : اخْتَتَنَ إبراهيمُ صلَّى الله عليه بالقَدُّوم[3] ، والقدَوم : اسم موضع . قال الشاعر :

---

(١) البيت ثالث بيتين لأَبى القمقام الأَسدىّ فى شرح الحماسة جـ ٣ ص ٣١٦–٣١٧ وقال التبريزىّ فى شرحه :

عنى باللئام أهل الماء ، لأَنّهم أعداؤه ؛ إذ فرّقوا بينه وبين محبوبه الذى كان ينزل على هذا الماء .

وهو فى المخصص جـ ١٧ ص ٦ غير منسوب .

والبيت من خمسة أَبيات لأَبى القمقام الأَسدى فى معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٧٧ .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٥ « والقدوم أُنثى »

وفى كتاب أَبى حاتم ص ١٧ « القدوم مؤنّثة ، والجمع قَدُوم »

وفى كتاب ابن جنى « القدوم أُنثى » ومثله فى البلغة ص ٧٧ .

وانظر : المخصّص جـ ١٧ ص ٦ .

(٣) فى النهاية جـ ٣ ص ٢٣٦ : « ومنه الحديث : أَن إبراهيم عيه الصلاة والسلام اختتن بالقدوم . قيل : هى قرية بالشام ، ويروى بغير أَلف ولام وقيل : القدوم بالتخفيف والتشديد : قدوم النجّار » .

وفى معجم البلدان جـ ٤ ص ٣١٣ : « وأَمّا الذى قال فى حديث إبراهيم عليه السلام =

نِعْمَ الْفَتَى لَوْ كانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ ... ويُقيم وَقْتَ صَلاتِه حَمّادُ
نَفَخَتْ مَشافِرَهُ الشَّمُولُ فَأَنْفُهُ ... مِثْلُ الْقَدُومِ يَسُنُّهَا الْحَدَّادُ(1)

فخفّف الدال وأنّث ، وقال الآخر :

يا بِنْتَ عَجْلانَ ماأَصْبَرَنِى ... عَلَى خُطوبٍ كَنَحْتٍ بالقَدُومِ(2)

والعامّة أيضا تخطىءُ فى الجمع ، فتقول فى جمع القدّوم : القَدَاديم وهذا خطأٌ . إنّما الصّوابُ : قُدُم كما قال الأَعْشَى :

أَطافَ بِهِ شَاهَبُورُ الْجُنُو ... دَ حَوْلَيْنِ يُضْرَبُ فيها الْقُدُمْ(3)

= فلم يختلف فى فتح قافه ، واختلف فى تشديد داله وأكثر الرواة على تشديدها . حكاه الباجىّ وهو رواية الأَصيلىّ والقابسىّ فى حديث قتيبة . قال الأَصيلىّ :كذا قرأها علينا أبو زيد ، وأنكر يعقوب بن شيبة التشديد .

قال البكرىّ : هو قول أكثر أهل العلم ، وهى قرية بالشام حيث اختتن إبراهيم عليه السلام . وقد قيل : إنّها الآلة التى للنجّار - وأنّه لا يجوز تشديد الدال منه » .

(1) البيتان فى المخصّص جـ ١٧ ص ٦ غير منسوبين . وهما لبشار بن برد ، فى ديوانه ٤/٤ عن وفيات الأَعيان ٢١١/٢ (رمضان) .

(2) القدوم : الفأس ، وقيل : فأْس لها رأس واحد والبيت من قصيدة مفضلية فى شرح المفضّليات للأنبارىّ ص ٥٠٤ والقصيدة للمرقش الأَصغر ص ٥٠٣-٥٠٧ . وفى طبعة دار المعارف ص ٢٤٧ -٢٤٩ ، وهو فى اللسان .

(3) البيت فى ديوان الأَعشى ص ٤٣ وقبله :

ألم ترى الحَضْر إذا أهله ... بنعمى وهل خالد من نعم

الحَضْر : قصر بجبال تكريت بين دجلة والفرات . ملك عليه الضيزن بن معاوية ابن العبيد ، وبلغ ملكه الشام ثمّ أغار الضيزن على سابور وفتح مدينة نهر شير وأصاب =

وقَدُومٌ وقُدُمٌ بمنزِلةِ قولهم : جَزُورٌ وجُزُرٌ ، وصَبُورٌ وصُبُرٌ .

* * *

و «الشَّمْسُ» مُؤَنَّثةٌ[1] ، وكلُّ اسم للشَّمْسِ مُؤَنَّثٌ . يقال : قد طَلَعَتْ ذُكاءُ على وزن فُعالٍ ممدودةٌ معرفةٌ بغير ألف ولام غير مُجراةٍ . قال الشاعر يذكر نعامتين :

فَتَذَكَّرا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَما ... أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَهَا فى كافِرِ[2]

= أختا لسابور ، ثم إنّ سابور جمع جموعه فأقام على الحضر أربع سنين ثمّ دلّته النضيرة بنت الضيزن على ما ساعده على الظفر فأخرب سابور المدينة وانظر تفصيل القصّة فى الأغانى ج ٢ ص ١٤٠-١٤٤ .

شاه بور : مركب من شاه ، أى ملك ، بور : ابن وشاهبور الجنود : هو شاهبور ابن هرمز .

وبيت الأعشى من قصيدة فى مدح قيس بن معد يكرب فى الديوان ص ٣٥-٤٣ .

وفى الروض الأنف ج ١ ص ٢١ : « ثمّ غيرّت العرب هذا الاسم (شاهبور) فقالوا : سابور » .

(١) انظر ما سبق .

(٢) الضمير فى (تذكّرا) يرجع إلى النعامة والظليم . تذكّرا بيضها فأسرعا إليه . الثقل : بيض النعامة . الرثيد : المنضود . يقال : رثد فلان متاعه ، إذا نضده . ذكاء : هى الشمس ، سمّيت ذكاء ، لأنّها تذكو كما تذكو النار . الكافر الليل لتغطيته الأشياء ابظلمته وقوله (ألقت ذكاء يمينها فى كافر) . أى تهيأت للمغيب ؛ كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إنفاق ماله ، إذا ابتدأ .

روى البيت فتذكّرت فى شرح المفضّليّات للأنبارىّ ص ٢٥٧ وفى غيره روى تذكرا ، بألف الاثنين . انظر الأمالى ج ٢ ص ١٤٥ وإصلاح المنطق ص ٤٩ ، ص ٤١٧ =

وقال الآخر :

فَوَرَدْنَ قَبْـــلَ انبِـــلاجِ الْفَجْرِ وابْنُ ذُكاء كَامِنٌ فى كَفْرِ [1]

يعنى بابن ذُكاءَ : الصُّبْحَ ، والكافر فى البيت الأَوّل : اللَّيْلُ . سمعت أَبا العبّاس يقول : إنَّما قِيلَ للَّيلِ : كافِرٌ ؛ لأَنَّه يُغَطِّى الأَشياءَ بظُلْمته ، وقوله (فى كَفْرِ ، معناه : فى غِطاءٍ وسِتْرٍ . يقال : قد كَفَرْتُ الْمَتاعَ فى الوعاءِ ، إذا سترتَ فيه . قال المتلمِّس حين طرح كتابه فى نهر الحيرة ، ويقال له كافِر :

أَلْقَيْتُها بالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كافِـرٍ كذلكَ أَقْنُوا كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ [2]

= وتهذيبه ج ١ ص ٨٤ . والمقصور لا بن ولاد ص ٤٤ وشرح السبع ص ٥٨١ ، والمخصّص ج ٦ ص ٧٨ ، ج ٩ ص ٤٩ ، ج ٧ ص ٧ والسمط ص ٧٦٨ والبيت لثعلبة بن صُعَير من قصيدة مفضّليّة فى شرح الأنبارى ص ٢٥٥–٢٦٢

(١) الرجز لحميد الأَرقط كما فى إصلاح المنطق ص ١٢٦ ، وكرّره فى ص ٣٤٠ وانظر تهذيبه ج١ ص ٢٠٤ ، وشرح السبع ص ٥٦٠ ، والمقصور ص ٤٤ والمخصّص ص ٧٨ ، ج ٩ ص ١٩ ، ج ١٣ ص ٢٠٧ ، ج ١٦ ص ٣٦ .

(٢) الثنى ، والجزع واحد ، وهو ما انثنى من الوادى. كافر : نهر بالحيرة . أقنو : أحفظ أو أجزى . يقال : لأقنونّك بفعلك ، أى لأُجزينّك . القطّ : الصحيفة . ويقال للصكّ قط .

يقول : حفظى لهذا الكتاب أن أرمى به فى الماء .

وللشعر قصّة : فقد هجا المتلمس وطرفه عمرو بن هند فلم ينس ذلك لهما ولمّا قدما عليه يتعرّضان لفضله ومعروفة كتب إلى عامله على البحرين وهجر فى شأنهما ، ثمّ قال لهما : انطلقا إليه فاقبضا جوائزكما ، فانطلقا على رجائهما ثم إنّ المتلّمس دفع بصحيفته إلى من يقرؤها فعرف حقيقة ما فيها وأبى طرفة أن يفعل فعله فقتله عامل =

أَلْقَيْتُها معناه : أَلقيت الصحيفة ، والقِطّ : الكتاب والصحيفة .
قال الله عزّ وجلّ : (عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا)[1] معناه : صَكَّنَا وكتابنا ، ويُرْوَى :

مِنْ جَوْفِ كافِرِ

وإنّما سمّى النهر كافِرا ؛ لأنّه نهر غَمْرٌ يغطّى كُلّ شئٍ ، وقال أُميّة بن أَبى الصَّلْت فى القِطِّ :

قَــوْمٌ لهم سَاحَةُ الْعِراقِ إِذا ساروا جَمِيعا والقِطُّ والقَلَمُ[2]

* * *

و «الْمَنْجَنِيْنُ» و «والْمَنْجَنُونُ» : اسمٌ مؤنّثٌ[3] ، وهى الدولاب .
قال الفرّاءُ : أَنشد الباهلىّ :

= عمرو بن هند ومثل به ، ولمّا ألقى المتلمس صحيفته فى النهر قال هذا الشعر .
انظر تفصيل القصّة فى السمط ص ٣٠١-٣٠٢ ، والخزانة ج ١ ص ٤١٥ وشرح السبع ص ١٢٣-١٢٤ ، والاقتضاب ص ٢٩٣ ، ١٠٤ ، والمخصّص ج ١٠ ص ١٥٥

(١) سورة ص : ١٦

(٢) البيت لأميّة بن أبى الصلت فى ديوانه ص ٦٠ . وقبله :

قومى إياد لو أنّهم أمم ولو أقاموا فتجزل النعم

ثمّ ذكر أربعة أبيات بعدهما .
والبيتان فى سيرة ابن هشام . انظر الروض الأُنف ج١ ص٤٣ والبيت فى اللسان (قطّ)

(٣) المنجنون : الدولاب التى يستقى عليها : مؤنّثة كما فى اللسان . ولسيبويه فى (منجنون) قولان : وزنه « فعللول » . الميم أصل وكذلك النون بعدها . والنون الثانية لام الكلمة وكررّت اللام للإلحاق بعض فوط . وهذا أصحّ القولين .
القول الثانى : وزنه فنعلول بزيادة النون الأُولى للإلحاق بعضد فوط أيضا . =

يَمْنَجْنِينٍ كالأَتَانِ الْفَارِقِ[1]

الفارق : التى قد انفرقت لتضع وحدها ، وأنشد الأصمعىّ :

ثَمِــلٌ رَمَتْهُ الْمَنْجَنُونُ بِسَهْمِهَا ورَمَى بِسَهْم جَرِيمَةٍ لَمْ يَصْطَدِ[2]

* * *

و « الْمَنْجَنِيقُ » مؤنَّثة[3]. يقال : هى الْمَنْجَنِيقُ . قال الشاعر يصفها :

= قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ : « ويكون على مثال فعللول وهو قليل . قالوا : منجنون وهو اسم ، وحندقوق وهو صفة .. فنعلول وهو اسم . قالوا : منجنون وهو اسم » .

وانظر المنصف ج ١ ص ١٤٥ ، ج ٣ ص ٢٤ وابن يعيش ج ٦ ص ١٤٠ ، ج ٩ ص ١٥٢ . وشرح الشافية للرضى ج ٢ ص ٣٥٤ والروض الأُنف للسهيلى ج ١ ص ٤١ وخزنة الأدب ج ٢ ص ١٢٩-١٣٠ ، والمخصّص ج ١٧ ص ٧

وفى كتاب الفراء ص ٢٩ « المنجنين أنثى ، ويقال : منجنون . قال : أنشدنى الباهلىّ :

بمنجنين كالأتان الفارق »

(١) تقدم ص ٥٤ وانظر كتاب الفراء ص ٢٩

(٢) البيت لعمرو بن أحمر كما فى اللسان (منجنون) .

وهو فى المخصّص ج ١٧ ص ٧ غير منسوب .

(٣) فى المخصّص ج ١٧ ص ٧ : « والمنجنيق ، مؤنّثة . قال العّجاج يصفها :

وكل أنثى حملت أحجارا تنتج حتى تلقح ابتقارا

وفى سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ : « ويكون على مثال فنعليل فى الاسم والصفة فالاسم نحو منجنيق ، والصفة نحو عنتريس » .

وقال فى ص ٣٤٤ : « وأمّا منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لأنّك إنْ جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أوّلا إلا الأسماء من أفعالها ؛ نحو مدحرج ، وإن كانت النون زائدة ، فلا تزاد الميم معها ...» .

وكُلُّ أُنْثى حَمَلَتْ أَحْجارا تُنْتَجُ حِيْنَ تَلْقَحُ انْبِقارا[1]

يقال : بَقَرتُ بَطْنَه فانْبَقَرَ على وزن كسرته فانكسر ، وشققته فانَشَقّ ، وأخرجه العجّاج على استبقر . وقال الفرّاء : بَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّى المنجنيق المَنجنوقَ . قال : حُكِيَ لى ، ولم أَسْمَعْهُ منهم[2] ؛ كما قيل فى الْمَنْجَنِينِ : الْمَنْجُونَ ، وحدَّثنى أَبِى قال : حدّثنا أَحمد ابن عُبيد قال : أَخبرنا ابن الأَعرابىّ أَنَّه يقال : مَنْجَنِيق ، ومَنْجَنوق . قال : و أَنشدَنا :

يا حاجِبُ اجْتَنِبَنَّ الشَّامَ إنَّ بهـا حُمَّى دُعافا وحَصْبَاتٍ وَطَاعُونَا

= وفى كتاب الفراء ص ١٩ « والمنجنيق أُنثى ، وبعض العرب يسمّيها منجنوق . قال الفراء : أَحكيت لى ولم أَسمعها من العرب » .

وانظر : تصريف المازنى ج ٣ ص ٢٤ . والروض الأُنف ج ٢ ص ٣٠١ . والمنصف شرح تصريف المازنى ج ١ ص ١٤٦–١٤٩ . وابن يعيش ج ٩ ص ١٥٢ ، وشرح الرضى للشافية ج ٢ ص ٣٥٢ .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ٢٠ « المنجنيق مؤنّثة ، ويقال لها المنجنيق ، والمنجنوق »

(١) جعل المنجنيق أُمّا للصخر فى قوله : كلّ أُمّ جمعت أَحجارا (المخصّص ج ٣ ص ١٨٩ ، ج ١٦ ص ١٠٣) .

وفى اللسان (بقر) : « وناقة بقير : شقّ بطنها عن ولدها أىّ شقّ . وقد تبقّر وابتقر ، وانبقر . قال العّجاج :

تنتج يوم تلقح انبقارا »

والبيت فى المخصّص ج ١٧ ص ١٧ والأَرجوزة فى أَراجيز العرب ص ١١٤ – ١٢١ .

(٢) انظر كتابه ص ٢٩ .

والْمَنْجَنُوقَ الَّتِى يَرْمِى بِمَقْذِفِها وفِتْيَةً يَدَعُونَ اللَّيْثَ مَوْهونا[1]

حاجِبٌ : اسم رجُلٍ ، وحَصْبات : جمع حَصْبة ، وكان يجب أن يقول : حَصَبات[2] بتحريك الصاد إلاَّ أنَّه سكَّنها لضرورة الشعر ، ويقال : هى لغة .

* * *

و « شَعُوبُ » اسمٌ مُؤَنَّثٌ معرفة غير مُجْرى[3]. يقال : شَعَبَتْه شَعُوبُ ، أَى المنيّة ، وخَرَمْته واخْتَرَمْته . قال الشاعر :

ونائِحَة تَقُومُ بِقَطْع لَيْــلٍ عَلَى رَجُل أَهانَتْهُ شَعُوبُ[4]

---

(١) البيتان فى المخصّص ج ١٧ ص ٧ غير منسوبين . وروايتهما :

يا حاجب اجتنبنّ الشام إنّ بها حمّى زعافا وحصباتٍ وطاعونا

والمنجنون التى ترمى بمقذفها وفتية يدعون البيت مدهونا

زعاف بالزاى هنا وفى أصلنا بالدال وهما بمعنى وكذلك بالذال موت ذعاف ، أى قاتل وانظر اللسان (دعف ، ذعف ، زعف) و (البيت) فى المخصّص محرف عن الليث .

(٢) لأنّه اسم على (فَعْلة) فتحرّك عينه فى الجمع المؤنّث .

(٣) فى المخصّص ج ١٧ ص ٧ : « وشعوب ، هى المنيّة ، مؤنّث معرفة غير مجرى . قال أبو علىّ : ومن ألحقها الألف واللام فالقياس أن يصرّفها ، فيقول : خرمته شَعوبٌ ، والشعوب » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٠ « شعوب ، اسم مؤنّث معرفة غير منصرف للمنيّة .

وفى البلغة ص ٨٠ « وشعوب : اسم للمنيّة غير منصرف ، وأمّا قوله :

وكلّ فتى ستشعبه شعوبٌ وإن أثرى وإن لاقى فلاحا

فإنّما صرفه للضرورة » .

(٤) ينسب البيت لمالك بن كنانة فى الوقف والابتداء لابن الأنبارى ١/٥٨ (رمضان)

وربّما أَدخلوا الأَلف واللام على شَعوب فقالوا : اخترمته الشَّعُوب[1] .

* * *

و « كَحْلُ » إسم مؤنَّث غير مجرى إسم اللغة الشديدة[2] . قال سَلَامة ابن جَنْدَل :

قـومٌ إذا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بُيُوتُهـمُ
مَأْوَى الضَّرِيكِ ومأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ[3]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٧ : « قال أَبو علىّ : ومن أَلحقها الأَلف واللام فالقياس أن يصرفها ، فيقول : خرمته شعَوبٌ ، والشعوب » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٣١ « وكحل : سنة شديدة ، أُنثى ، تجرى ولا تجرى ، والوجه أَن لا تجرى قال سلامة بن جندل :

قرم إذا صرحت كحل بيوتهم مأْوى اليتيم ومأْوى كل قرضوب

القرضوب : الفقير . وفى كتاب أَبى حاتم ص ٢٢ « كحل ، اسم مؤنّث » .

وفى البلغة ص ٧٩ « وكحل : اسم السنة المجدبة ، غير منصرف . وأَنشد : ...»

وفى المخصص جـ ١٧ ص ٧ « وكحل مؤنثة غير مجراة : اسم للسنة الشديدة . وقال سلامة بن جندل .. وربما اضطرّ الشاعر إلى إجراء « كحل »

(٣) صرّحت : خلصت ، فليس فيها شئٌ من الخصب ، ومنه التصريح ، وهو كشف الأَمر . الكحلاء ، والكحل : السنة الشديدة . القرضوب ، والقرضاب : الفقير .

والمعنى : إذا أَجدبت السنة ، وأَمحل الناس فهولاءِ مخصبون أَعزّاء وبيوتهم مأْوى الفقراء ، وعزْ الأَذلاء .

والبيت فى شرح المفضّليّات ص ٢٤٠–٢٤١ من قصيدة مفضّلية ص ٢٢٤–٢٤٥ وهو فى كتاب الفراء ص ٣١ برواية : مأْوى اليتيم . وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٧ واللسان (صرح . كحل) .

وقال الفرّاءُ : كَحْل . تُجْرى ولا تُجْرى ، وتَرْكُ إجراءِ كَحْل فى الكلام والشعر هو الصواب ، وربّما اضْطُرَّ الشاعِرُ إلى إجرائه[1] .

والضريك : الفقير ، والقُرضُوب : الضعيف ذاتِ اليد ، ورواه الفرّاءُ : عزّ الضريك[2] .

* * *

و «حَضارِ» بفتح الحاءِ وكسر الراءِ : اسم كوكب . يقال : طلعت حَضارِ والوَزْنُ وهما كوكبان[3] .

* * *

---

(١) كيف يكون صرفه من ضرورات الشعر ، وهو مؤنّث ثلاثىّ ساكن الوسط كهند ، فيجوز فيه الصرف وتركه ؟

(٢) رواية شرح المفضّليّات : عزّ الذليل ، ورواية المخصّص جـ ١٧ ص ١٧ مأوى الضريك وكذلك فى اللسان (كحل) . وفى (صرح) : الضيوف . وفى كتاب الفراء ص ٣١ : مأوى اليتيم .

(٣) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٧ : « وحضار : اسم كوكب مؤنّثة . يقال : طلعت حضار والوزن ، وهما كوكبان . قال الفارسىّ : حضار والوزن : كوكبان محلفان ، أن يحلف الناس إذا رأوا أحدهما أنّه سهيل ، وليس به » وانظر اللسان (حضر)

وفى كتاب سيبويه جـ٢ ص ٤٠-٤١ : « فأمّا ما كان آخره ، راء فإنّ أهل الحجاز وبنى تميم فيه متّفقون ، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، كما اتّفقوا فى يرى ، والحجازيّة هى اللغة الأولى القدمى ، فزعم الخليل ... وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان فى آخره الراء .. فممّا جاء فى آخره الراء سقار ، وهو اسم ماء ، وحضار ، وهو اسم كوكب ، ولكنّهما مؤنّثان كماوية والشعرى . كأنّ تلك اسم الماءة ، وهذه اسم الكوكبة » .

وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٧٥ .

و « الثُّرَيَّا » مُؤَنَّثةٌ بحرْفِ التأْنيثِ مصغَّرةٌ[1] لم يُسْمَع لها بتكبير ، وكذا الثُّريَّا من السُّرُجِ .

و « الشِّعْرَى » مؤنَّثة[2] بحرف التأْنيث ، وهما الشِّعْرَيان : العَبُور والغُمَيصاءِ ، وقيل لها الْعَبُور ، لأَنَّها تَعْبُر الْمَجَرَّة . قال الله عزَّ وجلّ : (وأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى)[3] وأَنشدنا أَبو العبّاس عن ابن الأَعرابيّ :

أَتانِى بها يَحْيى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وقَدْ غَابَتِ الشِّعْرَى وقدْ جَنَحَ النَّسْرُ[4]

= وفى كتاب الفراء ص ٣١ « ونجم يقال له (حضار) يؤنّث، وهو مخفوض لا يجرى ، مثل قطام . قال الشاعر :

أرى نار ليلى بالعقيق كأَنها   حضار إذا ماأعرضت وفرودها »

وقال ابن جنى « حضار : اسم نجم مبنى على الكسر ، والحِضارُ : الإبل البيض ، مؤنّث » .

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ٨ : « الثريّا ، مؤنّثة بحرف التأْنيث مصغّرة لم أسمع لها بتكبير ، وكذلك الثريّا من السرج »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢١ « الثريا مؤنّثة مصغّرة » وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٣٢٥

(٢) فى كتاب أبى حاتم ص ٢١ « الشعرى مؤنثة » .

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٨ : « والشعرى ، مؤنّثة بحرف التأْنيث ، وهما الشعريان : الغبور ، والغميصاء ، وقبل لها عبور ، لأنّها تعبر المجرّة . قال الله تبارك وتعالى : (وأنّه هو ربّ الشعرى) وأنشد :

أتانى بها يحيى وقد نمت نومة   وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر

(٣) سورة النجم : ٤٩

(٤) البيتان من كلمة فى أمالى القالى جـ ١ ص٧٨ كان يقال عنها بالكوفة : إنّه =

فقلتُ اغْتَبِقْهَا أَوْ لِغَيْرِى أَسْقِها
فما أَنا بَعْدَ الشَّيْبِ ـ وَيْبَكَ ـ والْخَمْرُ

و «الْمِلْحُ» مؤنَّثةٌ[1]. يقال فى تصغيرها : مُليحة . قال مِسْكِين الدَّارِمىّ :

لا تَلُمْها إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحُهَا مَوضُوعةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ
كَشَمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُها كُلَّما قِيلَ لها : هالِ وَهَبْ[2]

= من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له. (أو لغيرى أسقها) بقطع الهمزة والرواية فى الأمالى : أو لغيرى فاسقها وفى الشعراء : أو لغيرى فاهدها وكذلك فى الوحشيات .

ونسبها القالى إلى أيمن بن خريم ونسبها فى الشعراء ص ٥٤٤ إلى الأقيشر ، وانظر السمط ص ٢٦١ ، والوحشيات ص ١٧٢ .

(١) فى كتاب الفراء ص ١٩ « والملح أنثى » تحقيرها مليحة .

(٢) فى سمط اللآلئ ص ٣٨١ : « قال ابن الأنبارىّ : الملح مؤنّثة ، وتصغيرها مليحة ، وأنشد قول مسكين ، وقيل : إنّ الملح جمع ملحة ؛ كما قالوا : ذهب طيّبة وذهبة ، ومسك عطرة جمع مسكة » .

وفى أمالى القالى ج ١ ص ١٣٨ : « وقوله : ملحها موضوعة فوق الركب . حكى الأصمعىّ أنّه قال : كانت زنجيّة حبشيّة . والملح : السِّمَن . يقال : تملّح ، وتحلم ، إذا سمن ، فيقول : سمنها فوق ركبتيها ، أى فى عجيزتها . وقال أبو عمرو الشيبانىّ : ملحها موضوعة فوق الركب . أى إنّها بخيلة تضع ملحها فوق ركبتيها ، فهى تأمرنى بذلك ، وقال غيرهما من اللغويّين : قوله : ملحها موضوعة فوق الركب . أى إنّها سريعة الغضب . يقال للسريع الغضب : ملحه فوق ركبتيه وكذلك غضبه على طرف أنفه » .

وانظر : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٩ : « ملحه على ركبتيه » .

والْمِلْحُ أَيضا : الرَّضاعُ . يقال : فلانٌ لم يحفظ الْمِلْحَ ، أى لم يحفظ الرَّضاعَ ، ويقال : بينهما مُمالحةٌ ، أى رَضاع ، والمِلْحُ أيضا : البَرَكة . يقال : اللهمّ لا تُمَلِّحْ فى فلان ، أى لا تُبارِكْ فيه ، ويقال : مَلَحت القِدْرَ أَمْلِحُهَا ، إذا أَلقيت فيها مِلْحا بقَدَر ، فإذا أَكثرت مِلْحها قلت : أَمْلَحْتُهَا[1] ، ويقال فى تصغيرها : مُلَيْحةٌ ، وفى جَمْعِها : مِلاحٌ . قال جَرِير :

فَبَعْضُ المـاءِ ماءُ رَبَابِ مُـــزْنٍ   وبعضُ الماءِ مِنْ سَبَخ مِلاح[2]

* * *

= وانظر السمط ص ٣٥٢ ، ص ٣٨٠-٣٨١ ، والأمالى جـ ١ ص ١٣٨ وأمالى المرتضى جـ ٤ ص ٦٨ ، والمخصّص جـ٤ ص ١٤١ ، جـ١٣ ص ١٢٥ ، جـ١٧ ص ٨ ، واللسان (ملح) .

(١) فى المخصّص جـ ٤ ص ١٤١ : « ملحت القدر أَملِحهَا مَلْحا ، إذا كان ملحها بقدر . صاحب العين : ملحتها وأملحتها : جعلت فيها ملحا . ثعلب : وكذلك اللحم والسمك والجبن ونحوه . أبو عبيد : أملحتها : جعلت فيها شيئا من شحم. قال أبوعلىٰ : أظنّه من الملح ، وهو الشحم ... أبو عبيد : فإن أكثرت ملحها حتّى تفسد قلت : ملّحتها : سيبويه : مَلُح ، وملّحته ، وأملحته » .

وفى اللسان : « وقد ملح القدر يملحها ويَمْلَحها مَلْحا وأملحها : جعل فيها ملحاً بقدر ، وملّحها تمليحاً : أكثر ملحها فأفسدها »

(٢) البيت فى ديوان جرير ص ٩٧ من قصيدة فى مدح عبد الملك بن مروان ص ٩٦-٩٩ .

و «العَوَّا» مُؤَنَّثٌ[1] مقصور اسم كوكب . قال الراعى :

وَلَمْ يُسْكِنُوهَا الْجَوَّ حَتَّى أَظَلَّها سَحابٌ مِنَ العَوَّا تَثُوبُ غُيومُها[2]

وقال الراجز :

أَسْقَى الإِلَهُ دَارَها فَـــرَوَّى نَجْمَ الثُريّا بَعْدَ نَجْم العَوَّا

وقال الحطيئة :

ولَوْ بَلَغَتْ عَوَّا السِّماكِ قَبِيـلَةٌ لَزادَتْ عليها نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتِ[3]

وقال الفرزدق :

هَهَنــأْناهُمُ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِم مِنَ الدَّلْوِ أَو عَوَّ السِّماكِ سِجَالُها[4]

* * *

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٨ : « والعوّا ، مؤنّثة ، تمدّ وتقصر : اسم كوكب .

قال الراعى :

ولم يسكنوها الحرّ حتىّ أظلّها سحاب من العوّا تثوب غيومها

وقال الفرزدق :

هنأْهناهم حتىّ أعان عليهم من الدلو أو عوّا السماك سجالها »

وفى كتاب الفراء ص ٣١ « والعوّا ، نجم مقصور لا يُجرى ، وهى أنثى »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٢ « العوّا ، مقصور مؤنّثة »

(٢) البيت فى المخصّص جـ ١٧ ص ٨ برواية :

ولم يسكنوها الحرّ حتى أظلّها سحاب من العوّا تؤوب غيومها

(٣) البيت فى ديوان الحطيئة ص ١٧١ ختام قطعة قالها لمّا جاور بنى ذهل ونسب فى اللسان إلى الفرزدق ، وصحّح ابن برّى نسبته إلى الحطيئة وانظر ديوان الفرزدق ص ١٣٨ فقد نقل ما فى اللسان .

(٤) هنأْناهم : أصلحناهم بالقطران . الدلو ، والعوّا : من منازل القمر. والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٦٢٠ من قصيدة فى مدح سليمان بن عبد الملك ص ٦١٨ – ٦٢٣ .

و « الْبِئْرُ » أُنْثَى [1] ، يقالُ فى تصغيرها : بُوَيْرة ، ويقال فى جَمْع القِلَّة : أَبْآر ، وآبار على نقل الهمزة ، ومِثْله : رأى وأَرْآءُ ، وآراءٌ ، ويقال فى جَمْعِها أَيضا فى القِلَّة : أَبْؤُر . أَنشد الفرّاءُ :

وأَىُّ يوم لَمْ تُبلِّلْ مِئْــــزَرِى ولَمْ تُلَطِّخْنِى بِطِينِ الأَبْؤُرِ [2]

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « والبئر أُنثى ، تحقيرها ببيرة وبويرة لغتان ، وتجمعها : ثلاث أبؤر وآبار » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٥ « البئر ، مهموزة مؤنّثة ، وثلاث آبار ، والكثير : البيار » .

وفى كتاب ابن جنىّ « البئر مؤنّثة » ومثله فى البلغة ص ٦٦

وفى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ : « وأمّا الفعال فنحو بئر وأبآر ، وبئار » .

وفى إصلاح المنطق ص ١٤٧ : « وهى البئر ، والجمع القليل أبؤر ، وأبآر ، والهمزة بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار . فإذا كثرت فهى البئار » .

وفى المخصّص ج ١٠ ص ٣٤ : « ابن دريد : بئر وأبؤر وأبآر وبئار . ابن السكّيت : ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار » .

وقال فى ج ١٧ ص ٨ : « والبئر أُنثى . قال الله تعالى : (وبئر معطلّة) ، والجمع آبآر ، وآبار على نقل الهمزة ، ويقال فى جمعها أيضا للقلّة أبؤر ، وأنشد قول الشاعر :

وأىّ يوم لم تبلّل مئزرى ولم تلطخنى بطين الأَبؤر

ويقال فى جمع الكثرة بئار على مثال (قولك : جمل وجمال » . وانظر الخزانة ج ٢ ص ٥١١ .

(٢) البيت فى المخّصص ج ١٧ ص ٨ غير منسوب .

ويقال فى جَمْعِ الْكَثْرَةِ : بِئَارٌ على مثال قولك : جمال ، وجِبال .

* * *

و «الرَّحَا» أُنْثَى . يقال فى جَمْعِها : أَرْحاءٌ ، وربما قالوا : أَرْحية [1] ، وقد مضى تفسيرها ، وقال يعقوب : يقال فى جَمْعِها : أَرْحٍ ، وفى تصغيرها : رُحَيَّة . قال : ولم نسمع أَحدا يقول فى جَمْعِ الرَّحَا : رُحِىّ ، ولا رِحِىّ [2].

* * *

و «العَصا» أُنْثَى . يقال فى جَمْعِها : أَعْصٍ ، وعِصِىّ . قال يعقوب : واجتنبوا الأَعْصاءَ [3] فَلَم تُقَلْ .

* * *

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٣ « والرحا أنثى » . وفى البلغة ص ٧٧ « والرحا مؤنثة » وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٨ : « والرحى ، أنثى ، يقال فى جمعها أرحاء ، وربّما قالوا أرحية ، ويقال أيضا فى جمعها أرح » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٣ ص ٥٠ « قال سيبويه : رحى وأرحاء . قال : ولا نعلمه كسّر على غير ذلك ، وحكى غيره . أرحية ورحىّ . ابن السكّيت : رحيان ورحوان ، وقال : رحيت الرحا ورحوتها » وفى المقصور لابن ولاد ص ٤٦ : « الرحى : التى يطحن بها مقصورة تكتب بالياء . تقول فى تثنيته : رحيان ، وكذلك رحى الحرب ..» وانظر اللسان .

وفى المنقوص للفراء ص ٣١ « والرحى بالياء والألف» .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٣ « والعصا أنثى . ومثله فى كتاب ابن جنى وفى البلغة ص ٦٧ وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٨ : « والعصا ، أنثى ، يقال فى جمعها أعصٍ وعصىّ »

و « الضُّحَى » أُنثى . تقول : قد ارتفعت الضُّحَى ، وتصغيرها بغير هاءٍ : ضُحَيّ فاعلم . قال الفرّاءُ : كرهوا أن يصغّروها بالهاء ؛ لئلا تشبه تصغير ضَحوة[1] . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

يَفَعْتُ خَليقى بعدما اشتدّت الضُّحَى
بمرتَقَبٍ عالى النِّشازِ رفيع[2]

فإن فتحت الضاد قلت : الضَّحاءُ فهو ذكَرٌ[3] .

* * *

و « القَوْس » أُنثى ، يقال : هى القوس ، وكذلك الْقَوْسُ التى فى السماءِ التى يقال هى أَمانٌ من الغَرَقِ ، وقال السِّجِسْتانىّ : وكذلك

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٨ : « والضحى ، أنثى ، يقال : قد ارتفعت الضحى ، وتصغيرها ضحّى بغير هاء لئلاّ يشبه تصغير ضحْوة » وانظر جـ ٩ ص ٥٣ .

وفى كتاب الفراء ص ١٩ « والضحى أُنثى ، يقال : ارتفعت الضحى ، وتصغيرها : ضحيّا بغير الهاء ، كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير ضحوة : قال الشاعر :

يفعت خليقى بعدما اشترت الضحى ... بمرتقب عالى النشاز رفيع

تصغير : خلق . وإذا قلت : الضحاء فهو ذكر ممدود » .

وفى ابن جنى « الضحى مؤنثة » .

وفى البلغة ص ٧٨ « والضحى مؤنّثة . وأنشد :

سُرُحُ اليدَيْنِ إذا ترفَّعت الضُّحَى ... هَدْجَ الثِّقال بحمله المتثاقل »

(٢) البيت فى كتاب الفراء ص ١٩ وهو فى معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٨٧ قال : خليقى : قال أبو زياد : هضبة فى بلاد بنى عقيل ؛ يقول :

يفعت خليقى بعدما امتدّت الضحى ... بمرتقب عالى المكان رفيع »

(٣) فى كتاب الفراء ص ١٩ « فهو ذكر ممدود » .

الْقَوْس قَلِيلُ تَمْرٍ يبقى فى أَسْفَلِ الْجُلَّة ، والقوصرةُ[1] ، ويقال فى تصغيره : قُوَيس ، وربّما قالوا : قُوَيسة[2] ويقالُ فى الْجَمْع : أَقْوَاسٌ ، وقِسِيّ ، وقياس . قال القُلاخ[3] :

وَوَتَّرَ الأَسَاوِرُ الْقِيَاسَا[4]

وقال الآخر ووصفَ سُرْعَة طيران القطا :

طِرْنَ انْقِطَاعَةَ أَوْتَارٍ مُحْظَرِبَةٍ فى أَقْوُسٍ نَازَعَتْهَا أَيْمُنٌ شُمُلا[5]

* * *

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٦٠ : « وكذلك القدوم ، والقوس » .

وفى المخصّص جـ ٦ ص ٣٧ : « أبو عبيد : القوس ، أنثى ، وتصغيرها بغير هاء ، وهى أحدما جاء من المؤنّث الذى على ثلاثة أحرف بغير علامة مصغّرا بغير علامة » .

وقال فى جـ ١٧ ص ٨-٩ : « والقوس ، أنثى ، وكذلك القوس التى فى السماء التى يقال إنّها أمان من الغرق » . وكذلك القوس : قليل تمر يبقى فى أسفل الجلّة والقوصرة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٧ « القوس مؤنثة ، وكذلك فى كتاب الفراء ص ١٩ وفى كتاب ابن جنى والبلغة ص ٧٨ .

(٢) انظر أسرار العربية ص ٣٦٥ ، والبلغة ص ٨٤

وفى كتاب الفراء ص ٢١ « وكذلك تصغير الحرب والقوس . يقال : حريب وقويس »

(٣) فى المخصّص جـ٦ ص ٣٧ « والجمع أقواس ، وقياس ، وقسىّ حكى ابن جنىّ : قِسْىٌ وفيه صنعة » .

(٤) فى المخصّص جـ ٤ ص٤٦ : « والأَسْوار من أساورة الفرس ، وهو الجيّد الرمى بالسهام. قال الشاعر :

ووتّر الأَساور القيـــاســـا صغديّة تنتزع الأَنفاسا »

وانظر جـ ١٧ ص ٩

(٥) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ على تكسير شمال على شمل تشبيهاً بجدار =

و « الْحَرْبُ » أُنْثى . يقال فى تصغيرها : حُرَيْبٌ بغير هاء[1] .

* * *

و « الْفَأْسُ » أُنثى[2]. يقالُ فى تصغيرها : فُؤَيسة ، ويقال فى جَمْعِ

= وجدره والمستعمل أشمل فى القليل ، لأن الشمال مؤنّثة ، وشمائل فى الكثير . المحظربة : المحكمة الشديدة الفتل . نازعتها أيمن شملا : أى جذبت هذه إلى ناحية ، وهذه إلى ناحية أخرى ، لأنّ جاذب الوتر تخالف يمينه شماله فى جذبها وتنازعها . وصف طيرا فشبّه صوت طيرانها بسرّعة بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس ، فأوقع التشبيه على الانقطاع لأنّه سبب الصوت المشبّه به . والبيت للأزرق العنبرى .

قال البغدادىّ : والأزرق العنبرىّ لم أقف على ترجمته ولا على أصل شعره هذا

انظر شرح شواهد الشافية ص ١٣٣-١٣٤ ، والمخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ ، ج ١٧ ص ٩

(١) فى كتاب الفراء ص ١٩ « والحرب ، والنعل ، والقوس ، إناث . قال أبو عبدالله: قال الفراء فى موضع آخر : الحرب مذكّر » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « الحرب مؤنثة » ، ومثله فى إصلاح المنطق ص ٣٦٠

وقال المبرّد فى المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ « وكذا قولهم فى تصغير الحرب : حريب ، إنما المقصود المصدر من قولك : حربته حربا ، فلو سمّينا امرأة حربا أو نابا لم يجز فى تصغيرها إلا حريبة ونييبة » .

وأعاد هذا الحديث فى كتابه المذكّر والمؤنث ، ص ١٣٥ .

فالمبرد على رأى واحد فى تأنيث الحرب ، ونسب إليه الشمنى فى كتابه على المغنى ج ٢ ص ٧٣ ، والبغدادى فى الخزانة ج ٣ ص ٤٣٦ : الحرب قد تذكر » .

وفى المخصّص ج ١٧ ص ١٩ « الحرب أنثى ، يقال فى تصغيرها : حريب ، بغير هاء . وأنشد قول الشاعر :

وحرب عوان بها ناخس ... رميت برمحى فدرّت عساسا

فأما قولهم : فلان حرب لى ، أى معاد فمذكّر ، وانظر ج ٦ ص ٨٤

(٢) انظر ص ٢١٤ .

القِلَّة : أَفْؤُس ، وفى جَمْع الكَثْرَة : فُؤُوس

* * *

و «الأَزْيَب» النشاطُ أُنْثى . قال الفرّاءُ : يقال : مرّ بنا فلان وله أزيبُ منكرة ، وأَزْبَى منكرة .

والأَزْيَبُ من الرياح ، وهى الْجَنُوبُ مُؤَنَّثة [1] .

* * *

والحُمَّى : مؤنَّثة بحرف التأْنيث [2] . يقال فى جَمْعِها : حُمَّياتٌ ، وتُسَمَّى الْحُمَّى الْوَعْكُ ، وَأُمُّ مِلْدَم ، ويقال : وُعِكَ الرجُلُ فهو مَوْعوك وَعْكا ، ووُرِدَ فهو مَوْرُود وِرْدا ، إذا كانتْ تأْخذُه فى وقت معروف .

* * *

و « سَباطِ » ، بفتح السين وكسر الطاءِ ، فى كلِّ حال مُؤَنَّثٌ ، وهو من أَسماءِ الْحُمَّى ، وقال الشمّاخ فى الْوِرْد :

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٣٢ « هى الأَزيب ، وهو النشاط يقال : مرّ فلان وله أزيبة منكرة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٢ « الأَزيب ، من النشاط مذكّر ، ومن الريح مؤنّث » .

فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩ : « والأزيب : النشاط ، أُنثى . يقال : مرّ فلان وله أزيب منكرة » .

وفى خزانة الأَدب جـ ٢ ص ٣٣٣ : « قال صاحب الصحاح : عن ابن السكّيت : الأَزيب على أفعل من النشاط ، ويؤنّث . يقال : مرّ فلان وله أزيب منكرة ، إذا مرّ مرّا سريعا من النشاط والأَزيب : الدعىّ ، والأَزيب : العداوة ، والأَزيب : النكباء التى تجرى بين الصبا والجنوب » وانظر اللسان .

(٢) فى كتاب سيبويه جـ ٢ ص ٣٢٠ « ولا يكون (فُعْلَى) والألف بغير التأْنيث ، إلا أنّ بعضهم قال : بُهْماة واحدة ، وليس هذا بالمعروف » .

كأَنَّ نَطـاةَ خَيْـــبَرَ زَوَّدَتْهُ بُكُورَ الْوِرْدِ رَيِّثَةَ الْقُلُوعِ [(١)]

أَراد الإِقلاع ، أَىْ وِرْدُها مُتَعَجِّلٌ بالغداة كان أَو بالعَشِىِّ ، ومنه قيل : باكورةُ الرُّطَبِ والفاكِهَةِ ، أَىْ مُتَعَجِّلها ، وقال الهذلىّ فى سباطٍ :

أَجزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيْضٍ خِفافٍ كأَنَّهُمُ تَمُلُّهُمُ سَباطِ [(٢)]

ومن صِفاتِ الْحُمَّى الصَّالِبُ ، والنَّافِضُ بغير هاءٍ ؛ لأَنَّ هذا المَعْنَى

---

(١) فى اللسان : « نطاة : حصن بخيبر ، وقيل : عين بها ، وقيل : هى خيبر نفسها .. قال أبو منصور : ونطاة . عين بخيبر تسق نخيل بعض قراها ، وهى وبئة ، وقد ذكرها الشمّاخ . . فظنّ الليث أَنّها اسم للحمّى ، وإنّما نطاة عين بخيبر » وانظر معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٩١ .

بكور الورد : صفة لموصوف محذوف ، أى حمّى تباكر بوردها جسمه . ريثة القلوع : بطيئة فى مفارقة جسمه .

والبيت فى ديوان الشماخ ص ٥٧ ، وقبله :

أَلا تلك ابنة الأَموىّ قالت أَراك اليوم جسمك كالرجيع

الرجيع : الحبل ، شبّهت جسمه به لنحوله ورقّته .

ضبط فى اللسان (بكور) بالرفع وكذلك ريثة والصواب نصبهما

(٢) أجزت وجزت : بمعنى واحد . سباط : الحمّى ، وإنّما سمّيت سباط لأَنّ الإنسان يسبط فيها ، أى يتمدد ويسترخى .

والبيت ختام قصيدة للمتنخل الهذلىّ فى ديوان الهذليّين جـ ٢ ص ٢٩ .

وهو فى اللسان (سبط) وضبط فيه (تملّهم) بفتح الميم والصواب ضمّها كما فى أصلنا .

وقال فى (ملّ) ، جـ١١ ص ٦٣٠ : والفعل من ذلك ملّ .

اكتفى بذلك اعتماداً على القياس ونجد فى معجم المقاييس جعل (ملّ) أصلين ونجد كذلك ملّ من باب قتل فى المصباح المنير وقد تبع محقق ديوان الهذليين ضبط اللسان .

لا يكون فى شىءٍ ذكَرٍ مِثْلِ الْحُمَّى ، ويقال : أَخذته حُمَّى صالِبٌ ، وحُمَّى صالبٍ ، والْحُمَّى الصَّالبُ ، والحمَّى بصالبٍ ، فمن نوّنَ ورفَع (صالبا) جعله نَعْتا ، ومن خفضه أَضاف الحمّى إِليه[1] ، وكذلك النافض .

* * *

والْفِرْسِن فِرْسن البقرة الْجَزُورِ : أُنْثى[2] ، وتصغيرُه : فُرَيسنٌ بغير هاءٍ . والْفِرْسِنُ مثل لحم الْكَارِع من الغنم .

* * *

و « والصَّعُود » مؤنَّثة[3] . يقال : وقعوا فى صَعود منكرة ، وكذلك :

(١) فى اللسان : « الصالب من الحمّى : الحارّة غير النافض ، وتذكّر وتؤنّث ، ويقال : أخذته الحمّى بصالب ، وأخذته حمّى صالب ، والأوّل أفصح ، ولا يكادون يضيفون ، وقد صلبت عليه بالفتح تصلب ، بالكسر ، أى دامت واشتدّت » .

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الصالب من الحمّى يذكّر ويؤنّث » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢١ « فرسن البقرة أنثى ، وفرسن الجزور ، تصغيرها : فريسن » وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « الفرسن ، من خفّ البعير مؤنّثة » .

وفى كتاب ابن جنى « فرسن البقرة والجؤذر مؤنثة » .

فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩ : « الفرسن : فرسن الناقة وهى عند سيبويه فعلن . والفرسن مثل لحم الأكارع من الغنم » ذكره فيما يؤنّث ولا يذكّر .

(٣) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩ : « والصعود ، مؤنّثة . يقال : وقعوا فى صعود منكرة » .

وفى كتاب الفراء ص ٢٠ « ويقال : وقعوا فى صعود منكرة ، وكذلك الحدور ، والهبوط والكؤود والصبوب إناث كلهن » .

الحدُورُ ، والهَبُوطُ ، والكَؤُودُ ، والصَّبُوبُ إناثٌ[1] كلُّهنَّ ، والكؤود العقبة .

* * *

و « الذَّوْدُ » أُنْثَى[2] . سمعت أَبا العبَّاس يقول : هي ما بينَ الثلاثِ

---

(١) فى اللسان : « والهَبوط من الأَرض : الحَدور . قال الأَزهرىّ : وفرق ما بين الهُبوط والهَبوط أنّ الهَبوط اسم للحَدور ، وهو الموضع الذى يهبطك من أعلى إلى أَسفل ، والهُبوط المصدر » .

وفى أَساس البلاغة : « ولهذا الجبل صَعود وهَبوط صعب » .

وفى كتاب أَبى حاتم ص ٨ « والصعود من الأَرض مؤنّثة ، وكذلك : الهبوط ، والحدور ، والصبوب ، والكؤود : عقبة صعبة المرتقى مؤنّثة » .

وفى كتاب ابن جنى « الصعود من الأَرض مؤنثة ، الصبوب مؤنّثة كلها » وانظر البلغة ص ٧٩ .

(٢) ذكر فى إصلاح المنطق ص ٣٦٠ أنّ الذود من الإبل مؤنّثة .

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٩ : « والذود ، أُنثى ، وهى ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل ، وتصغيرها ذويد بغير هاء ، ويقال فى الجمع أذواد وأَنشد :

فإنك أذواد أُصبن ونسوة ... فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال

ومثل للعرب : الذود إلى الذود إبل » .

وفى الخزانة جـ ٣ ص ٣٠١ : « والذود من الإبل . قال ابن الأَنبارىّ : سمعت أَبا العبّاس يقول : ما بين الثلاث إلى العشر ذود . قال الفارابى : وهى هنا ثلاثة ، وهى مؤنّثة ، وقال فى البارع ؛ الذود لا تكون إلاّ إناثا » .

وفى كتاب الفراء ص ٢١ « والذود من الإبل مؤنث . جاء فى الحديث « ليس فى أقلّ من خمس ذود صدقة » ويقال : هى الذود ، وتصغيرها : ذويد ، بغير هاء ، لأَنه فى الأَصل مصدر ، وكذلك تصغير الحرب والقوس ، يقال : حريب وقويس » .

إلى الْعَشْرِ من الإبل ، ويدُلُّ على تأْنيثِها قولُهم : ليس فى أَقَلَّ من خَمْسِ ذَوْدٍ صدقةٌ ، ويقال فى الْجَمْع : أَذْواد قال الشاعر :

فإنْ يَكُ رَبٌّ أَذْواد بحِسْمَى أَصابُوا مِنْ لِقائِكَ ما أَصابُوا[1]

وقال أَوْس بن حَجَر :

فَخُلِّى للأَذْوادِ بَيْنَ عُـــوارِضٍ وبين عَرَانِينِ الْيَمَامَةِ مَرْتَــعُ[2]

وقال الآخر :

فإنْ يَكُ أَذْوَادٌ أُصِــبْنَ ونِسوةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فِرْغًا بِقَتْلِ حِبَــالِ[3]

= وفى كتاب أبى حاتم ص ٩ « الذود من الإبل مؤنّثة » .

وفى كتاب ابن جنى « الذود من الإبل من ثلاث إلى عشر من النوق ، أنثى » .

وفى البلغة ص ٧٢ « والذود من الإبل : من الثلاث إلى العشر ، مؤنّثة ، وقد تذكّر ومنه قولهم : الذود إلى الذود إبل » .

(١) فى معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٥٨ : « حسمى بالكسر ثمّ السكون ، مقصور ... وهو أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان .. »

والبيت بلا نسبة فى الزاهر لابن الأنبارى ٢/٨٧ (رمضان) .

(٢) فى المخصّص جـ ١ ص ١٢٩ : « العرنين : الأنف ، وقد تستعمل العرانين فى غير الأناسىّ كقوله :

فخلّى للأذواد بين عـــوارض وبين عرانين اليمامة مرتع »

والبيت فى ديوان أوس ص ٧٦ من قصيدة ص ٥٧ـ٧٠

(٣) فى إصلاح المنطق ص ١٨ـ١٩ : « ويقال : ذهب دمه فِرْغا ، أى هدرا باطلا . وقال الشاعر :

فإن تك أذواد أخذن ونسوة فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال

ويروى : « أذواد أُصِبْنَ ونسوة » .

ومَثَلٌ لِلْعَرَبِ : (الذَّودُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ)[1] أى القليل يصير إلى القليل فيجتمع ، فيصير كثيرا .

* * *

و «الرَّكِيَّة» : مُؤَنَّثَةٌ بحرف التأْنيث[2] . قال الفرّاءُ : فإذا قالوا : الركى ذهبوا به إلى الكثير . قال : ورأيت بَعْضَ تميم وسقط ابن له فى بئر فقال : والله ما أَخطأَ الرَّكِىُّ فوحَّده بطرح الهاءِ . قال فإذا فعلوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير كأَنه اسم للجمع وهو موحّد[3] .

* * *

= وفى التهذيب جـ ١ ص ٢٨ : « قال الشاعر ، وهو طليحة بن خويلد الأَسدىّ ... حبال : ابن أخى طليحة ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه ، فقتل طليحة بابن أخيه حبال بن أقرم الأَنصارىّ ، وعكّاشة أحد بنى غنم : يقول : إذا أصبتم سبيا وإبلا فذهبتم بها ولم يؤخذ منكم فدية فما ذهبتم بدم حبال باطلا » .

وتفصيل الخبر وبقيّة الشعر فى سيرة ابن هشام . انظر الروض الأَنف جـ ٢ ص ٧٣

والبيت شاهد فى النحو على تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف جرّ . قدّم (فرغا) على (بقتل) انظر العينى جـ ٣ ص ١٥٤-١٥٦ وهو فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩ .

(١) فى مجمع الأَمثال جـ ١ ص ٢٧٧ : « قال ابن الأعرابىّ : الذود لا يوحد ، وقد يجمع أذواد ، وهو اسم مؤنّث يقع على قليل الابل. ولا يقع على الكثير ، وهو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ، ولا يجاوز ذلك ، يضرب فى اجتماع القيل إلى القليل حتىّ يؤدّى إلى الكثير » .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٠٥

(٣) نقل فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٠ ذلك عن الفرّاء .

وما رأيته من نُعُوت الخمر فإنَّها مؤنَّثات مثل : الراح ، والْخَنْدَرِيسُ ، والمُدامةُ ، وذلك أَنَّهنّ قد أُخلِصن للخمر فصرن إذا ذُكرن عرف أَنهنّ للخمر[1] ؛ كما عرف نعت السيف بالمشرفىّ وأَشباهه ، فصار مذكَّرا ،
وقال الفرّاءُ[2] : إذا رأَيتَ الاسم له نَعْتٌ لا يقع إلاَّ عليه فهو مذكَّرٌ إن كان اسمُه مذكَّرا ، ومؤنَّثٌ إن كان اسما مُؤَنَّثا[3] بَعْدَ أَنْ يُعْرَفَ كُلُّ[4] واحدٍ منهما بذلك النَّعْتِ . من ذلك : جاريةٌ خَوْدٌ ، أَى حسنةٌ ، وناقةٌ

---

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ١٠ : « وما رأيته من نعوت الخمر فإنّها مؤنّثات ، مثل الراح والخندريس والمدامة ، وذلك أنهّن قد أخلصن للخمر فصرن إذا ذكرن عرف أنّهنّ للخمر ؛ كما عرف نعت السيف بالمشرفىّ وأشباهه فصار مذكّرا » .

وفى كتاب الفراء ص ٣٣ « وما رأيته من نعوت الخمر فإنها مؤنّثات مثل : الراح ، والخندريس ، والمدام ، فهنّ إناث وذلك أنّهن قد أخلصن للخمر فصرن إذا ذكرن عرفن أنهنّ للخمر ؛ كما عرف نعت السيف بالمشرفىّ وأشباهه ، فصار مذكّرا » .

وفى كتاب ابن جنى « الخمر أنثى ، وكذلك جميع أسمائها ؛ نحو القرقف والشَّمول ، والمدام » .

وفى البلغة ص ٦٩ « الخمر وأسماؤها مؤنّثة » .

(٢) ما ذكره من قوله « وما رأيتـــه من نعوت الخمر . . فى الصفحة السابقة حتى قوله : « شرّ قرين لكبير بعلته . . . . » هو من كلام الفراء فى كتابه المذكر والمؤنث متّصلا ص ٣٣ – ٣٤ وكذلك نرى نقل هذا الكلام فى المخصص ج ١٧ ص ١٠

(٣) نص الفراء ص ٣٤ « فإذا كان اسمه مذكّرا فهو مذكّر ، وإن كان اسمه مؤنّثا فهو مؤنّث » .

(٤) بعد أن تعرف كلّ ، بالتاء فى كتاب الفراء .

سُرُحٌ ، أَى سريعةٌ ، وامرأةٌ ضَناكٌ ، أَى ضخمة[1] فهذه[2] مذكَّرةٌ فى اللفْظِ وهى من نُعُوتِ الإِنـاثِ خاصّةً ، فإِذا أَفْرَدْتَها فهى إِناثٌ ، فتقولُ : هذه خَودٌ[3] ، ويقال : جارية مَحْضٌ ، بغير هاءٍ ، ورُبَّما قالوا محضَةٌ بالهاءِ ، ويقال : فلانةُ بَعْلُ فلانٍ ، وَبَعْلَةُ فلان . قال الفرّاءُ : أَنشدنى بعضهم :

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُـهْ ... تُولِغُ كَلْبًا سُؤْرَه وتَكْفِتُهْ[4]

* * *

(١) تفسير الأَلفاظ الثلاثة من عند ابن الأَنبارىّ .

(٢) هذه ، من غير فاء فى كتاب الفراء .

(٣) هنا نقص وتكملته من كتاب الفراء ص ٣٤ « وإذا نعت بشئ قد ينعت به المذكّر فهو مؤنّث إذا نعتّ به مؤنّثا ، ومذكّر إذا نعتّ به مذكّرا من ذلك أُذن حشر ، وسهم حشر ، وجارية عربية محض ، ومضرىّ قلب ومحض ، ونعت هذا مؤنّث مع المؤنّث ، ومذكّر مع المذكّر ، وربما أَدخلت الهاء فى نعت الأُنثى ، فيقولون : محض ، ومحضة ، قال : أنشدنى بعضهم ... »

(٤) البيت ذكره القالى فى أَماليه جـ ١ ص ٢٠ ثمّ قال فى شرحه له : يعنى أَنّ امرأته قد تعذرته حين كبر ، فإذا شرب لبنا وبقّى سؤره ـ والسؤر : بقيّة الشراب فى الإِناء ـ تولغه كلباً أَو تكفته ، أَى تقلبه على الأَرض » .

وذكر فى السمط ص ٩٦ بقيّة الرجز وذكر بتمامه فى أَلف باء للبلوىّ جـ ٢ ص ١١٩ وانفرد اللسان فى (نعل) برواية :

شرّ قرين للكبير نعلته

بالنون . وقال : قال ابن برّى : يقال لزوجة الرجل هى بعلته ونعلته ؛ وأنشد للراجز ..... والبيت فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٠

و « العُقابُ » أُنثى[1] ، ويقال فى جمعها : ثلاث أَعْقُب ، والكثيرة العِقبان ، وأنشد الفرّاءُ لامرىء القيس :

. . . . كأنَّها عُقابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخ ثَهْلَانِ[2]

ثَهْـــلان جبل .

* * *

و « الجَزُور » : أُنْثَى ، وجَمْعُها : جُزُرٌ ، وجَزائر ، وجُزُرات[3] .

---

(١) انظر ما سبق .

(٢) فى السمط ص ١٦٨ : « قال المؤلّف : تشبه الخيل بالسباع . . وبالظباء لطول أعناقها ، وجمال مقادمها ، وعرى قوائمها ، وتحديد عراقيبها ... قال امرؤ القيس.

كتيس ظباء الحلب انفرجت له عقاب تدلّت عليه من شماريخ ثهلان

ورواية الصدر فى الديوان ص ١٤٣ :

كتيس الظبـــاء الأعفر انضرجت له وكذلك فى الشرح وقال شارحه ص ١١٦ : « الأعفر من الظباء : الذى تعلوه حمرة ، وفى عنقه قصر . انضرجت : اتّسعت فى طيرانها ثهلان : جبل وشماريخه : أعاليه شبّه سرعة فرسه بسرعة فحل الظباء وقد نزلت عليه العقاب لتضربه فارتاع وأخذ على وجهه » .

(٣) فى المخصّص ج ١٧ ص ١١ : « والجزور أُنثى ، وجمعها جُزُر ، وجزائر ، وجَزورات » .

وفى الخزانة ج٣ ص ٤٤٩ : « والجزور بفتح الجيم : من الإبل خاصّة تقع على الذكر والأُنثى والجمع جزر بضمتين ، وتجمع أيضا على جزرات ثمّ على جزائر ، ولفظ الجزور أُنثى ، فيقال : رعت الجزور . قاله ابن الأنبارىّ ، وزاد الصاغانىّ : وقيل : الجزور : الناقة التى تنحر . جزرت الجزور وغيرها من باب قتل ، إذا نحرتها كذا فى المصباح » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٩ « الجزور مؤنّثة ، وجمعها جَزائر وجُزُر ، وجُزُرات » .

و « النَّابُ » أُنْثَى من الإبل ، وهى الناقة الْمُسِنَّةُ ، مؤنَّثةٌ[٢].

و « النُّوبُ » ، والثُّوْلُ من النَّحْلِ أُنثيان[٢]. قال الكرنبائىّ : النُّوب : التى تنتاب المرعى فتأْكل . واحدها : نائِبٌ قال أَبو ذُؤَيب :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وحالفها فى بَيْتٍ نُوْبٍ عوامِلِ[٣]

---

(١) انظر ما تقدم .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ١١ : « النوب ، والثول من النحل ، أنثيان ، فالنوب : التى تنتاب المرعى فتأْكل واحدها نائب . قال أَبو ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها فى بيت نوب عوامل

وقيل : إنّما سمّيت نوبا لسواد فيها .

والثول : جماعة النحل . قال ساعدة بن جؤيّة :

فما برح الأَسباب حتىّ وضعنه لدى الثول ينفى جثّها ويؤومها

جثّها : غثاؤها ، وما كان على عسلها أو فرخ من فراخها . ويؤومها : يدخّن عليها . والإيام : الدخان » .

(٣) فى أمالى الزجاجىّ ص ٢٠ : « الرجاء هنا بمعنى المخافة ، وكذلك قال المفسّرون فى معنى قول الله ــ عزّ وجلّ ــ (ما لكم لا ترجون لِلهِ وقارا) أى لا تخافون لله عظمة » .

وفى إصلاح المنطق ص ١٢٦ : « النوب : النحل ، وهى جمع نائب ؛ كما يقول ؛ فاره وفره . قال أَبو عبيدة : إنّما سمّيت نوبا ، لأَنّها تضرب إلى السواد قال أَبو ذؤيب ...

وقال فى تهذيبه جـ١ ص ٢٠٤ : يصف رجلا يشتار العسل ، ومعنى (لم يرج) لم يخف . والعوامل : التى تعمل العسل . حالفها : أَقام عندها كأَنّه حلف لا يبرح . يريد أنّه حريص على طلب العسل لا يبالى بلسع النحل » .

والبيت من قصيدة فى ديوان الهذليّين جـ١ ص ١٤٣ .

وانظر المخصّص جـ ٨ ص ١٧٨ ، وتحفة المودود ص ٢٥٥ ، وما اتّفق لفظه ص ١٤

وقال أَبو عُبَيدة : إِنَّما سُمِّيتْ نُوبا لسواد فيها ، وقال الكرْنَبائىّ : الثَّوْلُ : جَماعةُ النَّحْلِ . قال ساعدةُ بن جُؤَيَّة :

فَما بَرِحَ الأَسْبَابَ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثَّوْلِ ينفِى جَثَّها ويَؤُومُها[1]

جَثُّها : غُثاؤها ، وما كان على عسلها من جَناح أَو فرخ من فراخها ، ويؤومها : يُدَخِّن عليها ، والإِيَامُ : الدخان :

---

(١) البيت فى ديوان الهذليّين ج ١ ص ٢٠٩ وفى الشرح : أى ما برحت به الأَسباب حتى وضعنه .. والأَسباب : الحبال . يقول: تنخرط به حتىّ وضعنه لدى الثول ، والثول : جماعة النحل .

وجثها : غثاؤها ، ما كان على عسلها من جناح أَو فرخ أَو فراخ ، وما ليس بخالص وقوله : يؤومها ، أى يدخّن عليها ، ويقال : آمها يؤومها أَوْما . والدخان : الإِيام .

فى تفسير جثها كان فى نسختى أصل ديوان الهذليين : غثاؤها فاعتبر محقق الديوان ذلك تحريفاً وأبدلها بقوله : خرشاء تبعا للسان ونجد تفسير الجثّ بالغثاء فى أصلنا وفى المخصّص ج ١٧ ص ١١ ولذلك لم تستبدل بلفظ آخر .

بـــاب

ما يُذكَّرُ ، ويُؤَنَّثُ باتِّفاقٍ مِنْ لَفْظِه واختلافِ مَعْناه ، وباتِّفاقٍ مِنْ لَفْظِه ومعناه

من ذلك «النَّوَى» على ثلاثة أَوجه : النَّوَى : البُعْدُ : مؤنَّثة[1] . قال الشاعر :

فما لِلنَّوَى لا باركَ اللهُ فى النَّوَى ... وهَمٌّ لَنا مِنْها كَهَمِّ الْمُراهِنِ[2]

والنَّوَى : الموضِعُ الذى نَوَوْا الذهابَ إِليه مؤنَّثة .

والنَّوَى : جَمْعَ نواة : مُذَكَّرٌ[3] . قال الشاعر فى النَّوَى التى مَعْناها النِيَّةُ :

---

(١) فى المخصّص جـ١٧ ص ١١ : « والنوى : البعد ، مؤنّثة . قال الشاعر :

فما للنوى ـ لا بارك الله فى النوى ... وهمّ لنا منها كهمّ المراهن

والنوى : الموضع الذى نووا الذهاب إليه مؤنّثة . قال الشاعر :

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى ... كما قرّ عينا بالإياب المسافر »

وفى الخزانة جـ٢ ص ٤٨٢ ، جـ٤ ص ٤٦١ : النوى ، مؤنّثة لا غير

وفى كتاب الفراء ص ٢٨ « النوى مقصور من البعد ، مؤنثة ؛ وانظر البلغة ص ٧٨

(٢) البيت فى المخصّص غير منسوب كما تقدّم وهو للطرماح من قصيدة تقدمت منها شواهد انظر الديوان ص ٤٧٤ وفى الشرح : المراهن : تراه بمعنى المدين الذى أخذ الدين برهان ومعناه أيضا الذى يراهن على الخيل وغيرها ، أى يسابق عليها برهن ».

(٣) فى ابن جنى « النوى ، جمع نواة ـ يذكّر ويؤنّث ؛ اسم الجنس الجمعى =

فأَلقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّتْ بها النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بالإِيَابِ الْمُسَافِرُ[1]

وقال الآخر فى النَّوَى المذكَّرِ يَصِف عُقابا :

كأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ فى جَنْبِ وَكْرِهَا
نَوَى القَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ المآدِبِ[2]

* * *

و « اليَسار » على وجْهَيْنِ : اليَسار من الغِنَى : مُذكَّر ، واليَسار : الشِّمالُ : مؤنَّثة وفيها لغتان : اليَسار واليِسار ، وفَتْحُ الياءِ أَجْوَدُ[3] .

* * *

= الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز فيه التذكر والتأنيث ، لغتان وردتا فى القرآن عرض لذلك المبرد فى المقتضب جـ٣ ص ٣٤٦ -٣٤٧ وكرره فى المذكر والمؤنث الورقات : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ وذكر النوى أيضا .

(١) البيت لمعقّر بن حمار البارق من قصيدة انظر معجم الشعراء ص ٢٠٤ ، والمؤتلف والمختلف ص ٩٢ .

وجاء فى قصيدة لسليمان بن ثمامة ذكرها ياقوت فى البلدان جـ٣ ص ٢٩٨-٢٩٩ ونسبه الجاحظ فى البيان جـ ٣ ص ٤٠ لمضرّس الأسدى .

وانظر العقد الفريد جـ ٢ ص ٣٠٣ ، جـ ٦ ص ١٥٠ وشرح المفضّليّات للأنبارى ص ٣٢١ والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٢١ واللسان (نوى) (عصا) .

(٢) القسب : التمر اليابس ، ونواه أصلب النوى .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٩١ : « واليسار : الشمال ، مؤنثة ، وفيها لغتان : اليَسار ، واليِسار ، رفتح الياء أجود ، وأمّا اليسار من الغنى فمذكّر » .

و «الآلُ» على ثلاثة أَوجه : الآل الذى يُشْبِه السَّرَابَ : يُذكَّر ويُؤنَّث[1] ، وقال الفرّاءُ : تذكيره أَجود . قال الشاعر :

أتْبَعْتُهُمْ بَصَرِى والآلُ يَرْفَعُهُـمْ حَتَّى اسْمَدَرَّ بَطْرِفِ الْعَيْنِ إتـآرِى[2]

والآلُ : جَمْعُ آلةٍ ، وهى خَشَبَةٌ لها شُعْبَتَانِ تُبْنَى عليها الخيام . قال نُصَيْب :

عَفا الْجُرْف مِمَّنْ حلَّهُ فَأَجَاوِلُهُ
فَذُو الأَثْلِ مِنْ وَدَّانَ وَحْشٌ مَنَازِلُهْ
فَخَيْمُ اللِّوَى قد عُرِّيَت صَفَحَاتُهُ
مِنَ الثُّمِّ لَمَّـا أَنْ تَحمَّل آهِـلُهْ

---

(١) انظر ما سبق .

(٢) اسمدَرّ بصره : ضعف ، وقيل : هو الشئ الذى يتراءى للإنسان من صعف بصره عند السكر من الشراب ، وغشْى النعاس والدوار . من اللسان . وفى اللسان (تـأَر) : « وأتـأَرته بصرى : أتبعته إيّاه . وفى الحديث : أنّ رجلا أتاه فأَتار إليه النظر ، أى أحدّه إليه وحققه . وقال الشاعر :

أتـأَرتهم بصرى والآل يرفعهم حتّى اسمدرّ بطرف العين إتّارى

ومن ترك الهمز قال : أثرت إليه النظر » .

والبيت غير منسوب فى المخصّص ج ١٧ ص٢٤ وروايته كرواية ابن الأنبارىّ : أتبعتهم .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آلٍ فَرِيقَـــةٌ

قِيـــامٌ وَصَرْعَى أَسْلَمَتْهُ أَسافِلُه[1]

والآلُ ؛ جَمْعٌ يُشْبِهُ الواحدَ . قال الله عزّ وجلّ : (وإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ)[2] .

قال الفرّاءُ : آلٌ : واحدٌ لا جَمْعَ له . قال : ونرى أَنَّ أَصْلَهُ أَهْلٌ ، ثُـمَّ اسْتُثْقِلَتْ الهاءُ ، وكَثُرتْ فى الكلام ، فبُدِّلَتْ أَلِفا . قال : وإن شئتَ جعلتَه مُسمًّى بالآلِ الذى هو الشَّخْصُ . قال : والعرب تصغِّره : أُوَيْلٌ ، وأُهَيل[3] .

---

(١) الأبيات لنصيب . وفى معجم البلدان : « الجرف . بالضمّ ثمّ السكون : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام » .

وقال : « الأجادل ، بالفتح بلفظ الجمع . جالا البئر : جانباها والجمع أجوال ، والأجاول جمع الجمع ، وهو موضع قرب ودّان فيه روضة .. وقال ابن السكيت : الأجاول : أبارق بجانب الرمل عن يمين كلفى من شماليها »

وقال فى ج ٥ ص ٣٦٥ : « ودان بالفتح ، كأنّه فعلان من الودّ وهو المحبّة ثلاثة مواضع : أحدها بين مكّة والمدينة . بينها وبين هرشى ستّة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة ، وهى لضمرة وغفار وكنانة ، وقد أكثر نصيب من ذكرها فى شعره » .

(٢) سورة البقرة : ٤٨

(٣) فى البحر المحيط جـ١ ص ١٨٨ : « الآل : قيل بمعنى الأهل ، وزعم أنّ ألفه بدل عن هاء وأنّ تصغيره أهيل ، وبعضهم ذهب إلى أنّ ألفه بدل من همزة ساكنة ، وتلك الهمزة بدل من هاء ، وقيل : ليس بمعنى الأهل ؛ لأنّ الأهل القرابة ، والآل من يؤول من قرابة أو ولىّ أو مذهب ، فألفه بدل من واو ، ولذلك قال يونس =

وقد قال الله عزّ وجلّ : (يا أَيُّها الذين آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارا)[1] فجمع الأَهْلَ ، ثُمَّ يُجْمَع الْجَمْعُ ، وزعَم الرُّؤَاسِيُّ أَنَّه سمِع الأَهالِي جَمْعا ، فكأَنَّه بَنَى على أَهْلِيْنٍ ثمّ جَمَعَ الْجَمْعَ[2] ، كما قالت العرب : لا عَشَارِيَ لك ، وهو جَمْعُ الْعِشْرِين ، وهو ممّا شذَّ من كلام العرب .

* * *

وقال السِّجِسْتانيّ : قال أبو زيد : (الأَشُدُّ) يذكّر ويُؤنّث من قولهم :

فى تصغيره : أويل ، ونقله الكسائىّ نصًا عن العرب ، وهذا اختيار أبى الحسن بن الباذش ، ولم يذكر سيبويه فى باب البدل أنّ الهاء تبدل همزة ؛ كما ذكر أن الهمزة تبدل هاء فى هرقت ، وهيا وهرحت وهيّاك .

وقد خصّوا آلا بالاضافة إلى العلم ذى الخطر ممّن يعلم غالبا ، فلا يقال آل الإسكاف والحجّام . قال الشاعر :

نحن آل الله فى بلدتنـــا لم نزل آلاعلى عهد إرم

قال الأخفش : لا يضاف الآل إلى الرئيس الأعظم ، نحو آل محمّد صلى الله عليه وسلم ، وآل فرعون ، لأنّه رئيسهم فى الضلالة .

قيل : وفيه نظر ؛ لأنّه قد سمع عن أهل اللغة فى البلدان ، فقالوا آل المدينة وآل البصرة ، وقال الكسائى : لا يجوز أن يقال : فلان من آل البصرة ولا من آل الكوفة ، بل يقال : من أهل البصرة ومن أهل الكوفة » وانظر اللسان (آل) ، و (أهل) والمخصّص جـ ١٧ ص ٢٤

(١) سورة التحريم : ٦

(٢) فى اللسان : (أهل) : « حكى سيبويه فى جمع أهل : أهلون ، وسئل الخليل : لم يسكّنوا الهاء ولم يحرّكوها ؛ كما حركوا أرضين ؟ فقال : لأنّ الأهل مذكّر ... والأهالى جمع الجمع ، وجاءت الياء التى فى أهالى من الياء التى فى الأهلين » .

بلغ الرجُلُ أَشُدَّه . يقال : هو الأَشُدُّ ، وهى الأَشُدُّ ، وقال الفرّاءُ فى قول الله تعالى : (حَتَّى إذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)[1] يقال : إن الأَشُدّ ها هنا هو الأربعون . قال : وسمِعْتُ بَعْضَ الْمَشْيَخَةِ يقول بإسناد له فى الأَشُدّ ثلاثٌ وثلاثون سنةً ، وفى الاستواءِ أربعون سنة[2] . قال : وسمعت أَنّ الأَشُدّ فى غير هذا الموضع ثمانى عشرةَ . قال : والأَوّلُ أَشْبَهُ بالصوابِ ؛ لأَنّ الأربعين أَقْربُ فى النَّسَقِ إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثمانى عشرةَ . ألا ترى أنك تقول : أخذت عامَّةَ المَالِ أَوكُلَّهُ فيكونُ أَحْسَنَ من أَنْ تقولَ : أَخذت أَقَلَّ المال أَو كُلَّه ، وقوله :

(إنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)[3] فَبَعْضُ ذا قَرِيبٌ من هذا ، فهذا سبيلُ العرب ، والثمانى عَشْرَة لو ضُمَّ إلى الأربعين كان وَجْها .

وقال أَبو عُبَيدة : بلغ أَشُدَّه مجازه : إذا بلَغَ مُنْتَهى شَبابِه وَجِدّه وَقُوَّتِه من قَبْلِ أَنْ يأْخُذَ فى النُّقصان . قال : وليس له واحد من لفظه .

---

(١) سورة الأحقاف : ١٥ .

(٢) فى المخصّص جـ١٧ ص ٢٦ : « ومن ذلك (الأشدّ) يذكّر ويؤنّث من قولك : بلغ الرجل أشدّه . يقال : هى الأشدّ ، وهو الأشد ، وقد اختلف ما هى من الإنسان ؟ فقيل : هى أربعون ، وقد بلغ أشدّه ، أى منتهى شبابه وقوّته من قبل أن يأخذ فى النقصان ...» وانظر اللسان .

(٣) سورة المزمّل : ٢٠

وقال يونس : الأَشُدّ : جَمْعُ شُدٍّ بمنزلة قولهم : الرجُل وُدّ ، والرجالُ أَوُدّ و أَنْشَد قَوْلَ النابغة :

إنِّى كأَنِّى لَدَى النُّعْمَانِ خَبَّرهُ بَعْضُ الأَوُدِّ حَدِيثا غَيْرَ مَكْذُوبِ

بأَنَّ حِصْنَا وحَيًّا مِنْ بَنِى أَسَدٍ قامُوا فقالوا : حِمانا غَيْرُ مُقروبِ[1]

وقال الفرّاءُ : أَهْلُ البصرةِ يَزْعُمون أَنَّ الأَشُدَّ اسمٌ واحد[2] مِثْلُ

(١) فى اللسان : « وقوم وُدّ ، ووِداد ، وأَوِدّاء ، وَأَوْداد ، وأوِدّ ، بفتح الهمزة وكسر الواو ، وأَوُدّ . قال النابغة ...

وذهب أبو عثمان إلى أنّ أَوّدا جمع دلّ على واحده ، أى أنّه لا واحد له . قال : ورواه بعضهم : بعض الأَوَدّ ، بفتح الواو . قال : يريد الذى هو أشدّ ودّا ؛ قال أبو علىّ: أراد الأَوّدين الجماعة » . أراد بالنعمان النعمان بن الحارث ، وبحصن حصن بن حذيفة الفزارىّ .

والبيتان مطلع قصيدة للنابغة فى ديوانه ص ١٣ وانظر مجالس ثعلب ص ٦٠٨ ، والأضداد ص ١٩٤ .

(٢) فى كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ : « ولا يكون فى الأسماء والصفات (أفعل) إلا أن يكسّر عليه الاسم للجمع ؛ نحو أكلب وأعبد » .

وفى الخصائص ج ١ ص ٨٦ : « وعليه حمل أبو عبيدة قول الله تعالى : « ولمّا بلغ أشدّه) أنّه جمع أشدّ على حذف الزيادة ...

وذهب سيبويه فى أشدّ هذه إلى أنّها جمع شِدّة كنعمة وأنعم وذهب أبو عثمان فيما رويناه عن أحمد بن يحيى عنه إلى أنّه جمع لا واحد له » .

وانظر ج ٣ ص ١١٨ ومجالس ثعلب ص ٦٠٨ ، وعبث الوليد ص ٣٥ وشرح الرضى الكافية ج ١ ص ٣٥ ، والخزانة ج ١ ص ٧٨

والمخصص ج ١ ص ٤١ ، والبحر المحيط ج ٤ ص ٢٥٣ ، ج ٥ ص ٢٩٢ .

الآنُكِ[1]. قال وقلّما[2] رَأَيْنَا اسْما على (أَفْعُلٍ) إلا وهو جَمْعٌ ، وقال : أَنْشَدَنِى المفضَّل :

عَهْدِى بِهِ شَدَّ النَّهـــارِ كأَنَّما خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بالعِظْلِمِ[3]

---

(١) فى اللسان : « الآنك : الأُسْرُبّ ، وهو رصاص القلعىّ . وقال كراع : هو القزدير . ليس فى الكلام على مثال (فاعل) غيره ، فأمّا كابل فأعجمىّ ، وفى الحديث : من استمع إلى قينة صبّ الله الآنك فى أذنيه يوم القيامة ، رواه ابن قتيبة ، وفى الحديث : من استمع إلى حديث قوم هم له كارهون صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة . قال القشبىّ : الآنك : الأُسربّ . قال أبو منصور : وأحسبه معرّبا ، وقيل : هو الرصاص الأبيض ، وقيل الأسود ، وقيل : هو الخالص منه ، وإن لم يجئ على (أفعل) واحدا غير هذا ، فأما أشدّ فمختلف فيه . وقيل : يحتمل أن يكون الآنك فاعلا لا أفعلا . قال : وهو شاذّ . قال الجوهرىّ : (أفعل) من أبنية الجمع ، ولم يجىء عليه للواحد إلا آنك وأشدّ..»

وفى الخزانة جـ١ ص ٧٨ : « وقيل (الأشدّ) ليس بجمع ، وإنما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل آنك ، وهو الأُسربّ ، ولا نظير لهما » .

(٢) فى الأصل : وقلّ ما

(٣) العظلم : نبت يختضب به

المعنى : رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلى إيّاه ، وجفاف الدم عليه كأنّ بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت .

وفى شرح المعلّقات للتبريزىّ ص ٢٠٦ : « وعهدى فى موضع رفع بالابتداء والخبر فى الاستقرار ، وقوله شدّ النهار بدل من الاستقرار ؛ كما تقول : القتال اليوم ، وكما تقول : عهدى به قريبا ، أى وقتا قريبا ، إلاّ أنّه يجوز فى هذا أن تقول قريب على أن تجعل القريب العهد » والصواب أنّ خبر (عهدى) محذوف وجوبا سدت مسدّه جملة الحال (كأنّما خضب البنان ...» كما فى قول الأعشى :

قال : وأنشدنى آخر :

تُطِيفُ بِهِ شَــدَّ النهار ظَعِينَـــةٌ   طَوِيلَةُ أَنْقَاءِ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ(١)

فالفرّاءُ يَذْهَبُ إلى أنّ واحد الأَشُدّ : شَدٌّ على مثال قولهم : فَلْس وأَفْلُس ، وقال السِّجستانىّ : قال بعضهم : الأَشُدُّ : جَمْعُ شِدَّة ؛ كما أَنَّ الأَنْعُمَ جمع نِعْمة . قال : فهذا المذهبُ يُوجِبُ التأْنيثَ ؛ لأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ على (أَفْعُلٍ) مُؤَنَّثٌ ، وقال : قال أَبو زيد : ولغة أُخْرى : أُشُدّ بضمّ الأَوّل قال : وذلك واحد .

* * *

و « الغَوْغاءُ » يُذكَّرُ ويؤَنَّثُ ، فمَنْ أَنَّث قال : هذه غَوغاءٌ ؛ كقولك :

عهدى بها فى الحىّ قد سربت   هيفاء مثل المهرة الضامر

ومثله بيت سيبويه جـ١ ص ٩٨

ويرشد إلى ذلك كلام ابن الأنبارى فى البيت قال ص ٣٥١ . وخبر (عهدى) ما عاد من الهاء ، والتقدير : كأنّما خضب بنانه ورأسه ، فأقام الألف واللام فى البناء مقام الهاء ؛ كما قال الله عزّ وجلّ : (ونهى النفس عن الهوى) ، أى عن هواها والبيت من معلّقة عنترة .

(١) فى اللسان : « وحمار سحوق : طويل مسنّ ، وكذلك الأتان ... واستعار بعضهم السحوق للمرأة الطويلة ، وأنشد ابن الأعرابىّ :

تطيف به شدّ النهار ظعينـــة   طويلة أنقاء اليدين سحوق »

وقال فى (نقا) : « النقو : كلّ عظم من قصب اليدين والرجلين نقو على حياله . الأصمعىّ : الأنقاء : كلّ عظم فيه مخّ ، وهى القصب ، قيل فى واحدها نِقًى ، ونِقْو »

حمراءُ ، وصفراءُ ، وعَوْراءُ فلم يصرف ، ومن ذكَّر قال : هم غوغاءٌ[1] بمنزلة رَضْراضٍ[2] وفَضْفاضٍ .

* * *

و « الحمامَةُ » تذكَّر وتُؤَنَّثُ[3] : قال أَبو هَفَّان : أَنشدنى عُمارة لجَدِّه بلال بن جرير :

أَيا غُصُنَاتِ الْمُقْلِ مِنْ بَطْنِ تَرْيَما ... أَراكُنَّ قَدْ هِجْتُنَّ شَجْوَامُكَتَّما

إِذا حَنَّ مِنْ شَجْوٍ غَريبٍ ظَنَنْتُهُ ... حَمامةَ وَادٍإِثْرَ أُخْرَى تَرَنَّمَا[4]

* * *

---

(1) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠ : « وأمّا غوغاء فمن العرب من يجعها بمنزلة عوراء ، فيؤنّث ولا يصرف ، ومنهم من يجعلها بمنزلة قضقاض ، فيذكّر ويصرف ، ويجعل الواو والغين مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد » .

وانظر ص ١٠٨ ، ص ٣٨٦ منه أيضا ، والمقتضب جـ ٢ ص ٢٦٨

الغوغاء : الجراد ورعاع الناس . وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٢ « الغوغاء يؤنث ويذكّر » .

(2) الحصى الذى لا يثبت على الأرض . وقيل هو الصفا . ورجل رضراض : كثير اللحم .

(3) فى المذكر والمؤنّث للمبرد « وكذلك حمامة ودجاجة تقال للذكّر ، والأُنثى وكذلك بقرة » .

(4) المقل : حمل الدوم . تريم : موضع وانظر البلدان واللسان

البيت الثانى فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٠٧ منسوبا إلى جرير وليس فى ديوانه .

و « الدَّلْوُ » على ثلاثةِ أَوْجُهٍ[1] : الدَّلْوُ الذى يُسْتَقَى بها على [البئر] [2] مؤنَّثةٌ ، وقد يذكَّرُ .

والدَّلْوُ : مَصْدَرُ دَلَوْتُ الدَّلْوَ ، إذا أَخرجتُها ، وهو مذكَّرٌ .

والدَّلْوُ : ضَرْبٌ من السَّيْر مُذكَّرٌ . قال الراجز :

يا مَىَّ قَــدْ نَدْلُو الْمَطِىَّ دَلْوا ... وَنَـمْنَعُ الْعَيْنَ الرُّقَادَ الْحُلْوَا[3]

* * *

و « الغَيْن » على وجْهَيْن : الْغَيْنُ من حروف المعجَم : مُؤَنَّثةٌ على معنى الكلمة ، والتذكير جائز على معنى الحرْفِ .

والْغَيْنُ : مصدر غِيْنَتْ السماءُ غَيْنا ، إذا أَطْبَقَ الغيمُ السماءَ : مذكَّرٌ . قال الشاعر :

كأَنِّى بَيْنَ خافِيَتَىْ عُقَـابٍ ... أَصابَ حَمامةً فى يَـوْم غَيْنِ[4]

* * *

---

(١) انظر ما سبق ص ١٦٤ .

(٢) زيادة لتكملة المعنى

(٣) الرجز فى الزاهر لابن الأَنبارى ٤٤٢/١ بلا نسبة (رمضان) .

(٤) استشهد به ابن الشجرىّ فى أَماليه جـ ١ ص ٢١٠ على أنّ الغين بمعنى الغيم ، ولم ينسبه .

والخوافى : ريشات إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت أَو هى الأَربع التى بعد المناكب ..

وفى اللسان : « والغين لغة فى الغيم ، وهو السحاب ، وقيل : النون بدل من الميم ، أَنشد يعقوب لرجل من بنى تغلب يصف فرسا :

فـداء خالتى وفدا صديقى ... وأَهلى كلّهم لبنى قعين

و «الشَّاةُ» تُذكَّر ، وتُؤنَّث[1]. أنشد الفرّاءُ فى التذكير :

تَجُوبُ بِىَ الفَـلاةَ إلَى سَعِيد ... إذا ما الشَّاةُ فِى الأَرْطَاةِ قالا[2]

* * *

والحيةُ : تذكرُ ، وتُؤنَّثُ[3] . أنشد الفرّاءُ :

فَمَا تَزْدَرِى مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّـــةٍ ... سُكاتٍ إذا ما عَضَّ لَيْسَ بِأَدْرَدا[4]

فأنت حبوتنى بعنان طرف ... شديد الشدّ ذى بذلٍ وصون

كأنّى بين خافيتى عقاب ... تريد حمامة فى يوم غين

أى فى يوم غيم ، قال ابن برّى : الذى أنشده الجوهرىّ :

أصاب حمامة فى يوم غين

والذى رواه ابن جنىّ وغيره : يريد حمامة ، كما أورده ابن سيده وغيره . قال : وهو أصحّ من رواية الجوهرىّ : أصاب حمامة »

(١) انظر ما سبق ص ١٩

(٢) استشهد به فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١١ على أنّ الشاة تذكّر وتؤنّث وذكر يجوب بالتذكير . والشاهد فى قوله (قالا) بالتذكير .

وفى اللسان : « وقال الفرزدق :

تجوب بى الفلاة إلى سعيد ... إذا ما الشاة فى الأرطاة قالا

والرواية : فوجّهت القلوص إلى سعيد .

والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٦١٧ وروايته :

فروّحت القلوص إلى سعيـــد ... إذا ما الشاة فى الأرطاة قالا

من قصيدة فى مدح سعيد بن العاص ص ٦١٥-٦١٨

(٣) انظر ما سبق فى أول الكتاب .

(٤) تقدّم فى أول الكتاب .

وقال الأَخطل :

إِنَّ الفرزدقَ قَدْ شالتْ نَعامَتُـهُ وعَضَّهُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرُ[1]

وقال الكَرْنَبائِىُّ : يقالُ للذكَرِ من الحَيّات : الحَيُّوتُ ، وقال الأَصمعىُّ :

وتـأْكُلُ الْحَيَّـةَ والْحَيُّوتا[2]

* * *

و « الْجَرادَةُ » تُذكَّر ، وتؤَنَّث[3]. قال أَبو هفَّان : أَخبرنى التَّوَّزى عن أَبِى زيد قال : ما سمعت بَيْتَ (بِشْرٍ) من العرب إِلاَّ هكذا :

---

(١) شالت نعامته : خفّ وغضب ثمّ سكن

والبيت فى المخصّص ج ١٦ ص ١٠٧ . فى ديوان الأَخطل ص ٤٧٨ هذا البيت :

هناك قالوا أَنامَ الماءُ حَيَّتَـه ما يكادُ ينامُ الحيّةُ الذكَرُ

(٢) فى الخصائص ج٣ ص ٢٠٧ حيّوت على وزن فعلوت ، وانظر : المخصّص ج ٨ ص ١٠٦-١٠٧

(٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ : « والجرادة تقع على المذكّر والمؤنّث ، وأَنشد

مهارشة العنان كأَنّ فيه جرادة هبوة فيها اصفرار

وقال الشاعر أَيضا :

كأَنّ جرادة صفراء طارت بـأَلباب الغواضر أَجمعينا

فأَخرج صفراء وطارت مخرج جرادة وإِن كان المعنى للذكر ، لأَنّ الصفرة لا تكون إِلا للذكر ، وإِذا كان ذكرا كان أَخفّ له ، وإِذا كانت فيه هبوة كان أَسرع له ، وأَراد أَيضا التذكير بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله (فيه) والعرب تقول : نعامة ذكر » .

مُهَارِشَةِ الْعِنَــانِ كَأَنَّ فيهــا   جَرادةَ هَبْوَةٍ فيــه اصفرارُ[1]

وقال أَبو هَفَّان : أَنشدنى التَّوَّزىّ عن الأَصمعىّ عن أَبى عمرو بن العلاءِ لبعْضِ أَشْجَع :

كَأَنَّ جَــرادةً صَفْرَاءَ طَــارَتْ   بأَلْبَابِ الْغَوَاضِرِ أَجْمَعِينَا[2]

فأَخرجَ (صفراء) ، و (طارت) مَخْرَجَ جَرادة ، وإن كان الْمَعْنَى للذكَرِ ؛ لأَنّ الصفرة لا تكون إلّا للذكَرِ ، وإذا كان ذكرًا كان أَخفَّ له ، فأَرَادَ التذكيرَ فى ظاهِرِ اللفْظِ .

قال الأَصمعىّ : إذا قال : فيه استغنى عن اصفرار ؛ لأَنَّ الصُّفْرَةَ لا تكون إلا فى الذكُورِ دُونَ الإناثِ ، فإذا كان ذكرًا كان أَخفَّ له ، فأَراد التذكِيرَ فى ظاهراللفْظِ وباطنِالْمَعْنَى. يقول فيه. والصفرة للذكَرِ ؛ لأَنَّه إذا كان ذكَرا كان أَخفَّ له ، وإذا كانت فيه هَبْوة كان أَسْرَعَ له ، وقال أَبو هَفَّان : أَخبرنى التَّوَّزى والجَرْمىّ عن أَبى زيد قال : تقول العرب : نعامةٌ ذكَرٌ ، وحمامة ذَكَرٌ ، وحَيَّةٌ ذكَرٌ ، وجرادةَ ذكَرٌ ، وبطَّة ذكَرٌ .

---

(١) فى شرح المفضليّات للأَنبارىّ ص ٦٧٣ : « أى تقاتل العنان من مرحها ، وقوله (فيها اصفرار) أَراد الذكر من الجراد ، وهى الأَصفر منها ، وهو أَخف من الأُنثى ، ورواها الطوسىّ : كأَنّ فيه وقال : مهارشة : مجاذبة . وقوله (جرادة هبوة) خصّ الهبوة لأَنّها إذا كانت كذلك فهو أشدّ لطيرانها ، لأَنّ الهبوة لا تكون إلا مع ريح ، وهى الغبرة ، وقوله (فيها اصفرار) قال ابن الأَعرابىّ : إنّما تصفرّ حين تتمّ وينبت جناحاها تبلغ مداها .

يقول : كأَنّ عدو (هذه الفرس) طيران جرادة قد تمّت »

والبيت لبشر بن أَبى خازم من قصيدة مفضّليّة فى شرح المفضّليات ص ٦٦٠–٦٧٧ وفى الديوان ص ٦١–٧٩ .

(٢) الغواضر فى قيس . والبيت فى المخصص جـ ١٦ ص ١١٥ غير منسوب .

أبواب الجزء الأول من كتـــاب
المذكر والمؤنث لابن الأنباري

رقم الايداع ٤٢٩٨ / ١٩٨١
الترقيم الدولى ٩-١٢٢-٢٤١-٩٧٧ ISBN



